المجلد الرابع من شرح الكبير على الجامع الصغير للمناوي

٢٩

الجزء الرابع من الشرح الكبير
على الجامع الصغير
للشيخ عبد الرؤوف
المناوي
رحمه
الله

الحمد لله
استكتبه من فضل ربه الكريم محمد بن
الحاج ابرهيم غفر الله له ولوالديه
وللمسلمين كل ...
بجزيرة مصر ...
والله اعلم
جلد الاجزاء
٢٧٠

الدر المنثور للسيوطي

بسم الله الرحمن الرحيم، وبه ثقتي واعتمادي، رب يسر يا كريم

حرف البا الموحده

اي هذا باب الاحاديث التي اولها حرف البا الموحده التحتية **فصل** في حرف البا مع الهمزه **بسم الله** قال العارف ابن عربي لما كانت الاسما الالهية سبب وجود العالم المؤثرة له كانت البسملة خبر مبتدا محذوف مضمر وهو ابتدا العالم وظهوره فكانه يقول بسم الله **الرحمن الرحيم** ظهر العالم واختصت الثلاثة الاسما لان الحق بو نعطي ذلك فالله هو الاسم الجامع للاسما كلها والرحمن صفة عامة فهو رحمن الدنيا والاخره لانه رحم كل شي من العالم في الدنيا والرحمة في الاخره مختصة بقبضة السعادة وكل حرف من بسم مثلث على طبقات العوالم فاسم البا با والف وهمزه والسين سين ويا ونون والميم ميم ويا وميم واليا مثل البا وهي حقيقة العبد في باب المعرفة فانظر هذا الموجود كيف انحصر في عابد ومعبود فهذا شرف مطلق لا يقابله ضد لان ما سوى وجود الحق تعالى وجود العبد عدم محض والتنوين في اسم لتحقق العبودية فلما ظهر منه التنوين اصطفاه الحق المبين باضافة التشريف والتمكين فقال بسم الله بحذف التنوين العبدي لاضافته للمنزل الالهي **مفتاح كل كتاب** اي لفظ البسملة قد افتتح به كل كتاب من الكتب السماوية المنزلة على الانبيا عليهم السلام ويحتمل ان المراد ان حقها ان تكون في مفتتح كل كتاب استعانة وتيمنا بها ويعكر على الاول المتبادر ما ورد في حديث ضعيف انها مما خص به الا ان يقال ان هذا اللفظ تروك الظاهر لضعفه ومخالفته للقطعي وهو انه من سليمان الايه وفي رواية الدار قطني بسند ها متصل بسم الله الرحمن الرحيم ام القران وهي ام الكتاب وهي السبع المثاني والبسملة اية من كل سوره مطلقا قال العارف

ابن

ابن عربي وبسم الله براة هي التي في النمل فان الحق تعالى اذا وهب شيا لم يرجع فيه ولا يرده الى العدم فلما خرجت رحمة براة وهي البسملة بحكم التبري من اهلها برفع الرحمة عنهم وقف الملك لا يدري اين يضعها لان كل امة من الامم الانسانية قد اخذت برحمتها بايمانها بنبيها فقال اعطوا هذه البسملة للبهايم التي امنت بسليمان عليه السلام وهي لا يلزمها ايمان الا برسولها فلما عرفت قدر سليمان وامنت به اعطيت من الرحمة الانسانية حظا وهو البسملة التي سلبت عن المشركين وصفا عين خلاصة تلك الاية ذلك الحرف المقدم لانه اول البسملة من كل سوره والسوره التي لا بسملة فيها ابدلت بالبا فقال تعالى براة قال لنا بعض احبار الاسرائيليين ما لكم في التوراة حظ لان افتتاح سور كتابكم بالبا فاتحته ولا انتم فان اول التوراة با وكذا بقية الكتب فانحصر ولا يمكن غير ذلك فان الالف لا يبدا بها اصلا انتهى قال البوني من علم ما اودع الله في البسملة من الاسرار وكتمها لم يحرق بالنار وروي انها لما نزلت اهتزت الجبال لنزولها وقالت الزبانية من قراها لم يدخل النار وهي تسعة عشر حرفا على عدد الملايكة الموكلين بالنار ومن اكثر ذكرها رزق الهيبة عند العالم السفلي والعلوي وهي اول ما خط القلم العلوي على الصفح اللوحي وهي التي اقام الله تعالى بها ملك سليمان في كتمها سيتمايه مره وحمل معه رزق الهيبة في قلوب الخلايق ومن كتبها وجودها اعظاما لها كتب عند الله من المتقين **خط في الجامع عن ابي جعفر معضلا** وهو الباقر منه النتان

باب امتي اي باب الجنة المختص بامتي من بين الابواب قال الحكيم الترمذي وهو المسمى باب الرحمة والمراد امة الاجابة فان قلت هذا يناقضه الخبر والنص على تخيير بعض هذه الامه بين الدخول اي من اي ابواب الجنة شا وان باب الصايم يدعى الريان الى غير ذلك قلت لا منافاة لان لهم بابا خاصا بهم فلا يدخل منه غيرهم ويشاركو

حاوي الارواح لابن القيم

غيرهم في بقية الابواب الذي يدخلون منه الجنة بعد فصل القضاء والانصراف
من الموقف عرضه اي مساحة عرضه مسيرة الراكب المجود اي صاحب
الجواد وهو الفرس الجيد او المجود الذي يكون دابته جيادا وقال
الديلمي المجود المسرع والتجويد السير بسرعة وقال الطيبي المجود
يحتمل ان يكون صفة الراكب والمعنى الراكب الذي يجود في
عدوه ثلاثا من الايام مع لياليها ثم انهم ليضغطون اي ليعصرون
عليه اي على ذلك الباب حال الدخول حتى تكاد مناكبهم تزول
من شدة الزحام ولا ينافيه خبر ان ما بين مصراعين من مصاريع
الجنة كما بين مكة وهجر لان الراكب المجود غاية الاجادة على اسرع مجرى
ليلا ونهارا يقطع المسافة بينهما ثم انه لا تعارض بين الخبرين
وخبر احمد ان ما بين المصراعين مسيرة اربعين عاما لما سيجيء فيه
قال القرطبي وقوله باب امتي يدل على انه لسائر امته ممن لم
يغلب عليه عمل يدعى به ولهذا يدخلونه من حين ت وكذا ابو يعلى
عن ابن عمر بن الخطاب واستغربه قال ت وسالت محمدا يعني
البخاري عنه فلم يعرفه وقال خالد بن ابي بكر اي احد رجاله له
مناكير عن سالم انتهى ومن ثم اعله المناوي بخالد هذا وقال له
مناكير لك بابان معجلان عقوبتهما في الدنيا
اي قبل موت فاعلهما البغي اي مجاوزة الحد والظلم والعقوق للوالدين
وان عليا او احدهما اي آذاهما ومخالفتهما فيما لا يخالف الشرع
ك في البر عن انس وقال صحيح واقره الذهبي
بادروا اي سابقوا وتعجلوا من المبادرة وهي الاسراع الصبح بالوتر
اي سابقوه به بان توقعوه قبله قال الطيبي كان الصبح سافر
يتقدم عليك طالبا منك الوتر وانت تستقبله مسرعا بمطلوبه وايصاله
الى بغيته م ت كلاهما في الصلوة عن ابن عمر بن الخطاب وظاهر
صنيع المص انه لم يره لاحد من الستة غير هذين وهو عجب فقد

خرجه

ركض الفرس

لم

خرجه معهما ابو داود ... بادروا اي اسرعوا بصلاة المغرب
اي بفعلها قبل طلوع النجم اي ظهور النجم للناظرين فان
المبادرة بها مندوبة لضيق وقتها او يبقى وقتها الى مغيب الشفق
على المفتي عند الشافعية والحنابلة تنبيه فرق ابن القيم بين المبادرة
والعجلة بان المبادرة انتهاز الفرصة في وقتها فلا يتركها حتى اذا
فاتت طلبها فهو لا يطلب الامور في ادبارها ولا قبل وقتها بل اذا
حضر وقتها بادر اليها ووثب عليها والعجلة طلب اخذ الشيء
قبل وقته حم ق عن ابي ايوب الانصاري وفيه ابن لهيعة
قال الذهبي وشاهده لا تزال امتي بخير ما لم يوخروا المغرب
الى ان تشتبك النجوم بادروا اولادكم بالكنى جمع كنية اي
بوضع كنية حسنة للولد من صغره قبل ان يغلب عليهم الالقاب
اي قبل ان يكبروا فيضطر الناس الى دعائهم بلقب يميز الواحد
منهم زيادة تمييز على الاسم لكثرة الاشتراك في الاسماء وقد يكون
ذلك اللقب غير مرضي كالاعمش ونحوه فاذا نشا الولد وله كنية
كان في دعائه بها غنية وهذا امر ارشاد تنبيه قال ابن
حجر الكنية بضم فسكون من الكناية تقول كنيت عن الامر بكذا
اذا ذكرته بغير ما تستدل به عليه صريحا وقد اشتهرت الكنى
للعرب حتى غلبت على الاسماء كابي طالب وابي لهب وقد يكون للواحد
اكثر من كنية واحدة وقد يشتهر باسمه وكنيته معا فالاسم والكنية
واللقب يجمعها العلم بالتحريك ويتغاير بان اللقب ما اشعر
بمدح او ذم والكنية ما صدر باب او ام وما عدا ذلك هو الاسم
قط في الافراد عد وكذا ابو الشيخ في الثواب وابن حبان في الضعفا
عن ابن عمر بن الخطاب ثم قال مخرجه بن عدي بشر بن عبيد احد
رجاله منكر الحديث وقد كذبه الازدي الا اورده في الميزان في ترجمته
وقال انه غير صحيح وقال بن حجر في الالقاب سنده ضعيف

رة

والصحيح عن ابن عمر من قوله انتهى واورده ابن الجوزي في الموضوع
وتعقبه المؤلف بان الشيرازي في الالقاب رواه من طريق اخر فيه
اسماعيل بن ابان وهو متروك وجعفر الاحمر ثقة ينفرد

بادروا بالاعمال فتنا جمع فتنة وهي الاختبار وتطلق على المصايب
وعلى ما بدا الاختبار كقطع الليل المظلم جمع قطعة وهي طايفة منه
يعني وقوع فتن مظلمة سودا والمراد الحث على المسارعة بالعمل الصالح
قبل تعذره وتعسره بالشغل عما يحدث من الفتن المتكاثرة المتراكمة
كتراكم ظلام الليل ثم وصف نوعا من شدايد تلك الفتن بقوله
يصبح الرجل فيها مومنا ويمسي كافرا ويمسي مومنا ويصبح كافرا
هذه رواية الترمذي ورواية مسلم او على الشك وهذا لعظم الفتن
ينقلب الانسان في اليوم الواحد هذا الانقلاب يبيع احدكم دينه
بعرض بفتح الراء من الدنيا قليل اي بقليل من حطامها قال في
الكشاف العرض ما عرض لك من منافع الدنيا قال الطايع
هذا وما اشبهه من احاديث الفتن من جملة معجزاته الاستقبالية
التي اخبر انها ستكون بعده وكانت وستكون وقد افردها جمع
بالتاليف حم م في الايمان ت في الفتن عن ابي هريرة لكن قليل
لم اره في النسخة وقفت عليها من مسلم

بادروا بالاعمال هرما اي كبرا وعجزا ناغصا بغين معجمة وصاد
مهملة اي مكدرا او موتا خالسا اي يختلسكم بسرعة على غفلة كانه
يختطف الحياة عند هجومه ومرضا حابسا اي معوقا مانعا وتسويفا
موئيسا قال في الفردوس هو قول الرجل سوف اعمل سوف افعل
فلا يعمل الى ان ياتيه اجله فييأس من ذلك قال الحكما الاهمال
زايد الاعمال هب عن ابي امامة ورواه الديلمي في الفردوس عن انس

بادروا بالاعمال ستا اي انكمشوا بالاعمال الصالحة قبل وقوعها
وتانيث الست لانها خطط ودواه ذكره الزمخشري وقال

القاضي

القاضي امرهم ان يبادروا بالاعمال قبل نزول هذه الايات فانها
اذا نزلت ادهشت واشغلت عن الاعمال او سد عليهم باب
التوبة وقبول العمل طلوع الشمس من مغربها فانها اذا طلعت منه
لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل والدخان اي ظهوره
ودابة الارض والدجال اي خروجهما سمي به لانه خداع ملبس ويغطي
الارض باتباعه من الدجل وهو الخلط والتغطية ومنه دجلة نهر
بغداد فانها غطت الارض بمائها وخويصة احدكم تصغير خاصة
بسكون اليا لان يا التصغير لا تكون الا ساكنة والمراد حادثة الموت
التي تخص الانسان وصغرت لاستصغارها في جنب ساير العظايم
من بعث وحساب وغيرهما وقيل هي ما يخص الانسان من الشواغل
المتعلقة من نفسه وماله وما يهتم به وامر العامة القيامة لانها تعم
الخلايق او الفتنة التي تعمي وتصم او الامر الذي يستبد به العوام وتكون
من قبلهم دون الخواص حم م عن ابي هريرة وما ذكره المولف من ان
سياق حديث مسلم هكذا غير صحيح فانه عقد لذلك بابا وروى
فيه حديثين عن ابي هريرة لفظ الاول بادروا بالاعمال ستة طلوع الشمس
من مغربها او الدجال او الدخان او الدابة او خاصة احدكم وامر العامة
ولفظ الثاني بادروا بالاعمال ستا الدجال والدخان ودابة الارض وطلوع
الشمس من مغربها وامر العامة وخاصة احدكم انتهى

بادروا بالاعمال ستا من اشراط الساعة قالوا وما هي يا رسول الله قال
امارة السفها بكسر الهمزة اي ولايتهم على الرقاب لما يحدث منهم من
العنف والطيش والخفة جمع سفيه وهو ناقص العقل والسفه
كما في المصباح وغيره نقص العقل وكثرة الشرط بضم فسكون او فتح
اعوان الولاة والمراد كثرتهم بابواب الامرا والولاة وبكثرتهم
يكثر الظلم والواحد منهم شرطي كتركي او شرطي كجهني سمي به لانهم
اعلموا انفسهم بعلامات يعرفون بها والشرط العلامة وبيع الحكم

باخذ الرشوه عليه فالمراد به هنا معناه اللغوى وهو مقابلة شئ بشئ
واستخفافا بالدم اى بحقه بانه لا يقتص من القاتل وقطيعة
الرحم اى القرابه بايذايه او عدم احسان او هجر و ابعاد ونشوا
يتخذون القران اى قراته من ابير مزامير جمع مزمار وهو
بكسر الميم آلة الزمر يتغنون به ويتمشدقون ويأتون به
بنغمات مطربه وقد كثر ذلك فى هذا الزمان وانتهى الامر الى
التباهى باخراج الفاظ القران عن وضعها يقدمون يعنى الناس
الذين هم اهل ذلك الزمان احدهم ليغنيهم بالقران بحيث يخرجون
الحروف عن اوضاعها ويزيدون وينقصون لاجل موافقات الالحان
وتوفر النغمات وان كان اى المقدم اقلهم فقها اذ ليس غرضهم الا
الالتذاذ والاستماع بتلك الالحان والاوضاع قال العارف بن عطا
الله امره بالمبادره بالعمل فى هذه الاخبار يقتضى انها من الحكم الى
معامله الله تعالى والحث على المبادره الى طاعته ومسابقة العوارض
والقواطع قبل ورودها طب من حديث عليم عن عابس بموحده
مكسوره ثم مهمله بن عبس الغفارى بكسر المعجمه وخفة الفا نزيل
الكوفه قال عليم كنا جلوسا على سطح ومعنا رجل من اصحاب
النبى صلى الله عليه وسلم فقال عليم لا اعلمه الا عابس او عبس الغفارى
والناس يخرجون فى الطاعون فقال يا طاعون خذنى ثلاثا فقلت
اتقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتمنى احدكم الموت فانه عند
انقطاع عمله ولا يرد فيستعتب فقال سمعته يقول بادروا الى اخره
قال الهيثمى فيه عثمان بن عمير وهو ضعيف
بادروا بالاعمال سبعا اى سابقوا وقوع الفتن بالاشتغال بالاعمال
الصالحه واهتموا بها قبل حلولها ما فى روايه هل تنتظرون بمثناه
تحتيه بخطه الا فقرا منسيا بفتح اوله اى تنسيتموه ثم ياتيكم فجاه او
غنى مطغيا الى ان الانسان ليطغى ان راه استغنى او مرضا مفسدا

للزاج

للزاج مشغلا للحواس او هرما مفندا اى موقعا فى الكلام المحرف
عن سنن الصحه من الخرف والهذيان او موتا مجهزا بجيم وزاى
آخره اى سريعا يعنى فجاة ما لم يكن بسبب مرض كقتل وهدم
بحيث لا يقدر على التوبه من اجهزت على الجريح اسرعت قتله او الدجال
اى خروجه فانه شر منتظر بل هو اعظم الشرور المنتظره كما فى خبر يجى
او الساعة والساعة ادهى وامر قال العلاى مقصود هذه
الاخبار الحث على البداه بالاعمال قبل حلول الاجال واغتنام الاوقات
قبل هجوم الافات وقد كان صلى الله عليه وسلم من المحافظه
على ذلك بالمحل الاسنا والحظ الاوفى قام فى رضى الله حتى تورمت
قدماه ت ك فى الفتن وقال ك صحيح واقره الذهبى عن ابى
هريره قال المنذرى رواه الترمذى من روايه محرر ويقال
محرز بالزاى وهو واه عن الاعرج عنه
باكروا بالصدقه سارعوا بها والابكار الاسراع الى الشئ اول وقته
فان البلا لا يتخطا الصدقه تعليل للامر بالتبكير وهو تمثيل جعلت
الصدقه والبلا كفرسى رهان فايهما سبق لم يلحقه الاخر ولم
يتخطه والتخطى تفعل من الخطو وفى خبر موقوف عند الطبرانى
ان نفرا مروا على عيسى بن مريم عليه الصلاه والسلام فقال
يموت احد هولا اليوم فرجعوا ومعهم حزم حطب فحل حزمة
فاذا حيه سودا فقال لصاحبها ماذا عملت اليوم قال
ما عملت شيا الا انه كان معى فلقة خبز فسالنى فقير فاعطيته فقال
دفع بها عنك طس عن على امير المومنين هب عن انس
قال الهيثمى فيه عيسى بن عبد الله بن محمد وهو ضعيف
واورده بن الجوزى فى الموضوعات
باكروا فى طلب الرزق لفظ روايه الطبرانى فيما وقفت عليه فى النسخ
المصححه بادروا لطلب الرزق والحوايج فان الغدو بركه ونجاح اى هو مظنه

الصدقه

البكور فى طلب الرزق والحوايج

الظفر بقضا الحوايج ومن ثم قالوا المباكره مباركه ولهذا كان المصطفى
صلى الله عليه وسلم اذا بعث سريه بعثها اول النهار فيندب التبكير
للسعي في المعاش وقضا القضايا قال ابن الكمال ولهذا ندبوا
الابتكار لطلب العلم وقيل انما ينال العلم ببكور كبكور الغراب
وقيل لبزرجمهر بما ادركت العلم قال ببكور كبكور الغراب وتملق
كتملق الكلب وتضرع كضرع السنور وحرص كحرص الخنزير
وصبر كصبر الحمار طس عد وكذا البزار عن عايشه قال
الهيثمي وفيه اسماعيل بن قيس بن سعد وهو ضعيف

فصل حرف البا مع الحا

بحسب المرء بسكون السين اي يكفيه في الخروج عن عهده الواجب
والبايز ايره اذا راى منكرا يعني علم به والحال انه لا يستطيع له
ان يغيره بيده ولا بلسانه ان يعلم الله تعالى من نيته انه له منكر
بقلبه لان ذلك مقدوره فيكرهه بقلبه ويعزم انه لو قدر عليه بقول
او فعل ازاله تخ طب عن ابن مسعود قال الهيثمي فيه الربيع بن سهل
وهو ضعيف بحسب امرء من الايمان اي يكفيه منه
من جهة القول ان يقول رضيت بالله ربا وحده لا شريك له وبمحمد رسولا
وبالاسلام دينا اتدين باحكامه دون غيره من الاديان فاذا قال
ذلك بلسانه اجريت عليه احكام الايمان من عصمة الدم والمال
وغير ذلك من الاحكام الدنيويه فان اقترن بذلك التصديق القلبي
صار مومنا ايمانا حقيقيا موجبا لدخول الجنه وظاهر الحديث انه
لا يشترط لفظ الشهادتين بل يكفي ما ذكر لتضمنه معناه واشترط
الاتيان بلفظها جمع لادله اخرى ومحل تفصيله كتب الفروع طس
عن ابن عباس قال الطبراني تفرد به محمد بن عمير عن هشام انتهى
ورواه عنه الديلمي ايضا باسقاط الباء اوله
بحسب امرء من الشر اي يكفيه منه اخلاقه ومعاشه ومعاده

ان

ان يشار اليه بالاصابع اي يشير الناس بعضهم لبعض باصابعهم
في دين او دنيا فان ذلك شر وبلا ومحنه الا من عصمه الله تعالى لانه انما
يشار اليه في دين لكونه احدث بدعة عظيمه فيشار اليه بها وفي دنيا
لكونه احدث منكرا من الكباير غير متعارف بينهم بخلاف ما تقارب
الناس فيه ككثره صلاه او صوم فليس محل اشاره ولا تعجب لمشاركه
غيره له فاشار المصطفى صلى الله عليه وسلم بالاشاره بالاصابع
الى انه عبد هتك الله ستره فهو في الدنيا في عار وغدا في النار ومن
ستره الله في هذه الدار لم يفضحه في دار القرار كما في عده اخبار قال
الغزالي حب الرياسه والجاه من امراض القلوب وهو من اعظم غوايل النفس
وبواطن مكايدها يبتلى به العلما والعباد فيشمرون عن ساق الجد
لسلوك طريق الاخره فانهم مهما قهروا انفسهم وفطموها عن الشهوات
وحملوها على العبادات عجزت نفوسهم عن الطمع في المعاصي الظاهره
وطلبت الاستراحة الى اظهار العلم والعمل فوجدت مخلصا
من مشقه العباده والمجاهده الى لذة القبول عند الخلق ولم تقنع
باطلاع الخالق فاحبت مدح الخلق لهم واكرامهم وتقديمهم في المحافل فاصابت
النفس بذلك اعظم اللذات وهو يظن ان حيوته بالله وبعبادته
وانما حيوته الشهوه الخفيه وقد اثبت اسمه عند الله من المنافقين
وهو يظن انه عنده من المقربين فاذن المحمود الخمول الا من شهره الله
لنشر دينه من غير تكلف منه كالانبيا والخلفا الراشدين والعلما
المحققين والاوليا العارفين هب عن انس وفيه يوسف بن يعقوب
فقد قال النيسابوري قال ابو علي الحافظ ما رايت بنيسابور
من يكذب غيره وان كان القاضي باليمن مجهولا وابن لهيعه وسبق ضعفه
وعن ابي هريره رواه عنه من طريقين وضعفه وذلك لان في احدهما
كلثوم بن محمد بن ابي سدره اورده الذهبي في الضعفا وقال
قال ابو حاتم تكلموا فيه وعطا بن ابي مسلم الخراساني ساقه فيهم ايضا

وقال ضعفه بعضهم وفي الطريق عبد العزيز بن حصين ضعفه
يحيى والناسي ومن ثم جزم الحافظ العراقي بضعف الحديث
ورواه الطبراني ايضا باللفظ المذكور عن ابي هريرة وقال
الهيثمي وفيه عبد العزيز بن حصين وهو ضعيف انتهى
بحسب امرئ يدعو اي يكفيه اذا اراد ان يدعو ان يقول اللهم اغفر لي
وارحمني وادخلني الجنة فانه في الحقيقة لم يترك شيا يهتم به الا وقد
دعى به ومن رحمه الله فهو من سعد الدارين طب عن السايب بن زيد
ابن سعد المعروف بابن اخت عرقيل هو ليثي كناني وقيل ازدي
وقيل كندي قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير ابن لهيعة
وفيه ضعف بحسب اصحابي القتل اي يكفي المخطي منهم
في قتاله في الفتن القتل فانه كفارة لجرمه وتمحيص لذنوبه واما المصيب
فهو شهيد ذكره ابن جرير حيث قال يعني يكفي المخطي منهم في قتاله
في الفتنة القتل ان قتل فيها عن العقاب في الاخرة على قتال من
قاتل من اهل الحق ان كان قتال المخطي عن اجتهاد دون تاويل امامه
قاتل مع علمه بخطيئته فقتل مصرا فامره الى الله ان شا عذبه وان شا
عفى عنه ولا يناقضه خبر من فعل معصية فاقيم عليه الحد فهو كفارة
لان قتال اهل الحق له كفارة عن قتاله لهم واما اصراره على معصية ربه
في مدافعته اهل الحق عن حقهم واقامته على العزم للعود لمثله فامره
الى الله فقتله على قتاله هو الذي اخبر عنه المصطفى صلى الله عليه وسلم
بانه عقوبة ذنبه الى هنا كلامه حم طب عن سعيد بن زيد ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال سيكون فتن يكون فيها ويكون
فقلنا ان ادركنا ذلك هلكنا فذكره قال الهيثمي رواه الطبراني
باسانيد ورجال احدها ثقات

فصل في حرف البا مع الخا المعجمة

بخ بخ كلمة تقال للمدح والرضا وتكرر للمبالغة فان وصلت نونت

ودعا

وبما شددت لخمس من الكلمات ما اثقلهن اي ارجحهن في الميزان التي
التي توزن بها اعمال العباد يوم التناد لا اله الا الله وسبحان الله والحمد
لله والله اكبر يعني ان ثوابها يجسد ثم يوزن فيرجح على سائر الاعمال
وكذا يقال في قوله والولد الصالح اي المسلم يتوفى للمرء المسلم فيحتسبه
عند الله تعالى قال الديلمي الاحتساب ان يحتسب الرجل الاجر بصبره
على ما مضه من حرقة المصيبة البزار في مسنده عن ثوبان مولى النبي صلى
الله عليه وسلم قال الهيثمي حسن يعني البزار اسناده الا ان
شيخه العباس بن عبد العزيز البالسي لم اعرفه ن حب ك في
الدعا والذكر عن ابي سلمى راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم حمصي له
له صحبة وحديث في اهل الشام ورواه عنه ايضا ابن عساكر وقال
يعرف بكنيته ولم يقف على اسمه وقال غيره اسمه حريث حم
عن ابي امامة قال صحيح واقره الذهبي ورواه ايضا الطبراني من حديث
سفينة قال المنذري ورجاله رجال الصحيح
بخل الناس بالسلام اي بخلوا حتى بخلوا بالسلام الذي لا كلفة فيه ولا بذل
مال ومن بخل به فهو بغيره من ساير الاشيا ابخل وفيه حث على
بذل السلام وافشائه والامساك عنه من اخبث الافعال الرديه والخصال
المؤدية الى الطرد والاذية حل عن انس

فصل في حرف البا مع الرا

برئ من الكبر لبوس لفظ رواية البيهقي لباس الصوف بقصد صالح
لا لاظهار التزهد وايهام المزيد التعبد ومجالسة فقرا المومنين
بقصد ايناسهم والتواضع معهم وركوب الحمار اي او نحوه كبرذون
حقير واعتقال العنز او قال البعير هكذا وقع في رواية مخرجه البيهقي
على الشك يعني اعتقاله ليحلب لبنه والمراد ان فعل هذه الاشيا بنية
صالحة تبعد صاحبها من الكبر حل هب من حديث محمد بن عيسى
الاديب عن عثمان مرداس عن محمد بن بكير عن القاسم بن عبد الله العمري

الباقيات الصالحات لا يغركم بالتين بلات
اطلاق الحديث في كونه يبتغا احتسب اولا هل يبقى او يحمل على ذلك
بذل السلام افشوا السلام الا في اماكن يكره السلام فيها ونحوه

هن اورده الذهبي في المتروكين وقال قال احمد كان يكذب ويضع
وقال الزين العراقي في شرح الترمذي فيه القاسم العمري ضعيف
وجزم المنذري بضعف الحديث ولم يبينه بري من الشح
الذي هو اشد البخل من ادى الزكوه الواجبة الى مستحقيها واقرا الضيف
اذا نزل به واعطى في النايبه اي اعان الانسان على ما ينوبه اي ينزل
به من المهمات والحوادث هناد في الزهد في مسنده طب كلهم
من طريق مجمع بن يحيي بن زيد بن حارثه عن عمه خالد بن زيد بن حارثه
ويقال ابن زيد بن حارثه الانصاري قال في الاصابه اسناده حسن
لكن ذكره يعني خالد بن زيد البخاري وابن حبان في التابعين
برئت الذمه اي ذمة اهل الاسلام ممن اي من مسلم اقام مع
المشركين يعني الكفار وخص المشركين لغلبتهم حينئذ في بلادهم
فلم يهاجر منها مع تمكنه من الهجرة وتمام الحديث كما في الفردوس وغيره
قيل لم يا رسول قال لا تترآءى ناراهما وكانت الهجرة في صدر الاسلام
واجبة لنصرة المصطفى صلى الله عليه وسلم اما بعد الفتح فلا هجرة كما
نطق به الحديث الاتي طب عن جرير بن عبد الله البجلي وظاهر صنيع
المصنف انه لم يوجد مخرجا لاحد من الستة لكني رايته في الفردوس رمز
للترمذي وابي داود فلينظر بردوا طعامكم اي امهلوا بالاكل
حتى يبرد قليلا فانكم ان فعلتم ذلك يبارك لكم فيه واما الحار فلا بركة
فيه كما في عدة اخبار ويظهر ان المراد بتبريده ان يصير باردا تقبله
البشره ويتهنى به الاكل بان يكون فاترا لا باردا بالكلية فان اكثر الطباع
تاباه فالمراد بالبرد اول مراتبه عد عن عايشه ولم يقف الديلمي
على سنده فبيض له بر الحج اطعام الطعام وطيب الكلام
اي اطعام الطعام للمسافرين ومخالطتهم باللين والتلطف وترك الشح
والتعسف فان ذلك من مكارم الاخلاق المامور بها في جميع الملل ك عن
جابر بن عبد الله بر الوالدين بالكسر الاحسان اليهما

بر الوالدين

قولا وفعلا قال الحرالي البر الاتساع في كل خلق جميل يجزئ من
الجهاد في سبيل الله تعالى اي ينوب عنه ويقوم مقامه يقال اجزا بغير
همز يجزى اي ينوب ويقضي وهذا في حق بعض الافراد فكانه ورد
جوابا لسايل اقتضى حاله ذلك والا فالجهاد رتبة عظيمة في الدين
كما سلف وقد ثبت في الشريعة في حرمة الوالدين ووجوب برهما
والقيام بحقهما ولزوم مرضاتهما ما صيره في حيز التواتر وسيل
المحاسبي عن برهما يجب فقال ما يزيد امرهما على امر الله تعالى ومنه
واجب ومندوب فاذا تقابل امرهما وامر الله فامر الله اوجب وقال
العلاي ذكر جمع ان ضابط برهما يعسر ضبطا جامعا مانعا تنبيه
قال الامام الرازي اجمع اكثر العلما على انه يجب تعظيم الوالدين والاحسان
اليهما احسانا غير مقيد بكونهما مؤمنين لقوله تعالى وبالوالدين احسانا
وقد ثبت في الاصول ان الحكم المترتب على الوصف يشعر بعلية الوصف
فدلت الاية على ان الامر بتعظيم الوالدين لمحض كونهما والدين وذلك يقتضي
العموم ت عن الحسن مرسلا هذا تصريح من المصنف بان مراده الحسن
البصري وهو ذهول فقد عزاه الديلمي وغيره الى الحسن بن علي فلا يكون مرسلا
بر الوالدين يزيد في العمر اي في عمر البار كما نطقت به الكتب السماوية ففي
السفر الثاني من التورية اكرم اباك ووالدك ليطول عمرك في الارض الذي
يعطيكها الرب الهك والكذب اي الذي لغير مصلحة مهمة ينقص
الرزق اي يضيق المعيشة لان الكذب خيانة والخيانة تجلب الفقر
كما مر في غير ما حديث والدعا بشروطه واركانه يرد القضا الالهي
اي غير المبرم في الازل فانه لا بد من وقوعه كما بينه بقوله ولله عز وجل
في خلقه قضاآن قضا نافذ وقضا محدث مكتوب في صحف الملايكة
او في اللوح المحفوظ فهذا هو الذي يمكن تغيره واما الازلي الذي في
علم الله فلا تغيير فيه البتة وللانبيا اي والمرسلين على العلما
اي العلما بعلم طريق الاخرة العاملون بما علموا فضل درجتين

فضل درجة يعني هم اعلا منهم

اي زياده درجتين اي هم اعلا منهم بمنزلتين عظيمتين في الاخره
والعلما الموصفين بما ذكر على الشهدا في سبيل الله بقصد اعلاء
كلمة الله بدرجة فاعظم بدرجة هي تلي النبوه وفوق الشهاده وذلك
يحمل من له ادنى عقل على بذل الوسع في تحصيل العلوم النافعه بشرط
الاخلاص والعمل تنبيه قال الماوردي البر نوعان صله
ومعروف فالصله التبرع ببذل المال في جهات محموده لغير غرض مطلوب
وهذا يبعث على سماحة النفس وسخاها ويمنع منه شحها وإباها
ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون والثاني نوعان قول وعمل
فالقول طيب الكلام وحسن البشر والتودد بحسن قول ويبعث عليه
حسن الخلق ورقة الطبع لكن لا يسرف فيه فيصير ملقا مذموما ابو
الشيخ الاصبهاني في كتاب التوبيخ عد كلاهما عن ابي هريره وضعفه المنذري
بروا اباكم اي وامهاتكم وكانه اكتفى به عنه من قبيل سرابيل تقيكم
الحر واراد بالآباء ما يشمل الامهات تغليبا كالابوين فانكم ان فعلتم
ذلك يبركم ابناؤكم وكما تدين تدان وعفوا عن نساء الناس فلا
تتعرضوا لحرماتهم فانكم ان التزمتم ذلك تعف نساؤكم اي حلايلكم
عن الرجال الاجانب كما ذكر قال الراغب فعلت امراه يزيد بن معويه
وهو يغتسل فقالت ما هذا قال جلدت عميره ثم دخل وهي تغتسل فقال
ما هذا قالت جلدني زوج عميره طس عن ابن عمر بن الخطاب قال المنذري
اسناده حسن وقال الهيتمي رجاله رجال الصحيح غير شيخ
الطبراني احمد غير منسوب والظاهر انه من المكثرين من شيوخه
فلذلك لم ينسبه انتهى وبالغ ابن الجوزي فجعله موضوعا
بروا اباكم يعني اصولكم وان علوا تبركم ابناؤكم وعفوا عن النساء
تعف نساؤكم عن الرجال ومن تنصل اليه اي انتفى من ذنبه واعتذر
اليه فلم يقبل اعتذاره فلم يرد على الحوض الكوثر يوم القيمة
وقال عبد الحق في هذا الحديث ونحوه دلالة على وجوب الايمان

بالحوض

مطلب غسل اليد قبل الطعام وبعده

بالحوض وقد انكره بعض الزايغين ومن انكره لم يرده طب عن احمد
ابن داود المكي عن علي بن قتيبه الرفاعي عن مالك عن ابي الزبير عن جابر
ك من طريق ابراهيم بن الحسين بن ديزيل عن علي بن قتيبه عن
مالك عن ابي الزبير عن جابر قال ابن الجوزي موضوع علي بن قتيبه
يروي عن الثقات البواطيل انتهى وتعقبه المؤلف بان له شاهدا انتهى
واورده في الميزان في ترجمة علي بن قتيبه الرفاعي وقال قال ابن عدي
له احاديث باطلة عن مالك ثم اورد له هذا الخبر
بركة الطعام اي نموه وزيادة نفعه في البدن الوضوء قبله اي تنظيف اليد
بغسلها والوضوء بعده كذلك قال الطيبي معنى بركته قبله نموه
وزياده نفعه وبعده دفع ضرر الغمر الذي علق بيده وعيافته وقال
الزين العراقي اراد نفع البدن به وكونه يمري فيه لما فيه من النظافه فان
الاكل معها يأكل بنهمة وشهوة بخلافه مع عدمها فربما يقذر الطعام
فلا ينفعه بل يضره قال الراغب واصل البرك صدر البعير وبرك
البعير القى بركه واعتبر منه معنى اللزوم وسمي محلبس الماء بركة للزوم
الماء به والبركة ثبوت الخير الالهي في الشيء سمي به لثبوت الخير فيه ثبوت
الماء في البركه والمبارك ما فيه ذلك الخير قال تعالى ذكر مبارك
تنبيها على ما يفيض من الخيرات الالهيه ولما كان الخير الالهي يصدر من
حيث لا يحس وعلى وجه لا يحصى قيل لكل ما يشاهد فيه زياده خير
زياده غير محسوسه مبارك وفيه بركة انتهى وهذا لا يناقضه خبر
الترمذي انه قرب اليه الطعام فقالوا الا ناتيك بوضوء قال انما امرت
بالوضوء اذا قمت الى الصلاه لان المراد بذلك الوضوء الشرعي وهذا الوضوء
اللغوي وفيه رد على من زعم كراهة غسل اليد قبل الطعام وبعده
وما تمسك به من انه من فعل الاعاجم لا يصلح حجة ولا يدل على اعتباره
دليل حم د ت ك كلهم في الاطعمة عن سلمان قال

قرات في التورية بركة الطعام الوضوء قبله فذكرته للنبي صلى الله عليه وسلم
فذكره وظاهر صنيع المص ان مخرجيه خرجوه ساكتين عليه والامر
بخلافه بل صرح بضعفه ابو داود وقال الترمذي لا نعرفه الا
من حديث قيس بن الربيع وهو مضعف وقال الى تفرد به قيس
قال الذهبي هو مع ضعف قيس فيه ارسال اشلهي ومن ثم جزم
الحافظ العراقي بضعف الحديث لكن قال المنذري قيس وان كان
فيه كلام لسوء حفظه لا يخرج الاسناد عن حد الحسن

فصل في حرف الباء مع الشين المعجمة

بشرى الدنيا كذا بخط المص اي بشرى المومن في الدنيا الرويا
الصالحة يراها في منامه او ترى له فيه والبشارة الخبر الصدق
السار واما فبشرهم بعذاب اليم فاستعارة تهكمية تنبيه
قال بعضهم الرويا الصالحة من اقسام الوحي فيطلع الله النايم
على ما جهله من معرفة الله والكون في يقظته ولهذا كان
المصطفى صلى الله عليه وسلم اذا اصبح يسئل هل راى احد
منكم رويا هذه الليلة وذلك لانها اثار نبوة في الجملة فكان
يجب ان يشهدها في امته قال والناس في غاية من
الجهل بهذه المرتبة التي كان المصطفى صلى الله عليه وسلم
يعتني بها ويسئل عنها كل يوم واكثرهم يهزا بالراي اذا
راه يعتمد الرويا طب عن ابي الدردا

بشرى من شهد بدرا اي حضر وقعة بدر للقتال مع اهل الاسلام
بالجنة اي بدخولها مع السابقين الاولين او من غير سبق عذاب
والا فكل مومن يدخلها وان لم يشهد شيا من المشاهد قط
في الافراد عن ابي بكر الصديق

بشر هذه الامة امة الاجابة بالسنا بالمد ارتفاع المنزلة والقدر والدين اي

التمكن

متن جمعه وغيرهم من ولد الخلفاء شرحها اللقاني

المواهب قسطلاني

الحمد لله
بلغ الى هنا سماعا على شيخنا شيخ مشايخ
الاسلام عمدة فقهاء الشام ابي المواهب
مفتي السادة الحنابلة غفر الله له ولوالديه
وللمسلمين والحال الله عمر بجامع سيدنا [illegible]
حرره محمد
الدكدكجي
عفي عنه

التمكن فيه والرفعة اي العلو في الدنيا والاخرة والنصر على الاعدا
والتمكين في الارض ونمكن لهم في الارض ونجعلهم ايمة فمن عمل
منهم عمل الاخرة للدنيا اي قصد بعمله الاخروي استجلاب الدنيا
وجعله وسيلة الى تحصيلها لم يكن له في الاخرة من نصيب
لانه لم يعمل لها حم عن ابي قال الهيثمي ورجاله رجال
الصحيح حب ك في الرقاق هب كلهم عن ابي بن كعب قال ك
صحيح واقره الذهبي في موضع ورده في اخر بان فيه من الضعفاء
محمد بن اشرس وغيره ت ء بشر خطاب عام
لم يرد به معين المشائين بالهمز والمد اي من تكرر منه المشي الى
اقامة الجماعة في الظلم بضم الظاء وفتح اللام جمع ظلمة بسكونها ظلمة
الليل الى المساجد القريبة او البعيدة بالنور التام اي من جميع
جوانبهم فانهم يختلفون في النور بقدر عملهم يوم القيمة اي على الصراط
او المراد المنابر التي من نور لما قاسوا مشقة ملازمة المشي في ظلمة
الليل الى الطاعة جوزوا بنور يضي لهم يوم القيمة وهو النور
المضمون لكل مشاء الى الجماعة في الظلم وان كان منهم من يمشي في
ضوء مصباح لانه ما يخرج في ظلمة الليل متكلفا زيادة مؤنة الزيت
او الشمع فله ثواب في الشمع نور وشيه كالحاج اذا ازادت مؤنته لبعد
الشقة فله ثوابها مع ثواب الحج وقيل انما قيد النور بالتمام لان
اصل النور يعطى لكل من تلفظ بالشهادتين من مومن او منافق
لظاهر حرمة الكلمة ثم يقطع نور المنافقين فيقولون ربنا اتمم
لنا نورنا وقال الطيبي تقييده بيوم القيمة تلميح الى قصة
المومنين وقولهم فيه ربنا اتمم لنا نورنا ففيه ايذان بان من انتهى
هذه الفرصة وهي المشي اليها في الظلم في الدنيا كان مع النبيين
والصديقين في الاخرى وحسن اولئك رفيقا د ت كلاهما في
الصلاه عن بريدة بن الحصيب قال الترمذي غريب قال

المشائين في الظلم الى المساجد

المنذري ورجاله ثقات انتهى ه لك عن انس وسكت عليه
وسنده عن داود بن سليمن عن ابيه عن ثابت البناني به
قال ابن طاهر لم يتابع داود عليه وهو عن ثابت غير ثابت
وسليمن هذا هو ابن مسلم مؤذن مسجد قال في الميزان عن
العقيلي لا يتابع على حديثه ثم ساق له هذا الخبر وقال لا يعرف
الا به زاد في اللسان عنه وفي هذا المتن احاديث متقاربة في الضعف
واللين وعن سهل بن سعد الساعدي وقال صحيح على شرطهما
ولم يخرجاه انتهى وقال ابن الجوزي حديث لا يثبت انتهى وعده
المص في الاحاديث المتواترة

فصل الباء مع الطاء

بُطحان بضم الموحدة وسكون المهملة واد بالمدينة لا ينصرف وقال
عياض هذه رواية المحدثين واهل اللغة بفتح الموحدة وكسر الطاء على
بركة من برك الجنة وفي رواية على تُرعة من تُرع الجنة قال الديلمي
الترعة الروضة على المكان المرتفع خاصة وقيل هي الدرجة البزار
في مسنده عن عايشة قال الهيثمي فيه راو لم يسم

فصل الباء مع العين المهملة

بُعثت اي أرسلت انا والساعةُ بالنصب مفعول معه والرفع عطف على
ضمير بعثت وقول ابي البقا الرفع يفسد المعنى اذ لا يقال بعثت الساعة
اعترضوه كهاتين الاصبعين السبابة والوسطى وقال عياض هو
تمثيل لاتصال زمنه بزمنها وانه ليس بينهما شي كما انه ليس بينهما
اصبع اخرى ويحتمل انه تمثيل لقرب ما بينهما من المدة كقرب السبابة
والوسطى قال الابي وهل يعني ما بينهما في الطول او العرض
والارجح الاول وقال غيره يريد ان دينه متصل بقيام الساعة
لا ينفصل عنه دين آخر كما لا ينفصل بين السبابة والوسطى وقال
القاضي معناه ان نسبة تقدم بعثته على قيام الساعة كنسبة
فضل احد الاصبعين على الاخرى وفيه اشعار بانه لا نبي بينه

وبينها

وبينها كما لا يتخلل اصبع بين هاتين ومحصوله انه كناية عن قربها
وبه جاء التنزيل اقتربت الساعة تنبيه قال القرطبي لا منافاة
بين هذا وبين قوله ما المسئول عنها باعلم من السائل لان مراده هنا
انه ليس بينه وبين الساعة نبي كما ليس بين السبابة والوسطى
اصبع ولا يلزم منه علم وقتها بعينه لكن سياقه يفيد قربها
وان اشراطها متتابعة وقال الكرماني لا معارضة بين هذا
وبين خبر ان الله عنده علم الساعة لان علم قربها لا يستلزم علم
وقت مجيئها عينا حم ق ت عن انس بن مالك حم ق
عن سهل بن سعد الساعدي وفي الباب عن جابر وبريدة وغيرهما
قال المص وهذا متواتر ت بعثت الى الناس
كافة قال الامام يختص بالمكلف واعترض بان البعث لشخص
لا يقتضي تكليفه بل يكفي جري احكام الاسلام عليه كتوارث ونحوه
وقيل تقتضي البعثة الى الناس ان كل من سمعه منهم يجب عليه
اذا عقل وبلغ اتباعه فشمل الطفل وغيره فان لم يستجيبوا
لي فالى العرب كافة فان لم يستجيبوا لي فالى قريش الذين هم
الي فان لم يستجيبوا لي فالى بني هاشم الذين هم الي فان لم
يستجيبوا لي فالى وحدي اي فلا اكلف حينئذ الا نفسي ولا
يضر في مخالفة من ابى واستكبر لا تكلف الا نفسك وهذا مسوق
لبيان عموم رسالته وانها ثابتة كيف ما كان وعلى اي حال فرض يعني
بعثت الى الناس كافة وامرت ان ادعوهم الى دين الاسلام سوا
استجابوا الي او لا وفيه انه مرسل الى نفسه وعليه اهل الاصول ابن
سعد في الطبقات عن خالد بن معدان مرسلا
بعثت من خير قرون بني ادم اي من خير طبقاتهم كائنين قرنا فقرنا
طبقة بعد طبقة حتى كنت من القرن الذي كنت فيه اذ القرن اهل
كل زمن من الاقتران لانهم يقترنون في اعمارهم واحوالهم في

ومنهم من حده بمائة سنة وقيل سبعين وقيل غير ذلك ع

زمن واحد وحتى غاية لبعثت واراد به تقلبه في الاصلاب ابا فابا حتى
ظهر في القرن الذي وجد فيه فالفا للترتيب في الفضل على الترقي
تقربا من ابعد ابايه الى اقربهم فاقربهم كما في خذ الافضل فالاكمل
واعمل الاحسن فالاجمل خ في صفة النبي صلى الله عليه وسلم
عن ابي هريرة ولم يخرجه م بعثت بجوامع الكلم
اي القران سمي به لايجازه واحتواء لفظه اليسير على المعنى الغزير
واشتماله على ما في الكتب السماوية وجمعه لما فيها من العلوم السنية
وعلى تغاير واصغيه يحسنه يفني الزمان وفيه ما لم يوصف
ونصرت بالرعب اي بالفزع يلقى في قلوب الاعداء قال ابن حجر ليس
المراد بالخصوصية مجرد حصول الرعب بل هو وما ينشأ عنه من
الظفر بالعدو وبينا انا نايم اتيت بمفاتيح خزاين الارض
قال الزمخشري وغيره اراد ما فتح على امته من خزاين كسرى
وقيصر لان الغالب على نقود ممالك كسرى الدنانير والغالب على نقود قيصر
الدراهم اول وهذا يرجح الحديث الوارد في صدر الكتاب اتيت بمقاليد
الدنيا الى اخره انه كان مناما فوضعت بالبنا للمجهول اي المفاتيح في يدي
بالافراد وفي رواية بالتثنية اي وضعت حقيقة او مجازا باعتبار الاستيلا
عليها ق ن عن ابي هريرة قال ابو هريرة فذهب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانتم تنتثلونها اي تستخرجونها لك
بعثت بالحنيفية السمحة اي الشريعة المايلة عن كل دين باطل قال
ابن القيم جمع بين كونها حنيفية وكونها سمحة فهي حنيفية في التوحيد
سمحة في العمل وضد الامرين الشرك وتحريم الحلال وهما قرينان
وهما اللذان عابهما الله في كتابه على المشركين في سورة الانعام
والاعراف ومن خالف سنتي اي طريقتي بان شدد وعقد
وتبتل وترهب فليس مني اي ليس من المتبعين الى العاملين
بما بعثت به الممتثلين لما امرت به من اللين والرفق والقيام

بالحق

بالحق والمساهلة مع الخلق قال الحرالي انما بعث بالحنيفية
السمحة البيضاء النقية واليسر الذي لا حرج فيه ليهلك من هلك
عن بينة ويحيى من حي عن بينة انتهى واستنبط منه الشافعي
قاعدة ان المشقة تجلب التيسير خط عن جابر بن عبد الله وفيه
علي بن عمر الحربي اورده الذهبي في الضعفا وقال صدوق ضعفه
البرقاني ومسلم بن عبد ربه ضعفه الازدي ومن ثم اطلق الحافظ
العراقي ضعف سنده وقال العلائي مسلم ضعفه الازدي ولم
اجد احدا وثقه لكن له طرق ثلاث ليس يبعد ان لا ينزل بسببها
عن درجة الحسن لك بعثت بمداراة
الناس اي خفض الجناح ولين الكلمة لهم وترك الاغلاظ عليهم
فان ذلك من اقوى اسباب الالفة واجتماع الكلمة وانتظام الامر
وهي غير المداهنة كما سبق ويجي طب عن جابر قال الحافظ
سورة قال ذلك وفيه عبد الله بن لهيعة عن عمرو بن واصل
قال في لسان الميزان يروى عنه الموضوع وعمر بن واصل
اتهمه الخطيب بالوضع وفيه ايضا مالك بن دينار الزاهد اورده
الذهبي في الضعفا ووثقه بعضهم لك بعثت بين
يدي الساعة مستعار مما بين يدي الانسان
تلويحا بقربها والساعة هنا القيمة واصلها قطعة من الزمان
بالسيف خص نفسه به وان كان غيره من الانبياء بعث بقتال اعدايه
ايضا لانه لا يبلغ مبلغه فيه اقول ويحتمل انه انما خص نفسه
به لانه موصوف بذلك في الكتب فاراد ان يقرع اهل الكتابين
ويذكرهم بما عندهم اخرج ابو نعيم عن كعب خرج قوم عمار الى قبلهم
عبد المطلب ورجل من يهود فنظر الى عبد المطلب فقال انا
نجد في كتبنا التي لم تبدل انه يخرج من ضيضئ هذا من يقتلنا
وقومه قتل عاد حتى يعبد الله تعالى وحده لا شريك له اي ويشهد

بالرفع او النصب اي تقتل قومه المتكبرين

براة مه

يجوز ان يكون القوم مناصين

ابن رسوله وانما سكت عنه لانهم كانوا عبدة اوثان فقصر الكلام
على الاهم في المقام وجعل رزقي تحت ظل رمحي قال الديلمي يعني
الغنايم وكان سهم منها له خاصة يعني ان الرمح سبب الى تحصيل رزقي
قال العامري يعني ان معظم رزقه كان من ذلك والا فقد كان
ياكل من جهات اخر غير الرمح كالهدية والهبة وغيرهما وحكمة ذلك انه قدوة
للخاص والعام فجعل بعض رزقه من جهة الاكتساب وتعاطي الاسباب
وبعضه من غيرها قدوة للخواص من المتوكلين وانما قال تحت ظل
رمحي ولم يقل في سنان رمحي ولا في غيره من السلاح لان رايات العرب
كانت في اطراف الرماح ولا تكون في اقامة الرمح بالرايات الا مع
النصر وقد نصر بالرعب فهم خوف الرمح اتوا تحت ظله ولانه جعل
السنان للجهاد وهو اكبر الطاعات محصل له الرزق في ظله اي في ضمنه
وان كان لم يقصد كذا ذكره بن ابي جمرة ولا يخفى تكلفه وجعل الذلة
اي الهوان والخسران والصغار بالفتح اي الضيم على من خالف امري
فان الله تعالى خلق خلقه قسمين علية وسفلة وجعل عليين مستقرا
لعلية واسفل سافلين مستقر السفلة وجعل اهل طاعته وطاعة رسوله
الاعلين في الدارين واهل معصيته الاسفلين فيها والذلة والصغار
لهولا وكما ان الذلة مضروبة على من خالف امره فالعز لاهل طاعته و
متابعيه ولله العزة ولرسوله وللمومنين وعلى قدر متابعته تكون العزة
والكفاية والفلاح ومن تشبه بقوم فهو منهم اي حكمه حكمهم وذلك
لان كل معصية من المعاصي ميراث عن امة من الامم التي اهلكها فاللوطية
ميراث عن قوم لوط واخذ الحق بالزايد ودفعه بالناقص ميراث
قوم شعيب والعلو في الارض ميراث قوم فرعون والتكبر والتجبر
ميراث قوم هود فكل من لبس من هولا شيا فهو منهم وهكذا
حم ع طب وبن ابي شيبة وعبد بن حميد والبيهقي في الشعب
عن بن عمر بن الخطاب قال الهيثمي فيه عبد الرحمن بن

ثابت

ثابت عن ثوبان وثقه بن المديني وابو حاتم وضعفه
احمد وغيره وبقية رجاله ثقات وذكر البخاري في الصحيح
في الجهاد تعليقا وفي الباب ابو هريرة وغيره لينا
بعثت داعيا بحذف مفعوله للتعميم وفاعله تعظيما وتفخيما
اي بعثني الله داعيا لمن يريد هدايته ومبلغا ما اوحاه الى الخلق
وليس الي من الهدى شي لاني عبد لا اعلم المطبوع على قلبه من
غيره قال الزمخشري وقد جا بما يسعدهم ان اتبعوه ومن
لم يتبعه فقد ضيع نفسه ومثاله ان يفجر الله عينا غديقة فيسقي
ناس زرعهم وماشيتهم بمايها فيفلحوا ويبقى ناس مفرطون عن السقي
فيضيعوا فالعين المفجرة في نفسها نعمة من الله ورحمة للفريقين
لكن الكسلان حرم نفسه ما ينفعها كذا قرره وخلق لعظر رواية
العقيلي وجعل ابليس مزينا للدنيا والمعاصي ليضل بها من
اراد الله ضلاله وليس اليه من الضلالة شي فالرسل انما هم
مستجلبون لامر جبلات الخلق وفطرهم فيبشرون من فطر على
خير وينذرون من جبل على شر والشيطان انما يستخرج له الامر
جبلات الخلق كما تعرف فكلا الفريقين لا يستانفون امرا لم يكن
بل يظهرون امرا كان مغيبا وكذا حال كل امام وعالم في زمنه ود
وضلال في اوانه فانما تميز كل منها الخبيث من الطيب عق عن محمد
ابن زكريا البلخي عن عيسى بن احمد البلخي عن اسحق بن الفرا
عن خالد بن عبد الرحمن ابي الهيثم عن سماك عن طارق عن عمر
ثم قال مخرجه العقيلي خالد ليس بمعروف بالنقل وحديثه
غير محفوظ ولا يعرف له اصل عد من هذا الوجه عن عمر بن الخطاب
ثم قال اعني بن عدي في قلبي من هذا الحديث شي ولا ادري
سمع خالد من سماك ام لا ولا اشك ان خالدا هذا هو الخراساني
فالحديث مرسل عنه عن سماك انتهى واورده بن الجوزي في

الموضوعات وتعقبه المؤلف بان خالدا روى له ابو داود ووثقه
ابن معين قال وح فليس في الحديث الا الارسال انتهى
وقال الذهبي خالد بن عبد الرحمن قال الدارقطني لا اعلمه
روى غير هذا الحديث الباطل ثم ساق هذا بلفظه وسنده لع
بعثت مرحمة للعالمين وملحمة يعني بالقتال قال في
الفردوس الملحمة المقتلة ولم ابعث تاجرا اي احترف بالتجارة
ولا زارعا وفي رويه ولا زراعا صيغة مبالغة الاحرف تنبيه
كما سبق وان شرار الامة اي من شرارهم التجار والزراعون
الا من شح على دينه اي امسك عليه ولم يفرط في شيء من احكامه
باهمال رعايته قيل اراد تجار الخمر وقيل اعم والمراد من
ينفق سلعته بالايمان الكاذبة او لا يتوقى الربا ونحو ذلك ولا
على نقيضه يحمل ما لا مدحة للتجار في عدة اخبار حل عن عبد الله بن
محمد عن ابي صالح الوراق عن عمرو بن سعيد الجمال عن الحسين بن
حفص عن سفيان عن ابي موسى السمالي عن وهب عن ابن عباس
ورواه ابن عدي ايضا من طريق اخر وحكاه عنه ابن الجوزي ثم حكم
بوضعه فتعقبه المؤلف بوروده من طريق اخر وهو طريق
ابي نعيم هذا وبان الدارقطني خرجه في الافراد من طريق ثالث
فينجبر فصل حرف البا مع العين المعجمة
بغض بني هاشم والانصار كفر اي صريح ان بغض بني هاشم
من حيث كونهم قرابة النبي صلى الله عليه وسلم وبغض الانصار
من حيث كونهم ظاهروه وناصروه وبغض العرب نفاق اي
لا بعد ان بغضهم الا عن نوع نفاق اما في الاعتقاد او في العمل المنبعث
عن هوى النفس ونصيب الشيطان فانهم انما شرفوا بالدين
وخير الناس وافضلهم في الدين كانوا من العرب وهم المصطفى
سيد الناس وسيدا كهول اهل الجنة ابو بكر وعمر وسيدا شباب

اهل

اهل الجنة الحسن والحسين وان كان هولا خيار الناس وهم
من العرب صار للعرب بهم الشرف اما اوائلهم فلانهم كانوا السببا
لنصرة هذا الدين واما من بعدهم فلكونهم نسلهم فصح لهم
الشرف ورجع الشرف الى الدين طب عن ابن عباس قال
الهيثمي فيه من لم اعرفهم واعاده في محل اخر بعينه وقال رجاله
ثقات وقال شيخه الزين العراقي في القرب حديث حسن
صحيح ورواه مسلم بمعناه لك
فصل في حرف البا مع الكاف
بكا المومن ناشئ من قلبه اي من حزن قلبه وبكا المنافق
من هامته اي راسه يرسله منها متى شا فهو يملك ارساله • له
دفعة كما سيجي في خبر قال الصلاح الصفدي رايت من
يبكي باحد عينيه ثم يقول لها قفي فتقف دمعها ويقول للاخرى
ابك انت فتجري دمعها ورايت اخر له محبوب فاذا قال له
ابك بكى واذا قال له وهو في وسط البكى اضحك ضحك ورايت من
يبكي باحدى عينيه والنفاق لغة مخالفة الباطن للظاهر وان كان
في اعتقاد الايمان فهو نفاق الكفر والا فهو نفاق العمل ويدخل
فيه الفعل والترك وتتفاوت مراتبه كذا في مختصر الفتح عق
طب حل عن حذيفة وفيه اسمعيل بن عمرو البجلي قال العقيلي
والازدي منكر الحديث ثم ساق له العقيلي هذا قال في
لسان الميزان ويشبه ان يكون موضوعا انتهى فما اوهمه صنيع
المصنف من ان مخرجه العقيلي خرجه ساكتا عليه غير صواب
بكروا بالافطار اي تعجلوا به وقدموه في الوقت وقت الفطر قال
الديلمي والتبكير التقدم في اول الوقت وان لم يكن اول النهار
واخروا السحور اي اوقعوه اخر الليل ما لم يؤد الى شك في
طلوع الفجر فانه اعظم للاجر عد عن انس بن مالك ورواه

عند الديلمي في الفردوس ايضا لنا **بكروا في الصلوه**
في يوم الغيم اي حافظوا عليها وقدموها فيه لئلا يخرج الوقت
وانتم لا تشعرون واخراج الصلاه عن وقتها عظيم الجرم ايضا جدا
لا سيما العصر كما يشير اليه قوله **فانه** اي الشان **من ترك الصلوه**
العصر حبط عمله اي بطل ثوابه وليس ذلك من احباط ما سبق
من عمله فانه في حق من مات مرتدا بل يحمل الحبوط على نقصان
عمله في يومه ذلك وحمله الدميري على المستحل او من تعود الترك
او على حبوط الاجر **حم ه حب عن بريده** بن الحصيب الاسلمي وظاهر
صنيع المصنف ان ذا ليس في الصحيحين ولا احدهما وهو ذهول
عجيب مع كونه كما قال الديلمي وغيره في البخاري عن بريده باللفظ
المذكور لنا **فصل في حرف الباء مع اللام**
بلغوا عني اي انقلوا عني ما امكنكم ليتصل بالامة نقل ما جئت به **ولو**
اي ولو كان الانسان انما يبلغه مني او عني **اية** واحده من القران خصها
لانها اقل ما يفيد من باب التبليغ ولم يقل ولو حديثا لشده اهتمامه
بنقل الايات لانها المعجزة الباقية من بين سائر المعجزات ولان حاجه القران
الى الضبط والتبليغ اشد اذ لا مندوحه عن تواتر الفاظه واما للدلالة
على تاكد الامر بتبليغ الحديث فان الايات مع كثرة حملتها واشتهارها
وتكفل حفظ الله لها عن التحريف واجبة التبليغ فكيف بالاحاديث
فانها قليلة الرواه قابله للاخفاء والتغيير ذكره القاضي البيضاوي وقال
الطيبي قوله بلغوا عني يحتمل ان يراد باتصال السند بنقل عدل
ثقة عن مثله الى منتهاه لان التبليغ من البلوغ وهو انتهاء الشي
الى غايته وان يراد اداء اللفظ كما سمعه من غير تغيير والمطلوب
بالحديث كلا الوجهين لوقوع قوله بلغوا عني مقابلا لقوله الاتي
حدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج اذ ليس في التحديث ما في التبليغ
من الحرج والضيق ويعضد هذا التاويل اية يا ايها الرسول بلغ

الصلاة الوسطى رابع

حديث بلغوا عني ولو آية

ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته
اي وان لم تبلغ كما هو حقه فما بلغت ما امرت به وحديث
نضر الله امرا عبدا سمع مقالتي فحفظها الحديث قال
وقوله ولو اية اي علامة تتميم ومبالغة اي ولو كان
المبلغ فعلا او اشارة بنحو يد او اصبع فانه يجب تبليغه حفظا
للشريعة وفي صحيح ابن حبان فيه دليل على ان السنة يقال
لها اي قال في التنقيح وفيه نظر اذ لم ينحصر التبليغ عنه
في السنة بل القران مما بلغ وفيه جواز تبليغ بعض الحديث
قال الطيبي ولا باس به اي للعالم واباحه الكتابه و
التقييد لان النسيان من طبع الانسان ومن اعتمد على
حفظه لا يومن عليه الغلط في التبليغ فترك التقييد
يودي الى سقوط اكثر الحديث وتعذر تبليغه ذكره في
شرح السنه وفي الحليمي للمعافا النهرواني الايه لغة تطلق
على العلامه الفاصله والاعجوبه الحاصله والبليه النازله فمن
الاول قوله تعالى ان لا تكلم الناس ومن الثاني ان في ذلك
لاية ومن الثالث جعل الامير لغلاني اليوم اية ويجمع بين هذه
المعاني انه قيل لها اية لدلالتها او فصلها او ابانتها وقال ولو
اية اي واحده ليسارع كل سامع الى تبليغ ما وقع له من الاي
ولو قل ليتصل بذلك نقل جميع ما جاء به الشارع انتهى
وحدثوا عن بني اسرائيل بما بلغكم عنهم مما وقع لهم من الاعاجيب
وان استحال مثلها في هذه الامه كنزول النار من السماء
لاكل القربان ولو كان بلا سند لتعذر الاتصال في التحديث
عنهم لبعد الزمان بخلاف الاحكام المحمدية **ولا حرج** لا ضيق
عليكم في التحديث به الا ان يعلم انه كذب او ولا حرج ان لا
تحدثوا عليه فزاده دفعا للتوهم وجوب التحديث من صورة

اطلاق الاية على معاني

صلى الله عليه وسلم

صدور الامر به قال الطيبي ولا منافاة بين اذنه هنا
ونهيه في خبر اخر عن التحديث وفي اخر عن النظر في كتبهم
لانه اراد هنا التحديث بقصصهم من نحو قتل انفسهم
لتوبتهم وبالنهي العمل بالاحكام لنسخها الشرع او النهي
في صدر الاسلام قبل استقرار الاحكام الدينية والقواعد
الاسلامية فلما استقرت اذن لامن المحذور ومن كذب علي
متعمدا يعني ومن لم يبلغ حق التبليغ ولم يحتط في الادا
ولم يراع صحة الاسناد فليتبوأ بسكون اللام فليتخذ
مقعده من النار اي فليدخل في زمرة الكاذبين نار جهنم والامر
بالتبوء تهكم كما مر وقد استفدنا وجوب تبليغ العلم على
حامله وهو الميثاق الذي اخذه الله على العلما قال
البغوي ولهذا الحديث كره قوم من الصحب والتابعين
اكثار الحديث عن المصطفى صلى الله عليه وسلم خوفا من
الزيادة والنقصان والغلط حتى ان من التابعين من
كان يهاب رفع المرفوع فيقفه على الصحابة حم خ في بني
اسرائيل ت في العلم عن بن عمر لك بلوا ارحامكم
اي اندوها بما يجب ان تندى به وواصلوها بما يجب ان تواصل
به ولو بالسلام يقال الوصل بلل يوجب الالتصاق والاتصال
والهجر يفضي الى التفتت والانفصال قال الزمخشري
استعار البلل للوصل كما يستعار اليبس للقطيعة لان
الاشيا تختلط بالنداوة وتتفرق باليبس وقال الطيبي
شبه الرحم بالارض التي اذا وقع الماء عليها وسقاها حق
سقيها ازهرت ورويت فيها النضارة فاثمرت المحبة
والصفا واذا تركت بغير سقي يبست وبطل نفعها فلا
تثمر الا البغض والجفا ومنه قولهم سنة جماد اي لا مطر

فيها

فيها او قحط اي لا لبن فيها وقال الزين العراقي يريد به
ان الصلة والقطيعة درجات فادنى الصلة ترك الهجر وصلتها
بالكلام ولو بالسلام ويختلف ذلك باختلاف القدرة والحاجة فمنها
واجب ومنها مندوب البزار في مسنده عن بن عباس قال
الهيثمي فيه يزيد بن عبد الله بن البرا الغنوي وهو ضعيف طب
عن ابي الطفيل بضم المهملة عامر بن واثلة بمثلثة مكسورة الليثي
الكناني ولد عام احد وكان من شيعة علي قال الهيثمي فيه راو لم
يسم هب عن انس بن مالك وسويد بضم المهملة بن عمرو الانصاري
قتل يوم موتة قال السخاوي طرقه كلها ضعيفة ويقوى
بعضها بعضا لك فصل في حرف البا مع النون
بنوا هاشم وبنوا المطلب كشي واحد اي كشي واحد في الكفر والاسلام
لم يخالف بنو هاشم بني المطلب اصلا بل ذبوا عنهم بعد
البعثة ونصروهم فلذا شركوهم في خمس الخمس وجعلوا من
ذوي القربى واما عبد شمس ونوفل فانهما وان كانا اخوي
هاشم والمطلب فاولادهم خالفوا اباهم فحرموا من الخمس
وروى كسي بسين مهملة يعني سواء اتطرا اكنفا قال
الخطابي وهذه الرواية اجود ولم يبين وجهه وقال
الدماميني هما سواء تتمة قال بن جرير كان هاشم
توم عبد شمس خرج وراسه ملتصق براس عبد شمس فما
خلص حتى سال بينهما دم فاول ان يكون بينهما حروب
فكان بين بني امية وبين بني العباس ما كان طب عن جبير
بن مطعم قال لما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم
سهم ذوي القربى بينهما قلت انا وعثمان يا رسول الله اعطيت
بني المطلب وتركتنا ونحن وهم منك بمنزلة فذكره ثم
ظاهر صنيع المصنف انه لم يره مخرجا لاعلا من الطبراني

نسخة ورجلة

لان بني العباس من ولد هاشم وبني امية من ولد عبد شمس

وهو عجيب فقد خرجه الامام الشافعي من عده طرق عن جبير
بل عزاه في الفردوس لامير المحدثين البخاري ثم رايته فيه
في كتاب الجهاد باداه الحصر ولفظه انما بنو المطلب وبنو هشم
شي واحد ش بني الاسلام بالبنا للمجهول
اي اسس واستعمال الموضوع المحسوس في المعاني مجاز علاقته
المشابهه شبه الاسلام بينا محكم واركانه الاتيه بقواعد ثابتة
محكمة حاملة لذلك البنا فتشبيه الاسلام بالبنا استعارة ترشيحيه
على دعايم واركان خمس وهي خصال المذكوره قيل المراد القواعد
ولذلك خلت عن التا ولو اريد الاركان لالتحقت ونوزع بان في
رواية مسلم خمسة وهي صريحه في اراده الاركان وتقدير خمس وصفا
اقرب من تقديره مضافا لجواز حذف الموصوف اذا علم بخلاف
المضاف اليه شهاده بجره مع ما بعده بدلا من خمس وهو اولى
ويصح رفعه بتقدير مبتدا اي هي او احدها او خبر اي منها ونصبه
باضمار اعني وخص الخمس بكونها اركانه ولم يذكر معها الجهاد
مع كونه ذروة سنامه لانها فروض عينيه وهو كفاية ولان فرضيته
ينقطع بنزول عيسى عليه السلام بخلاف الخمس ان لا اله الا الله
في روايه ايمان بالله ورسوله وان محمدا رسول الله اخذ منه ابو الطيب
انه يشترط في صحة الاسلام تقديم الاقرار بالتوحيد على الرساله
ولم يتابع مع اتجاهه قال ابن حجر رحمه الله لم يذكر الايمان
بالملايكه وغيره مما في خبر جبريل عليه السلام لانه اراد بالشهاده
تصديق الرسول بكل ما جا به فيستلزم ذلك واقام اصله اقامة
فحذفت تاؤه للازدواج الصلاة اي المداومه عليها وايتا اي اعطا
الزكاه اهلها فحذف للعلم به ورتب هذه الثلاثه في جميع الروايات
لانها وجبت كذلك وتقديما للافضل فالافضل وحج البيت اي الكعبة
وصوم رمضان لم يذكر فيهما الاستطاعة لشهرتها ووجه الحصر

حديث بني الاسلام على خمس

ان العباده اما بدنية محضة كصلاه او ماليه محضه كزكاة او مركبه
كالاخيرين وافادينا الاسلام عليها ان البيت لا يثبت بدون
دعايمه وليست هي الا هذه الخمس وما بقي من شعب الايمان
المذكور في حديثه المار تجري مجرى تحسين البنا وتكميله والشهاده
هما الاس الكلي الحامل لجميع ذلك البنا ولبقيه تلك القواعد
حم ق ت ن في الايمان كلهم عن ابن عمر بن الخطاب قال
المناوي وقع في جامع الاصول ان ذا لفظ مسلم خاصه ولفظ
الشيخين غيره وقد انعكس عليه بل هو لفظ الصحيحين
بورك لامتي في بكورها قال ابن حجر هذا لا يمنع جواز
التصرف في غير وقت البكور وانما خص البكور بالبركة
لكونه وقت النشاط طس من حديث عبد الله بن جعفر عن نور
ابن يزيد عن ابي الغيث عن ابي هريره قال ابن حجر
حديث ضعيف اخرجه الطبراني من حديث نبيط بنون وموحده
مصغرا عبد الغني في كتاب الايضاح اي ايضاح الاشكال عن ابن
عمر بن الخطاب قال الديلمي وفي الباب جابر بن عبد الله ثت
بول الغلام اي الذي لم يطعم غير لبن للتغذي ولم يجاوز حولين
ينضح اي يرش بما يغلبه وان لم يسيل لانه حال التنظف ليس لبوله
عفونه تفتقر في ازالتها الى مبالغه وبول الجاريه اي الانثى يغسل
وجوبا كسائر النجاسات لان بولها لغلبه البرد على مزاجها اغلظ
وانتن قال القاضي المراد من النضح رش الماء بحيث يصل
الى جميع موارد البول من غير جري والغسل اجرا الما على موارده
والفرق بين الذكر والانثى ان بولها بسبب استيلاء الرطوبه والبرد
على مزاجها اغلظ وانتن فتفتقر ازالته الى مزيد مبالغه بخلافه وقيل
الفرق ان نجاستها مكدره لانها تخالط رطوبه فرجها في الخروج وهي
نجسه اي عند بعض العلماء عن ام كرز بضم اولها وسكون الراء

تان

بعدها اى الكعبيه المكيه صحابيه لها احاديث قال مغلطاي فيه انقطاع بين عمرو وام كرز كما نص عليه في تهذيب الكمال في غير ما موضع وقال النقاش عمرو ليس تابعيا

فصل في الباء مع الياء المثناة تحت

بيت لا تمر فيه جياع اهله لكونه انفس الثمار التى بها قوام النفس والابدان مع كونه اغلب اقوات الحجاز وفي روايه لابن ماجه بسند جيد كما قاله زين الحفاظ بيت لا تمر فيه جياع اهله لا طعام فيه انتهى كان عن غير الغالب احلى فيجوع اهله قال القرطبي ويصدق هذا على كل بلد ليس فيه الا صنف واحد ويكون الغالب فيه صنفا واحدا فيقال على بلد ليس فيه الا البر بيت لا بر فيه جياع اهله قال ابن العربي رحمه الله تعالى وانا اقول ما يناسب الخلقه والشرعه وتصدقه التجربه بيت لا زبيب فيه جياع اهله واهل كل قطر يقولون في قوتهم مثله وقال الطيبي الحديث يحمل على الحث على القناعه في بلاد يكثر فيه التمر يعنى بيت فيه تمر وقنعوا به لا يجوع اهله وانما الجايع من ليس عنده تمر وفيه تنبيه على مصلحه تحصيل القوت وادخاره حم م د ت ه كلهم في الاطعمه عن عايشه ذكر الترمذى في العلل عن البخارى انه قال لا اعرفه الا من حديث يحيى بن حسان بن سليمان بن بلال

بيت لا صبيان فيه يعنى لا اطفال فيه ذكورا واناثا لا بركه فيه ظاهر كلام المص ان هذا هو الحديث بكماله والامر بخلافه بل بقيته على ما خرجه ابو الشيخ وبيت لا خل فيه قفار اهله وبيت لا تمر فيه جياع اهله انتهى ابو الشيخ في الثواب عن ابن عباس وفيه عبد الله بن هارون الغروى اورده الذهبى في الضعفاء وقال له مناكير واتهمه بعضهم اى بالوضع وقدامه بن محمد المدنى خرجه ابن حبان

تسمية الفقهاء بيع المصراة

بيع المحفلات اى المجموعات اللبن في ضروعها لكثرة ايهام لبنها خلابه اى غش وخداع ولا تحل الخلابه لمسلم يعنى لا يحل لمسلم ان يفعلها مع غيره ويثبت للمشترى الخيار حم ه عن ابن مسعود ورواه عنه ايضا ابن اصبغ قال عبد الحق وروى مرفوعا وموقوفا وقال ابن القطان وهذا منه مسالمه للحديث كانه لا عيب فيه الا ان قوما رفع وذا منه عجب فان الحديث في غايه الضعف ثم اطال في ابيانه

بين كل اذانين اى اذان واقامه فحمل احد الاسمين على الاخر شايع سايغ كالعمرين ذكره الزمخشرى وتبعه القاضى فقال غلب الاذان على الاقامه وسماها باسم واحد وقال غيره لا حاجه لارتكاب التغليب فان الاقامه اذان حقيقه لانها اعلام بدخول الوقت للصلاه كما ان الاذان اعلام بدخول الوقت فهو حقيقه لغويه وتبعه الطيبى وقال الاسم لكل منهما حقيقه لغويه صلاه اى وقت صلاه والمراد صلاه نافله ونكرت لتتناول كل عدد نواه المصلى من النفل وانما لم يجر على ظاهره لان الصلاه بين الاذانين مفروضه والخبر نطق بالتخيير بقوله لمن شاء ان يصلى فذكره دفعا لتوهم الوجوب قال المظهر وانما حرض امته على صلاه النفل بين الاذانين لان الدعا لا يرد بينهما وبقيه الخبر عند البخارى وغيره ثلاثا اى قالها ثلاثا قال ابن الجوزى فايده هذا الحديث انه يجوز ان يتوهم ان الاذان للصلاه يمنع ان يفعل سوى الصلاه التى اذن لها فبين ان التطوع والاذان والاقامه جايز حم ق ٤ عن عبد الله بن مغفل كلهم في كتاب الصلوه

بين كل اذانين صلاه الا المغرب فانه ليس بين اذانها واقامتها صلاه بل يندب المبادره الى المغرب في اول وقتها فلو استمرت

بين كل اذانين صلاه لمن شاء

المواظبة على الاشتغال بغيرها كان ذلك ذريعة الى مخالفة ادراك
اول وقتها ولم تكن الصحابة يصلون بينهما بل كانوا يشرعون
في الصلاة في اثناء الاذان ويفرغون مع فراغه وعند الش فعيه
وجه رجحه النووي ومن تبعه انه يسن صلاة ركعتين قبلها
قال في شرح مسلم قول من قال ان فعلهما يودي الى
تاخير المغرب عن اول وقتها ممنوع انتهى البزار في مسنده عن
عبد الله بن غياث عن حبان بن عبيد الله عن عبد الله بن بريدة عن ابيه
بريده ثم قال البزار لا نعلم رواه الا حبان وهو بصري مشهود
لا باس به قال الهيثمي في موضع لكنه اختلط وفي اخر فيه
حبان بن عبد الله ضعفه ابن عدي وقيل انه اختلط انتهى وحكم
ابن الجوزي بوضعه وقال تفرد به حبان وهو كذاب كذبه الفلاس
وتعقبه المصنف بان الذي كذبه الفلاس غيرهذا لـ
بين وفي رواية لمسلم ان بين الرجل اراد الانسان وانما خص
الرجل لان الخطاب معه غالبا وبين الشرك بالله والكفر عطف
عام على خاص اذ الشرك نوع من الكفر وكرر بين تاكيدا والتعبير
بالواو هو ما وقع في جميع الاصول وعند ابي عوانة وابي نعيم او الكفر
ترك الصلاة اي تركها وصلة بين العبد وبين الكفر يوصله الى ترك
الصلاة م في كتاب الايمان د ت ه عن جابر ولم يخرجه البخاري
بين الملحمة بفتح الميمين الحرب ومحل القتال من اشتباك الناس
واختلاطهم اي من اللحم لكثرة لحوم الموتى وفتح المدينة القسطنطينية
ست سنين ويخرج المسيح الدجال في السابعة قال ابن كثير
نشكل بخبر الملحمة الكبرى وفتح المدينة وخروج الدجال في سبعة
اشهر الا ان يكون بين اول الملحمة واخرها ست سنين
ويكون بين اخرها وفتح المدينة مدة قريبة تكون مع خروج الدجال

راجع التحذير عن ترك الصلاة والمحافظة عليها

في سبعة اشهر حم د في الملاحم ه في الفتن عن عبد الله بن بسر
بضم المهملة وسكون المهملة كما مر قال المناوي وفيه بقية وفيه
مقال انتهى واقول فيه ايضا سويد بن سعيد لـ
بين الركن والمقام ملتزم ما يدعو به صاحب عاهة الا برا يعني
استجاب دعاه وابراه من عاهته وفي رواية للطبراني ما بين الركن
والمقام ملتزم من دعى الله عز وجل من ذي حاجة او ذي كربة او في
غم فرج الله عنه باذن الله تعالى طب عن ابن عباس
بين العبد والجنة اي دخولها سبع عقبات جمع عقبة كذا في
نسخ ثم رايت خط المصنف [illegible] عقاب اهونها الموت واصعبها
الوقوف بين يدي الله تعالى في الموقف الاعظم يوم الفزع الاكبر
اذا تعلق المظلومين بالظالمين قائلين يا ربنا انت الحكم
العدل فاقتص لنا منهم وهذا قد يشكل بخبر القبر اول منازل
الاخرة فان نجا منه فما بعده اهون ابو سعد النقاش بفتح
النون وقاف مشددة وشين معجمة نسبة الى نقش الحيطان
والسقوف في معجمه اي معجم شيوخه وابن النجار في تاريخه
عن انس بن مالك لـ بين يدي الساعة اي
قدامها واصله ان يستعمل في مكان يقابل صدر الشخص وبين
يديه ثم نقل الى الزمن ايام الهرج اي قتال واختلاط والساعة
الوقت التي تقوم فيه القيمة وهي ساعة حقيقية يحدث فيها امر
عظيم حم طب عن خالد بن الوليد لـ
بين يدي الساعة فتن اي حروب وفساد في الاهواء والاعتقادات
والمذاهب والمناصب كقطع الليل المظلم اي فتن مظلمة سوداء
وقطيعة جدا وقطع الليل طايفة منه زاد احمد وابو يعلى والطبراني
يصبح الرجل مومنا ويمسي كافرا ويصبح كافرا ويمسي مومنا يبيع قوم
دينهم بعرض من الدنيا يسير انتهى قال الحسن فو الله

والبعد الاخر هو الموقف حتى يخفف [illegible]

لقد رابناهم صورا ولا عقول واجساما ولا احلام فراش نار وذباب
طمع يغدون بدرهمين ويروحون بدرهمين يبيع احدهم دنياه بثمن
العنز لك عن انس بن مالك وفي الباب النعمن بن بشير لت
بين يدي الساعة مسخ قلب الخلقة من شيء الى شيء اي تحويل الصورة
الى اقبح منها او مسخ القلوب وخسف اي رمي الحجارة من جهة
السماء قال التوربشتي هذا من باب التغليظ والتشديد
لا عن ابن مسعود ورواه عنه ايضا ابو نعيم في الحلية وقال
غريب من حديث ابراهيم بن بسطام عن مومل لت
بين العالم اي العامل بعلمه والعابد غير العالم سبعون درجة
يعني ان العالم فوقه بسبعين منزلة في الجنة وفي رواية للاصبهاني
في الترغيب مائة درجة ولا تدافع لامكان انه اراد بالسبعين هنا
التكثير لا التحديد او ان ذلك يختلف باختلاف اشخاص من العلماء والعباد
فر عن ابي هريرة ورواه عنه ابو نعيم ايضا قال الحافظ العراقي
وسنده ضعيف من طريقيه لت بين كل ركعتين تحية
الظاهر ان المراد في كل ركعتين تشهدا يعني ان الاحب في النفل
ان يتشهد في كل ركعتين والوصل مفضول بالنسبة اليه
هق عن عائشة لت بئس كلمة جامعة للذام
مقابلة لنعم التي معه لوجوه المدائح كلها قال الحرالي العبد عبد
تخيل بالخاء المعجمة اي تخيل في نفسه شرفا وفضلا على غيره
واختال تكبر من الخيلاء بالضم والكسر الكبر والعجب يقال اختال
فهو مختال وفيه خيلاء ومخيلة اي كبر ونسي الله الكبير المتعال
اي ونسي ان الكبرياء والتعالي ليس الا لله الواحد القهار بئس
العبد عبد تجبر من الجبروت فعلوت من الجبر القهر بان احتثا
من الشهوات وجبر الخلق على هواه فصار ذلك عادة له واعتدى
في جبريته فمن خالف هواه قهره بقتل او غيره ونسي الجبار الاعلى

الحمد لله
بلغ الى هنا تصحيحا وتماما
على سماحة مفتي السادة
الحنابلة بدمشق حفظه الله
حرره محمد
الكلالجي

الذي

الذي له الجبروت الاعظم وقد صغرت الدنيا بمن فيها من
الخلق والخليقة في جنب جبروته بئس العبد عبد سها
بالاماني مستغرقا في شؤون هذا الحطام الفاني ولها ولهى
بالاكباب على الشهوات والاشتغال باللذات باللهو واللعب
او بما لا يعنيه عما خلق لاجله من العبادات ونسي المقابر
والبلى اي من القبر يضمه يوما ويحتوي على اركانه ويبلى
لحمه ودمه بئس العبد عبد عتا وطغى اي بالغ في ركوب
المعاصي وتمرد حتى صار لا ينفع فيه وعظ ولا يوثر فيه زجر
فصار ايمانه محجوبا والعتو التجبر والتكبر والطغيان مجاوزة
الحد ونسي المبتدا والمنتهى اي نسي من اين بدا والى اين يعاد
وصيرورته ترابا اي كان من ذلك ابتداؤه ويكون انتهاؤه
هذا جدير بان يطيع الله في اوسط الحالين بئس العبد
عبد يختل الدنيا بالدين بتحتية ثم خاء معجمة فمثناة فوقية
اي يطلب الدنيا بعمل الاخرة بخداع كما يطلب الصائد الصيد
من قولهم ختل الصيد اذا تخفى له وختل الصائد اذا مشى
للصيد قليلا قليلا لئلا يحس به شبه فعل من يري ورعا ودينا
يتوسل به الى المطالب الدنيوية بختل الذئب والصائد فهذا
عبد يتصنع مداهن قلت مبالاته بنفسه على الحقيقة انما يبالي
بما يعرض في العاجل فيطمس معالم الايمان بحطام الدنيا وانما
يظهر الخشوع عند لقاء الخلق ويتنفس الصعداء تحسرا على ادبار
امره ويظهر انه في هيئة الزاهدين ويظهر الانقباض لها
ويكون في فريسته كالسباع والذئاب والختل الخداع والمراوغة
بئس العبد عبد يختل الدين بالشبهات اي هي محل تعارض
الادلة او اختلاف العلماء او المكروه والمراد انه يتشبث
بالشبهات ويؤول المحرمات بئس العبد عبد طمع يقوده

خطها

قال الا في تقديره ذو طمع ويمكن جعل قوله طمع فاعل طمع
يقود مقدما على فعله قال الطيبي وهو اقرب بئس
العبد عبد هوى يضله اراد الهوى المقصور وهو دعوى
النفس بئس العبد عبد رغب بفتح الغين والراء
بضبط المصنف يزله بضم اليا وكسر الزاي بضبط المص
اي حرص وشده على الدنيا وقيل سعة الامل وطلب الكثير
قال القاضي الرغب شر الطعام واصله سعة الجوف
بمعنى الرحب واضافة العبد اليه للاهانه كقولهم عبد البطن
ولان مجامع همته واجتهاده مقصور عليه وعايد اليه
ت ك في الرقاق هب عن اسما بفتح الهمزه وبالمد بنت عميس
بضم المهمله وفتح الميم الخثعميه صحابيه هاجرت
مع زوجها جعفر بن ابي طالب قال البيهقي في
الشعب اسناده ضعيف انتهى وكذا ذكره البغوي
والمنذري وصححه الحاكم وليس كما زعم فقد رده الذهبي
وقال سنده مظلم طب هب عن نعيم بضم النون بن
حماد قال الذهبي والصحيح حمار غطفاني روى عن كثير
ابن مره حديثا واحدا قال الهيثمي وفيه طلحه بن زيد
الرقي وهو ضعيف لت بئس العبد المحتكر
اي حابس القوت الذي تعم حاجة الناس اليه ليغلو
بيعه بزياده فانه ان ارخص الله الاسعار اي الاسعار
للاقوات حزن وان اغلاها فرح فهو يحزن لمسرة خلق
الله ويفرح لحزنهم ويكفي به ذما ومن ثم حرم الشافعيه
الاحتكار وقال القاضي رحمه الله تعالى السعر القيمة
التي يشيع البيع بها في الاسواق وسميت به لانها ترتفع
والتركيب لما له الارتفاع طب هب عن معاذ بن جبل

وفيه

مطلب الحمام بئس البيت

وفيه بقية ورجاله معروفون ونوح بن يزيد ثقة
مشهور بالقدر لت بئس فصل ذم
البيت الحمام ترفع فيه الاصوات فيتشوش الفكر
عن الشغل بالذكر وتكشف فيه العورات اي غالبا بل لا
يكاد يخلو عن ذلك لان ما تحت السره الى ما فوق العانه
لا يعده الناس عوره فهم لا ينفكون عن كشفه وقد الحقه
الشرع بالعوره وجعله حريمها ولهذا ايس اخلا الحمام
وقال بعضهم لا باس بدخول الحمام لكن بازارين
ازار للعوره وازار للراس يستر عينيه عن النظر عد
عن ابن عباس وفيه صالح بن احمد القيراطي البزار قال
في الميزان قال الدارقطني متروك كذاب دجال ادركناه
ولم نكتب عنه وقال ابن عدي يسرق الحديث ثم ساق
له هذا الخبر فما اوهمه اقتصار المص على عزو الحديث لابن عدي
من انه خرجه واقره غير صواب لت بئس
البيت الحمام بيت لا يستر اي لا يستر فيه العوره عن العيون
وماء لا يطهر بضم اليا وشد الهاء وكسرها اي لكونه غالبا
مستعملا غالبا وهذا تمام المرفوع منه ثم قالت عايشه
عقب رفعها اياه كما هو ثابت في روايه مخرجه البيهقي وما
يسرني ان لي مثل احد ذهبا واني دخلت الحمام وقالت
لو ان امراه اطاعت ربها وحفظت فرجها ثم آذت زوجها
بكلمة باتت والملايكه تلعنها انتهى هب من حديث يحيى بن
ابي طالب عن ابي جناب عن عطا عن عايشه ويحيى اورده
الذهبي في ذيل الضعفا وقال وثقه الدارقطني انتهى
ومن ثم اورده ابن الجوزي في الواهيات وقال لا يصح
وقال القطان لا استحل ان اروي عن جناب وقال

الفلاس متروك الحديث لت بئس
الشعب لكسر الطريق او الطريق في الجبل جبار قالوا يا رسول
لم ذاك قال تخرج الدابة اى تخرج منه دابة الارض فتصرخ
ثلاث صرخات فيسمعها من بين الخافقين هما طرفا السما
والارض والمشرق والمغرب طس عن ابى هريرة قال
الهيثمي فيه رباح بن عبيد الله بن عمر وهو ضعيف انتهى
وفي الميزان فيه رباح وذكره العقيلي وابن الجارود في الضعفاء
بئس الطعام طعام العرس يطعمه الاغنيا استيناف
جواب عن من سال عن كونه مذموما ويمنعه المساكين والفقرا
فهو لذلك مذموم وقضيته انه اذا حضر بدعوته الاغنيا ولم
يمنع منه المساكين لا يكون مذموما وهو ظاهر والاجابة اليه
حينئذ واجبة قط في فوايد ابن مردك عن ابى هريرة رضى الله عنه
بئس القوم قوم لا ينزلون الضيف اى لا ينزلونه عندهم
للقيام بضيافته فان الضيافة من شعاير الاسلام فان اجمع اهل
محله على تركها قوتلوا على تهاونهم بالدين هب وكذا الطبراني
عن عقبة بن عامر الجهني قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح
غير ابن لهيعة لت بئس القوم قوم
يمشي المومن فيهم بالتقية والكتمان اى يتقي شرهم ويكتم عنهم
حاله لما علمه منهم انهم بالمرصاد للاذى والاضرار اذا راوا سيئة
افشوها واذا راوا حسنة كتموها وستروها ومن ثم استعاذ
المصطفى صلى الله عليه وسلم من هذا كما تقدم في ادعيته
فيظهرون الصلح والاخوة والاتفاق وباطنهم بخلافه فر عن
ابن مسعود وفيه يحيى بن سعيد العطار اورده الذهبي في
الضعفا وقال قال ابن عدى بين الضعف عن سوار بن
مصعب قال ن وغيره متروك وقال خ منكر الحديث

ثم

ثم ساق في مناكيره هذا الخبر لتا بئس
الكسب اجر الزمارة بفتح الزاي وشد الميم مغنية الزانية كذا
في الفردوس والنهاية والقاموس وغيرها فهو كناية عن كسب المغنية
وقيل بتقديم الرا على الزاى من الرمز الاشارة وهي نحو حاجب او عين
والزواني تفعلنه قال ثعلب الزمارة البغي الحسنا وثمن الكلب
ولو معلما فان اكلهما من اكل اموال الناس بالباطل لعدم صحة
بيعه ابو بكر بن مقسم في جزئه عن ابى هريرة ورواه عنه ايضا
الديلمي لتا بئس مطية الرجل اى بعير
فعيلة بمعنى مفعوله زعموا يعني كلمة زعموا اراد به النهي عن التكلم
بكلام يسمعه من غيره ولا يعلم صحته او عن اختراع القول
باسناده الى من لا يعرف فيقول زعموا انه قد كان كذا وكذا فيتخذ
قوله زعموا مطية يقطع بها اودية الاسهاب وقيل سماه مطية
لانه يتوصل بهذا المقصود من اثبات شي في المشيئة كما انه
يتوصل الى موضع بواسطة المطية واكثر ما ورد في القران فهو
معرض الذم وانما صح الاسناد اليه والفعل لا يسند اليه لان المراد
منه هو المعنى دون اللفظ قال الخطابي واصل هذا ان
الرجل اذا اراد الظعن لحاجة والسير لبلد ركب مطيته وسار
فشبه المصطفى صلى الله عليه وسلم ما يقدم الرجل امام كلامه
فيتوصل به لحاجته من قولهم زعموا بالمطية فانما يقال
زعموا في حديث لا سند له ولا ثبت قدم المصطفى صلى الله عليه
وسلم من الحديث هذا سبيله وامر بالتوثق فيما يحكي والتثبت
فيه لا يرويه حتى يكون معزوا الى ثبت حم د في الادب عن حذيفة
قال الذهبي في المهذب فيه ارسال وقال ابن عساكر في الاطراف
حديث منقطع لانه من رواية عبد الله بن زيد الجرمي عن حذيفة
وهو لم يسمع عنه لت بئس فعل ذم

فاكره موصوفه اي شيئا كائنا لا احدكم ان يقول هو المخصوص
بالذم انسيت اية كيت وكيت بفتح التاء اشهر من كسرها اي كذا
وكذا وجه الذم دلالة هذا القول على تفريطه بعدم ملازمته تلاوة
القران ودرسه نسبة الفعل الى نفسه وهو فعل الله او هو
خاص بزمن النبي صلى الله عليه وسلم اذ كان من ضروب النسخ نسيان
الشي الذي نزل ويدل عليه قوله بل هو نسي فهو نهي عن نسبة ذلك
اليهم وانما الله هو المانه فيه من الحكمة ذكره الخطابي كغيره وقال
الطيبي قوله بل هو نسي اضراب عن القول بنسبة النسيان
الى النفس المسبب عن عدم التعاهد الى القول بالانساء الذي
هو من فعل الله من غير تقصير منه اي لا تقولوا ذلك القول
بل قولوا امثل ما قيل في عهد النبي صلى الله عليه وسلم كما يشهد
له ما روي عن عايشة رضي الله تعالى عنها سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم رجلا يقرا بالليل فقال يرحمه الله قد اذكرني
كذا وكذا اية كنت نسيتها قال ابو عبيد اما الحريص على حفظ
القران المداوم على تلاوته لكن النسيان يغلبه فلا يدخل
في هذا وقيل معنى نسي عوقب بالنسيان على ذنب او سوء
تعهده للقران من قوله تعالى اتتك اياتنا فنسيتها وكذلك اليوم
تنسى حم ق ت ن عن ابن مسعود

فصل في المحلى بال من هذا الحرف

البادي اي المسلم بالسلام اذا التقيا بري من الصرم بفتح الصاد
المهملة وسكون الراء الهجر والقطع فاذا تلاحى رجلان ثم تلاقيا
فخص احدهما على البداءة بالسلام دون الاخر فقد خلص من اثم الهجران
دونه حل من حديث محمد بن يحيى بن منده عن عبد الرحمن بن عمر
ابن رسته عن عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان بن ابي اسحاق عن
ابي الاحوص عن ابن مسعود وقال غريب تفرد به عن الثوري

البادي بالسلام بري من الكبر بالكسر العظمة وفي رواية لابن منيع
البادي بالسلام اولى بالله ورسوله والمراد بهذا الحديث ومما قبله
من يلقى صاحبه وهما سيان في الوصف بان لا يكون احدهما
راكبا والاخر ماشيا او قاعدا والاخر عدا الى غير ذلك والا
فالراكب يبدا الماشي والماشي القاعد كما في الحديث الاتي فلا تدافع
بين الحديثين هب خط في الجامع عن ابن مسعود وفيه
ابو الاحوص قال ابن معين ليس بشيء واورده الذهبي
في الضعفا البحر حقيقة الماء الكثير
المجتمع في فسحة من الارض سمي بحرا لعمقه واتساعه ويطلق
على المالح والعذب والمراد هنا الملح من جهنم كناية عن انه ينبغي
تجنبه ولا يلقي العاقل بنفسه الى المهالك ويركبها راتع
الاخطار الا لامر ديني فالقصد بالحديث تهويل شان البحر
وتهويل خطر ركوبه وان راكبه متعرض للافات المتراكمة
فان اخطاته ورطة جذبته اخرى بمخالبها فكان الغرق
رديف الحرق والغرق حليف الحرق والافات تسرع الى
راكبه كما يسرع الهلاك عن النار لمن لابسها ودنى منها ابو
مسلم ابراهيم بن عبد الله بن مسلم بن ماعز بن كش الكشي
الكجي بفتح الكاف وشدة الجيم نسبة الى الكج وهو الجص قيل
له ذلك لانه كان يبني دارا بالبصرة وكان يقول هاتوا الكج واكثر
منه فقيل له ذلك وقيل له الكشي نسبة الى جده الاعلى عاش
كثيرا حتى رواه عنه الطبراني وغيره في سننه وكذا رواه احمد
كما في الدرر ولعل المؤلف اغفله ذهولا ك هق من حديث ابي
عاصم عن محمد بن حميد عن صفوان بن يعلى عن يعلى بفتح التحتية
وسكون المهملة وفتح اللام بن امية بضم الهمزة وفتح
الميم وشدة التحتية التميمي المكي وهو يعلى بن منية بضم الميم

وسكون النون وفتح النخيه وهي امه من مسلمة الفتح شهد حنينا والطايف وتبوك وكان جوادا خيرا قال الاجمع في المهذب لا اعرف بن حي لت البحر الطهور ماؤه بفتح الطاء المبالغ في الطهاره قال لما سئلوا اتتوضا بماء البحر ولم يقل في جوابه نعم مع حصول الغرض به ليقرن الحكم بعلته وهي الطهوريه المتناهيه في بابها ودفعا لتوهم حمل لفظة نعم على الجواز وهذا وقع جوابا لحال من حاله كحالة من سافر في البحر ومعه ماء قليل يخشى ان يشربه عطش فبين ان ذلك وصف لازم له ولم يقل ماؤه الطهور لانه في هذا المقام اشد اهتماما بذكر الوصف الذي اتصف به الماء المجوز للوضوء وهو الطهوريه فالتطهير به حلال صحيح كما عليه جمهور السلف والخلف وما نقل عن بعضهم من عدم الاجزاء به مؤول او مزيف الحل ميتته اي الحلال كما في روايه سوار سالوا عن ماء البحر فاجابهم عن مايه وطعامه لعلمه بانه قد يعوزهم الزاد فيه كما يعوزهم الماء فلما جمعتهما الحاجه انتظم الجواب بهما قال بن العربي وذلك من محاسن الفتوى بان ياتي باكثر مما يسئل عنه تتميما للفايده وافاده لعلم اخر غير المسئول عنه ويتاكد ذلك عند ظهور الحاجه الى الحكم كما هنا لان من توقف في طهوريه ماء البحر فهو عن العلم بحل ميتته مع تقدم تحريم الميتة اشد توقفا قال اليعمري هذان الحكمان عامان وليسا في مرتبة واحده اذ لا خلاف في العموم في حل ميتته لانه عام مبتدا الا في معرض الجواب عن مسئول عنه والباقي ورد مبتدا بطريق الاستقلال فلا خلاف في عمومه عند القايلين به ولو قيل في الاول ان السؤال وقع عن الوضوء وكون ماء طهور يفيد الوضوء وغيره فهو اعم من المسئول

عنه

عنه لكان له وجه ولفظ الميتة مضاف الى البحر ولا يجوز حمله على مطلق ما يجوز اضافته اليه مما يطلق عليه اسم الميتة وان كانت الاضافه سايغه فيه بحكم اللغه بل محمول على الميتة من دوابه المنسوب مما لا يعيش الا فيه وان كان على غير صوره السمك ككلب وخنزير عن ابي هريره هذا الحديث اصل من اصول الاسلام تلقته الايمه بالقبول وتداولته فقها الامصار في ساير الاعصار في جميع الاقطار ورواه الايمه الكبار مالك والشافعي واحمد والاربعه والدارقطني والبيهقي والحاكم وغيرهم من عدة طرق قيل يا رسول الله انا نركب البحر ونحمل معنا القليل من الماء فان توضانا به عطشنا افنتوضا بماء البحر فقال هو الطهور ماؤه الحل ميتته قال الترمذي حسن صحيح وسالت عنه خ فقال صحيح وصححه بن خزيمه وبن حبان وبن منده وغيرهم وانما اقتصر المص على عزوه لابن ماجة لانه بلفظ البحر في اوله ليس الا فيه ويعجب من العز بن جماعه رضي الله عنه مع سعه نظره كيف ذكر انه لم يره فيما وقف عليه من كتب الحديث مع كونه في احد دواوين الاسلام المتداوله لت البخيل اي الكامل في البخل كما يفيده تعريف المبتدا من ذكرت عنده اي ذكر اسمي بمسمع منه وقال في الاتحاف هذا ما يذكر اسمه وصفته وكنيته وما يتعلق به من المعجزات فلم يصل علي لانه بخل على نفسه حين حرمها صلاة الله عليه عشرا وهو صلى واحده ومنع ان يكتال له الثواب بالمكيال الاوفى فهو كمن ابغض الجود حتى لا يحب ان يجاد عليه شبه تركه الصلاة عليه ببخله بانفاق المال في وجوه البر ثم اشتق منه اسم الفاعل فجرت الاستعاره في المصدر اصليه وفي اسم الفاعل تبعيه او شبه تركها على طريق الاستعاره

فعي

دق

المكنيه عن تركه انفاقه في وجوهه شحا اثبت له البخل بخيلا
حتى كانه من جنسه تلويحا بحرمانه من الاجر وايذانا بان من
تكاسل عن الطاعات يسمى بخيلا قال الفاكهاني وهذا
اقبح بخلا واشنع شح لم يبق بعده الا الشح بكلمة الشهادة وهو
يقوى القول بوجوب الصلاة عليه كما ذكر تنبيه
قوله من ذكرت عنده قال المولف كذا الروايه واورده الطيبي
بلفظ البخيل الذي ذكرت عنده وقال الموصل الثاني مزيد
مقحم بين الموصول وصلته كما في قراءة زيد بن علي الذي خلقكم
والذين من قبلكم حم ت وقال حسن غريب ن حب ك
في الدعا من حديث عبد الله بن علي بن الحسين عن ابيه عن
جده الحسين بن علي قال الحاكم صحيح واقره الذهبي
انتهى فظاهر صنيع المص ان ذا لا يوجد مخرجا في احد دواوين
الاسلام والا لما عدل عنه على القانون المعروف وهو ذهول
عجاب فقد عزاه هو نفسه عن الدرر للترمذي من حديث
الحسين وقال ابن حجر في الفتح اخرجه باللفظ المذكور
الترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم واسمعيل القاضي
واطنب في تخريج طرقه وبيان الاختلاف فيه من حديث
علي ومن حديث ابنه الحسين ولا يقتصر على درجة الحسن فاقتصار
المص على عزوه لابن حبان والحاكم من حديث الحسين وحده قصور
او تقصير ومن لطائف اسناده انه من رواية الابن عن الجد ك
البذا بفتح البا والهمز والمد ويقصر الفحش في القول شوم ضد
اليمن واصله الهمز فخفف واوا وسوء الملكة لوم اي الاساءه الى
المماليك ونحوهم دناءة وشح نفس وسوء الملكة يدل على سوء الخلق
وهو شوم والشوم يورث الخذلان ودخول النيران تنبيه
قال الراغب البذا الكلام القبيح يكون من القوه الشهويه

طورا

طورا من القوه الغضبيه طورا فمتى كان معه استعانه
بالقوه المنكره كان منه السباب ومتى كان من مجرد الغضب كان صوتا
مجردا لا يفيد نطقا كما يرى ممن فار غضبه وهاج هايجه تتمه
قالوا علاج من ابتلي بالبذا والفحش والسفه تعويد لسانه القول
الجميل ولزوم الصمت او الذكر فان الاكثار منه يزيل هذا الداء طب
عن ابي الدرداء قال الهيثمي فيه عبد الله بن غراره وثقه ابو
داود وضعفه ابن معين ك البذاذه بفتح
الموحده والذالين المعجمتين قال الراوي يعني التقحل اي
بالقاف والحاء المهمله رثاثة الهيئه وترك الترفه وادامة التزين
والتنعم في البدن والملبس ايثارا للخمول بين الناس من
الايمان اي من اخلاق اهل الايمان ان قصد به تواضعا وزهدا وكفا
للنفس عن الفخر والتكبر لا ان قصد اظهار الفقر وصيانة المال
والا فليس من الايمان بل عرض النعم للكفران واعرض شكر المنعم
المنان فالحسن والقبح في اشباه هذا بحسب قصد القايم بها انما
الاعمال بالنيات تنبيه قال العارف ابن عربي عليك بالبذاذه
فانها من الايمان وورد اخشوشنوا وهي من صفات الحاج وصفة
اهل يوم القيمه فانهم غبر شعث عراة حفاة وذلك انفى للكبر
وابعد من العجب والزهو والخيلا والصلف وهي امور ذمها الشرع
والعرف فلذلك جعلها من الايمان والحقها بشعبه فان
المصطفى صلى الله عليه وسلم قال الايمان بضع وسبعون
شعبه اعلاها لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق
ولا شك ان الزهو والعجب والكبر اذى في طريق سعادة المومن
ولا يماط هذا الاذى الا بالبذاذه فلذلك جعلها من الايمان حم ه
في الزهد ك في الايمان من حديث صالح بن صالح عن عبد الله بن
ابي امامه عن ابي امامه اياس بن ثعلبة الحارثي قال ذكر

اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما عنده الدنيا فقال الا
تسمعون الا تسمعون ثم ذكره قال ك احتج به م بصالح واقره
الذهبي وقال الحافظ العراقي في اماليه حديث حسن وقال
الديلمي هو صحيح ورواه عنه ايضا ابو داود في الترجل وقال ابن
حجر في الفتح بعد عزوه حديث صحيح فما اوهمه صنيع المص من تفرد
ابن ماجه غير جيد

ن س

البر بالكسر اي الفعل
المرضي الذي هو في تزكية النفس كالبر في تغذية البدن وقوله
البر اي معظمه فالحصر مجازي وضده الفجور والاثم ولذا قابله
به وهو بهذا المعنى عبارة عما اقتضاه الشرع وجوبا او ندبا والاثم
ما ينهى عنه وتارة يقابل البر العقوق فيكون هو الاحسان و
العقوق هو الاساءه حسن الخلق اي التخلق مع الحق والخلق
والمراد هنا المعروف وهو طلاقة الوجه وكف الاذى وبذل الندا
وان يحب للناس ما يحب لنفسه وهذا راجع لتفسير البعض له بانه
الانصاف في المعامله والرفق في المجادله والعدل في الاحكام
والاحسان في العسر واليسر الى غير ذلك من الخصال الحميده والاثم
ما حاك بحاء مهملة وكاف في صدرك اختلج في النفس وتردد في
القلب ولم ينشرح به الصدر ولم يطمين اليه وكرهت ان يطلع
عليه الناس اي وجوههم وامائلهم الذين يستحيا منهم
وحمله على العموم بعيد والمراد بالكراهه هنا الدينيه الجازم فخرج
العاديه كمن يكره ان يرى اكلا لنحو حيا او بخل وغير الجازم كمن
يكره ان يركب بين مشاة لنحو تواضع وانما كان التاثير في النفس
علامه للاثم لانه لا يصدر الا لشعورها بسوء عاقبته وظاهر
الخبر ان مجرد خطور المعصيه اثم لوجود الدلاله ولا مخصص
وذا من جوامع الكلم لان البر كلمة جامعه لكل خير والاثم جامع للشر
وقال الحرالي الاثم سوء اعتدا في قول او فعل او حال

ويقال

ويقال للكذوب اثوم لاعتدايه بالقول على غيره خد في
الادب ت في الزهد عن النواس بفتح النون وشد الواو بن
سمعان بكسر المهمله وفتحها الكلابي قال سئل رجل رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن الاثم والبر فذكره واستدركه الحاكم
فوهم وعجب ذهول الذهبي عنه في اختصاره البر ما سكنت
اليه النفس واطمئن اليه القلب قال الراغب قابل الاثم بالبر
وهذا القول منه حكم والا ثم لا تفسيرها اذ الاثم اسم للافعال
المبطئه عن الثواب ولتضمنه معنى البطو قال الشاعر
جماليه تكتفي بالرداف ٭ اذا كذب الاثمات الهجيرا
والاثم ما لم تسكن اليه النفس ولم يطمين اليه القلب
لانه سبحانه فطر عباده على الميل الى الحق والسكون اليه وركز في
طبعهم حبه وان افتاك المفتون اي جعلوا لك رخصه
وذلك لان على قلب المومن نورا يتقد فاذا ورد عليه الحق التقى
هو ونور القلب فامتزجا وائتلفا فاطمان القلب وهش
واذا ورد عليه الباطل نفر نور القلب ولم يمازجه فاضطرب
القلب وانما ذكر طمانينة النفس مع القلب ايذانا بان
الكلام في نفوس سكنت من الشهوات وزالت عنها حجاب
الظلمات فالنفس المرتكبة في الكدورات المحفوفة بحب
اللذات تطمئن الى الاثم والجهل وتسكن اليه ويستغرقها
الشر والباطل فاعلم ان الجمع بينهما ان الكلام في نفس
رتضت وتنورت حين تحلت بانوار اليقين قال
بعض الصوفيه وانما اشتبه على علما الظاهر الحلال بالحرام
احيانا لانهم افسدوا الشاهد الذي في قلوبهم كما افسدوا
عقولهم بحب الدنيا فدنسوها وافسدوا ايمانهم بالطمع
فاسقوه وافسدوا جوارحهم الظاهره بالسحت فلطخوها

وافسدوا طريقهم الى الله فسدوها فليس لاهل التخليط من
هذه العلامات شئ لان الحق الاعظم الذي تستعبث منه
الحقوق لا يسكن الا في قلب طاهر وكذا الحكمة واليقين
حم عن ابي ثعلبة بفتح المثلثة الخشني بضم المعجمة وفتح
المعجمة الثانية وكسر النون اسمه جرثوم او جرهم او ... ثم
قال قلت يا رسول الله اخبرني بما يحل وبما يحرم فصعد
النبي صلى الله عليه وسلم وصوب في النظر ثم ذكره قال
الهيثمي رجاله ثقات ... البر بالكسر
لا يبلى اي لا ينقطع ثوابه ولا يضيع بل هو باق عند الله
وقيل اراد الاحسان وفعل الخير لا يبلى ثناؤه وذكره
في الدنيا والاخرة والذنب لا ينسى اي لا بد ان يجازى عليه
لا يضل ربي ولا ينسى ونبه به على شئ دقيق يغلط الناس
فيه كثيرا وهو انهم لا يرون تاثير الذنب فينساه الواحد منهم
ويظن انه لا يغير بعد وانه كما قال اذا لم يغبر حائط في وقوعه
فليس له بعد الوقوع غبار قال ابن القيم وسبحان الله
ما اهلكت هذه البلية من الخلق وكم ازالت من نعمة وكم جلبت
من نقمة وما اكثر المغترين بها من العلماء فضلا عن الجهال ولم يعلم
المغتر ان الذنب ينقض ولو بعد حين كما ينقض السم والجرح
المندمل على دغل والديان لا يموت فيه جواز اطلاق الديان على
الله سبحانه وتعالى وصح الخبر اعمل ما شئت تهديد شديد وفي
رواية بدله فكن كما شئت كما تدين تدان اي كما تجازي تجازى
يقال دنته بما صنع اي جزيته ذكره الديلمي ومن مواعظ
الحكماء عباد الله الحذر الحذر فوالله لقد ستر حتى كانه غفر ولقد
امهل حتى كانه اهمل عب عن ابي قلابة بكسر القاف وخفة
اللام مرسلا ورواه عنه ايضا كذلك البيهقي في الزهد وفي

الاسما

لا يغره

الاسما ووصله احمد فرواه في الزهد له من هذا الوجه باثبات
ابي الدرداء من قوله وهو منقطع مع وقفه ورواه ابن
نعيم والديلمي مسندا عن ابن عمر يرفعه وفيه محمد بن عبد الملك
الانصاري ضعيف وح فاقتصار المص على رواية ارساله
قصور او تقصير ... البربري نسبة للبربر
قال في الكشف قوم معروفون بين اليمن والحبشة كان اكثر
سودان مكة منهم سموا به لبربرة في كلامهم وفي الفائق ان ابا بلقيس
لما غزاهم قال ما اكثر بربرتهم فسموا به لا يجاوز ايمانه تراقيه
جمع ترقوة عظم بين ثغرة النحر والعاتق وهما ترقوتان من الجانبين
قال الديلمي زاد انس في روايته اتاهم نبي قبلي فذبحوه و
طبخوه وحسوا مرقه طس من حديث ابن ابي ذويب عن صالح
مولى التوأمة عن ابي هريرة قال الديلمي لم يروه عن ابن ابي
ذويب الا عبد المنعم بن بشير قال اعني الديلمي وفي
الباب انس ... البركة اي النمو والزيادة
في الخير في نواصي الخيل اي تنزل في نواصيها كما جاء هكذا مصرحا
به في رواية الاسمعيلي وكنى بنواصيها عن ذواتها للملازمة بينهما
وذلك لانها يحصل الجهاد الذي فيه اعلاء كلمة الله وسعادة
الدارين وقد يراد بالبركة هنا ما يكون من نسلها والكسب
عليها والمغانم والاجور ثم انه لا تنافي بين هذا الخبر وبين الخبر
الاتي الشوم في ثلاث في الفرس لحديث لان الخير فسر في الغنيمة
والثواب ولا منافاة بين الخبر بهذا المعنى والشوم لجواز ان
يحصلان به مع اشتماله على ما يتشأم به وقيل المتشائم به غير
المعد لنحو الغزو حم ق في الجهاد ن في الخيل عن انس
ورواه عنه ابن منيع والطيالسي وغيرهما وهذا الحديث لم اره
في نسخة المص التي بخطه ... البركة في نصر النزمي

حديث البربري ١٤

البركة حاصلة في ثلاثة من الخصال في الجماعة اى صلاة الجماعة
او لزوم جماعة المسلمين والثريد اى مرقة اللحم بالخبز
والسحور بمعنى انه قوت وزيادة قدرة على الصوم ففيه
زيادة رفق وزيادة حيوة اذ لولاه لكان ميتا والنوم موت
واليقظ حيوة طب هب عن سلمان الفارسي قال
الزين العراقى رجاله معروفون بالثقة الا ابا عبد الله البصرى
وبقية رجاله ثقات وقال الديلمى وفي الباب ابو هريرة
البركة في صغر القرص اى في تصغير اقراص الخبز وطول الرشا
اى الحبل الذى يسقى به الماء وقصر الجدول فعول النهر الصغير
فالنهر القصير اعظم بركة واكثر عايدة على الشجر والزرع من الطويل
ابو الشيخ في كتاب الثواب عن ابن عباس السلفي بكسر المهملة
وفتح اللام الحافظ ابو طاهر احمد بن محمد بن احمد بن ابراهيم بن سلفة
الاصبهانى محدث مكثر رحال رحل اليه في الطيوريات عن ابن
عمر بن الخطاب قال ابن الجوزى قال النسائى هذا
الحديث كذب وقال الحافظ ابن حجر نقل عن النسائى ان هذا
كذب قال السخاوى وهو عند الديلمى بلا سند عن
ابن عباس وكل ذلك باطل انتهى وما ذكره من ان الديلمى
لم يسنده باطل بل قال انبانا بحير انبا جعفر بن محمد الابهرى
عن ابن اسحق بن ابى حماد عن محمد بن يونس العبسي عن عبد
الله بن حمزة عن محمد بن اسمعيل بن ابى فديك عن داود بن
الحصين عن ابراهيم بن اسمعيل بن ابى حبيبة الاسهلى عن
عكرمة عن ابن عباس مرفوعا به وداود بن الحصين اورده
الذهبي في الضعفاء وقال لينه ابو زرعة ورمى بالقدر وقال ابو
حاتم لولا رواية مالك عنه لترك حديثه وابن ابى حبيبة وثقه احمد
وضعفه النسائى وابن ابى فديك مختلف فيه ايضا

البركة في المماسحة اى المصافحة في البيع كذا ذكروه ولا مانع من اعماله
باطلاقه ويكون المراد المصافحة حتى عند ملاقاة الاخوان ونحو
ذلك د في مراسيله عن محمد بن سعد بن منيع الهاشمى مولاهم البصرى نزيل بغداد كاتب الواقدى صدوق مات سنة ثلاثين
ومايتين عن اثنين وستين سنة البركة مع اكابر
المجربين للامور المحافظين على تكثير الاجور فجالسوهم لتقتدوا
برايهم وتهتدوا بهداهم او المراد من له منصب العلم وان صغر
سنه فيجب اجلالهم حفظا لحرمة ما منحهم الحق سبحانه وتعالى وقال
شارح الشهاب هذا حث على طلب البركة في الامور والتبحج في الحاجات
بمراجعة الاكابر لما خصوا به من سبق الوجود وتجربة الامور وسالف
عبادة المعبود قال تعالى قال كبيرهم وكان في يد المصطفى
صلى الله عليه وسلم سواك فاراد ان يعطيه بعض من
حضر فقال جبريل عليه السلام كبر كبر فاعطاه الاكبر
وقد يكون الكبير في العلم او الدين فيقدم على من هو اسن
منه حب وصححه حل ك هب وكذا البزار والطبرانى كلهم عن
ابن عباس قال ك على شرط خ وقال الديلمى صحيح
وقال البغدادى حسن لكن قال الهيثمى فيه نعيم
ابن حماد وثقه جمع وضعفه جمع وبقية رجاله رجال الصحيح
وصححه في الاقتراح قال الزركشى وفي صحته نظر وله علة
ثم اطال في بيانها وقال لم يقف على هذه العلة الشيخ
تقى الدين فصححه قال لكن له شواهد منها خبر الصحيح
كبر كبر اى يتكلم الاكبر البركة في اكابرنا
ايها المؤمنون ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويجل كبيرنا اى يعظم
فليس منا اى على طريقتنا ولا عاملا بهدايتنا وفيه كالذى قبله
ايذان بان الامة تختل بعد نبيها بما فقد من نوره ومن

وجوده منهم ولهذا قالوا ما نفضنا ايدينا من ترابه صلى
الله عليه وسلم حتى انكرنا قلوبنا طب عن ابي امامة
قال الهيثمي فيه علي بن يزيد الالهاني وهو ضعيف
البزاق والمخاط والحيض والنعاس بعين مهملة كذا هو
في نسخ المصنف بخطه ثم في نسخ من ان اللفظ النفاس من
تعريف النساخ اي طرو هذه المذكورات في الصلوة فرضها
ونفلها من الشيطان يعني انه يحب ذلك ويرضاه وليسر به
لقطع الاخيرين للصلوة وللاشتغال بالاولين عن القراءة والحضور
والذكر والخشوع ه من حديث عدي بن ثابت عن ابيه عن
جده دينار قال مغلطاي هو ضعيف لضعف ثابت
ابو عدي وغيره البزاق في المسجد من المصلي
وغيره ولو لحاجة سيئة اي حرام معاقب عليه لانه تقذير للمسجد
واستهانة به ودفنه في ارضه ان كانت ترابية او رملية حسنة
مكفرة لتلك السيئة وقوله في المسجد ظرف للفعل فلا
يشترط كون الفاعل فيه فيصدق من هو خارج المسجد فيه حرام
قال بن حجر ولم يقل تغطيته لان التغطية يستمر
الضرر بها اذ لا يامن ان يقعد غيره عليها فيؤذيه بخلاف
الدفن فانه يفهم التعميق في باطن الارض وخرج بالرملية
والترابية المسجد المبلط والمرخم فدلكها فيه ليس دفنا بل
زيادة تقذير قال القفال والحديث محمول على ما يخرج من الفم
او ينزل من الراس اما ما يخرج من الصدر فنجس فلا يدفن
بالمسجد قال بن حجر وهذا على اختياره وينبغي التفصيل
فيما لو خالط البصاق نحو دم فيحرم دفنه فيه واما اذا لم تخالطه
فيحل حم طب عن ابي امامة قال الهيثمي رجال احمد موثقون
البصاق في المسجد اي القاؤه في ارضه او جدره او اي جزء منه

وان

وان كان الباصق خارجه خطيئة بالهمز فعيلة وربما اسقطت
الهمزة وشددت الياء اي اثم وكفارتها اي اذا ارتكب تلك
الخطيئة فكفارتها دفنها اي دفن شيئها وهو البصاق في تراب
المسجد ان كان والا تعين اخراجه منه كان ياخذه بنحو عود ولم
يقل تغطيتها لما مر وظاهره انه خطيئة وان اراد دفنه وتقييد
عياض بما لو لم يرد دفنه رده النووي ق د ت في الصلوة عن انس بن مالك
البضع بكسر الباء وفتحها ما بين الثلاث من الاحاد الى التسع
منها قاله في تفسير قوله تعالى في بضع سنين طب وابن مردويه
في تفسيره وكذا الديلمي عن نيار بكسر النون وفتح التحتية بن مكرم
بضم الميم وسكون الكاف وفتح الراء الاسلمي له صحبة ورواية
وهو احد من دفن عثمان ليلا وعاش الى اول خلافة معاوية قال
الهيثمي فيه ابراهيم بن عبد الله بن خالد المصيصي وهو متروك
البطن اي الموت بداء البطن من نحو استسقاء وذات جنب والغرق
اي الموت بالغرق في الماء مع عدم ترك التحرز شهادة اي الميت بها
من شهداء الاخرة طس عن ابي هريرة قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح
البطيخ اي اكله قبل الطعام يغسل البطن اي المعدة والامعاء
وما هنالك غسلا مصدر مؤكد للفعل ويذهب بالداء الذي بالبطن
اصلا اي مستاصلا اي قاطعا له من اصله والمراد الاصفر لانه المعهود
عندهم وقول بن القسيم المراد الاخضر قال الحافظ العراقي
فيه نظر بن عساكر في التاريخ عن بعض عمات النبي صلى الله عليه
وسلم ورواه عنه الطبراني ايضا وعنه ومن طريقه خرجه بن
عساكر ثم قال اخطا فيه الطبراني في موضعين احدهما انه اسقط
والد الفضل بن صالح بينه وبين بن اليمان الثاني انه صحف
اسم جده قال بشير وانما هو بشر الشعي وقال اي بن
عساكر شاذ بل لا يصح اصلا وفيه مع شذوذه احمد بن يعقوب

ابن عبد الجبار الجرجاني قال البيهقي روى احاديث موضوعة
لا استحل رواية شي منها ومنها هذا الخبر وقال الحاكم احمد هذا
يضع الحديث كاشفته وفضحته انتهى

ك

البغايا جمع بغي بالتشديد وهي الباغية التي تبغي الرجال اللاتي ينكحن
انفسهن بغير بينة اى شهود فالنكاح بدونهم باطل عند الال
والحنفي ومن لم يشترط الشهود اوله بان اراد بالبينة ما به تبيين
النكاح من الولي وكيف ما كان هو شبيه فتسميتهن البغايا زجر
وتغليظات في النكاح عن بن عباس وقال لم يرفعه غير
عبد الاعلى ووقفه مرة والوقف اصح انتهى وقال الذهبي عبد
الاعلى ثقة

ت

البقرة ومثلها الثور مجزية عن
سبعة في الاضاحي والجزور من الابل خاصة يطلق على الذكر
والانثى من الجزر القطع مجزى عن سبعة في الاضاحي قال
ابن العربي قال بهذا الحديث جميع العلماء الا مالك وليس لهذا
الحديث رد ولا يرده القياس انتهى فيصح الاشتراك في
التضحية بكل من ذينك واجبا او تطوعا سوا كانوا كلهم متقربين
او اراد بعضهم القرابة وبعضهم اللحم كما اقتضاه الاطلاق
وبه قال الشافعي واحمد وقال ابو حنيفة يجوز للمتقربين
لا غيرهم حم د في الاضاحي عن جابر بن عبد الله وظاهره انه لم
يخرجه من الستة غيره وليس كما اوهم بل خرجه مسلم في
المناسك والنسائي وابن ماجه في الاضاحي عن جابر ايضا ولفظهم
البقرة عن سبعة والجزور عن سبعة وفي مسلم نحر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالحديبية البقرة عن سبعة والبدنة عن
سبعة

ك

البقرة عن سبعة والجزور عن سبعة
اى تجزى كل واحدة منهما عن سبعة فلو ضحى ببقرة او جزور
كان الزايد على السبع تطوع يصرفه الى انواع التطوع ان شاء

وقوله

وقوله في الاضاحي بين بذلك ان الكلام في الاضحية وفي
رواية للترمذي عن بن عباس ان المصطفى صلى الله عليه وسلم
نحر البدنة عن عشرة والبقرة عن سبعة قال اسحق ولا اظن
غيره وافقه طب عن بن مسعود ورمز غير مرة ان الحديث
اذا كان في احد الصحيحين لا يعزى لغيره فاقتصار المص على
ذينك من ضيق العطن وما اراه الا ذهل عنه

ت

البكا من غير صراخ ولا صياح من الرحمة اى رقة القلب والصراخ
من الشيطان ولهذا بكا المصطفى صلى الله عليه وسلم عند موت
ابنه ابراهيم بغير صوت وقال تدمع العين ويحزن
القلب ولا نقول الا ما يرضي الرب وفي رواية لا ما يسخط الرب والاسترجاع
والرضى بن سعد في الطبقات عن بكير بالتصغير بن عبد الله
ابن الاشج بفتح المعجمة والجيم المدني مرسلا

ت

البلا موكل بالقول قال الايلي البلا الامتحان والاختبار ويكون
حسنا ويكون سيئا والله يبلو عبده بالصنع الجميل ليمتحن شكره
ويبلوه بما يكره ليمتحن صبره ومعنى الحديث ان العبد في سلامة
ما سكت فاذا تكلم عرف ما عنده بمحنة النطق فيتعرض للخطر
او الظفر ولهذا قال المصطفى صلى الله عليه وسلم لمعاذ انت
في سلامة ما سكت فاذا تكلمت فلك او عليك ويحتمل ان يريد
التحذير من سرعة النطق بغير تثبت خوف بلا لا يطيق دفعه
وقد قيل اللسان ذنب الانسان وما من شي احق بسجن من لسان
قال حمدون القصار اذا رايت سكران يتمايل فلا تبغي
عليه فتبتلى بمثل ذلك بن ابي الدنيا ابو بكر القرشي في كتاب
ذم الغيبة عن عبد الله بن ابي بدر عن يزيد بن هرون
عن جرير بن حازم عن الحسن البصري مرسلا عنه هب اى
عن الحسن عن انس ثم قال اعني البيهقي تفرد به ابو

بلغ الى هنا سماعا وتصحيحا ... حفظه الله تعالى

جعفر بن ابي فاطمة المصري وهو ضعيف ورواه القضاعي
ايضا وقال بعض شراحه غريب جدا
البلاء موكل بالقول ما قال عبد لشيء اي على شيء لا والله لا افعله
ابدا الا ترك الشيطان كل عمل وولع بذلك منه حتى يؤثمه اي
يوقعه في الاثم باتباعه في الحنث بفعل المحلوف عليه ولهذا قال
ابراهيم النخعي اني لاجد في نفسي حديثا بالشيء فما يمنعني ان
اتكلم به الا مخافة ان ابتلى به **هب خط عن ابي الدرداء** وفيه
هشام بن عمار قال ابو حاتم صدوق وقد تغير فكان
كلما لقن يتلقن وقال ابو داود حدث بارجح من
اربعماية حديث لا اصل لها وفيه محمد بن عيسى بن سميع
الدمشقي قال ابو حاتم لا يحتج به وقال بن عدي لا باس به
وفيه محمد بن ابي الزعيزعة وهما اثنان احدهما كذاب والاخر مجروح
ذكرهما بن حبان واوردهما الذهبي في الضعفا قال الزركشي
لكن يقويه ما يرويه العتيبي بن بلال في المكارم من حديث بن
عباس ما من ظامه الا وفوقها طامه والبلاء موكل بالمنطق
البلاء موكل بالمنطق زاد بن ابي شيبة في روايته عن بن مسعود
ولو سخرت من كلب لخشيت ان احول كلبا وفي تاريخ الخطيب
اجتمع الكسائي واليزيدي عند الرشيد فقدموا الكسائي يصلي
جهرية فارتج عليه في قراءة الكافرون فقال اليزيدي قارئ
الكوفة يرتج عليه في هذه فحضرت جهرية اخرى فقام اليزيدي
فارتج عليه في الفاتحة فقال الكسائي احفظ لسانك لا تقول فتبتلى
ان البلاء موكل بالمنطق **القضاعي** في مسند الشهاب **عن حذيفة**
ابن اليمان **وبن السمعاني** في تاريخه **عن علي** امير المومنين ظاهر
كلام المص انه لم يره مخرجا لاعلى منهما وهو عجب فقد خرجه
البخاري في الادب من حديث بن مسعود وكذا بن ابي شيبة

وغيرها البلاء

البلاء موكل بالمنطق فلو ان رجلا عير رجلا برضاع كلبة
لرضعها وعليه انشدوا ، لا تنطقن بما كرهت فربما
نطق اللسان بحادث فيكون ، وقال آخر
، لا تمزحن بما كرهت فربما ، ضرب المزاح عليك بالتحقيق
خط في ترجمة نصر الخراساني **عن بن مسعود** وقضية كلام المص
ان الخطيب خرجه وسكت عليه وليس كذلك فانه اورده في
ترجمة نصر المذكور ونقل عن جمع انه كذاب خبيث انتهى وفيه ايضا
عاصم بن ضمرة قال الذهبي عن بن عدي يحدث باحاديث بواطيل
انتهى ومن ثم حكم بن الجوزي بوضعه
البلاد بلاد الله والعباد عباد الله فحيث ما اصبت خيرا فاقم
وهذا معنى قوله تعالى يا عبادي ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون
وظاهره انه لا فضل للزوم الوطن والاقامة به على الاقامة بغيره
لكن الاولى بالمريد ان يلازم مكانه اذا لم يكن قصده من السفر
استفادة علم مهما سلم له حاله في وطنه والا فليطلب موضعا
اقرب الى الخمول واسلم للدين وافرغ للقلب وايسر للعبادة فهو
افضل انتهى وجرى على نحوه في الكشاف فقال معنى الاية انه
اذا لم يتسهل له العبادة في بلد هو فيه ولم يتمش امر دينه كما
يجب فليهاجر لبلد آخر يقدر انه فيه اسلم قلبا واصح دينا
واكثر عبادة واحسن خشوعا قال وقد جربنا فلم نجد اعون
على ذلك من مكة **نكتة** قال في الربيع قال سفيان
ما ادري اي البلاد اسكن قيل له خراسان قال مذاهب مختلفة
وآراء فاسدة قيل فالشام قال يشار اليك بالاصابع قيل
فالعراق قال بلد الجبابرة قيل فمكة قال تذهب الكيس والبدن
حم من حديث ابي يحيى مولى الزبير **عن الزبير** بن العوام قال
الحافظ العراقي وسنده ضعيف وقال تلميذه الهيثمي فيه جماعة

لما عرفتهم وتبعه السخاوي وغيره ورواه الدارقطني عن
عايشه وفيه احمد بن عبيد بن ناصح له مناكير ورمعه ضعفوه
البيت الذي يقرا فيه القران يترايا لاهل السما كما يترايا
النجوم لاهل الارض اي ان قرا القران باخلاص وحضور
قلب وفي روايه في البيت الذي يذكر فيه الله ليضيء لاهل
السما كما تضيء النجوم لاهل الارض هب عن عايشه لسا
البيعان بتشديد اليا اي المتبايعين يعني البايع والمشتري
فالمتبايعان متفاعلان في البيع فكل منهما باع ماله بمال الاخر
فلا حاجه لذكر التغليب في اكثر الروايات المتبايعان قال
ابو زرعه ولم يرد في شي من طرقه البايعان فيما اعلم
وان كان استعمال لفظ البايع اغلب بالخيار في فسخ
البيع او امضايه عند الشافعي والباقي الخيار متعلقه بمحذوف
تقديره متعاملان بالخيار قال في المنضد ولا يجوز تعلقها
بالبيعان اذ لو علقت بما في المتبايعين من معنى الفعل كان
الخيار مشروطا بينهما في العقد وليس مرادا بدليل
زيادته في روايه الا بيع الخيار وانما الغرض اذا تعاقد البيع
كان لهما الخيار ثابتا للابد ما لم وفي روايه حتى يتفرقا
بابدانهما عن محلهما الذي تبايعا فيه قال القاضي المفهوم من
التفرق التفرق بالابدان وعليه اطباق اهل اللغه وانما سمي
الطلاق تفرقا في وان يتفرقا لانه يوجب تفرقهما بالابدان
ومن نفى خيار المجلس اول التفرق بالتفرق في القول وهو الفراغ
الفراغ من العقد وحمل المتبايعين على المتساومين لانهما
بصدد البيع فارتكب مخالفه الظاهر من وجهين بلا مانع
يعوق عليه مع ان الحديث رواه البخاري بعباره تابى قبول
هذا التاويل فان صدقا يعني صدق كل منهما يتعلق به

لدعوى

من

من ثمن ومثمن وصفه مبيع وغير ذلك وبينا ما يحتاج لبيانه
من نحو عيب واخبار بثمن وغير ذلك من كل ما كتمه غش
وخيانه بورك لهما اي اعطاهما الله الزياده والنمو في بيعهما
اي في صفقتهما وفي روايه للشافعي وجبت البركه بينهما
قال الرافعي فالاول جعل البركه مفعوله والثاني فاعله
وان كتما شيا مما يجب الاخبار به شرعا وكذبا في نحو صفه
الثمن او المثمن محقت ذهبت واضمحلت بركه بيعهما اتى به
لقصد الازدواج بين النما والمحق قيل هذا يختص بمن وقع
منه التدليس وقيل عام فيعود شوم احدهما على الاخر
قال في المنضد وهذه جمله اخرى مما يومر به في البيع لا يتعلق
بقوله البيعان الى اخر حم ق د ت ن في البيوع عن حكيم بن حزام
البيعان تثنيه بيع قال الزمخشري فيعل من باع بمعنى
اشترى كلين من لان انتهى وقد اتفق اهل اللغه على ان
بعت واشتريت من الالفاظ المشتركه وتسميها حروف الاضداد
ويقال في الشي مبيع ومبيوع ومخيط ومخيوط قال
الخليل المحذوف من مبيع واو مفعول لانها زايده فهي اولى
بالحذف قال الاخفش بل عين الكلمه قال الازهري
وكلاهما صحيح اذا اختلفا في البيع اي في صفه من صفاته بعد
الاتفاق على الاصل ولا بينه او اقام كل منهما بينه برد البيع
اي بعد التحالف فيحلف كل منهما على اثبات قوله ونفي قول
صاحبه ثم يفسخ احدهما العقد او الحاكم ويرد المشتري
المبيع والبايع الثمن ان كان باقيا فان كان تالفا فبدله عند
الشافعي وقال ابو حنيفه يتحالفان ان كانت السلعه
باقيه فان تلفت فالقول للمبتاع وعن مالك روايتان كالمذهبين
طب عن ابن مسعود وسببه ان ابن مسعود باع سبيا

من مسى للاشعث بن قيس بعشرين الفا فجاء بعشره فقال ما بعث الا بعشرين فقال ان شئت حدثتك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اجل فذكره لنا

البينة على المدعي وهو من يخالف قول الظاهر او من لو سكت لخلى واليمين على المدعى عليه وهو من يوافق قول الظاهر او من لو سكت لم يترك لان جانب المدعي ضعيف فكلف حجة قوية وهي البينة وجانب المدعى عليه قوي فقنع منه بحجة منعيفة وهي اليمين الاتي حديث مفصله في الفروع قال ابن العربي وهذا الحديث من قواعد الشريعة التي ليس فيها خلاف وانما الخلاف في تفاصيل الوقايع والبينة في الاصل ما يظهر برهانه في الطبع والعلم والعقل بحيث لا منزو عن شهود وجوده ذكره الحرالي وقال هي الدلالة الواضحة التي تنفصل الحق عن الباطل ت في الاحكام عن بن عمرو وهي رواية عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال بن حجر واسناده ضعيف وفي الباب بن عباس وبن عمر وغيرهما

البينة على المدعي وفي رواية على من ادعى واليمين على من انكر ما ادعى عليه به الا في القسامة فان الايمان فيها في جانب المدعي وبه اخذ الايمة الثلاثة وخالف ابو حنيفة فاجراه على القاعدة والحق الشافعي بالقسامة دعوى قيمة المتلفات وغير ذلك مما هو مبين في كتب الفقه وعلم مما تقرر ان هذا الحديث مخصص للحديث المتقدم وحكمته ان القتل انما يكون غيلة وعلى ستر فبدئ فيه بالايمان المدعي لاجل الايمة عند الشافعي والقتل عند المالكية الرادع للمتعدي والصاين للدماء الحاقن لها هق وبن عساكر في التاريخ عن بن عمرو بن العاصي وفيه مسلم الزنجي قال في الميزان عن البخاري منكر الحديث وضعفه ابو حاتم

وقال

مطلب حديث المدعي والمدعى عليه

وقال ابو داود لا يحتج به ثم اورد له اخبارا هذا منها ورواه الدارقطني باللفظ من طريقين وفيهما الزنجي المذكور وقال ابن حجر في تخريج المختصر خرجه ايضا البيهقي وعبد الرزاق وهو حديث غريب مجهول لنا

حرف التاء

اي هذا باب الاحاديث المبدوءة بالمثناه فوق

فصل في التاء مع الالف

تابعوا بين الحج والعمرة اي اذا حججتم فاعتمروا واذا اعتمرتم فحجوا او نظمهما في سلك واحد لتفيد وجوب العمرة كالحج وقال المحب الطبري يجوز ان يراد التتابع المشار له بقوله تعالى فصيام شهرين متتابعين فياتي بكل منهما عقب الاخر بلا فصل وهذا ظاهر لفظ المتابعة وان يراد اتباع احد الاخر ولو تخلل بينهما زمن بحيث يظهر مع ذلك الاهتمام بهما ونطلق عليه عرفا انه اتبعه به فانهما ينفيان الفقر والذنوب ازالة الفقر كزيادة الصدقة للمال كذا قال الطيبي وقال في المطامح يحتمل كون ذلك لخصوصية علمها المصطفى صلى الله عليه وسلم وكونه اشاره الى ان الغنى الاعظم هو الغنا بطاعة الله ولا عطا اعظم من مباهاة الله بالحج الملايكة كما ينفي الكير خبث الحديد والذهب والفضة مثل مشابهتهما في ازالة الذنوب بازالة النار الخبث لان الانسان مركوز في جبلته الشهويه القوة والغضبية محتاج لرياضة يزيلها والحج جامع لانواع الرياضات من انفاق المال والجوع والظما واقتحام المهالك ومفارقة الوطن والاخوان وغير ذلك وليس للحجة المبرورة الا الجنة اي لا يقتصر لصاحبها من الجزا على تكفير بعض ذنوبه بل لا بد ان تدخل الجنة والمبرور المقبول او الذي لا يشوبه اثم او ما لا ريا فيه او غير ذلك حم ت ن في الحج

عن ابن مسعود قال ت حسن صحيح غريب ‌ ك

تابعوا بين الحج والعمرة فان متابعة ما بينهما تزيد في العمر والرزق وتنفي الذنوب من بني ادم كما ينفي الكير خبث الحديد لجمعه لانواع العبادات والرياضات كما تقرر وقال ابن العربي لكن ما مر يفيد ان المكفر من الذنوب انما هو الصغاير لا الكباير واذا كانت الصلاة لا تكفرها فكيف الحج والعمرة لكن هذه الطاعات ربما اثرت في القلب فاورثت توبة تكفر كل خطيئة كما قرره ابن العربي فطني الافراد طب عن ابن عمر بن الخطاب اقتصاره على هذين يوذن بانه لم يخرجه احد من الستة ولا المعدل عنه وهو ذهول فقد خرجه ابن ماجة باللفظ المذكور لكنه قال وينفيان الذنوب وممن رواه ايضا احمد وابو يعلى وغيرهما ‌ ك

تاكل النار اي نار جهنم ابن ادم الا اثر السجود من الاعضاء السبعة الماموربالسجود عليها حرم الله عز وجل على النار ان تاكل اثر السجود اكراما للمصلين واظهارا لفضلهم ه عن ابي هريرة،

، فصل في التاء مع الموحدة التحتية،

تبا للذهب والفضة اي هلاكا لهما والتب الخسران والهلاك بنصب على المصدر او باضمار فعل اي الزمهما الله الهلاك والخسران وظاهر صنيع المصنف ان هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته كما في مسند احمد قالوا يا رسول الله فاي المال نتخذ قال قلبا شاكرا ولسانا ذاكرا وزوجة صالحة حم عن رجل من الصحابة هب عن عمر بن الخطاب ورواه الطبراني وغيره عن ثوبان ‌ ت

تبسمك في وجه اخيك اي في الاسلام لك صدقة يعني اظهارك له البشاشة والبشر اذا لقيته تؤجر عليه كما تؤجر على الصدقة قال بعض العارفين التبسم والبشر من اثار انوار القلب وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة قال ابن عيينة والبشاشة مصيدة المودة والبر شيء هين

وجه

وجه طليق وكلام لين وفيه رد على العالم الذي يصعر خده للناس كانه معرض عنهم وعلى العابد الذي يعبس وجهه ويقطب جبينه كانه منزه عن الناس مستقذر لهم او غضبان عليهم قال الغزالي ولا يعلم المسكين ان الورع ليس في الجبهة حتى يقطب ولا في الوجه حتى يعفر ولا في الخد حتى يصعر ولا في الظهر حتى ينحني ولا في الذيل حتى يضم انما الورع في القلب وامرك بالمعروف اي بما عرفه الشرع وحسنه ونهيك عن المنكر اي ما انكره وقبحه صدقة بالمعنى المقرر وارشادك الرجل في ارض الضلال لك صدقة بالمعنى المذكور وهكذا اقتصر عليه المولف وقد سقط من قلمه خصلة ثابتة في الترمذي وغيره وهي قوله وبصرك للرجل الرديء البصر لك صدقة فاوقع الاسم موقع المصدر واماطتك اي تنحيتك الحجر والشوك والعظم عن الطريق اي المسلوك او المتوقع السلوك فيما يظهر لك صدقة وافراغك اي صبك من دلوك بفتح فسكون واحد الدلا يستقي منها في دلو اخيك اي في الاسلام ليس بعيد لك صدقة يشير بذلك كله الى ان العزلة وان كانت فضلة محبوبة لكن لا ينبغي قطع المسلمين بالكلية فان لهم عليك حقا فاعتزلهم لتسلم من شرهم لكن لا تصير وحشيا نافرا بل قم بحق الحق والخلق من البشاشة للمسلمين والامر بالمعروف والنهي عن المنكر عند القدرة واكرام الضيف وبذل السلام وصلة الرحم واغاثة الملهوف وارشاد الضال وازالة الاذى ونحو ذلك لكن لا تكثر من عشرتهم وراقب الله واعط كل ذي حق حقه كذا قرره البعض وقال ابن العربي ذكر خصالا اربعة الاولى القلب الثانية والثالثة امر المعروف ونهي المنكر وذلك صدقة على المامور والمنهي من الامر الناهي الرابع ارشاد الضال في ارض الضلال وهي عظمى اذ فيه

خلاص من هلاك نفس كان في امر المعروف ونهي المنكر
خلاص ما من تلف الدين الخامسة بصرك الرجل الى اخره وذلك
بقود الاعمى الى نحو ما يريد ومثله من هدى زقاقا يعني طريقا
في عمارة فهو ايضا صدقة وان كان اقل من الاول السادسة
اماطة الاذى عن الطريق وهو اقل درجات الاعمال ومع ذلك
فما اعظم بها من صدقة فقد غفر الله لمن جر غصن شوك
عن الطريق السابعة افراغك من دلوك في دلو اخيك سيما
اذا لم يكن [illegible] خرجت وكذا البزار عن ابي ذر اورده
في الميزان في ترجمة عكرمة عن عمار العجلي من حديثه وقال
قال ابو حاتم ثقة ربما يهم وقال احمد ضعيف وقال خ
لم يكن له كتاب واطرب حديثه ت تبلغ الحلية
بكسر الحاء اي التحلي باساور الذهب والفضة المكللة بالدر والياقوت
من المؤمن يوم القيمة قال الطيبي ضمن تبلغ معنى تتمكن
وعدي بمن اي تتمكن من المؤمن الحلية مبلغ تمكن الوضوء
منه قال الحسن الحلي في الجنة على الرجال احسن منه على
النساء حيث يبلغ الوضوء بفتح الواو ماؤه وقال ابو
عبيد الحلية هنا التحجيل لان العلامة الفارقة بين هذه الامة
وغيرها انتهى وجزم به الزمخشري فقال اراد التحجيل
يوم القيمة من اثر الوضوء وقد استدل بالخبر على ندب التحجيل
وزعم ابن القيم انه لا يدل لان الحلية انما تكون في الساعد
والمعصم لا في العضد والكتف في حيز المنع لان كل ما في الجنة
مخالف لما في الدنيا من صنعة العبادة كما في خبر ليس في الدنيا
شيء مما في الجنة الا الاسماء م في الطهارة عن ابي هريرة قال
ابو حازم كنت خلف ابي هريرة وهو يتوضأ للصلاة وكان يمد يده
حتى يبلغ ابطه فقلت له ما هذا قال لو علمت انكم هنا ما توضأت

عرفه

مطلب حلية الوضوء

هذا

هذا الوضوء سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تبلغ الى
اخره وظاهر صنيع المصنف ان ذا مما تفرد به مسلم عن صاحبه
والامر بخلافه فقد عزاه جمع منهم الصدر المناوي لهما معا حه

فصل في المثناة الفوقية مع الجيم

تجافوا عن عقوبة ذي المروءة اي اعفوه او زلة صدرت منه فلا تعزروه
عليها انه نادر وقد سبق بيان ذي المروءة ابو بكر بن المرزبان بفتح
الميم وسكون الراء وضم الزاي وموحدة خفيفة واخره نون واعلم
اني قد وقفت على هذا الحديث بخط الكمال بن ابي شريف عازيا
للطبراني في المكارم بلفظ تجافوا عن عقوبة ذو المروءة وهو ذو
الصلاح فلعل قوله وهو الى اخره سقط من كلام المصنف او ظهر له
انه مدرج في كتاب المروءة تاليفه طب في كتاب مكارم الاخلاق له
عن ابن عمر بن الخطاب وفيه محمد بن عبد العزيز بن عمر بن عبد
الرحمن بن عوف قال فيخ منكر الحديث وقال س متروك
تجافوا عن عقوبة ذي المروءة اي لا تؤاخذوه بذنب ندر منه لمروءته
الا في حد من حدود الله تعالى فانه اذا بلغ الحاكم وثبت عنده وجبت
اقامته طص عن زيد بن ثابت قال الهيثمي فيه محمد بن
كثير بن مروان الفهري وهو ضعيف لث
تجاوزوا اي سامحوا من التجاوز مفاعلة من الجواز وهو العبور
في عدوة دنيا الى عدوة قصوى ذكره الحرالي عن ذنب السخي اي الكريم
وفي رواية تجاوزوا للسخي عن ذنبه فان الله تعالى اخذ بيده كلما
عثر اي سقط وفيه بيان محبة الله للسخي ومعونته له في مهماته وقد
جاء في محبته احاديث كثيرة فلما سخى بالاشياء عنها اعتمادا على ربه
وتوكلا عليه شمله الله بعين عنايته فكلما عثر في مهلكة انقذه منها
والمعاثر المهالك التي يعثر فيها ومعنى اخذ بيده خلصه من
قولهم خذ بيدي اي خلصني مما وقعت فيه قط في الافراد

عن محمد بن مخلد عن ابراهيم بن حماد الازدى عن عبد
الرحيم بن حماد البصرى عن الاعمش عن ابى وايل عن
ابن مسعود ثم قال الدارقطنى تفرد به عبد الرحيم وقد
قال العقيلى انه حدث عن الاعمش بما ليس من حديثه انتهى
ومن ثم حكم بن الجوزى بوضعه وتعقبه المولف بان عبد الرحيم
لم ينفرد به كما تشير الى رواية الطبرانى وهى ما ذكرها هنا بقوله
طب عن احمد بن عبيد الله الدارسى عن محمد بن حميد العتكى
عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن بن مسعود حل هب
من هذا الطريق بعينه عن بن مسعود ثم قال البيهقى
عقبه هذا اسناد ضعيف مجهول انتهى وقال الهيثمى
فيه جماعة لم اعرفهم وقال مرة اخرى فيه بشر بن عبيد الله
الدارسى وهو ضعيف وظاهر صنيع المص ان البيهقى خرجه
واقره وهو تلبيس شنيع فانه تعقبه بما نصه هذا اسناد
مجهول ضعيف وعبد الرحيم بن حماد احد رجاله منفرد
به واختلف عليه فى اسناده انتهى وقال الذهبى فى الضعفا
والمتروكين عبد الرحيم له مناكير انتهى ومن ثم حكم بن
الجوزى بوضعه وتعقبه المص بورود له عدو لم يات بطايل كعادته
تجاوزوا عن ذنب السخى اى تساهلوا وخففوا فيه وزلة العالم
العامل بقرينة ذكر العدل فيما بعده وسطوة السلطان العادل
فى احكامه فان الله تعالى اخذ بيدهم كلما عثر عاثر منهم لانهم
مشمولون بعنايته كما من خط عن بن عباس
تجاوزوا لذوى المروءة بالهمز وتركه الانسانية او الرجولية او التخلق
بخلق امثاله عن عثراتهم والذى نفسى بيده اى بقدرته وارادته
وتصريفه ان احدهم ليعثر وان يده لفى يد الله تعالى يعنى
ينعشه من عثرته ويسامحه فى زلته بن المرزبان فى معجمه

عن جعفر بن محمد عن على بن الحسين بن على بن ابى طالب المعروف
فقيه امام صدق ثبت معضلا تجب الصلوة
اى الصلوات الخمس على الغلام اى الصبى ومثله الصبية اذا
عقل والصوم اى ويجب صوم رمضان اذا اطاق صومه والحدود
اى وتجب الحدود واقامته عليه اذا فعل موجبها والشهادة اى وتجب
شهادته اى قبولها اذا شهد اذا احتلم اى اذا بلغ من
الاحتلام او خروج منيه وما ذكر من وجوب الصلوة والصوم
بالتمييز والاطاقة لم ار من اخذ به من الايمة الموهبى بفتح الميم
وسكون الواو وكسر الهاء وباء موحدة نسبة الى موهب بطن
من المغافر وهو عمارة بن الحكم بن عباد المغافرى فى كتاب
فضل العلم عن بن عباس وفيه جويبر بن سعيد الازدى
قال بن معين لا شى والنساى متروك وساق له فى الميزان
هذا الخبر تجب الجمعة على كل مسلم الا امراة او
صبى او مملوك يبين بذلك ان وجوب الجمعة يختص بالذكور فخرج
به المراة ومثلها الخنثى فلا تلزمهما البالغين فخرج
بذلك الصبى الاحرار فخرج القن وكذا المبعض
ويشترط مع ذلك الاقامة فلا تلزم المسافر لكن تستحب
له وللعبد والصبى الش فى المسند حق عن رجل
من الصحابة من بنى وايل بفتح الواو وسكون الالف
وكسر الياء التحتية قبيلة معروفة قال الذهبى فى
المهذب فيه ابراهيم بن ابى يحيى واه
تجد المومن مجتهدا فيما يطيق من صنوف العبادات
وضروب الخيرات متلهفا اى متكروبا على ما لا يطيق فعله من
ذلك كالصدقة لفقد المال والامر بالمعروف والنهى عن المنكر
لعدم وجود شرطه والمراد ان المومن هذا خلقه وهذه طبيعته

بتعيين النعت لكن الرسم لا يوافقه

وعادته حم في الزهد اي في كتاب الزهد له عن عبيد بن عمير بتصغيرهما مرسلا هو الليثي قاضي مكة قال الذهبي تابعي ثقة ت تجدون الناس معادن اي اصولا مختلفة ما بين نفيس وخسيس كما ان المعدن كذلك فخيارهم في الجاهلية هم خيارهم في الاسلام قال الرافعي رحمه الله تعالى وجه الشبه ان اختلاف الناس في الغرايز والطبايع كاختلاف المعادن في الجواهر وان رسوخ الاختلاف في النفوس كرسوخ عروق المعادن فيها وان المعادن كما ان منها لا تتغير صفته فكذلك صفة الشرف لا تتغير في ذاتها بل من كان شريفا في الجاهلية فهو بالنسبة الى اهل الجاهلية راس وان اسلم استمر شرفه وكان اشرف ممن اسلم من المشروفين في الجاهلية ثم لما اطلق الحكم حصته بقوله اذا فقهوا بضم القاف على الاجود ذكره ابو البقا اي صاروا فقها فقيه اشارة الى ان نوع الانسان انما يتميز عن بقية الحيوان بالعلم وان الشرف الاسلامي لا يتم الا بالتفقه وانه الفضيلة العظمى والنعمة الكبرى والمراد بالخيار في هذا ونحوه من كان متصفا بمحاسن الاخلاق كالكرم والعفة والحلم وغيرها متوقيا لمساويها كالبخل والفجور والظلم وغيرها وتجدون خير الناس في هذا الشان اي الخلافة او الامارة اشدهم له كراهية يعني خيرهم دينا وعقلا يكره الدخول فيه خوفا منه لصعوبة لزوم العدل وحمل الناس على دفع الظلم قبل وفي رواية حتى يقع فيه فاذا وقع فيه قام بحقه ولا يكرهه او معناه من لم يكن راغبا فيه اذا حصل له بلا سوال تزول كراهته لما يرى من عون الله له فيامن على دينه او معناه ان العادة جرت بذلك الى ان من حرص على شي ورغب في طلبه قلما يحصل له ومن يعرض عنه وقلت رغبته فيه حصل

له غالبا والمراد بالشان الاسلام اي تجدون خير الناس اكثرهم كراهية للاسلام كعمر وعكرمة واضرابهما ممن كان يكره الاسلام اشد كراهة فلما دخله اخلص قال الطيبي من خير الناس ثاني مفعول تجد والاول قوله اشدهم ولما قدم المفعول الثاني اضمر في الاول الراجع اليه كقولك على التمرة مثلها زبدا ويجوز ان يكون المفعول الاول خير الناس على مذهب من يجوز زيادة من في الاثبات وتجدون شر الناس وفي رواية بزيادة من يوم القيمة عند الله ذا الوجهين فسره بانه الذي يشبه المنافق ياتي هولاء القوم بوجه وياتي هولاء القوم بوجه فيكون عند ناس بكلام وعند اعدايهم بضده مذبذب بين ذلك وذلك من السعي في الارض بالفساد اذا لم يكن لاصلاح ونحوه ويشمل من يظهر الخير والصلاح واذا خلا خلا بالمعاصي القباح قال القرطبي انما كان شر الناس لان حاله حال المنافقين اذ هو يتملق بالباطل وبالكذب مدخل للفساد بين الناس وقال النووي هو الذي ياتي كل طايفة بما يرضيها فيظهر لها انه منها ويخالف لضدها وصنيعه نفاق محض وخداع بحت وتحيل على الاطلاع على اسرار الفريقين وهي مداهنة محرمة اما بقصد الاصلاح فمحموده وقوله ذا الوجهين ليس المراد به الحقيقة بل هو مجاز عن الجهتين كالمدحة والمذمة قال تعالى واذا لقوا الذين امنوا الاية حم ق في الاداب والفضايل عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ت تجري الحسنات على صاحب الحمى ما اختلج عليه قدم او ضرب عليه عرق يعني يكتب له بكل اختلاج او ضرب حسنة وتكون له الحسنات تكثر وفيه رد على من زعم ان المرض ونحوه من المصايب انما يحصل به التكثير لا الاجر وانما يحصل بالصبر والرضى قال ابن حجر والاولى

حمل الاثبات النفي على حالين فمن له ذنوب افاد المرض تمحيصها
ومن لا ذنوب له يكتب له بقدره من الاجر ولما كان الاغلب من بني
ادم وجود الخطايا فيه اطلق من اطلق ان المرض كفاره ومن
اثبت الاجر به يحمله على تحصيل ثواب يعادل الذنب فان لم
يكن توفر للمريض الثواب طب عن ابي بن كعب قال الهيثمي
فيه محمد بن معاذ بن ابي كعب عن ابيه وهما مجهولان كما قال
ابن معين وغيره تجعل النوايح من

النوايح

النا جعنايحه يوم القيمة في الموقف صفين صف عن يمينهم وصف
عن شمالهم يعني اهل النار كما دل عليه قوله فينبحن على اهل النار
كما تنبح الكلاب جزاء بما كانوا يعملون في الدنيا وهذا
وعيد شديد يفيد ان النوح كبيرة قال البلخي من اصيب
فمزق ثوبا وضرب صدرا او نتف شعرا فكانما اخذ رمحا يقاتل
به الله وماتت ابن لابن المبارك فعزاه مجوسي فقال ينبغي للعاقل
ان يفعل اليوم ما يفعل الجاهل بعد اسبوع قال ابن المبارك
اكتبوا هذه ابن المبارك في التاريخ عن ابي هريره ورواه الطبراني
في الاوسط قال الهيثمي وفيه سليمن بن داود اليماني ضعيف
تجوزوا اي خففوا في الصلاه اي صلاه الجماعه والخطاب للائمة
بقرينة قوله فان خلفكم الضعيف والكبير وذا الحاجه
والاطاله تشق عليهم فان صلى الانسان لنفسه فليطول ما شاء
وكذا امام محصورين راضين طب عن ابن عباس قال
الهيثمي رجاله ثقات انتهى وقال الديلمي حديث صحيح اورده
الايمه الكبار تجيء ريح اي طيبة كما في رواية بين
يدي الساعة اي قدامها قريبا منها فيقبض فيها روح كل مومن
حتى لا يقال في الارض الله الله طب ك عن عياش بفتح المهملة وشد

التحيه

التحتيه واخره معجمة بن ابي ربيعة ... المغيره بن عبد الله بن
مخزوم القرشي المخزومي واسم ابي عمرو ويلقب ذا الرمحين اسلم
قديما وهاجر الهجرتين تحرم الصلاه التي لا سبب
لها متقدم ولا مقارن اذا انتصف النهار اي عند الاستوا في كل

هذا احد الاوقات الخمسة

يوم الا يوم الجمعه فانها لا تحرم فيه ولو لمن لم يحضرها وهذا الحديث
وان كان فيه مقال لكنه اعتضد بخبر يا بني عبد مناف لا تمنعوا
احدا طاف او صلى في هذا المسجد اية ساعة شا من ليل او نهار
هق عن ابي هريره ظاهر كلام المصنف ان البيهقي خرجه وسكت عليه
والامر بخلافه بل قال اسناده ضعيف وتبعه الذهبي قال
وفي الباب عمرو وابنه وابو سعيد تحروا بفتح اوله

ليلة القدر

اطلبوا باجتهاد وهو بمعنى قوله في الحديث الاخر التمسوا وكل
منهما بمعنى الطلب والقصد لكن التحري ابلغ لاقتضايه الطلب
بجد واجتهاد ليلة بسكون اللام القدر قال التوربشتي انما سكنت

القدر

وان كان الشايع في القدر الذي هو قرين القضا فتحها ايذانا بانه لم يرد
به ذلك فان القضا سبق الزمان وانما اريد به تفصيل ما جرى به
القضا وتبيينه وتحديده في المده التي بعدها الى مثلها من قابل
ليحصل ما يلقى اليهم فيها مقدارا بمقدار في الوتر من ليالي العشر
الاواخر من رمضان اي تعمدوا طلبها فيها والتحري القصد والاجتهاد
في الطلب والعزم على تخصيص الشي بالقول والفعل حم ق في
الصوم ن عن عايشه وفي الباب ابن عمر وابن عمرو وغيرهما ت
تحروا ليلة القدر في السبع الاواخر قال التوربشتي يحتمل ان
يراد بها السبع التي يلي اخر الشهر وان يراد السبع بعد العشرين
وحمله على هذا امثل لتناوله احدى وعشرين وثلاثا وعشرين وهذا
لا ينافي حديث فالتمسوها في العشر الاواخر لانه لم يحدث بميقاتها
مجزوما قال ابن رجب انتهى بيان المصطفى صلى الله عليه وسلم

الى انها في السبع الاواخر وهذا مما يستدل به من رجح ليلة ثلاث وعشرين
على احد وعشرين فانها ليست من السبع الاواخر واول السبع الاوا[خر]
ليلة ثلاث وعشرين على حساب نقص الشهر دون تمامه لانه المتيقن
وقيل يحسب تماما واختاره ابن عبد البر ويجري ذلك في رواية العشر
الاواخر وقيل لا قطعا لان المعبر عنها بالعشر الاواخر وقيامه هو
العشر الاواخر مالك في الموطا م د عن ابن عمر بن الخطاب لت
تحروا ليلة القدر فمن كان متحريها اي مجتهدا في طلبها منكم لينال
فضلها فليتحرها ليلة سبع وعشرين اي ظانا كونها ليلتها اقرب
من كونها غيرها وبهذا اخذ اكثر اهل الصوفية قالوا لا سيما
ان وافقت ليلة جمعة حم عن ابن عمر طب عن عبد الله بن انيس
قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح لت
تحروا ليلة القدر ليلة ثلاث وعشرين من رمضان حاول الجمع
بينه وبين ما قبله بانها تنتقل لكن مذهب الشافعي لزومها ليلة
معينة واجمع من يعتد به على وجودها وبقائها ما بقيت الدنيا
طب عن عبد الله بن انيس مصغرا الجهني الانصاري قال الهيثمي
سنده جيد لت تحروا الدعاء عند فيء الافياء
اي عند الزوال كذا في نسخ الكتاب والذي وقفت عليه في
نسخ الحلية تحروا الدعاء في الفيء وظاهر صنيع المصنف ان هذا
هو الحديث بكماله والامر بخلافه بل تمامه عند ابي نعيم ثلاثة
لا يرد دعاؤهم عند النداء للصلاة وعند الصف في سبيل الله
وعند نزول القطر حل عن سهل بن سعد الساعدي
تحروا الصدق اي قوله والعمل به وان رايتم ان فيه الهلكة
في ظاهر الامر فان فيه النجاة في باطن الامر باعتبار العاقبة
والكذب بخلاف ذلك ومن ثم قال بعض الحكماء الصدق
ينجيك وان خفته والكذب يرديك وان امنته وقال

مطلب الدعاء عند الزوال

اي حفظ

اي حفظ الصدق والوفاء توءمان والصبر والحلم توءمان فيهن تمام
كل دين وصلاح كل دنيا واضدادهن سبب كل فرقة واصل
كل فساد قال الماوردي وقد يظن بعض الناس ان في الكذب
اجتلاب النفع واستدفاع الضر فيرى ان الكذب اسلم واغنم
فرخص لنفسه فيه اغترارا بالخدع واستشفافا للطمع وربما
كان الكذب ابعد لما يؤمل واقرب لما يخاف لان القبيح لا يكون
حسنا والشر لا يكون خيرا وهل يجنى من الشوك العنب ومن الكرم
الحنظل ابن ابي الدنيا ابو بكر القرشي في الصمت اي في كتاب الصمت
عن منصور بن المعتمر بن عبد الله السلمي ابو عتاب بمثلثة
ثقيلة ثم موحدة ثقة ثبت من طبقة الاعمش مرسلا قال
المنذري رواه هكذا معضلا ورواته ثقات انتهى ومنصور كان
من ائمة الكوفة قال ما كتبت حديثا قط ومناقبه جمة لت
تحروا الصدق وان رايتم ان فيه الهلكة ظاهرا فان فيه
النجاة باطنا واخرا واجتنبوا الكذب وان رايتم ان فيه
النجاة فان فيه الهلكة ولهذا قال بعض الحكماء ليكن مرجعك
الى الحق ومفزعك الى الصدق فالحق اقوى معين والصدق
افضل قرين ومحل هذا وما قبله ما اذا لم يترتب على الصدق
وقوع محذور وعلى الكذب مصلحة ظاهرة محققة والا ساغ الكذب
بل قد يجب هناد عن مجمع بضم اوله وفتح الجيم وشد الميم مكسورة
ابن يحيى بن يزيد مرسلا هو الانصاري الكوفي قال الذهبي
وفي التقريب صدوق لت تحريك الاصابع وفي
رواية الاصبع في الصلاة يعني في التشهد مذعرة اي مخوفة والذعر
الخوف للشيطان اي انه يفرق منه ويتباعد عن المصلي لذلك
فعلى هذا فتحريك المصلي اصبعه فيه سنة واليه ذهب جمع شافعية
فسنوا تحريك السبابة لكن الصحيح عندهم انه لا يحركها بل

مطلب في الصدق

يقتصر على وضعها عند قوله الا اله هق وكذا الدارقطني الديلمي عن ابن
عمر بن الخطاب ثم قال اعني البيهقي تفرد به العاقدي
وليس بالقوي وقال الذهبي في المهذب اجمع على تركه
وقال في موضع اخر هالك وفي الميزان عن ابن المديني
يضع الحديث ثم اورد له اخبار هذا منها
تحفة الصائم بضم التاء وسكون الحاء وقد تفتح اصله وحفة ابدلت
الواو تاء الدهن والمجمر يعني طرفته التي تذهب عنه مشقة الصوم
وشدته واصل التحفة طرفة الفاكهة ثم استعمل في غير الفاكهة
من الالطاف ذكره ابن الاثير ت هب من حديث سعد بن طريف
عن عمير بن مامون عن الحسن بن علي امير المومنين قال الذهبي
وسعد وعمير ضعيفان وقال ابن الجوزي لا يعرف الا
من حديث سعد وقد قال يحيى لا تحل الرواية عنه وقال ابن
حبان يضع الحديث انتهى وقال الذهبي تركوه واتهمه ابن حبان
تحفة الصائم الزائر اي المسلم حال صومه ان تغلف لحيته وتجمر
ثيابه وتذرر وتحفة المراة الزائرة الصائم لنحو اهلها او بعلها او اخوتها ان تمشط
بنايه للمفعول وكذا ما بعده راسها وتجمر ثيابها وتذرر اي ان ذلك يذهب عنه
مشقة الصوم وهل المراد ان ذلك يفعل بدل الضيافة او انه يضاف اليه
الضيافة عند الغروب فيه احتمال هب من رواية سعد بن طريف المذكور
عن عمير المذكور عن اي الحسن ثم قال اعني البيهقي عقبه وسعد
غيره اوثق منه
تحفة المومن زاد الديلمي في روايته
في الدنيا والتحفة ما يتحف به المومن من العطية مبالغة في بره والطافه
الموت لان الدنيا محنته وسجنه وبلاؤه اذ لا يزال فيه في عنا من
مقاساة نفسه ورياضات شهواته ومدافعة شيطانه والموت اطلاق له
من هذا العذاب وسبب للحيوة الابدية وسعادة السرمدية ونيله للدرجات
العلية فهو تحفة في حقه وهو وان كان فنا واضمحلالا ظاهرا لكنه بالحقيقة

ولاده ثانية ونقلة من دار الفنا الى دار البقا ولو لم يكن الموت لم
تكن الجنة ولهذا من الله علينا بالموت فقال خلق الموت والحيوة
قدم الموت على الحيوة تنبيها على انه يتوصل منه الى الحيوة الحقيقية
وعده علينا من الالاء في قوله كل من عليها فان ونبه بقوله ثم انشاناه
خلقا اخر فتبارك الله احسن الخالقين ثم انكم بعد ذلك
لميتون ثم انكم يوم القيمة تبعثون على ان هذه التغييرات
للخلق احسن فنقض هذه البنية لاعادتها على وجه اخر قال ابو
داود ما من مومن الا والموت خير له فمن لم يصدق فان الله يقول وما عند
الله خير للابرار وقال حبان بن الاسود الموت جسر يوصل الحبيب الى الحبيب
والمومن كريم على ربه فاذا قدم عليه اتحفه ولقاه روحا وريحانا وامر له في قبره
بكسوة وريحان وبرد مضجعه وانسه بملائكة كرام الى ان يلقاه وقال
الامام الرازي الموت سبب لخلاص الروح عن زحمة البدن ولاتصاله بحضرة
الله ورحمته كيف يعد من المكاره ومن ثم تمناه كثير وتمنى آخرون
طول البقا لاقامة الدين واكثار العمل الصالح الرافع للدرجات
المذهب للخطايا وفرقة ثالثة لم تختر شيا بل اختارت مختار
الحق لها ومنهم الصديق قيل له في مرضه الا ندعو لك طبيبا قال
قد راني قال فما قال قال قال انا الفعال لما اريد تنبيه
قال العارف ابن العربي العارف اخرس منقطع منقمع خايف متبرم
بالبقا في هذا الهيكل وان كان منورا لما عرفه الشارع ان الموت
لقا الله وانه تحفة له فتنغصت عليه الحيوة الدنيا شوقا الى ذلك
اللقا فهو في العيش وطيب الحيوة في نفس الامر لا في نفسه قد
ذهب عنه كل مخوف ومرهوب به كل ناظر اذا رئي ذكر الله وانس بالله
بلا فصل ولا وصل تتمة ذهب بعض الصوفية الى ان المراد بالموت
في هذا الخبر ونحوه فنا اختيار العبد في مراد الله قال فلا
يعارض ذلك الاحاديث المصرحة بان حيوة المومن احسن من موته

الاحيا في ذكر الموت

بلغ الحمد لله كذا ... حرره الدلجي

ومما اجمع به ايضا ان الموت في حق من لم يصبر على الزمان ويسخط الاقدار والحياة في الصابر على الاقدار المسلم لها طب حل ك في الرقاق هب عن ابن عمرو بن العاص قال ابو نعيم غريب من حديثه لم يروه عنه غير ابي عبد الرحمن الحبلي قال المنذري بعد عزوه للطبراني اسناده جيد ورواه عنه القضاعي في الشهاب وقال شارحه حسن غريب وقال ك صحيح ورده الذهبي بان فيه عبد الرحمن بن زياد الافريقي ضعيف انتهى لكن قال الهيثمي رجال الطبراني ثقات وافاد الحافظ العراقي انه ورد من طريق جيد فقال رواه محمد ابن خفيف الشيرازي في شرف الفقر والديلمي في مسند الفردوس من حديث معاذ بسند لا بأس به ورواه الديلمي من حديث ابن عمر بسند ضعيف جدا انتهى وبه يعرف ان المصنف حيث اقتصر على عزوه للطرق التي لا تخلو عن مقال واهمال الطريق السالم عن الاشكال

تحفة المؤمن في الدنيا الفقر لانه سبحانه لم يفعله به الا لعلمه بانه لا يصلحه الا هو وان الغنا يطغيه وقد يختار العبد ما لا مصلحة له فيه فيرده مولاه الى ما يعلمه انه الاصلح الانفع له قال كعب الاحبار قال الله يا موسى اذا رايت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين فر عن معاذ ابن جبل وفيه يعقوب بن الوليد المدني قال الذهبي في الضعفا كذبه احمد والناس وقال السخاوي حرف اسمه على بعض رواته فسماه ابراهيم وللحديث طرق كلها واهية

تحفة المساجد اي تحفها بنحو عود والتجمير كما تقرر التجمير يقال جمرت المرأة ثوبها اذا بخرته فالمراد يأتون الى الله ويحكفون عليه وليس لهم حظ فيما في ايدينا الا في الريح الطيب والتحفة وان رطبة ما اتحفت به غيرك وحكى الصاغاني سكون الحاء قال الازهري والتاء اصلها واو ابو الشيخ في الثواب عن سمرة ابن جندب ورواه عنه الديلمي ايضا وفيه ضعف

تحفظوا

الملائكة تجميره

تحفظوا من الارض فانها امكم التي خلقتم منها وانه ليس من احد من الادميين عامل عليها خيرا او شرا الا وهي مخبرة به يحتمل بنا مخبرة للفاعل اي انها مخبرة به الملائكة اي ملايكة العذاب او ملايكة الرحمة عند نزول الميت القبر او انها تشهد عليه بما عمله يوم القيمة ويحتمل على بعد بناؤه للمفعول وان المراد ان الملايكة تخبرها به لتخفف او تضيق عليه في الضم اذا اقبر فيها طب عن ربيعة بن عمرو ويقال ابن الحارث الدمشقي الجرشي بضم الجيم وفتح الرا بعدها معجمة قال الذهبي مختلف في صحبته قتل يوم مرج راهط وكان فقيها وثقه الدارقطني وغيره

تحولوا الى الظل يا من هو جالس في الشمس فانه اي الظل والتحول اليه مبارك كثير البركة والخير والنفع لمن لزمه وتجنب الجلوس في الشمس الذي يجري الداء الدفين ك في التوبة عن ابي حازم والد قيس اسمه حصين او عوف او عبد عوف قال راني رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا قاعد في الشمس فذكره

تحولوا عن مكانكم الذي اصابتكم فيه الغفلة بالنوم عن صلاة الصبح قاله في قصة التعريس بالوادي فامرهم بالتحول وقال انه مكان حضر فيه الشيطان فلما تحولوا امر بلالا فاذن واقام وصلى بهم الصبح واستفدنا ندب التحول لمن نام عن نحو ورده من مكانه د هق عن ابي هريرة واصله في مسلم بدون ذكر الاذان والاقامة

فصل في المثناة الفوقية مع الخاء المعجمة

تختموا بالعقيق فانه مبارك اي كثير الخير والمراد المعدن المعروف قال الزركشي وروي تخيموا بمثناة تحتية اي اسكنوا العقيق واقيموا به انتهى وقال حمزة الاصبهاني في التنبيه

النهي عن الجلوس في الشمس

ينام عشيه ولا ينام قبلها راجع ونومه الا عشاء

التختم بالعقيق

على التصحيف الرواة يروونه تختموا بالعقيق وانما هو تخيموا وهو
اسم واد بظاهر المدينة قال بن الجوزي وقيله احق بان ينسب
اليه التصحيف انتهى قال الحافظ بن حجر في زهر الفردوس
لكن قول الاصبهاني ما خرجه البخاري بلفظ اتاني جبريل فقال
صل في هذا الوادي المبارك يعني العقيق وقل عمرة في حجة انتهى
وفي الفتح روى احمد عن عايشة تخيموا بالعقيق فانه واد مبارك
وقوله تخيموا بمعجمة وتحتيه امر بالتخيم والمراد به النزول
هناك انتهى وقال في حديث له شان من تختم بالعقيق
وفق لكل خير واحبه الملكان ومن خواصه تسكين الروع عند
الخصام ويقطع نزف الدم عق من حديث محمد بن زكريا اللخمي
عن الفضل بن الحسين الجحدري عن يعقوب بن الوليد
المدني عن هشام عن ابيه عن عايشة ثم قال اعني العقيلي
ولا يثبت في هذا شيء وقال بن الجوزي وتبعه المؤلف
يعقوب كذاب يضع وبن لال في مكارم الاخلاق ن في تاريخه
خط وبن عساكر في التاريخ خرجه هو والخطيب من طريق
ابي سعيد شعيب بن محمد الشعبي عن محمد بن وصيف الغازي
عن محمد بن سهل بن الفضل عن خلاد بن يحيى عن هشام عن
عروة عن عايشة فر كلهم عن عايشة رضي الله تعالى عنها قال
الزركشي رواه الديلمي عن عايشة رضي الله عنها وانس وعمر
وعلي وغيرهم باسانيد متعددة وفي اليواقيت للمطرز عن
ابراهيم الحربي انه صحيح انتهى وذلك لان فيه احمد بن عمير
وغيره من الضعفا وحكم بن الجوزي بوضعه قال المؤلف
في مختصر الموضوعات وامثل ما ورد في هذا الباب حديث
البخاري في تاريخه من تختم بالعقيق لم يقض له الا بالتي هي
احسن انتهى فهذا اصل اصيل فيه

تختموا

تختموا بالعقيق فانه ينفي الفقر قيل اراد به اتخاذ خاتم فصه
من عقيق وقال بن الاثير يريد انه اذا ذهب ماله باع خاتمه
فوجد به غنى انتهى واقول يرده زيادته في رواية الديلمي عقب ينفي
الفقر واليمين احق بالزينة وقوله في رواية اخرى تختموا بالخواتيم
العقيق فانه لا يصيب احدكم غم ما دام فيه ذلك السياق وعلى ان المراد
حقيقة التختم وهو جعله في الاصبع وكذا قال بعضهم الاشبه
ان صح الحديث ان تكون الخاصية فيه كما ان النار لا تؤثر فيه ولا تغيره
وان من تختم به امن من الطاعون وتيسرت له امور المعاش ويقوى
قلبه ويهابه الناس ويسهل عليه قضا الحوايج فايده روى الطبراني
عن عايشة قالت اتى بعض بني جعفر الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال ارسل معي من يشتري لي نعلا وخاتما فدعى النبي
صلى الله عليه وسلم بلالا فقال انطلق فاشتر له نعلا واستجد
ولا تكون سودا واشتر له خاتما وليكن فصه عقيق عد من حديث
عيسى بن محمد البغدادي عن الحسين بن ابراهيم البابي عن حميد الطويل
عن انس بن مالك قال بن عدي حديث باطل والحسين مجهول
وفي الميزان حسين لا يدري من هو فلعله من وضعه ومن ثم حكم بن
الجوزي بوضعه واقره عليه المؤلف في مختصر الموضوعات قال
وقد اخرجه بن عساكر عن انس ايضا بلفظ تختموا بالحديد فانه
انجح للامر واليمين احق بالزينة انتهى قال في اللسان
وهو موضوع بلا ريب لكن لا ادري من وضعه انتهى
وبما تقرر يعرف ان اقتصار المؤلف على عزو الحديث
لمخرجه بن عدي وحذفه ما عقب به من بيان كونه باطلا من
سوء التصرف وتلبيس فاحش ولا قوة الا بالله وقال بن رجب
رحمه الله تعالى وكل احاديث التختم بالعقيق لا يثبت منها شيء
وقال العقيلي لا يصح في التختم به شيء وجزم في الميزان بانه

موضوع وروى بن زنجويه بسند ضعيف عن علي كرم الله وجهه
مرفوعا من تختم بالياقوت الاصفر منع الطاعون
تخرج الدابة من الارض تكلم الناس وهي ذات زغب وريش
ومعها خاتم سليمن نبي الله بن داود وعصى موسى الكليم
فتجلوا وجه المومن بالعصى بالهام من الله تعالى فيصير بين عينيه
نكتة تبيض لها وجهه وتخطم اي تسم من خطم البعير كواه
خطا من انفه الى احد خديه انف الكافر بالخاتم فيسود وجهه
حتى ان اهل الخوان ليجتمعون فيقولون هذا يا مومن وهذا
يا كافر قال الزمخشري تخطم توثر على انفه من خطمت
البعير اذا وسمته بالكي بخط من الانف الى احد خديه وتسمى
تلك السمة الخطام حم ت ه ك عن ابي هريره
تخرج الدابة من الارض فتسم الناس على خراطيمهم يعني الكفار
منهم اي توثر في وجهه اثرا كالكي والوسم بالمهملة الاثر في
الوجه وبالمعجمة في البدن على خراطيمهم جمع خرطوم وهو الانف
ثم يعمرون فيكم حتى يشتري الرجل الدابة مثلا فيقال ممن اشتريت
فيقول من الرجل المخطم وفي رواية من احد المخطمين حم عن
ابي امامة قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير عمرو بن
عبد الرحمن بن عطية وهو ثقة صح تخللوا
اي استعملوا الخلال لاستخراج ما بين الاسنان من نحو طعام
فانه نظافة للفم والاسنان والنظافة تدعو الى الايمان والايمان
مع صاحبه في الجنة وفي رواية بدل فانه الى اخره فانه مصحة للناب
والنواجذ والتخلل اخراج الخلة بالكسر وهي ما يبقى بين الاسنان من
اثر الطعام والخلال بالكسر العود يتخلل به والخلالة بالضم ما يقع
منه يقال فلان ياكل خلالته اي ما يخرجه من بين اسنانه اذا تخلل
وهو مثل كما في الصحاح طس عن بن مسعود سكت عليه فاوهم

انه

انه لا علة فيه وليس كذلك فقد قال الهيثمي فيه ابراهيم بن
حبان قال بن عدي احاديثه موضوعة وقال المنذري
رواه في الاوسط هكذا مرفوعا ووقفه في الكبير على بن مسعود
باسناد حسن وهو الاشبه صح تخيروا لنطفكم
اي تكلفوا طلب ما هو خير المناكح وازكاها وابعدها عن الخبث
والفجور ذكره الزمخشري قال والاختيار اخذ ما هو خير يتعدى
الى احد مفعوليه بواسطة ثم يحذف ويوصل الفعل نحو واختار
موسى قومه واصل النطفة الماء القليل والمراد هنا نطفة المني
سمي نطفة لان اصل النطف القطر فانكحوا الاكفاء جمع كفو وانكحوا
اليهم فيه دليل ظاهر على اشتراط الكفاءة ورد على من لم يعتبرها ه
ك في النكاح من حديث الحارث بن عمران الجعفري عن عكرمة بن
ابراهيم عن هشام عن عايشه وصححه ورده الذهبي في التلخيص
بان الحارث متهم وعكرمة ضعفوه هق عن سعيد الاشج عن الحرث
بن عمران عن هشام عن ابيه عن عايشة قال في المهذب
قلت الحارث وصاحباه ضعفا وقال بن حبان الحارث كان
يضع الحديث انتهى وقال بن حجر في التخريج مداره على اناس
ضعفا امثلهم صالح بن موسى الطلحي والحارث الجعفري وقال
في الفتح رواه بن ماجه والحاكم وصححه ابو نعيم من حديث عمر ايضا
وفي اسناده مقال ويقوى احد الاسنادين في الاخر صح
تخيروا لنطفكم اي لا تضعوا نطفكم الا في اصل طاهر فان النساء
يلدن اشباه اخوانهن واخواتهن اي غالبا تنبيه
قال الحكما ينبغي للرجل ان يقصد بالتزوج حفظ النسل والتحصين
ونظام المنزل وحفظ المال لا مجرد نحو شهوة والمطلوب
في الزوجة العقل والعفة والحيا فهذه اصول الصفات المطلوبة
اذ العاقلة تعرف مصالح المنزل من فروع العقل ورقة القلب

اصل

مشرط الكفاءة ... ترددو

وطيب الكلام وطاعة الزوج وخدمته من فروع العفة والستر والبر واخفا الصوت وعدم الميل للخروج لنحو تهنيه او تعزيه او حمام من فروع الحيا وبعد الدخول ينبغي ان يراعى ايقاع الهيبة في نفسها باظهار التغافل بستر العيوب والانبساط فان اطلاعها عليها يوجب الاستحقار وكثرة الانبساط توجب الجراة والتهاون في الطاعة عد وبن عساكر في التاريخ عن عايشة رضي الله عنها قال ابن الجوزي حديث لا يصح فيه عيسى بن ميمون قال ابن حبان منكر الحديث لا يحتج بروايته وقال الخطيب رحمه الله حديث غريب وكل طرقه واهية انتهى وقال السخاوي سنده ضعيف وروى ابن عدي عن عمر مرفوعا تخيروا لنطفكم وعليكم بذوات الاوراك فانهن انجب وهو ضعيف

شرح **تخيروا لنطفكم**

كان الولد ينزع الى اصل امه وطباعها قيل ويدخل فيه اختيار المرضعة في اصلها واهلها وخلقها **واجتنبوا هذا السواد** اي اللون الاسود كالزنج **فانه لون مشوه** اي قبيح وهو من الاضداد ويقال للمراة الحسنا الرايعة شوها **حل** عن احمد بن اسحق عن احمد بن عمرو بن الضحاك عن عبد العظيم بن ابراهيم السلمي عن عبد الكريم بن يحيى عن ابن عيينة عن زياد بن سعد عن الزهري **عن انس** بن مالك رضي الله عنه ثم قال مخرجه ابو نعيم من حديث زياد الزهري لم نكتبه الا من هذا الوجه انتهى وقال ابن الجوزي في العلل فيه مجاهيل ونقل ابن ابي حاتم في علله عن ابيه تضعيف الحديث من جميع طرقه

فصل في المثناة الفوقية مع الدال

تداووا عباد الله وصفهم بالعبودية ايذانا بان التداوي لا يخرجهم عن التوكل الذي هو من شرطها يعني تداووا ولا تعتمدوا في الشفا على التداوي بل كونوا عباد الله متوكلين عليه **فان الله لم يضع داء الا وضع له دواء** وهو سبحانه لو شا لم يخلق داء واذا خلقه لو شا

في التداوي

لم

لم ياذن في استعماله لكنه اذن ومن تداوى فعليه ان يعتقد حقا ويومن يقينا بان الدوا لا يحدث شفا ولا يولده كما ان الدا لا يحدث سقما ولا يولده لكن الباري تعالى يخلق الموجودات واحدا عقب اخر على ترتيب هو اعلم بحكمته **غير داء واحد الهرم** اي الكبر جعل داء تشبيها به لان الموت يعقبه كالدا ذكره البيضاوي كابن العربي رحمه الله تعالى جعله اولى من القول بانه استثناء منقطع وقال العكبري لا يجوز في غير هنا الا النصب على الاستثناء من داء واما الهرم فيجوز رفعه بتقدير هو وجره على البدل من داء المجرور بغير والنصب على اضمار اعني **حم ٤** كلهم في الطب **حب ك** في الطب من حديث زياد بن علاقة وجاء في بعض الروايات الاشاره الى ان الشفا متوقف على الاصابة باذن الله وذلك بان الدواء قد يحصل معه مجاوزة الحد في الكيفية او الكمية فلا ينجع بل قد يحدث داء اخر **تنبيه**

نقل ابو يعلى الحنبلي عن الامام احمد انه يجوز الرجوع الى قول طبيب ومن ثم خصه بما اذا لم يتعلق بالدين كاشارته بالفطر في رمضان او الصلاة قاعدا لاتهامه فيه **عن اسامة ابن شريك** الثعلبي بمثلثة ومهملة قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه عنده كان على رووسهم الطير فسلم فذكره قال **ت** الترمذي حسن صحيح وقال **ك** صحيح واقره الذهبي وما روى عنه غير زياد

شرح **تداووا من ذات الجنب** وهي ورم حار يعرض في الغشا المستبطن للاضلاع والمراد هنا ورم يعرض في نواحي الجنب عن ريح غليظ تؤذي **بالقسط البحري** وهو العود الهندي **والزيت** المسخن بان يدق ناعما ويخلط به ويدلك به محله او يلعق فانه نافع له محلل لمادته مقو للاعضاء الباطنة مفتح للسدد وغير ذلك **تنبيه**

اعني الهرم هو الهرم الجرب بالبنة

مطلب دواء داء الجنب

قال الحرالي على المريض والطبيب ان يعمل على ان الله انزل الدآ
والدوآء وان المرض ليس بالتخلط وان كان معه وان الشفا
ليس بالدواء وان كان عنده وانما المرض بتاديب الله والبرء
برحمته حتى لا يكون كافرا بالله مؤمنا بالدواء كالمنجم اذا
قال مطرنا بنوء كذا ومن شهد الحكمة في الاشيا ولم يشهد
تجربتها صار بما علم منها اجهل من جاهلها حم ك في الطب
عن زيد بن ارقم قال ك صحيح واقره الذهبي صح

ألبان البقر

تداووا بالبان البقر فاني ارجوان يجعل الله فيها شفا
فانها تاكل من كل الشجر افاد كالذي قبله ان التداوي
لا ينافي التوكل وفي الاسرائيليات ان موسى عليه السلام اعتل
فعرف بنو اسرائيل علته فقالوا لو تداويت بكذا تبرات فقال لا حتى
يعافيني بلا دواء فطالت علته فاوحى الله عليه اردت ان تبطل
حكمتي في خلقي بتوكلك علي الا برات حتى تتداوى بما ذكروه
لك من اودع العقاقير المنافع غيري طب عن ابن مسعود قال
السخاوي لهذا الحديث طرق بالفاظ مختلفة وفي الباب ابو هريره
واسامة وجابر وغيرهم صح تداركوا الهموم جمع
هم بالفتح وهو الحزن والغموم جمع غم واصله التغطية ومنه قيل
للحزن الشديد غم لانه يغطي السرور بالصدقات فانكم ان داويتموها
بذلك كشف الله تعالى ضركم ونصركم على عدوكم ظاهر صنيع المص
ان ذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل تمامه عند مخرجه
الديلمي وتثبت عن الشدايد اقدامكم انتهى بلفظه وهذا من الطب
الروحاني فر من حديث مكحول عن ابي هريره وفيه ميسر بن عبد ربه
قال الذهبي في الضعفا كذاب مشهور انتهى صح
تدرون ما يقول الاسد في زئيره اي في صياحه قالوا لا قال يقول
اللهم لا تسلطني على احد من اهل المعروف قال

في الفردوس المعروف الخير يقال زاد يزاد زادا انتهى ثم قال ان ذلك
القول يحتمل الحقيقة بان يطلب ذلك من الله بهذا الصوت
ويحتمل ان ذلك عبارة عن كونه قد ركز في طباعه محبة اهل المعروف
وعدم اذيتهم طب في مكارم الاخلاق عن ابي هريره ورواه
عنه ايضا ابو نعيم والديلمي صح

فصل في المثناة الفوقية مع الذال المعجمة

تذهب الارضون كلها يوم القيمة الا المساجد فانها تنضم بعضها
الى بعض يحتمل ان يريد وتصير بقعة في الجنة او انها تاتي شا
وشافعة لزوارها وزوارها وعمارها ثم تذهب طس عد عن
وصيف بن عبد الله الانطاكي عن الحسن بن محبوب عن اصرم
ابن حوشب عن قرة بن خالد عن الضحاك عن ابن عباس قال
الهيثمي وغيره فيه اصرم بن حوشب كذاب وفي الميزان ان
اصرم كذاب هالك وقال يحيى كذاب خبيث والدارقطني
منكر الحديث ثم ساق له مما انكر عليه هذا الخبر واورده ابن الجوزي
في الموضوعات من حديث على هذا واقره عليه المؤلف فلم يتعقبه بشيء
تذهبون الخير فالخير بالتشديد اي الافضل فالافضل حتى
لا يبقى منكم الا مثل هذه واشار الى حشف التمر اي حتى لا يبقى
الا اراذل الناس واشرارهم وارذالهم ولا يزال الامر في قهقري
حتى لا يقال في الارض الله تخ طب ك عن رويفع بالفاء مصغر
ابن ثابت الانصاري البخاري سكن مصر وولي امرة المغرب له
صحبة صح

فصل في المثناة الفوقية مع الراء

تربوا صحفكم اي امروا التراب عليها بعد كتابتها فانه انجح لها
اي اكثر نجاحا ثم وجه ذلك بقوله ان التراب مبارك قال
في مسند الفردوس يعني يجفف المكتوب بالتراب بان ينثر
عليه وقيل اراد يضع المكتوب اذا فرغ منه على التراب سواء جف

ام لا فان فيه نجاح الحاجة والبركة وفي رواية لابن عدي تربوا
الكتاب فانه انجح له وجميع ما في الباب ضعيف كما
سبق روى الخطيب في الجامع من حديث عبد الوهاب
الحجبي كنت بمجلس بعض المحدثين وابن معين بجنبي فكتبت
صفحا فذهبت لاتربه فقال لا تفعل فان الارض تسرع
اليه فسقت اليه هذا الحديث فقال اسناد لا يساوي
فلسا **ه** من حديث ابي احمد الدمشقي عن ابي الزبير **عن جابر**
قال البيهقي وابو احمد من شيوخ بقية المجهولين
وروايته منكرة وقال ابو طالب سألت احمد عنه
فقال حديث منكر واورده ابن الجوزي عن جابر من اربعة
طرق وزيفها كلها وفي الميزان كاللسان ما حاصله انه
موضوع ... حم **ترك الدنيا امر من الصبر** اي
اشد مرارة منه قال بعض الحكماء من نال الهامات منها
ومن لم ينل هامات عليها **واشد من حطم السيوف في
سبيل الله عز وجل** في الجهاد وحطم الشيء كسره وظاهر
كلام المص ان هذا هو الحديث بتمامه وهو ذهول عجيب
بل بقيته عند مخرجه الديلمي من حديث ابن مسعود هذا
ولا يتركها احد الا اعطاه الله مثل ما يعطي الشهداء وتركها
قلة الاكل والشبع وبغض الثناء من الناس فانه من احب الثناء
من الناس احب الدنيا ونعيمها ومن سره النعيم فليدع
الدنيا والثناء من الناس انتهى بلفظه فاقتصار المص على
الجملة الاولى منه من سوء التصرف وان كان جائزا **تنبيه**
طريق ترك الدنيا بعد الفها والانس بها ورسوخ العزم
فيها بما تثره العادة ان يهرب من موضع اسبابها ويكلف
نفسه في اعماله افعالا تخالف ما يعتاده فيبدل التكلف بالتبذل

وزي الحشمة بزي التواضع وكذا كل هيئة وحال في مسكن
وملبس ومطعم وقيام وقعود كان يعتاده وما يقتضي
جاهه فيبدله بنقيضه حتى يترسخ باعتباره ذلك عنده كما
رسخ فيه من قبل اعتياد ضده فلا معنى للمعالجة الا المضادة و
يراعي في ذلك التلطف بالتدريج فلا ينتقل دفعة واحدة الى
الطرف الاقصى من التبدل فان الطبع نفور ولا يمكن
نقله عن اخلاقه الا بتدريج فيترك البعض ويسلي نفسه
به وهكذا شيئا فشيئا الى ان تنقمع تلك الصفات التي رسخت
فيه والى هذا التدريج الاشارة بخبر ان هذا الدين متين فاوغلوا
فيه برفق الحديث **تنبيه اخر** قال بعضهم ذو الحرص على
الدنيا الكثار التفكر في مدة فقرها وسرعة زوالها وما في انواعها
من الاخطار والهموم والتفكر في خسة المطلب وملاحظة
ان من افضل المأكولات العسل وهو فضلة حيوان وافضل المشروب
الماء وهو اهون شيء وايسره والذ الاستمتاعات الجماع وهي ملاقاة
مبالين وافضل الملابس الديباج وهو من دودة **فر عن ابن مسعود**
ورواه عنه البزار ايضا ومن طريقه وعنه اورده الديلمي حم
ترك السلام على الضرير خيانة لان شرعية السلام ان يفيض كل من
المتلاقيين الخير والامان على صاحبه فمن امتنع من افاضة هذا الخير فقد
خان صاحبه والضرير معذور بعدم الابصار **فر عن ابي هريرة** من
طريق الطيالسي فلو عزاه المص اليه لكان اولى ثم ان فيه علي بن
زيد بن جدعان اورده الذهبي في الضعفاء وقال قال احمد ويحيى
ليس بشيء وابو زرعة غير قوي حم **ترك الوصية عار**
وهو كل شيء يلزم منه عار وعيب او سبة شين **في الدنيا ونار وشنار** بالفتح
والتخفيف اقبح العيب كما في القاموس وغيره وفي الفردوس الشنار
اقبح العيب والعار **في الاخرة** وفيه ان الوصية واجبة اي على من عليه حق مه

بات

مع ترك السلام على الضرير خيانة

او لادمين بلا شهود اما بالتطوع فمستحب طس وكذا في الصغير عن بن عباس ضعفه المنذري وقال الهيثمي فيه جماعه لم اعرفهم
ورواه فيه الديلمي ايضا حـ تركت فيكم شيئين لن
تضلوا بعدهما كتاب الله القران وسنتي اى طريقتي وكتاب بدل
مما قبله محذوف اى وهما الى اخره ولن يتفرقا حتى يردا على الحوض
قد مر بيانه موضحا بما منه انهما الاصلان اللذان لا عدول عنهما ولا
هدى الا منهما والعصمه والنجاه لمن تمسك بهما واعتصم بحبلهما
وهما الفرقان الواضح والبرهان اللايح بين المحق اذا اقتفاهما و
المبطل اذا اخلاهما فوجوب الرجوع الى الكتاب والسنه متعين
معلوم من الدين بالضروره لكن القران يحصل به العلم القطعي
يقينا وفي السنه تفصيل معروف المحصول مبسوط في الاصول
ك عن ابي هريره قال خطب النبي صلى الله عليه وسلم الناس في حجة
الوداع فذكره حـ

فصل في المثناه الفوقيه مع الزاي

تزوجوا في الحجز بضم الحاء المهمله وكسرها وسكون الجيم
الاصل والمنبت الصالح كنايه عن العفه وقيل هو فصل
ما بين فخذ الرجل والفخذ الاخر من عشيرته سمي به لانه يحتجز
بهم اى يمتنع وبالكسر بمعنى الحجز كنايه عن العفه وطيب الازار
ذكره الزمخشري فان العرق دساس اى دخال بالتشديد
لانه ينزع في خفا ولطف يقال دسست الشي اذا اخفيته
واخملته ومنه وقد خاب من دساها اى اخمل نفسه واخفى
حظها وقيل معنى دساس خفي قليل وكل من اخفيته وقللته
فقد دسسته والمعنى ان الرجل اذا تزوج في منبت صالح
يجي الولد يشبه اهل الزوجه في العمل والاخلاق ونحوها وعكسه
عد من حديث الموقري عن الزهري عن انس قال بن الجوزي

قال

المتزوج

قال يحيي الموقري ليس بشي وقال النسائي متروك
وقال علي لا يكتب حديثه ورواه عنه الديلمي في مسند
الفردوس والمديني في كتاب تضييع العمر عن بن عمر وزادوا
في اى نصاب تضع ولدك قال الحافظ العراقي وكلها ضعيفه
تزوجوا النسا ندبا عند الش فعيه وقال الظاهريه وجوبا
عينا وبعض الحنفيه هو فرض كفايه كالجهاد واولى فانهن
ياتين وفي روايه ياتينكم بالمال وفي روايه ذكرها المصنف فانهم
ياتينكم بالاموال يعني ان ادرار الرزق يكون بقدر العيال
والمعونه تنزل بحسب المونه فمن تزوج قاصدا بتزوجه المقاصد
الاخرويه لتكثير الامه لا لقضا الوطر ونيل الشهوه رزقه الله من
حيث لا يحتسب ولا ينافي الامر بالتزوج بشرطه ذلك ادنى ان لا تعولوا
لان معناه ان لا تجوروا ولا تميلوا يقال عال اذا مال وجار
وتفسيره بتكثر عيالكم اعترضوه وقد اخذ بظاهر هذا الخبر ما
بعده من الاذهب من الش فعيه الى ندب النكاح مع فقد الاهبه
والاصح عند الش فعيه ان تركه حينئذ اولى ولا دلالة للاول
في الحديث ولا في الايه انه يكونوا فقرا عند التامل اذ لا يلزم من الفقر
واني نهن بالمال عدم وجدان الاهبه البزار في مسنده خط
في التاريخ وكذا الدارقطني والحاكم وبن مردويه والديلمي كلهم
من حديث مسلم بن جناده عن ابي اسامه عن هشام عن ابيه
عن عايشه قال ك تفرد بوصله مسلم وهو ثقه وفي
مراسيله وكذا ابن ابي شيبه عن عروه بضم العين بن
الزبير مرسلا قال المص وله شواهد منها خبر الثعلبي عن بن
عجلان ان رجلا شكى الى النبي صلى الله عليه وسلم الفقر فقال
عليك بالباه حـ تزوجوا الابكار فانهن اعذب
افواها وانتق ارحاما بنون ومثناه فوقيه وقاف اى اكثر اولادا

نظر

الابكار

وارضى باليسير في روايه من العمل اى الجماع ولولا هذه الروايه لكان
الحمل على الاعم اتم فيشمل الرضى بالقليل من المعيشة لان من لم تمارس
الرجال لا تقول كنت قصرت وتقنع غالبا طب عن ابن مسعود
قال الهيثمي فيه ابو بلال الاشعري ضعفه الدارقطني
تزوجوا الودود المتحببه لزوجها بنحو تلطف في الخطاب وكثره خدمه
وادب وبشاشه الولود ويعرف في البكر باقاربها فلا تعارض بينه
وبين ندب نكاح البكر قال ابو زرعه والحق انه ليس المراد بالولود كثره
الاولاد بل من هي في مظنه الولاده وهي الشابه دون العجوز
التي انقطع نسلها فالصفتان من واد واحد فاني مكاثر
بكم اى اغالب بكم الامم السابقه في الكثره وهو تعليل للامر
بتزوج الولود الودود وانما اتى بقيدين لان الودود اذا لم تكن
ولودا لا يرغب الرجل فيها والودود غير الولود لا تحصل المقصود
دن كلاهما في النكاح عن معقل بفتح الميم وسكون المهمله
وقاف بن يسار ضد اليمين قال جاء رجل الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اصبت امراه ذات حسب
ومنصب ومال الا انها لا تلد افاتزوجها فنهاه ثم ذكره ورواه الطبر
باللفظ المزبور عن انس قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح
الاحفص بن عمر وقد روى عنه جمع
هق تزوجوا فاني
مكاثر بكم تعليل للامر بالتزوج اى مفاخر الامم السابقه
اى اغالبهم بكم كثره ولا تكونوا كرهبانية النصارى الذين
يترهبون في الديورات ولا يتزوجون وهذا يوذن بندب
النكاح وفضل كثره الاولاد اذ بها حصول ما قصده من
المباهات والمغالبة تنبيه قال الحجة لا ينتظم امر
المعاش حتى يبقى بدن الانسان ونسله دايما ولا يتم كلاهما الا
باسباب الحفظ لوجودهما وذلك ببقاء النسل وقد خلق الغذاء

البحري

سبب الحيوان وخلق الاناث محلا للحراثه لكن لا يختص الماكول
والمنكوح ببعض الاكلين والناكحين بحكم الفطره ولو ترك
الامر فيها سدى من غير تعريف قانون في الاختصاص لتهاوشوا
وتقاتلوا وشغلهم ذلك عن سلوك الطريق بل افضى بهم الى
الهلاك فشرح القران قانون الاختصاص بالاموال في ايات
نحو البياعات والمداينات والمواريث ومواجب النفقات والمناكحات
ونحو ذلك وبين الاختصاص بالاناث في ايات النكاح ونحوها هق قال
حدثنا الفلاس نا محمد بن ثابت عن ابيه غالب عن ابي امامه قال
الذهبي في المهذب محمد ضعيف وقال ابن حجر فيه محمد بن ثابت ضعيف
تزوجوا فان النكاح ركن من اركان المصلحه في الدين جعله الله
طريقا لبقاء الخلق وشرعه من دينه ومنهاجا من سبيله قال
ابن العربي وقد اختلف هل الامر بالتزوج للوجوب او للندب او
للاباحه على اقوال والانصاف ان الازمنه تختلف وحال الناس تتباين
ورب زمان العزوبة فيه افضل وحاله الوحده فيه اخلص فان لم
يستطع فليتكل على الله ويتزوج فاني ضامن الا يضيعه ولا
تطلقوا فان الله لا يحب الذواقين ولا الذواقات يعني
السريع السريح الطلاق قال ابن الاثير هذا من المجاز ان
يستعمل الذوق وهو مما يتعلق بالاجسام في المعاني نحو ذق
انك انت العزيز الكريم طب عن ابي موسى الاشعري قال الديلمي
وفي الباب ابو هريره عد تزوجوا ولا تطلقوا فان
الطلاق اى بلا عذر شرعي يهتز منه العرش يعني تضطرب
الملايكه حوله غيظا منه لبغضه اليهم كما هو بغيض الى الله لما فيه
من قطع الوصله وتشتت الشمل اما العذر فليس منهيا عنه بل
قد يجب كما سلف قال في الاتحاف هذا دليل على كراهه الطلاق وبه
قال الجمهور عد وكذا ابو نعيم والديلمي كلهم عن علي امير المومنين

الامر بالتزوج

الطلاق

اجره

كرم الله وجهه

قال السخاوى وسنده ضعيف وقال ابن الجوزى بل هو موضوع

فصل فى المثناه الفوقيه مع السين المهمله

تساقطوا الضغاين بينكم جمع ضغينه وهى الحقد والعداوه والحسد فان ذلك من الكباير البزار فى مسنده عن ابن عمر بن الخطاب

تسحروا وهو تفعل من السحر وهو الاكل قبل الصبح والامر للندب اجماعا قال فى شرح الترمذى اجمعوا على ان السحور مندوب لا واجب فان فى السحور بركه قال العراقى روى بفتح السين وضمها فبالضم الفعل وبالفتح ما يتسحر به والمراد بالبركه الاجر فيناسب الضم او التقوى على الصوم فيناسب الفتح وللبركه فى السحور جهات كالتقوى والنشاط والانبساط ذكره بعضهم وقال الزين العراقى البركه فيه محتمله لمعان منها انه يبارك فى القليل منه بحيث تحصل به الاعانه على الصوم ويدل له قوله فى حديث ولو بلقمه وقوله فى الحديث الاتى ولو بالماء وتكون بالخاصيه كما بورك فى الثريد والطعام الحار اذا برد ومنها انه يراد نفى التبعه فيه بدليل حديث الديلمى ثلاثه لا يحاسب العبد عليها اكل السحور وما افطر عليه وما اكل مع الاخوان ومنها انه يراد بالبركه القوه على الصيام وغيره من اعمال النهار حم ق ت ن ه عن انس بن مالك رضى الله عنه ن عن ابى هريره وعن ابن مسعود حم عن ابى سعيد الخدرى وفى الباب جابر وابن عباس وعياض

تسحروا من آخر الليل اى فى آخره هذا الغدا فى روايه فانه الغداء المبارك اى الكثير الخير لما يحصل بسببه من قوه وزياده قدره على الصوم قال الكلاباذى والبركه فيه بمعنى الاباحه بعد الحظر عنه من اول النهار فكانها اباحه زايده على الافطار آخر النهار فهو رخصه والله يحب ان توتى رخصه فالترغيب فى السحور ترغيب فى قبول الرخصه ومعنى البركه فيه الزياده ويمكن كونها زياده فى العمر لكون النوم موتا واليقظه حيوه ففى هذه الحيوه يعنيان آلتب الطاعه للمعاد والمرافق للمعاش وهو مما خصت به هذه الامه واعلم ان القصد من الصوم كسر شهوتى البطن والفرج فينبغى تخفيف الاكل فى السحور فان زاد فى قدره وحتى فاتت حكمه الصوم لم يكن مندوبا بل ربما علم حالا نبه عليه بعض الافاضل طب عن عتبه بضم المهمله وسكون المثناه الفوقيه ابن عبد بغير اضافه وهو السلمى ابو الوليد صحابى شهير اول مشاهده قريظه وابى الدرداء قال الهيثمى فيه جباره بن مغلس ضعيف

تسحروا ولو بجرعه من ماء فانه طهور مزيل للمانع من اداء العباده ولهذا امتن الله تعالى على عباده بقوله وانزلنا من السماء ماء طهورا او يحتمل انه تحصل له الاعانه على الصوم بالخاصيه ولانه به يحصل النشاط ومدافعه سوء الخلق الذى يثيره العطش وفيه رد على من ذهب من ايمتنا الى ان التسحر انما يسن لمن يرجوا نفعه ادمن البين انه لم يذكر هذه الغايه المنفع بل لبيان اقله نفعا ام لا عن انس قال الهيثمى فيه عبد الواحد بن ثابت الباهلى وهو ضعيف انتهى وسبقه الذهبى باوضح منه فقال فى الميزان انفرد به عبد الواحد ابن ثابت الباهلى قال العقيلى لا يتابع عليه ورواه عنه ابراهيم بن الحجاج وقال خ منكر الحديث

تسحروا ولو بالماء فان البركه فى الفعل باستعمال السنه لا فى نفس الطعام وفى روايه للديلمى ولو بحبه وفى روايه ولو بتمره ولو بحبه زبيب اى ويكون ذلك بالخاصيه كما بورك فى الثريد والاجماع على الطعام وفيه كالذى قبله وبعده ندب التسحر وحصول اصل سنته ولو بجرعه ماء ويدخل وقته بنصف الليل وهل حكمته التقوى على الصوم

السحور

او مخالفة اهل الكتاب وجهان للشافعيه **تنبيه** عدّوا
من خصائص هذه الامه التسحر وتعجيل الفطر واباحه الاكل
والشرب والجماع ليلا الى الفجر وكان محرما على من قبلهم بعد
النوم واباحة الكلام في الصوم وكان محرما على من قبلهم
فيه عكس الصلوه ذكره في الاحوذي **بن عساكر في التاريخ عن**
عبد الله بن سراقة بضم المهملة وفتح الراء بالقاف وهو بن
المعتمر العدوي قال في الكاشف قيل له صحبه وهو حديث
ضعيف لكن يقويه وروده من طريق اخر عند ابن النجار في تاريخه
بلفظ تسحروا ولو بجرع الماء صلوات الله على المتسحرين
تسحروا ولو بشربة من ماء وافطروا اذا تحققتم الغروب **ولو**
بشربة من ماء ولا تواصلوا فان الوصال عليكم حرام قال الغزالي
تبع جمع ممن يدعي التصوف فصرف الفاظ الشارع على ظاهر المفهوم
منها الى امور باطنه لا تسبق اليها فقالوا اراد بالسحور الاستغفار
كما قالوا في اذهب الى فرعون انه طغى انه اشار الى قلبه فهو الطاغي
وفي القِ عصاك اي كل ما يتوكا عليه مما سوى الله يلقيه وهذا خرافات
يحرفون بها الكتاب والسنه وبطلانه قطعي وكيف يحمل التسحر
على الاستغفار مع كون المصطفى صلى الله عليه وسلم كان يتناول
الطعام في السحر ويقول تسحروا **عد عن علي** امير المؤمنين كرم
الله وجهه هكذا رواه في الكامل من حديث حسين بن عبد الله
ابن ضميرة عن ابيه عن جده عن علي مرفوعا قال الحافظ العراقي
في شرح الترمذي وحسين هذا متروك قاله احمد وغيره
تسعة اعشار الرزق في التجاره قال بن الاثير جمع عشير
وهو العشر كنصيب وانصباء انتهى **والعشر في المواشي** في روايه
بدل المواشي السابيات قال الزمخشري وهي النتاج مرجعها
واحد قال الماوردي وانما كان كذلك لان التجاره فرع لمادتي

النتاج

النتاج والزرع وهي نوعان تقليب في الحضر من غير نقلة ولا سفر
والثاني تقليب في المال بالاسفار ونقله الى الامصار مما يحتاجه
الخاص والعام اذ هي ماده اصل الحضر وسكان الامصار والمدن
والاستمداد بها اعم نفعا واكثر ربحا ولا يستغني عنه احد من
الانام واما المواشي فانما هي ماده اهل الفلوات وسكان الخيم
لانهم لما لم تستقر بهم دار ولم يضمهم امصار افتقروا الى الاموال
المنتقله فاتخذوا الحيوان ليستقل في النقله بنفسه ويستغني
في العلوفه براعيه فمعظم نفعه انما هو لاولئك انتهى وهذا مقتضي
لافضلية التجاره على الصناعه والزراعه لانه انما يدل على ان الرزق
في التجاره اكثر ولا تعارض بين الاكثر والافضليه **ص عن نعيم بن**
عبد الرحمن الازدي مقبول من الطبقه الثانيه **ويحيى بن**
جابر الطائي مرسلا هو قاضي حمص قال في الكاشف صدوق
وفي التقريب ثقه يرسل كثيرا ورواه ايضا ابراهيم الحربي
في غريب الحديث عن نعيم المذكور قال الحافظ العراقي ورجاله
ثقات ونعيم هذا قال فيه بن منده ذكر في الصحابه ولا يصح
وقال ابو حاتم الرازي وبن حبان تابعي فعلى هذا فالحديث
من طريقيه مرسل **ت**
تسليم الرجل باصبع
واحده يشير بها فعل اليهود قال البيهقي في الشعب
يحتمل ان المراد كراهيه الاقتصار على الاشاره في التسليم دون
التلفظ بكلمة التسليم اذا لم يكن في صلاه تمنعه من التكليم
وقال السمهودي هذا الحديث ربما دل على ان السلام شرع
لهذه الامه دون غيرهم وسيجي في خبر ما ظاهره ينافيه
ع طس هب عن جابر قال الهيثمي رجال ابي يعلى رجال
الصحيح وقال المنذري رواته رواة الصحيح **ح**
تسمعون بفتح فسكون **ويسمع** مبني للمجهول **منكم**

الحمد لله ثم بلغ كذلك عليه حفظه الله تعالى ...

خبر بمعنى الامر اى بعلى لتسمعوا منى الحديث وتبلغوه عنى وليسمعه من بعدى منكم قال الزمخشرى وانما يخرج الامر فى صورة الخبر للمبالغة فى ايجاب ايجاد المامور به فيجعل كانه يوجد فهو مخبر عنه ويسمع بالبناء للمجهول ممن يسمع بفتح فسكون اى ويسمع الغير من الذى يسمع منكم حديثى وكذا من بعدهم وهلم جرا وبذلك يظهر العلم وينشر ويحصل التبليغ وهو الميثاق الماخوذ على العلماء قال العلائى هذا من معجزاته التى وعد بوقوعها امته واوصى اصحابه بان يكونوا نقلة العلم وقد امتثلت الصحابة امره ولم يزل ينقل عنهم افعاله واقواله وتلقى ذلك عنهم التابعون ونقلوه الى اتباعهم واستمر العمل على ذلك فى كل عصر الى الان حم د ك عن ابن عباس قال ك صحيح ولا علة له واقره الذهبى وقال العلائى حسن وظاهر صنيع المصنف ان ذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته ثم ياتى من بعد ذلك قوم سمان يحبون السمن ويشهدون قبل ان يسئلوا تسموا باسمى محمد واحمد وحقيقة التسمية تعريف الشىء بالشىء لانه اذا وجد وهو مجهول الاسم لم يكن له ما يقع تعريفه به فجاز تعريفه يوم وجوده او الى الثلاثة الايام او سبعة او فوقها والامر واسع وهذا نص صريح فى الرد على من منع التسمى باسمه كالتكنى للمؤلف فى مختصر الاذكار وافضل الاسماء محمد ولا تكنوا بفتح التاء والكاف وشد النون وحذف احدى التائين او بسكون الكاف وضم النون بكنيتى ابى القاسم اعظاما لحرمتى فيحرم التكنى به لمن اسمه محمد وغيره فى زمنه وغيره على الاصح عند الشافعيه وجوز مالك التكنى بعده به حتى لمن اسمه محمد

صح الترمذي وحكم

حديث تسموا باسمى ولا تكنوا بكنيتى

وقوله

وقوله تسموا امر من التسمية والفاعل وما سمى صلة وكذا ولا تكنوا بكنيتى وهو من عطف منفى على مثبت وهذا قال حين نادى رجل يا ابا القاسم فالتفت فقال لم اعنك انما دعوت فلانا قال الحرالى والتسمية ابداء الشىء باسمه السمع كما فى المصور وهو ابداء الشىء بصورته فى العين تنبيه من الغريب انه يحرم التسمى باسمه محمد والتسمى بالقاسم لئلا يكنى ابوه ابو القاسم حكاها النووى رضى الله تعالى عنه فى شرح مسلم اما الثانى فمحتمل واما الاول فيكاد يكون باطلا لقيام الاجماع وظاهر كلامهم انه انما كنى بابى القاسم فقط دون غيره فقط فليس كذلك فقد اخرج البيهقى وابن الجوزى وغيرهما عن انس قال لما ولد ابراهيم بن المصطفى صلى الله عليه وسلم من مارية كاد يقع فى نفس النبى منه حتى اتاه جبريل عليه السلام فقال السلام عليك يا ابا ابراهيم قال ابن الجوزى عقبه قد نهى ان يكنى بكنيته هذا اللفظ وقضيته التحريم لكنى ابى القاسم لكن قد يقال انما حرم بابى القاسم لانه كان ينادى به لكونه اول ولد ولد له واشتهر به ولم يكن يدعى بابى ابراهيم حم ق ت ٥ عن انس بن مالك قال نادى رجل رجلا بالبقيع يا ابا القاسم فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انى لم اعنك انما دعوت فلانا فذكره حم ق ٥ عن جابر قال ولد لرجل منا غلام فسماه محمدا فقال له قومه لا ندعه يسمى باسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق بابنه حامله على ظهره فاتى به النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ولد لى ولد فسميته محمدا فمنعنى

قومي فذكره قال ابن حجر وفي الباب ابن عباس وغيره
تسموا باسماء الانبياء لفظه امر ومعناه الاباحه لانه خرج
على سبب وهو تسمي باسمي وانما طلب التسمي باسم الانبيا لانهم
سادة بني ادم واخلاقهم اشرف الاخلاق واعمالهم اصلح
الاعمال فاسماؤهم اشرف الاسماء فالتسمي بها شرف للمسمي
ولو لم يكن فيها من المصالح الا ان الاسم يذكر بمسماه ويقتضي
التعلق بمعناه لكفى به مصلحه مع ما فيه من حفظ اسماء
الانبيا عليهم الصلاه والسلام وذكرها وان لا ينسى فلا
يكره التسمي باسماء الانبيا بل تستحب مع المحافظه على الادب
قال ابن القيم وهو الصواب وكان عمر كراهته ثم رجع
كما ياتي وكان لطلحه عشره اولاد كل منهم اسمه اسم نبي
والزبير عشره كل منهم مسمى باسم شهيد فقال له طلحه انا اسميهم
باسماء الانبيا وانت باسماء الشهدا فقال انا اطمع في كونهم
شهدا وانت لا تطمع في كونهم انبيا واحب الاسما الى الله
تعالى عبد الله وعبد الرحمن لان التعلق الذي بين العبد وبين
الله انما هو العبوديه المحضه والتعلق الذي بين الله وعبده
بالرحمه المحضه فبرحمته كان وجوده وكمال وجوده والغايه
التي اوجده لاجلها ان يتالهه وحده محبه وخوفا ورجا واجلالا
وتعظيما ولما غلبت رحمته غضبه وكانت الرحمه احب اليه من
الغضب كان عبد الرحمن احب اليه من عبد القاهر واصدقها
حارث وهمام اذ لا ينفك مسماهما عن حقيقه معناهما وا
قبحها حرب ومره لما في حرب من البشاعه وفي مره من المراره
وفي معناهما ما اشبههما كحنظله وحزن ونحو ذلك حدثنا
عن ابي وهب الجشمي بضم الجيم وفتح المعجمه واخره
ميم نسبه الى قبيله جشم بن الخزرج من الانصار صحابي

نزل

التسمي باسما الانبيا

عبد الله عبد الرحمن

نزل الشام قال ابن القطان فيه عقيل بن شبيب قالوا فيه
مجهول تسمون اولادكم محمدا ثم تلعنو نهم
وفي روايه لعبد بن حميد تسبونهم بدل تلعنونهم وهذا
استفهام انكاري محذوف الهمزه قال القاضي
انكر اللعن اجلالا لاسمه كما منع ضرب الوجه
تعظيما لصوره ادم وشذت طايفه فاخذوا من هذا
الحديث منع التسمي بمحمد وايدوه بان عمر كتب الى الكوفه
لا تسموا احدا باسم نبي وامر جماعه من المدينه بتغيير
اسما ابنائهم ورد بمنع دلاله الحديث على ذلك اذ مقتضاه
النهي عن لعن من اسمه محمد لا عن التسميه به وقدمر النصوص
الداله على الاذن فيه بل ياتي اخبار تدل على الترغيب فيه
كقوله ما ضر احدكم ان يكون في بيته محمد او احمد وقوله
ما اجتمع قوم في مشوره فيهم من اسمه محمد الحديث وبانه
كتابة عمر رضي الله تعالى عنه كانت لكونه سمع رجلا يقول لابن
اخيه محمد بن زيد فعل الله بك يا محمد وصنع فقال الا ارى
رسول الله يسب بك والله لا يدعى محمدا ابدا وكتب بذلك وامر
فلما فذكر له جماعه سماهم المصطفى صلى الله عليه وسلم بذلك
فتركه قال الطيبي امر اولا بالتسمي باسما فاواي فيه نوع
تزكيه للنفس وتنويها بشانها فترك الى قوله احب الاشيا
الى اخره لان فيه خضوعا واستكانه ثم نظر الى ان العبد
قد يقصر في العبوديه ولم يتمكن من ادايها فلا يصدق عليه
هذا الاسم فتركه الى قوله حارث وهمام البزار في مسنده ع ك
في الادب من حديث الحكم بن عطيه عن ثابت عن انس قال
الذهبي والحكم وثقه بعضهم وهو لين انتهى وقال ابن
القطان رواه من حديث ابن عطيه وهو وان قال احمد

نهم

فضل التسمي بمحمد

لاباس به لكن ابو داود روى عنه احاديث منكره وهذا من
روايته عنه وقال الهيثمي رواه ابو يعلى والبزار وفيه
الحكم بن عطيه وثقه احمد وضعفه غيره وبقيه رجاله رجال
الصحيح وقال ابن حجر في الفتح خرجه البزار وابو يعلى وسنده
لين فصل في المثناه الفوقيه مع الصاد المهمله
تصافحوا من الصفحة والمراد الافضاء باليد الى صفحة اليد يذهب
اى الحقد والضغن من قلوبكم عد عن ابن عمر بن الخطاب
ورواه عنه ايضا الاصبهاني في الترغيب وخرجه مالك في الموطا
عن عطاء مرسلا قال المنذري رواه مالك هكذا معضلا
قال وقد اسند من طريق فيها مقال بشير الى حديث
ابن عدى المذكور وقال ابن عبد البر حديث مالك جيد
تصدقوا فسياتي عليكم زمان يستغني الناس فيه عن المال
لظهور الكنوز وكثرة العدل وقلة الناس وقصر آمالهم
او لظهور الاشراط وكثرة الفتن بحيث يمشي الرجل فيه
بصدقته يلتمس من يقبلها منه يقول الانسان الذي
يأتيه بها يعني الذي يريد المتصدق ان يعطيه الصدقة
لو جئت بها الي بالامس حيث كنت محتاجا اليها لقبلتها
منك واما الان وقد كثرت الاموال اشتغلنا بانفسنا
وانما نقصد نجاة مهجنا فلا حاجة لي فيها اى في قبولها
فيرجع بها فلا يجد من يقبلها منه فكيف ما كان هو من
اشراط الساعة وزعم ان ذلك وقع في زمن عمر بن عبد
العزيز فليس من الاشراط بعيد جدا وفيه حث على الاسراع
بالصدقه وتهديد لمن اخرها عن مستحقيها وخطلم بها حتى
استغنى يعني المستحق الفقير لا تخلص ذمة الغني المماطل
حم ق ن في الزكاه عن حارثه بحا مهمله ومثلثه ابن وهب

بخزاعي

المصابح فتنلها

الصدقة

الخزاعي صحابي نزل الكوفه وهو ربيب عمر بن الخطاب
تصدقوا فان الصدقه فكاككم من النار اى حجاب لكم
من نار جهنم لان ثمراتها ازاله سوء الظن بالله عن العبد المؤدى
في النار وتكذيب الشيطان فيما يعده من الفقر في الانفاق فيها
طس حل وكذا ابو الشيخ والديلمي عن انس قال الهيثمي
رجاله ثقات انتهى وكانه لم يصدر عن تحرير فقد قال
الدارقطني تفرد به الحارث بن عمير عن حميد قال ابن
الجوزي قال ابن حبان الحارث يروي عن الاثبات الموضوعات
تصدقوا ولو بتمرة في روايه ولو بشق تمرة فانها تسد من
الجايع قال الزمخشري يريد ان نصف التمرة يسد
رمق الجايع كما يورث الشبعان لظة على وناحته فلا
تستقلوا من الصدقه شيا وقيل المراد المبالغه
التمره لعدم غنائها وقف اعرابي على الدولي وهو ياكل
تمرا فقال شيخ هم غابر ماضين ووافد محتاجين اكلني
الفقر وردني الدهر ضعيفا مسيفا فناوله تمره فضرب بها
وجهه وقال جعلها الله حظك من حظك عندي وتطفي
الخطيئة كما يطفي الماء النار قال الطيبي اصله تذهب
الخطيه كقوله ان الحسنات يذهبن السيئات ثم في الدرجة
الثانيه تمحو الخطيئة لخبر اتبع الحسنة السيئة تمحها ثم في
الثالثه تطفي الخطيه لمقام الحكايه عن المباعده عن النار
فلما وضع الخطيه موضع النار على الاستعاره المكنيه اثبت
لها على الاستعاره التخييليه ما يلازم النار من الاطفا لتكون
قرينة مانعة لها عن الحقيقه واما انما ياكلون في بطونهم
نارا فمن اطلاق اسم المسبب على السبب ابن المبارك في الزهد
عن عكرمه البربري احد الاعلام مولى ابن عباس متكلم في عقيدته

وقيل يكذب على سيده مرسلا قال الحافظ العراقي
ولاحمد من حديث عايشة بسند حسن استتري من النار
ولو بشق تمرة فانها تسد من الجايع مسدها من الشبعان

فصل في المثناة الفوقية مع الطاء المهملة

تطوع الرجل في بيته اى في محل سكنه بيتا كان او غيره
يزيد على تطوعه اى صلاة التطوع عند الناس اى بحضرتهم
اى بمجامعهم او بالمسجد ونحوه كفضل اى كما يزيد فضل صلاة
الرجل في جماعة على صلاته وحده وهو خمس وعشرون درجة
او سبع وعشرون او غير ذلك مما سيجي ذلك لانه ابعد عن الريا
ش عن رجل من الصحابة وابهامه لا يضر لان الصحب كلهم عدول

فصل في المثناة الفوقية مع العين المهملة

تعاد الصلاة من قدر الدرهم من الدم يعني يجب على من صلى
ثم تبين له انه كان بملبوسه او بدنه قدر درهم من الدم
ان يعيد صلاته واخذ بمفهومه ابو حنيفة وبن جرير فقال
لا تعاد الصلاة من نجاسة دون الدرهم ومذهب الشافعي
العفو عن قليل دم الاجنبي عرفا ولا يعفى عن نجاسة غير الدم
وان قل عد عق عن روح بن الفرج عن يوسف بن عدي عن
القاسم بن مالك عن روح بن غطيف عن الزهري عن ابي
سلمة عن ابي هريرة ثم تعقبه العقيلي بقوله حدثني ادم
قال سمعت البخاري يقول هذا الحديث باطل وروح هذا
منكر الحديث وذكره بن عدي في ترجمة روح بن غطيف وقال
ابن معين وهاه وقال النسائي متروك ثم ساق هذا الخبر
انتهى وقال الذهبي واه جدا ورواه الدارقطني من هذا الوجه
ثم قال روح بن غطيف متروك الحديث وقال الحافظ
ابن حجر بن غطيف تفرد به عن الزهري وهو متروك وقال

المقصود من الحديث ان صلاة الرجل التطوع في بيته افضل من صلاته في الجامع او المسجد الا ما استثني الا ان كان كلام الشيخ يخالفه تامل سيدي حفظه الله

الذهبي

الذهبي اخاف ان يكون موضوعا وقال البخاري حديث باطل
وقال بن حبان موضوع وحكم بن الجوزي بوضعه وتبعه
على ذلك المؤلف في مختصر الموضوعات ساكتا عليه وقال
البزار اجمع اهل العلم على نكرته قال الحافظ ابن حجر واخرجه
ابن عدي في الكامل من طريق اخرى عن الزهري لكن فيها
ايضا ابو عصمة متهم بالكذب انتهى وبذلك استبان ان عزو
المصنف لابن عدي وسكوته عما عقبه به من بيان القادح
غير صواب بل وان لم يتعقبه مخرجه فيكون المتكلم عليه
غير مرضي لانه من احاديث الاحكام وهو شديد الضعف
فقدم بيان حاله لا يليق بكماله تعافوا الحدود
بفتح الفا وضم الواو بغير همز فيما بينكم اى تجاوزوا عنها ولا
ترفعوها الي فما بلغني من حد اى ثبت عندي فقد وجب
على اقامته والخطاب لغير الايمة يعني ان الحدود الذي بينكم
ينبغي ان يعفوها بعضكم لبعض قبل ان تبلغني فان
بلغتني وجب علي ان اقيمها لان الحد بعد بلوغ الامام والثبوت
لا يسقط بعفو الادمي كالمسروق منه واليه ذهب الشافعي
وذهب ابو حنيفة الى سقوطه د ن في القطع ك في الحدود
من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عبد الله بن
عمرو بن العاص قال ك صحيح واقره الذهبي وقال ابن
حجر سنده الى عمرو بن شعيب صحيح انتهى مع ان فيه اسمعيل
ابن عياش وفيه كلام كثير وخلاف طويل وسببه كما في
مسند ابي يعلى اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل سرق
فامر بقطعه ثم بكى فسئل فقال كيف لا ابكي وامتي يقطع
بين اظهركم قالوا افلا عفوت قال ذلك سلطان سوء
الذي يعفو عن الحدود ولكن تعافوا الى اخره تعا

حتى ان تنفعوا الاقرب للشفعاء

تعافوا تسقط الضغاين بينكم هذا كالتعليل للعفو في هذا وما قبله كانه قيل لم التعافي قال لاجل ان يسقط ما بينكم من الضغاين فان الحدود اذا اقيمت اورثت بينهم النفوس وحقدا ومنه التعزير البزار في مسنده عن ابن عمر بن الخطاب قال الهيثمي رواه من طريق محمد بن عبد الرحمن بن البيلماني وهو ضعيف

تعاهدوا القران اي داوموا على تكرار درسه لئلا ينسى قال القاضي تعاهده الشيء وتعهده محافظته وتجديد العهد به والمراد منه الامر بالمواظبة على تلاوته والمداومة على تكراره ودرسه فوالذي نفسي بيده اي بقدرته وتصرفه لهو اشد تفصيا بمثناة فوقية وفاء وصاد مهملة اي اسرع تخلصا وذهابا وانفلاتا وخروجا من قلوب الرجال يعني حفظته من الابل من عقلها جمع عقال اي لهو اشد ذهابا من الابل اذا تخلصت من العقال فانها تنفلت حتى لا تكاد تلحق شبه القران وكونه محفوظا على ظهر قلب بالابل الآبدة النافرة وقد عقل عليها وشد بذراعيها بالحبل المتين وذلك ان القران ليس من كلام البشر بل من كلام خالق القوى والقدر وليس بينه وبين البشر مناسبة قريبة لانه حادث وهو قديم والله سبحانه وتعالى بلطفه العميم من عليهم ومنحهم هذه النعم العظيمة فينبغي تعاهده بالحفظ والمواظبة ما امكن حم ق عن ابي موسى الاشعري

تعاهدوا نعالكم اي تفقدوها عند ابواب المساجد بان تنظروا فيها فان رايتم بها خبثا فامسحوه بالارض قبل ان تدخلوا قال الحافظ العراقي وفي معنى النعل المداس انتهى واقول وفي معناها القبقاب المعروف والمراد كل ما

يداس

يداس فيه بلا حائل بينه وبين الارض قط في كتاب الافراد خط في ترجمة محمد العكبري وكذا ابو نعيم عن ابن عمر بن الخطاب وقال اعني الخطيب هو غريب من حديث يزيد الفقيه ومن حديث مسعر بن كدام تفرد به يحيى بن هاشم السمسار انتهى وقال ابن الجوزي حديث لا يصح وقال قال ابن عدي يحيى بن هاشم كان يضع انتهى وقال الذهبي في الضعفاء قالوا كان يضع الحديث

تعترى الحدة اي النشاط والخفة خيار امتي والمراد هنا الصلابة والشدة والسرعة في امضاء الخير وعدم الالتفات في ذلك الى الغير طب عن ابن عباس قال الهيثمي فيه سلام بن سلم الطويل وهو متروك

تعجلوا الى الحج اي بادروا به فان احدكم لا يدري ما يعرض له زاد الديلمي في روايته من مرض او حاجة فالحج وان كان وجوبه على التراخي فالسنة تعجيله خوفا من هجوم الآفات القاطعة والعوارض المعوقة وذهب ابو حنيفة الى وجوب فوريته تمسكا بظاهر هذا الخبر ولانه لو مات قبله مات عاصيا ولولا فوريته لم يعص ورد الاول بانه محمول على الندب والاحتياط والثاني بانه اذا مات ولا نزاع فيه والثالث بالمنع لانه انما يحل تاخيره بشرط سلامة العاقبة فلما مات تبين عصيانه حم عن ابن عباس ورواه عنه ايضا ابن ماجه

تعرض اعمال الناس الظاهر انه اراد المكلفين منهم بقرينة ترتيبه المغفرة على الاسبوع فعبر عن الشيء باخره وما يتم به ويوجد عنده والمعروض عليه هو الله تعالى او ملك يوكله على جميع صحف الاعمال في كل جمعة مرتين يوم الاثنين ويوم الخميس وسبق الجمع بينه وبين رفع الاعمال بالليل مرة وبالنهار مرة فيغفر لكل عبد مؤمن الا عبدا

تعاهد القران

في عجلة الحج وعدم تاخيره

وغيره

عرض الاعمال

بالنصب لانه استثنا من كلام موجب وفي رواية عبدٌ بالرفع
وتقديره فلا يحرم احد من الغفران الا عبدٌ ومنه فشربوا منه
الا قليلٌ بالرفع ذكره الطيبي بينه وبين اخيه شحنا بفتح
فسكون نون ممدوده اي عداوة فيقال اتركوا هذين
حتى يفيئا اي يرجعا عما هما عليه من التقاطع والتباغض
والفيئة كبيعة الحالة من الرجوع قال الطيبي اتى باسم
الاشارة بدل الضمير لمزيد التعيير والتنفير م في البر عن
ابي هريرة ولم يخرجه البخاري حم تعرض الاعمال
على الله تعالى يوم الاثنين والخميس فيغفر الله اي للمذنبين
ذنوبهم المعروضة عليه الا ما كان من متشاحنين اي متعادين
او قاطع رحم فيؤخر كل منهم حتى يرجع ويقلع قال الحليمي
في عرض الاعمال يحتمل ان الملايكة الموكلين باعمال بني ادم
يتناوبون فيقيم معهم فريق من الاثنين الى الخميس ثم
يعرضون وفريق من الخميس الى الاثنين وهكذا وكلما
عرج فريق قرا ما كتب في موقفه من السما فيكون ذلك عرضا
في الصورة وهو غني عن عرضهم ونسخهم وهو اعلم بعباده
منهم قال البيهقي وهذا اصح ما قيل قال والاشبه ان
توكل ملايكة الليل والنهار باعمال بني ادم عباده تعبدوا بها
وسر عرضها خروجهم عن عهدة التكليف ثم قد يظهر الله
لهم ما يريد فعله بمن عرض عمله طب عن اسامة بن زيد
قال الهيثمي فيه موسى بن عبيدة وهو متروك
تعرض الاعمال يوم الاثنين والخميس على الله وتعرض على الانبيا
اي الرسل اي يعرض عمل كل امة على نبيها وعلى الابا والامهات
اي يعرض عمل كل فرع على اصله والكلام في اصل مسلم يوم الجمعة
اي يوم كل جمعة فيفرحون يعني الاباء والامهات و...

رجوعه

رجوعه الى الانبيا عليهم الصلاة والسلام بحسناتهم
ويزداد وجوههم بياضا واشراقا والمراد وجوه
ارواحهم اي ذواتهم اي ويحزنون بسيئاتهم كما يدل
عليه قوله فاتقوا الله خافوه ولا تؤذوا اخوانكم الذين
يقع العرض عليهم بارتكاب المعاصي وفائدة العرض
عليه اظهار الله للاموات عذره فيما يعامل به احياهم
من عاجل العقوبات وانواع البليات في الدنيا فلو
بلغهم ذلك من غير عرض اعمالهم عليهم لكان وجدهم
اشد قال القرطبي يجوز ان يكون الميت يبلغ من
افعال الاحيا واقوالهم بما يؤذيه او يسره بلطيفة يحدث
الله لهم من ملك يبلغ او علامة او دليل وما شا الله وهو
القاهر فوق عباده وعلى ما يشا وفيه زجر عن سوء القول
في الاموات وفعل ما كان يسرهم في حياتهم وزجر عن عقوق
الاصول والفروع بعد موتهم بما يسؤهم من فعل او قول
قال واذا كان الفعل صلة او برا كان ضده قطيعة
وعقوقا الحكيم الترمذي عن والد عبد العزيز ت
تعرف بتشديد الرا الى الله اي تحبب وتقرب اليه بطاعته والشكر على
سابغ نعمته والصبر تحت مر اقضيته وصدق الالتجا
الخالص قبل نزول بليته في الرخا اي في الدعة والامن
والنعمة وسعة العمر وصحة البدن فالزم الطاعات
والانفاق في القربات حتى يكون متصفا عنده بذلك
معروفا به يعرفك في الشدة بتفريجها عنك وجعله لك
من كل ضيق مخرجا ومن كل هم فرجا بما سلف من ذلك
التعرف كما وقع للثلاثة الذين اووا الى الغار فاذا تعرفت
اليه في الرخا والاختيار جازاك عليه عند الشدايد والاضطرار

حديث تعرف الى الله في الرخا يعرفك في الشدة

شرح الاربعين للعلام

بمدد وتوفيقه وخفي لطفه كما اخبر تعالى عن يونس عليه السلام
بقوله فلولا انه كان من المسبحين يعني قبل البلا بخلاف
فرعون لما تنكر الى ربه في حال رخاه لم ينجه الله عند
بلايه بل قال آلان وقد عصيت قبل وقيل المراد تعرف
لملايكته في الرخا بالتزامك الطاعات والعمل فيما اولاك
من نعمه فانه يجازيك في الشده يعرفك في الشده بواسطة
شفاعتهم بتفريج كربك والاول اولى لاستغنايه عن التقدير
قال الصوفيه ينبغي ان يكون بينه وبين ربه معرفة
خاصه بقلبه بحيث يجده قريبا لا مستغنا له عنه فيانس به
في خلوته ويجد حلاوه ذكره ودعايه ومناجاته وخدمته ولا
يزال العبد يقع في شدايد وكرب في الدنيا والبرزخ والموقف
فاذا كان بينه وبين ربه معرفة خاصه كفاه ذلك كله ابو
القاسم بن بشران في اماليه عن ابي هريره ورواه عنه
القضاعي وغيره وقال بعض الشراح حسن غريب
تعشوا ولو بكف من حشف تمر يابس فاسد وضعيف
لا قوى له كالشيص فان ترك العشا مهرمه اي مظنه
للضعف والهرم كما ذكره الزمخشري لان النوم والمعده
خاليه من الطعام يورث تحليلا للرطوبات الاصليه لقوه
الهاضمه وفي روايه بدل مهرمه مسقمه وذلك لما فيه من
هجوم المره وهيجان الصفرا سيما في الصيف وشده الحر
وقال الزين العراقي في الحديث لو كان محلا للحجة على
ندب العشا لكون تركه مهرمه وفيه ان لا ينبغي تعاطي
الامور المودية للهرم لانه يضعفه عن العباده وفي قوله
ولو بكف من حشف ارشاد الى سد الجوعه بما تيسر
من غير تكلف وقال العسكري ربما توهم متوهم ان

المصطفى

المصطفى صلى الله عليه وسلم حث على الاكثار من الطعام
وهذا غلط شديد فان من اكل فوق شبعه اكل ما لا يحل له
فكيف يامر باكله وانما معناه ان القوم كانوا يخففون في
المطعم ويدع المعدى منهم الغدا ولم يبلغ الشبع ويتوا
بذلك ت من حديث محمد بن يعلى الكوفي عن عنبسه
ابن عبد الرحمن القرشي بن عبد الملك بن علاق عن انس بن
مالك ثم قال الترمذي هذا حديث منكر لا يعرفه الا من
هذا الوجه وعنبسه ضعيف وعبد الملك بن علاق مجهول
انتهى وبه يعرف ان اقتصار المولف على عزو الحديث لمخرجه
وحذفه ما عقبه به من بيان حاله وعلله غير صواب وقال
الذهبي في الضعفا والمتروكين عنبسه هذا تركوه متهم
وقال الزين العراقي متفق على ضعفه وقال النسائي
متروك وقال ابو حاتم وضاع وقال الزين ومدار الحديث
على عنبسه هذا ومن ثم حكم ابن الجوزي بوضعه وكذا الصغاني
وتعقبه المولف في الدرايات الا ان حاصله ان له شاهدا صح
تعلموا من انسابكم ما تصلون به ارحامكم اي مقدار ما تعرفون
به اقاربكم لتصلوها فتعلم النسب لمثل هذا مندوب
وقد يجب ان يتوقف عليه واجب فان صلة الرحم محبه
مفعله من الحب مظنه من الظن في الاهل مثراه بفتح
فسكون مفعله من الثرى اي الكثره في المال اي سبب
للكثرة لكثرته منساه في الاثر مفعله من النسا في العمر
اي مظنه لتاخيره وقيل دوام استمرار في النسل والمعنى
ان عن الصله يفضي الى ذلك ذكره البيضاوي وسمي
الاجل اثرا لانه يتبع العمر قال في العارضه اما المحبه
فلاحسان اليهم واما النسا في الاثر فبتمامه دى النشا

صون

مطلب في تعلم الانساب

عليه وطيب الذكر الباقي له وهذا لا يناقضه ما في الخبر الاتي
علم النسب علم لا ينفع وجهالة لا تضر لان محل النهي
انما هو التوغل فيه والاسترسال بحيث يشتغل به عما هو
اهم منه كما يفيده قوله وجهالة لا تضر اما علم ما يعرف به النسب
بقدر ما يوصل به الرحم فمحبوب مطلوب للشارع كما
يوضحه بل يصرح به خبر ابن زنجويه عن ابي هريرة رضي الله
عنه يرفعه تعلموا من انسابكم ما تصلون به ارحامكم ثم
انتهوا وتعلموا من العربية ما تعرفون به كتاب الله ثم
انتهوا فتامل قوله ثم انتهوا تجده صريحا فيما قررته
قال ابن حزم في كتاب النسب من علم النسب ما هو فرض
عين ومنه ما هو فرض كفاية ومنه مستحب فمن ذلك ان يعلم
ان محمدا رسول الله هو ابن عبد الله الهاشمي فمن ادعى انه غيرها
كفر وان يعلم ان الخليفة من قريش وان يعرف من يلقاه بنسب
في رحم محرمة ليجتنب تزويج ما يحرم عليه منهم وان يعرف
من يتصل بمن يرثه او يجب بره من صلة او نفقة او معاونة
وان يعرف امهات المومنين وان نكاحهن حرام وان يعرف
الصحابة وان حبهم مطلوب ويعرف الانصار ليحسن اليهم
لثبوت الوصية بذلك ولان حبهم ايمان وبغضهم نفاق
ومن الفقهاء من يفرق في الجزية والاسترقاق بين العرب والعجم
فحاجته الى علم النسب اكد ومن يفرق بين نصارى تغلب
وغيرهم في الجزية وتضعيف الصدقة وما فرض عليهم عمر الديوان
الاعلى القبايل ولولا علم النسب ما تخلص له ذلك وتبعه على
وعثمان وغيرهما انتهى وقال ابن عبد البر لعمري لم ينصف
من زعم ان علم النسب علم لا ينفع وجهل لا يضر انتهى
وكانه لم يطلع على كونه حديثا او راى فيه قادحا يقتضي الرد

حم

حمث في البر والصلة ابن في البر عن ابي هريرة قال ك
صحيح واقره الذهبي وقال الهيثمي رجال احمد قد وثقوا
قال ابن حجر هذا الحديث له طرق اقواها ما خرجه الطبراني
من حديث العلا بن خارجة وجا هذا عن عمر ابن ساقه بن
حزم باسناد رجاله موثقون الا ان فيه انقطاعا ق
تعلموا انسابكم فرائضكم فانها من دينكم اي فانها جزؤ من دينكم
او من جلمة دينكم او من جملة ما فرض عليكم في الدين وللحج من
الفروض العينية وكذا العمرة عند الشافعي فيجب تعلم كيفيتها
من الفروض العينية لتوقف ادايهما عليه قالوا والتعلم فعل
يترتب عليه العمل ابن عساكر في التاريخ عن ابي سعيد
الخدري ظاهر صنيع المصنف انه لم يره مخرجا لاشهر من ابن
عساكر ممن يوضع لهم الرموز مع انه قد خرجه ابو نعيم والطبراني
والديلمي وغيرهم حت تعلموا العلم وتعلموا للعلم
الوقار الحلم والرزانة قال ابن المبارك كنت عند مالك
فلدغته عقرب ست عشرة لدغة فتغير لونه وتصبر ولم يقطع
الحديث فلما فرغ سالته فقال صبرت اجلالا لحديث المصطفى
صلى الله عليه وسلم وكتب مالك الى الرشيد اذا علمت علما فلير عليك
اثره وسكينته وسمته ووقاره لخبر العلماء ورثة الانبياء حل من
حديث حبوش بن رزق عن عبد المنعم بن بشير عن مالك عن زيد
ابن اسلم عن ابيه عمر ثم قال غريب من حديث مالك عن
زيد لم نكتبه الا من حديث حبوش بن رزق عن عبد المنعم هب
تعلموا العلم زاد في رواية فان احدكم لا يدري متى يفتقر الى
عنده وتعلموا للعلم السكينة بتخفيف الكاف وشذ من شدد
اي السكون والطمانينة او الرحمة والوقار فينبغي للعالم مراقبة
الله تعالى في السر والعلن ولزوم السكينة والوقار والخضوع

والخشوع والمحافظة على جوفه جميع حركاته وسكناته
واقواله وافعاله فانه امين على ما استودع من المعلوم في جميع
من الحواس والفهوم وتواضعوا لمن تعلمون بحذف
احدى التائين منه فان العلم لا ينال الا بالتواضع والقاء
السمع وتواضع الطالب لشيخه رفعة وذلته عز وخضوعه
فخر واخذ الحبر مع جلالته وقرابته للمصطفى صلى الله عليه و[سلم]
بركاب زيد بن ثابت فقال وهكذا امرنا ان نفعل بعلمائنا
فقبل زيد يده وقال هكذا امرنا ان نفعل بال بيت نبينا
قال السلمي ما كان انسان يجترئ على ابن المسيب يسأله
حتى يستأذنه كما يستأذن الامير وقال الشافعي كنت اصفح
الورق بين يدي مالك برفق لئلا يسمع وقعها وقال
الربيع والله ما اجترأت ان اشرب الماء والشافعي ينظر
طس عد عن ابي هريرة قال الهيثمي وفيه عباد بن
كثير وهو متروك الحديث [illegible] تعلموا ما شئتم
ان تعلموا فلن ينفعكم الله بما تعلمتموه حتى تعملوا بما
تعلمون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون قال
مقصود الحديث ان العمل بالعلم هو المطلوب من العباد
النافع عند قيام الاشهاد ومتى تخلف العمل كان حجة
على صاحبه وخزي وندامة يوم القيامة عد خط في كتاب
اقتضاء العلم للعمل عن معاذ بن جبل ابن عساكر
في التاريخ عن ابي الدرداء قال الحافظ العراقي سنده ضعيف
قال ورواه الدارمي موقوفا على معاذ بسند صحيح
تعلموا من العلم ما شئتم فوالله لا تؤجروا بجمع العلم حتى تعملوا
بمقتضاه لان العلم كالشجرة والتعبد كالثمرة فاذا كانت
الشجرة لا ثمر لها فلا فائدة فيها واذا كانت حسنة المنظر

وسعى

فينبغي مزج العلم بالتعبد لانه ليس بعمر طويل غالبا
حتى يتيسر له برهة من العلم قبل العمل فيخشى عليه ان يموت
وهو في السبب قبل وصوله للمقصود وقد جعل المصطفى
صلى الله عليه وسلم العمل بالعلم من الامور التي يغبط صاحبها
عليها والمراتب تمنى المرء الوصول اليها قال [illegible] اوحى الله تعالى
الى بعض الانبياء قل للذين يتفقهون لغير الدين ويتعلمون
لغير العمل ويطلبون الدنيا لعمل الآخرة ويلبسون جلود
الكباش وقلوبهم كقلوب الذئاب السنتهم احلى من العسل
وقلوبهم امر من الصبر اياي يخادعون وبي يستهزئون لاتيحن
لكم فتنة تذر الحليم حيرانا ابو الحسن عن الاخرم بخاء
معجمة وراء مهملة بضبط المصنف المديني في اماليه عن انس بن مالك
تعلموا الفرائض وعلموه الناس فانه نصف العلم اذ في الفرائض
معظم الاحكام المتعلقة بالموت اي قسم واحد منه سماه نصفا
توسعا في الكلام او اعتبارا بحالتي الموت والحياة او المراد
انه نصف العلم لما فيه من كثرة الفرض والتقدير والتعلقات
ولا يعارضه ما في بعض الروايات من قوله فانه من دينكم لان من
للتبعيض والجزء اعم من النصف وصدقها ممكن ولا ينافيه
الخبر الآتي العلم ثلاث اية محكمة وسنة قائمة وفريضة عادلة
لانه لو جعل اثلاثا بل اقل ما ثلاثة فيجوز ان تكون الفريضة
العادلة نصف العلم والباقي ان النصف الآخر وهو بينا
فيه كما في الكافي دلالة على ان المراد بالتعلم هنا للتكرار ولا
يكفي تعلمه مرة واحدة وقد سقط الوجوب عن الامة بل المراد
تعلمه بحيث لا ينسى فانه اخبر بانه اول ما ينسى وليس المراد الخبر عنه
بذلك بل انه يسرع اليه النسيان دون غيره لكثرة تشابهه
فيكون قد حث على تكرر تعلمه وتدارسه [illegible] فكانه

في تعلم الفرائض

بقوله تعلموا الفرائض وكرروها فانها تنسى ومصداقه موجود
فانها اسرع العلوم نسيانا واحوجها الى المذاكرة والرياضة فيه
بعمل المسائل وقال الماوردي انما حث على علم الفرائض
لانهم كانوا قريبين العهد بغير هذا التوارث ولئلا يعطل بتث
بعلم اعم منه في عباداتهم ومعاملاتهم فيودي الى انقراضه
وهو اول شي ينزع من امتي اي ينزع علمه منهم بموت من يعلمه
واهمال من بعدهم له تنبيه قال بعضهم قد اخبر
المصطفى صلى الله عليه وسلم عن هذا العلم بانه ينسى
وانه اول ما ينسى وخبر الصادق واجب الوقوع وواجب الوقوع
لا يرفعه تعلمه ولا غيره فكيف اوقعه موقع العلة للحث على
تعلمه واجيب بان تعليق العلم من حيث هو فخار في الدارين وزمن
الانتزاع غيب عنا فكانه حث على تعلمه واغتنام زمن وجوده
وانتهاز الفرصة في تحصيله قبل انتزاعه فيفوت تحصيل اجره
وذلك يدل على عظم شانه وبخبر حجوا قبل ان لا تحجوا اي
اغتنموا فرصة الامكان والفوز بهذا الثواب العظيم قبل ان
يفوت فانه فايت هك في الفرائض عن ابي هريرة قال الحافظ
الذهبي فيه حفص بن عمر بن ابي العطاف واه بمره وقال ابن
حجر مداره على حفص هذا وهو متروك قال البيهقي
تفرد به حفص وليس بقوي صح تعلموا الفرائض
والقران وعلموها الناس فاني مقبوض وان العلم سيقبض
قال الطيبي هذا كقوله تعالى انما انا بشر مثلكم اي كوني امرا
مثلكم علة لكوني مقبوضا لا اعيش ابدا وتمامه وان العلم سيقبض
اي بموت اهله كما تقرر وتظهر الفتن حتى يختلف الاثنان في
فريضة فلا يجدان من يفصل بينهما قال التوربشتي
ذهب بعضهم الى ان الفرائض هنا علم المواريث ولا دليل معه

والظاهر

الحمد لله ثم وبلغ كذلك عليه حفظه الله محمد عفي عنه

والظاهر ان المراد ما افترضه الله على عباده وقيل اراد السنن
الصادرة منه المشتملة على الامر والنهي الدالة على ذلك كانه
قال تعلموا الكتاب والسنة فاني مقبوض اي سأقبض
اراد به موته وخص هذين القسمين لانقطاعهما بقبضه
اذ احدهما اوحي اليه والثاني اعلام منه للامة به ت في
الفرائض من حديث شهر بن حوشب عن ابي هريرة وقال فيه
اضطراب انتهى فاقتصار المص على عزوه له وحذفه ما عقبه
به من بيان علته غير مرضي وقضية صنيع المولف ايضا
ان الترمذي تفرد باخراجه من بين الستة والامر بخلافه
فقد قال الحافظ في الفتح خرجه احمد والترمذي والنسائي
وصححه الحاكم بلفظ تعلموا الفرائض وعلموها الناس فاني
امرؤ مقبوض وان العلم سيقبض حتى يختلف اثنان
في الفريضة فلا يجدان من يفصل بينهما انتهى قال
الحافظ ورواته موثقون الا انه اختلف فيه على عوف الاعرابي

تعلم القران

تعلموا القران واقرأوه وارقدوا اي اجعلوا اخر عملكم بالليل
قراءة شي منه كاية الكرسي وسورة الكافرون فان مثل القران
لمن تعلمه فقراه وقام به يحتمل انه اراد في الصلاة كمثل جراب
بكسر الجيم معروف وقال الصدر المناوي العامة تفتحها
محشو مسكا يفوح ريحه في كل مكان ومثل من تعلمه فيرقد
وهو في جوفه كمثل جراب اوكي على مسك فهو لا يفوح منه
شي وان فاح فقليل وهذا يشير الى ان المراد بالقيام فيه
قراءته في التهجد واما حمل القيام به على العمل بما فيه فلا يلائم
السوق كما لا يخفى على اهل الذوق ت في فضائل القران ن
في السيرة في السنة حب كلهم عن ابي هريرة قال الترمذي
حسن غريب انتهى واعلم اني وقفت على اصول صحيحة فلم

ارفيها لفظ وارقدوا فليحرر حت تعلموا كتاب الله
القران احفظوه وتفهموه وتعاهدوه زاد في رواية واقتنوه
اي الزموه وتغنوا به اي اقرأوه بتحزن وترقيق صوت
وليس المراد قراءته بالالحان والنغمات فوالذي نفسي بيده
بقدرته وتصرفه لهو اشد تفلتا اي ذهابا من المخاض
اي النوق الحوامل في العقل جمع عقال عقلته حبسته
وخص ضرب المثل بها لانها اذا انفلتت لا تكاد تلحق حم
عن عقبة بن عامر الجهني قال الهيثمي رجاله رجال
الصحيح حت تعلموا من قريش القبيلة المعروفة
ولا تعلموها الشجاعة او الراي الصايب او الحزم الثاقب
والقيام بمعاظم الامور ومهمات العلوم فانها بها عالمة
وقدموا قريشا في المطالب العالية والمصادر السامية ولا تو
زاد تاكيدا في طلب التقديم والا فهو معلوم منه وعلل ذلك
بقوله فان للقرشي اي للرجل القرشي قوة رجلين اي مثل قوة
اثنين من غير قرشي فعلم ان المراد القوة العلمية
والقوة في الشجاعة والراي كما تقرر وهو يدل على ان
المراد بالتقديم التقديم للامامة العظمى والامارة ش عن
سهل بن ابي حثمة بفتح المهملة وسكون المثلثة عبد الله
وقيل عامر بن ساعدة بن عامر الانصاري الخزرجي المدني
صحابي صغير مات المصطفى صلى الله عليه وسلم وهو ابن
ثمان سنين وقد حفظ عنه فانه ولد سنة ثلاث من
الهجرة وله احاديث غير هذا واختلف في اسم ابي حثمة فقيل
عبد الله وقيل عامر مات سهل في خلافة معوية حل
تعلموا من النجوم اي من علم احكامها ما تهتدون به في ظلمات
البر والبحر فان ذلك ضروري لابد منه سيما للمسافر ثم انتهوا

في تعلم النجوم

قال

قال النجامة تدعو الى الكهانة والمنجم كاهن والكاهن ساحر
والساحر كافر والكافر في النار كذا علله قال ابن رجب
والماذون في تعلمه علم التسيير لا علم التاثير فانه باطل محرم
قليله وكثيره وفيه ورد الخبر الاتي من اقتبس شعبة من النجوم
الى اخره واما علم التسيير فتعلم ما يحتاج اليه منه للاهتدا
ومعرفة القبلة والطرق جايز عند الجمهور بهذا الخبر قال
ابن رجب وما زاد عليه لا حاجة اليه لشغله عما هو اهم منه
وربما ادى تدقيق النظر فيه الى اساءة الظن بمحاريب المسلمين
كما وقع من اهل هذا العلم قديما وحديثا وذلك يفضي
الى اعتقاد خطا السلف في صلاتهم وهو باطل فائدة
قال الزمخشري كان علماء بني اسرائيل يكتمون علمين
عن اولادهم النجوم والطب لئلا يكونا سببا لصحبة الملوك
فيضمحل دينهم ابن مردويه في التفسير خط في كتاب
النجوم عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال
عبد الحق وليس اسناده مما يحتج به قال ابن القطان
فيه من لا اعرف انتهى لكن رواه ابن زنجويه من طريق اخر
وزاد وتعلموا ما يحل لكم من النساء ويحرم عليكم ثم انتهوا
تعمل هذه الامة برهة بضم الباء وقد تفتح اي مدة من الزمان ن
بكتاب الله اي القران يعني بما فيه ثم بعمل بسنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم اي بهديه وطريقته وما سنه من الاحكام
فاذا عملوا بالراي كما ذكر فقد ضلوا واضلوا اي استحسنوا
راي انفسهم وعملوا به فقد ضل العاملون في انفسهم واضلوا
من تبعهم ع عن ابي هريرة قال المحقق ابو زرعة لا ينبغي
الجزم بهذا الحديث فانه ضعيف انتهى ولم يبين وجه
ضعفه وبينه الهيثمي فقال فيه عثمان بن عبد

الرحمن

الزهري متفق على ضعفه انتهى وبه يعرف ان سكوت المص
عليه غير مرضي وقال في الميزان في عثمان هذا قال
البخاري تركوه ثم ساق له اخبارا هذا منها حت
تعوذوا بالله من جهد البلا بفتح الجيم افصح من ضمها الحالة
التي يمتحن بها الانسان او بحيث يتمنى الموت ويختاره عليها
او قلة المال وكثرة العيال او غير ذلك ودرك الشقا بتحريك
الرا وسكونها اسم من الادراك لما يلحق الانسان من تبعه
والشقا بمعنى الشقاوة قال ابن حجر رحمه الله تعالى هو الهلاك
ويطلق على السبب المؤدي الى الهلاك وقيل هو واحد دركات
جهنم ومعناه من موضع اهل الشقاوة وهو جهنم او من موضع
يحصل لنا فيه شقاوة او هو مصدر اما مضاف الى المفعول او الى
الفاعل اي من درك الشقا ايانا او من دركنا الشقا وسو القضا
اي المقضي لان قضا الله كله حسن لا سوء فيه وهذا عام في
امر الدارين وشماتة الاعدا اي فرحهم ببلية تنزل بعدوهم
وسرورهم بما حل بهم من البلايا والرزايا والخصلة الاخيره
تدخل في عموم كل واحده من الثلاثة قبلها وكل واحده من
الثلاثة مستقلة فان كل امر يكره يلاحظ فيه جهة المبدا وهو
سوء القضا وجهة المعاد وهو درك الشقا لان شقا الآخره
هو الشقا الحقيقي وجهة المعاش وهو جهد البلا وشماتة الاعدا
تقع بكل منها خ في القدر وغيره عن ابي هريره مقتضيه كلام المصنف
ان ذا مما تفرد به مسلم عن صاحبه والامر بخلافه فقد عزاه جمع
منهم الديلمي في مسند الفردوس والصدر المناوي الى مسلم ايضا
في الدعوات ورواه عنه ايضا النسائي وغيره حت
تعوذوا بالله من جار السوء في دار المقام فان الجار البادي
يتحول عنك قال الديلمي البادي الذي يسكن الباديه

قال

قال لقمن عليه السلام لابنه فيما رواه البيهقي عنه بسند
عن الحسن يا بني حملت الجندل والحديد وكل ثقيل فلم احمل
شيا اثقل من جار السوء وذقت المرار فلم اذق شيا امر من
الصبر وكذا البيهقي في الشعب عن ابي هريره وابي سعيد
معا قال الحافظ العراقي وسنده صحيح حت
تعوذوا بالله من ثلاث فواقر اي دواهي واحدتها فاقرة كانها
تحطم فقار الظهر جار سوء بالاضافه ان راى خيرا عطف بيان
او خبر مبتدا محذوف اي هو الذي اطلع منك على خير كتمه عن الناس
حسدا وشرة وسوء طبيعه وان راى عليك شرا اذاعه اي افشاه
بين الناس ونشره وزوجة سوء بالاضافه ان دخلت عليها
في بيتك لسنتك اي رمتك بلسانها واذتك به وان غبت عنها خانتك
في نفسها او مالك او عرضك وامام سوء بالاضافه ان احسنت
اليه بقول او فعل لم يقبل ذلك منك وان اسات لم يغفر لك
ما فرط منك من زلة او سهوه او هفوه او جفوه هب عن ابي
هريره وفيه اشعث بن هجام الجيمي قال الذهبي في الضعفا
ضعفوه وفي الميزان عن النسائي متروك الحديث وعن البخاري
منكر الحديث ثم ساق له مما انكر عليه هذا الخبر حت
تعوذوا بالله من الرغب بالتحريك الغث والانكاس اي تعوذوا
من مثل حاله او من قربه او من اذيته وسعايته هذا ما قرره
بعض الشراحين ثم وقفت على نسخة المص التي بخطه فرايته
كتب على الحاشيه بازا الرغب هو كثرة الاكل هكذا كتب بخطه
وهو حسن غريب ثم رايت مخرج الحديث الحكيم الترمذي فسره
بكثرة الاكل والجماع ثم قال الرغب كثرة الاكل والشبع مفقود
حتى يحتاج صاحبه ان ياكل في اليوم مرات وصاحب هذا ممن الحرص
عليه غالب فالتهب نار الحرص بهضم طعامه وينشف رطوبته

ان
حتى يسرع فى بيسه لبصير تفلا يحتاج الى ينقضه قال
وكانت لابى سعيد الخدرى ابنه رغيبه فدعا الله عليها
فماتت قال والحرص على الطعام جماح النفس ولاذا
كانت للنفس جمحه فصاحبها مفتون وابتلاء الله الادمى
بهذه الشهوات فرب نفس مالت جمحتها الى البطن
ورب نفس مالت الى الفرج فلذلك محد الناس على ذلك
فاذا عجز عنه فعلا لنحو كبر او ضعف فقلبه منهوم
ولسانه رافث وعينه طماحة خاينه الحكيم الترمذى
عن ابى سعيد الخدرى ست

فصل فى المثناه الفوقيه مع العين

تغطيه الراس بالنهار رفعه اى من نتايج الفهم كلام
العلما الحكما فان عندهم ان التقنع نهارا محبوب مطلوب
وبالليل ريبه اى تهمه يستراب منها فان من وجد انسانا
متقنعا ليلا انما يظن به انه لص او يريد الفجور بامراه ونحو
ذلك والا لما غطى وجهه وستر امره ومحصول ذلك انه نهارا
حسن وليلا مذموم عد عن واثله بن الاسقع وفيه نعيم
ابن حماد قال الذهبى لين الحديث عن بقيه وحاله معروف

فصل فى المثناه الفوقيه مع الفاء

تفتح ابواب السماء ويستجاب الدعا ممن دعا بدعا متوفر
الشروط والاركان فى اربعه مواطن عند التقاء الصفوف
فى سبيل الله اى فى جهاد الكفار وعند نزول الغيث اى المطر
وعند اقامه الصلاه يحتمل ان يريد الصلوات الخمس
ويحتمل العموم وعند رويه الكعبه يحتمل ان المراد اول ما
يقع بصر القادم اليها عليها ويحتمل ان المراد ما يشمل دوام شاهد
فما دام الانسان ينظر اليها فباب السما مفتوح والدعا مستجاب

والاول

والاول اقرب قال الغزالى شرف الاوقات يرجع بالحقيقه
الى شرف الحالات فحالة القتال فى سبيل الله يقطع عنده
الطمع عن مهمات الدنيا ويهون على القلب حبوته فى
حب الله وطلب رضاه وكذا يقال بنحوه فى الباقى طب عن
ابى امامه قال الهيثمى فيه عفير بن معدان وهو مجمع
على ضعفه جدا وقال ابن حجر حديث غريب وقد تساهل
الحاكم فى المستدرك فصححه ورده الذهبى بان فيه عفير بن معدان
وهو مضعف واه جدا وقد تفرد به وهذا الحديث لم اره فى نسخ
المص التى بخطه ست تفتح ابواب السما الخمس
لقراة القران وللقاء الزحفين فى قتال الكفار ولنزول
القطر ولدعوة المظلوم وللاذان اى اذان الصلوه والمراد
ان الدعا فى هذه الاوقات مستجاب كما افصح به فيما قبله
وقال العامرى كانه تفتح لنزول النصر عند القتال ونزول
البر للمصلين فاذا صادف الداعى فتحها لم يرد كما اذا صادف
السايل باب السلطان الكريم مفتوحا لا يكاد يخيب امله وفيه
حث على حضور المسجد فى ذلك الوقت لانتظار الفريضه واجابه
الدعا طس من حديث حفص بن سليمان عن ابن عمر بن الخطاب
قال ابن حجر غريب وحفص هو القارى امام فى القراه ضعيف
فى الحديث وقال الهيثمى فيه حفص بن سليمن ضعفه الشيخان
وغيرهما ست تفتح ابواب السما نصف الليل الظاهر ان
المراد ولا تزال مفتوحة الى الفجر فينادى مناد اى من السما من الملايكه
بامر الله تعالى هل من داع اى طالب من الله فيستجاب له هل من سايل
فيعطى سوله والجمع بينه وبين ما قبله للتاكيد هل من مكروب
فيفرج عنه فلا يبقى مسلم يدعو بدعوه الا استجاب الله له
الا زانيه تسعى بفرجها اى تكتسب به او عشار اى مكاس فانه

لا يبقى لهما جرم ذنبهما قالوا انما كان الفتح نصف الليل
لانه وقت صفا القلب واخلاصه وفراغه من المشوشات
وهو وقت اجتماع الهمم وتعاون القلوب واستدرار الرحمه
وفيوض الخيور طب عن عثمان بن ابى العاص قال
الهيثمى رجاله رجال الصحيح الا ان فيه على بن زيد وفيه كلام
تفتح لكم ارض الاعاجم يعنى العراقين بلاد كسرى
ويحتمل ان المراد ما عدا ارض العرب وهو اقرب و
ستجدون فيها بيوتا يقال لها الحمامات من الحميم
وهو الماء الحار واول من اتخذه سليمن عليه السلام كما
سبق فلا يدخلها الرجال الا بازار لان دخولهم بدونه
ان كان فيها احد راى عورته او لا احد فيها فقد يفجاه
احد ذكره بن جرير وامنعوا النسا ان يدخلنها مطلقا ولو
بازار كما يفيده السياق الا مريضه او نفسا وقد خافت
محذورا من الاغتسال فى البيت او احتاجت الى دخوله فى
شد الاعضا ونحو ذلك فلا تمنعوهن من دخولها ح الضروره
فدخول النسا الحمام مكروه الا لضروره وهذا من معجزات
المصطفى صلى الله عليه وسلم لانه اخبار عن غيب قد وقع ه
عن بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه صح
تفتح ابواب الجنه يوم الاثنين ويوم الخميس حقيقة لان
الجنه معلوقه وفتح ابوابها ممكن او هو بمعنى كثرة الغفران
ورفع المنازل واعطا جزيل فيغفر فيهما لكل عبد لا يشرك
بالله شيئا اى ذنوبه الصغاير بغير وسيله طاعة الا رجل
قال التوربشتى الوجه نصبه لانه استثنا من كلام موجب
وبه وردت الروايه الصحيحه وروى بالرفع قال
الطيبى وعليه فيقال الكلام محمول على المعنى اى لا يبقى ذنب

الحمامات

احد

احد الا ذنب رجل وذكر الرجل وصف طردى والمراد
ان ان كان بينه وبين اخيه اى فى الاسلام شحنا
بفتح المعجمه والمد اى عداوه فيقال أنظروا بقطع الهمزه
يعنى يقول الله للملايكه النازله بهدايا المغفره اخروا
وامهلوا ذكره ذكره البيضاوى وقال الطيبى ولا بد هنا
من تقدير من يخاطب بقوله انظروا كانه تعالى لما غفر
للناس سواهما قيل اللهم اغفر لهما ايضا فاجاب
انظروا هذين اتى باسم الاشاره بدل الضمير لمزيد التنفير
والتعيير ذكره القاضى يعنى لا تعطوا منها انصبا رجلين
بينهما عداوه حتى ترتفع ويصطلحا ولو بمراسله عند
البعد قال المنذرى قال ابو داود اذا كانت الهجره لله
فليس من هذا فان النبى صلى الله عليه وسلم هجر بعض نسايه
اربعين يوما وبن عمر هجر ابنا له حتى مات قال بن رسلان
ويظهر انه لو صالح احدهما الاخر فلم يغفر قبل الصالح وفى
روايه اتركوا هذين حتى يفيا تنبيه عد المص من
خصايص هذه الامه فتح السما لاعمالهم وارواحهم خدم
فى البر عن ابى هريره وروى عنه ايضا الترمذى وبن حبان
ولم يخرجه البخارى ووهم المحب الطبرى فى عزوه له هه
تفتح بضم الفوقيه مبنيا للمفعول اليمن اى بلادها سمى يمنا
لانه عن يمين الكعبه او الشمس او باسم يمن بن قحطان
فياتى قوم يبسون بفتح المثناه الفوقيه التحتيه او ضمها
مع كسر الموحده وشد السين المهمله من البس وهو سوق
لين اى يسوقون دوابهم الى المدينه او معناه يزينون
لاهلهم البلاد التى تفتح ويدعوهم الى سكناها فيتحملون
من المدينه الى اليمن باهليهم اى زوجاتهم وابنايهم ومن

الصلح

تفتح اليمن

اطاعهم من الناس راحلين الى اليمن وهو عطف على اهليهم
والمراد ان قوما ممن يشهد فتحها اذا راو سعة عيشها جروا
اليها ودعوا الى ذلك غيرهم والمدينه اى والحال ان المدينه
خير لهم من اليمن لكونها حرم الرسول وجواره ومهبط
الوحى ومنزل البركات لو كانوا يعلمون بفضلها وما فى
الاقامه بها من الفوايد الدينيه والعوايد الاخرويه حتى
يحتقر دونها ما يجدونه من الحظوظ الفانيه العاجله بسبب
الاقامه فى غيرها ذكره البيضاوى وايده الطيبى بتنكير
قوم ووصفهم بكونهم يبسون ثم توكيده بقوله لو كانوا
يعلمون لاشعاره بانهم ممن ركن الى الحظوظ البهيميه
والحطام الفانى واعرض عن الاقامه فى جوار المصطفى صلى الله
عليه وسلم وكذلك كرر قوما ووصفه فى كل مرتبه بقوله
يبسون استهجانا لذلك الفعل القبيح وجواب لو محذوف
اى لو كانوا يعلمون من العلماء ان اقامتهم بالمدينه اولى
وقد تجعل للتمنى فلا جواب لها وتفتح الشام سمى به لكونه عن شمال
الكعبه وتفتح اليمن قبل الشام كما يلوح به ابتدا الخبر به وللاتفاق
على انه لم يفتح شى من الشام فى عهد المصطفى صلى الله عليه وسلم
فيقول مسلم تفتح الشام ثم اليمن ثم العراق مؤول بان
الثانيه للترتيب الاخبارى فياتى قوم يبسون بفتح اوله وضمه
وكسر الموحده وضمها فيتحملون باهليهم ومن اطاعهم من الناس
راحلين الى الشام والمدينه خير لهم منها لما ذكر لو كانوا يعلمون
بفضلها فالجواب محذوف كما فى السابق واللاحق دل عليه ما قبله
وان كانت لو بمعنى ليت فلا جواب لها وكيف ما كان ففيه تجهيل
لمن فارقها لتفويته على نفسه خيرا جسيما وتفتح العراق فياتى
قوم يبسون فيتحملون باهليهم ومن اطاعهم راحلين الى العراق

تفتح الشام

تفتح العراق

والمدينه خير لهم من العراق لو كانوا يعلمون وهذا معجزه
ظاهره للمصطفى صلى الله عليه وسلم لاخباره بفتح هذه
الاقاليم وان الناس يتحولون اليها باهليهم ويفارقون
المدينه ولولا رغوها لكان خيرا لهم وقد كان ذلك كله على الترتيب
المذكور واما روايه تقديم فتح الشام على اليمن فمعناها ان
استيفا فتح اليمن انما كان بعد الشام واما فضل المدينه
على البلاد المذكوره وهو اجماع وان بعض البقاع افضل من
بعض مالك فى اخر الموطا فى الحج عن سفين بتثليث السين
ابن ابى زهير قال بن حجر واسم ابى زهير القرد بكسر
القاف السنوى بفتح المعجمه وضم النون وبعد النون همزه
ويقال السناى النمرى بفتح النون صحابى حديثه فى البخارى
تفرغوا من هموم الدنيا ما استطعتم لان تفريغ المحل شرط
لتنزلات غيث الرحمه وما لم يتفرغ المحل لم يصادف الغيث
محلا ينزل فيه ولو فرغ العبد المحل وهياه واصلحه لراى العجايب
وفضل الله تعالى لا يرده عن العبد الا المانع الذى فى قلبه من دنس
الدنيا ودغلها واذا تفرغ منها العبد واقبل على ربه صنع
له جميلا وهياله تدبيرا ينال به فوز العاجل والاجل وسعاده
الدارين ولهذا قال بعضهم هذا اصل عظيم فى تمهيد الطريق
الى الحق تقدس بصرف هموم الدنيا المستوليه على قلوب
الورى الشاغله لهم عن الاقبال على مولاهم وهمومها
كل هم ينشا عن الهوى فى لذه من لذاتها كملبس ومأكل
ومنكح ومال وحشم وجاه فكل هم منها يحجب عن الله وعن الاخره بحسب
قوته وضعفه ولا طهاره للقلب الا بالفراغ منها هما هما ولهذا
قال ما استطعتم اى لا تكلفوا بالتفريغ منها كلها جمله واحده
فانه غير ممكن بل بالتدريج حسبما يعرفه خواص السالكين

الامر بالتفرغ من هموم الدنيا

وانما يزال الشي بضده فيستحضر بدوام الذكر وصفا القلب
هما من هموم الاخره فيدفع هما من هموم الدنيا وينزل مكانه
وهكذا لو غلب عليه الحرص يستحضر التوكل او الامل يستحضر
قرب الاجل او العاجل استحضر الاجل او الحرام استحضر غضب
الملك العلام وهكذا حتى يدفع بجميع همومه فيسير
الى الحق بكليته ويقبل عليه بحقيقته فانه من الدنيا اكبر
همه اي اعظم شيء يهتم به ويصرف كليته اليه افشا الله
تعالى ضيعته اي كثر عليه معاشه ليشغله عن الاخره وجعل
فقره بين عينيه لانه اذا راى منه اقبالا على هذه الدنيا
الدنيه والشهوة الرديه اعرض عنه حتى يتمكن حب
هذه القاذورات منه ويتغالى في العلو فيها فيضاد اقضية
الله وتدبيره فيبوء بذل مبين ومن ثمه قيل من كانت
الدنيا همه كثر في الدنيا والاخره غمه ومن كانت الاخره
اكبر همه جمع الله امره وجعل غناه في قلبه وما اقبل عبد
بقلبه الى الله تعالى الا جعل قلوب المومنين تفد اي تسرع
اليه بالود والرحمه اي من تفرغ من هموم الدنيا اقبل قلبه
على الله تعالى بكليته اي حبا ومعرفه وخوفا فدل ان هذا الاقبال
يمكن وثمرته عاجلا ان يجعل الله تعالى له محبه ورحمه في قلوب
خواص عباده ثم بين اثر ذلك بقوله تفد اليه بالود اي
تقبل على مهماته وخدمته محبة له ثم اكد ذلك بغاية المنى
فقال وكان الله تعالى بكل خير اليه اسرع اي الى رحمته
وعنايته ومعونته من جميع عباده ليعرف بركة فراغ
قلبه ومن الخير الذي يسرع الله تعالى به اليه ما قال
المصطفى صلى الله عليه وسلم من جعل الهموم هما واحدا
كفاه الله تعالى هموم الدنيا والاخره ومن كانت الدنيا اكبر

من كانت الدنيا همه

من كانت الاخره همه

همه

همه تخوف باحوالها وتقلبها ورغب في الجمع والمنع
وذلك سم قاتل فمن رفض ذلك انكشف له الغطا
فوجد الله كافيا له في كل امر فرفع باله عن التدبير
لنفسه واقبل على ملاحظة تدبير الله واستراح واراح
وسعى الناس اليه وافاض عليه الخير بغير حساب ولا
قياس فان امره دنيا اكبر همه لمستمسك منها بحبل
غرور قال الغزالي ومن الادويه النافعه في ذلك
ان يتحقق ان فوات لذات الاخره اشد واعظم من
فوات لذات الدنيا فانها لا اخر لها ولا كدر فيها فلذا
الدنيا سريعة الدثور وهي محشوه بالمكدرات فما فيها
لذه صافيه عن كدر وفي الاقبال على الاعمال الاخرويه
والطاعات الربانيه تلذذ بمناجاته تعالى واستراحة
بمعرفته وطاعته وطول الانس به ولو لم يكن للمطيع
جزاء عمله الا ما يجده من حلاوة الطاعه وروح الانس
بمناجاته لكفى فكيف بما يضاف اليه من النعيم الاخروي
لكن هذه اللذه لا تكون في الابتدا بل بعد مده حتى يصير
له الخير ديدنا كما كان له السوء ديدنا طب وكذا الاوسط
عن ابي الدردا وضعفه المنذري وقال الهيثمي
فيه محمد بن سعيد بن حسان المصلوب وهو كذاب انتهى
وكذا ذكره غيره تفقدوا نعالكم
عند ابواب المساجد اذا اردتم دخولها وادخال
النعال معكم فان كان علق بها قذر فامسحوها لئلا
يصيب شيئا من اجزاء المسجد فينجسه او يقذره وتقذ
ولو بالطاهرات حرام حل عن عمر بن الخطاب ثم
قال لم نكتبه الا من حديث احمد بن صالح الشمومي

انتهى

في التفكر

واحمد هذا قال في الميزان عن ابن حبان يضع
الحديث وساق هذا الحديث من مناكيره فيا
تفكروا في كل شيء استدلالا واعتبارا من التفكر
وهو طلب الفكر وهو يد النفس التي بها تنال المعلومات
كما تنال بيد الجسم المحسوسات قاله الحرالي
وقال الراغب الفكر قوة مطرقة للعلم الى المعلوم
وهو تخيل عقلي موجود في الانسان والفكر جولان
تلك القوة بين الخواطر بحسب نظر العقل وقد يقال
للتفكر الفكر وربما ضل الفكر واخطا مثال
الرائد وخطا والتفكر لا يكون الا فيما له ماهية مما
يصح ان يجعل له صورة في القلب مفهوما فلهذا قال
ولا تفكروا في ذات الله فان بين السماء السابعة
الى كرسيه سبعة آلاف نور وهو فوق ذلك كله
قال الديلمي وفي رواية لابن عباس زيادة وان
ملكا من حملة العرش يقال له اسرافيل زاوية
من زوايا العرش على كاهله قد مرقت قدماه في الارض
السفلى ومرق راسه من السماء السابعة العليا
والخالق اعظم من المخلوق قال الفخر الرازي
اشار بهذا الحديث الى ان من اراد الوصول الى كنه
العظمة وهوية الجلال تحير وتردد بل عمي فان نور
جلال الالهية يعمي احداق العقول البشرية وذلك
النظر بالكلية في المعرفة يوقع في الضلال والطرفان
مذمومان والطريق القويم ان يخوض الانسان في
البحث المعتدل ويترك التعمق ومن ثم سميت كلمة
الشهادة كلمة العدل فان قيل كيف الله بالعدل في بحر
التوحيد

بحر التوحيد وقد قال تعالى ولن تستطيعوا ان تعدلوا
بين النساء فمن عجز عن العدل فيهن كيف يقدر على
العدل في معرفته قلنا اظهر عجزك في الضعيف النساء ونحو
واندرك على الشريف لتعرف ان الكل منه ابو الشيخ
الاصبهاني في العظمة اي كتاب العظمة عن ابن عباس
تفكروا في الخلق اي تاملوا في المخلوقات ودوران الفلك
وارتفاع هذا السقف المرفوع بغير عمد ومجاري هذه البحار
والانهار فمن تحقق ذلك علم ان له صانعا ومدبرا لا يعزب
عنه مثقال ذرة ومن النصائح املا عينيك من زينة هذه
الكواكب واجلهما في جملة هذه العجائب متفكرا في قدرة
مقدرها متدبرا حكمة مدبرها قبل ان يسفر بك القدر ويحال
بينك وبين النظر ولا تتفكروا في الخالق فانما يخطر
بالبال فهو بخلافه فانكم لا تقدرون قدره اي لا تعرفونه
حق معرفته لما له من الاحاطة بصفات الكمال ولما جبلتم
عليه من النقص قال العارف ابن عطاء الله الفكرة
سير القلب في ميدان الاغيار الفكرة سراج القلب فاذا
ذهبت فلا اضاءة له الفكرة فكرتان فكرة تصديق وايمان
وهي لارباب الاعتبار المستدلين بالصنعة على الصانع
وبالمخلوق على الخالق اخذا من قوله سبحانه قل انظروا
ماذا في السموات سنريهم آياتنا في الآفاق وفكرة
اهل شهود وعيان وهم الذين عرفوا الصنعة بالصانع
وشهدوا الخلق بالخالق استمدادا من قوله تعالى اولم يكف
بربك انه على كل شيء شهيد ابو الشيخ في كتاب العظمة
عن ابن عباس قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم
على قوم ذات يوم وهم يتفكرون فقال ما لكم لا تتكلمون

فقالوا نتفكر في الله فذكره لما تفكروا في خلق الله
اي مخلوقاته التي يعرفها العباد اصلها جملة لا تفصيلا كالسموات
بكواكبها وحركتها ودورانها في طلوعها وغروبها والارض بما فيها
من جبالها ومعادنها وانهارها وبحارها وحيوانها ونباتها
وما بينهما وهو الجو بغيومه وامطاره ورعده وبرقه وصواعقه
وما اشبه ذلك فلا تتحرك ذرة منه الا ولله تعالى الوف من الحكمة
فيه شاهد له بالوحدانية دال على عظمته وكبريائه والتفصيل
يطول والتفكر هو المخصوص بالقلب والمقصود من الخلق
قال القاضي وهذا دليل واضح على شرف علم الاصول
وفضل اهله وفي كل شيء له اية تدل على انه واحد الا ترى الى
نصبه السما ذات الطرائق ورفعه الفلك فوق رؤس الخلائق
واجرائه الما بلا سائق وارساله الريح بلا عائق فالسموات تدل
على نعمته والفلك يدل على حسن صنعته والريح نشر من نسيم
رحمته والارض تدل على تمام حكمته والانهار تتجر بعذوبة
كلمته والاشجار تخبر بجميل صنعته ولا تفكروا في الله فتهلكوا
لان للعقول كما قال ابن عربي حدا تقف عنده من حيث هي مفكرة
واين مناسبة بين الحق الواجب الوجود لذاته وبين الممكن
وان كان واجبا عند من يقول به وما اخذه الفكر به انما يقوم
صحيحه من البراهين الوجودية ولا بد بين الدليل والمدلول
والبرهان والمبرهن عليه من وجه به يكون التعلق له نسبة الى الدليل
ونسبة الى المدلول فلا يصح ان تجتمع الخلق والحق في وجه ابدا
من حيث الذات بل من حيث ان هذه الذات منعوتة بالالوهية
فهذا حكم اخر تستقل العقول بادراكه وكم من عاقل يدعي العقل
الرصين من العلما النظار يقول انه حصل على معرفة الذات
من حيث النظر الفكري وهو غالط لتردده بفكره بين السلب

والاثبات

والاثبات والاثبات راجع الى الوجود والسلب الى العدم والنفي
لا يكون صفة ذاتية لان الصفات الذاتية للموجودات انما هي ثبوتية
فما حصل هذا المفكر المتردد بينهما من العلم بالله على شيء ابو الشيخ
في العظمة عن ابي ذر الغفاري تفكروا في الا الله
اي نعمه التي انعم بها عليكم قال القاضي والتفكر فيها افضل
العبادات ولا تفكروا في الله فان العقول تحير فيه فلا
يطيق مد البصر اليه الا الصديقون ثم لا يطيقون
دوام النظر بل ساير الخلق احوال ابصارهم بالاضافة
الى جلاله كبصر الخفاش بالاضافة الى الشمس فلا يطيقه
البتة نهارا وتتردد ليلا لتنظر في بقية نور الشمس
فحال الصديقين كحال الانسان في النظر الى الشمس
فانه يقدر على نظرها ولا يطيق دوامه فانه يفرق البصر
ويورث الدهش فكذا النظر الى ذات الله تعالى يورث الحيرة
والدهش واضطراب العقل فالصواب ان لا يتعرض
لمجاري الفكر في ذاته وصفاته لان اكثر العقول لا تحتمله
تنبيه قال الراغب نبه بهذا الخبر على ان غاية معرفة
الانسان ربه ان يعرف اجناس الموجودات جواهرها
واعراضها المحسوسة والمعقولة ويعرف اثر الصنعة
فيها وانها محدثة وان محدثها ليس اياها ولا مثلا لها بل هو
الذي يصح ارتفاع كلها مع بقائه ولا يصح بقاؤها وارتفاعه
ولما كان معرفة العالم كله يصعب على المكلف لقصور
الافهام عن بعضها واشتغال البعض بالضروريات
جعل تعالى لكل انسان من نفسه وبدنه عالما صغيرا اوجد
فيه مثال كل ما هو موجود في العالم الكبير ليجري ذلك من
العالم مجرى مختصر من كتاب بسيط يكون مع احد نسخه

يتأملها حضرًا وسفرًا وليلًا ونهارًا فإن نشط وتفرغ للتوسع في العلم نظر في الكتاب الكبير الذي هو العالم فيطلع منه على الملكوت ليغزر علمه والا فليقنع بالمختصر وفي انفسكم افلا تبصرون ابو الشيخ في العظمة طس عد هب عن ابن عمر بن الخطاب قال البيهقي هذا اسناد فيه نظر قال الحافظ العراقي قلت فيه الوزاع ابن نافع متروك

تفكروا في خلق الله قال الجنيد اشرف المجالس واعلاها الجلوس مع الفكرة في ميدان التوحيد ولا تفكروا في الله فانه لا تحيط به الافكار قالوا كان الرجل من بني اسرائيل اذا تعبد ثلاثين سنة اظلته سحابة ففعل رجل فلم تظله فشكى لامه فقالت لعلك اذنبت قال لا قالت فهل نظرت الى السماء فرددت طرفك غير مفكر فيها قال نعم قالت من ههنا أتيت فعلى العاقل ان لا يهمل التفكر ومن الجواهر ان تروح غدا مع الجنيد فالى زم لا يترك مسارح الفكر ترقد ولا تكرى الا وهو يقظان الذكرى نهار يحول وليل يزول وشمس تجري وقمر يسري وسماء مكفهر وبحر مستطر وخلق تمور ودوالد يتلف وولد يخلف ما خلق الله هذا باطلا وان بعد ذلك اثوابا واحقابا وحشرا ونشرا وثوابا وعقابا قال الروزبادي التفكر على اربعة انحاء فكرة في ايات الله وفكرة في خلقه وعلامتها تولد المحبة وفكرة في وعد الله بثوابه وعلامتها تولد الرغبة وفكرة في وعيده بالعذاب وعلامتها الرهبة وفكرة في جفاء النفس مع احسان الله وعلامتها تولد الحيا من الله حل عن ابن عباس قال خرج علينا النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما تفكرون قالوا نتفكر في الله فذكره قال الهيثمي فيه الوزاع متروك وقال شيخه العراقي سنده ضعيف

جدًا قال ورواه الاصفهاني في الترغيب والترهيب من وجه اصح من هذا وقال السخاوي هذه الاحاديث اسانيدها كلها ضعيفة لكن اجتماعها يكسب القوة لنا

فصل في المثناة الفوقية مع القاف

تقبلوا او بروا تكفلوا الى بست من الخصال اتقبل لكم بالجنة اي تكفلوا الى بفعل هذه الستة اتكفل لكم بدخول الجنة والقبيل الكفيل اذا حدث احدكم فلا يكذب اي لضرورة او مصلحة محققة كما سبق واذا وعد فلا يخلف وان كان وعد صبيه كما سبق ويجي في خبر واذا ائتمن فلا يخن فيما جعل امينا عليه غضوا ابصاركم عن النظر الى ما لا يجوز وكفوا ايديكم فلا تبسطوها لما لا يحل واحفظوا فروجكم عن الزنا واللواط ومقدماتهما والسحاق ونحوه ومن تكفل بالتزام هذه المذكورات فقد توقى اكثر المحرمات فهو جدير بأن يتكفل له بالجنة ك هب وكذا ابن ابي شيبة وابو يعلى والبيهقي عن انس وفيه سعد بن سنان اورده الذهبي في الضعفاء وقال ضعفوه في الميزان احاديثه واهية وقال النسائي منكر الحديث ثم ساق له مما انكر عليه هذا الخبر وقال الزين العراقي ضعفه احمد والنسائي وقال المنذري رواته ثقات الا سعد بن سنان قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير ان سنان لم يسمع من انس صح

تقربوا الى الله اي اطلبوا رضاه فالمراد بقرب العبد من ربه قربه بالعمل الصالح لا قرب المكان لانه من صفات الاجسام المستحيلة عليه ببغض اهل المعاصي من حيث كونهم اهل المعاصي لا لذواتهم فالمأمور ببغضه في نفس الامر انما هو تلك الافعال

النهي نهاه الشارع عنها والتوهم بوجوه مكفهره اي عابسه
قاطبه فعسى ان ينجع ذلك فيهم فينزجروا والتمسوا ببذل
الجهد واستفراغ الوسع والطاقه رضى الله عنكم بسخطهم
عليكم فانهم اعدا الكمال والفلاح والنجاح والصلاح وتقربوا الى
الله بالتباعد عنهم فان في التباعد عنهم والغربة منهم دخان وصدا
للقلب وجلا مراة القلب وما استعين على التخلص من الشر
بمثل البعد عن اسبابه ومظانه وشاهد ذلك من التنزيل
ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله قال البسطامي اذا
نظرت الى رجل اعطي من الكرامات حتى ارتفع في الهوى فلا
تغتر به حتى تنظر حاله عند الامر والنهي وحفظ الحدود واداب
الشريعه وفي الحديث سمول للعالم العاصي قال بشر من
طلب الرياسه بالعلم فتقرب الى الله ببغضه فانه مقيت في السما
والارض وكما يطلب التقرب ببغض اهل المعاصي يطلب التقرب
بمحبة اهل الطاعات قال بن عمر والله لو صمت النهار لا افطر
وقمت الليل لا انامه وانفقت مالي في سبيل الله ثم اموت وليس
في قلبي حب لاهل الطاعه وبغض لاهل المعصيه ما نفعني ذلك شيا
وقال العارف بن السماك عند موته اللهم انك تعلم اني اذا
كنت اعصيك احب من يطيعك فاجعله قربه مني اليك وقال
الشافعي رضي الله تعالى عنه احب الصالحين ولست منهم
لعلي ان انال بهم شفاعه واكره من بضاعته المعاصي
وان كنا جميعا في البضاعه ابن شاهين حب في الافراد عن ابن عمر
تقعد الملايكه اي الذين في الارض منهم على ابواب المساجد
حتى تقام فيها الجمعه وخص المساجد لان الغالب اقامتها
فيها يوم الجمعه من اول النهار بتقصد كتابه المبكرين اليها
فيكتبون في صحفهم الاول والثاني والثالث وهكذا

حتى

الحمد لله
بلغ وتم تصحيحا وسماعا
بمجلس الذكر حفظه الله
كتبه

حتى اذا خرج الامام ليصعد المنبر للخطبه رفعت
الصحف اي طووا تلك الصحف ورفعوها للعرض والمقصود
بيان فضل التبكير وهو نص صريح في الرد على مالك لما
يذهب اليه طب عن ابي امامه الباهلي ح
تقوم الساعه اي القيمه والروم اكثر الناس ومن عداهم
بالنسبه اليهم قليل وثبت في الصحيح انه لا يبقى مسلم
وقت قيام الساعه لكن يكون الروم وهم قوم معروفون
وهم اكثر الكفره ذلك الوقت حم عن المستورد بن شداد
فقال عمرو بن العاص للمستورد عند روايته ذلك انظر
ما تقول قال اقول ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لئن قلت ذلك ان فيهم لخصالا اربعه انهم
لاحلم الناس عند فتنه واسرعهم افاقه بعد مصيبه
واوشكهم كره بعد فره وخيرهم لمسكين ويتيم وضعيف و
امنعهم من ظلم الملوك ح تقول النار
للمومن يوم القيامه بلسان القال او الحال جز يا مومن
فقد اطفا نورك لهبي لان من افاض الله نور الايمان على
قلبه وشرح به صدره والنار اذل واقل من ان تجترى
عليه بل اذا برقت لمعت بوارق نور اليقين عليها احرقها
واطفاها ولخواص اهل الله السطوه التي لا تضاهى وبه
عرف ان المراد المومن الكامل ومن خاف الله حق خيفته
فقد الخاوف ذكره الكلاباذي وقال العارف المرسي
رضي الله تعالى عنه الدنيا كالنار تقول للمومن جز يا مومن
فقد اطفا نور قناعتك وقال بعضهم لطف البلوى بما
الصبر برده فليست نار البليه اعظم من نار جهنم لهذا
الخبر وذلك لان نور المومن الذي يطفي به نار جهنم في

القيمة هو نوره الذي هو نوره معه في الدنيا فليطفى به
لهب البلوى مادام في الدنيا وهذا الحديث وما اشبهه
لا ينبغي ان يُقص على العوام ولا يذكر على المنابر وفي
المحافل وقد اشتد النكير على من قال وددت ان
قد قامت القيمة حتى انصب خيمتي على متن جهنم اذا
رأتني تخمد فاكون رحمة للخلق وحمله على ذلك الانبساط
بالدعاوي ولو اتبع السلف الصالح لامسك عن هذا النطق
ولم ينطق بما يوهم تخفيف ما عظم الله شانه من امر النار حيث
بالغ في وصفها فقال اتقوا النار التي وقودها الناس
والحجارة طب حل وكذا ابن عدي عن يعلى بفتح التحتية
وسكون المهملة وفتح اللام بن منيه بضم الميم وسكون
النون وهو بن اميه كما مر ومنيه امه وقيل جدته
من مسلمة الفتح شهد حنينا والطايف وتبوك وهو
اول من ارخ الكتب وكان جوادا معروفا بالخير والكرم
قال الهيثمي فيه سليم بن منصور هذا منكر الحديث
وعن العقيلي فيه تجهم وعن الدارقطني يروي عن ضعفا
احاديث لا يتابع عليها ثم له هذا الخبر قال السخاوي
وهو مع ذلك منقطع بين خالد ويعلى ... تنبيه

فصل في المحلى بال من حرف التاء الفوقية مع الكاف

تكفير كل لحاء بكسر اللام وحاء مهملة والمد اي مخاصمة وسبابة
ركعتان يركعهما بعد الوضوء لها فانه يذهب الغضب كما
ورد به خبر يحيى طب عن ابي امامة قال الحافظ العراقي
سنده ضعيف وبين ذلك تلميذه الهيثمي فقال فيه
مسلمة بن علي وهو متروك وعبد الرحمن بن زياد بن انعم
وفيه كلام كثير ... تنبيه ... تكون لاصحابي من بعدي

زلة

زلة يغفرها الله لهم لسابقتهم معي زاد الطبراني
في روايته ثم ياتي بعدهم قوم يكبهم الله على مناخرهم
في النار انتهى والحديث اشارة الى ما وقع بين عظماء الصحابة
من الحروب والمشاجرات التي مبدؤها قتل عثمان وكان
بعده ما كان ابن عساكر في التاريخ عن علي امير المومنين
ورواه الطبراني عن حذيفة قال الهيثمي وفيه ابراهيم
ابن ابي الغيث من يروي عن اشهب مناكير ... تنبيه
تكون بعدي امراء بضم الهمزة جمع امير يقولون اي
ما يخالف الشرع والظاهر انه اراد بالقول ما يشمل الفعل
ولا يرد عليهم اي لا يستطيع احد ان يامرهم بمعروف
ولا ينهاهم عن منكر لما يعلمون من حالهم انه لا جواب
لذلك الا السيف يتهافتون يتساقطون من التهافت
السقوط واكثر ما يستعمل في الشر في النار نار جهنم يتبع بعضهم
بعضا اي كلما مات واحد فادخل فيها يتولى اخر فيعمل عمله
فيموت فيقفوا اثره وهذا من معجزاته اذ هو اخبار عن غيب
وقع طب عن معاوية بن ابي سفيان ... تنبيه
تكون فتن اي محن وبلايا لا يستطيع ان يغير فيها بناء
يغير للمجهول اي لا يستطيع احد ان يغير فيها ما يقع من
المنكرات المخالفة للشرع بيد ولا لسان لعدم امتثال امره
وخوف القتل فيكفي فيها انكار ذلك بالقلب بحيث يعلم
الله منه انه ليس راض بذلك وانه لو استطاع لغيره وكل
ذلك قد وقع رسته في الايمان عن علي امير المومنين
تكون النسم بعد الموت طيرا اي على هيئة الطير او في حواصل
الطير على ما سبق تفصيله تعلق بالشجر اي تاكل منه والمراد
شجر الجنة حتى اذا كان يوم القيمة يعني اذا نفخ في الصور

النفخة الثانية دخلت كل نفس في جسدها الذي كانت
فيه في الدنيا بان يعيد الله الاجساد كما كانت عند الموت
وتسكن ارواحها اليها قال الحكيم الترمذي لعل هذا
اى كونها في جوف الطيور في ارواح كمل المومنين انتهى
طب عن ام هانى بنت ابى طالب وامراة انصاريه ذكر
كلامها الطبراني من طريق قالت سئلت رسول الله
صلى الله عليه وسلم انتزاور اذا متنا ويرى بعضنا بعضا
فذكره وقضية كلام المص انه لم يره مخرجا لاعلى من الطبراني
وهو عجب فقد خرجه احمد باللفظ المذكور عن ابى هريره المذكور
وقد سبق عن الحافظ بن حجر وغيره ان الحديث اذا كان في
غير الكتب الستة ورواه احمد لا يعزى لغيره قال الهيثمي
وفيه بن لهيعه حسن فصل في المثناة الفوقية مع الميم
تمام البر بالكسر ان تعمل في السر عمل العلانية فان ابطن
خلاف ما اظهر فهو منافق ومن نشط فاقتصر على العلانيه
فهو مراى قال الماوردي قال بعض الحكما من
عمل في السر عملا يستحي منه في العلانيه فليس لنفسه عنده
قدر قال فسرى كاعلاني وتلك خليقتي ، وظلمة ليلى
مثل ضوء نهاريا ومن استوى سره وعلنه فقد كمل فيه اسباب
الخير وانتفت عنه اسباب الشر وصار بالفضل مشهورا
وبالجميل مذكورا طب عن ابى عامر السكونى بفتح المهملة
وضم الكاف واخره نون الشامى قال قلت يا رسول
الله ما تمام البر قال الهيثمى فيه عبد الرحمن بن زياد بن
انعم ضعيف لم يتعمد الكذب وبقية رجاله وثقوا على
ضعف فيهم ورواه الطبراني باللفظ المذكور من طريق
اخر عن ابى مالك الاشعرى ولو ضمه المص له لاحسن

شرح التقاعي
ولا تخص في الروح

المرابطة

تمام الرباط اى المرابطة يعني مرابطة النفس بالاقامة على
مجاهداتها لتتبدل اخلاقه الرديه بالحميده قال الراغب
المرابطة كالمحافظة وهي ضربان مرابطة في ثغور المسلمين
ومرابطة النفس فانها كمن اقيم في ثغر وفوض مراعاته فيحتاج
ان يراعيه غير مخل به كالمجاهد بل هو الجهاد الاكبر كما في الحديث
الاتى اربعين يوما لانها مده يصير المداومة فيها على الشيء
خلقا كالخلق الاصلى الغريزي ومن رابط اربعين يوما
لم يبع ولم يشتر ولم يحدث حدثا اى لم يفعل شيا من
الامور الدنيويه الغير الضروريه والحاجيه واغلق الباب
وهجر الاصحاب وتجنب الاحباب خرج من ذنوبه كيوم ولدته
امه اى بغير ذنب قال البوني اجمع السلف على ان
حد الفتح الرباني والكشف الوهبي لا يصح لمن في معدته
مثقال ذره من طعام وهو حد الصمدانيه الجسمانيه والاشهر
عندهم انه لا يصح ولا يكون الا بتمام الاربعين كما اشترط الله
على كليمه عليه الصلوه والسلام واشار بهذا الحديث وذلك
لتطهر معدته من كثايف الاغذيه فتقوى روحانية روحه
ويصفو عقله وقلبه وليس في مراتب السالكين الى الله
تعالى في اطوار سلوك الاسما اقل من اربعة عشر يوما ولا اقل
لسالك المبادي اسرار الصمديه من رياضه اربعه عشر واما
من تحركت عليه اثار العاده في اسبوع فقد الرغوه السبب
واخرجوه من الخلوات لعلمهم بخراب باطنه عن المرادات
الروحانيه الى هنا كلامه طب عن ابى امامه قال الهيثمي
فيه ايوب بن مدركه وهو متروك
تمام النعمه دخول الجنه والفوز من النار اى النجاه من دخولها
فذلك هو الغايه المطلوبه لذاتها فان النعم تنقسم الى

ماهو غايه مطلوبه لذاتها والى ما هو وسيله له اما الغايه فهي
سعاده الاخره ويرجع حاصلها الى امور اربعه بقا لا فنا له
وسرور لا غم فيه وعلم لا جهل معه وغنا لا فقر بعده وهي النعم
الحقيقه التي اشار اليها هنا وسئل بعض العارفين ما تمام
النعمه قال ان تضع رجلا على الصراط ورجلا في الجنه حم خد
ت وكذا ابن منيع عن معاذ بن جبل قال مر النبي صلى الله
عليه وسلم برجل يقول اللهم اني اسئلك تمام نعمتك قال
ما تدري تمام النعمه فذكره صح تمسحوا بالارض
ندبا بان تباشروها بالصلاه بلا حايل بينكم وبينها فانها بكم بره اي
مشفقه كالوالده البره باولادها يعني ان منها خلقكم وفيها معاشكم
واليها بعد الموت معادكم فهي اصلكم الذي منه تفرعتم وامكم التي
منها خلقتم ثم هي كفاتكم اذا متم ذكره كله الزمخشري وبقوله
بان تباشروها بالصلاه يعلم ان من قصر الامر بالمباشره على
الجبهه حال السجود فقد قصر وقيل اراد التيمم وقيل
التواضع بمباشرتها قاعدا او نايما بلا حايل تشبيها بالفقرا وايثارا
للتقشف والزهد طص وكذا القضاعي في مسند الشهاب
عن سلمان الفارسي قال الهيثمي رواه عن شيخه
جبله بن محمد ولم اعرفه وبقيه رجاله رجال الصحيح غير عبد
الله بن محمد بن عمرو العتري وهو ثقه صح
تمعددوا اي تشبهوا بمعد بن عدنان في تقشفهم وخشونه
عيشهم وكانوا اهل تقشف وفي روايه ذكرها ابن الاثير تمعززوا
اي تشددوا في الدين وتصلبوا من العز والقوه والشده والميم
زايده كتمسكنوا من السكون واخشوشنوا امر من الخشونه
اي البسوا الخشن لا الحسن واطرحوا زي العجم وتنعمهم وايثار
لين العيش وفي روايه ذكرها ابن الاثير واخشوشبوا بالبا الموحده

وا

وانتضلوا وامشوا حفاة قال الرامهرمزي
يعني اقتدوا بمعد بن عدنان في لبس الخشن والمشي
حفاة فهو حث على التواضع ونهي عن افراط الترفه
قال بعضهم وقد اجمع العلما والحكما على ان النعيم
لا يدرك الا بترك التنعم قال الغزالي رحمه الله تعالى التزين
بالمباح غير حرام لكن الخوض فيه يوجب الانس به حتى يشق
تركه واستدامة الزينه لا تمكن الا بمباشره اسباب في الغالب
يلزم من مراعاتها ارتكاب المعاصي من المداهنه ومراعات
الخلق فالحزم اجتناب ذلك بعم يحرم على غني لبس ثوب
خشن ليعطى لان كل من اعطى شيا لصفه ظنت فيه وخلى
عنها باطنا حرم عليه قبوله ولم يملكه وروى الطبراني في
الاوسط عن ابن عباس عن ابي بكر مرفوعا من مشى حافيا
في طاعة الله لم يسئله الله عز وجل يوم القيمه عما افترض
عليه قال الطبراني تفرد به محمد بن الخزاق قال الهيثمي
محمد شيخه لم ار من ذكرها قال بعضهم ورد الحفا
من قول المصطفى وفعله واخذ منه ندب الحفا في بعض
الاحوال بقصد التواضع حيث امن مؤذيا وتنجسا
ويؤيده ندبه لدخول مكه بهذه الشروط قال ومتى قصد
بلباس او نحوه نحو تكبر كان فاسقا طب وكذا ابو الشيخ
وابن شاهين وابو نعيم كلهم من حديث يحيى بن زكريا
ابن ابي زايده عن ابي سعيد المقبري وهو ضعيف وقال
الحافظ العراقي رواه ايضا البغوي وفيه اختلاف ورواه
ابن عدي من حديث ابي هريره والكل ضعيف صح

فصل في المثناه الفوقيه مع النون

تناصحوا في العلم اي في تعلمه وتعليمه يعني علموه وتعلموه

المشي حافيا

صلى الله عليه وسلم

التناصح في العلم

لعله الا

باخلاص وصدق نيه وعدم غش ولا يكتم بعضكم
بعضا شيا من العلم عن غير اهله فان خيانة في العلم
اشد من خيانة في المال والمراد بالعلم الشرعي وما
كان آلة له وظاهر صنيع المص ان هذا هو الحديث بتمامه
والامر بخلافه بل بقيته عند مخرجه والله سايلكم عنه
حل عن الحسن بن احمد السبيعي عن علي بن الحميد والعضايري
عن محمد بن عبد الاعلى الصنعاني عن عبد الرحمن بن جبلة
عن الحسين بن زياد عن يحيى سعيد الحمصي عن ابراهيم بن
المختار عن الضحاك عن ابن عباس والحسين بن زياد قال لا ادري
متروك ويحيى بن سعيد الحمصي اورده الذهبي في الضعفا والمتروكين
وقال قال ابن عدي بين الضعف وابراهيم بن المختار
فيه خلاف واورده ابن الجوزي في الموضوعات وتبعه
المولف ورواه تمام في فوائده من حديث عبد القدوس
ابن حبيب الشامي عن عكرمة بن عباس قال السخاوي
وعبد القدوس متروك الحديث ورواه الطبراني
في الكبير عن ابن عباس قال المنذري ورواته ثقات
الا ان ابا سعد البقال واسمه سعيد بن المرزبان

النكاح

فيه خلاف تناكحوا تكثروا ندبا
وقيل وجوبا فاني تعليل للامر بالتناكح لكثرة النسل اباهي
بكم اي افاخر بسبب كثرتكم الامم السابقة يوم القيمة
بين به طلب تكثير الناس من امته وهو لا يكون الا بكثرة
التناسل وهو بالتناكح فهو مامور به قال بعض
الشراح وفيه اي بالطاقة بحث لان الشروع فيه بالفعل
والاشتغال به تضييع ما هو اهم من العبادة ولذا علقوا
الحكم بالمستطيع وقد اختلف فيه هل هو عبادة فقيل نعم

وقيل

وقيل لا يعتقد نذره قال ابن حجر والتحقيق ان الصورة التي
يستحب فيها يستلزم كونه عبادة فمن نفى نظر اليه في
حد ذاته ومن اثبت نظر الى صوره مخصوصه انتهى واعلم
ان النكاح من اشغل السنن تحملا واصعب الحقوق قضا واعم
الامور نفعا واجزل القضايا اجرا فانه موضوع للدين
تحصين وللخلق تحسين وفيه ستر العوره المعرضه للافات
وجلب للغنا والرزق وتكثير مواد اهل التوحيد فايده
في فتاوى بعض اكابر الحنفية من لم يرع بنسوة والف
امة واراد شرى اخرى فلامه رجل يخاف عليه الكفر ولو لامه
احد لو اراد تزوج ما فوق امراة فكذلك قال تعالى الا على
ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين
عن عن سعيد بن ابي هلال الليثي مولاهم ابي العلى المصري
المدني مرسلا ظاهر كلام المص انه لا يوجد متصلا وهو قصور
فقد اسنده ابن مردويه في تفسيره عن ابن عمر قال الحافظ
العراقي وسنده ضعيف ورواه البيهقي في المعرفه وزاد في
اخره عن الشافعي بلاغا حتى السقط وسند المرسل والمسند ضعيف
تنام عيناي ولا ينام قلبي ان النفوس الكاملة القدسية
لا يضعف ادراكها بنوم العين واستراحة البدن ومن ثم
كان ساير الانبيا مثله لتعلق ارواحهم بالملا الاعلى ومن ثم
كان اذا نام لم يوقظ لانه لا يدرى ما هو فيه ولا ينافيه نومه
بالوادي عن الصبح لان رويتها وظيفة البصرية ابن سعد
في الطبقات عن الحسن مرسلا تنزهوا

التنزه عن البول

عن البول اي تباعدوا عنه واستبرءوا منه والنزاهه البعد
عن السوء لكن بمعنى وفي الزاهد اصل النزهه في كلامهم البعد
مما فيه الادناس والقرب مما فيه الطهاره فان عامة عذاب

القبر اي من ترك التنزه عنه يعني انكم ان خفف عنكم في شرعنا
ورفعت عنكم الاصار والاغلال التي كانت على الاولين من
قطع ما اصابه البول من بدن او ثوب لا تتهاونوا بترك التحرز
منه جملة فان من اهمل ذلك عذب في اول منازل الاخرة وهذه
المنزلة وان كانت سهلة فما بعدها اسهل منها او صعبة فما بعدها
اصعب وفيه ان عدم التنزه من البول كبيرة ووجهه النووي
بانه يستلزم بطلان الصلاة وتركها كبيرة وتعقبه العراقي
بان قضيته انه ليس كبيرة لذاته وظاهر الحديث يخالفه
فانه رتب العذاب على ترك التنزه منه ولو كان لما يترتب
عليه من بطلان الصلاة كان العذاب على تركها او على
الصلاة بنجس لا على ترك التنزه منه قال فان كان
النووي لا يقول بان ترك التنزه منه بانفراده كبيرة
ولعله انما صار كبيرة بالاصرار عليه نحو ترك التنزه منه
اما بترك ملابسته واما بغسله بتقدير حصول ملابسته
فيستدل به على حرمة التضمخ بالبول بلا حاجة لمنافاته
للتنزه عنه وعليه الشافعية واطلاق الحديث الامر بالتنزه
عنه يتناول بوله وبول غيره وفيه ايضا وجوب الاستنجا
وهو مذهب الشافعي والمشهور عن ابي حنيفة ومالك انه
سنة قال الحكيم انما كان عامة عذاب القبر من البول
لان البول من معدن ابليس من جوف الادمي فانه مقره
ومقعده فاذا لم يتنزه منه دخل القبر بنجاسة العدو
فعذب فيه وصرح الحكيم ايضا بان عذاب القبر انما هو للمؤمنين
لا للكفار اما هم فعذابهم في القيامة لان المؤمن حسابه
في القبر اهون عليه من كونه بين يدي الله تعالى فحبسه
الله تعالى في القبر على السنة الملائكة كانه يستحيي من عبده

المؤمن

المؤمن فيعذب فيه ليخرج يوم القيمة طاهرا قال حذيفة
في القبر حساب وفي الاخرة حساب فمن حوسب في
القبر نجا ومن حوسب في الاخرة عذب الى هنا كلامه
وقال ابن عبد البر الفتنة في القبر لا تكون الا لمؤمن
او منافق من اهل القبلة ممن حقن الاسلام دمه وخالفه
عبد الحق وقال بل تعم الكافر وقال ابن سيد الناس
وفي اضافة عذاب القبر الى البول خصوصية تخصه
دون جميع المعاصي مع العذاب بسبب غيره ان اراد الله تعالى
في حق بعض عباده انتهى قط من حديث قتادة عن
انس ثم عقبه مخرجه الدارقطني بقوله المحفوظ مرسل
انتهى وقال الذهبي سنده وسط
تنظفوا بكل ما استطعتم من نحو سواك وحلق وازالة
وسخ وصنان وغير ذلك في بدن وملبوس فان الله تعالى
بنى الاسلام على النظافة شبهه ببيت قام على عمود او
اعمدة والمراد النظافة صورة ومعنى لان الشرايع كلها
منظفات اوصوره عن الحدثين والخبث والمكروه والشا
عليها بالغرابة الاصول من نحو صلوة وقراءة وزكاة وصوم
وحج ومحا لطه وفروعها عليها كما التشبيه من وجهين او بمعنى
مما بني عليه لخبر بني الاسلام على خمس فلا حصر ولا
منافاة وبه انزاح الاشكال ولن يدخل الجنة مع السابقين
الاولين او بغير عذاب الا كل نظيف اي نقي الادناس الحسية
والمعنوية الظاهرة والباطنة كما تقرر وفيه ان النظافة مطلوبة
في نظر الشرع وقد دل على ان هذا فيما ذكره بعضهم قوله
تعالى ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون
ابو الصعاليك الطرسوسي بفتح الطا

النظافة

والواو وضم الهمله مدينه مشهوره على ساحل البحر الشامي ينسب اليها كثير من العلما في حرمه عن ابي هريره ورواه ابن حبان في الضعفا عن عايشه رضي الله عنها بلفظ تنظفوا فان الاسلام نظيف وللطبراني في الاوسط بسند ضعيف فيه جدا كما قاله الحافظ العراقي النظافه تدعو الى الايمان لنا تنق بالنون وتوق اي تخير الصديق ثم احذره او انق الذنب واحذر عقوبته او تنق بالبا اي ابق المال ولا تسرف في الانفاق الباوردي في المعرفه عن سنان بن سلمه بن المحبق البصري الهذلي ولد يوم حنين وله روايه وقد ارسل احاديث تنقه وتوقه الها للسكت اي استبق النفس ولا تعرضها للهلاك وتحرز من الافات طب حل عن ابن عمر بن الخطاب قال الهيثمي فيه عبد الله بن عمر بن كرام وهو متروك وفي الميزان عن العقيلي لا يتابع على حديثه والحديث لا يعرف الا به ثم ساقه وذكر عقبه انه تالف لنا تنكح المراه لاربع اي لاجل اربع اي انهم يقصدون عادة نكاحها لذلك لمالها بدل من اربع باعاده العامل ذكره الطيبي ولحسبها بفتح المهملتين فموحدة تحتيه شرفها بالاباء والاقارب ماخوذ من الحساب لانهم كانوا اذا تفاخروا عدوا مناقبهم وماثر ابايهم وحسبوها فيحكم لمن زاد عدده على غيره وقيل اراد بالحسب هنا فعالها الحسنه الجميله ولجمالها اي حسنها ويقع على الصور والمعاني قال الماوردي فان كان عقد النكاح لاجل المال وكان اقوى الدواعي اليه فالمال اذن هو المنكوح فان اقترن بذلك احد الاسباب الباعثه على الايتلاف جاز ان

تنكح المراة لاربع

يثبت العقد وتدوم الالفه وان تجرد عن غيره فاخلق بالعقد ان ينحل وبالالفه ان تزول سيما اذا غلب الطمع وقل الوفا وان كان العقد رغبه في الجمال فذلك ادوم الفه من المال لان الجمال صفه لازمه والمال صفه زايله فان سلم الجمال من الادلال المفضي للملل دامت الالفه واستحكمت الوصله وقد كرهوا شده الجمال البارع لما يحدث عنه من شده الادلال المودي الى قبضه الاذلال ولدينها ختم به اشاره الى انها وان كانت تنكح لتلك الاغراض لكن اللايق الضرب عنها صفحا وجعلها تبعا وجعل الدين هو المقصود بالذات فمن ثم قال فاظفر بذات الدين اي اخترها وقربها من بين سائر النسا ولا تنظر الى غيرها ذلك تربت يداك افتقرتا او لصقتا بالتراب من شده الفقر ان لم تفعل قال القاضي عادة الناس ان يرغبوا في النسا ويختاروها لاحدى اربع عدها واللايق لذوي المروات وارباب الديانات ان يكون الدين مطمح نظرهم فيما ياتون ويذرون سيما فيما يدوم امره ويعظم خطره فلذلك حث المصطفى صلى الله عليه وسلم باكد وجه وابلغه فامر بالظفر بذات الدين الذي هو غاية البغيه ومنتهى الاختيار والطلب الدال على تضمن المطلوب لنعمه عظيمه وفايده جليله وقوله تربت يداك من غير مره ان اصله دعا لكن يستعمل لمعان اخر كالمعاتبه والانكار والتعجب وتعظيم الامر والحث على الشي وهو المراد ايضا هنا وقد استدل بهذا الخبر من اعتبر المال في الكفاءه واجيب من طرف من لم يعتبره كالشافعي بانها معنى كونها تنكح لذلك ان الغالب في الاغراض ذلك ق دن ٢٠ في النكاح

في الهدية سنة

عن ابي هريرة وعُدَّ جمعُ هذا الحديث من جوامع الكلم صح

فصل في المثناه الفوقية مع الهاء

تهادوا تحابوا قال بن حجر تبعا الحاكم ان كان بالتشديد فمن المحبة وان كان بالتخفيف فمن المحاباه وذلك لان الهدية خلق من اخلاق الاسلام دلت عليه الانبيا وحثت عليه خلفا وهم الاوليا تؤلف القلوب وتنفي سخايم الصدور قال الغزالي وقبول الهدية سنة لكن الاولى ترك ما فيه منة فان كان البعض تعظم منته دون البعض رد ما تعظم منته عن ابي هريرة ظاهر صنيع انه لم يره مخرجا لاحد من الستة والا لما عدل عنه وليس كذلك فقد رواه النسائي في الكنى وسلطان المحدثين في الادب المفرد قال الزين العراقي والسند جيد وقال بن حجر سنده حسن ح

تهادوا تحابوا وتصافحوا يذهب الغل بكسر الغين المعجمة عنكم اي الحقد والشحنا لان بن ادم مقسوم على ثلاثة اجزا قلب بما فيه من الايمان وروح بما فيه من طاعة الرحمن ونفس بما فيها من شهوة العصيان فالايمان يدعو الى الله والروح الى الطاعة والنفس الى البر والنوال فالقلب يأتلف بالايمان والروح بالطاعات وحظ النفس باق فاذا تهادوا تمت الالفة ولم يبق شي خرجه بن عساكر في تاريخه عن ابي هريرة

تهادوا تزدادوا حبا ندب الى دوام المهاداه لتتزايد المحبة بين المومنين فان الشي متى لم يزدد دخله النقصان على مر الزمان ويحتمل تزدادوا حبا عند الله لمحبة بعضكم لبعض بقرينة خبر ان المتحابين في الله يظلهم الله تحت ظل عرشه وهاجروا تورثوا ابناكم مجدا كانت الهجرة في اول الاسلام تجب من مكة الى المدينة وبقي شرف الهجرة لاولاد المهاجرين بعد نسخها واقيلوا الكرام عثراتهم اي زلاتهم في غير الحدود اذا بلغت الامام على ما سبق تفصيله وفي حديث شر الناس من لا يقيل عثرة ولا يقبل معذرة بن عساكر في التاريخ والقضاعي عن عائشة قال بن حجر في اسناده نظر وفي اخر الموطا عن عطا الخراساني يرفعه تصافحوا يذهب الغل وتهادوا تحابوا وتذهب الشحنا وقضية صنيع المولف ان هذا لم يره مخرجا لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز ان الطبراني خرجه ايضا عن عايشة بلفظ تهادوا تحابوا وهاجروا تورثوا اولادكم مجدا واقيلوا الكرام عثراتهم قال الهيثمي فيه المثنى ابو حاتم لم اجد من ترجمه وبقيه رجاله ثقات

تهادوا الطعام بينكم فان ذلك توسعة في ارزاقكم ومن كان واسع الاطعام اعطاه عطا واسعا ومن قتر قتر عليه تنبيه قال شيخنا العارف الشعراوي كان التابعون يرسلون الهدية لاخيهم ويقولون نعلم غناك عن مثل هذا وانما ارسلنا ذلك لتعلم انك منا على بال عد عن بن عباس ورواه عنه الديلمي في الفردوس وزاد بعد قوله لارزاقكم في عاجل الخلف من جسيم الثواب يوم القيمة لتا

تهادوا فان في رواية الترمذي فان الهدية تذهب وحر الصدر بواو وحا مهملة مفتوحتين وراء غله وغشه وحقده وذلك لان القلب منتجون بحب المال والمنافع فاذا وصله شي منها فرح به وذهب من غمه بعضا وما دخل عليه من فرحه ولا تحقرن جارة لجارتها اي اهدا شي لجارتها ولو ان تبعث اليها او تتفقدها بشق فرسن شاة وهو قطعة لحم بين ظلف الشاة وحرف الجر زايد قال الطيبي وهو تتميم للكلام السابق ارشد الى ان التهادي يزيل الضغاين بالخ حتى ذكر احقر الاشيا من ابغض المبغضين اذا احلت

ورة

الجاره على الضره وهو الظاهر كما يدل له خبر ام زرع للجا
بينهما اشبع وسبقه الزمخشري فقال كنوا عن
الضره بالجاره تطيرا من الضرر حم ت من طريق ابي معشر
عن ابي هريره وقال ت اعني الترمذي غريب وابو
معشر يضعف وقال الطوفي انه اخطا فيه قال
البخاري وغيره منكر الحديث ثم اورد له هذا الخبر وقال
ابن حجر في سنده ابو معشر المدني تفرد به وهو ضعيف جدا
تهادوا فان الهديه تذهب السخيمه بمهمله فمعجمه الحقد
في النفس والعداوه والبغضا التي تسود القلب من التسخام
وهو الفحم جمعه سخايم لان السخط جالب للحقد والبغضا
والهديه جالبه للرضى فاذا جا بسبب الرضى ذهب سبب السخط
قال الكشاف والهديه اسم المهدى كما ان العطيه اسم
المعطى فتضاف الى المهدي والمهدى اليه ولو دعيت الى
كراع يدشاه لاجبت ولو اهدي الي كراع لقبلت قال
ابن حجر هذا يرد قول من قال في حديث لو دعيت الى كراع
لاجبت ان الكراع فيه اسم مكان لا يثبت وفي المثل اعط العبد
كراعا يطلب ذراعا قال ابن بطال اشار عليه الصلاه
والسلام بالكراع الى الحث على قبول الهديه وان قل ليلا
يمتنع الباعث من الهديه لاحتقار الشي فحث على ذلك لما
فيه من التالف هب من حديث محمد بن منده عن بكر بن
بكار عن عايذ بن شريح عن انس بن مالك ومحمد بن منده
اورده الذهبي في الضعفا وقال ابو حاتم لم يكن
بصدوق وبكر بن بكار هو القيسي قال النسائي غير
ثقه وعايذ لم يروه عن انس غيره وقد ضعف وفي اللسان
عن مهران انه كذاب وفي الميزان عن ابي طاهر عايذ ليس

ليس بشي وهذا الحديث رواه الطبراني عن انس
بلفظ تهادوا فان الهديه تسل السخيمه وتورث الموده
والله لو اهدي الي كراع لقبلته ولو دعيت الى ذراع لاجبت
قال الهيثمي وفيه عايذ بن شريح ضعيف حب
تهادوا فان الهديه تضعف الحب اي تزيده وتذهب بغوائل
الصدر جمع غل وهو الحقد والتهادي تفاعل فيكون من
الجانبين والطلب في جانب المهدى اليه اكد فان المبر
اثقالا والكريم لا يكاد يتخلص من ذلك الا بثقال الاباضعاف
ذلك البر والا فهو خجل وشغل نفسي من الذي بره فاذا
ضاعف في المكافاه انحط عنه اثقال بره وذهب خجل
طب عن ام حكيم بفتح المهمله وكسر الكاف
بنت وداع الخزاعيه قال الهيثمي وفيه من لا يعرف
قال الحافظ بن طاهر اسناده غريب واقره ابن حجر

بل

فصل في المثناه الفوقيه مع الواو

في التواضع وعدم التكبر

تواضعوا للناس بلين الجانب لهم وخفض الجناح وجالسوا
المساكين والفقرا اجيرا وابناسا فانكم ان فعلتم ذلك تكونوا
من كبار الله اي الكبرا عنده وتخرجوا من الكبر فانه من تواضع لله
رفعه الله قال في الحكم من اثبت لنفسه تواضعا فهو
المتكبر حقا اذ ليس المتواضع الذي اذا تواضع راى انه
فوق ما صنع بل المتواضع الذي اذا تواضع راى انه
دون ما صنع وقال ابن عربي التواضع سر من اسرار الله
منحه الله النبيين والصديقين وليس كل من تواضع تواضع
ولا تظن ان هذا التواضع الظاهر على اكثر الناس وبعض
الصالحين هو التواضع بل هو تملق لسبب غاب عنك وكل
متملق على قدر مطلوبه وقال العارف الفضيل

من راى لنفسه قيمة فليس له في التواضع نصيب وقال
زروق الكبر اعتقاد المزيد وان كان في ادنى درجات
الضعة والتواضع عكسه هذا هو الحقيقة وهو عند اهل
الرسوم والعموم ما يقدر عليه ارباب العظمة والكياسة
من شبه التملق جا عن عمر بن الخطاب رض
تواضعوا لمن تعلمون منه العلم او غيره قال الماوردي

التواضع للمعلم

اعلم للمتعلم في زمن تعلمه ملقا وتذللا ان استعملهما غنم
وان تركهما حرم لان التملق للعالم يظهر مكنون علمه والتذلل
له سبب لادامة صبره وباظهار مكنونه تكون الفائدة
وبادامة صبره يكون الاكثار قال الحكماء من لم يحتمل ذل
العلم ساعة بقي في ذل الجهل ابدا وقالوا اذا قعدت وانت
صغير حيث تحب وانت كبير حيث لا تحب قال

ان المعلم والطبيب كلاهما . لا ينصحان اذا هما لا يكرما
فاصبر لدائك ان جفوت طبيبه . واصبر لجهلك ان جفوت معلما

ولا يمنعه من ذلك علو منزلته وان كان العالم خاملا فان العلماء بعلمهم
استحقوا التعظيم لا بالشهرة والمال وربما وجد الطالب قوة
في نفسه لجودة ذكائه وحدة خاطره فترفع على معلمه ورماه بالاغبا
والاعتراض فيكون كمن جاء فيه المثل السائر شعر

اعلمه الرماية كل يوم . فلما اشتد ساعده رماني
وكم علمته نظم القوافي . فلما قال قافية هجاني

وهذا من مصائب العلماء وانعكاس حظوظهم ان يصيروا عند من
علموه مستجهلين ولدى من قدموه مرذولين وقد رجح كثير حق
الشيخ على الوالد تنبيه قال العارف بن عربي حرمة

حرمة الشيخ

الحق في حرمة الشيخ وعقوقه في عقوقه والمشايخ حجاب الحق
الحافظون احوال القلوب فمن صحب شيخا ممن يقتدى

به ولم يحترمه فعقوبته فقدان وجود الحق في قلبه والغفلة
عن الله وسوء الادب عليه بان يدخل عليه في كلامه ويزاحمه
في رتبته فان وجود الحق انما هو للادباء ولا حرمان اعظم
على المريد من عدم احترام الشيخ ومن قعد معهم في مجالسهم
وخالفهم فيما يتحققون به من احوالهم نزع الله نور الايمان
من قلبه فالجلوس معهم خطر وجليسهم على خطر تنبيه
اخر قال الغزالي ان قيل هل يحصل العلم الذي تعلمه
وفرض ينظر الانسان من غير معلم فاعلم ان الاستاذ فاتح
ومسهل والتحصيل معه اسهل واروح والله تعالى بفضله
يمن على من يشاء من عباده فيكون هو معلمهم وتواضعوا
لمن تعلمون بخفض الجناح والملاطفة ولا تكونوا جبابرة العلماء
تمامه كما في مسند الفردوس فيغلب جهلكم علمكم انتهى قال تعالى
واخفض جناحك لمن اتبعك من المومنين واذا شرع التواضع
المطلق الناس فكيف بمن له حق الصحبة وحرمة التودد و
صدق المحبة وشرف الطلب وهم اولاده وينبغي ان يخاطب
كلا منهم سيما الفاضل بكنيته ونحوها من احب الاسماء
اليه وما فيه تعظيمه وتوقيره وتبجيله تنبيه لما اراد الخليفة
الرشيد ان يقرا على مالك الموطا قعد بجانبه وامر وزيره ان يقرا
فقال له مالك يا امير المومنين هذا العلم لا يوخذ الا بالتواضع
وقد جاء في الخبر تواضعوا لمن تعلمون منه فقام الخليفة وجلس
بين يديه مع ان الخليفة في الفضل بحيث يعلم موضعه ولاجل
ما عنده من فضيلة العلم انقاد الى الادب والتواضع ولم يزده
ذلك الا رفعة وهيبة بل ارتفع قدره بذلك حتى اثني به عليه
على مر الزمان غريبة روى ان شيخ الشيخ خليل بن اسحق المالكي
صاحب المختصر المشهور احتاج الى ازاحة كنيف لحاج

يطلب السرا باتى فجاء الشيخ خليل فى غيبته فتجرد
ونزل الكنيف يعمل فيه فجاء الشيخ فوجده يعمل ووضع
يده وابتهل فى صلاح باطنه وشيوع علمه جزاء لما صنعه
فانجبر حاله وسارت به الركبان الى الآن وفى نشر الروض
لليافعى رحمه الله تعالى ان ابا الغيث بن جميل امره شيخه
ابن مفلح رضى الله تعالى عنه بخدمة نسوة وعادتهن لا يجد
منهن الا من انتهى فى السلوك لان رضاهن لا يحصل
الا من له سعة باطن فكان اذا فرغ خدمتهن يجد
فقيرا يعطيه رغيفا وحلوا فسأله ابن مفلح رضى الله
تعالى عنه يوما عن هذا فاخبره فقال انه الخضر عليه السلام
فان كان شغلك رح اليه وان كنت شيخه فلا تأخذ منه
فجاءه فاعطاه فرد فقال له الخضر عليه السلام تنكح يا ابا الغيث
بامر شيخك وقال ابو يوسف صاحب ابى حنيفة
رضى الله تعالى عنهما ما جلست مجلسا قط انوى فيه ان اتواضع
الا لم اقم حتى اعلوهم وما جلست قط مجلسا انوى فيه
ان اعلوهم الا لم اقم حتى افتضح حط فى الجامع عن
ابى هريرة رضى الله عنه قال الذهبى رفعه لا يصح
وروى من قول عمر هو صحيح انتهى
توبوا الى الله ايها المؤمنون وان كنتم من الكاملين قياما
بحق العبودية واعظاما لمنصب الربوبية لا رغبة فى
الثواب ولا رهبة من العقاب قال العلائى يعنى
بالتوبة الاستغفار الذى كان يكثر منه فانى اتوب اليه
كل يوم اشار لقوله تعالى وتوبوا الى الله جميعا امرهم
مع طاعتهم بالتوبة لئلا يعجبوا بطاعتهم فيصير عجبهم
حجبهم فساوى فيه الطائع العاصى ووصفهم بالايمان

التوبة

الحمد لله تعالى
تم وبلغ كذلك علم
ختم الله له ولنا بالحسنى
حرره الفقير
محمد ...
عفى

بالايمان لئلا تنزعج قلوبهم من خوف الهجران فتوبة العوام
من الذنوب وتوبة الخواص من غفلة القلوب وتوبة خواص
الخواص مما سوى المحبوب فذنب كل عبد بحسبه لا زال اصل
معنى الذنب ادنى مقام العبد ~~مقام العبد~~ مائة مرة ذكر
المائة هنا والسبعين فى رواية اخرى عبارة عن الكثرة لا
للتحديد ولا للغاية كما يدل عليه ان تستغفر لهم سبعين
مرة اذ لو استغفر لهم مدة حياته لم يغفر لهم لانهم كفار
بل المراد هنا اتوب اليه دائما ابدا وتوبته ليست عن ذنب
كما تقرر بل لكونه دائما فى الترقى فكل مرتبة ارتقى اليها فما
دونها ذنب يستغفر منه خذ عن ابن عمر بن الخطاب ظاهر
صنيع المصنف انه لا يوجد فى احد الصحيحين والا لما عدل
عنه القانون المعروف وهو ذهول فقد خرجه مسلم
فى الدعوات عن حديث الاغر المزنى الصحابى
توضؤوا مما مست وفى رواية لابى نعيم غيرت النار اى
من اكل ما اثرت فيه بنحو طبخ او شى او قلى واخذ بظاهره
جماعة من الصحب والتابعين وقال الجمهور منسوخ
بخبر ابى داود عن جابر كان اخر الامرين من رسول الله صلى الله عليه
وسلم ترك الوضوء منه لكن عورضوا بخبر ابن عبد البر
وغيره عن عائشة رضى الله تعالى عنها كان اخر الامرين الوضوء
منه ويجاب بان حديث ابى داود صح وبفرض عدم النسخ
فالمراد الوضوء اللغوى جمعا بين الادلة وهو غسل اليد
والفم من الزهومة قال البيضاوى الوضوء فى اصل
اللغة غسل بعض الاعضاء وتنظيفه من الوضاءة بمعنى
النظافة والشرع نقله الى الفعل المخصوص وقد جاء هنا
على اصله والمراد فيه وفى نظائره غسل اليدين لازالة الزهو

توضؤوا مما مست النار

جمعا بين الاخبار وحمله بعضهم على المعنى الشرعي وزعم انه منسوخ بحديث بن عباس انه لا وضوء من ذلك وهو انما يتجه لو علم ذلك تاريخهما وتقدم الاول لا يقال بن عباس متاخر متاخر الصحبة فيكون حديثه ناسخا لانا نقول تاخر الصحبة وحده لا يقتضي تاخر الحديث نعم لو كانت صحبته بعد موت الاخر او غيبته دل ذلك على تاخره اما لو اجتمعا عند الرسول فلا لجواز ان يسمع الاقدم صحبة بعد سماعه انتهى قال النووي والخلاف كان في الصدر الاول ثم وقع الاجماع على عدمه قال الرافعي في الحديث دلالة على ان لفظ المتن يصح على اطلاقه وان كان هناك حايل حم م في ابواب الطهارة في الدعوات ن عن ابي هريرة الدوسي زاد ابو نعيم في رواية فقال بن عباس كيف يصنع بالماء السخن فقال ابو هريرة اذا احدثت عن النبي صلى الله عليه وسلم فلا تضرب له الامثال حم م ه عن عايشة اشار بايراده عن عايشة من طريقيه والنسايي وبن ماجه الرد على ما قاله الصدر المناوي انه من افراد مسلم على الستة وعده المصنف من الاحاديث المتواترة صح

التوضيء من لحوم الابل

توضوا من لحوم الابل اي من اكلها فانها لحوم غليظة زهمة فكانت اولى بالغسل من غيرها كلحوم الغنم وبهذا اخذ احمد وبن راهويه وبن خزيمه وبن المنذر والبيهقي فنقضوا الوضوء بالاكل منها واختاره النووي من الشافعية والجمهور على عدمه واجيب بانه منسوخ او محمول على الندب او غسل اليد والفم وبانه اكل كتف شاة ولم يتوضا والاصل عدم الاختصاص ولا توضوا من لحوم

العنم

الغنم اي من اكلها والفرق تقرر وتوضوا من البان الابل اي شربها ولا توضوا من البان الغنم لما ذكر في لحمها وصلوا في مراح الغنم ولا تصلوا في مواطن الابل فانها من الشياطين كذا علله به في خبر ابي داود قال الخطابي ذهب جمع الى ايجاب الوضوء من ذلك واما عامة الفقهاء فمعنى الوضوء عندهم النظافة ونفي الزهومة وفي لحم الابل ولبنها من الزهومة ما ليس في غيره قال بن سيد الناس وفيه جواز الصلوة في مرابض الغنم والنهي عنها في مبارك الابل ه عن بن عمر بن الخطاب قال مغلطاي قال ابو حاتم كنت انكر هذا الحديث لتفرده ثم وجدت له اصلا لكنه موقوف اصح صح

فصل في المحلى بال من هذا الحرف

التايب من الذنب كمن لا ذنب له

التايب من الذنب توبة مخلصة صحيحة كمن لا ذنب له لان العبد اذا استقام ضعف نفسه وانكسر هواه وتغيرت احواله وساوى الذي قبله ممن لا صبوة له قال الطيبي هذا من قبيل الحاق الناقص بالكامل مبالغة كما تقول زيد كالاسد ولا يكون المذنب التايب مساويا بالنبي المعصوم ه من طريق ابي عبيدة بن عبد الله ابن مسعود عن ابيه عبد الله بن مسعود قال في الميزان قال ابو حاتم حديث ضعيف وبن ابي سعيد مجهول رواه عنه مجهول هو يحيى بن ابي خالد وقال المنذري بعد ما عزاه لابن ماجه والطبراني رواة الطبراني رواة الصحيح لكن ابو عبيد لم يسمع من ابيه وقال بن حجر حسن الحكيم الترمذي عن ابي سعيد الخدري وحمل السخاوي تحسين بن حجر رحمه الله تعالى للطريق الاول

على انه اعتبار شواهده قال والا فابو عبيدة جزم غير
واحد بانه لم يسمع من ابيه
التائب من الذنب كمن لا ذنب له لان التائب حبيب الله
ان الله يحب التوابين وهو سبحانه لا يعذب حبيبه بل
يغفر له ويستره ويسامحه واذا احب الله عبدا لم يضره
ذنب لان المحب يستر الحبيب فان بدئ منه شيء غفره فاذا
احب عبدا فاذنب ستره فصار كمن لا ذنب له فالذنب يدنس
العبد والرجوع الى الله تعالى وهو التوبة من جهته اليه تصيره
في محل القرب كذا ظهر لي في تقريره ثم رايت حجة الاسلام
قال معناه اذا احبه تاب عليه قبل الموت فلم تضره
الذنوب الماضية وان كثرت كما لا يضره الكفر الماضي بعد
الاسلام القشيري في الرسالة المشهورة في التصوف وابن
النجار في التاريخ عن انس ورواه الديلمي ايضا باللفظ المذكور
التائب من الذنب كمن لا ذنب له اخذ منه الغزالي التوبة
تصح من ذنب دون ذنب اذ لم يقل التائب من الذنوب
عليها لكن التوبة عما تماثل في حق الشهوة كمن خمر دون
اخر منه غير ممكن نعم تجوز التوبة عن الخمر دون النبيذ
لتفاوتهما في السخط وعن الكثير دون القليل لان لكثرة
المعصية تاثيرا في كثرة العقوبة وقد اختلف في حد التوبة
قال في المفهم واجمع العبارات واسدها انها اختيار
ترك ذنب سبق حقيقة او تقديرا لاجل الله والمستغفر
من الذنب وهو مقيم عليه كالمستهزئ بربه ومن ثم
قيل الاستغفار باللسان توبة الكذابين وقالت
رابعة استغفارنا يحتاج الى استغفار قال الغزالي
والاستغفار الذي هو توبة الكذابين هو ما بمجرد اللسان

مطلب الاستغفار مع الاقامة على الذنب كالاستهزاء بالرب

ولا

ولا جدوى له فان انضاف له تضرع القلب وابتهاله
في سؤال المغفرة عن صدق فهذه حسنة في نفسها
تصلح لان يدفع بها السيئة وعليه تحمل الاخبار
الواردة في فضل الاستغفار والحاصل ان النطق
بالاستغفار وان خلا عن حل عقد الاصرار من اوائل
الدرجات وليس يخلو عن الفائدة اصلا فلا ينبغي
ان يظن ان وجوده كعدمه ذكره بعض الاكابر قال
النووي رضي الله تعالى عنه ان الذنوب وان تكررت
مائة مرة وفي الاذكار عن الربيع بل الفا وتاب في كل
مرة قبلت توبته او تاب عن الكل مرة واحدة صحت
توبته وفي الاذكار عن الربيع بن خثيم لا تقل استغفر
الله واتوب اليه فيكون ذنبا وكذبا ان لم تفعل بل
قل اللهم اغفر وتب علي قال النووي رضي الله
تعالى عنه هذا حسن واما كراهة استغفر الله وتسميته
كذبا فلا يوافق عليه لان معنى استغفر الله اطلب
مغفرته وليس كذبا ويكفي في رده خبر ابي داود
من قال استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم
واتوب اليه غفرت ذنوبه وان كان قد فر من الزحف
قال ابن حجر في لفظ استغفر الله واتوب
اليه فهو الذي عنى به الربيع انه كذب وهو كذلك
اذا قاله ولم يتب وفي الاستدلال للرد عليه بالخبر نظر
لجواز كون المراد ما اذا قاله وفعل شروط التوبة ويحتمل
ان الربيع قصد مجموع اللفظين لا خصوص استغفر الله
وَمَنْ آذَى مُسْلِمًا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الذُّنُوبِ مِثْلَ
مَنَابِتِ النَّخْلِ اي في الكثرة المفرطة التي لا تحصى

وضرب المثل بنبات النخل دون غيرها لان المدينة كانت كثيرة
النخل ولا شيء اكثر منه فيها فخاطبهم بما يعرفون هب وابن
عساكر في التاريخ وكذا الطبراني والديلمي وابن ابي الدنيا
كلهم عن ابن عباس قال الذهبي اسناده مظلم
وقال السخاوي سنده وفيه من لا يعرف وقال
المنذري الاشبه وقفه وقال في الفتح الراجح ان
قوله والمستغفر الخ موقوف
صح

التأني

التؤدة بضم التاء الفوقية وهمزة مفتوحة التأني في كل
شيء خير اي مستحسن محمود الا في عمل الآخرة فانه غير محمود
فيه بل الحزم بذل الجهد فيه لتكثير القربات ورفع
الدرجات ذكره القاضي وقال الطيبي معناه ان
الامور الدنيوية لا يعلم انها محمودة العواقب حتى يتعجل فيها
او مذمومة حتى يتأخر عنها بخلاف الامور الاخروية لقوله
سبحانه تعالى فاستبقوا الخيرات سابقوا الى مغفرة من
ربكم كان البوشنجي في الخلا فدعا خادمه فقال انزع
قميصي واعطه فلانا فقال هلا صبرت حتى تخرج
قال خطر لي بذله ولا امن على نفسي التغير ك في
الايمان هب عن سعد بن ابي وقاص قال ك صحيح
على شرطهما قال المنذري لم يذكر الاعمش فيه من حدثه
ولم يجزم برفعه صح
التؤدة والاقتصاد
التوسط في الامور والتحرز عن طرفي الافراط والتفريط و
السمت الحسن اي حسن الهيئة والمنظر واصل السمت
الطريق ثم استعير للزي الحسن والهيئة المثلى في الملبس
وغيره وفي رواية والهدي بفتح الهاء السيرة السوية جزء من
اربعة وفي رواية من خمسة وعشرين جزءا من النبوة اي ان

هذه

هذه من اخلاق النبوة ومما لا يتم امر النبوة بدونها وحق
هذا اللفظ من اربعة بتاء التانيث لكنه لما انث باعتبار الاصل
وفي رواية بالتاء على الاصل والتفاوت بين العددين من خمس
واربع لعله من وهم الرواة وطريق معرفة ذلك العدد بالرأي
والاستنباط مسدود فانه من علوم النبوة وروى ابن السني
عن عائشة ان المصطفى صلى الله عليه وسلم خرج ذات يوم
الى اخوانه فنظر في كوة من ماء الى لحيته وهيئته ثم قال
ان الله جميل يحب الجمال اذا خرج الرجل الى اخوانه فليتهيأ
من نفسه طب عن عبد الله بن سرجس بفتح المهملة وسكون
الراء وكسر الجيم بعد مهملة تمامه صح
التأني اي التثبت في الامور من الله والعجلة من الشيطان
قال ابن القيم انما كانت العجلة من الشيطان لانها
خفة وطيش وحدة في العبد تمنعه من التثبت والوقار
والحلم وتوجب وضع الشيء بغير محله وتجلب الشرور وتمنع
الخيور وهي متولدة بين خلقين مذمومين التفريط والا
ستعجال قبل الوقت قال الحرالي والعجلة فعل الشيء
قبل وقته الاليق به وهذا الحديث من شواهد ما رواه
البيهقي ايضا في سننه عن ابن عباس مرفوعا اذا تأنيت
اصبت او كدت واذا استعجلت اخطات او كدت تخطي
هب من حديث سعد بن سنان عن انس قال الذهبي
وسعد ضعفوه وقال الهيثمي لم يسمع من انس
وهو الراوي عنه ورواه ابو يعلى باللفظ المذكور وزاد فيه
وما احد اكثر معاذير من الله وما من شيء احب الى الله من
الحمد قال المنذري ورواته رواة الصحيح وقال
الهيثمي رجاله رجال الصحيح انتهى وبه يعرف المصنف

التاجر الامين

لم يصب في اعماله وايثار رواته البيهقي لحنا

التاجر الامين الصدوق يخبر به مما يتعلق باحكم البيع

من نحو اخباره بما قام عليه ومن عيب فيه وغير ذلك ولعل

الجمع بينهما للتاكيد المسلم مع الشهدا يوم القيمه

قال ابن العربي هذا الحديث وان لم يبلغ درجه المتفق

عليه من الصحيح فان معناه صحيح لانه جمع الصدق و

الشهاده بالحق والنصح للخلق وامتثال الامر المتوجه اليه

من قبل الرسول ولا يناقضه الخبر المار لانه محل الامر اهل

الفجور والربا والحرص بقرينه هذا الخبر اما مع تحرى الامانه

والديانه فالاتجار محبوب مطلوب ولهذا كان السلف يقولون

اتجروا فانكم في زمان اذا احتاج احدكم كان اول ما ياكل بدينه

ه لك في البيوع عن ابن عمر بن الخطاب قال ك

صحيح واعترضه ابن القطان بانه من روايه هشام وهو

وان خرج له مسلم ضعفه ابو حاتم وغيره لحا

التاجر الصدوق الامين يحشر يوم القيمه مع النبيين

والصديقين والشهدا قال الحكيم انما الحق بدرجتهم

لانه احتظا بقالبه من النبوه والصديقيه و

الشهاده فالنبوه انكشاف الغطا والصديقيه

استوا سريره القلب بعلانيه الاركان والشهاده

احتساب المرء بنفسه على الله فيكون عنده في حد

الامانه في جميع ما وضع عنده وقال الطيبي

وقال الطيبي قوله مع النبيين بعد قوله التاجر الصدوق

حكم مرتب على الوصف المناسب من قوله ومن يطع

الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من

النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وذلك

ان

ان اسم الاشاره يشعر بان ما بعده جدير بما قبله لاتصافه

بطاعه الله وانما ناسب الوصف الحكم لان الصدوق بنا

مبالغه من الصدق كالصديق وانما يستحقه التاجر

اذا كثر تعاطيه الصدق لان الانبيا ليسوا غير امنا الله

على عباده فلا غرو لمن اتصف بهذين الوصفين ان

ينخرط في زمرتهم وقليل ما هم ت ك في البيوع عن ابي

سعيد الخدري قال ت حسن غريب وقال ك

من مراسيل الحسن انتهى لكن له شواهد عند الدارقطني

رحمه الله تعالى وغيره لك التاجر الصدوق

تحت ظل العرش يوم القيمه يعني يقيه الله تعالى من حر يوم

القيمه على طريق الكنايه او يجعله الله تعالى في ظل عرشه

حقيقه والتجاره صناعه التجاره وهي القصد للبيع والشرا

لتحصيل الربح الاصبهاني في ترغيبه اي في كتاب الترغيب

والترهيب فر كلاهما عن انس بن مالك لحا

التاجر الصدوق لا يحجب اي عن ابواب الجنه اي انه

يدخل من اي ابواب الجنه شا ولا يمنعه عنه خزنته وذلك

لنفعه لنفسه ولصاحبه ولسرايته الى عموم الخلق قال

سفيان الثوري وكانت له تجاره يقلبها لولا تمندل بني العباس

بي اي جعلوني كالمنديل يمسحون بي اوساخهم ما فعلت ابن

النجار في التاريخ عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لحا

التاجر الجبان محروم والتاجر الجسور مرزوق اي ذو

الاقدام في البيع والشرا مرزوق قال الابلي ليس

معناه ان الجبان يحرم الرزق لجبن قلبه ولا الجسور يرزق

اكثر بل معناه انهما يظنان كذلك وهما يخطيان في ظنيهما

وما قسم لهما من الرزق لا يزاد فيه ولا ينقص ويؤيده

خبر ان الرزق لا يجره حرص حريص ولا يرده كره كاره والجبان
المتهيب عن الاقدام على الامور فلعل جبنه من البذل لعزة المال
عنده وقنوطه من عوده الى يده سبب في حرمان الرزق وذلك
ينشأ من ظلمة الشرك او الشك فيحرم الرزق فيعذب قلبه
وينصعر امره والجسور يقدم بسخاوة نفسه على بذل ما في
يده ومنشؤه من كمال التوحيد والثقة بوعده تعالى فيسهل
عليه اسباب الجود ببركته فنبه على ان ترك الدنيا والدين
بتركه بذل الدنيا او اخراجها انتهى والاقرب اجراؤه على
ظاهره ولا مانع من ان يجعل الله جسارة التاجر وعدم تهيبه
للاقدام على البيع والشرا بقصد الاعتماد على الله في تحصيل
الربح سببا لسعة رزقه ومن ثم قيل لا تكونن للامور
هيوبا فالى خيبة يكون الهيوب [illegible] القضاعي
في مسند الشهاب عن انس بن مالك قال شارحه
العامري حسن [illegible] التثاؤب بمثناه فوقية
فمثلثة فهمزة بعد مده اي سببه وهو كثرة الغذا وثقل
البدن من الشيطان اي ناشئ عن ابليس لانه ينشأ
من الامتلاء وثقل النفس وكدورة الحواس واسترخائها
وميلها بالبدن الى الكسل والنوم فاضافه اليه لانه
الداعي الى اعطاء النفس حظها من الشهوة واراد به التحذير
من السبب الذي يتولد منه وهو التوسع في المطعم والشبع
فيثقل البدن عن الطاعة فاذا تثاءب احدكم زاد
الترمذي في الصلاة مع انه غير قيد لكن طلب الرد فيها
آكد فليرده اي فليأخذ في اسباب رده ما استطاع
بان يسد فمه مهما امكن لقبحه وليس المراد انه
يملك رده لان الواقع لا يرد فان احدكم اذا قال ها

ربح مر

التثاؤب

مقصود

مقصورا من غير همز حكاية صوت المتثائب ضحك منه
الشيطان فرحا بموافقة غرضه المذموم فاضافه اليه
بانه يحبه ويرتضيه ويتوسل به الى ما يبتغيه من
الكسل عن الصلاة والفتور عن العبادة ولانه انما
يغلب غالبا من الشره وشدة الشبع الذي هو من عمل
الشيطان والشيطان هو الداعي الى اعطاء النفس
حظها من الشهوة ق عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
وفي الباب ابو سعيد [illegible] التثاؤب الشديد
بمثلثة بعد الفوقية وهو النفس الذي ينفتح منه الفم
لدفع البخار المختنق في عضلات الفم والعطسة الشديدة
من الشيطان ومن ثم عدوا من خصائص الانبيا
انهم ما تثاءب احد منهم قط ولا احتلم فاذا احس
الانسان بتثاؤب او عطس فليكظم وليضع يده على
فيه ويخفض صوته ما امكنه لئلا يبلغ الشيطان مراده
من تشويه صورته ودخوله فمه وضحكه وفيما قبله كراهة
التثاؤب في الصلاة وغيرها وبه صرح في التحقيق الخ فيما
قال الحافظ ابن حجر والمراد بكونه مكروها انه لا يجري
معه والا فدفع وروده غير مقدور له وانما خص الصلاة
في بعض الروايات لانها اولى الاحوال بدفعه ابن السني في
عمل يوم وليلة عن ام سلمة [illegible] التحدث
بنعمة الله شكر اي اشاعتها من الشكر واما بنعمة
ربك فحدث والشكر ثلاثة شكر اللسان بالتحدث بالنعم
وشكر الاركان بالقيام بالخدمة وشكر الجنان بالاعتراف
بان كل نعمة منه تعالى وتركها كفر اي ستر وتغطية لما
حقه الاظهار والاذاعة قال بعض العارفين ذكر

التحدث بنعم الله تعالى

النعمه يورث الحب في الله ثم هذا الخبر موضعه ما لم يترتب
على التحدث بها ضرر كحسد والا فالكتمان اولى كما يفيده
قول الزمخشري وانما يجوز مثل هذا اذا قصد ان يقتدي
به وامن على نفسه الفتنه والا فالستر افضل ولو لم يكن
فيه الا التشبه باهل السمعه والريا لكفي ومن لا يشكر
القليل لا يشكر الكثير لان شكر لمن اعطي ولو سمسمه
ومن لا يشكر الناس لا يشكر الله اي من كان طبعه وعادته
كفران نعم الناس وترك الشكر لمعروفهم كان عادته (الجحد)
كفران نعم الله وترك الشكر له او المراد ان الله تعالى لا يقبل
شكر العبد على احسانه اليه اذا كان العبد لا يشكر احسان
الناس ويكفر معروفهم لاتصال احد الامرين بالآخر والجماعه
بركه والفرقه عذاب اي اجتماع جماعه المسلمين و
انتظام شملهم زياده خير ونمو اجر وتفرقهم يترتب
عليه من الفتن والحروب والقتل وغير ذلك مما هو اعظم
من كل عذاب في الدنيا وامر الآخره الى الله تعالى اخرج
في الحليه عن وهب ان بعض الانبيا عليهم الصلاه والسلام
سال ربه عن سبب سلب بلعام بعد تلك الآيات
والكرامات فقال تعالى انه لم يشكرني على ما اعطيته
ولو شكرني على ذلك مره واحده لما سلبته نعمتي هب
عن النعمان بن بشير وفيه ابو عبد الرحمن الشامي اورده
الذهبي في الضعفا وقال الازدي كذاب ورواه عنه
احمد بسند رجاله ثقات كما بينه الهيثمي فكان
ينبغي للمولف عزوه له صح التدبير
اي النظر في عواقب الانفاق او التدبير كما قال
المحقق الدواني اعمال الروية في ادبار الامور وعواقبها

لتقن الافعال وتصدر على اكمل الاحوال نصف
العيش اذ به يحترز عن الاسراف والتقتير وكمال العيش
شيان مده الاجل وحسن الحال فيها وهذا لا يعارض قول
الصوفيه ارح نفسك من التدبير فما قام به غيرك لا تقم
به لنفسك ما ذاك الا ان الكلام هنا في تدبير صحبه تفويض
وكلامهم فيما لا يصحبه والتودد اي التحبب الى الناس نصف
العقل لان العقل صفتان مطبوع ومسموع والمسموع
صنفان معامله مع الله تعالى ومعامله مع الخلق كما قال بعضهم
العقل العبوديه لله تعالى وحسن المعامله مع خلقه واقامه
العبوديه الرضي والوفي حتى يكون الحكم في القضا والوفي
في الامر بالادا وحسن المعامله كف الاذا وبذل الندا فمن
كف اذاه وبذل نداه وده الناس ومن فعل هذا فقد
حاز نصف العقل وان اقام العبوديه لله فقد استكمل
العقل كله والهم نصف الهرم اي الذي هو ضعف ليس
وراه قوه ومن لم يصل الى الهرم زال الهم عادت القوه
فالهم اذن الضعف وقلة العيال احد اليسارين
اليسار خفض العيش واليسار زياده الداخل على الخرج
او وفا الداخل على الخرج فمن كثر عياله ودخله فضل له من
دخله او وفا دخله بخرجه ومن قل دخله وعياله وفا دخله
بخرجه او فضل له من دخله ففي كل من الحالين يكون في
يسر ومن قل دخله وكثر عياله فهو في عسر كذا قرره بعضهم
في شرح الحديث وقال البغدادي في شرح الشهاب
التدبير الانفاق قصدا بغير اسراف ولا اقتار واذا انفقوا
لم يسرفوا ولم يقتروا والعقل يستعان ببصيرته على
جلب المنافع ودفع المضار فاذا تودد الى الناس بما لا يثلم

دينه كثيره بودهم من المون مثل ما يكفيه العقل فتمام
توددهم مقام نصف العقل وجعل الهم نصف الهرم لانه
اذا توالى على القلب يضني ويبلي ويؤثر في نقصان بنية
الانسان ويوهن الظاهر والخيال مثل ما تأثير الهرم بطول
الزمان فحذر المصطفى صلى الله عليه وسلم من الاسترسال
مع كثرة الهموم في الدنيا والمأمور لهموم ما يقدر ذلك وما
تورق باتلاف وقد قال — تفرغوا من هموم الدنيا فما اقبل
عبد الله بكل قلبه الا جعل قلوب المومنين تنقاد اليه بالود واكرامه
وانه بكل خير اوسع وجعل خفة العيال احد اليسارين لان
الغنا نوعان غنى بالشيء والمال وغنى عن الشيء لعدم الحاجة
اليه فهذا هو الحقيقي فقلة العيال لا حاجة معها الى كثرة المون
قالوا وهذا الحديث من جوامع الكلم القضاعي في مسند الشهاب
عن علي امير المومنين رضي الله تعالى عنه قال — العامري
في شرح الشهاب غريب حسن واقول — وفيه اسحق بن
ابراهيم الثقفي اورده الذهبي في الضعفا وقال — له
مناكير وابن لهيعة وقدم غيره فر كلاهما عن انس قال —
العراقي فيه خلاد بن عيسى جهله العقيلي ووثقه ابن معين
التذلل للحق اقرب الى العز من التعزز بالباطل ظاهر صنيع
المصنف ان هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل
بقيته عند مخرجه الديلمي ومن تعزز بالباطل
جزاه الله ذلا بغير ظلم انتهى بلفظه فر عن ابي هريرة وفيه
عن ابن الحسين بن بندار قال — الذهبي في الذيل اتهمه
ابن طاهر واحمد بن عبد الرحمن الرقي قال — الذهبي قال
الخطيب كان كذابا وهشام بن عمار قال — ابو داود
حدث باربع مائة حديث لا اصل لها واسمعيل

للاستاذ البكري رحمه الله تعالى
ليهنك من يختار عزا فانني
رضيت بذلي في منازل احبابي
ويدخل من يهوى الدخول لخيمهم
فغاية عزي ان اكون على الباب

ابن عياش غير قوي ومحمد بن عجلان ذكره البخاري في
الضعفا الخرائطي في كتاب مكارم الاخلاق عن
عمر بن الخطاب مرفوعا — لغه التراب
ربيع الصبيان اي التراب لهم يرتعون فيه ويلعبون
ويهشون اليه طبعا كوقت الربيع للبهائم والانعام
اصله من المرتع المرج الذي يرتع الناس فيه والماشية
حيث شاؤا ولا يحتاجون الى نجعة لعموم نفعه وارتفاقهم
به بعد خروجها من الشتاء خط في رواه مالك بن انس
عن سهل بن سعد الساعدي وكذا رواه عنه الطبراني
ومن طريقه الديلمي عن ابن عمر بن الخطاب قال
مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على صبيان يلعبون
بالتراب فنهاهم بعض اصحابه فقال — دعهم فذكره
ثم قال — الخطيب المتن لا يصح وقال — ابن الجوزي
قال — ابن عدي حديث منكر قال — الهيثمي فيه محمد
الرعيني متهم بهذا الحديث لت — التسبيح
للرجال اي السنة لاحدهم اذا نابه شيء في صلاته ان
يسبح والتصفيق اي ضرب احدى اليدين على الاخرى
وفي رواية للبخاري بدل التصفيق التصفيح قال —
الزركشي بالحاء وبالقاف في آخره سواء يقال صفح بيده
وصفق اذا ضرب باحداهما على الاخرى وقيل بالحاء الضرب
بظاهر احداهما على باطن الاخرى وقيل باصبعين من احداهما
على صفحة الاخرى للانذار والتنبيه وبالقاف الضرب بجميع
احدى الصفحتين على الاخرى للهو واللعب للنساء اذا ناب
احداهن شيء في صلاتها فاذا ناب المصلي شيء في صلاته كتنبيه
امامه على سهو واذن لداخل وانذاره اعمى خيف وقوعه في بير

شيه

التسبيح للرجال

ونهى حتى فالسنة عند ذلك للرجال ان يقول سبحان الله
بقصد الذكر ولو مع التفهيم وللمراة ان تصفق ببطن
ضرب كفها او ظهرها على ظهر اخرى او ضرب ظهرها
على بطن اخرى لا بضرب بطنها على بطن بل ان
فعلته لاعبة عالمة بالتحريم بطل صلاتها وان
قل لمنافاته الصلاة والمراد بيان التفرقة بينهما
فيما ذكر لا بيان حكم التنبيه والا فانذار نحو
الاعمى واجب فان لم يحصل الانذار الا بكلام او
فعل مبطل وجب وتبطل الصلاة به على الاصح وخص
النساء بالتصفيق صونا لهن عن سماع كلامهن لو
سبحن واللام في الرجال والنساء للتخصيص اى
هما مختصان بهما فلا يكون التسبيح للنساء ولا
التصفيق للرجال هذا هو المشروع لكن لو خالفوا فصفقوا
وخالفن فسبحن لم تبطل وفي التسبيح والتصفيق
للجنس اى هذا الجنس من القول والفعل فهو عام
في بابه والخبر حجة على مالك في ذهابه الى ان المراة تسبح
كالرجل وعلى ابى حنيفة في قوله اذا كان التسبيح جوابا
قطع الصلاة وقد تدافع مفهوم الجملتين في الخنثى والحق
انه فيه كالانثى احتياطا حم عن جابر فقضيه تصرف
المص ان الشيخين لم يخرجاه وهو ذهول فقد جزم
بعزوه لهما معا من حديث ابى هريرة وغيره الحافظ بن
حجر كالصدر المناوى وغيرهم وفي المنضد حديث صحيح
متفق عليه اخرجه البخارى ومسلم وابو داود والترمذى
والنسائى انتهى وقال الزين العراقى في شرح
الترمذى حديث ابى هريرة التسبيح للرجال والتصفيق
للنسا

للنساء اخرجه الايمة الستة وقال ابن عبد الهادى اخرجه
كلهم صح التسبيح نصف الميزان
والحمد لله تملؤه فيه وجهان الاول ان يراد التسوية بين
التسبيح والتحميد بان كل واحد منهما ياخذ نصف كفة
الحسنات فيملآنها معا لان الاذكار التى هى ام العبادات
البدنية فالغرض الاصلى من شرعها ينحصر في التنزيه
والتحميد والتسبيح يستوعب القسم الاول والتحميد
يتضمن الثانى والثانى ان يراد بيان تفضيل الحمد على
التسبيح وان ثوابه ضعف ثواب التسبيح لان التسبيح
نصف الميزان والتحميد وحده يملؤه وذلك لان الحمد المطلق
انما يستحقه من كان مبرأ عن النقايص منعوتا بنعوت
الجلال وصفات الاكرام فيكون الحمد شاملا للامرين واعلى
القسمين ويؤيده الترقى في قوله ولا اله الا الله ليس
لها دون الله حجاب اى ليس لقبولها حجاب يحجبها عنه
لاشتمالها على التنزيه والتحميد ونفى السوى صريحا ومن
ثم جعله من جنس اخر لان الاولين دخلا في معنى الوزن
والمقدار في الاعمال وهذا حصل منه القرب الى الله تعالى من
غير حاجز ولا مانع حتى تخلص اى تصل اليه المراد بهذا وشبهه
سرعة القبول وكثرة الثواب كما سبق ت عن ابن عمرو
ابن العاص رضى الله تعالى عنه صح التسبيح
نصف الميزان لانه نصف العبودية والحمد لله تملؤه لانه
كمال العبودية اذ كمالها معرفة الله تعالى والافتقار اليه فكمال
معرفته تنزيهه عما يهجس في الخواطر وتقع اليه النواظر
وكمال الافتقار اليه ان ترى نفسك في قبضته يصرفك
كيف يشاء فمن قال سبحان الله على يقين من قلبه

قال الطيبى والمراد بهذا وامثاله سرعة القبول وكثرة
الثواب باجتناب الكباير لاجل الثواب فان
الثواب يحصل للصغاير سواء اجتنب الكباير ام لا
ولكن ثواب من يجتنب الكباير اكثر ممن لم
يجتنب فان السيئة لا تحبط الحسنة
بل تذهب الحسنة السيئة قال تعالى ان
الحسنات يذهبن السيئات انتهى
علقمى

فقد صفت معرفته لله ومن قال الحمد لله على بصيرة من صح
افتقاره اليه **والتكبير يملا ما بين السما والارض** لان نظر
العبد في مصالح نفسه الى السما والارض اذ رزقه في السما وقراره
في الارض فكلما دخل عليه مما يخل بعبوديته لله تعالى من نظر الى
غير الله تعالى ورجا وسكون لغيره فذلك المنظور اليه والمعكوف
عليه هو بين السما والارض فاذا قال الله اكبر على يقين
من ان يرد قضاوه او يضر معه ضار او ينفع دونه نافع فكانه
لم ير بين السما والارض ولا فيهما الا هو فاذا رفع الوسايط
بينه وبينه ملا له ما بين سمايه وارضه نورا وجعل ما بينهما
قواما للعيشه وخداما لارادته وسخر له ذلك بارادته كله **والصوم**
نصف الصبر لان الصبر حبس النفس على ما امر الله ان يود به
والصوم حبسها عن شهواتها وهي مناهي الله فمن حبس نفسه
عنها فهو ات بنصف الصبر فان صبر على اقامه اوامره فقد
اتى بكمال الصبر **والطهور نصف الايمان** لان الايمان تطهير
السر عن دنس الشرك وتطهير الجوارح عن عباده غير الله
فمن تطهر لله فقد طهر ظاهره فقد اتى بنصف الايمان فان
طهر باطنه استكمل الايمان **ت عن رجل من بني سليم**
التسويف اي المطل **شعار** وفي روايه للديلمي شعاع **الشيطان**
يلقيه في قلوب المومنين فيمطل احدهم غريمه فيحبه الشيطان
لانه لان مطل الغني ظلم وهو من الكباير لكن اشترط
بعضهم تكرره **فر عن عبد الرحمن بن عوف** وفيه حميد بن
سعد قال الذهبي في الضعفا مجهول **التضلع**
التضلع من ماء زمزم الاكثار من الشرب منه حتى تتمدد
الاضلاع والاجناب **براءه من النفاق** لدلالته فاعل ذلك انه انما
فعل ذلك ايمانا وتصديقا بما جا به الشارع من ندب الاكثار منه

واعتقاد الفضيله قالوا ومن خواصه انه يقوي القلب ويجلو
البصر **الازرقي** بفتح الهمزه وسكون الزاي وفتح الراء
وكسر القاف نسبه الى جده اذ هو ابو الوليد
محمد بن احمد بن محمد بن الوليد بن عقبه بن الازرق
الغساني المكي **في تاريخ مكه عن ابن عباس** هذا
ما المرح في ان المص لم يره مخرجا لاحد من السته
والا لما ابعد النجعه وعدل عنه وهو ذهول فقد خرجه
ابن ماجه باللفظ المذكور عن عباس وخرجه ايضا الديلمي
في الفردوس وغيره **التفل** **التفل** بمثناه
فوقيه البصاق وفي القاموس التفل والتفال بضمهما البصاق
في المسجد خطيه اي حرام **وكفارته ان يواريه** بمثناه
فوقيه اوله او تحيه في ارضه ان كانت ترابيه او رمليه على
ما مر **عن انس** بن مالك وظاهره انه لا يوجد مخرجا
في احد الصحيحين لكن في مسند الفردوس عزاه لهما
معا فليحرر **التكبير** **التكبير** قال
الحرالي التكبير اشراف القدر او المقدار حسا او معنى
في الفطر اي في صلاه عيد الفطر **سبع في الاولى** اي سبع
تكبيرات في الركعه الاولى سوى تكبير التحرم بعد
دعاء الافتتاح وقبل القراءه **وخمس** من التكبيرات
في الاخره بعد استوايه قايما قبل التعوذ زاد الدارقطني
في روايته سوى تكبيره الصلاه **والقراءه بعدهما** اي
السبع والخمس **كلتيهما** اي في كلتا الركعتين وفيه ان
السنه في الاولى من صلاه عيد الفطر سبع تكبيرات
وفي الثانيه خمس ومثلها في ذلك صلاه عيد الاضحى قال
بعض الاعاظم حكمه هذا العدد انه لما كان للوتريه

اثر عظيم في التذكير بالوتر الصمد الواحد الاحد وكان
للسبعة منها مدخل عظيم في الشرع جعل تكبير صلاة العيد وترا
وجعل سبعا في الاولى لذلك وتذكيرا باعمال الحج السبعة
من الطواف والسعي والجمار تشويقا اليها لان النظر الى
العيد الاكبر اكثر وتذكير الخالق هذا الوجود بالتفكر في افعاله
المعروفة من خلق السموات السبع والارضين السبع وما
فيهما من الايام السبع لانه خلقها في ستة ايام وخلق
ادم عليه السلام في السابع يوم الجمعة ولما جرت عادته ان
بالرفق بهذه الامة ومنه تخفيف الثانية على الاولى وكانت الخمس
اقرب وترا الى السبع من دونها جعل تكبير الثانية خمسا
لذلك د حم عن ابن عمرو بن العاص قال الترمذي في
العلل سئلت عنه محمد يعني البخاري فقال هو صحيح
انتهى ومن ثم اخذ به الشافعي دون خبر الترمذي الذي
اخذ به ابو حنيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم كبر فيه بعد
القراءة كان فيه كذابا ومن ثم قال ابن دحية هو اقبح
حديث في جامع الترمذي التلبينة
بفتح فسكون حسا يتخذ من دقيق او نخالة وربما جعل
بعسل اولبن وشبهه باللبن لبياضه سمي بالمرة من
التلبين مصدر لبن القوم اذا سقاهم اللبن حكى الزيادي
عن بعض العرب لبناهم فلبنوا اي سقيناهم اللبن
فاصابهم منه شبه سكر ذكره الزمخشري مجمة بالتشديد
اي مريحة قال القرطبي روي بفتح الميم والجيم وضم
الميم وكسر الجيم فعلى الاول مصدر اي جمام وعلى الثاني
اسم فاعل من اجم وفي رواية البخاري تجم بضم الجيم
لفواد المريض اي تريح قلبه وتسكنه وتقويه وتنشطه

باخماده الحمى من الاجمام وهو الراحة فلا حاجة لما تكلفه
بعض الاعاظم من تاويل الفواد براس المعدة فتدبر
ونفع ماء الشعير للحمى لا ينكره الا جاهل بالطب تذهب
بعض الحزن فان فواد الحزين يضعف باستيلاء
اليبس على اعضائه وعلى معدته خاصة لقلة الغذاء
والحاير ترطبها وتغذيها وتقويها لكن كثيرا ما يجتمع
بمعدته خلط مراري او بلغمي او صديدي والحسا
يجلوه عن المعدة قال ابن حجر النافع منها ما كان
رقيقا نضيجا لا غليظا نيا حم ق في الطب عن حديث
عروة عن عائشة قال كانت عائشة اذا مات الميت
من اهلها فاجتمعن لذلك النساء ثم تفرقن الا اهلها وخاصتها
امرت ببرمة من تلبينة فطبخت ثم صنع ثريد فصبت التلبينة
عليها ثم قالت كلوا منها فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول فذكرته ورواه عنه ايضا الترمذي والنسائي
التمر بالتمر والحنطة بالحنطة والشعير بالشعير هذا حاكم
في ان البر والشعير صنفا وهو ما عليه الائمة الثلاثة وقال
مالك صنف والملح بالملح مثلا بمثل يدا بيد فمن زاد اي اعطى
الزيادة او استزاد اي طلب اكثر فقد ربا اي فعل الربا المحرم
الا ما اختلف الوانه يعني اجناسه حم م ن عن ابي هريرة
ولم يخرجه البخاري التواضع لا يزيد
العبد الا رفعة في الدنيا لانه بالتواضع للناس يعظم في القلوب
وترتفع منزلته في النفوس فتواضعوا يرفعكم الله تعالى
في الدنيا بوضع القبول في القلوب واعظام المنزلة
في الصدور وفي الاخرة بتكثير الاجر واعظام القدر كما
ذكره العلائي وغيره وحمله على الدنيا فقط او الاخرة فقط

الحمد لله تعالى
تم وبلغ الى هنا كتابه
على حضرة المولى
والكاملين الصالحين
العمرى
الدامغي

فى الثالثه من ضيق العطن **والعفو** اى التجاوز عن الذنب
وترك العقاب عليه **لا يزيد العفو الا عزا** الا ان من عرف
بالعفو ساد وعظم فى القلوب فهو على ظاهره او المراد
عزه فى الاخره بكثره الثواب وترك العقاب **فاعفوا
يعزكم الله** فى الدارين **والصدقه لا تزيد المال الا
كثره** بمعنى انه يبارك فيه وتندفع عنه المفسدات
فينجبر نقص الصوره بذلك **فتصدقوا يرحمكم الله عز
وجل** اى يضاعف عليكم رحمته بامضاعفه لكم اجرها
قالوا وهذا من جوامع الكلم **بن ابى الدنيا** ابو بكر القرشى
فى ذم الغضب اى كتاب ذمه **عن محمد بن عمير** بالتصغير
العبدى ورواه الاصفهانى فى الترغيب والديلمى فى مسند
الفردوس عن انس قال الحافظ العراقى وسنده
ضعيف صلعم **التوبه من الذنب ان لا
تعود اليه ابدا** قال العلاى ليس معناه ان صحتها
مشروطه بعدم العود فى مثل ذلك الذنب بل انها مشروطه
بالعزم على عدم الوقوع قال الغزالى رضى الله تعالى
عنه للتوبه ثمرتان احداهما تكفير السيئات حتى يصير
كمن لا ذنب له والثانى نيل الدرجات حتى يصير حبيبا
وللتكفير درجات فبعضها محو لاصل الذنب
بالكليه وبعضها تخفيف له وكان الحسن البصرى
رضى الله تعالى عنه يقول اذا اذنب العبد ثم تاب
لم يزدد من الله الا قربا وهكذا كلما اذنب لانه
دايم السير يذنب وبلا ذنب حتى يصل الاخره
ابن مردويه فى التفسير هب وكذا الديلمى **عن ابن
مسعود** ثم قال اعنى البيهقى رفعه ضعيف

وهو مع وقفه ضعيف ايضا ففيه كما قاله العلاى
ابراهيم بن مسلم الهجرى وبكر بن خنيس وهما
ضعفهما النساى وغيره وقال البيهقى رواه
احمد بلفظ التوبه من الذنب ان يتوب منه ثم لا يعود
وسنده ضعيف ايضا صلعم **التوبه النصوح**
اى الصادقه او البالغه فى النصح او الخالصه او غير ذلك
قال القرطبى فى تفسيرها ثلاثه وعشرون قولا
**الندم على الذنب حين يفرط منك فتستغفر الله
ثم لا تعود اليه ابدا** اى ثم تنوى ان لا تعود اليه بقيه
عمرك بان يوطن قلبه ويجرد عزمه على عدم العود
اليه البته فان تركه وتردد فى عوده اليه فهو لم يتب
منه **تنبيه** قال العارف بن عربى اذا فتح الله تعالى
عين بصيرتك ورزقك الرجوع اليه المسمى توبه فانظر
اى حالة انت عليها لا تزول عنها ان كنت واليا اثبت على
ولايتك او عزبا فلا تتزوج او متزوجا فلا تطلق واشرع فى
العمل بتقواك فى الحاله التى انت عليها كائنة ما كانت
فان لله تعالى فى كل حال بابا يقربه اليه فاقرع ذلك الباب
يفتح لك فلا تحرم نفسك خيره ولا تتحرك بحركه الا ويا
فيها قربه حتى المباح فان فيه قربه من حيث ان ايمانك
ايمانك به انه مباح ولهذا اتيته فتثاب عليه ولهذا ولا
بد حتى المعصيه اذا اتيتها فاتو المعصيه فيها اى انها
معصيه فتوجر فى الايمان بها انها معصيه ولذلك لا
تخلص معصيه للمومن من غير ان يخالطها عمل صالح
وهو الايمان بكونها معصيه وهم الذين اعترفوا بذنوبهم
خلطوا عملا صالحا الى هنا كلامه **بن ابى حاتم وبن مردويه**

قال شيخنا ... [illegible] الرجوع عن الذنب بان
يقلع عنه ويندم عليه ويعزم على ان لا يعود اليه ويرجع
الادمى ذلك ... ان تعلقت به وفى المندوب عن البطا
لات والمباحات الى الطاعات او من المباح الى المندوبات
الى ارفع ... ومنه ... العبد انه اواب
... التوبه والاوبه والانابه ... باعتبار
... وقال بعضهم التوبه
... الشرع من ترك
الواجبه ... الشرع الى
واجب او فعل محرم الى ما هو ... فراجعه
علقه فراجعه

عبارة ... الدين ...

في التفسير عن ابي بن كعب التيمم
ضربتان ضربة للوجه وضربة لليدين الى المرفقين
فلا يكفي الاقتصار على الكفين عند الشافعية والحنفية اعطا
للبدل حكم المبدل واكتفى مالك رضي الله تعالى عنه بالكفين
تمسكا بخبر عمار المصرح بالاكتفا بالكفين قلنا المراد
بالكفين الذراعين اطلاقا لاسم الجزء على الكل او المراد
ظاهرهما مع الباقي وكون اكثر عمل الامة على هذا يرجح
هذا الحديث على حديث عمار فان تلقي الامة الحديث بالقبول
يرجحه على ما اعرضت عليه وقوله ضربتان يفيد
ان الضرب ركن لا يحتمل السقوط وعدم الاكتفا بضربة
واحده وهو المفتي به عند الشافعية ومن ذهب الى
الاكتفا بالضربة حمل الضربتين على اراده الاعم
من المسحين او انه خرج مخرج الغالب طب من
حديث عبد الله بن الحسين بن جابر عن علي بن
ظبيان عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر
ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال الذهبي ابن جابر
رماه ابن حبان بسرقة الاخبار وابن ظبيان وهوه انتهى
وظبيان بمعجمة فموحده تحتيه وقال الهيثمي
قال ابن معين وعلي بن ظبيان كذاب خبيث انتهى
ورواه الدارقطني ايضا عن ابن عمر من طريقين وقال
في احداهما ابن ظبيان وقد تركه النسائي وغيره وفي
الاخرى سليمان بن ابي داود الحراني وابن الارقم
وهما ضعيفا قال والصواب انه موقوف على ابن عمر قولا
وفعلا وقال ابن حجر رحمه الله تعالى في تخريج الرافعي
على ابن ظبيان ضعفه غير واحد وروي من طريق فيها كلها

مقال

مقال وقال في تخريج الهدايه رواه الدارقطني من
طريقين اخرين واهيين وهو في الصحيحين بدون
المرفقين انتهى وبذلك عرف ان رمز المصنف لصحته
غير صواب

حرف الثا المثلثه

اي هذا باب الثاء المثلثه فصل في الاحاديث
المبدوه بثلاث وهو معظم الباب

ثلاث نكره هي صفة لمحذوف ومن ثم وقعت
مبتداه اي خصال ثلاث والخبر قوله **من كن فيه**
اي حصلن فيه **وجد** اصاب **حلاوه الايمان** اي التلذذ
بالطاعه وتحمل المشقه في رضي الله تعالى ورسوله وايثار ذلك
على عرض الدنيا وهذا استعاره بالكنايه شبه الايمان بنحو
العسل لجامع الجهه التي معه وهو الالتذاذ فاطلق المشبه
واضاف اليه ما هو من خصائص المشبه به ولوازمه وهو
الحلاوه على جهه التخييل وادعى بعض الصوفيه انها
حلاوه حسيه لان القلب السليم من امراض الغفله والهوى
يجد طعم الايمان كذوق الفم طعم العسل ويمكن كون
الجمله الشرطيه صفة لثلاثه فيكون الخبر ثم ان هذه
لا توجد الا **ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما**
وان مصدريه خبر مبتدا محذوف اي اول الثلاثه كون الله
ورسوله في محبته اياهما اكثر محبة من محبة سواهما
من نفس ومال واهل وكل شي قال النووي وعبر بما
دون من لعمومها وجمعه بين الله ورسوله في ضمير لا ينافيه
انكاره على الخطيب قوله ومن يعصهما لان المراد في الخطب
الايضاح لا الرمز وهنا ايجاز اللفظ ليحفظ واولى منه
قول البيضاوي ثنى الضمير هنا ايماء الى ان المعتبر

لعله وجد حلاوة الايمان

والمعترض بان هذا الحديث يا نا ورد ايضا
في حديث خطبة النكاح واجيب بان
المقصر في خطبة النكاح الايجاز ايضا
فلا نقض وثم اجوبة اخرى
منها دعوى الترجيح فيكون
خبر المنع اولى لانه عام والاخر
يحتمل الخصوصية ولانه ناقل والاخر
مبني على الاصل ولانه قول

هو المجموع المركب من المحبتين لا كل واحد فانها وحدها
لاغية واحترز بالافراد في حديث الخطيب اشعارا بان كل
واحد من العصيانين مستقل باستلزام الغواية اذ
العطف في تقدير التكرير والاصل استقلال كل من
المعطوفين في الحكم انتهى وهذا اجوبة اخرى لا ترتضى
ومحبة العبد لربه تنقسم باعتبار سببها والباعث عليها
الى قسمين احدهما ينشأ من مشاهدة الاحسان
ومطالعة الالاء والنظر في النعم فان القلوب جبلت
على حب المحسن اليها ولا احسان اعظم من احسان الرب
تقدس وتعالى وهذا القسم يدخل فيه كل احد والثاني
يتعلق بالخواص وهي محبة الجلال والجمال ولا شيء اكمل
ولا اجمل منه فلا يحد كماله ولا يوصف جلاله ولا ينعت
جماله واسباب محبة الرسول صلى الله عليه وسلم كثيرة
منها انه انقذنا به من النار واوجب لنا باتباعه الفلاح
الابدي والنعيم السرمدي وان يحب المرء لا يحبه الا
لله اي لا يحبه لغرض الا لغرض رضى الله تعالى حتى تكون
محبته لابويه لكونه سبحانه وتعالى امر بالاحسان اليهما ومحبة
لولده لكونه ينفعه في الدعاء الصالح له وهكذا وان يكره ان
يعود في الكفر اي يصير اليه واستعمال العود بمعنى
الصيرورة غير عزيز بعد اذ انقذه الله منه اي نجاه
منه بالاسلام كما يكره ان يلقى في النار لثبوت ايمانه
وتمكنه في جنانه بحيث انشرح صدره والتذ به وفيه
تنبيه على ان الكفر كالنار واشارة الى التحلي بالفضائل
وهو حب الله ورسوله وحب الخلق للحق والتخلي عن
الرذائل وهو كراهة الكفر وما يلزمه من النقائص

وهو

وهو بالحقيقة لازم للاول اذ ارادة الكمال تستلزم كراهة
النقصان فهو تصريح باللازم قال البيضاوي جعل
هذه الامور الثلاثة عنوانا لكمال الايمان المحصل لتلك اللذة
لانه لا يتم ايمان عبد حتى يتمكن في نفسه ان المنعم والقادر
على الاطلاق هو الله تعالى ولا مانح ولا مانع سواه وما عداه وسائط
وان الرسول هو العطوف الحقيقي الساعي في اصلاح شانه
واعلاء مكانه وذلك يقتضي ان يتوجه بشراشره نحوه ولا يحب
ما يحبه الا لكونه وسطا بينه وبينه وان يتيقن ان
جملة ما وعد به واوعد حق فيتيقن ان الموعود كالواقع
وقال البيضاوي المراد بالحب العقلي الذي هو ايثار
ما يقتضي العقل فالمرء لا يؤمن الا اذا تيقن ان الشارع
لا يامر ولا ينهى الا بما فيه صلاح عاجل او خلاص اجل والعقل
يقتضي ترجيح جانبه وكماله بان يمرن نفسه بحيث
يصير هواه تبعا لعقله ويلتذ به التذاذا عقليا اذ اللذة
ادراك ما هو كمال وخير من هو كذلك وليس بين
هذه واللذة الحسية نسبة فمجالس الذكر رياض الجنة
واكل مال اليتيم اكل النار والعود الى الكفر
الالقاء في النار خ م ق في الايمان ت ن ه عن انس
ابن مالك رضي الله تعالى عنه قال النووي رحمه الله تعالى
هذا حديث عظيم اصل من اصول الاسلام ثلا
ثلاث من كن فيه نشر الله عليه بشين معجمة من
النشر ضد الطي كنفه بكاف ونون وفاء اي ستره
وصانه وروي بمثناة تحتية وسين مهملة وبدل كنفه
حتفه بحاء مهملة اي موته على فراشه وعلى الاول هو
تمثيل لجعله تحت ظل رحمته يوم القيمة وادخله جنته

الاضافة للتشريف والتعظيم رفق بالضعيف ضعفا
معنويا يعني المسكين او حسيا ولا مانع من شموله
لهما وشفقة على الوالدين اى الاصلين وان
عليا والاحسان الى المملوك اى مملوكه الان
نفسه ويحتمل ارادة الاعم فيدخل فيه ما لو راى
غيره يسيئ الى مملوكه ويكلفه ما لا يطيقه فيحسن
اليه بتجاوزه له في العمل او شفاعة عند سيده في
التخفيف ونحو ذلك ت في الزهد عن جابر بن عبد
الله وقال غريب انتهى وفيه عبد الله بن ابراهيم
الغفاري قال المزي هو متهم اى بالوضع
ثلاث من كن فيه آواه الله تعالى بالمد في كنفه ونشر
عليه رحمته وادخله جنته اى مع السابقين الاولين
او من غير سبق عذاب وفي رواية بدل ونشر الى اخره
والبسه محبته وادخله في جنته قال من هن يا رسول
الله قال من اذا اعطى شكر المعطي بما اعطاه واذا
قدر غفر اى واذا قدر على عقوبة من استوجب العقوبة
لجناية عليه عنه فلم يواخذه بذنبه واذا غضب
غضبا لغير الله فتر اى سكن عن حدته ولان عن
شدته وكظم الغيظ ورد الشيطان خاسيا ك هب
من حديث عمر بن راشد عن هشام عن محمد بن علي عن ابن
عباس قال ك صحيح ورده الذهبي فقال قلت
بل واه فان عمر قال فيه ابو حاتم وجدت حديثه كذبا انتهى
وذكر نحوه في الفردوس مع زيادة بل نبه على ذلك
مخرجه البيهقي نفسه فقال عقب تخريجه عمر
ابن راشد اليمامي انتهى وبه يعرف ان المصنف كما انه

اساء التصرف في اسقاطه من كلام البيهقي كما اعله به
الحديث لم يصب في ايراده راسا
ثلاث من كن فيه فهو من الابدال اى اجتماعها فيه
يدل على كونه منهم الابدال الرضى بالقضا اى بما قدره
الله وحكم به والصبر على محارم الله اى كف النفس عن
ارتكابها او شيئ منها والغضب في ذات الله عز وجل
اى عند رؤيته من ينتهك محارمه وظاهر صنيع المص
ان الديلمي خرجه هكذا بغير زيادة ولا نقص والامر
بخلافه بل اسقط منه المص بعد قوله الابدال
الذين هم قوام الدين واهله انتهى بلفظه فر عن معاذ
ابن جبل وفيه ميسرة بن عبد ربه قال الذهبي في
الضعفا والمتروكين كذاب مشهور وشهر بن حوشب
قال ابن عدي لا يحتج به
ثلاث من كن فيه حاسبه الله حسابا يسيرا يوم القيمة
فلا يناقشه ولا يشدد عليه ولا يطيل وقوفه لاجله
وادخله جنته برحمته اى وان كان عمله لا يبلغه
ذلك لقلته تعطي من حرمك عطاه او مودته او معروفه
وتعفو عن من ظلمك في نفس او مال او عرض وتصل
من قطعك من ذوي قرابتك او غيرهم وتمامه كما في
الطبراني قال يعني ابو هريرة رضي الله تعالى عنه اذا فعلت
هذا فما لي يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم يدخلك
الله تعالى الجنة ابن ابي الدنيا ابو بكر القرشي في كتاب ذم
الغضب طب ك في التفسير من حديث سليمان بن داود
اليمامي عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة
قال ك صحيح ورده قال خ سليمان منكر

الحديث قال ومن قلت فيه منكر الحديث لا تحل رواية
حديثه ثم ساق له اخبارا هذا منها وقال العلاي فيه سليمن
ضعفه غير واحد وقال الهيثمي فيه سليمن متروك
ثلاث من كن فيه وقي شح نفسه بالبنا للمفعول من
الوقاية اي صانه الله تعالى عن اذى شح نفسه ومن يوق
شح نفسه فاولئك هم المفلحون من ادى الزكوة الواجبة
عليه الى مستحقها وقرا الضيف اي انزله عنده وقربه
وقرب اليه طعاما واعطى في النايبة اي ما ينوب الانسان
اي ينزل به من المهمات الحوادث والفتن والحروب
وغيرها طب عن خالد بن زيد بن حارثة ويقال بن
يزيد بن حارثة بحا مهملة ومثلثة الانصاري قال
الذهبي مختلف في صحبته وقال بن حجر رحمه الله تعالى
ذكر البخاري وبن حبان في التابعين قال
الهيثمي فيه ابراهيم بن اسمعيل بن مجمع ضعيف
انتهى لكن قال في الاصابة اسناده حسن صح
ثلاث من كن فيه فان الله تعالى يغفر له ما سوى ذلك
من الذنوب وان كثرت من مات لا يشرك بالله شيئا
في الوهيته ولم يكن ساحرا يتبع السحر ليتعلم السحر
ويعلمه ويعمل به ولم يحقد على اخيه في الاسلام فان
الحقد شوم فقد ورد في ذمه من الكتاب والسنة ما لا
يحصى وهو من البلايا التي ابتلي بها المناظرون قال
الغزالي لا يكاد المناظر ينفك عنه الا ترى مناظرا يقدر على
ان لا يضمر حقدا على من يحرك راسه عند كلام خصمه
ويتوقف في كلامه فلا يقابله بحسن الاصغا بل يضمر
الحقد ويربيه في النفس وغاية تماسكه الاخفا بالنفاق

حد طب

حد طب عن بن عباس باسناد حسن لنا
ثلاث من كن فيه فهي راجعة على صاحبها
اي نشرها يعود البغي اي مجاوزة الحد في الاعتدا
والظلم والمكر اي الخداع والنكث بمثلثة نقض
العهد ونبذه وتمامه عند الخطيب وغيره ثم قرئ
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يحيق المكر السيء
الا باهله وقرئ يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم
وقرئ ومن نكث فانما ينكث على نفسه ابو الشيخ
وبن مردويه معا في التفسير اي تفسير القران العظيم
خط في ترجمة زيد بن علي الكوفي عن انس وفيه مروان
ابن صبيح قال في الميزان لا اعرفه وله خبر منكر
ثم اورده هذا الخبر صح ثلاث من
كن فيه استوجب الثواب من الله تعالى واستكمل
الايمان في قلبه خلق بضم اللام يعيش به في الناس بان
يكون عنده ملكة يقتدر بها على مداراتهم ومسالمتهم
ليسلم من شرهم وورع اي كف عن المحارم والشبهات
يحجزه اي يمنعه من محارم الله وحلم بالكسر عقل يرده
عن جهل الجاهل اذا جهل عليه فلا يقابله بمثل صنعه
بل بالعفو والصفح واحتمال ونحو ذلك البزار في مسنده
عن انس قال الهيثمي فيه عبد الله بن سليمن قال
البزار حدث باحاديث لا يتابع عليها وقال في موضع
آخر فيه من لم اعرفهم صح ثلاث من كن
فيه او واحدة منهن فليتزوج من الحور العين حيث شا
اي في الجنة رجل ائتمن على امانة فاداها مخافة الله تعالى
عز وجل اي مخافة عقابه ان هو خان فيها ورجل خلى عن قاتله

بان ضربه ضربات تلافعفى عنه قبل موته ورجل قرا في دبر
كل صلاة اى في اخرها والظاهر ان المراد الصلوات
الخمس قل هو الله احد اى سورتها بكمالها عشر مرات
وذكر الرجل وصف طردي فالمراة والخنثى كذلك وهذا تعظيم
عظيم لقدر الامانة وتنويه شريف بشرف سورة الاخلاص
وفضيلة جليلة في العفو عن القاتل ابن عساكر في التاريخ
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ضا
ثلاث من كن فيه اظله الله تحت عرشه يوم لا ظل
الا ظله الوضوء على المكاره اى المشاق من كونه ماء شديد
البرد في شدة البرد والمشي الى المساجد اى للصلاة فيها
جماعة ويمكن ارادة نحو الاعتكاف ايضا في الظلم بضم الظاء
وفتح اللام جمع ظلمة بسكونها واطعام الجائع الطعام
لوجه الله تعالى لا لنحو رياء وسمعة قال القاضي كونها
تحت العرش عبارة عن اختصاصهم بمكان من الله تعالى وقربه
وباعتبار انه لا يضيع اجر من حافظ عليها ولا يهمل مجازاة
من ضيعها واعرض عنها كما هو حال المقربين عند
السلطان الواقفين تحت عرشه الملازمين لحضرته
ابو الشيخ في كتاب الثواب والاصفهاني في كتاب
الترغيب والترهيب عن جابر بن عبد الله
ثلاث من جاء بهن مع الايمان دخل من اى ابواب
الجنة شاء اى يخير بين دخوله ايها شاء وزوج بالبناء
للمفعول اى زوجه الله من الحور العين في الجنة
حيث شاء من عفى عن قاتله وادى دينا خفيفا الى
مستحقه بان لم يكن عالما به كان ورثه من نحو ابيه
ولم يشعر به وقرا في دبر كل صلاة مكتوبة اى مفروضة

من الخمس عشر مرات قل هو الله احد اى سورتها وظاهر
صنيع المص ان هذا هو الحديث بكماله وليس كذلك بل بقيته
عند مخرجه ابي يعلى فقال ابو بكر او احداهن يا رسول
الله قال او احداهن ع من حديث عمر بن شهاب
عن جابر بن عبد الله قال مغلطاي وفي عمر هذا كلام
انتهى قال الهيثمي فيه عمر بن شهاب متروك واعاده
في محل اخر وقال ضعيف جدا وقال الزين العراقي
رواه ايضا الطبراني وهو ضعيف حل
ثلاث من حفظهن فهو ولي حقا اى يتولاه الله ويحفظه
ومن ضيعهن فهو عدوي حقا الصلاة المفروضة
يعني المكتوبات الخمس والصيام اى صيام رمضان
والجنابة اى الغسل عن الجنابة ومثلها الغسل عن حيض
او نفاس في حق المراة والمراد يكون المضيع عدوا لله
انه يعاقبه ويذله ويهينه ان لم يدركه العفو فان ضيع
ذلك جاحدا فهو كافر فتكون العداوة على بابها طس
عن انس قال الهيثمي فيه عدى بن الفضل وهو
ضعيف ص عن الحسن مرسلا يعني الحسن البصري حا
ثلاث من فعلهن فقد اجرم من عقد لواء في غير حق يعني
لقتال من لا يجوز له قتاله شرعا او عق والديه اى اصليه
وان عليا او مشى مع ظالم لينصره تمامه عند الطبراني
يقول الله تعالى انا من المجرمين منتقمون تنبيه
اخرج البيهقي في الشعب ان كعب الاحبار سئل عن عقوق
الوالدين ما تجدونه في كتاب الله قال اذا اقسم عليه
لم يبره واذا سئله لم يعطه واذا ائتمنه خانه فذلك
العقوق ابن منيع في المعجم طب كلاهما عن معاذ بن جبل

قال الهيثمي فيه عبد العزيز بن عبد الله بن حمزة وهو
ضعيف حـ ثلاث من فعلهن اطاق الصوم
يعني سهل عليه فلم يشق من ان يشرب ويتسحر
اى اخر الليل وقال من العلو له الاستراحة نصف
النهار ولو بلا نوم ومعلوم بالوجدان ان هذه
الثلاثة تخفف مشقة الصوم البزار في المسند
عن انس ورواه عنه ايضا لكن قال وليس
شيا من الطيب مكان القيلولة حـ
ثلاث من فعلهن ثقة بالله واحتسابا للاجر
عنده كان حقا على الله ان يعينه في معاشه وطاعته
ويوفقه لمرضاته وان يبارك له في عمره ورزقه من
سعى في فكاك رقبة اى خلاصها من الرق بان اعتقها
او تسبب في اعتاقها ثقة بالله واحتسابا لا لغرض
سوى ذلك كان حقا على الله ان يعينه وان يبارك
له كرره لمزيد التاكيد والتشويق الى فعل ذلك ومن
تزوج ثقة بالله واحتسابا اى فلم يخش العيلة بل
توكل على الله تعالى وامتثل امره في التزوج وامر نبيه
صلى الله عليه وسلم بقوله تناكحوا تناسلوا كان
حقا على الله تعالى ان يعينه على الانفاق وغيره وان
يبارك له في زوجته ومن احيا ارضا ثقة بالله وا
حتسابا اى طلبا للاجر بعمارتها نحو مسجد او لتاكل
منه العافية او نحو ذلك كان حقا على الله ان يعينه
على احيائها وغيره وان يبارك له فيها وفي غيرها لان
من وثق بالله لم يكله الى نفسه بل يتولى اموره ويسدده
في اقواله وافعاله ومن طلب منه الثواب باخلاص افاض

عليه

عليه من بحر جوده ونواله طس وكذا البيهقي من حديث
عبد الله بن الوازع عن ايوب بن ابي الزبير عن جابر
قال الذهبي في المهذب اسناده صالح مع نكارته عن
ابي ايوب حـ ثلاث من اوتيهن فقد
اوتي مثل ما اوتي ال داود اى من اوتيهن فقد
اوتي الشكر فهو شاكر كشكر ال داود المامور به في قوله
تعالى اعملوا ال داود شكرا العدل في الغضب والرضى
فاذا اعدل فيهما صار القلب ميزانا للحق لا يستفزه الغضب
ولا يميل به الرضى فكلامه للحق لا للتشفي وهذا عزيز جدا
اذ اكثر الناس اذا غضب لم يبال بما يقول ولا بما يفعل
ومن ثم كان من دعا المصطفى صلى الله عليه وسلم اسئلك
كلمة الحق في الغضب والرضى والقصد في الفقر
والغنى بحيث لا يبطره الغنى حتى ينفق في غير حق ولا
يعوزه الفقر حتى يمنع من فقره حقا وخشية الله في
السر والعلانية لان الخشية ولوج القلب باب الملكوت
وح يستوي سره وعلنه فاذا اوتي العبد هذه الثلاث
دوى على ما قوي عليه ال داود وفي الحديث اشعار بذم اظهار
الخشية والخشوع من غير تزيين الباطن بهما وذلك من
الامراض القلبية قال الغزالي ودواؤه الاشتغال
بحفظ السر والقلب ليتزين ظاهرا بانوار باطنه افعال
ظاهره فيكون مزينا من غير زينة مهيبا من غير اتباع
عزيزا من غير عشيرة وقال غيره دواؤه تيقن
ان الخلق لا يكرمونه الا بقدر ما حمل الله في قلوبهم
ويعلم ان باطنه موضع نظر الحق الحكيم الترمذي عن
ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال خطب رسول الله

صلى الله عليه وسلم وتلا هذه الاية اعملوا ال داود شكرا
ثم ذكره، (لت) ثلاث من اخلاق
الايمان من اذا غضب لم يدخله غضبه في باطل
بان يكون عنده ملكة تمنعه من ذلك خوفا من الله تعالى
ومن اذا رضي لم يخرجه رضاه من الحق بل يقول
الحق ولو على ابيه وابنه ويفعله معه كما وقع لعمر انه
جلد ابنه فقال قتلتني يا ابي قال اذا لقيت الله
فاخبره انا نقيم الحدود ومن اذا قدر لم يتعاط ما ليس له
اي لم يتناول غير حقه يقال تعاطيت الشيء اذا تناولته
طص عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال
الحافظ الهيثمي فيه بشر بن الحسين وهو كذاب انتهى
فكان ينبغي للمص حذفه من الكتاب (لت)
ثلاثة من الميسر كمسجد القمار بكسر القاف ما يتخاطر
الناس عليه كان الرجل في الجاهلية يخاطر على اهله
وماله فايهما قمر صاحبه ذهب بهما والضرب بالكعاب
اي اللعب بالنرد قيل لما وجد الحكما الدنيا تجري على
اسلوبين مختلفين منها ما يجري بحكم الاتفاق
ومنها ما يجري بحكم الفكر والتخييل والسعي وضعوا
النرد مثالا للاول والشطرنج للثاني والصفير بالحمام
اي دعاؤهم للعب بها في المصباح الصفير الصوت الخالي عن
الحروف د في مراسيله عن يزيد بن شريح بالتصغير كذا
وقفت عليه في نسخ وهو اما تحريف من الناسخ او وهم
من المؤلف وانما هو شريك بن طارق التيمي الكوفي قال ابن
حجر يقال انه ادرك الجاهلية مرسلا ارسل عن ابي ذر
وعمر قال الذهبي ثقة (ض) ثلاث

اصل

اصل الايمان اصل الشيء قاعدته التي لو توهمت مرتفعة
ارتفع بارتفاعها اي ثلاث خصال من قاعدة الايمان
الكف عمن قال لا اله الا الله مع محمد رسول الله
من قالها وجب الكف عن نفسه وماله وحكم باسلامه ظاهرا
ولا يكفره بذنب بضم التحتية وجزم الراء على النهي
وكذا قوله ولا يخرجه من الاسلام بعمل اي بعمل يعمله
من المعاصي ولو كبيرة بل هو تحت المشيئة خلافا للخوارج
والجهاد ماض يعني الخصلة الثالثة اعتقاد كون
الجهاد نافذا حكمه منذ بعثني الله يعني امرني بالقتال
وذلك بعد الهجرة واول ما بعث امر بالانذار بلا قتال
ثم اذن له فيه اذا ابداه الكفار ثم احل له ابتداء في
غير الاشهر الحرم ثم مطلقا الى ان يقاتل اخر امتي الدجال
ينتهي الجهاد وانما جعل غاية الجهاد خروجه لان
ما بعده يخرج ياجوج وماجوج فلا يطاقون ثم بعد
هلاكهم لم يبق كافر لا يبطله جور جائر اي لا يسقط
فرض الجهاد بظلم الامام وفسقه ولا ينعزل الامام
بجور او فسق او خلع ولا عدل عادل والايمان
بالاقدار اي بان الله تعالى قدر الاشياء في القدم وعلم
انها ستقع في اوقات معلومة عنده وعلى صفات
مخصوصة فهي تقع على ما قدرها وزعمت القدرية
انها انما يعلمها بعد وقوعها قال في المطامح
هذا الخبر اصل من اصول القواعد ومن اعظم فوائده
الايمان بالقدر وتصديق النبي صلى الله عليه وسلم في كل
ما اخبر به من الغيب لان الناطق عن الله المؤيد بالله
د في الجهاد عن انس وفيه كما قال المناوي رضي الله تعالى عنه

يزيد بن ابي شيبه بضم النون لم يخرج له احد من الستة
غير ابي داود وهو مجهول كما قاله المزي وغيره
ثلاث من الجفا ان يبول الرجل قايما فان البول
قايما خلاف الاولى اي الا لضروره كما فعله النبي صلى
الله عليه وسلم لاجلها **او يمسح جبهته** من نحو
حصى وتراب اذا رفع راسه من السجود **قبل
ان يفرغ من صلاته** ولو نفلا **او ينفخ في** حال
سجوده اي ينفخ التراب في الصلاه بموضع سجوده
كما بينه هكذا في روايه الطبراني لهذا الحديث
وظاهر ان الرجل في الثلاثة وصف طردي وان
المراه والخنثى مثله **البزار** في المسند **عن بريده** قال
الزين العراقي في شرح الترمذي وتبعه تلميذه الهيثمي
رجاله رجال الصحيح ورواه الطبراني في الاوسط
من هذا الوجه وقال لا يروى عن بريده الا بهذا
الاسناد تفرد به ابو عبيده الحداد عن سعيد بن
حيان وتعقبه العراقي بمنع التفرد بل تابعه عبد
الله بن داود (طب) **ثلاث من فعل
اهل الجاهليه** اي من عاده العرب في الجاهليه التي كانوا
عليها قبل الاسلام **لا يدعهن اهل الاسلام** اي
لا يتركوهن **استسقا بالكواكب** قال في الفردوس
عن الزهري انما غلظ القول فيه لان العرب كانت
تزعم ان المصطفى صلى الله عليه وسلم جعل النجم
لاستقيا من الله فاما من لا يريد هذا وقال مطرنا
في وقت كذا النجم طالع او غارب فجايز انتهى والا
عتماد على قول المنجمين والرجوع اليهم شديد التحريم

فمشهور

مشهوره فيما بين القوم وهو من مجازفات المنجمين التي كان
ينبغي له ان يكف عنها قوله حكى لي من اثق به ان ابي
لما ولدت اجتمع اهلي برجل من ارباب التقويم
فاحل لي طالعا فقال عليه في كل سنة فرد في عمره
تطوع فاتفق ان الامر وقع كذلك ما مرت علي سنة
زوج من عمري الا وضعفت فيها ضعفة شديدة انتهى
فكان الاولى به كف لسانه وقلمه عن مثل ذلك كيف
وهو ينكر على من يشتغل بعلوم الاوايل او ينقل او
يحكي عنها شيا في كتبه حتى قال في بعض تاليفاته
ان الهيويين زعموا ان الشمس لا تكسف الا في وقت
عن المقابله التي زعموها فاكذبهم الله عليه هذا العظم
وقال في محل واخر اما نحن معشر اهل السنة
فلا نحتفل بمقدورات اهل المنطق ونحوه من
علومهم **والطعن في النسب** اي في انساب الناس
هذا ليس من ذريه فلان او ليس بابن ونحو ذلك
والنياحه على الميت فانه من عمل الجاهليه ولا يزال
اهل الاسلام يفعلونه مع كونه شديد التحريم
وهذا من معجزات المصطفى صلى الله عليه وسلم
لانه اخبار عن غيب وقع فلم يزل الناس عنه في كل
عصر وان انكر منهم من حرمته فلا يلتفت شرذمة
ولا يلتفت الى انكارهم ولا نهيهم وباعراضهم **تنبيه**
قال ابن تيميه ذم في الحديث من ادعى بدعوا
الجاهليه واخبر ان بعض امور الجاهليه لا يتركه الناس
ذم لمن لم يتركه وهذا يقتضي ان ما كان من امر الجاهليه
وفعلهم مذموم في دين الاسلام والا لم يكن في اضافة

هذه المنكرات الى الجاهليه ذم لها ومعلوم ان اضافتها
اليها خرج مخرج الذم تخ طب كلاهما الوليد بن
القاسم عن مصعب بن عبد الله بن جناده عن ابيه
عن جده جناده بضم الجيم ثم نون بن مالك الازدى
الشامى نزيل مصر يقال اسم ابيه كثير مختلف
فى صحبته قال العجلى تابعى ثقه قال فى التقريب
والحق انهما اثنان صحابى وتابعى متفقان فى الاسم
وكنيه الاب قال ابن سعد وهو غير جناده بن ابى
اميه قال فى الاصابه رواه البخارى فى تاريخه وقال
فى اسناده نظر ح ثلاث من الكفر
بالله شق الجيب عند المصيبه والنياحه على الميت والطعن
فى النسب والمراد بالكفر بالله كفر نعمته فان فرض ان
فاعل ذلك استحله فالكفر على بابه ك فى الجنايز
عن ابى هريره وصححه واقره الذهبى صح
ثلاث من نعيم الدنيا وان كان لا نعيم لها يدوم او
يعتد به مركب وطى اى ذات لينه السير سريعته
والمراه الصالحه بان تكون صالحه للاستمتاع بها والاعفاف
صالحه لحفظ ماله ومنزله بحيث لا تخونه فى نفسها ولا
فى ماله حضر او غاب والمنزل الواسع لان المنزل
الضيق يضيق الصدر ويجلب الغم والهم والامراض
ويسئ الاخلاق ويمنع الارتفاق فاعظم بالثلاثه من
نعمه ش عن ابن قره او قره بن اياس بن هلال المزنى
جد اياس بن معاويه بن قره قال الذهبى راى
النبى صلى الله عليه وسلم وسلم له وفى التقريب صحابى
نزل البصره ح ثلاث من كنوز البر

بالكسر اخفا الصدقه حتى لا تعلم يمينه ما نفقت شماله
وكتمان المصيبه عن الناس وكتمان الشكوى
عنهم بان لا يشكوا بثه وحزنه الا الى الله يقول الله تعالى
اذا ابتليت عبدى ببليه فى نفسه كمرض ونحوه فصبر
على ذلك ولم يشكنى الى عواده بتشديد الواو اى
زواره فى مرضه ابدلته لحما خيرا من لحمه الذى اذابه
شده مقاساه المرض ودما خيرا من دمه الذى احرقته
الحمى بوهج حرها فان ابرأته اى قدرت له البرء من المرض
ابراته منه ولا ذنب له بان اغفر له جميع ذنوبه حتى يعود
كيوم ولدته امه كما فى روايه وظاهره ان المرض يكفر
حتى الكباير وفيه ما سلف تقريره وان توفيته فالى
رحمتى اى فان توفاه ذاهبا الى رحمتى طب حل كلاهما من طريق
نضر بن ابراهيم النيسابورى عن الجارود بن يزيد
عن سفين بن اشعث عن ابن سيرين عن انس رضى الله
تعالى عنه اورده ابن الجوزى فى الموضوع وقال تفرد به
الجارود وهو متروك وتعقبه المولف بانه لم يتهم بوضع
بل هو ضعيف قال الحافظ العراقى ورواه ايضا
ابو نعيم فى كتاب الايجاز وجوامع الكلم من حديث ابن
عباس رضى الله تعالى عنه وسنده ضعيف ضعه
ثلاث من كنوز البر بالكسر كتمان الاوجاع فى المصباح
وجع فلان راسه بجعل الانسان مفعولا والعضو فاعلا
ويجوز عكسه على القلب والبلوى فى الامتحان والاختبار
والمصيبات هى كل ما يصيب الانسان من مكروه وكل شى
ساءه فهو مصيبه ومن بث اى اذاع ونشر وشكى
مصيبته للناس لم يصبر لان الشكوى منافيه للصبر

الحمد لله تعالى
ثم وبلغ الى هنا كذا كذا
عليه ختم الله لنا
والمسلمين بالصالحات
الفقير

تمام في فوايده من طريق ثابت بن عمر عن مقاتل عن قيس
ابن سكن عن ابن مسعود وثابت هذا اورده الذهبي
في الضعفا والمتروكين وقال ثابت بن عمر عن مقاتل قال
الدارقطني رحمه الله تعالى ضعيف
ثلاث من الايمان وفي رواية ثلاث من جمعهن فقد جمع
الايمان الانفاق من الاقتار اي القلة اذ لا يصدر الا عن
قوة ثقة بالله تعالى باخلافه ما انفقه وقوة يقين وتوكل
ورحمه وزهد وسخا قال ابن ابي شريف والحديث عام
في النفقة على العيال والاضياف وكل نفقة في طاعة وفيه
ان نفقة المعسر على اهله اعظم اجرا من نفقة الموسر
وبذل السلام للعالم بفتح اللام والمراد به جميع المسلمين
من عرفته ومن لم تعرفه كبيرا وصغيرا شريفا ووضيعا معروف
او مجهول لانه من التواضع وفي نسخ بذل للعالم النفقة
على الخلق وهو بذل السلام العام والاول هو ما في
البخاري والانصاف اي العدل يقال انصف من
نفسه وانتصفت انا منه من نفسك باداء حق الله تعالى
وحق الخلق ومعاملتهم بما يجب ان يعاملوه والحكم
لهم وعليهم بما يحكم به لنفسه وشمل انصافه نفسه
من نفسه فلا يدعي ما ليس لها من كبر او عصمة وغير ذلك
فتضمنت هذه الكلمات اصول الخير وفروعه قال
ابو الزناد وغيره انما كان من جمع الثلاث مستكملا
للايمان لان مداره عليها اذ العبد اذا اتصف بالانصاف
لم يترك لمولاه حقا واجبا الا اداه ولم يترك شيا نهاه
الا اجتنبه وهذا يجمع اركان الاسلام وبذل السلام
يتضمن مكارم الاخلاق والتواصل وعدم الاحتقار

ويحصل

ويحصل به التالف والتحبب والانفاق من الاقتار
يتضمن غاية الكرم لانه اذا انفق مع الحاجة كان مع
التوسع اكثر انفاقا وكونه مع الاقتار يستلزم الوثوق
بالله والزهد في الدنيا وقصر الامل وقال في الاذكار
جمع هذه الكلمات الثلاث خير الدارين فان الانصاف
يقتضي ان يودي حق الله وما امر به ويجتنب ما نهي عنه
ويودي للناس حقهم ولا يطلب ما ليس له وينصف
نفسه فلا يوقعها في قبيح وبذل السلام للعالم يتضمن
ان لا يتكبر على احد ولا يكون بينه وبين احد جفا
يمتنع بسببه السلام عليه والانفاق يقتضي كمال الوثوق
بالله تعالى والتوكل وقال في البستان على هذه الثلاثة
مدار الاسلام لان من انصف من نفسه فيما لله وللخلق
عليه ولنفسه من نصحها وصيانتها فقد بلغ الغاية
في الطاعة وبذل السلام للخاص والعام من اعظم مكارم
الاخلاق وهو متضمن للسلامة من المعاداة والاحقاد
واحتقار الناس والتكبر عليهم والارتفاع فوقهم واما
الانفاق من الاقتار فهو الغاية في الكرم وقد مدحه الله تعالى
بقوله ويوثرون على انفسهم الاية وهذا عام في نفقته
على عياله وضيفه والسائل وكل نفقة في طاعة وهو متضمن
للتوكل على الله والاعتماد على فضله والثقة بضمانه الرزق
وللزهد في الدنيا وعدم ادخار متاعها وترك الاهتمام بشانها
والتفاخر والتكاثر وغير ذلك وقال الكرماني هذه جامعة
لخصال الايمان كلها لانها اما مالية او بدنية والانفاق اشارة
الى المالية المتضمنة للوثوق بالله والزهد في الدنيا والبدنية
اما مع الله وهو التعظيم لامر الله واما مع الناس وهو

وهو الانصاف والشفقة على الخلق وبذل السلام البزار
في مسنده عن عمار قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح
الا ان الحسن بن عبد الله الكوفي شيخ البزار لم ار من ذكره
طب عن عمار بن ياسر قال الهيثمي فيه القاسم
ابو عبد الرحمن وهو ضعيف صح
ثلاث من تمام الصلاه اي من مكملاتها اسباغ الوضو
اي اتمامه بسننه وادابه وتجنب مكروهاته وعدل الصفوف
اي تسويه الصفوف واقامتها على سمت واحد والاقتدا
بالامام يعني الصلاه جماعه فانها من مكملات الصلاه
ومن ثم كانت صلاه الجماعه تفضل صلاه الفرد
ببضع وعشرين درجه عب عن زيد بن اسلم
بفتح الهمزه واللام مرسلا هو الفقيه العمري احد الاعلام
وقد سبق صح ثلاث من اخلاق
النبوه تعجيل الصايم بالافطار بعد تحقق الغروب ولا
يوخر لاشتباك النجوم كما يفعله اهل الكتاب وتاخير
السحور الى قبيل الفجر ما لم يوقع في شك ووضع اليمين
على الشمال في الصلاه بان يجعلهما تحت صدره فوق
سرته قابضا باليمنى طب عن ابي الدرداء قال الهيثمي
رواه مرفوعا وموقوفا والموقوف صحيح والمرفوع رجاله
من لم اجد من ترجمه صح ثلاث من
الفواقر اي الدواهي واحدتها فاقره كانها التي تحطم الفقار
كما يقال قاصمة الظهر ذكره الزمخشري امام يعني
خليفه او امير ان احسنت لم يشكرك على احسانك
وان اسات لم يغفر لك ما فرط من هفوه او كبوه
بل يعاقب عليه وجار جاير ان راى اي علم منك خيرا

نعلمه دفنه اي ستره واخفى اثره حتى كانه لم يعرف
خبره وان راى عليك شرا اشاعه اي نشره واظهره
وافشاه بين الناس ليشينك به ويلحق بذلك العار والعيب
وامراه اي زوجة لك ان حضرت عندها اذتك بالقول
والفعل وان غبت عنها خانتك في نفسها بالخنا والزنا
وفي مالك بالاسراف والاعتساف وعدم الرفق والالطاف
فكل واحده من هذه الثلاثه هي الداهيه الدهيا والبليه
العظمى فان اجتمعت فذاك البلاء الذي لا يضاهى والحزن
الذي لا يتناهى طب عن فضاله بفتح الفاء ومعجمه
ابن عبيد بالتصغير قال الحافظ العراقي
سنده حسن وقال تلميذه الهيثمي فيه محمد بن عصام
ابن يزيد ذكره بن ابي حاتم ولم يجرحه ولم يوثقه وبقيه
رجاله ثقات صح ثلاث اخاف على امتي
الوقوع فيها والمراد امه الاجابه الاستسقا بالانوا هي
ثمانيه وعشرون نجما معروفه المطالع في ازمنه السنه
يسقط منها في كل ثلاث عشره ليله نجم في المغرب
مع طلوع الفجر ويطلع اخر يقابله من ساعته فكانت
العرب اذا سقط نجم وطلع اخر قالوا لا بد من مطر
عنده فينسبونه لذلك النجم لا لله ولو لم يريدوا ذلك
وقالوا مطرنا في ذلك الوقت جاز فايده في تذكرة المقريزي
في ترجمه طه المطرز المعروف بابن شحمان ان من شعره
يخاطب الملك الكامل بقوله ، دع النجوم لطرقي يعيش بها
وبالعزايم فانهض ايها الملك ، ان النبي واصحاب النبي نهوا
عن النجوم وقد ابصرت ما ملكوا وحيف السلطان
اي جوره وظلمه وعسفه وتكذيب بالقدر محركا على ما سبق عما قريب

نكتة قال الماوردي من الاجوبة المسكتة ان
ابليس ظهر لعيسى عليه الصلاة والسلام الست
تقول انه لن يصيبك الا ما كتب الله تعالى عليك قال
نعم قال فارم بنفسك من ذروة هذا الجبل
فانه ان يقدر لك السلامة سلمت قال يا ملعون ان
لله تعالى ان يختبر عباده وليس للعبد ان يختبر ربه حم طب
وفي الاوسط والصغير وكذا البزار كلهم عن جابر
ابن سمرة وفيه محمد بن القاسم الازدي وثقه ابن
معين وكذبه احمد وبقية الائمة ذكره الهيثمي وغيره
ثلاث احلف عليهن اي على حقيقتهن لا يجعل الله
تعالى من له سهم في الاسلام من اسهمه الاتية كمن
لا سهم له منها اي لا في الدنيا ولا في الاخرة واسهم الاسلام
هي ثلاثة الصلاة اي المفروضات الخمس والصوم اي
صوم رمضان والزكاة بسائر انواعها فهذه واحدة من
الثلاثة والثانية لا يتولى الله عبدا من عباده في الدنيا فيحفظه
ويرعاه ويوفقه فيوليه غيره يوم القيمة بل كما تولاه في
الدنيا التي هي مزرعة الاخرة يتولاه في العقبى ولا يكله الى
غيره والثالثة لا يحب رجل قوما في الدنيا الا جعله الله
اي حشره معهم في الاخرة فمن احب اهل الخير كان معهم
ومن احب اهل الشر كان معهم والمرء مع من احب
والرابعة لو حلفت عليها كما حلفت على اوليك الثلاثة
رجوت اي املت ان لا اثم اي لا يلحقني اثم بسبب
حلفي عليها وهي لا يستر الله عبدا في الدنيا الا ستره
يوم القيمة في رواية الحاكم في الاخرة بدل يوم القيمة
ثم قال فقال عمر بن عبد العزيز اذا سمعتم مثل

هذا

هذا الحديث يحدث به عروة عن عائشة رضي الله تعالى عنها فاحفظوه
انتهى حم ك هب من حديث شيبة الحضرمي عن عائشة
رضي الله تعالى عنها قال ك شيبة الحضرمي ويقال الحضري
فخرجه خ وتعقبه الذهبي بانه ما خرج له النسائي سوى
هذا الحديث وفيه جماعة انتهى وفيه ايضا همام بن يحيى
اورده الذهبي في الضعفاء وقال من رجال الصحيحين
لكن قال القطان لا يرضى حفظه طب عن ابي مسعود
طب عن ابي امامة الباهلي قال الهيثمي رجاله ثقات ده
ثلاث اذا خرجن اي ظهرن لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من
قبل او كسبت في ايمانها خيرا طلوع الشمس من مغربها فلا ينفع كافرا قبل طلوعها
ايمانه بعده ولا مؤمنا لم يعمل صالحا قبله عمله بعده
لان حكم الايمان والعمل حينئذ كهو عند الغرغرة والدجال
اي ظهوره ودابة الارض اي ظهورها فان قيل هذه
الثلاثة غير مجتمعة في الوجود فاذا وجد احدها لم
ينفع نفسا ايمانها بعده فما فائدة ذكر الاخيرين قلنا
لعله اراد ان كلا من الثلاثة مستبد في ان الايمان لا ينفع
بعد حدوثها فانها تقدمت ترتب عليها عدم النفع م
في الايمان ت عن ابي هريرة ولم يذكر البخاري هذا اللفظ الا
في طلوع الشمس من مغربها
ثلاث ان كان في شيء شفاء فشرطة محجم او شربة عسل او كية تصيب الما
اي تصادفه فتذهبه وانا اكره الكي ولا احبه فلا ينبغي ان يفعل
الا لضرورة حم عن عقبة بن عامر الجهني
ثلاث اقسم عليهن اي على حقيقتهن ما نقص مال قط من صدقة
فانه وان نقص في الدنيا فنفعه في الاخرة باق فكانه ما نقص
وليس معناه ان المال لا ينقص حسا قال ابن عبد السلام

ولان الله تعالى يخلف عليه لان ذا معنى مستانف فتصدقوا ولا تبالوا بالنقص الحسى ولا عفى رجل ذكر الرجل غالبى والمراد انسان عن مظلمة ظلمها بالبناء للمجهول الا زاده الله بها عزا فى الدنيا والاخره كما سلف تقديره فاعفوا يزدكم الله عزا ولا فتح رجل اى انسان على نفسه باب مسئلة اى شحاذه يسئل الناس اى يطلب منهم ان يعطوه من مالهم ويظهر لهم الفقر والحاجه وهو بخلاف ذلك الا فتح الله عليه باب فقر ولم يكن لنفى حساب بان يسلط على ما بيده ما يتلفه حتى يعود فقيرا محتاجا على حالة اسوء مما اذاع على نفسه جزا على فعله ولا يظلم ربك احدا ابن ابى الدنيا ابو بكر القرشى فى كتاب ذم الغضب عن عبد الرحمن بن عوف احد العشره المبشره ثلث اقسم عليهن اى احلف على حقيقتهن ما نقص مال عبد من صدقه تصدق بها منه بل يبارك الله تعالى له فيه فى الدنيا ما يجبر نقصه الحسى وزياده ويثيبه عليها فى الاخره ولا ظلم عبد بالبناء للمفعول مظلمة صبر عليها الا زاده الله عز وجل عزا فى الدنيا والاخره ولا فتح عبد باب مسئلة الا فتح الله عليه باب فقر من حيث لا يحتسب احدثكم حديثا فاحفظوه عنى لعل الله تعالى ان ينفعكم به انما الدنيا لاربعة نفر اى انما حال اهلها حال اربعة الاول عبد رزقه الله مالا من جهة حل وعلما من العلوم الشرعيه النافعة فى الدين فهو يتقى فيه اى فى كل من المال والعلم ربه بان ينفق من المال فى وجوه القرب ويعمل بما علمه من العلم ويعلمه لوجه الله تعالى لا لغرض اخر ويصل به رحمه اى فى المال بالصله منه وفى العلم بالمسعافه بجاه العلم ونحو ذلك ويعمل لله فيه حقا من وقف واقراء وافتاء وتدريس فهذا الانسان القايم بذلك بافضل

عزا ولا فتح رجل

المنازل

المنازل عند الله تعالى لجمعه بين المال والعلم وحوزه لفضلهما فى الدنيا والاخره والثانى عبد رزقه الله علما من العلوم الشرعيه ولم يرزقه مالا يتصدق منه وينفق فى وجوه القرب فهو صادق النيه يقول فيما بينه وبين الله تعالى بصدق نيته وصلاح طويته لو ان لى مالا لعملت بعمل فلان اى الذى له مال ينفق منه فى مرضات الله تعالى ابتغا لوجهه فهو بنيته اى يوجر على حسبها ويعطى بقضيتها فاجرهما سواء اى فاجر علم هذا او مال هذا سواء فى المقدار او فاجر عقد عزمه هذا على انه لو كان له من المال ما ينفق منه فى الخير واجر من له مال ينفق منه فيه سوا لانه لو كان يملكه لفعل وعلى هذا فيكون اجر العلم زياده له والثالث عبد رزقه الله مالا ولم يرزقه علما اى من العلوم الشرعيه وان كان عنده من علم غيره فهو يخبط فى ماله بغير علم لا يتقى فيه ربه اى لا يخافه فيه بان لم يخرج ما فرض عليه من الزكاة ولا يصل منه رحمه اى قرابته ولا يعمل لله فيه حقا من اطعام جايع وكسوة عار وفك اسير واعطا فى نايبه ونحو ذلك فهذا العامل على ذلك باخبث المنازل عند الله تعالى اى اخسها واحقرها عنده والرابع عبد لم يرزقه الله مالا ولا علما ينتفع به فهو يقول بنية صادقة وعزيمة قويه لو ان لى مالا لعملت فيه بعمل فلان ممن اوتى مالا فعمل فيه صالحا فهو بنيته اى فيوجر عليها ويجازى بحسبها فوزرهما سوا اى من رزق مالا فانفقه فى وجوه القرب ومن علم الله منه انه لو كان له مال لعمل به ذلك العمل فيكونان بمنزلة واحده فى الاخره

لا يفضل احدهما على صاحبه من هذه الجهة حم ت عن ابي
كبشه واسمه سعيد بن عمرو او عمرو بن سعيد وقيل
عمر او عامر بن سعيد صحابي نزل الشام الانماري بفتح الهمزة
وسكون النون وفتح الميم واخره راء نسبة الى انمار
ثلاث جدهن جد بكسر الجيم فيهما ضد الهزل وهزلهن جد
فمن هزل بشي منها لزمه وترتب عليه حكمه قال الزمخشري
والهزل واللعب من وادي الاضطراب والخفة كما ان الجد من
وادي الرزانة والتماسك النكاح فمن زوج ابنته هازلا
انعقد النكاح وان لم يقصد والطلاق فيقع طلاق الهازل
وحكي عليه الاجماع والرجعة ارتجاع من طلقها رجعيا الى
عصمته فاذا قال راجعتك عادت اليه واستحل منها ما
يستحل من زوجته وبهذا اخذ الايمة الثلاثة الشافعي وابو
حنيفة واحمد ويعضده ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا
هزوا قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين فجعل الهزو في الدين
جهلا ولن يلحق الجهل الا باهله وقال لا يصح نكاح الهازل
لان العزم محرم فلا يصح الا بجد انتهى قال ابن العربي وروي
بدل الرجعة العتق وقال ابن حجر وقع عند الغزالي العتاق بدل
الرجعة ولم اجده وخص الثلاثة بالذكر لتاكد امر الفروج
والا فكل تصرف ينعقد بالهزل على الاصح عند صحبنا ان
اذ الهازل بالقول وان كان غير ملتزم لحكمه فترتب الاحكام
على الاسباب للشارع لا للعاقد فاذا اتى بالسبب لزمه
حكمه شاء ام ابى ولا يقف على اختياره وذلك لان الهازل
قاصد للقول مريد له مع علمه بمعناه وموجبه وقصد اللفظ
المتضمن للمعنى قصد لذلك المعنى لتلازمهما الا ان يعارضه قصد
اخر كالمكره فانه قصد غير المعنى المقول وموجبه فلذلك ابطله

الرابع

الرابع د ت ه في الطلاق عن ابي هريرة قال الترمذي
حسن غريب وتعقب الذهبي اخذا من ابن القطان بان
فيه عبد الرحمن بن حبيب المخزومي قال النساي منكر
الحديث ثم اورده مما انكر عليه هذا
ثلاثة حق على الله تعالى ان لا يرد لهم اي لكل منهم
دعوة دعا بها مع توفر الاركان والشروط وصدق النية
دعوة الصايم بدل مما قبله على حذف مضاف اي دعوة
الانسان في حال تلبسه بالصوم حتى يفطر الى ان يعاطي
مفطرا او يحمل الى ان يدخل اوان افطاره وان لم يفطر
او يحمل الى ان يدخل اوان افطاره بالفعل قال في
الاذكار هكذا الرواية حتى بمثناة فوقية والمظلوم اي ان
دعوته على ظالمه مستجابة حتى اي الى ان ينتقم اي
ينتقم ممن ظلمه باليد او باللسان لانه مضطر ملهوف وقال
تعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء اي لا يجيبه
ولا يكشف ما به الا الله والمسافر اي سفرا في غير معصية
كما هو القياس الظاهر حتى اي الى ان يرجع الى وطنه لانه
مستوفز مضطر قلما يسكن الا الى الرحل والترحال وهو
على وجل من الحوادث فهو كثير الانابة الى الله تعالى فسره منفصل
عن الاغيار متعلق بالجبار فلما صفا سره اسرعت له الاجابة وحتى
في القراين كلها بمعنى الى كما قدرته البزار في مسنده عن ابي
هريرة قال الهيثمي فيه اسحق بن زكريا الايلي شيخ
البزار ولم اعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح
ثلاث دعوات بفتح العين مستجابات عند الله تعالى
اذا توفرت شروطها دعوة الصايم حتى يفطر والمراد
كامل الصوم الذي صان جميع جوارحه من المخالفات

في ابن دعاوه لطاهر وجده بمخالفه هواه ودعوه المسافر
حتى يصدر الى اهله ودعوه المظلوم على من ظلمه حتى
ينتقم منه بيدا ولسان نكتة قال الماوردي
من الاجوبه المسكته انه قيل لعلي كرم الله وجهه
كم بين السما والارض قال دعوه مستجابه
قيل كم بين المشرق والمغرب قال
مسيرة يوم للشمس فلو سأل السايل اما اختبارا
واما استبصارا فقصر عنه من الجواب ما اسكته
عق هب عن ابي هريره وفي محمد بن سليمن
الباعندي اورده الذهبي في الضعفا وقال
صدوق فيه لين ثلث دعوات
مستجابات لا شك فيهن اى في اجابتهن
دعوه المظلوم على من ظلمه وان فاجرا وفجوره
على نفسه ودعوه المسافر في سفر جايز ودعوه
الوالد لولده لانه صحيح الشفقه عليه كثير الايثار
له على نفسه فلما صحت شفقته استجيب دعوته
ولم يذكر الوالده مع ان آكديه حقها تؤذن
باقربيه دعايها الى الاجابه من الوالد لانه معلوم
بالاولى ن ش د قال المقريزي في تذكرته
يستجاب الدعا في اوقات منها عند القيام
الى الصلاه وعند لقاء العدو وفي الحرب واذا قال
مثلما يقول الموذن ثم دعا وبين الاذان والاقامه
وعند نزول المطر ودعوه الوالد لولده والمظلوم
حتى ينتصر ودعوه المسافر حتى يرجع والمريض
حتى يبرا وفي ساعه من الليل وفي ساعه من يوم

عبارة المقريزي

الجمعه

الجمعه وفي الموقف بعرفه ودعوه الحاج حتى يصدر
والغازي حتى يرجع وعند رويه الكعبه ودعا يقدم
الثنا على الله تعالى والصلاه على نبيه صلى الله عليه وسلم
ودعا الصايم مطلقا ودعاوه عند فطره ودعا الامام
العادل ودعا عبد رفع يديه الى ربه والدعا عند
خشوع القلب واقشعرار الجلد ودعا الغايب
للغايب ه عن ابي هريره عدل عن عزوه للترمذي
لانه عنده من روايه يحيى بن كثير عن ابي جعفر وابو
جعفر لا يعرف حاله ولم يروه عنه غير يحيى ذكره
ابن القطان ثلث دعوات
مبتدا مستجابات خبره لا شك فيهن اى في استجابتهن
دعوه الوالد على ولده ومثله ساير الاصول قيل ومثله
الشيخ والمعلم ودعوه المسافر حتى يرجع ودعوه
المظلوم حتى ينتصر اما المظلوم فلظلامته وقهره
واما المسافر فلغربته ووحدته واما الوالد فلرفعه
منزلته ثم الظاهر ان ما ذكر في الوالد مخصوص بما
اذا كان الوالد كافرا او عاتيا غاليا في العقوق لا يرجى
بره فلا ينافي خبر الديلمي عن ابن عمر يرفعه عجبت
انى سالت الله ان لا يقبل دعا حبيب على
حبيبه تنبيه قد ورد في التحذير من دعا المظلوم
احاديث لا تكاد تحصر ومصرع الظالم قريب لان الرب
تعالى في الدعا عليه مجيب لما جبلته من الاحتراق والانكسار
والذله والضعف بين يدي الملك الجبار وفي ساعه من
الاسحار وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلب
ينقلبون حم خد في الصلاه د ت في البر عن ابي هريره

قالت حسن انتهى والحديث رووه كلهم من
حديث ابى جعفر المدنى ويقال له المؤذن قال
المناوى وغيره ولا يعرف وقال ابن العربى فى
العارضة الحديث مجهول وربما شهدت له الاصول
ثلاث دعوات لا ترد دعوة الوالد لولده يعنى
الاصل لفرعه كما تقرر ودعوة الصايم حتى يفطر
ودعوة المسافر حتى يرجع قال هب لا ترد فى
الحديث مستجابات وقيدها بلا شك فيهن تفننا
فى التعبير لان لا ترد كناية عن الاستجابة والكناية
ابلغ من الصريح فجبر الصريح هنا بقوله لا شك
فيهن وهنا لم يحتج للجبر مع وجوده الابلغية واخذ
من هذا الخبر وما اشبهه ان الاب اولى بالصلاة
على جنازة ولده ابو الحسن بن حردويه فى الاحاديث
الثلاثيات والضيا المقدسى فى المختاره عن انس
ورواه عنه ايضا البيهقى فى السنن وفيه ابراهيم
ابن ابى بكر المروزى قال الذهبى لا اعرفه
ثلاث اعلم انهن حق اى ثابت واقع لا شك فيه ما عفا
امرؤ بدل مما قبله عن مظلمة ظلمها الا زاده الله تعالى
بها عزا فى الدارين وما فتح رجل على نفسه باب
مسئلة للناس ليعطوه من اموالهم يبتغى بها اى
بالمسئلة كثرة من حطام الدنيا الا زاده الله بها فقرا
من حيث لا يشعر وما فتح رجل على نفسه باب صدقة
اى تصدق من ماله يبتغى بها وجه الله تعالى لا رياء وسمعة
وفخرا الا زاده الله تعالى بها كثرة فى ماله واجره وسبق
ان ذكر الرجل فى هذا ونحوه ليس للاحتراز عن المراة بل هو

وصف

وصف طردى والمراد كل انسان هب عن ابى هريرة
ثلاث كلهن حق على كل مسلم اى فعلهن متأكد
على كل منهم بحيث يقرب من الواجب عيادة المريض
وان كان المرض رمدا على الاصح وان لم يكن له ثلاثة
ايام على الارجح فى فروع الشافعية وشهود الجنازة اى حضور
جنازة المسلم والمشى معه للصلاة عليه ودفنه وتشميت
العاطس اذا حمد الله بان يقول له يرحمك الله كما سبق
مفصلا فان لم يحمد الله لم يشمته لاساءته خر عن ابى
هريرة
ثلاث حق على كل مسلم
اى فعلهن متأكد عليه كما تقدم فيه الغسل
يوم الجمعة بنيتها وتقربها من ذهابه افضل والسواك
سيما للصلاة والعبادات ولحضور الجامع والطيب
اى التطيب مما تيسر من انواع الطيب فان لم
يجد شيئا منه تنظف ولو بالماء ش عن رجل من
الصحابة وابهامه غير ضار لان الصحابة رضى الله تعالى
عنهم عدول
ثلاثة خصال
من سعادة المرء المسلم فى الدنيا الجار الصالح
اى المسلم الذى لا يؤذى جاره والمسكن الواسع
اى الكثير المرافق بالنسبة لساكنه ويختلف سعة
ح باختلاف اشخاص فرب واسع لرجل ضيق
على اخر وعكسه والمركب الهنى اى الدابة السريعة
السير غير الجموح والنفور والخشن المشى الى يخاف
منه السقوط وانزعاج الاعضاء وتشويش البدن
دون ابهامه ان السوء والمسكن الضيق والمركب
الصعب من شقاوته وبذلك افصح فى رواية ابن حبان

وجعلها اربعا بزياده خصله في كل من الجهتين فاخرج
من حديث اسمعيل بن محمد بن سعد بن ابي وقاص
عن جده موفوعا اربع من السعاده المرأه الصالحه و
المسكن الواسع والجار الصالح والمركب الهني واربع
من الشقاوه الجار السوء والمراه السوء والمسكن الضيق
والمركب السوء حم طب ك عن نافع بن عبد الحرث
الخزاعي صحابي استعمله عمر رضي الله تعالى عنه على
مكة والطايف وكان فاضلا قال ك صحيح واقره
الذهبي صح ثلاث خلال من
لم تكن فيه واحده منهن كان الكلب الذي يجوز
قتله وهو في غايه المهانه والحقاره خيرا منه فضلا
عن كونه مثله ورع يحجزه عن محارم الله عز وجل
وحلم يرد به جهل الجاهل اذا جهل عليه او
حسن خلق بضم اللام يعيش به في الناس فمن
جمع هذه الثلاثه فقد رفع لعقبه علما يشهد به شاهد
القيمه وصار الناس منه في عفا وهو في نفسه في عنا
ومن وصل الى هذا المقام فقد خلف الدنيا ومن خلفها
فقد خلف الهموم والغموم اوحى الله تعالى الى موسى
عليه الصلاه والسلام انه لم يتقرب الي المتقربون
بمثل الورع عما حرمت عليهم فانه ليس من عبد يلقاني
الي يوم الا انا فتشه الحساب الا ما كان من الورعين فاني
اجلهم وادخلهم الجنه بغير حساب هب عن الحسن
البصري مرسلا ظاهر صنيع المصنف انه لم يره مسندا
لاحد وهو عجيب فقد رواه الطبراني من حديث ام
سلمة قال الهيثمي رواه عن شيخه ابراهيم بن محمد

الغيمي

وضعفه الذهبي صح ثلاث ساعات
للمرء المسلم ما دعى فيهن بدعوه الا استجيب له
بالبنا للمفعول يعني استجاب الله تعالى له ما لم يسئل
قطيعه رحم او ماثما اي ما فيه قطيعه قرابه او ما فيه
حراما وهو من عطف العام على الخاص وتلك الساعات
هي حين يؤذن المؤذن بالصلاه اي صلاه كانت
حتى يسكت يعني يفرغ من اذانه فمن عزم على
حضور تلك الصلاه استجيب دعاوه لاهتمامه بالمسارعه
الي ما امر به وحين يلتقي الصفان في الجهاد لاعلاء كلمه
الله تعالى حتى يحكم الله بينهما بنصر من شاء لا يسئل
عما يفعل قال الحليمي وذلك ورد ان ابواب
السماء تفتح عند ذلك واجدر ما يفتحها ان يكون
سببا للاجابه الدعاء وانها لا تحجب بمعنى لا تحجب لا ترد وحين
ينزل المطر من السحاب حتى يسكن اي الى ان
ينقطع ويستقر في الارض وقال الحليمي رحمه
الله تعالى لان الغيث حال نزول رحمة الله تعالى والاسترحام
في الرحمه ارجى منه في حال لا يعرف حقيقتها حل عن
عايشه صح ثلاث في نسخ ثلاثه
فيهن في روايه فيها البركه اي النمو وزياده الخير
والاجر البيع بثمن معلوم الى اجل معلوم والمعارضه
بعين مهمله وراء مهمله في خط المصنف وقال العلقمي
الى شبه اي بيع العرض بالعرض وقال ابن
حجر النسخ مختلفه هل هي المفاوضه بفاء وواو او بقاف
وراء وقد اخرجه الحربي في غريبه بعين وراء وفسره
ببيع عرض بعرض انتهى وجعله الديلمي المفارقه بقاف وراء

وقال ﷺ في عرف اهل الحجاز المضاربة واخلاط البر
الفح بالشعير المعروف للبيت اى لاكل اهل البيت
لا الخلط الذين هم عياله لا للبيع اى لا ليخلطه ليبيعه
فانه لا بركة فيه بل هو مذموم لما فيه من نوع تدليس
قد يخفى على المشترى قال الطيبي الخلال الثلاث
هضم من حقه والاولان منهما يسرى نفعهما
الى الغير وفي الثالث الى نفسه قمعا لشهوته
ه في البيع من طريق عبد الرحمن بن داود بن
صالح بن صهيب عن ابيه ابن عساكر عن صهيب
قال المولف قال الذهبي حديث واه جدا انتهى
وخرجه العقيلي من حديث بشر بن ثابت عن
عمر بن سطام عن نصير بن القاسم عن داود
ابن علي عن صالح بن صهيب عن صهيب فقال ابن
الجوزي موضوع وعبد الرحمن وعمر مجهولان وحديثهما
غير محفوظ قال في الميزان وعمر بن سطام له
سند مظلم المتن باطل وفي اللسان قال العقيلي
اسناده مجهول وحديثه غير محفوظ ثم رواه
بهذا اللفظ ﷺ ثلاث من النبات فيهن
شفاء من كل داء من الادواء الا السام اى الموت فانه لا
دواء له البتة السنا بالقصر نبت معروف شريف قالوا
الغاية قريب الاعتدال يسهل الصفرا والسودا ويقوى
القلب والسنوت بفتح السين افصح العسل او الرب
او الكمون او التمر او الرازيانج او الشبت وكل منها نفعه
عظيم ظاهر كذا وساق المصنف هذا الحديث فقال اولا
ثلاث ثم ذكر ثنتين وقد كنت توهمت ان فيه خللا

الشفاء والسنوت

١٠٦

قال راوي الحديث حفظت الثنتين ونسيت الثالثة

من النساخ حتى وقفت على نسخة المصنف التي بخطه فوجدته
بهذا اللفظ لا زيادة ولا نقص عن انس بن مالك
ثلاث لازمات اى ثابتات دائمات لامتى سوء الظن
بالناس ان لا يظن بهم الخير والحسد لذوى النعم على
ما منحهم الله تعالى والطيرة بكسر الطاء وفتح الياء
وقد تسكن التشاوم فقيل ما يذهبهن يا رسول الله
فقال اذا ظننت فلا تحقق الظن وتعمل بمقتضاه
بل توقف عن القطع به والعمل بموجبه وان حسدت فاستغفر
الله تعالى اى تب اليه من اعتراضك عليه في تصرفه وخلقه
فانه حكيم لا يفعل شيئا الا لحكمة واذا تطيرت من شيء
فامض لمقصدك ولا ترجع كما كانت الجاهلية تفعل
فان ذلك لا تاثير في جلب نفع ولا دفع ضر تنبيه
اشار بهذا الحديث الى ان هذه الثلاثة من امراض القلب
التي يجب التداوى منها وان علاجها ما ذكر فمخرجه من سوء
الظن ان لا يحققه بقلبه ولا بجارحه اما تحقيقه بالقلب
فبان يصمم عليه ولا يكرهه ومن علاماته ان يتفوه
به فبان يعمل بموجبه فيها والشيطان يلقى للانسان
ان هذا من فطنتك وان هذا المومن ينظر بنور الله
تعالى وهو اذا اساء الظن ناظر بنور الشيطان وظلمته
اما اذا اخبرك به عدل فظننت صدقه فانت معذور
ابو الشيخ في كتاب التوبيخ عن حارثة بن النعمان
ابن نفع بن زيد من بنى مالك بن النجار من فضلاء
الصحابة شهد بدرا قال الهيثمي فيه اسمعيل
ابن قيس الانصارى ضعيف ﷺ
ثلاث لم تسلم منها هذه الامة حتى امة الاجابة

سوء الظن والحسد والطيرة

الحسد الخلق والظن بالناس سوءا والطيرة اى التطير
يعنى التشأوم الا انبئكم بالمخرج منها قالوا اخبرنا
يا رسول الله قال اذا ظننت فلا تحقق مقتضى ظنك
واذا حسدت احدا فلا تبغ اى ان وجدت فى قلبك شيأ فلا
تعمل به واذا تطيرت فامض لان الحسد واقع فى النفس
كانها مجبولة عليه فلا تلام فيه فاذا استرسلت فيه بمقالها
وفعالها كانت باغية وينبغى للحاسد ان يرى ان حرمانه من
تقصيره ويجتهد فى تحصيل ما به صار المحسود محسودا لا
فى ازالة حظه فان ذلك مما يضره ولا يفيده ذكره القاضى
وقال الغزالى اذا ايس الانسان ان ينال مثل تلك
النعمة وهو يكره تخلفه ونقصانه فلا محالة يحب زوال
النقص وانما يزول بان ينال مثلها او تزول نعمة
المحسود فاذا انسد احد الطريقين لا ينفك القلب
عن شهوة الاخر فاذا زالت نعمة المحسود كان اشهى عنده
من دوامها وبزوالها يزول تخلفه ويقدم غيره وهذا لا ينفك
القلب عنه فان كان لو رد الامر لاختياره سعى فى ازالة النعمة
عنه فهو الحسد المذموم وان كان تزعه التقوى عن
ازالة ذلك عفى عنه فيما يجده من طبعه من ارتياح الى
زوال نعمة محسوده مهما كان كارها لذلك من نفسه
بعقله ودينه وهذا هو المعنى بالخبر رسته فى كتاب
الايمان له عن الحسن مرسلا وهو البصرى الامام المشهور
بضم الراء وسكون المهملة وفتح المثناه لقب عبد الرحمن
ابن عمر الاصفهانى الحافظ صح ثلاث
لن تزلن فى امتى التفاخر بالاحساب هذا ورد للمبالغة
فى التحذير والزجر عما استحكم فى الطبع من الافتخار

بالا

فلا تحقق

عنهم

بالآباء والاتكال عليهم والمسارعة الى السعادة انما هى بالاعمال
لا بالاحساب وما الفخر بالعظم الرميم وانما فخر الذى يبغى
والنياحة على الميت كداب اهل الجاهلية والانواء قال
الزمخشرى هى ثمانية وعشرون نجما معروفة المطالع فى
ازمنة السنة كلها يسقط منها فى ثلاثة عشر ليلة نجم
فى المغرب مع طلوع الفجر ويطلع اخر مقابلة فى المشرق من
ساعته وانقضا هذه النجوم مع انقضا السنة فكانوا
اذا سقط نجم وطلع الاخر قالوا لا بد من رياح ومطر
فينسبون كل غيث يكون عند ذلك الى النجم الساقط
فيقولون مطرنا بنوء الثريا والدبران والسماك والنوء
من الاضداد فسمى به النجم اما الطالع او الساقط انتهى
ناشر قال الخطيب البغدادى رضى الله تعالى عنه
لقى منجم رجلا فقال المنجم كيف اصبحت قال اصبحت
ارجو الله واخافه واصبحت ترجو المشترى وتخافهما فنظمه
بعضهم فقال اصبحت لا ارجو ولا اختشى سوى الجبار فى الدنيا
ويوم الحشر وانت تخشى ما تقدر انه ياتى به زحل
وترجو المشترى شتان ما بينى وبينك فالتزم
طرق النجاه وخل طرق المنكر ع عن انس
ورواه عنه البزار ايضا قال الهيثمى ورجاله ثقات
ثلاث لو يعلم الناس ما فيهن ما اخذن الا بسهمه
اى بقرعة فلا يتقدم اليها الا من خرجت له القرعة حرصا
على ما فيهن من الخير الاخروى والبركة اى الزياده فى
الخير التاذين بالصلاة فان المؤذن يغفر له مد صوته
ولا يسمعه انس ولا جن ولا شئ الا شهد له به يوم القيمة
والتهجير اى التبكير بالجماعات اى المحافظة على حضورها

الفخار لنفسه

في اول الوقت والصلاة في اول الصفوف اي
الصف المقدم منها وهو الذي يلي الامام وقد ورد
في فضله نصوص لا تكاد تحصى ابن النجار في التاريخ
عن ابي هريرة ورواه عنه ايضا باللفظ المذكور ابو
الشيخ وغيره وقال الديلمي وفي الباب علي وغيره
ثلاث ليس لاحد من الناس فيهن رخصة
اي في تركهن بر الوالدين مسلما كان او كافرا
يحتمل تقييده بالمعصوم ويحتمل خلافه والوفا بالعهد
لمسلم كان او كافر فيه الاحتمالان المذكوران
واداء الامانة لمسلم كان او كافر فيه ما في قبله
هب عن علي امير المومنين كرم الله وجهه وفيه
اسمعيل بن ابان فان كان هو الغنوي الكوفي
فهو كما قال الذهبي كذاب وان كان الوراق
فثقة ثلاث معلقات بالعرش
اي عرش الرحمن الرحم معلقة به تقول اللهم اني
بك فلا اقطع اي اعوذ بك من ان يقطعني قاطع
يريد الله والدار الاخرة والامانة معلقة به تقول
اللهم اني بك فلا اختان اي اني اعوذ بك من ان
يخونني خاين بخيانة والنعمة متعلقة به تقول
اللهم اني بك فلا اكفر اي اعوذ بك ان يكفرني
المنعم عليه الذي يخاف الله قال العارف ابن
ادهم اذا اردت معرفة الشيء بفضله فاقلبه بنقيضه
فاقلب الامانة خيانة والصدق كذبا والايمان كفرا تعرف
فضل ما اوتيت فالحذر الحذر قال العارف المحاسبي
رضي الله عنه ثلاثة عزيزة او معدومة حسن وجه مع

صيانة وحسن خلق مع ديانة وحسن اخاء مع امانة
هب وكذا البزار عن ثوبان بضم الثاء بضبط المص
قال العلاي حديث غريب فيه يزيد بن ربيعة
الرحبي ضعيف متكلم فيه انتهى وقال الهيثمي
فيه يزيد بن ربيعة متروك
ثلاث منجيات من عذاب الله تعالى خشية الله
اي خوفه تعالى في السر والعلانية والعدل في الرضى
والغضب العادل من لا يميل في الهوى فيجور في
الحكم والقصد في الفقر والغنى اي التوسط فيهما
وثلاث مهلكات اي يودين فاعلهن في الهلاك
هوى متبع وشح مطاع قال ابن الاثير هو ان
يطيعه صاحبه في منع الحقوق التي اوجبها الله تعالى عليه
في ماله يقال اطاعه يطيعه فهو مطاع وطاع له
يطوع ويطيع فهو طايع اي اذعن واقر والاسم
الطاعة واعجاب المرء بنفسه قال القرطبي
وهو ملاحظته لها بعين الكمال والاستحسان مع
نسيان منة الله تعالى فان رفع على الغير واحتقره فهو
الكبر قال الغزالي احذرك ثلاثا من خبايث
القلب هي الغالبة على متفقهة العصر وهي مهلكات
وامهات لجملة من الخبايث سواها الحسد والريا
والعجب فاجتهد في تطهير قلبك منها فان عجزت عنه
فانت عن غيره اعجز ولا تظن انه يسلم لك نية صالحة
في تعلم العلم وفي قلبك شيء من الحسد والريا والعجب
واما الحسد فالحسود هو الذي يشق عليه انعام الله
تعالى على عبد من عباده بمال او علم او محبة او حظ حتى

يحب زوالها عنه وان لم يحصل له شئ فهو
المعذب الذى لا يرحم فلا يزال فى عذاب فالدنيا
لا تخلو عن كثير من اقرانه فهو فى عذاب فى الدنيا
الى موته ولعذاب الاخره اشد واكبر واما الهوى
المتبع فهو طلب المنزله فى قلوب الخلق لتنيل
الجاه والحشمه وفيه هلك اكثر الناس واما العجب
فهو الدا العضال وهو نظر العبد الى نفسه
بعين العز والاستعظام ونظره لغيره بعين
الاحتقار ونحوه ان يقول انا وانا كما قال ابليس
ونتيجته فى المجالس التقدم والترفع وطلب التصدر
وفى المحاوره الاستنكاف من ان يرد كلامه وذلك مهلك
مهلك للنفس فى الدنيا والاخره وقال الزمخشرى
الاعجاب وهو فتنة العلما واعظم بها من فتنه وقال فى
العوارف وما نقل عن جمع كبار من كلمات موذنه بالاعجاب
فهو لبقايا السكر وانحصارهم فى مضيقه وعدم خروجهم
لفضا الفقر فى ابتدا امرهم فانه اذا احترق صاحب البصيره نظره
علم انه من استراق النفس عند نزول الوارد على القلب والنفس
عند الاستراق المذكور تظهر بصفتها فتصدر عنها تلك الكلمات
كقول بعضهم ما تحت خضرا السما مثلى وقول بعضهم اسرجت
والجمت وطفت فى اقطار الارض وقلت هل من
مبارز فلم يخرج الى احد فهذا كله يطفح عليهم
حال السكر فيحتمل ابو الشيخ فى التوبيخ وكذا
البزار وابو نعيم والبيهقى والطبرانى كلهم عن انس
قال الحافظ العراقى سنده ضعيف
ثلاث مهلكات اى موقعات بفاعلها فى الهلاك

وثلاث

وثلاث منجيات لفاعلها وثلاث كفارات لذنوب
فاعلها وثلاث درجات اى منازل فى الاخره فاما المهلكات
فشح مطاع اى بخل يطيعه الناس فلا يودون الحق
وقال الراغب خص المطاع لينبه ان الشح فى النفس
ليس مما يستحق به ذم اذ ليس هو من فعله وانما يذم
بالانقياد له وهوى متبع بان يتبع كل احد ما يامره به
هواه واعجاب المرء بنفسه اى تحسين كل احد
نفسه على غيره وان كان قبيحا قال القرطبى
واعجاب المرء بنفسه هو ملاحظته لها بعين الكمال
مع نسيان والاعجاب وجدان شئ حسنا قال تعالى
فى قصه قارون قال انما اوتيته على علم عندى
قال الله تعالى فخسفنا به فثمره العجب الهلاك قال
الغزالى ومن افات العجب انه يحجب عن التوفيق والتاييد
من الله تعالى فان المعجب مخذول فاذا انقطع عن العبد
التاييد والتوفيق فما اسرع ما يهلك قال عيسى
عليه الصلاه والسلام يا معشر الحواريين كم من سراج
قد اطفاته الريح وكم من عابد افسده العجب واما
المنجيات فالعدل فى الغضب والرضى والقصد
فى الفقر والغنى وخشيه الله فى السر والعلانيه
قدم السر لان تقوى الله فيه اعلا درجة من العلن
لما يخاف من شوب رويه الناس وهذه درجه المراقبه
وخشيته فيما تمنع من ارتكاب كل منهى وتحثه على فعل
كل مامور فان حصل للعبد غفله عن ملاحظة خوفه
وتقواه وارتكب مخالفه مولاه لجا الى التوبه ثم داوم
الخشيه واما الكفارات جمع كفاره وهى الخصله

التى شانها ان تكفر اى تستر الخطئة وتمحوها فانتظار الصلاة بعد الصلاه ليصليها فى المسجد واسباغ الوضو فى السبرات
جمع سبره بسكون الموحده وهى شده البرد كسجده وسجدات
ونقل الاقدام الى الجماعات اى الصلاه مع الجماعة واما الا
فاطعام الطعام للجايع وافشاء السلام بين الناس من
من عرفته ومن لم تعرفه والصلاه بالليل والناس
نيام اى التهجد فى جوف الليل حال غفلة الناس و
استغراقهم فى لذة النوم وذلك هو وقت الصفا
وتنزلات غيث الرحمه واشراق الانوار طس وكذا ابو
نعيم عن ابن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قال
العلاى سنده ضعيف وعده فى الميزان من المناكير
قال الهيثمى فيه ابن لهيعة ومن لا يعرف ثلاث
ثلاث من كن فيه فهو منافق اى حاله يشبه حال المنافق
وان صام رمضان وصلى الصلوات المفروضة وحج البيت
واعتمر اى اتى بالعمره وان عمل اعمال المسلمين من صلاه
وصوم وحج واعتمار وغيرها من العبادات وهذا الشرط
اعتراضى وارد للمبالغة لا يستدعى الجواب ذكره الزمخشرى
وقال انى مسلم اذا حدث كذب فى حديثه واذا
وعد اخلف فيما وعد واذا ائتمن خان فيما جعل امينا
عليه وقد سبق الكلام على هذا مستوفى بما منه انه ليس
الكلام فيمن لم يتمكن منه هذه الخصال انما المراد من
صارت هجيراه وديدنه وشعاره لا ينفك عنها بدليل
قرن الجملة الشرطية باذا الدالة على تحقق الوقوع رسته
فى كتاب الايمان وابو الشيخ فى كتاب التوبيخ كلاهما
عن انس بن مالك ورواه عنه ايضا ابو يعلى باللفظ

الدبور

الدبور لكن بدون حج واعتمر والباقى سواء فلو عزاه له
ثم قال وزاد فلان وحج واعتمر لكان احسن واجود
ثلاث من الايمان اى من قواعد الايمان وشواهد اهله
الحيا بحا مهمله ومثناه تحتيه والعفاف والعى والمراد
به عى اللسان عن الكلام عند الخصام غير عى الفقه
اى الفهم والعلم فان العى عنهما ليس من اصل
الايمان بل محض النقص والخسران وهن مما ينقص
من الدنيا لان اكثر الناس لا حيا عندهم فمن استحيا
منهم ضيعوه والعفاف ليس من شانهم فمن قصر
منهم فى الخصام خصموه وهن يزدن فى الاخره
اى فى عمل الاخره الذى لا معول عند كل ذى لب الا عليه
وما يزدن فى الاخره اكثر مما ينقص فى الدنيا وللاخرة
خير لك من الاولى وثلاث من النفاق اى من علامات
النفاق وشان اهله البذاء والفحش فى القول والفحش فى
الفعل والشح الذى اشد البخل وهن مما يزدن فى
الدنيا لكونهن طباع اهلها وينقصن من الاخره لما فيهن
من الوزر وارتكاب الاصر وما ينقص من الاخره اكثر
مما يزدن فى الدنيا رسته عن عون بفتح المهمله
واخره نون ابن عبد الله بن عتبه بلاغا وهو الهذلى
الكوفى الزاهد الفقيه تابعى جليل وقيل روايته عن الصحب
مرسله قال الذهبى وثقوه هب ثلاث
اى صوم ثلاث من كل شهر زاد النسائى ايام البيض
ورمضان الى رمضان فهذا صيام الدهر قال بعض
الكملا اشاره الى مجموع صوم ثلاثه ايام وصوم رمضان
ادخل الفا فى الخبر لكون المبتدا نكره موصوفه او الفا

زايده

واعترض بانه صح خبر صوم ثلاثة ايام من كل شهر صوم
الدهر فما فائده اضافه رمضان اليه مع ان قوله الى رمضان
يصير مستدركا على توجيهه فالاقرب تعلق قوله الى
رمضان بمحذوف خبر لرمضان اى صوم رمضان الى
رمضان ولايبعد ان يعطى الله تعالى بمجرد صوم رمضان
ثواب سنه تفضلا م دن كلهم في الصوم عن ابى قتاده
ولم يخرج البخارى عن ابى قتاده شيا صح
ثلاث هن فريضه لازمه ولفظ روايه الحاكم فرايض
وهن لكم تطوع الوتر وركعتا الضحى والوتر والفجر
قال ابن حجر يلزم من قال به دوان وقع في كلام بعض
السلف ووقع في كلام الامدى وبن الحاجب وقد
ورد ما يعارضه انتهى اقول اخشى ان يكون
ذلك تحريفا فان الذى وقفت عليه بخط الحافظ الذهبى
في تلخيص المستدرك النحر بالنون وحا مهمله لا بفا
وجيم ولعله هو الصواب فلينظر حم ك في الوتر عن
ع عن يحيى بن ابى حيه عن عكرمه عن بن عباس
قال الذهبى ما تكلموا عليه وهو حديث منكر ويحيى
ضعفه النسايى والدارقطنى وقال بن حجر ولفظ
روايه احمد وركعتا الفجر بدل الضحى ومداره على ابى
جناب الكلبى عن عكرمه وابو جناب ضعيف ومدلس
وقد عنعنه وقد اطلق الايمه على هذا الحديث الضعف
كاحمد والبيهقى وبن الصلاح وبن الجوزى والنووى
وغيرهم وخالف ك فخرجه في مستدركه لكن لم
يتفرد به ابو جناب بل تابعه اضعف منه وهو جابر الجعفى
انتهى وقال في موضع اخر الحديث ضعيف من جميع

طرقه وقال في موضع فيه ابو جناب ضعيف وله
طرق اخرى فيها مندل واخرى فيها وضاح بن يحيى واخرى
فيها جابر الجعفى والكل ضعفا وقال في موضع اخر
حديث غريب اورده بن عدى في منكرات بن جناب
بجيم ونون خفيفه وموحده وقد ضعفوه ش
ثلاث وثلاث وثلاث اى اعدهن وابين حكمهن
وثلاث لا يمين فيهن اى بعمل بمقتضاها بل اذا وقع
الحلف ينبغى الحنث والتكفير لا يجب فيهن يمين
وثلاث الملعون فيهن وثلاث اشك فيهن فلا
اجزم فيهن بشى فاما الثلاث الذى لا يمين فيهن
فلا يمين للولد مع الوالد اى لو كانت يمين الولد يحصل
بسببها للوالد نحو اذا طلب للولد ان يكفر عن يمينه
لرضى والده فعوله فلا يمين اى لا يستمر على ما يقتضيه
يمينه وكذا يقال في قوله ولا المراه مع زوجها
فاذا حلفت على شى يتاذى به فتحنث وتكفر ولا
المملوك مع سيده فاذا حلف المملوك على فعل شى
او تركه وتاذى به سيده فيحنث ويكفر بالصوم لكن
لا طاعه للمخلوق في معصيه الخالق في كل ذلك واما
الملعون فيهن فملعون من لعن والديه اى يعود
لعنه عليه وملعون من ذبح لغير الله كالاصنام
وملعون من غير تخوم الارض بضم المثناه الفوقيه
وخا معجمه اى حدودها جمع تخم بفتح فسكون
واما التى اشك فيهن فعزير لا ادرى اكان نبيا
ام لا ولا ادرى الغن تبعا ام لا وهذا قبل علمه
بانه كان اسلم بدليل ما سيجى في حديث لا تسبوا

اى الفعل الملعون فاعله موجود فيهن مع

وفي رواية لا تلعنوا تبعا فانه كان قد اسلم وهو تبع الحميري
كان مؤمنا وقومه كافرين فلذلك ذمهم الله تعالى ولم
يذمه ولا ادري الحدود التي تقام على اهلها في الدنيا
كفارة لاهلها في العقبى ام لا وهذا قاله
قبل علمه بانها كفارة لها فقد صح عند احمد وغيره خبر
من اصاب ذنبا فاقيم عليه حد ذلك الذنب فهو كفارة
وظاهره التكفير وان لم يتب وعليه الجمهور واستشكل
بان قتل ليس بكفارة واجيب بان الخبر خص باية ان الله
لا يغفر ان يشرك وظاهر الخبر ان القاتل اذا قتل سقط
عنه المطالبة في الاخرة واباه جماعة الاسماعيلي بكسر
الهمزة وسكون المهملة وفتح الميم وكسر العين المهملة
نسبة الى جده اسمه اسماعيل في معجمه وابن عساكر
في تاريخه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه حسن
ثلاث لا تؤخرن الصلاة اذا انت اي دخل وقتها
قال ابن سيد الناس روينا بمثناتين فوقيتين وروي
آنت بنون ومد بمعنى جاءت وحضرت وقال التوربشتي
اكثر المحدثين على انه بمثناتين فوقيتين وهو تصحيف
وانما المحفوظ من ذوي الاتقان آنت على زنة حانت
والجنازة اذا حضرت فاذا حضرت المصلي فلا تؤخر لزيادة
المصلين ولا غيره للامر بالاسراع بها نعم ينبغي انتظار الولي
ان لم يخف تغيره قال المظهر وفيه ان الصلاة على
الجنازة لا تكره في الاوقات المكروهة وفي تحفة الالباب
ان بلاد بلغار يشتد بردها فتصير الارض كالحديد لا يمكن الدفن
فيها الا بعد الشتاء بثلاثة اشهر والايم اذا وجدت كفوا فانه
لا يؤخر تزويجها ندبا قال الطيبي وجمع تعجيل الصلاة

والجنازة والايم في قرن واحد لما يشملها من معنى اللزوم
فيها ونقل محلها عن من لزم عليه مراعاتها والقيام بحقها
وهذا الحديث فيه قصة وهي ما اخرجه ابن دريد والعسكري
ان معاوية قال يوما وعنده الاحنف ما يعدل الاناة
شيء فقال الاحنف الا في ثلاث تبادر بالعمل الصالح
اجلك وتعجل اخراج ميتك وتنكح كفوا ايمك فقال
رجل انا لا نفتقر في ذلك الى الاحنف قال فلم قال
انه عندنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا علي
كرم الله وجهه فذكره ت في الصلاة ك في النكاح و
صححه عن علي امير المؤمنين قال ت غريب وليس
سنده بمتصل وهو من رواية وهب عن سعيد بن عبد
الله الجهني عن محمد بن عمر بن علي عن ابيه قال الذهبي
وسعيد مجهول وقد ذكره ابن حبان في الضعفاء انتهى
وجزم في تخريج الهداية بضعف سنده وقال في
تخريج الرافعي عند رواه ك من هذا الوجه فجعل محل سعيد
ابن عبد الرحمن الجمحي وهو من اغاليط الفاحشة انتهى
ولما رواه البيهقي في سننه عن سعيد بن عبد الله هذا
قال في الباب احاديث كلها واهية امثلها هذا
وبه عرف ما في جزم الحافظ العراقي بحسنه وما في قول
المناوي رجاله ثقات حل ثلاث لا ترد
اي لا ينبغي ردها الوسائد جمع وسادة المخدة والدهن
قال الترمذي يعني بالدهن الطيب واللبن قال
الطيبي يريد ان يكرم الضيف بالطيب والوسادة واللبن
ولا يردها فانها هدية قليلة المنة فلا ينبغي ردها وانشد
بعضهم ؛ قد كان من سيرة خير الورى ؛ صلى عليه الله طول الزمن ؛

الا بورد الطيب والمشكاة والمحد ايضا بالحاء واللين
ت في الاستيذان عن ابن عمر بن الخطاب
وقال غريب وفي الميزان عن ابي حاتم هذا الحديث
منكر وقال العقيلي حديث معلول رواه الترمذي
وذكر علته ولا احفظ الان ما قيل فيه الا انه رواية
عبد الله بن مسلم بن حبيب عن ابيه عن ابن عمر
وقال ابن حبان اسناده حسن لكنه ليس على
شرط البخاري ثلاث لا يجوز
اللعب فيهن لكون هزلهن جد الطلاق والنكاح والعتق
في رواية بدله الرجعة قال ابن حجر وهذا هو المشهور
فيه انتهى فمن طلق او تزوج او زوج او عتق هازلا نفذ
له وعليه طب عن فضالة بن عبيد الانصاري قال
الهيثمي فيه ابن لهيعة وبقية رجاله رجال الصحيح
قال ابن حجر وفيه رد على النووي انكاره على الغزالي
ايراد اللفظ قائلا المعروف الخبر المار ثلاث جدهن الخ
ثلاث اصله ثلاث خصال بالاضافة حذف المضاف اليه
ولهذا جاز الابتدا بالنكرة لا يحل لاحد من الناس ان يفعلهن
وان ما بعدها بتقدير المصدر الذي هو الفاعل تقديره لا يحل
لاحد فعلهن لا يؤم رجل اي ولا امراة النسا قوما فيخص
منصوب بان المقدرة لوروده بعد النفي على حد لا يقضى
عليهم فيموتوا نفسه بالدعا دونهم في رواية بدعوة فتخصيص
الامام نفسه بالدعا مكروه فيندب له ان ياتي بلفظ الجمع
في نحو القنوت قال ابن رسلان رحمه وكذا التشهد
ونحوه من الادعية فان فعل اي خص نفسه بالدعا فقد
اي حقيقة خانهم لان كل ما امر به الشارع فهو امانة فتركه

خيانة ولا ينظر بالرفع عطفا على يوم في قعر بكسر فسكون بيت
اي صدره وفي المصباح قعر الشي نهاية اسفله قبل ان يستاذن
على اهله فيحرم الاطلاع الخ في بيت الغير بغير اذنه فان
فعل اي اطلع فيه بغير اذنهم فقد دخل اي فقد ارتكب
اثم من دخل البيت ولا يصلي بكسر اللام المخففة مضارع
والفعل في معنى النكرة والنكرة في معرض النفي تعم فتشمل
صلاة فرض العين والكفاية والسنة فلا يفعل شيئا منها وهو
حقن اي حاقن اي حابس للبول كالحاقب للغايط والحازق
الذي خف ضيق حتى يتخفف بفتح المثناة التحتية وشناه فوقية
اي يخفف نفسه باخراج الفضلتين لئلا يوذيه بقاؤه وفي
معناه الريح ونحوه لا في الطهارة بلفظه ت في الصلاة بمعناه
كلاهما عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورواه
عنه ابن ماجه مع اختلاف يسير لفظي صح
ثلاث لا يحاسب بهن العبد الفاعل لهن ظل خص
بضم المعجمة وكسرة يشد بها صلبه وثوب يواري
به عورته قال في الفردوس الخص من قصب وقيل
مكتوب في التوراة يا ابن ادم كسرة تكفيك وخرقة تواريك
وجحر يؤويك حم في كتاب الزهد له هب كلاهما عن
عن الحسن البصري مرسلا ثم قال اعني البيهقي
هكذا جا مرسلا وهو مرسل جيد انتهى ورواه الديلمي
عمن له صحبة وبعضده ما خرجه هو ايضا عن الحسن
ابن علي وعثمان مرفوعا ثلاث ليس على ابن ادم فيهن حساب
طعام يقيم صلبه وبيت يكنه وثوب يواري عورته فما
فوق ذلك فيه حساب صح ثلاث لا يفطرن
الصايم اذا وقع في الصوم الحجامة فلو حجم نفسه او حجمه غيره

بانه لم يفطر لكن الاولى تركه وخبر افطر الحاجم والمحجوم
منسوخ او موءول والقي ممن ذرعه القئ اى سبقه قهرا
لا يفطر مطلقا ولا قضا والاحتلام فمن نام نهارا فاحتلم
فانزل لم يفطر يبطل صومه فلا قضا عليه قال
الحافظ العراقى فيه ان الحجامه لا تفطر الصايم قال
ابن العربى وكنت مترددا فيه لكثره المعارضات فى
الروايات حتى اخبرنى القاضى ابو المطهر بحديث افطر
الحاجم والمحجوم فرايت حديثا عظيما ودجالا وسندا
صحيحا فكنت تاره احمله على لفظه وتاره اتاوله وتنزاما
فى الخواطر حتى قرات على ابى الحسين بن المبارك فذكر
باسناده حديث انس مر النبى صلى الله عليه وسلم
بجعفر بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه وهو يحتجم فقال
افطر هذان ثم رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد فى الحجامه للصايم وهذا نص فيه ثلاث فوايد
تسميه المحتجم وثبوت خطر الحجامه ومنعها للصايم
وثبوت الرخصه بعد الحظر ت وكذا البيهقى عن
ابى سعيد الخدرى قالت هذا غير محفوظ وعبد
الرحمن بن زيد بن اسلم مضعف والمشهور عن عطا
مرسلا واورده فى الميزان فى ترجمه عبد الرحمن من حديث
ابى سعيد ونقل عن جمع تضعيفه وعن توثيقه وقال
ابن حجر رحمه الله تعالى وفى الباب موصولا عن ابن عباس
عن البزار بسند معلول وعن ثوبان عن الطبرانى
وهو ضعيف ثلاث لا يعاد
صاحبهن اى لا تندب اعادته لا انه لا تجوز الرمد
اى وجع العين وصاحب الفرس اى الذى به وجع الفرس

او غيره

او غيره من الاسنان وصاحب الدمل اى الذى به دمل
اى خراج صغير وان تعددلان هذه من الالام التى لا
ينقطع صاحبها بسببها غالبا وهذا صريح فى ان وجع
العين ليس بمرض وبه تمسك قوم وذهب اخرون الى
انه مرض وعليه مالك فانه سيل عمن به صداع شديد
فقالوا هو من الافطار فى سعه فقالوا لا تندب عيادته لكونه
عائده قد يرى ما لا يراه هو وتعقب بانه امر خارجى قد ياتى
مثله فى بقيه الامراض كالمغمى عليه قال فى المطامح فجعله
مرضا انتهى ويشهد له ما فى ابى داود وصححه الحاكم عن زيد
ابن ارقم ان المصطفى صلى الله عليه وسلم عاده من وجع
بعينيه وهو عند البخارى رحمه الله تعالى فى الادب المفرد وقيل
انه وبه اخذ انك فعيه وحملوا الحديث على الغالب من
عدم الانقطاع لذلك وابن عدى عن ابى هريره رضى الله
تعالى عنه قال البيهقى فى الشعب حديث ضعيف
وقال الهيثمى فيه مسلمه بن على الخشنى وهو
ضعيف انتهى وقال ابن حجر هذا الحديث صحح البيهقى
وقفه على يحيى بن ابى كثير وذلك لا يوجب الحكم بوضعه
اذ مسلم لم يخرج بكذب فجزم ابن الجوزى بوضعه وهم
ثلاث لا يمنعن اى لا يجوز لاحد منعهن الماء اى ماء البير
المحفوره فى موات فماؤها مشترك بين والحافر كاحدهم
فان حفرها بملك او موات للتملك ملكه او للارتفاق فهو
اولى به حتى يرتحل وفى جميع الحالات يجب عليه بذل الفاضل
عن حاجته للمحتاج والكلاء بالهمز والقصر النبات اى المباح
وهو النابت فى موات فلا يحل لاهل الماشيه من رعيه لانه
مجرد ظلم اما كلا نبت فى ارض ملكها بالاحيا فمذهب

الا فعيه حل بيعه والنار يعنى الاحجار التى تورى فلا
يمنع احد من الاخذ منها اما نار يوقدها الانسان فله منع
من اخذ جذوة منها لا ان ياخذ منها مصباحا او يدنى
منها ضغثا اذ لا ينقصها كذا ذكره جمع وقال صاحب
العده منا الوضوء من نار الحطب مصباح بصحراء لم يمنع من
ينتفع بها ولو جمع الحطب ملكه فان اضرمه نارا فله منع
غيره منها ه عن ابى هريرة قال الحافظ العراقى رضى الله
تعالى عنه سنده صحيح حل ثلاث يجلين
البصر بضم اوله وشد اللام النظر الى الخضرة اى الى الزرع
الاخضر او الى الشجر او الى كل اخضر والى الماء الجارى خرج به
الراكد كبركة والى الوجه الحسن اى عند ذوى الطباع
السليمة والسلايق المستقيمة ويحتمل عند الناظر
ك فى تاريخه تاريخ نيسابور عن محمد بن احمد بن هرون
الـفعى عن احمد بن عمر الزنجانى عن ابى البخترى وهب بن
وهب عن جعفر بن محمد الصادق عن ابائه عن على
امير المومنين رضى الله تعالى عنه قال ابن الجوزى باطل
موضوع ووهب كذاب والـفعى والربوندى ليس بشى
قال الحاكم حدث عن قوم لا يعرفون فقلت له ان
احمد بن عمر ما خلق بعد انتهى ولم يتعقبه المولف
بان له ورد من طريق اخر وهو يعنى فى قوله وعن ابن عمر
اى عن محمد بن احمد الوراق عن على بن محمد القبابى
عن عبد الله بن عبد الوهاب الخوارزمى عن يحيى بن ابى بكر
المقابرى عن شعيب بن حرب عن مالك بن مغول
عن طلحة بن مصرف عن نافع عن ابن عمر قال المولف
رجاله من شعيب فصاعدا رجال الصحيح والخوارزمى

قال ابو نعيم فى حديثه نكارة ابو نعيم فى كتاب
الطب النبوى عن محمد الانماطى عن محمد الاهوازى
عن النعمان بن احمد عن محمد بن حرب عن عباد بن يزيد
عن سليمن عمرو النخعى عن منصور بن عبد الرحمن
الحجى عن امه صفيه عن عايشه رضى الله تعالى عنها
اورده المولف فى مختصر الموضوعات وقال سليمن
النخعى كذاب الخرايطى فى كتاب اعتدال القلوب
فى التصوف عن احمد بن الهيثم الكندى عن محمد بن
زكريا عن محمد بن يحيى النسابورى عن عيسى بن
ابراهيم البركى عن حماد بن حميد الطويل عن ابى
الصديق الناجى عن ابى سعيد الخدرى قال
المولف حماد بن سلمة وهو ومن فوقه من رجال
الصحيح وعيسى البركى روى له ابو داود ووثق
ومحمد بن يحيى هو الذهلى شيخ قال اعنى المولف
وبمجموع هذه الطرق يرتقى الحديث عن درجة الوضع
ثلاث يردن فى قوة البصر الكحل بالاثمد اى
التكحل بالكحل الاسود المشهور والنظر الى الخضرة
فى الاحتمالات المتقدمة والنظر الى الوجه الحسن
على ما سبق قال السخاوى كان الناس يلبس
الاخضر من الثياب ويقول ان الاخضر مما يزيد فى قوة
البصر تتمة قال فى اللسان وروى جعفر
ابن على الدقاق رضى الله تعالى عنه عن الحسين بن سهل
العسكرى عن ابيه عن يحيى بن اكتم قال دخلت
على المامون والعباس ابنه عن يمينه وكان من احسن
الناس فجعلت اتامله فنظر الى المامون فزجرنى

قلت يا امير المومنين حدثني عبد الرزاق عن معمر عن
ايوب السختياني عن نافع عن ابن عمر رفعه النظر
الى الوجه المليح يجلو البصر وان في بصري ضعفا اردت
ان اجلوه قال شعرا انشا يقول

الا لله در ذكاي قاضي ، رقته المرد بالحدق المراض
يحن اذا راى وجها مليحا ، ويغلط في الحديث المستفاض

قال في اللسان هذا موضوع ابو الحسن الفرا بفتح
الفا وشده الراء نسبه الى خياطه الفرا وبيعها في فوائده
تخريج السلفي عن احمد بن الحسن الشيرازي عن الحسن
ابن محمد الاهوازي عن الحسين بن محمد البيع عن محمد
المحدث عن جعفر الطرايفي عن عبد الله بن عباد العبدي
عن اسمعيل بن عيسى عن ابي هلال الراسبي عن
ابي بريده عن ابيه بريده وابو هلال ضعفه قوم
ووثقه اخرون

ثلاث
لا يدخلون الجنه بغير حساب رجل غسل ثيابه فلم
يجد له خلقا يلبسه حتى يجف ثيابه يعني انه لفقره
ليس له الا ثيابه التي عليه ولا يمكن تحصيل شي غيرها ورجل
لم ينصب على مستوقده قدران يعني لا قدره له على
تنويع الاطعمه وتلوينها لفقره ورثاثه حاله ورجل دعى
بشراب فلم يقل له بالبنا للمجهول اي فلم يقل له
خادمه او نحوه التي استدعى منه احضار الشراب ايهما تريد
يعني لا قدره له على تحصيل نوعين من الاشربه لضيق
حاله وقله ماله فهولاء يدخلون الجنه بغير حساب ابو
الشيخ في الثواب عن ابي سعيد الخدري قال
الديلمي وفي الباب ابو هريره

ثلاث

يدرك

يدرك بهن اي يفعلهن العبد الانسان رغايب جمع رغيبه
وهي العطا الكثير الدنيا والاخره الصبر على البلا والرضى
بالقضا والدعا في الرخا اي في حال الامن وسعه الحال
وفراغ البال وان من تعرف الى الله تعالى في الرخا تعرف
اليه في الشده كما سبق تقريره موضحا والرخا بالمد العيش
الهني والخصب والسعه ابو الشيخ في الثواب عن عمران
ابن حصين ورواه الديلمي عن ابي هلال التيمي مرفوعا
ثلاث يصفين لك ود اخيك في الاسلام تسلم عليه
اذا لقيته في نحو طريق وتوسع له في المجلس اذا قدم
عليك وانت جالس فيه وتدعوه باحب الاسما اليه من
اسم او كنيه او لقب فظاهر صنيع المصنف ان هذا هو الحديث
بتمامه والامر بخلافه بل بقيته عند مخرجه البيهقي وثلاث
من البغي تجد على الناس فيما تاتي وترى من الناس ما يخفى عليك
من نفسك وتوذي جليسك فيما لا يعنيك طب ك
هب كلهم من حديث ابي مطرف عن موسى بن عبد
الملك عن عثمان بن طلحه بن ابي طلحه بن عثمان بن
عبد الدار العبدري الحجبي بفتح الحا المهمله والجيم و
وكسر الموحده نسبه الى حجابه الكعبه المعظمه صحابي
شهير استشهد باجنادين او غيرها قال ك
ابو مطرف ثقه قال الذهبي لكن موسى ضعفه ابو حاتم
وقال الهيثمي في كلامه على احاديث الطبراني فيه
موسى بن عبد الملك بن عمير وهو ضعيف وعثمان بن
طلحه هذا قتل ابوه وعمه يوم احد كافرين وهاجر مع
خالد ابن الوليد رضي الله تعالى عنه ودفع اليه النبي صلى الله
عليه وسلم مفتاح الكعبه هب عن عمر بن الخطاب

موقوفا عليه من قول لك ثلاث اذا
رايتهن فعند ذلك اى عند روية تلك الثلاث يعنى عقبها على القرب
منها تقوم الساعه القيمه اخراب العامر وعمار الخراب
قال ابن قتيبه اراد به نحوا مما يفعله الملوك من اخراب
بناء جيد محكم وابتناء غيره في الموات بغير علة الا اعطا
النفس الشهوه ومتابعة الهوى وان يكون المعروف
منكرا والمنكر معروفا اى يكون ذلك داب الناس وديدنهم
فمن امرهم بالمعروف عدوا امره به منكرا واذوه ومقتوه
ومن نهاهم عن منكر فعلوه عدوا نهيه عنه نهيا
عن معروف فعلوه فاذوا ومقتوا وان يتمرس بمثناة
تحتيه فمثناه فوقيه فميم مفتوحات فراء مشدده فسين
مهمله بالامانه اى يتلعب بها تمرس البعير بالشجر اى
يتلعب ويعبث بها كما يعبث البعير بالشجره ويتحكك بها
والتمرس شده الالتوا ابن عساكر في التاريخ عن محمد
ابن عطيه بن عروه السعدى صدوق من الطبقه
الثالثه وكلام المؤلف كالصريح في انه صحابى وهو
غفله عن قول التقريب وغيره وهم من زعم ان له صحبه
مات على راس المايه ورواه ايضا من هذا الوجه الطبرانى
قال الهيثمى وفيه يحيى بن عبد الله النابلسى وهو
ضعيف فما اوهمه صنيع المصنف ان هذا لم يخرجه احد
من المشاهير غير سديد لك ثلاثة
اصوات يباهى الله بهن الملايكه الاذان اى اذان المؤذن
للصلاه والتكبير في سبيل الله اى حال قتال الكفار
ورفع الصوت بالتلبيه في النسك اى بقول لبيك
اللهم لبيك وهذا في حق الذكر ابن النجار في تاريخه

م

١٣ م ع

ن كلاهما عن جابر رضى الله تعالى عنه وفيه معويه بن
عمرو البجرى قال الذهبى في الضعفا واه ورشدين
ابن سعد قال ابو زرعه والدارقطنى ضعيف وعمرو بن
عبد الرحمن قال احمد منكر الحديث جدا انتهى
ومن ثم قال ابن حجر رحمه الله تعالى حديث غريب ضعيف
ثلاث اعين لا تمسها النار اى نار جهنم في الاخره عين
فقيت اى خسفت وبخست في سبيل الله اى في قتال الكفار
لاعلاء كلمه الله تعالى وعين حرست المسلمين في سبيل الله في
الجهاد وعين بكت من خشيه الله قال الطيبى
كنايه عن العالم العابد المجاهد مع نفسه لقوله تعالى انما يخشى
الله من عباده العلما حيث حصر الخشيه فيهم غير متجاوزه
عنهم فحصلت النسبه بين العينين عين مجاهده
مع النفس والشيطان وعين مجاهده مع الكفار
والخوف والخشيه متلازمان قال في الاحيا
الخوف سوط الله يسوق به عباده الى المواظبه الى العلم
والعمل ك في الجهاد عن محمد الاسدى عن عمر بن
راشد عن يحيى بن ابى كثير عن ابى سلمه عن ابى هريره
قال ك صحيح ورده الذهبى بان عمر ضعفوه
ثلاثة انا خصمهم يوم القيمه ذكر الثلاثه ليس للتقييد
فانه خصم كل ظالم لكنه اراد التغليظ عليهم لعظم قبح
فعلهم والخصم يقع على الواحد والاثنين والجمع والمذكر
والمؤنث بلفظ واحد وهذا الحديث من الاحاديث القدسيه
فقد رواه البخارى رضى الله تعالى عنه بلفظ قال الله تعالى
فوقع في هذه الروايه اختصار ومن كنت خصمه خصمته
انه لا يغلبه شى رجل اعطى بى اى اعطى الامان باسمى

او بذكري او بما شرعته من الدين كان يقول عليك عهد
الله او ذمته ثم غدر اى نقض العهد الذى عاهد عليه
لانه جعل الله كفيلا له فيما لزمه من وفاء ما اعطى والكفيل
خصم المكفول به للمكفول له ورجل باع حرا فاكل ثمنه
يعني انتفع به على اى وجه كان وخص الاكل لانه اخص
المنافع وذلك لان من باع حرا فهو غاصب لعبد الله الذى
ليس لاحد غير الله تعالى عليه سبيل فالمغصوب منه خصم
الغاصب ورجل استاجر اجيرا فاستوفى منه اى العمل
ولم يوفه اجره لانه استاجر عبدا وغلة العبد لمولاه فهو
الخصم فى طلب اجرة عبده هذا حكمة تخصيص هولاء لكنه
تعالى اكرم الخصوم واغناهم والكريم اذا ملك احسن
واذا حاسب سمح واذا سئل وهب والخبر مسوق لمعنيين
احدهما تعظيم هذه الخصال وانها كبائر جرائم وخطايا
عظائم يتعين الحذر منها الثاني الاخبار عن كرم الله تعالى
وفضله وانه الخصم الغني الكريم الرؤف الرحيم واذا كان
هو الخصم كان ارجا للعبد لانه غني لا يتعاظمه ذنب ولا
ينقصه شيء فينا قش فيه بل يرضى خصومه من ثم من
عنده كما جاء في كثير من الاخبار رفيا له من حديث جمع الخوف
والرجا اللذين هما سهما العبودية اذ هي اضطرار وافتقار
فالخوف اضطرار والرجا افتقار والعبادة لله انما تصفو
بخوف التقصير وشكر التوفيق فرؤية التقصير توجب الخوف
ورؤية التوفيق توجب الجزا وقد قيل في معنى هذا الخبر
تاويل كثيرون سمعت احوده في الاحكام عن ابى هريرة
ظاهر اقتصاره على ابن ماجه انه لا يوجد مخرجا في احد
الصحيحين والامر بخلافه فقد رواه سلطان المحدثين

البخاري

البخاري في البيع والاجاره لكن بدون ومن كنت خصمه
خصمته ولفظه عن الله تعالى ثلاثه انا خصمهم يوم القيمه
رجل اعطى بي ثم غدر ورجل باع حرا ثم اكل ثمنه
ورجل استاجر اجيرا فاستوفى منه ولم يعطه اجره
انتهى فهو عند البخاري من الاحاديث القدسيه كما مر
ثلاثة تحت العرش يوم القيمة القران له ظهر وبطن
يحاج العباد قال ابن الاثير وغيره ظهره لفظه
وبطنه معناه او ظهره ما ظهر تاويله وبطنه ما بطن تفسيره
او ظهره تلاوته وبطنه تفهمه او ظهره ما استوى المكلفون
فيه من الايمان والعمل بمقتضاه وبطنه ما وقع التفاوت
في فهمه بين العباد على حسب مراتبهم في الافهام و
العقول وتباين منازلهم في المعارف والعلوم وفيه
تنبيه على ان كلا منهم انما يطالب بقدر ما انتهى اليه
من علم الكتاب وفهمه وقال الحكيم ظهره يحاج الامة
وبطنه يحاج الخاصه فان اهل المله صنفان قال
التوربشتي وقوله له ظهر وبطن جملة مفصولة معترضة
بين المعطوف والمعطوف عليه تنبه السامع على جلالة
شان القران وامتيازه عما سواه واعترضه الطيبي
ثم اختار انها جملة اسمية واقعة حالا من ضمير القران
بلا واو اى القران يحاج العباد مستقصيا فيه والرحم
تنادي صل من وصلني واقطع من قطعني لان الله
تعالى اعطاها ذلك في الدنيا وامر بالتراحم والتعاطف
فمن امتثل امره فاز بالكرامة ومن ابى نودي عليه بالخسران
واستحقاق النيران والامانة تنادي الا من حفظني
حفظه الله ومن ضيعني ضيعه الله قال القاضي

تحت العرش عبارة عن اختصاص هذه الثلاثة من الله
تعالى بمكان وقرب منه واعتبار عنده بحيث لا يضيع اجر
من حافظ عليها ولا يهمل مجازات من ضيعها واعرض
عنها كما هو حال المقربين عند السلطان الواقفين
تحت عرشه فان المتوسل بهم وشكرهم وشكايتهم لها
تاثير عظيم لدية خص الثلاثة لان كلما يحاوله المرء اما
امر دائر بينه وبين ربه خاصة او بينه وبين الخلق عامة
او بينه وبين اهل بيته والقرابة والقران وصلة بين العبد
وربه فمن راعى احكامه واتبع ظواهره وبواطنه ادى حق
الربوبية واتى بوظيفة العبودية والامانة تعم عموم
الناس فان دماءهم واموالهم واعراضهم امانات بينهم
فمن قام بحقها اقام العدل وجانب الظلم ومن وصل
الرحم وراقب الاقارب ودفع عنهم المخاوف و
احسن اليهم ادى حقه وخرج من عهدته ولما
كان القران اعظم قدرا وارفع منارا والقيام به يشمل
الامرين الاخرين قدم ذكره واخبر عنه بانه يحاج العباد
اي يخاصمهم فيما اعرضوا عن احكامه ولم يلتفتوا الى
امثاله سواء كان مما ظهر معناه فاغنى عن التاويل
او خفي واحتاج اليه واخر الامانة لانها اخصهما وافردها
بالذكر وان اشتملت محافظته على الاولين على محافظتها
لانها احق حقوق الخلق ان تحفظ ولانه اراد ان يبين
ان صلة الرحم وقطيعته بهذه المثابة العظيمة من
الوعد والوعيد انتهى وقال الاشرف الضمير
في تنادي عائد الى الرحم ويمكن عوده الى كل من

الامانة

الامانة والرحم الحكيم الترمذي في نوادره ومحمد
ابن نصر في فوايده عن عبد الرحمن بن عوف ورواه
عنه ايضا البغوي في شرح السنة قال المناوي وفيه
كثير بن عبد الله اليشكري متكلم فيه حديث
ثلاثة تستجاب دعوتهم الوالد لولده والمسافر والمظلوم
على ظالمه لان السفر مظنة حصول انكسار القلب بطول
الغربة عن الاوطان وتحمل المشاق والانكسار من اعظم
اسباب الاجابة والمظلوم مضطر حم طب عن عقبة
ابن عامر الجهني حديث ثلاثة حق على الله
عونهم المجاهد في سبيل لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة
الذين كفروا السفلى والمكاتب اي العبد الذي كاتبه
سيده على نجوم اذا اداها عتق الذي يريد الادا اي الذي
بنيته ان يودي للسيد ما كاتب عليه والناكح الذي يريد
العفاف اي المتزوج بقصد عفة فرجه عن الزنا واللواط
ونحوهما وانما اثر هذه الصيغة ايذانا بان هذه الثلاثة
من الامور الشاقة التي تكدح الانسان وتقصم ظهره
لولا ان يعان عليها لما قام بها قال الطيبي واصعبها
العفاف لانه قمع الشهوة الجبلية المركوزة في النفس وهي
مقتضى البهيمية النازلة في اسفل سافلين فاذا استعف
وتداركه عون الالهي ترقى الى منزلة الملائكة في اعلى
عليين تنبيه قال العارف بن عربي اذا رايت
واحدا من هولاء فاعنه بطائفة من مالك او قالك او حالك
فانك اذا اعنته نبت نايب الحق في عونهم فاذا كان عون
هولاء حق على الله فمن اعانهم فقد ادى عن الله ما اوجبه
على نفسه فيتولى الله كرامته بنفسه فما دام المجاهد

عبارة الشيخ الاكبر رحمه الله

مجاهدا بما اعنته عليه فانت شريك في الاجر ولا ينقصه
شيء واذا ولد للناكح ولد صالح كان له في ولده وعقبه
اجر واقر به عين محمد يوم القيمه وهو اعظم من عون
المكاتب والمجاهد لما ان النكاح افضل النوافل واقرب
نسبه للفضل الالهي في ايجاده العالم وبعظم الاجر
يعظم النسب الى هنا كلامه حم ت ن في الجهاد ه في
الاحكام عن ابي هريره وقال ت على شرطهم وقال ت
حسن صح ثلاثه على كثبان المسك
جمع كثيب بمثلثه الرمل المستطيل المحدودب يوم القيمه
يغبطهم الاولون والاخرون اي يتمنون جميعا ان يكون
لهم مثل الذي لهم ويدوم عليهم ما هو فيهم والغبطه
حسد خاص ليس بمذموم عبد اي قن ذكر او انثى ادى
حق الله وحق مواليه اي قام بالحقين جميعا فلم يشغله
احدهما عن الاخر ورجل يوم قوما وهم به راضون
او امراه تؤم نساء وهم بها راضون وتخصيص الرجل
غالبي ورجل ينادي بالصلوات الخمس في كل يوم وليله
اي محتسبا كما جاء في روايه اي طالبا باذانه الاجر من الله
سبحانه وتعالى ولا ياخذ عليه اجرا في الدنيا حم ت في
الادب عن ابن عمر بن الخطاب وقال ت حسن غريب
وقال الصدر المناوي فيه ابو اليقظان عثمان
ابن عمير قال الذهبي كان شيعيا ضعيفا
ثلاثه على كثبان المسك يوم القيمه لا يهولهم
الفزع اي الخوف ولا يفزعون حين يفزع الناس
يوم القيمه رجل تعلم القران فقام به يطلب
وجه الله تعالى اي لا للرياء والسمعه ولا ليتسلق به على حصول

دنيا

دنيا وما عنده من جزيل الاجر ورجل نادى في كل
يوم وليله بخمس صلوات يطلب وجه الله وما
عنده ومملوك لم يمنعه رق الدنيا من طاعة
ربه بل قام بحق الحق وحق سيده وجاهد نفسه
على تحمل مشاق القيام بالحقين ومن ثم كان له
اجران واستوجب الامان وارتفع على الكثبان
طب عن ابن عمر بن الخطاب قال الهيثمي
فيه بحر بن كنيز السقا ضعيف بل متروك ضعـ
ثلاثه في ظل الله اي في ظل عرشه كما في روايه عز وجل
يوم لا ظل الا ظله اي يوم القيمه رجل حيث توجه
علم ان الله معه حيثما توجه اينما تولوا فثم وجه الله
وهو معكم اينما كنتم ورجل دعته امراه اجنبيه
الى نفسها اي الى الزنا بها فتركها اي ترك الزنا بها من
خشيه الله تعالى لا لغرض اخر لخوف من حاكم او قالة
او نحو ذلك ورجل احب لجلال الله اي يحب رجلا لا
يحبه الا لله اعظاما لله الذي خلقه فعدله فلم يحبه
لنحو احسانه له بمال او جاه او غير ذلك طب عن ابي
امامه قال الهيثمي فيه بشر بن نمير وهو متروك
ثلاثه في ظل العرش اي عرش الرحمن يوم القيمه
في الموقف يوم لا ظل الا ظله واصل الرحم اي
القرابه بالاحسان ونحوه يزيد الله في رزقه في
الدنيا اي يوسع عليه فيه ويمد في اجله اي يطيل
حياته بسبب صلته لاقربائه وامراه مات
زوجها وترك عليها ايتاما صغارا يعني اولادها منه
ومن في معناهم كاولاد ولدها منه الذي مات عنهم ولا

كافل لهم الا هو فقالت لا اتزوج بل اقيم على ايتامي اكفلهم واقوم بهم حتى يموتوا او يغنيهم الله تعالى بان يكبروا ويستغنوا بنحو كسب وعبد اي انسان صنع طعاما اي طبخه وهياه واضاف منه ضيفه واحسن نفقته اي احسن القيام بها فدعا عليه اي طلبه اليتيم والمسكين المراد به هنا ما يشمل الفقير لانهما اذا اجتمعا افترقا واذا افترقا اجتمعا واطعم لوجه الله تعالى عن كل نقص ووصف ليس في الكمال المطلق اوجبناه وعنايته اي فعل ذلك لوجه الله لا لغرض اخر لريا وسمعه او توصل الى شي من المقاصد الدنيويه كبعض من يجمع الايتام والارامل والعميان عنده في نحو زاويه ويتشيطن على ولاة الامور ويدخل عليهم بانه ليس يريد الدنيا وانما يريد مرتبا للقيام باود هولا حتى اذا تحصل على حظه من ذلك كتبه باسم نفسه واستخدم اهل الزاويه كالعبيد كما فعل الناس الان ممن يزعم الصلاح ابو الشيخ في كتاب الثواب والاصفهاني في الترغيب حم كلهم عن انس وفيه حفص بن عبد الرحمن قال الذهبي في الضعفا قال ابو حاتم مضطرب الحديث

صح

ثلاثة في ضمان الله عز وجل اي في حفظه وكلاته ورعايته رجل خرج الى مسجد من مساجد الله تعالى اي يريد الصلاة او الاعتكاف فيه ورجل خرج غازيا في سبيل الله تعالى لاعلاء كلمة الله تعالى ورجل خرج حاجا اي بمال حلال حل عن ابي هريرة

صح

ثلاثة قد حرم الله عليهم الجنة اي دخولها مدمن الخمر اي الملازم لشربها

اناء الليل واطراف النهار المداوم عليها والعاق لوالديه او احدهما وقد سبق معنى العقوق فلا تغفل والديوث بمثلثه وهو الذي يقر في اهله اي زوجته او سريته وقد يشمل الاقارب ايضا الخبث يعني الزنا بان لا يغار عليهم وهولا الثلاثة ان استحلوا ذلك فهم كفار والجنة حرام على الكفار ابدا وان لم يستحلوا فالمراد بتحريمها عليهم منعهم من دخولها قبل التطهير بالنار فاذا طهروا بها دخلوها حم عن ابن عمر بن الخطاب قال الهيثمي وفيه راو لم يسم وبقيه رجاله ثقات

صح

ثلاثة كلهم ضامن على الله اي مضمون على حد عيشة راضيه اي مرضيه او ذو ضمان كالقاسط واللابن فهو من باب النسب ذكره البيضاوي وسبقه نحوه النووي في الاذكار فقال معنى ضامن صاحب الضمان والضمان الرعايه للشي كما يقال تامر ولابن اي صاحب تمر ولبن رجل خرج غازيا في سبيل الله اي لاعلاء كلمة الله تعالى فهو ضامن على الله لانه ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ولا يزال مضمونا عليه حتى يتوفاه الله تعالى فيدخله الجنة برحمته او يرده بما نال من اجر او غنيمه ورجل راح الى المسجد فهو ضامن على الله حتى يتوفاه فيدخله الجنة او يرده بما نال من اجر او غنيمه ورجل دخل بيته بسلام اي لازم بيته ايثارا للعزلة وطلبا للسلامة من الفتنة او المراد انه اذا دخله سلم على اهله ايتمارا بقوله سبحانه وتعالى اذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم قال الطيبي والاول اوجه وبملايمة ما قبله اوفق لان المجاهده

في سبيل الله سغزا والرواح الى المسجد خصرا ولزوم
البيت اتقا من الفتن اخذ بعضهم بحجزه بعض
فهو ضامن على الله تعالى قال النووي رضي الله تعالى
عنه في الاذكار معناه انه في رعايته وما اجزل هذه
العطيه وقال الطيبي عدا ضامنا من بعلي تضمينا
لمعنى الوجوب والمحافظة على سبيل الوعد اي يجب
على الله تعالى وعدا ان يكلاه من مضار الدنيا والدين
ولم يذكر الشي المضمون به في الثلاث اكتفا
بما قبله د في الجهاد ولم يضعفه حك في البيوع عن
ابي امامة قال ك صحيح واقره الذهبي صح
ثلاثة ليس عليهم حساب يوم القيمة فيما طعموا
اي اكلوا او شربوا اذا كان الماكول والمشروب حلالا
الصائم عند الفطر والمتسحر للصوم والمرابط في
سبيل الله عز وجل اي الملازم لبعض الثغور بقصد
الجهاد طب عن ابن عباس قال الهيثمي فيه
عبد الله بن عصمه عن ابي الصباح وهما مجهولان
ثلاثة من كن فيه يستكمل ايمانه بالبناء للمجهول
اي اجتماعهن في انسان تدل على كمال ايمانه رجل
لا يخاف في الله لومة لائم ولا يرى شي من عمله بل
انما يعمله لوجه الله تعالى مراعيا للاخلاص في سائر
اعماله واذا عرض عليه امران احدهما للدنيا والاخره
للاخره اختار امر الاخره لبقائها ودوامها على الدنيا لعاجلها
واضمحلالها وسرعة زوالها ابن عساكر في التاريخ
عن ابي هريره رضي الله تعالى عنه صح ثلاثة

من قالهن دخل الجنة اي مع السابقين الاولين او
من غير سبق عذاب من رضي بالله ربا وبالاسلام
دينا وبمحمد رسولا الى الثقلين كافه والرابعه لها من
الفضل كما بين السما والارض وهي الجهاد في سبيل
الله عز وجل فتكون كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله
هي العليا حم عن ابي سعيد الخدري صح
ثلاثة من السعاده وثلاثة من الشقاوه فمن السعاده
المراه الصالحه الدينه العفيفه الجميلة التي تراها فتعجبك
وتغيب عنها فتامنها على نفسها فلا تخونك بزنا ولا بسحق
ولا بتبرج ونحو ذلك ومالك فلا تخون فيه بسرقه ولا
تبذير والدابة تكون وطيئه اي هينه سريعه المشي
سهله الانقيا فتلحقك باصحابك بلا تعب ولا مشقه
في الحثاث والدار تكون واسعه كثيره المرافق
بالنسبه لحال ساكنها ويختلف ذلك باختلاف الاشخاص
والاحوال وثلاثة من الشقاء المراه السو وهي التي تراها
فتسوك لقبح ذاتها وافعالها وتحمل لسانها عليك وان
غبت عنها لم تامنها على نفسها ومالك والدابه تكون
قطوفا اي بطيه السير والقطوف من الدواب البطي
فان ضربتها اتعبتك وان تركتها تمشي
بغير ضرب لم تلحقك باصحابك اي رفقتك بل تقطعك
عنهم والدار تكون ضيقه قليلة المرافق بالنسبه
لحال الساكن ورب له قرب دار ضيقه بالنسبه لانسان
واسعه بالنسبه لاخر ك في النكاح عن سعد بن ابي
وقاص قال ك تفرد به محمد بن سعد عن ابيه فان كان
حفظه فعلى شرطهما وتعقبه الذهبي فقال محمد

قال ابو حاتم صدوق يغلط وقال يعقوب بن شيبة ثقة لين ثلاثة من الجاهلية اى من افعال اهلها الفخر بالاحساب اى التعاظم بالاباء طب عن سلمان الفارسي قال الهيثمي فيه عبد الغفور ابو الصباح ضعيف لين ثلاثة من مكارم الاخلاق عند الله تعالى اضافها اليه للتشريف ان تعفو عمن ظلمك فلا تنتقم منه عند القدرة وتعطى من حرمك عطاه او تسبب فى حرمانك عطا غيره وتصل من قطعك ولا تعامله بمثل فعله فائده قال العارف بن عربي الاخلاق ثلاثة انواع خلق متعد وخلق غير متعد وخلق مشترك والمتعدى قسمان متعد بمنفعة كالجود والفتوة ومتعد بدفع مضرة كالعفو والصفح وتحمل الاذى مع القدرة على الجزا والتملك بنفع وغير المتعدى كالورع والزهد والتوكل والمشترك كالصبر على اذى الخلق وبسط الوجه وكمال البشر خط عن انس بن مالك ورواه عنه ايضا الديلمي باللفظ المذكور ثلاثة من السحر الرقى والتول والتمايم قال الديلمي التول ما يحبب المراة الى زوجها وقيل ما تجعله المراة فى عنقها للتحبب عند زوجها والتمايم واحدتها تميمة خرزات تعلقها العرب على اولادها لاتقاء العين فابطلها الشارع صلى الله عليه وسلم ونهى عنها واما ما ذكر فى الرقى فمحمول على ما كان من كلام الجاهلية ومن الذى لا يعقل معناه لاحتمال ان يكون كفرا بخلاف الرقى بالذكر ونحوه كما مر ويأتي طب من حديث عبيد الله بن زحر عن على ابن يزيد عن القاسم عن ابى امامة قال الهيثمي فى على بن يزيد الالهانى وهو ضعيف ض

ثلاثة من اعمال الجاهلية لا يتركهن الناس اى اهل الاسلام الطعن فى الانساب والنياحة على الميت وقولهم مطرنا بنوء كذا وكذا اى بالنجم الفلانى من النجوم الثمانية والعشرين سمى نوءا لانه اذا سقط الساقط منها بالمغرب ناء الطالع بالمشرق ينوء نوءا فيعتقدون ان المطر هو فعل النجم قال الحليمى اما القول بانه قد يكون لبعضها بعض اتصال يمتزج منه طبايعها فتتأدى بتلك الطبايع بالجاورة الى الجو ويوصله الجو بمجاورته الارض الى الارض فيكون سببا لاثار تحدث فى الاجسام الارضية فهذا قد يكون الا ان تلك الاثار افعال الله تعالى لا للكواكب فتنقل الكواكب وتبدل احوالها مواقيت لا نفضيه الله تعالى كجعله تحول الشمس ميقاتا للصلاة الى غير ذلك طب والبزار عن عمرو بن عوف بن مالك المزنى قال الهيثمي فيه كثير بن عبد الله المزنى ضعيف ض ثلاثة مواطن لا ترد فيها دعوة عبد رجل يكون فى برية حيث لا يراه احد الا الله فيقوم فيصلى ورجل يكون معه فئة فى الجهاد فيفر عنه اصحابه فيثبت هو للعدو فيقاتل حتى يقتل او ينتصر ورجل يقوم من اخر الليل اى يتهجد فيه عند فتح ابواب السماء وتنزلات الرحمة ابن منده وابو نعيم كلاهما فى الصحابة عن ربيعة بن وقاص قال الذهبي حديث مضطرب ض ثلاثة نفر بفتحتين اى ثلاثة من الرجال كان لاحدهم عشرة دنانير فتصدق منها بدينار وكان لاخر عشرة اواق فتصدق منها باوقية واخر كان له مائة اوقية فتصدق منها بعشرة اواق فهم فى الاجر سواء كل قد تصدق بعشر ماله اى فاجر الدينار بقدر اجر الاوقية

لمقدار اجر العشره الاداق فلا فضل لاحدهم على الاخر
طب عن مالك الاشجعي كعب بن عاصم وقيل عبيد
وقيل عمرو وقيل الحارث يعد في الشاميين ح
ثلاثه هم حداث الله يوم القيمه اى يكلمهم ويكلمونه
في الموقف والناس في ذلك الهول مشغولون بانفسهم
رجل لم يمش بين اثنين بمراء قط اى بجدال بضم الطا
شدده اى في الزمن الماضي ورجل لم يحدث نفسه بزنا
قط ولا بلواط ورجل لم يخلط كسبه بربا قط الرجل في
الثلاثه وصف طردي فالمراه كذلك حل عن انس بن مالك
ورواه عنه الديلمي ايض ح ثلاثه لا يحرم
عليكم اعراضهم بل يجوز لك اغتيابهم المجاهر
بالفسق فيجوز ذكره بما تجاهر به اى فقط والامام الجاير
اى السلطان الظالم والمبتدع اى المعتقد لما لا يشهد
لما لا يشهد له شي من الكتاب والسنه بن ابي الدنيا
ابو بكر القرشي في كتاب ذم الغيبه عن الحسن مرسلا
هو البصري ح ثلاثه لا تجاوز صلاتهم
اذانهم في روايه رؤسهم اى لا ترتفع الى السما وهو
كنايه عن عدم القبول كما صرح به في روايه الطبراني
قال التوربشتي لا ترتفع الى الله رفع العمل الصالح
بل شيا قليلا من الرفع كما نبه عليه بذكر الاذن وخصها
بالذكر لما يقع فيها من التلاوه والدعا وهذا كقوله في المارقه
يقرون القران لا يجاوز تراقيهم عبر عن عدم القبول
بعدم مجاوزته الاذان بدليل التصريح بعدم القبول
في روايه اخرى او المراد لا يرفع عن اذانهم فتظلهم كما
يظل العمل الصالح صاحبه يوم القيمه قال الطيبي

ويمكن

ويمكن ان يقال ان هولا استوصوا بالمحافظه على ما يجب
عليهم من مراعاه حق السيد والزوج والصلاه فلما لم يقوموا
بما استوصوا به لم تتجاوز طاعتهم عن مسامعهم كما ان
القارى الكامل هو من يتدبر القران بقلبه ويتلقاه
بالعمل الصالح فلما لم يقم بذلك لم يتجاوز من صدره الى
ترقوته العبد الابق بدا به تغليظا للامر فيه حتى يرجع من
اباقه الى سيده الا ان تكون ابقه لاضرار السيد به ولم
يجد له ناصرا كما قال بعض الايمه وامراه باتت وزوجها
عليها ساخط لامر شرعي كسوء خلق وترك ادب ونشوز
وهذا ايض خرج مخرج الزجر والتهويل وامام قوم هم له كا
رهون فان الامام شفاعة ولا يستشفع المرد الا بمن يحبه
ويعتقد منزلته عند المشفوع اليه فيكره ان يوم قوما يكرهه
اكثرهم وهذا ان كرهوه لمعنى يذم به شرعا والا فلا كراهة
واللوم على كارهه ت في الصلاه عن ابي امامه وقال
حسن غريب وضعفه الهيثمي واقره عليه الزين العراقي
في موضع وقال في اخر اسناده حسن وقال الذهبي
اسناده ليس بقوى وروى باسنادين اخرين هذا امثلها ا نتهى
ثلاثه لا ترى اعينهم النار اى نار جهنم يوم القيمه اشاره
الى شده ابعادهم عنها ومن بعد عنها قرب من الجنه عين
بكت من خشيه الله وعين حرست في سبيل الله اى
في الجهاد ويمكن شموله للربط ايض وعين غضت عن محارم الله
اى خفضت واطرقت وليس المراد بالبكا من خشيه الله بكا
النسا ورقتهن فتبكي ساعه ثم تترك العمل وانما
المراد خوف يسكن حتى تدمع منه العين فهو الذي يمنع صاحبه
عن مقارفه الذنوب ويحثه على ملازمه الطاعات فهذا هو

البكاء المقصود وهذه هي الخشية المطلوبة لا خشية الحمقاء الذين
اذا سمعوا ما يقتضي الخوف ولم يزيدوا عن ان يبكوا و
يقولوا يا رب سلم نعوذ بالله وهم مع ذلك مصرون
على القبايح والشيطان يسخر بهم كما سخر اشعث
بن رايته وقد قصده سبع ضاري وهو الى جانب
حصن منيع بابه مفتوح اليه فلم يفزع وانما اقتصر
على رب سلم حتى جاء السبع فاكله عين حارسة ما الله
اى عن النظر الى ما حرمه الله تعالى عليها فلم تنظر الى
شيء منها امتثالا لامر الله طب عن معوية بن حيدة
قال الهيثمي فيه ابو حبيب العبقري ويقال
العنزي ولم اعرفه وبقيه رجاله ثقات ثلاثة
ثلاثة لا ترفع صلوتهم فوق رؤوسهم شبرا اى بل
شيئا قليلا رجل ام قوما وهم له كارهون اى اكثرهم
لما يذم شرعا كفسق وبدعة وتساهل عن تحرز عن
خبث واخلال بهيئة من هيئات الصلوة وتعاطي
حرفة مذمومة وعشرة نحو فسقة وامراة باتت
وزوجها عليها ساخط لنحو سوء خلقها او لنفوتها
عليه حقا من حقوقه المتوجهة عليها شرعا وجوبا او
ندبا واخوان من نسب او دين متصارمان اى متهاجران
اى متقاطعان في غير ذات الله قال الطيبي
واخوان اعم من جهة النسب او الدين لما ورد لا يحل
لمسلم ان يصارم مسلما فوق ثلاث اى يهجره و
يقطع مكالمته قال الزين العراقي وفيه وما
قبله ان اغضاب المراة لزوجها حتى يبيت زوجها
ساخطا عليها من الكباير لكن اذا كان غضبه عليها بحق

وعن ابن عباس قال مغلطاي في شرح ابن ماجه اسناده
لا باس به ثم اندفع في بيانه وقال الزين العراقي
في شرح الترمذي اسناده حسن صح ثلاثة
لا ترد دعوتهم الامام العادل بين الرعية والصايم حتى
اى الى ان يفطر من صومه وفي نسخ حين يفطر قال
القاضي الامام بدل من دعوتهم على حذف مضاف اى دعوة
الامام ودعوة الصايم بدليل عطف ودعوة المظلوم عليه
وقوله يرفعها الله في موضع الحال ويحتمل ان يجعل تفصيل
ثلاثة وان يكون القسم الثالث محذوفا لدلالته ودعوة المظلوم
عليه وهو مبتدا ويرفعها خبره استانف به الكلام لفخامة
شان دعاء المظلوم واختصاصه بمزيد قبول ورفعها
فوق الغمام اى السحاب وقوله وتفتح له ابواب السماء
ويقول الرب تعالى وعزتي وجلالي لانصرنك مجاز عن
عن اثارة الاثار العلوية وجمع الاسباب السماوية على
انتصاره من الظالم وانزال الباس عليه ولو بعد حين
يدل على انه سبحانه وتعالى يمهل الظالم ولا يهمله تنبيه
قال الغزالي فيه ان الامارة والخلافة من افضل العبادات
اذا كانت مع العدل والاخلاص ولم يزل المتقون يحترزون
منها ويهربون من تقلدها لما فيها من عظيم الخطر اذ يتحرك
به الصفات الباطنة ويغلب على النفس حب الجاه والاستيلاء
ونفاذ الامر وهو اعظم ملاذ الدنيا حم ت في الدعوات
ه في الصوم عن ابي هريرة قال ت حسن انتهى وفيه
نقل طويل بينه ابن حجر وغيره صح ثلاثة
لا تسال عنهم اى فانهم من الهالكين رجل فارق بقلبه
ولسانه واعتقاده او ببدنه واعتكاده ولسانه وخص الذكر

وف

بالذكر لشرفه واصالته وغلبة دوران الاحكام عليه فالانثى
مثله من حيث الحكم الجماعة المعهودين وهم جماعة المسلمين
وعصى امامه اما بنحو بدعة كالخوارج المتعرضين لنا او
الممتنعين من اقامة الحق عليهم المقاتلين عليه واما بنحو
بغي او حرابة او صيال او عدم اظهار شعار الجماعة في الفرايض
فكل هولاء لا تسال عنهم لحل دمائهم ومات عاصيا فميتته
ميتة جاهلية وامة او عبد ابق من سيده او سيدته
اى تغيب عنه في محل وان كان قريبا فمات فانه يموت
عاصيا وامراة غاب عنها زوجها وقد كفاها مونة الدنيا
فتزوجت بعده فلا تسال عنهم فايده ذكره ثانيا تاكيدا
للعلم ومزيد الحكم خد طب ك هب عن فضالة بن عبيد
قال ك على شرطهما ولا اعلم له علة واقره الذهبي وقال
الذهبي رجاله ثقات (حـ) ثلاثة لا تسال
عنهم رجل ينازع الله ازاره ورجل ينازع الله رداه فان
رداه اكد بان والجملة الاسمية لمزيد الرد على المنكر الكبريا
وازاره العز فمن تكبر من المخلوقين او تعزز فقد نازع الخالق
سبحانه وتعالى رداه وازاره الخاصين به فليه في الدنيا الذل
والصغار وفي الاخرة عذاب النار ورجل في شك من امر الله
افي الله شك والقنوط بالضم اى الياس من رحمة الله تعالى
انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون خد طب
عن فضالة بن عبيد قال الهيثمي رجاله ثقات (ا)
ثلاثة لا تقربهم الملائكة اى الملائكة النازلين بالبركة والرحمة
والطائفين على العباد للزيارة واستماع الذكر واضرابهم
لا الكتبة فانهم لا يفارقون المكلفين طرفة عين في شيء
من احوالهم الحسنة والسيئة ما يلفظ من قول الا لديه رقيب

عتيد

عتيد جيفة الكافر والمتضمخ اى الرجل المتضمخ بالخلوق
بالفتح طيب له صبغ يتخذ من الزعفران وغيره لما فيه من
الرعونة والتشبه بالنساء والجنب الا ان يتوضى قال
الكلاباذي يجوز كونه فيمن اجنب من محرم او من حلال فلا
يجنبه ولا البيت الذى فيه كان النبي صلى الله عليه وسلم
يصبح جنبا بغير حلم ويصوم ذلك اليوم وكان يطوف على
نسائه بغسل واحد ويجوز كونه فيمن اجنب باحتلام وترك
الغسل مع وجود الماء فبات جنبا لان الحلم من الشيطان
تلعب به في يقظة او نوم تجنبه الملك الذى هو عدو
الشيطان انتهى د عن عمار بن ياسر (حـ)
ثلاثة لا تقربهم الملائكة بخير ملائكة الرحمة والبركة ونحو
ذلك الا الكتبة ولا ملائكة الموت كما سبق جيفة الكافر
اى جسد من مات على الكفر والمتضمخ بالخلوق اى
المتلطخ به قال القاضي وهو طيب له صبغ يتخذ
من زعفران ونحوه وسببه انه توسع في الرعونة
وتشبه بالنساء وذلك يوذن بخسة النفس وسقوطها
والجنب الا ان يبدو له ان ياكل اى او ان يشرب
او ينام قبل الاغتسال فيتوضا فانه اذا فعل ذلك
لم تنفر الملائكة منه ولم يمتنع عن دخول بيت هو فيه
وبين بقوله وضوءه للصلوة ان المراد الوضوء الشرعي
لا الوضوء اللغوى وهو رد صريح على من اكتفى به قال
القاضي والكلام في تجنب تهاون في الغسل واخره
حتى مر عليه وقت صلوة وجعل ذلك دابا وعادة فانه
مستخف بالشرع متساهل في الدين غير مستعد
لاتصالهم والاختلاط بهم لا اى جنب كان لما ثبت

ان المصطفى صلى الله عليه وسلم كان يطوف على نسائه
بغسل واحد طب عن عمار بن ياسر قال في
الفردوس وفي الباب بن عباس وغيره صح
ثلاثة لا تقربهم الملائكة بخير السكران اي سكرا تعدى
به والمتضمخ بالزعفران اي تعديا والحائض والجنب
ومثلها النفساء ويظهر أن المراد بالحائض والنفساء
انقطع دمه منهما وامكنه الغسل لتفريطه باهماله اما
غيره ففيه احتمال البزار في مسنده عن بريده بن
الحصيب السلمي قال الهيثمي فيه عبد الله بن
حكيم لم اعرفه وبقية رجاله ثقات صح
ثلاثة لا يجيبهم ربك عز وجل اي لا يجيب دعاءهم
رجل نزل بيتا خرابا لانه عرض نفسه للهلاك
وخالف قول الله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة
ورجل نزل على الطريق السبيل اي بالنهار يتخطاه
المارة وربما تعثر به فرس فاهلكه وكذا بالليل فان
لله تعالى دواب يبثها فيه كما سبق في الخبر ورجل ارسل
دابته اي اطلقها عبثا ثم يدعو الله ان يحبسها
عليه فلا يجيب الله تعالى دعوتهم لمخالفتهم ما امروا به
من التحفظ اذ الاول عرض نفسه لانهدام البيت عليه
او للسارق بنزوله بغير ما هو محفوف بالعماره والثاني
عرض نفسه للمار على الطريق والثالث لم يعمل بخبر
اعقل وتوكل طب عن عبد الرحمن بن عايذ بالمد
والهمز والمعجمه الثمالي بمثلثه مضمومه والتخفيف
نسبه الى ثماله بطن من الازد وفي نسخ الثمامي
قال الهيثمي فيه صدقه بن عبد الله السمين وثقه

رحيم وضعفه احمد صح ثلاثة لا يحجبون
عن النار اي نار جهنم المنان بما اعطاه وعاق والده
فعاق الله تعالى اولى ومدمن الخمر اي المداوم على شربها
الملازم له لا ينفك عنه رسته في كتاب الايمان له
عن ابي هريره رضي الله تعالى عنه صح
ثلاثة لا يدخلون الجنة اي مع السابقين الاولين
او من غير سبق عذاب كما مر مدمن الخمر وقاطع
الرحم اي القرابه ومصدق بالسحر قال الذهبي
في الكباير ويدخل فيه تعليم السيميا وعملها وهي محض
السحر وعقد المرء عن زوجته ومحبه الزوج لامراته
وبغضها وبغضه واشباه ذلك بكلمات مجهوله ومن مات
وهو مدمن الخمر جملة حاليه سقاه الله من نهر
الغوطه نهر بدل مما قبله او خبر مبتدا محذوف وهو
نهر في نار جهنم يجري فيه القيح والصديد السايل
من فروج المومسات الزانيات يوذي اهل النار
ريح فروجهن اي ريح نتنها وهذا امر مهول جدا يحمل
من له ادنى عقل على الاحجام عن الزنا وفيه ان الثلاثة
كبائر قال الذهبي وكثير من الكباير بل عامتها
الا الاقل يجهل خلق من الامة تحريمه وما بلغه الزجر
فيه ولا الوعيد عليه فهذا الضرب فيهم تفصيل فينبغي
للعالم ان لا يجهل على الجاهل بل يرفق به ويعلمه سيما
اذا قرب عهده بجهالة كمن اسر واجلب الى ارض الاسلام
وهو تركي فبالجهد انه تلفظ بالشهادتين فلا يأثم احد
الا بعد العلم بحاله وقيام الحجة عليه حم طب ك في الاشربه
عن ابي موسى الاشعري قال ك صحيح واقره الذهبي

ثلاثة لا يدخلون الجنة بالمعنى المقرر فيما قبله العاق
لوالديه وان عليا والديوث فيعول من ديثت البعير
اذا ذللته ولينته بالرياضة فكان الديوث ذلل حتى راى
المنكر باهله فلا يغيره ورجلة النسا بفتح الراء وضم
الجيم وفتح اللام اى المتشبهة بالرجال في الزى والهيئة
لا في الراى والعلم فانه محمود قال الذهبي فيه ان
هذه الثلاثة من الكبائر قال فمن كان يظن باهله
الفاحشة ويتغافل لمحبته فيها فهو دون من يعرس
عليه ولا خير فيمن لا غيرة فيه والقواده التى لا تزال تجر
حتى تصيرها بغيا عليها وزر ان ك في الايمان هب كلهما
عن ابن عمر بن الخطاب قال ك صحيح واقره الذهبي
في التلخيص وقال في الكبائر اسناده صحيح لكن
بعضهم يقول عن ابن عمر عن ابيه وبعضهم يقول
عن ابن عمر مرفوعا وقال في الفردوس صحيح لغا
ثلاثة لا يدخلون الجنة ابدا تقييده هنا بابدا التى لا
تجامعها التخصيص على ما قيل يوذن بان الكلام في
المستحل الديوث والرجلة من النسا بمعنى المترجلة
ومدمن الخمر اى المداوم على شربها وتمامه عند مخرجه
الطبراني قالوا يا رسول الله اما مدمن الخمر فقد عرفناه
فما الديوث قال الذى لا يبالى من دخل على اهله قلنا
فما الرجلة قال التى تتشبه بالرجال قال ابن القيم
وذكر الديوث في هذا وما قبله يدل على ان اصل الدين
الغيرة ومن لا غيرة له لا دين له فالغيرة تحمى القلب
فتحمى له الجوارح فلا يبقى عند دفع البته والغيرة في القلب
كالقوة التى تدفع المرض وتقاومه فاذا ذهبت القوة
كان

كان الهلاك طب عن عمار بن ياسر قال الهيثمي
فيه من لم اعرفهم وليس فيهم من قيل انه ضعيف ورواه
منه ايضا البيهقي في الشعب ثلاثة
لا يرد الله دعاهم اذا توفرت شروطها واركانه الذاكر
الله كثيرا يحتمل على الدوام ويحتمل الذاكر كثيرا عند
ادبار الدعا والمظلوم وان كان كافرا والامام المقسط
اى العادل في رعيته هب ابى هريرة وفيه حميد بن الاسود
اورده الذهبي في الضعفا وقال كان عفان يحمل
عليه عن عبد الله بن سعيد بن ابى هند ثقة ضعفه
ابو حاتم عن شريك بن ابى نمر قال يحيى والنسائي
ليس بقوى ثلاثة لا يريحون
رايحة الجنة حين يجد المتقون ريحها رجل ادعى الى غير
ابيه انه كاذب اثم كالذى يدعى ان الله تعالى خلقه من ماء
فلان غير ماء ابيه فهو كاذب على الله تعالى ورجل كذب
على اى اخبر عنى بما لم اقل او افعل ورجل كذب على
عينيه اى قال رايت في منامى كذا لانه كذب على الله
تعالى او على ملك الرؤيا اذ الرؤيا الصالحة بشرى من الله تعالى
وذلك ذنب كبير فيستحق العقوبة ولان رويا المومنين
جزء من اجزاء النبوة ومدعى الجزء كمدعى الكل ذكره الكلاباذى
كما يجي في عدة اخبار وكان الكاذب فيها مستاهلا
بالاعابه جزء من ستة واربعة ومنه في اربعين جزءا
من اجزاء النبوة ومدعى الجزء كمدعى الكل ذكره الكلاباذى
خط ابى هريرة ورواه عنه ايضا البزار قال الهيثمي
وفيه عبد الرزاق بن عمر ضعيف ولهذا شيخه احمد بن نقد احد
ثلاثة لا يستخف بحقهم الا منافق بين

النفاق ذو الشيبة في الاسلام وكذا ذات الشيبة
فيه وذو العلم والامام الاعظم المقسط اي العادل
والمراد في هذا وما قبله النفاق العملي ابو الشيخ في
كتاب التوبيخ عن جابر وهذا ضعيف
ثلاثة لا يستخف بحقهم الا منافق ذو الشيبة في الاسلام
وذو العلم اي الشرعي وامام مقسط اي عادل وهذا
ضعيف لكن قالوا له شواهد منها ما رواه الخطيب عن
ابي هريرة مرفوعا لا يوسع المجلس الا لثلاث لذي علم لعلمه
ولذي سلطان لسلطانه ولذي سن لسنه وعن كعب
قال نجد في كتاب الله تعالى علينا ان نوسع في المجلس
لذي الشيبة المسلم والامام العادل ولذي القران
ونعظمهم ونوقرهم ونشرفهم طب عن ابي امامة
قال الهيثمي هو من رواية عبد الله بن زحر عن علي بن
زيد وكلاهما ضعيف انتهى ثلاثة
لا يقبل الله منهم يوم القيمة المراد به نفي كمال القبول
صرفا توبة او نفلا او وجها يصرف فيه عن نفسه العذاب
ولا عدلا اي فريضة يعني لا يقبل الله فريضة قبولا تكفر
به هذه الخطيئة وان كان يكفر بها ما شاء من الخطايا عاق
لوالديه ومنان بما يعطيه ومكذب بالقدر بالتحريك
اي بان الاشياء كلها بتقدير الله وارادته واخذ الذهبي
وغيره من هذا الحديث ونحوه ان المن كبيرة فعدوه
منها طب عن ابي امامة قال الهيثمي رواه باسنادين
في احدهما بشر بن نمير وهو متروك وفي الاخر عمر بن
يزيد وهو ضعيف انتهى ومن ثم قال ابن الجوزي
حديث لا يصح قال ابن حبان عمر بن زيد يقلب الاسانيد

ويرفع

ويرفع المراسيل انتهى لكن خالفهم الذهبي فقال
عمر صويلح ثلاثة لا يقبل الله
منهم صلاة اي قبولا كاملا صلاة الرجل ومثله
صلاة المراة للناس يؤم قوما وهم يعني اكثرهم له كارهون
لامر مذموم شرعي قام به والرجل لا ياتي الصلاة الا دبارا
بكسر الدال اي بعد فوت وقتها وقيل دبار جمع
دبر وهو اخر وقت الشيء نحو وادبار السجود والمراد
انها حين ادبر وقتها وهذا ورد فيمن اتخذه ديدنا
وعادة ورجل اعتبد محررا اي اتخذه عبدا كان يعتقه
ثم يكتمه او يعتقله بعد العتق فيستخدمه كرها
او ياخذ حرا فيدعي رقه ويتملكه د ه كلاهما من رواية
عبد الرحمن بن زياد الافريقي عن عمران المعافري
عن ابن عمرو بن العاص قال في شرح المهذب
وهو ضعيف قال الحافظ العراقي في شرح الترمذي
عبد الرحمن الافريقي ضعفه الجمهور وقال
المناوي رضي الله تعالى عنه ضعفه الشافعي رضي الله تعالى عنه
وغيره ثلاثة لا يقبل الله لهم
صلاة ولا ترفع لهم الى السماء حسنة رفعا كاملا العبد
الابق اي الهارب ومثله الامة حتى يرجع الى مواليه
ذكر بلفظ الجمع ولم يقل الى مولاه لان العبد تتناوله
الايدي الناس غالبا كذا قيل والمراة الساخط عليها
زوجها لموجب شرعي حتى يرضى عنها زوجها والسكران
المتعدي بسكره فيما يظهر حتى يصحو من سكره وروى
ابن عمرو مرفوعا من ترك الصلاة سكرا مرة واحدة فكانما
كانت له الدنيا وما فيها فسلبها ومن ترك الصلاة

اربع مرات سكرا كان حقا على الله تعالى ان يسقيه من طينة
الخبال قالوا يا رسول الله وما طينة الخبال قال
عصارة اهل جهنم قال الذهبي في الكبائر سنده صحيح
ابن خزيمة في صحيحه حب هب من حديث هشام عن
عمار بن الوليد بن مسلم عن زهير بن محمد عن ابن
المنكدر عن جابر قال البيهقي في السنن
تفرد به زهير قال الذهبي في المهذب قلت هذا
من مناكير زهير انتهى وهشام سبق فيه كلام ثلاثة
ثلاثة من الناس لا يكلمهم الله تعالى تكليم رضى عنهم
او كلاما يسرهم او لا يرسل لهم الملائكة بالتحية وملائكة
الرحمة ولما كان لكثرة الجمع مدخل عظيم في تشنيع
الخزي قال يوم القيمة التي من افتضح في جمعه
لم يفز ولا ينظر اليهم نظر رحمة وعطف ولطف ولا
يزكيهم يطهرهم من الذنوب ولا يثني عليهم ولهم
عذاب اليم مؤلم لم يعرفون به ما جهلوا من عظمته
واحترموا من مخالفته وكررها رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثلاث مرات فقال ابو ذر خابوا وخسروا
من هم يا رسول الله تعالى قال المسبل ازاره اي المرخي
له الجار طرفيه خيلاء وخص الازار لانه عامر لباسهم
فلغيره من نحو قميص حكمه والمنان الذي لا يعطي
غيره شيا الا منه اي واعتد به على من اعطاه او المراد
بالمن النقص من الحق والخيانة في نحو كيل ووزن ومنه
وان لك لاجرا غير ممنون اي منقوص والمنفق سلعته
بشد الفاء اي الذي يروج بيع متاعه بالحلف بكسر
اللام وسكونها الكاذب اي الفاجر قال الطيبي

جمع الثلاثة في قرن لان المسبل ازاره هو المتكبر
المترفع بنفسه على الناس ويحتقرهم والمنان انما
من بعطائه لما راى من علوه على المعطى له والحالف البائع
يراعي غبطة نفسه وهضم صاحب الحق والحاصل من
المجموع احتقار الغير وايثار نفسه وذلك يجازيه الله تعالى
باحتقاره له وعدم التفاته اليه كما لوح به لا يكلمهم الله
وانما قدم ذكر الجزاء مع ان رتبته التاخير عن الفعل
لتفخيم شانه وتهويل امره ولتذهب النفس كل مذهب
ولو قيل المسبل والمنان والمنفق لا يكلمهم لم يقع هذا
الموقع حم م ٤ عن ابي ذر الغفاري رضي الله تعالى عنه
ثلاثة لا يكلمهم الله كلاما يسرهم بل بنحو اخسئوا فيها
يوم القيمة استهانة بهم وغضبا عليهم بما انتهكوا من
حرمته ولا ينظر اليهم نظر رحمة رجل خبر مبتدا محذوف
حلف على سلعته لقد اعطى اكثر مما اعطى بالبناء للمفعول
اي حلف انه اعطى دفعت لبايعها اكثر مما اعطى فيها او
المعول اي اعطاني من يريد شراها اكثر وهو كاذب
اي والحال انه كاذب في اخباره بذلك وكلمة قد هنا للتحقيق
ورجل حلف على يمين بزيادة حرف الجر كاذبا اي محلوف
يمين فسماه يمينا مجازا للملابسة بينهما والمراد ما شانه
ان يكون محلوفا عليه بعد العصر خصه لشرفه بكونه
وقت ارتفاع الاعمال وقول البعض لاجتماع ملائكة
الليل والنهار رده زيفه ابن حجر رحمه الله تعالى بان بعد
الصبح يشاركه في ذلك ولم يرد فيه فالاولى التوجيه
بانه وقت ختام الاعمال والامور بخواتيمها فغلظت
العقوبة فيه وقيل هو ليس بقيد بل خرج مخرج الغالب

للفاعل ع

لان مثله يقع غالبا في اخر النهار حيث يريدون الفراغ
عن معاملتهم **ليقتطع بها** اي **مال رجل مسلم** اي لياخذ
قطعة من ماله وتخصيص الثلاثة غالبي لا اختصاص
فالانثى والخنثى والذمي كذلك **ورجل منع فضل مايه** الزايد
عن حاجته عن المحتاج **فيقول الله عز وجل اليوم** اي يوم
القيمة **امنعك** بضم العين **فضلي** الذي لا ينجي في ذلك
اليوم غيره **كما منعت فضل ما لم تعمل يداك** وظاهر
قوله فضل مايه بالاضافة ان الكلام في بئر حفرها بملك
او بموات للارتفاق او اطلق وفضل عن حاجته ما يحتاج
غيره واما ما حفر للمارة فيجب بذله فضلا او اصلا فان
الحافر فيه كواحد من المارة وظاهر قوله اخرا ما لم تعمل
يداك ان الكلام في المياه المباحة النابعة في موضع لا
يختص باحد ولا صنع للادميين في انباطها واجرائها
كماء الاودية والعيون ثم الذين لا يكلمهم الله تعالى يوم
القيمة لا ينحصرون في الثلاثة لان العدد لا ينفي الزائد
ق عن ابي هريرة واللفظ للبخاري **صح**
ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيمة كلام رضى ورحمة **ولا ينظر
اليهم** نظر انعام وافضال **ولا يزكيهم** لا يطهرهم
من دنس ذنوبهم **ولهم عذاب اليم** مؤلم على ما اجترحوه
رجل على فضل ماء يعني له ماء فاضل عن حاجته **بالفلاة**
اي في المفازة **يمنعه** اي الفاضل من الماء **من ابن السبيل**
اي المسافر المضطر للماء لنفسه او حيوان محترم معه
وقوله رجل مرفوع خبر مبتدا محذوف **و** الثاني من الثلاثة
رجل بايع رجلا بلفظ الماضي **بسلعة** اي ساومه فيها
وروى سلعة بدون باء فعليه يكون بايع بمعنى باع

بعد العصر خص العصر لكونه وقت نزول الملائكة لرفع
اعمال النهار واذا حلف كاذبا في ذلك الوقت ختم عمل
نهاره بعمل سيئ فكان جديرا بالابعاد والطرد عن رب
العباد **فحلف له** اي البايع للمشتري **بالله تعالى لاخذها**
اي بالصيغة المضي **بكذا وكذا فصدقه** اي المشتري **وهو على
غير ذلك** اي والحال ان البايع لم يشترها بما ذكره من
الثمن **و** الثالث **رجل بايع اماما** اي عاقد الامام الاعظم
على ان يعمل بالحق ويقيم الحدود ويامر بالمعروف وينهى
عن المنكر والحال انه **لا يبايعه** لا يعاقده **الا لدنيا** بلا
تنوين لحبلى اي لغرض دنيوي **فان** الفاء تفسيريه
فان اعطاه منها اي الدنيا **وفى** بالتخفيف للفاء اي ذلك
الرجل البايع بما عاقده عليه **وان لم يعطه** اي الامام
منها لم يف ببيعته لان الامامة الامام نيابة عن الله تعالى
ورسوله فمن عدل في متابعة ذلك النايب عن قانون
الشريعة ومنهاج السنة وقصر متابعته له على ما يعطاه
دون ملاحظة المبايع عليه فقد خسر خسرانا مبينا
وضل ضلالا عظيما واستحق هذا الوعيد الشديد
لتركه الواجب عليه من الاخلاص في البيعة قال
الخطابي الاصل في المبايعة للامام ان يبايع على ان
يعمل بالحق ويقيم الحدود ويامر بالمعروف وينهى عن
المنكر فمن جعل مبايعته لما يعطاه دون ملاحظة
المقصود فقد دخل في الوعيد **حم ق ع ٥ عن ابي
هريرة** رضي الله تعالى عنه **صح**
**ثلاثة لا يكلمهم
الله** بما يسرهم او بشيء اصلا او ان الملائكة يسئلونهم **يوم
القيمة** او لا ينقصون بايات الله وكلماته قال القاضي

والظاهر انه كناية عن غضبه عليهم لقوله ولا يزكيهم
اى لا يثنى عليهم ولا ينظر اليهم فان من سخط على
غيره واستهان به اعرض عنه وعن التكلم معه والالتفات
اليه كما ان من اعتد بغيره اكثر النظر اليه ولهم مع ذلك
الامر المهول عذاب اليم مؤلم موجع قال الواحدى
هو العذاب الذى يخلص الى قلوبهم وجعه قال
الراغب الالم الوجع الشديد شيخ زان لاستخفافه
بحق الحق وقلة مبالاته به ورذالة طبعه اذ داعيته
قد ضعفت وهمته قد فترت فزناه عناد ومراغمة
وملك كذاب لان الكذب يكون غالبا لجلب نفع او
دفع ضر والملك لا يخاف احدا فيصانعه فهو منه قبيح
لفقد الضرورة وعائل اى فقير متكبر لان كبره مع فقد
سببه فيه من نحو مال وجاه وكونه مطبوعا عليه مستحكما
فيه فيستحق اليم العذاب وفظيع العقاب وفيه دلالة
على كرم الله تعالى فى قبول عذر عبيد مما يكون منهم
عن مخالفة تنبيه قال القونوى سر عدم
الملك الكذاب منهم ان الملك قسمان ذاتى وصفاتى فا
لصفاتى محصور فى موجبين الرغبة والرهبة والملك
محلهما ظاهرا وليس حكمه مع الرعية بصورة رهبة
منهم او رغبة فيما عندهم يوجب الاقدام على الكذب
فاذا كان الملك كذابا فلا موجب له الا لوم الطبع فهو
وصف ذاتى له والاوصاف الذاتية الجبلية تستلزم نتايج
تناسبها م ن عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه [illegible]
ثلاثة لا ينظر الله اليهم ولما كان للكثرة للجمع دخل عظيم
فى مشقة الخزى زاد قوله يوم القيمة الذى هو افتضاح

فى جمعه له يغفر العاق لوالديه والمراة المترجلة المتشبهة
بالرجال والديوث وثلاثة لا يدخلون الجنة العاق
لوالديه والمدمن الخمر والمنان بما اعطى قال الطيبى
يؤول على وجهين احدهما من المنة التى هى الاعتداد بالصنيعة
وهو ان وقعت فى صدقة احبطت الثواب او فى معروف
ابطلت الصنيعة وقيل من المن وهو النقص يعنى النقص
من الحق والخيانة فيه حم ن ك وكذا البزار عن ابن
عمر بن الخطاب وفيه عبد الله بن يسار الاعرج قال
العلاء المناوى لا يعرف حاله [illegible] ثلاثة
لا ينظر الله اليهم اى الملك الاعظم يوم القيمة المنان
عطاه اى الذى يكثر المنة على غيره لاحسانه اليه والمنة
لا تليق الا بالله تعالى اذ هو المالك الحقيقى وغيره يعطى
من ملك غيره فلم يجز له المن فاذا من كان ادعى لنفسه
الملك والحرية وانتفى من العبودية ونازع فى صفات
رب البرية فلا ينظر اليه نظر رحمانية والمسبل ازاره
اى الذى يطول ثوبه ويرسله اذا مشى تيها وفخرا
خيلا اى يقصد الخيلاء بخلاف من لا يقصدها ولذلك رخص
المصطفى صلى الله عليه وسلم فى ذلك لابى بكر حيث كان
جره لغير الخيلاء ومدمن خمر قال الطيبى جمع الثلاثة
فى قرن لان المنان انما منّ بعطائه لما راى من فضله
وعلوه على المعطى له او صاحب الحق والمسبل ازاره
هو المتكبر الذى يترفع بنفسه على الناس ويحط من
منزلتهم ومدمن الخمر يراعى لذة نفسه ويتخز حال
السكر على غيره ويتيه والحاصل من المجموع عدم
المبالاة بالغير طب عن ابن عمر بن الخطاب قال

الهيثمي رجاله ثقات صح ثلاثة
لا ينظر الله اليهم يوم القيمة استهانة بهم وغضبا
عليهم بما انتهكوا من محرماته وخالفوا من امره ولا يزكيهم
لكونهم لم يزكوا احكامه ولهم عذاب اليم يعرفون
به ما جهلوا من عظمته واجترحوا من حرمته اشيمط
زان في النهاية الشمط الشيب وعايل مستكبر اى
فقير ذو عيال لا يقدر على تحصيل مؤونتهم ولا يطلب
من بيت المال او من الناس للتكبر فهو اشد لانعدام
العذر الى عياله ورجل جعل الله بضاعته لا يشتري
الا بيمينه ولا يبيع الا بيمينه فيه ان المن صفة ذم
في حق العبد اذ لا يكون غالبا الا عن بخل وكبر وعجب
ونسيان منة الله تعالى عليه تنبيه قال القونوي
سرما تفرد في الحديث ان الزاني الشاب له نوع عذر ما
فان الطبيعة تنازعه وتتقاضاه واما الشيخ فشهوته ضعيفة
وقوته انحطت فاذا كان زانيا فليس ذلك الا لكونه
مفسدا بالطبع فهو مجبول على الفساد فذلك وصف
الذات فيستلزم النتايج الرديه واما العايل المستكبر
فالعايل الفقير والمستكبر الذي يتعانى الكبر وهذا ينقسم
اعني التكبر الى قسمين ذاتي وصفاتي فالتكبر الصفاتي
محصور في جهتين المال والجاه فالتكبر من الناس وان
كان قبيحا شرعا وعقلا لكن لاصحاب الجاه والمال
فيه صورة عذر واما عادمهما اذا تكبر فلا عذر له بوجه
فالتكبر اذن صفة ذاتية له فلا جرم ينتج نتيجة ردية
ويأتي نحو ذلك التوجيه في الخلاف طب هب عن سلمان
الفارسي قال الهيثمي بعد ما عزاه للطبراني في الثلاثة

رجاله

رجاله رجال الصحيح صح ثلاثة لا ينظر
الله اليهم غدا اى في الآخرة شيخ زان لاستخفافه بحق الله
تعالى وقصده بمعصيته بلا حاجة فانه ضعفت شهوته عن
الوطي الحلال فكيف بالحرام وكمل عقله ومعرفته وتجاربه
وانما يدعو الى الزنا غلبة الحرارة وقلة المعرفة وضعف العقل
الحاصل كل ذلك زمن الشباب ولهذا قيل من يرعو
عند الشيب ولم يستح من العيب ولا يخشى الله تعالى
في الغيب فليس لله فيه حاجة شيب وعيب ورجل اتخذ
الايمان اى الحلف بالله تعالى بضاعته يحلف في كل حق
وباطل وفقير مختال اى مخادع مراوغ والختل الخداع
والمراوغة مزهو اى متكبر ويفتخر ويتعاظم طب
عن عصمة بكسر العين وسكون الصاد المهملتين
بن مالك الانصاري الخطمي وغلط بن حزم في جعله
ضعيفا قال الهيثمي اسناده ضعيف صح
ثلاثة لا ينظر الله اليهم يوم القيمة نظر رحمة رجل حر باع
حرا فاكل ثمنه لكونه سلبه نعمة الحرية وادخله في ذل العبودية
وحر باع نفسه لكونه اذلها واحقرها ورجل ابطل كرا
اجير حين جف رشحه اى استعمله حتى تعب وعرق بدنه
ثم فرغ من عمله لم يعطه اجره والرجل في الثلاثة وصف
طردي ثم ان ما ذكر في الثانية لا يعارض بما جاء في خبر ان
الخضر باع نفسه لرجل لانه شرع من قبلنا ليس شرعا لنا
على انه لمقاصد اخروية جليلة المقدار وليس الكلام فيها
الاسماعيلي في معجمه عن بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه
ثلاثة لا ينفع معهن عمل الشرك بالله وعقوق الوالدين
بضم العين من العق وهو القطع قال الحافظ والمراد

به هنا صدور ما يتأذى به الوالدين ولده من قول او فعل
ما لم يتعنت الوالد وضبطه بن عطيه بوجوب طاعتهما
في المباح فعلا وتركا وندبها في المندوب وفرض الكفايه كذلك
والفرار من الزحف اى حين لا يجوز الفرار **طب عن ثوبان**
مولى النبى صلى الله عليه وسلم قال الهيثمى فيه يزيد بن
ربيعه وهو ضعيف **ثلاثه**
من الرجال او رجال ثلاثه وخبره قوله **يؤتون اجورهم**
مرتين وفى روايه البخارى ثلاثه لهم اجران **رجل من**
اهل الكتاب اى الانجيل لان اليهوديه نسخت برسالته
اليه روايه البخارى رجل امن بعيسى عليه الصلاه والسلام
بدل امن بنبيه وهو على عمومه لان اليهود كانوا ماجورين
بايمانهم لكن بطل ذلك بكفرهم بعيسى عليه الصلاه والسلام
فبايمانهم بمحمد صلى الله عليه وسلم يجب ذلك الاجر
اى فى عهد بعثته على ما جزم به العينى تبعا للكرمانى
لان نبيه بعد البعثه انما هو محمد صلى الله عليه وسلم
باعتبار عموم بعثته او بعدها الى يوم القيمه على ما جرى
عليه بن حجر رحمه الله تعالى كشيخه البلقينى رضى الله تعالى عنه
عملا بظاهر اللفظ والمؤمن من اهل الكتاب لا بد ان يكون
مع ايمانه بنبيه مؤمنا بمحمد صلى الله عليه وسلم للميثاق
المتقدم فى ايه واذ اخذ الله ميثاق النبيين **فامن به**
واتبعه وصدقه فيما جاء به اجمالا فى الاجمالى وتفصيلا فى
التفصيلى ووجه تعدد ايمانه المترتب عليه تعدد اجره ان
ايمانه اولا تعلق بان المنعوت بكذا رسوله وايمانه ثانيا
تعلق بان محمدا صلى الله عليه وسلم هو المتصف بتلك
الاوصاف فهما معلومان متباينان **فله اجران** اجر الايمان

بنبيه

بنبيه واجر الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم وكذا حكم
الكتابيه لان النساء شقائق الرجال كما هو مطرد فى
جل الاحكام حيث يدخلن مع الرجال تبعا الا ما خصه
الدليل نعم لا يلزم على ذلك ان الصحابى الذى كان كتابيا
اجره زايد على اجر كبار الصحابه كالخلفا الاربعه لان الاجماع
فضلهم واخرجهم من هذا الحكم ويلتزم ذلك فى كل صحابى
لم يقم دليل على زياده اجره على من كان كتابيا ولم يقل
ومحمد مع كونه اخصر ايذانا باستقلال كل منهما بالايمان
واعلم ان اهل الكتاب قسمان قسم غيروا وبدلوا وماتوا
على ذلك فهم كفره وقسم لا ولا دماتوا قبل بعث النبى صلى
الله عليه وسلم فهم مؤمنون ولهم اجر واحد وقسم
ادركوا بعثته ودعاهم فلم يؤمنوا به فهم كفار وقسم
امنوا به فلهم اجران والحديث فيهم **وعبد مملوك** وصفه
به لان جميع الناس عباد الله فاراد تمييزه بكونه مملوكا
للناس **ادى حق الله** تعالى من صلاه ونحوها **وحق سيده**
بان خدمه ونصح جهده له لان من اجتمع عليه فرضان فاداهما
ليس كمن عليه فرض واحد فاداه وفى روايه البخارى بدل
سيده مواليه وعليه فانما لم يقل مولييه لان المراد من العبد
جنس العبد حتى يكون عند التوزيع لكل عبد مولى لان مقابله
الجمع بالجمع او ما يقوم مقامه مفيده للتوزيع او اراد ان
استحقاق الاجرين انما هو عند ادا جميع حق مواليه
لو كان مشتركا **فله اجران** اجر تاديته للعباده واجر نصحه
واحسانه وكرره لطول الكلام اهتماما والمراد ان له اجران
من هذه الجهه وقد يكون لسيده جهات اخر يستحق بها اضعاف
ذلك **ورجل كانت له امه** يطوها بملك اليمين وفى روايه

بلله

الترمذي له جاريه وضيه قال العراقي ليس في
الكتب السته وصفها بالوضاه الا فيه د في كونه شرطا
لحصول الاجر الموعود بحث والمراد بقوله يطوها يحل
له وطوها وان لم يطاها ثم ادبها بان راضها بحسن
الاخلاق وحملها على جميل الخصال فاحسن تاديبها
بان استعمل فيه الرفق والتلطف والثاني من غير
ضرب ولا عنف فان فعل الاحسان الموعود مع التاديب
لا بعده فكيف اورده بالفا وعلمها ما يتعين عليها من
احكام الدين وما يتيسر من مندوباته ومطلوباته فاحسن
تعليمها بان استعمل معها ما ندبوا اليه من انصاف
المعلم به من نحو حسن خلق ورفق في ضرب وغاير
بين التاديب والتعليم مع انه قد يدخل فيه لان الاول
عرفي والثاني شرعي والاول دنيوي والثاني
اخروي ثم اعتقها عبر فيما قبلها بالفا وفيه بثم لان
التعليم والتاديب يتعاقبان على الوطي بل لا بد منهما
فيه بل قبلها لتعينهما على السيد بعد التمليك
بخلاف الاعتاق وتزوجها بعد ان يصدقها قرن
العتق بالتزويج لما فيه من قمع الكبر واذلال النفس
وترك التعاظم اذ لم يكتف سيدها بعتقها حتى تزوجها
ولم يتزوج ذات شرف واصالة ومال فله اجران
احدهما في مقابل تعليمها وتاديبها والثاني في تزوجها او
احدهما لاعتاقها والثاني لتزوجها ولما كانت جهة الاجر
فيه متعدده ومظنه لاستحقاق اكثر من ذلك اعاد
قوله فله اجران وخص هذه الثلاثه بالاخرين مع
ثبوت مثله لغيرهم كازواج المصطفى صلى الله عليه وسلم

وكولد

وكولد ادى حق الله وحق ابيه لان الفاعل في كل منهما
جامع بين امرين بينهما مخالفه عظيمه فكان العامل
لهما فاعل الضدين عامل بالمتنافيين بخلاف غيره
وهذا اقعد من جواب البلقيني بل قضيتهن خاصه
بهن مقصوره عليهن فان قيل ينبغي ان يكون
للاخير اربعه اجور التاديب والتعليم والاعتاق
قلنا لم يعتبر فيهما الا الاجرين اللذين هما كالمتنافيين
على خواته وان تميز بغيرهما ولهذا ميز بينهما بلفظ
ثم دون غيره وفيه ندب تاديب الامه والزوجه وليس
للان نقول ليس فيه الا الامه لانه من التنبيه بالادنى
على الاعلى حم ق ت ن ه عن ابي موسى
ثلاثه يتحدثون في ظل العرش امنين والناس في
الحساب رجل لم تاخذه في الله لومه لايم ورجل
لم يمد يديه الى ما لا يحل له ورجل لم ينظر الى ما حرم
الله عليه لانه لما حفظ جوارحه التي هي امانه عنده
لم يستعملها في غير ما امر الله تعالى به او نهى عنه وكفها
ونهرها خوفا من الله تعالى جوزي بالامن يوم الفزع الاكبر
الاصبهاني في ترغيبه عن ابن عمر بن الخطاب رضي
الله تعالى عنه ثلاثه يحبهم الله تعالى وثلاثه
يبغضهم الله فاما الذين يحبهم الله فرجل اتى قوما
فسالهم بالله ولم يسالهم لقرابه بينه وبينهم
فمنعوه فتخلف رجل باعقابهم بقاف وبا موحده بعد
الف كما في صحيح ابن حبان وغيره وما وقع في الترمذي
وتبعه البغوي من انه بعين مهمله فيا اخر الحروف
قال فنون تصحيف كما بينه المناوي وغيره فاعطاه

سرا لا يعلم بعطيته الا الله والذي اعطاه وقوم ساروا
ليلتهم حتى اذا كان النوم احب اليهم مما يعدل به فوضعوا
رؤسهم فقام احدهم يتملقني اي يتضرع الي ويزيد في
الود والدعا والابتهال ويتلوا اياتي القران ورجل كان
في سريه فلقي العدو يعني الكفار فهزموا فاقبل بصدره
حتى يقتل او يفتح له والثلاثة الذين يبغضهم الله
الشيخ الزاني والفقير المختال والغني الظلوم بفتح
الظا صيغه مبالغه اي الكثير الظلم للناس او لنفسه
ت في صفه الجنه ن في الزكاة حب ك في الزكاة والجهاد
عن ابي ذر قال ت حديث صحيح وقال ك على
شرطهما واقره الذهبي ورواه ابن عساكر من حديث مطرف
بن عبد الله بن الشخير قال بلغني عن ابي ذر حديث
فكنت احب ان القيه فلقيته فسألته عنه فذكره
ثلاثة يحبهم الله وثلاثة يشناهم الله اي يبغضهم فاما
الذين الله الرجل يلقى العدو في فئه اي جماعه من
اصحابه فينصب لهم نحره حتى يقتل او يفتح لاصحابه
والقوم يسافرون فيطول سراهم حتى يحبوا ان
يمسوا الارض فينزلون عن دوابهم فيتنحى احدهم
فيصلي وهم نيام حتى يصبح ويوقظهم لرحيلهم
من ذلك المكان والرجل يكون له الجار يوذيه فيصبر
على اذاه حتى يفرق بينهما بالبنا للمفعول والفاعل
الله حتى يفرق بينه وبينه بموت لاحدهما او ظعن
بفتحتين اي ارتحال لاحدهما والذين يشناهم الله
اي يبغضهم التاجر الحلاف بالتشديد صيغه مبالغه
اي الكثير الحلف على سلعته وفيه اشعار بان

العليل

القليل الصدق ليس محلا للذم والفقير المختال
والبخيل المنان بما اعطاه حم عن ابي ذر قال
الحافظ العراقي فيه ابن الاحمسي ولا يعرف حاله
قال ورواه احمد والنسائي بلفظ اخر باسناد جيد
انتهى صح ثلاثة يحبهم الله عز وجل
رجل قام من الليل اي للتهجد فيه يتلو كتاب الله
القران في صلاته وخارجها ورجل تصدق صدقة
بيمينه يخفيها اي يكاد يخفيها عن شماله ورجل
كان في سريه فانهزم اصحابه دونه فاستقبل العدو
وحده فقاتل حتى قتل او فتح عليه ت في صفه اهل
الجنه من حديث ابي بكر بن عياش عن ابن مسعود
وقال غريب غير محفوظ وابو بكر بن عياش كثير
الغلط انتهى صح ثلاثة من الاشياء
يحبها الله عز وجل اي يثيب فاعلها ويرضيها تعجيل
الفطر اي تعجيل الصايم الفطر المفطر اذا تحقق الغروب
وتاخير السحور الى اخر الليل ما لم يوقع التاخير في شك
وضرب اليدين احدهما على الاخرى في الصلاة اي عند
طب وكذا الديلمي عن يعلى بن مرة قال الهيثمي وفيه
عمر بن عبد الله بن يعلى وهو ضعيف صح
ثلاثة يدعون الله تعالى عز وجل فلا يستجاب لهم رجل
كانت تحته امراه سيئة الخلق بالضم فلم يطلقها
فاذا دعى الله تعالى عليها لا يستجيب له لانه المعذب نفسه بمعاشرتها
وهو في سعه من فراقها ورجل كان له على رجل مال
فلم يشهد عليه فانكره فاذا دعى لا يستجاب له لانه
المفرط المقصر بعدم امتثال قوله تعالى واشهدوا شهيدين

رجلين من رجالكم ورجل اتى سفيها اى محجورا
عليه بسفه ماله اى شيئا من ماله مع علمه بالحجر عليه
فاذا لا يستجاب له لانه المضيع لماله فلا عذر له وقد قال
الله تعالى ولا تؤتوا السفهاء اموالكم ك فى
التفسير عن ابى موسى الاشعرى قال ك على
شرطهما ولم يخرجاه لان الجمهور رووه عن شعبة
موقوفا ورفعه معاذ عنه انتهى واقره الذهبى فى
التلخيص لكن فى المهذب قال هو مع نكارته اسناده
ضعيف صح ثلاثة يضحك الله اليهم
اى يرضى عليهم ويلطف بهم قالوا الضحك منه تعالى محمول
على غاية الرضى والرأفة والدنو والقرب كانه قيل انه
تعالى يرضى عنهم ويدنو اليهم برأفته ورحمته قال
الطيبى ويجوز ان يضمن الضحك معنى النظر ويعدى
تعديته بالى فالمعنى انه ينظر اليهم ضاحكا اى راضيا عنهم
متعطفا عليهم لان الملك اذا نظر الى بعض رعيته
بعين الرضى لا يدع من الانعام والاكرام شيئا الا فعله
فى حقهم وفى عكسه لا يكلمهم ولا ينظر اليهم ولا
يزكيهم وعلى الوجه الاول يضحك مستعار
للرضى على سبيل التبعية والقرينة الصارفة نسبة
الضحك الى من هو متعال عن صفات الخلق الرجل
اذا اذا متمحض للظرفية وهو بدل من الرجل والرجل
موصوف اى رجل ثلاثة يضحك الله تعالى منهم وقت
قيام الرجل بالليل فوضع الرجل مكان الظرف مقام
الرجل مبالغة على منوال قولهما خطب ما يكون الامير
قايما اى اخطب اوقاته والاخطبية ليست للاوقات

واما

واما هى للامير قام من الليل يصلى النافلة وهى التهجد
والقوم اذا صفوا للصلاة وسووا صفوفهم على سمت
واحد كما امرهم به فى حديث اخر والقوم اى المسلمون
اذا صفوا للقتال اى لقتال الكفار بقصد اعلاء كلمة الله
قال الطيبى قدم قيام الليل على صف الصلاة واخر
صف القتال اما تنزلا فان محاربة النفس التى هى اعدى
عدو الله اشق من محاربة عدوك الذى هو الشيطان ومحاربة
الشيطان اصعب من محاربة اعداء الدين او ترقيا فان
محاربة من يليك اقدم والاخذ بالاصعب فالاصعب احرى
واولى من اخذ الاصعب ثم الاسهل حم ع عن ابى سعيد
ورواه ابن ماجه فى باب ما انكرت الجهمية من حديث
ابى سعيد مع بعض خلف لفظى صح ثلاثة
يظلهم الله فى ظله يوم لا ظل الا ظله التاجر الامين
والامام المقتصد وراعى الشمس بالنهار يعنى المؤذن
ويظهر ان هذا فى محتسب لا يأخذ على اذانه اجرا أخ فى
تاريخه فر عن ابى هريرة وفيه جماعة مجاهيل صح
ثلاثة يهلكون عند الحساب يوم القيمة جواد بالتخفيف
اى انسان كثير الجود اعطى لغير الله تعالى وشجاع قاتل
لغير اعلاء كلمة الله تعالى وعالم لم يعمل بعلمه وفيه اثبات
الحساب والعذاب ك عن ابى هريرة صح
ثلاثون اى من السنين خلافة نبوة بالاضافة وثلاثون
خلافة وملك وثلاثون تجبر ولا خير فيما وراء ذلك
من السنين يعقوب بن سفيان فى تاريخه ولفظ
رواية الطبرانى جبروت وكذا ابن عساكر فى تاريخه
عن معاذ بن جبل ظاهر صنيع المص انه لم يره مخرجا

لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز فى ديباجة
كتابه وهو عجيب وقد رواه الطبرانى عن معاذ
ايضا ولذا الديلمى قال الهيثمى عقب عزوه
للطبرانى وفيه مطر بن العلا الرملى لم اعرفه
وبقيه رجاله ثقات صح

فصل فى المثلثة مع الميم

ثمانيه من الناس ابغض خليقة الله اليه يوم
القيمه قيل ومن هم يا رسول الله قال
السقارون بسين وصاد مهملتين وقاف
مشدده وهم الكذابون وفسره فى خبر اخر
بانهم يكونون فى اخر الزمان تحيتهم اذا
التقوا التلاعن واليه يميل كلام اهل اللغه الخيا
بخاء معجمه وشد التحتيه وهم المستكبرون
والذين يكنزون البغضا لاخوانهم فى الاسلام
فى صدورهم اى قلوبهم فاذا راوهم تخلقوا لهم
بمثناه فوقيه وخاء معجمه مفتوحتين ولام
شديده وقاف اى اظهر من خلقهم خلاف ما فى
طويتهم والذين اذا دعوا الى الله ورسوله اى
الى طاعتهما كانوا بطا بكسر البا الموحده والمد
بضبطه واذا دعوا الى الشيطان وامره من اللهو
والمعاصى كانوا سراعا بتثليث السين المهمله
والذين لا يشرق لهم طمع من الدنيا الا استحلوه
بايمانهم وان لم يكن لهم ذلك بحق المشاؤن
بين الناس بالنميمه ليفسدوا بينهم والمفرقون
بين الاحبه بالفتن ونحوها والباغون البراء

اى

اى الطالبون الدحضه بالتحريك فى المصباح دحض الرجل
زلق اوليك يقذرهم الرحمن عز وجل اى يكره فعالهم
ابو الشيخ فى كتاب التوبيخ وبن عساكر فى التاريخ عن
الوضين بن عطا مرسلا وهو الخزاعى الدمشقى قال
الذهبى ثقه وبعضهم يضعفه مات سنه تسع وار بعين ومايه
ثمن الجنه لا اله الا الله اى قولها باللسان مع اذعان
القلب وتصديقه فمن قالها كذلك استحق دخولها
زاد الديلمى فى روايته وثمن النعمه الحمد لله قال
الحرالى والثمن ما لا ينتفع بعينه حتى يصرف الى غيره
من الاعراض عد وبن مردويه فى التفسير عن انس
بن مالك ورواه عنه الديلمى ايضا عبد بن حميد
فى تفسيره عن الحسن البصرى مرسلا قال
الديلمى وفى الباب عن ابن عباس وغيره صح
ثمن الخمر حرام فلا يصح بيعه ولا يحل ثمنه ولا قيمته
على متلفه قال البغوى فلو اراق خمر ذمى او
قتل خنزيره فلا غرامه عليه لانه لا ثمن لهما فى حق
الدين وفى تحريم بيعه دليل على تحريم بيع الاعيان
النجسه وان انتفع بها فى الضروره كالزبل ومهر
البغى حرام اى ما تعطاه الزانيه على الزنا به حرام
لا يحل لها تناوله وان كان الزانى انما اعطاه عن
طيب قلب وثمن الكلب حرام فنجاسة عينه عدم
صحه بيعه ولو معلما عند الشافعيه وخص الحنفيه
المنع بغيره وعن مالك فيه روايتان والكوبه حرام
بضم فسكون طبل ضيق الوسط واسع الطرفين
وبيعه باطل عند الشافعى واخذ ثمنه اكل له بالباطل

وشبه به على تحريم بيع جميع آلات اللهو كطنبور ومزمار
لكن اذا غيرت عن حالتها جاز بيعها وان اتاك
صاحب الكلب يلتمس ثمنه فاملا يديه ترابا كناية عن
منعه ورده خائبا والخمر والميسر حرام وكل مسكر
حرام قال الحكيم اعلم ان الخمر اسم لازم لجميع
انواع الاشربه ولو لم يكن كذلك لم يقل كل شى ثم
بين ان علامة الخمر كل مسكر والمسكر هو المفعل
للسكر والسكر سد العقل ومنه يقال لسد النهر
سكر ومنه قوله تعالى انما سكرت ابصارنا اى سدت
فالخمر اسم فيه صفة الفعل الذى منه الفساد لانه
يخمر الفؤاد اى يغطيه ويحول بينه وبين شوع
العقل فكل شراب فيه هذه الصفة فقد لزمه اسم
الخمر ولزمه اسم التحريم حم عن ابن عباس ورواه ابو
الطيالسى والديلمى وغيرهما ورواه عنه الدارقطنى
ايضا وقال الغزنانى فى مختصره وفيه يزيد بن
محمد عن ابيه لم احدهما ثمن القينه
هى الامه غنت او لا كما فى الصحاح من التقيين وهو
التزيين سميت به لانها تزين البيت قال البيضاوى
وهنا اريد بها المغنيه اذ لا وجه لحرمه ثمن غيرها سحت
بفتح فسكون اى حرام سمى به لانه يسحت البركه اى
يذهبها وغناوها حرام اى استماعه والنظر اليها حرام
وثمنها مثل ثمن الكلب قال البيضاوى التحريم
مقصور على البيع والشرا لاجل التغنى وحرمة ثمنها
يدل على فساد بيعها لكن الجمهور صححوه واولوا
الحديث بان اخذ الثمن عليهن حرام كاخذ ثمن الكلب

العنب من الخمار لانه اعانه وتوسل للمحرم لا لان البيع
باطل وثمن الكلب سحت ومن نبت لحمه على السحت
بتناوله اثمان شى من هولاء او غيرها قال فى
النهايه السحت الحرام الذى لا يحل كسبه لانه يسحت
البركه اى يذهبها والسحت الرشوه فى الحكم فالنار
اى نار جهنم اولى به لان الخبيث للخبيث فانشد
ماذكر الى اللحم لا الى صاحبه اشعارا بالغلبه وانه
خبث لا يصلح لدار الطيبين التى هى الجنه بل لدار
الخبثين التى هى النار هذا على ظاهره لاستحقاق اما
اذا تاب الله تعالى عليه او غفر له بغير توبه او رضى خصمه
او نالته شفاعة شفيع اما اذا تاب الله عليه فهو خارج من
هذا الوعيد طب عن عمر بن الخطاب ورواه عنه الديلمى
ايضا قال الذهبى والخبر منكر هـ ثمن
الكلب خبيث فيبطل بيعه عند الشافعى واخذ ثمنه
اكل له بالباطل او ردى فيصح بيعه عند الحنفيه قالوا
الخبث كما يستعمل فى الحرام يستعمل فى الردى الدنى
ومهر البغى اجرة الزانيه فعيل من البغا وهو صفة لمونث
ولذلك سقطت التا خبيث اى حرام اجماعا لانه بذل
العوض فى الزنا ذريعه الى التوصل اليه فيكون فى التحريم
مثله وكسب الحجام خبيث اى مكروه لدنائته ولا يحرم
لان النبى صلى الله عليه وسلم اعطاه اجره ولو كان
حراما لم يعطه قال الخطابى قد يجمع الكلام بين القرائن
فى اللفظ ويفرق بينهما فى المعنى بالاغراض والمقاصد
قال القاضى الخبيث فى الاصل ما يكره لرداته وخسته
ويستعمل الحرام من حيث كراهة الشارع واسترداده

كما يستعمل الطيب للحلال قال تعالى ولا تتبدلوا
الخبيث بالطيب اى الحرام بالحلال والردى من المال قال
سبحانه وتعالى ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون اى الردى
من المال ولما كان مهر الزانية وهو ما تاخذه عوضا عن
الزنا حراما كان الخبيث المسند اليه بمعنى الحرام وكسب
الحجام لما لم يكن حراما لانه عليه الصلاة والسلام احتجم
واعطى الحجام اجرته كان المراد من المسند اليه المعنى
الثانى واما الاول فمبنى على صحة بيع الكلب فمن صححه
كالحنفية فسره بالدناءة ومن لم يصححه كاصحابنا فسره
بانه حرام قال عياض وليس المراد بالحجام المزين بل
من يخرج الدم حم م د ت كلهم فى البيع عن رافع بن
خديج ولم يخرجه البخارى

ثمن الكلب خبيث وهو اى الكلب اخبث منه اى اشد
خبثا لنجاسة عينه اورداءته على ما تقرر عن المذهبين
ك من حديث يوسف بن خالد السمتى عن الضحاك
عن عكرمة عن ابن عباس قال اعنى الحاكم ويوسف
واه خرجته لشدة الحاجة اليه انتهى فعزو المصنف الحديث
لمخرجه وسكوته عما عقبه به من بيان علته من سوء
الصنيع ورواه عنه البيهقى فى سننه وقال يوسف
غيره اوثق منه فقال الذهبى عليه بل هو واه جدا

فصل فى المثناة مع النون

ثنتان اى دعوتان لا تردان وفى رواية لابى داود
قلما تردان الدعا عند الندا اى عند حضور النداء اى
الاذان وفى رواية حين تقام الصلاة وعند الباس بالهمزة
بعد الباء اى بمعنى الصف فى سبيل الله تعالى للقتال حتى

يلحم بعضهم بعضا بحاء مهملة مكسورة واوله مضموم اى
حين يلتحم الحرب بينهم ويلزم بعضهم بعضا وفى رواية
بالجيم والالجام ادخال الشى فى الشى د فى الجهاد حب ك
عن سهل بن سعد قال فى الاذكار اسناده صحيح
لكن قال الصدر المناوى رضى الله تعالى عنه فيه موسى بن
يعقوب الزمعى روى له اصحاب السنن قال النسائى
ليس بقوى ووثقه ابن معين قال الذهبى صويلح فيه
لين وقال ك تفرد به موسى ولم شواهد

ثنتان لا ترد وفى رواية لا يردان الدعا عند الندا يعنى الاذان
للصلاة وتحت المطر اى ودعاء من هو تحت المطر لا يرد
وقلما يرد فانه وقت نزول الرحمة لا سيما اول قطر السنة
والكلام فى دعاء مستوفى الشروط والاركان والآداب ك عنه
ثم قال تفرد به موسى المذكور فيما قبله وله شواهد انتهى
قال الذهبى قلت لم ينفرد به

فصل فى المحلى بال من هذا الحرف

الثالث اى الانسان الذى يركب على البهيمة وعليها اثنان فكان
هو الثالث وكانت لا تطيق ذلك ملعون اى مطرود عن منازل
الابرار حتى يطهر بالنار فقوله يعنى على الدابة مدرج من كلام
الراوى لا من تتمة الحديث فلو بينه المصنف لكان اولى
ثم انه انما قال ذلك فى ثلاثة اقبلوا من سفر على هذه الهيئة
فالكلام فى ثلاثة مخصوصة ودابة معينة فلا يلزم منه حرمة
ركوب ثلاثة كانوا على اى دابة كانت فلو كانت تطيق
الدابة ثلاثة او اكثر لقوتها او خفة راكبيها او قصر المسافة
جاز كما ذكره النووى وغيره انه مذهبنا ومذهب الكافة
وحكاية عياض عن البعض منعه فاسد ثم انى اقول

قد ذكر الفقهاء ان للسيد ان يكلف عبده في بعض الاحيان
ما لا يطيقه الا بمشقة وان الممنوع ان يكلفه على الدوام
ما لا يطيقه على الدوام فقياسه هنا كذلك ولم ار من
تعرض له (طب عن المهاجر) بضم الميم وفتح الهاء وبالجيم
(عن قنفذ) بضم القاف والفاء بينهما نون ساكنة بن
عمير بن جدعان بضم الجيم وسكون المهملة التيمي
صحابي اسلم يوم الفتح ثم مات بالبصرة قال
راى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة على بعير فذكره
قال الهيثمي رجاله ثقات انتهى واورده ابن
الجوزي في الموضوعات فلم يصب لك
(الثلث) بالرفع فاعل فعل محذوف اي يكفيك يا سعد
الثلث او خبر مبتدا محذوف اي المشروع الثلث او مبتدا
خبره محذوف اي الثلث كافيك وبالنصب على الاغرا
او بفعل مضمر اي اعط الثلث (والثلث كثير) بموحدة
وبمثلثة شك الراوي والاكثر المثلثة اي هو كثير بالنسبة
لما دونه في الوصية وهذا مسوق لبيان الجواز بالثلث
وان الاولى ان ينقص عنه او هو بيان لكون التصدق
بالثلث اكمل اي اكثر اجرا والاول هو المتبادر الى الفهم
ومن ثم ذهب الشافعي الى انه يسن النقص عن الثلث
ان كان ورثته فقراء وقد اجمعوا على جواز الوصية بالثلث
وكذا باكثر ان اجازها الورثة (حم ق ن ه عن ابن عباس)
قال قال سعد في مرضه للنبي صلى الله عليه وسلم اتصدق
بثلثي مالي قال لا قال فالشطر قال لا قال
فالثلث فذكره (الثلث يا سعد) لك
ابن ابي وقاص (والثلث كثير) في الوصية (انك ان تذر) ال

تحبه تتركهم في رواية البخاري تدع (ورثتك اغنياء خير)
وروي بفتح همزة ان على التعليل اي لان تذر فمحله جر
او هو مبتدا فمحله رفع وخبره خير وبكسرها على الشرط
وجوابها جملة (من ان تذرهم عالة) فقراء جمع عائل
وهو الفقير والفعل منه عال يعيل اذا افتقر (يتكففون
الناس) يطلبون الصدقة من اكف الناس او يسألونهم
باكفهم وزاد في رواية ما في ايديهم اعطوهم او منعوهم ثم
عطف على قوله انك ان تذرهم ما هو علة للنهي عن الوصية
باكثر من الثلث فقال (وانك لن تنفق نفقة تبتغي
بها وجه الله تعالى) اي ذاته لا للريا والسمعة (الا اجرت)
بضم الهمزة مبنيا للمفعول (بها) اي عليها (حتى ما تجعل)
اي الذي تجعله (في في امراتك) اي الا اجرت بالنفقة التي
تبتغي بها وجه الله تعالى حتى بالشيء التي تجعله في فم امراتك
فما اسم موصول وحتى عاطفة وقول الزركشي
كابن بطال يجعل برفع اللام وما كافة وحتى عملها رده
في مصابيح الجامع بانه لا معنى للتركيب ح ان تاملت فالاجود
ما ذكر وفيه كالذي قبله اباحة جمع المال وحث على صلة الرحم
وندب الانفاق في القرب وان الواجب يزداد اجره بالنية
وان ثواب الانفاق مشروط بصحة النية وابتغاء وجه
الله تعالى قال ابن دقيق العيد وهذا عسر اذا عارضه
مقتضى الشهوة فان ذلك لا يحصل الغرض من الثواب
حتى يبتغي به وجه الله تعالى ويشق تخليص هذا المقصود
مما يشوبه قال وقد يدل على ان الواجبات اذا اديت
على قصد الواجب ابتغاء وجه الله تعالى اثيب عليها فان قوله
حتى ما تجعله في في امراتك لا تخصيص له بغير الواجب

وحتى هنا تقتضي المبالغة في تحصيل هذا الاجر بالنسبة
للمعنى بالاخر ق ١٤ في الوصية عن سعد بن ابي وقاص
قال جاءني المصطفى صلى الله عليه وسلم يعودني عام حجة
الوداع من وجع اشتد بي فقلت يا رسول الله اني قد
بلغ بي من الوجع ما ترى وانا ذو مال ولا يرثني الا ابنة
لي فاتصدق بثلثي مالي قال لا قلت فالثلث فذكره
ورواه عند الشافعي رضي الله تعالى عنه ايضا
الثوم والبصل والكراث من سلك ابليس بسين مهملة
معجمة مشدده طيب معروف وهو عرق والمراد ان
هذا طيبه الذي يحب ريحه ويميل اليه طب وكذا الديلمي
عن ابي امامة قال الهيثمي فيه رجل يقال له ابو سعيد
روى عن ابي غالب وعنه عبد العزيز بن عبد الصمد ولم اجد
من ترجمه الثيب احق بنفسها
من وليها في الاذن بمعنى انه لا يزوجها حتى تاذن له بالنطق
لانها احق منه بالعقد كما تاوله الحنفية لان ذلك ترده الاخبار
الصحاح المفيده لاشتراط الولي كخبر لا نكاح الا بولي واحق
للمشاركة اي لها في نفسها حق ولوليها حق وحقها آكد
والبكر اي البالغ يستاذنها ابوها يعني وليها ابا كان او
جدا ان علاندبا عند الشافعية ووجوبا عند الحنفية في
نفسها يعني في تزويجها واذنها صماتها بضم الصاد اي
اي سكوتها زاد البيهقي وربما قال وصماتها اقرارها
وهذا حجة لمن اجبر البكر البالغ والمخالف زعم ان الدلالة منه
بطريق المفهوم وفي كونها حجة خلف وبتقديره فالمفهوم
لا عموم له فيحمل على غير البالغة حم د ن عن ابن عباس
ظاهره انه ليس في احد الصحيحين وهو ذهول

فانه

فانه في صحيح مسلم بلفظه الثيب تعرب
اي تبين وتتكلم قال الزمخشري الاعراب
والتعريب الابانة يقال اعرب عنه لسانه وعرب عنه
عن نفسها لذهاب حيائها بممارسة الرجال فيحتاج الولي
الى صريح اذنها في العقد فاذا لم تصرح فزوجها فهو باطل
مطلقا عند الشافعي وجعله ابو حنيفة موقوفا على الاجازة
والبكر رضاها صمتها اي سكوتها فالثيب البالغ لا يزوجها
الاب ولا غيره الا برضاها نطقا اتفاقا الا من شذ والبكر
الصغيرة يزوجها ابوها اتفاقا الا من شذ وفي الثيب
غير البالغ خلف قال ابو حنيفة ومالك يزوجها ابوها كالبكر وقال الشافعي لا والبكر البالغ يزوجها ابوها ...
وكذا غيره من الاوليا واختلف في استيمارها والحديث
دال على انه لا اجبار للاب عليها لو امتنعت والحق الشافعي
الجد بالاب وقال ابو حنيفة يزوج الثيب الصغيرة كل ولي
فاذا بلغت فلها الخيار وقال احمد اذا بلغت تسعا وعن
مالك يلحق بالاب وصيه دون بقية الاوليا والحديث مسوق
لاشتراط رضى المزوجة بكرا او ثيبا صغيرة او كبيرة لكن
يستثنى الصغيرة من حيث المعنى لالغاء عبارتها حم ه
عن عميرة بفتح العين المهملة بن جابر الكندي بكسر الكاف
وسكون النون نسبة الى كندة قبيلة كبيرة مشهورة من
اليمن قال الذهبي صحابي قال الديلمي وفي الباب
عمر وعايشة رضي الله تعالى عنهما

حرف الجيم اي هذه الاحاديث المبدوءة به

فصل في الجيم مع الالف

جاني جبريل اي على هيئة من الهيئات لما مر فقد سبق
انه كان ياتيه على كيفيات فقال يا محمد اذا توضات

وضوء الصلاة فانتضح اى رش الفرج والازار الذى يليه بماء
قليل بعد الوضوء لنفى الوسواس او رشه بالماء بعد
الاستنجاء لينتف ذلك او استنج بالماء او صب الماء على
العضو ولا تقتصر على مسحه فانه لا يجزى والاول كما
قال النووى هو قول الجمهور وهو كما قال ابن
سيد الناس الارجح ويويده ما صح ان المصطفى صلى الله عليه
وسلم كان اذا توضا نضح فرجه بالماء ت فى الطهارة
من حديث الحسن بن على الهاشمى عن الاعرج عن ابى هريرة
ظاهر صنيع المص ان الترمذى اقتصر على تخريجه فلم يتعقبه
بقادح والامر بخلافه بل عقبه بقوله حديث غريب وسمعت
محمدا يعنى البخارى يقول الحسن بن على الهاشمى منكر الحديث
انتهى وقال العقيلى لا يتابع على ما حدث به وقال
الدارقطنى ضعيف بمره وقال ابن الجوزى فى العلل حديث
باطل انتهى جار الدار احق بدار
الجار فللجار اذا باع جاره داره ان ياخذها بالشفعة وعليه
الحنفية وتاوله الشافعية وفيه نوع من البديع يسمى العكس
والتبديل وهو تقديم جزء على جزء ثم تاخير المقدم
وتقديم المؤخر نحو كلام السيد سيد الكلام ن ع حب
عن انس بن مالك حم د ت عن سمرة بن جندب
قال الترمذى حسن صحيح انتهى قال
مغلطاى فيما كتبه على الترمذى قال ابن حزم قال ابن
حبان والدارقطنى اخطا الترمذى انما هو موقوف على الحسن
جار الدار احق بالشفعة اى مقدم على الاخذ بها على غيره
وهذا من ادلة من اثبت الشفعة للجار كالحنفية وللمخالفين
عنه اجوبة شهيرة طب عن سمرة فيه جندب وضعفه

الهيثمى وغيره جار الدار احق
بالدار من غيره اى اذا باعها جاره ابن سعد فى الطبقات
عن الشريد بن سويد الثقفى قيل هو من حضرموت فحالف
ثقيفا شهد الحديبية جالسوا
فى رواية جالسوا بالافراد فيه وفيما بعده الكبراء الشيوخ
الذين لهم التجارب وقد سكنت حدتهم وذهبت خفتهم
لتتادبوا بادابهم وتتخلقوا باخلاقهم او اراد من له رتبة
فى الدين وان صغر سنه وكبير الحال من جمع علم الوراثة
الى علم الدراسة وعلم الاحكام الى علم الالهام وقال
بعضهم مجالسة الصالحين هى الاكسير للقلوب بيقين
لكن لا يشترط ظهور الاثر حالا وسيظهر بصحبتهم بعد
حين وحسبك بصحبتهم اضافة التشريف والاختصاص
وفى نوادر ابن زروق الولى اذا اراد اغنى ومنه قول الناس خاطرك
اذ لا يكون على بالك لعل الله ينظر الى فيما انا منه قال
الزرهم فى البداية يسرع اثر مقاصدهم فى الوجود لاشتغا
لهم بالعرض بخلافه فى النهاية لاشتغال قلوبهم بالله تعالى قال
العارف ابن عربى والمامور بمجالستهم من الشيوخ هم العارفون
بالكتاب والسنة القايلون بها فى ظواهرهم المتحققون
بها فى بواطنهم يراعون حدود الله تعالى ويوفون بعهده ويقو
مون بمراسم الشريعة وهم الذين اذا رءوا ذكر الله اما من ليس
لهم من الظاهر ذلك التحفظ فسلم لهم احوالهم ولا
تصحبوهم ولو ظهر عليهم من خوارق العوايد ما عسى ان
يظهر فلا يعول عليه مع سوء ادب مع الشرع وهل للمريد
ان يجالس غير شيخه فيه خلاف قال بعضهم
نعم اذا ظهر للمريد ان الشيخ الاخر ممن يقتدى به فله ذلك

وقال اخرون لا يحما لا يكون المكلف بين رسولين
مختلفي الشرايع والمراة بين زوجين هذا اذا كان مريد
تربية فان كان يريد صحبة البركة فلا مانع من الجمع لانه
ليس تحت حكمهم لكن لا يجئ منه رجل في الطريق انتهى
وقال رجل للعارف ياقوت العرشي ما بال سوس الفول
يخرج صحيحا اذا دش وسوس القمح يخرج ميتا مطحونا
فقال لان الاول جالس الاكابر فحفظوه والثاني صحب
الاصاغر فطحن معهم ولم يقدروا على حمايته قال
العارف المرصفي واذا كان من يجالس اكابر الاوليا يحفظ
من الافات فكيف من يجالس رب الارضين والسموات
تنبيه قال بعض الصوفيه ينبغي لمن يخدم
كبيرا كاملا ثم فقده ان لا يصحب الا من هو اكمل منه
والا جعل صحبته مع الله قال رجل للعارف التستري
اريد اصحبك قال اذا مات احدنا من يصحبه الثاني
قال الله قال الان وجا اليه رجل يبكي فقال ما يبكيك
قال مات استاذي قال مالك اتخذت استاذا يموت
وسايلوا العلماء العاملين عما يعرض لكم من الاحكام
ومن كان بالصفة المقرره فهو من كبرآء زمانه وعلمائه وانه
فينبغي ان يجالس للتوقير والاحترام ويبادر بالتبجيل
والاعظام وذم الجوارح ومراقبة الخواطر وخالطوا في روايه
خاللوا الحكماء اي اختلطوا بهم في كل وقت فانهم المصيبون
في اقوالهم المتقنون لافعالهم المحفوظون في احوالهم
ففي مخالطتهم تهذيب للاخلاق وفي النص على ما بل
العلما تنبيه على ايجاب تقديم العلم على العمل ولم يوقت
ابدا انا بملازمة السوال الى الترحال عن دار الزوال فكانه

قال

قال لكن متعلما ابدا واذا اطلق العلما فالمراد العارفون
بالحلال والحرام وغيرهم يعرف ويضاف كعلما الكلام فكانه
حث على تعلم الفقه لعموم البلوى تنبيه قال
الراغب قال بعض الحكما مجالسة العلما ترغبك في الثواب
ومجالسة الحكما تقربك من الحمد وتبعدك من الذم ومجالسة
الكبرا تزهدك فيما عدا فضل الباري تعالى قال بعضهم
اذا جالست اهل الدنيا فحاضرهم برفع الهمة عما بايديهم مع
تحقيرها وتعظيم الاخره او اهل الاخره فحاضرهم بوعظ
الكتاب والسنه وتعظيم دار البقا وتحقير دار الفنا
او الملوك فبسير اهل العدل مع حفظ الادب والعفاف
والعلما بالروايات الصحيحه والاقوال المشهوره مع الانصاف
وعدم الجدال المظهر حب العلو عليهم او الصوفيه فيما
ينبئ عن احوالهم ويقيم حجتهم على المنكر عليهم مع ادب
الباطن قبل الظاهر او العارفين فيما شئت فان لكل شي
عندهم وجه من وجوه المعرفه بشرط عدم المزح وحفظ
الاسرار سيما من الاشرار تتمه من امثالهم طا اعقاب
العالمين تطا رقاب العالمين طب عن ابي جحيفه بالتصغير
قال الهيثمي رواه الطبراني من طريقين احدهما هذه والاخرى
موقوفه وفيه عبد الملك بن حسين ابو مالك النخعي ضعفه
ابو زرعه والدارقطني وساق له مناكير هذا منها صح
جاهدوا من المجاهده مفاعلة من الجهد فتحا وضما وهو الابلاغ
في الطاقه والمشقه وكل من اتعب نفسه في ذات الله فقد
جاهد في سبيله لكنه اذا اطلق عرفا لا يتبع الا على جهاد الكفار
المشركين يعني الكفار وخص اهل الشرك لغلبتهم
اذ ذاك باموالكم اي في كل ما يحتاج اليه فيه من سلاح

ومن الحاجة

ودواب وزاد وانفسكم اي بالقتال بالسلاح فضل الله المجاهدين
باموالهم وانفسهم والسنتكم بالمكافحة عن الدين وهجو
الكافرين فلا تداهنهم بالقول بل جادلهم واغلظ ولا
يعارض ذلك مطلق النهي عن سب المشركين لئلا يسبوا
المسلمين لحمله على البذاءة بلا على من اجاب منتصر احمد د ن
ك في الجهاد عن انس بن مالك قال ك على شرط
م واقره الذهبي وقال في الرياض بعد عزوه لابي داود
اسناده صحيح فصل في الجيم مع الموحدة الخفيفة
جبل الخليل اي الجبل المعروف بابراهيم الخليل عليه الصلاة
والسلام مقدس اي مطهر وان الفتنة لما ظهرت في بني
اسرائيل اوحى الله الى انبيائهم اي الانبياء الذين كانوا في
بني اسرائيل ان يفروا بدينهم الى جبل الخليل فله مزية
على ذلك من بين جميع الاجبل فلا باس بزيارته والتبرك
به ابن عساكر في التاريخ عن الوضين بن عطاء مرسلا
جبلت القلوب اي خلقت وطبعت على حب من احسن
اليها بقول او فعل وبغض من اساء اليها بذلك لان الادمي
مركب على طبائع شتى واخلاق متباينة والشهوات فيه
مركبة ومن رؤس الشهوات نيل المنى وقضاء الوطر
فمن بلغ نفسه غيره مرامها فلنفسه اقامها فاذا احسن
اليها صفت وصارت طوعا له والا فهي كالكرة فاستبان
ان الالفة انما تتم بين النفوس كانها يتقول شاني الذات
لا للطاعة فهل يبرني احد حتى احبه قال العارف
ابن عطاء من احسن اليك فقد استرقك بامتنانه ومن
آذاك فقد اعتقك من رق احسانه واخذ بعضهم من هذا
الخبر تأكد رد هدايا الكفار والفجار لان قبولها يميل

القلب

القلب اليهم بالمحبة فهو انعم ان دعت الى ذلك مصلحة دينية
فلا باس تنبيه لهذا الحديث قصة اخرج العسكري
قيل للاعمش ان الحسن بن عمارة ولي القضا فقال
الاعمش يا عجبا من ظالم ولي المظالم ما للحايكين والمظالم
فبلغ الحسن فقال علي بمنديل واثواب فوجه بها اليه
فلما كان من الغد سئل الاعمش عنه فقال بخ بخ
هذا الحسن بن عمارة زان العمل وما زانه فقيل له قلت
بالامس ما قلت واليوم تقول هذا فقال دع عنك هذا
حدثني خيثمة عن بن عمر عن المصطفى صلى الله عليه وسلم
انه قال جبلت القلوب الى اخره وفي رواية ذكر للاعمش
ابن عمارة فقال بالامس يطفف في المكيال والميزان
اليوم ولي امر المسلمين فلما كان جوف الليل بعث اليه بن
عمارة ببدرة وتخت ثياب فلما اصبح اثنى عليه وقال
لم نره الا من اهل العلم فقيل له في ذلك فقال دعوني
منكم ثم ذكره عد طب وكذا ابو الشيخ وبن حبان في
روضة العقلا والخطيب في التاريخ واخرون من طريق
اسماعيل بن ابان الخياط قال بلغ الحسن بن عمارة
ان الاعمش وقع فيه فبعث بكسوة وخدمه فقيل له ذممته
ثم مدحته فقال ان خيثمة حدثني عن بن مسعود
فذكره واورده بن الجوزي في الواهيات وقال لا يصح
قال اسمعيل الخياط مجروح قال احمد كتبت عنه
ثم علمت انه حدث باحاديث موضوعة فتركناه وقال
يحيى هو كذاب وقال الشيخان والنسائي والدارقطني متروك
وقال بن حبان يضع على الثقات انتهى وفي لسان
الميزان في ترجمة اسماعيل الخياط قال الاذرعي هو

هو كوفي زايغ وهو الذي روى حديث جبلت القلوب قال
الازدي هذا الحديث باطل انتهى وصح هب ووقفه على ابن
المحفوظ وقال ابن عدي المعروف وقفه وتبعه الزركشي
وقال السخاوي هو باطل مرفوعا وموقوفا وقال
البيهقي كابن عدي الموقوف معروف عن الاعمش يحتاج الى دليل
فانهما اورداه كذلك بسند فيه من اتهم بالكذب والوضع الى هنا
كلامه واقول رايت بخط ابن عبد الهادي في تذكرته
قال مهنا سئلت احمد ويحيى عنه فقالا ليس له اصل
وهو موضوع

فصل في الجيم مع الدال

جددوا ايمانكم قيل يا رسول الله كيف نجدد
اكثروا من قول لا اله الا الله فان المداومة عليها تجدد
الايمان في القلب وتملاه نورا وتزيده يقينا وتفتح له
اسرارا يدركها اهل البصر ولا ينكرها الا كل ملحد
جابر حم ك في التوبة عن ابي هريرة قال ك صحيح
فاعترضه الذهبي بان فيه صدقة بن موسى ضعفوه انتهى
لكن قال الهيثمي ان سند احمد جيد وقال في
موضع اخر رجاله ثقات

فصل في الجيم مع الراء

جرير بن عبد الله البجلي منا اهل البيت ظهر بالرفع
بخط المصنف لبطن تمامه عند مخرجه قالها ثلاثا وجرير
هذا من كبار الصحابة وفضلائهم ومشاهيرهم كان اميرا
بهمدان من قبل عمر وشرع لاهلها احكام الدين وعلمهم
الفرايض والسنن ونصب قبلتهم واعقب بها قال
في الاصابة كان جريرا جميلا قال عمر هو يوسف هذه

الامة

الصحابة

الامة وكان له اثر عظيم في فتح القادسية وكان طوله ستة
اذرع طب عد من حديث ابي بكر بن حفص عن علي
امير المومنين قال الهيثمي وابو بكر هذا لم يدرك
عليا وفيه ايضا سليمان بن جرير لم اجد من وثقه
وبقية رجاله ثقات انتهى وفي الميزان عن ابي علي
ان هذا الحديث مما انكر على ابان بن ابي حازم

فصل في الجيم مع الزاي

جز الغني من الفقير اذا فعل معه معروفا اي قضا
ذلك النصيح لرد الدعا لانها مقدورة فاذا نصح ودعي له
فقد كافاه على صنيعه يقال جزا عني اي قضا ابن سعد
في الطبقات ع طب وكذا الديلمي كلهم عن ام حكيم
بنت وداع الانصارية قال الهيثمي فيه رواية اربع
نسوة بعضهن عن بعض وهو مما يعز وجوده انتهى
اي فيكون هذا من لطايف اسناده

جزا الله الانصار اسم اسلامي سمى به المصطفى صلى الله
عليه وسلم الاوس والخزرج وحلفاهم والاوس منسوبون
الى اوس بن حارثة والخزرج منسوبون الى الخزرج بن
حارثة وهما ابنا قيلة وهي اسم امهم وابوهم حارثة بن عمرو
عنا خيرا اي اعطاهم ثواب ما اووا ونصروا وجهدوا في ذلك
ولا سيما عبد الله بن عمرو بن حرام والد جابر بن عبد
الله من كبار الانصار وعلماء الصحابة وفضلاهم وسعد
ابن عبادة بضم العين وخفة الموحدة التحتية عظيم
الانصار ع حب ك في الاطعمة وكذا ابو نعيم والديلمي
عن جابر بن عبد الله قال امر ابي بحريرة فصنعت
ثم حملتها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال لحمزة هذا فقلت لا فرجعت الى ابي فحدثته
فقال عسى ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم
اشتهى اللحم فشوى داجنا ثم امرني بحملها اليه فذكره
قال ك صحيح واقره الذهبي لـ
جزا الله العنكبوت معروف يقع على الذكر والانثى والجمع
والمؤنث والمذكر عنا خيرا اي اعطاها جزاء ما اسلفت
من طاعته فانها نسجت علي في الغار لفظ رواية الديلمي
فانها نسجت علي وعليك يا ابا بكر في الغار حتى لم يرنا المشركون
ولم يصلوا الينا انتهى بلفظ بن سعد البصري السمان
بفتح المهملة وشدة الميم نسبة الى بيع السمن او حمله
روى عن حميد الطويل وعنه اهل العراق مات سنة ثلاث
او سبع ومايتين في مسلسلاته اي في احاديثه المسلسلة
بمحبة العنكبوت فر كلاهما عن ابي بكر الصديق وهو عنده
مسلسل ايضا بالمحبة للعنكبوت فقال اخبرنا والذي
وانا احبها اخبرنا فلان وانا احبها منذ سمعت ذلك الى اخره
جزوا في لفظ قصوا وفي اخر حفوا وفي اخر احفوا الشوارب
اي خذوا منها قال بن حجر هذه الالفاظ تدل على طلب المبالغة
في الازالة لان الجز قص يبلغ الجلد والاحفا الاستقصا ومن ثم
استحب ابو حنيفة واحمد استيصاله بالحلق لكن المختار عند
الشافعي قصه حتى يبدو طرف الشفة ولا يستاصله فيكون
وعزي لمالك والامر للندب وجعله بن حزم للوجوب وكان بن
دقيق العيد لم يطلع عليه او لم يلتفت اليه حيث قال
لا اعلم احدا قال بالوجوب قاله الولي العراقي قال بن
دقيق العيد والحكمة في قصها امر ديني وهو مخالفة شعار
المجوس في اعفايه وامر دنيوي وهو تحسين الهيئة والنظافة

وارخوا

وارخوا اللحا بخا معجمة على المشهور وقيل بالجيم وهو ما وقعت
عليه في خط المولف من مسوده هذا الكتاب من الترك
والتاخير واصله الهمز فحذف تخفيفا ومنه قوله تعالى ترجي
من تشا منهن وقوله تعالى ارجه واخاه كان من زي آل
كسرى كما قاله الروياني وغيره قص اللحى وتوفير الشوارب
فندب المصطفى صلى الله عليه وسلم الى مخالفتهم في الزي
والهيئة بقوله خالفوا المجوس فانهم لا يفعلون ذلك عقب
الامر بالوصف المشتق المناسب وذلك دليل على ان مخالفة
المجوس امر مقصود للشارع وهو العلة في هذا الحكم او علة
اخرى او بعض علة وان كان الاظهر عند الاطلاق انه علة
تامة ولهذا لما كره السلف كراهة التشبه بالمجوس في
هذا وغيره كرهوا اشيا غير منصوصة بعينها من هدي
المجوس قال ابو شامة ووجدت في بعض الكتب
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل راى له شاربا
طويلا خذ من شاربك فانه انقى لموضع طعامك وشرابك
واشبه بسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم واعفي من الجذام
وابرا من المجوسية تنبيه لو استعمل غير القص
مما يقوم مقامه في الازالة كعرض الشارب بالاسنان كفى في
حصول السنة لكن القص اولى اتباعا للفظ الحديث
ذكره بن دقيق العيد قال بن العراقي وقد يقال ان
فيه استنباط معنى من النص يبطله كما في اخراج القيمة
عن الشاة المنصوص عليها في الزكاة م عن ابي هريرة ورواه
عنه احمد ايضا ص فصل في الجيم مع العين المهملة
جعل الله تعالى اي اخترع واوجد او قدر الرحمة مائة جزء في رواية
واخر عنده تسعة وتسعين جزا وفي رواية واخر عنده تسعة

وتسعين رحمة وفي رواية وخبأ عنده مائة الا واحدة وانزل
في الارض بين اهلها جزءا واحدا في رواية وارسل في
خلقه كلهم رحمة قال القرطبي هذا نص في ان الرحمة
يراد بها الارادة لا نفس الارادة وانها راجعة الى المنافع والنعم
وقال الكرماني الرحمة هنا عبارة عن القدرة المتعلقة
بايصال الخير والقدرة في نفسها غير متناهية والتعلق
غير متناه لكن حصره في مائة على التمثيل تسهيلا للفهم وتقليلا
لما عند الخلق وتكثيرا لما عند الله تعالى وقال ابن ابي جمرة
نار الاخرة تفضل نار الدنيا بتسعة وستين جزءا فاذا
قوبل كل جزء برحمة زادت الرحمات ثلاثين جزءا فيفيده
ان الرحمة في الاخرة اكثر من النقمة وحكمة هذا العدد الخاص
ان عدد درج الجنة والجنة محل الرحمة فكانت كل رحمة بازاء
درجة فمن ذلك الجزء الواحد يتراحم الخلق اي يرحم بعضهم
بعضا وفي رواية بها يتراحمون وبها يعطف الوحش
على ولدها وفي رواية تعطف الوالدة على ولدها والوحش
والطير بعضها على بعض حتى ترفع الفرس حافرها عن
ولدها خشية ان يصيبه بمثناة تحتية اوله بضبط المصـ
خص الفرس لانها اشد الحيوان المالوف ادراكا ومعها
فيها من خفة وسرعة تتحرز ان يصل الضرر منها لولدها
رحمة له وعطف عليه وفيه اشارة الى ان الرحمة التي في الدنيا
بين الخلق تكون فيهم بين القيمة يتراحمون بها وادخال
السرور على المومنين اذ النفس يكمل فرحها بها وهب لها
وحث على الايمان واتساع الرجا في الرحمة المدخرة وغير ذلك
تنبيه قال الزركشي قال في هذه الرواية
جعلها وفي غيرها خلق فان قيل كيف هذا والرحمة صفة

لله

لله عز وجل وهي اما صفة ذات فتكون قديمة او صفة فعل
فكذلك عند الحنفية قيل عند الاشعري ان صفة الفعل
حادثة واصل النعمة الرحمة ورواية جعل اشبه من خلق
ونزول بها اولى قوله انا جعلناه قرانا عربيا ق عن ابي
هريرة ورواه احمد عن سلمان
جعل الله الاهلة جمع اهلال مواقيت للناس للحج والصيام
فصوموا رمضان لرؤيته اي الهلال الذي هو واحد
الاهلة وافطروا لرؤيته فان غم عليكم اي حال بينكم
وبينه غيم اي سحاب فعدوا شعبان ثلاثين يوما
ثم صوموا وان لم تروا وعدوا رمضان ثلاثين يوما ثم
افطروا وان لم تروا فان الشهر يكون تسعة وعشرين
وثلاثين ولا يكون انقص ولا اكثر من ذلك ك عن ابن
عمر بن الخطاب ورواه ابو نعيم والطبراني والديلمي عن
طلق بن علي ورواه الدارقطني عن قيس بن طلق عن ابيه
وقال فيه محمد عن جابر ليس بقوي وقيس ضعفه
احمد وابن معين ووثقه العجلي
جعل الله التقوى زادك اي المسافر وقد سالنا ان تدعو
الله وغفر ذنبك اي محا عنك ذنوبك فلم يواخذك
بها ووجهك للخير اي البركة والنمو حيث ما تكون اي في
اي جهة توجهت اليها قاله لقتادة حين ودعه حينئذ
نزل ذلك فرموكذا طب وكذا الديلمي عن قتادة بن
عياش ابي هاشم الجرشي وقيل الرهاوي
جعل الله عليكم صلاة قوم ابرار يقومون الليل ويصومون
النهار ليسوا باثمة بالتحريك اي بذوي اثم ولا فجار
جمع فاجر وهو الفاسق الظاهر ان المراد بالصلاة هنا الدعا

من قبيل دعايه لقوم افطر عندهم لقوله صلت عليكم
الملايكه عبد بن حميد والضيا المقدسي في المختاره عن
انس بن مالك صح جعل الله الحسنه
بعشر امثالها الشهر بعشرة اشهر اي صيام الشهر وهو
رمضان بعشره اشهر وصيام سته ايام بعد الشهر تمام
السنه قال في الفردوس وهو بمعني قوله صلى الله عليه
وسلم من صام رمضان واتبعه بست من شوال
فقد صام السنه كلها انتهى ابو الشيخ في كتاب الثواب
عن ثوبان مولى المصطفى صلى الله عليه وسلم صح
جعل الله عذاب هذه الامه في دنياها اي بقتل بعضهم
في الحروب والاختلاف ولا عذاب عليهم في الاخره وهذا
بشرى عظيمه لهم تنبيه جعل لها معان احدها الشروع
في الفعل كانشأ وطفق ولها اسم مرفوع وخبر منصوب
ولا يكون غالبا الا فعلا مضارعا مجردا من ان قال ابن
مالك وقد تجي جملة فعليه مصدره باذا كقول ابن عباس
فجعل الرجل اذا لم يستطع ان يخرج ارسل رسولا الثاني
بمعنى اعتقد فتنصب مفعولين نحو وجعلوا الملايكه
الذين هم عباد الرحمن الثالث بمعنى صير فتنصب مفعولين
ايضا نحو فجعلناه هباء الرابع بمعنى اوجد وخلق فتتعدى
الى مفعول واحد نحو وجعل الظلمات والنور الخامس بمعنى
اوجب نحو جعل للعامل كذا السادس بمعنى القى كجعلت
بعض متاعي على بعض طب عن عبد الله بن يزيد بن
حصين بن عمرو الاوسي الخطمي شهد الحديبيه صح
جعلت قره عيني في الصلاه لانه كان حاله كونه فيها مجموع
الهم على مطالعه جلال الله تعالى وصفاته فيحصل له من اثار
ذلك ما تقر به عينه تنبيه سئل ابن عطاء الله هل
هذا خاص بنبينا صلى الله عليه وسلم ام لغيره منه شرب
فقال قره العين بالشهود على قدر المعرفه بالشهود وليس
معرفه كمعرفته فلا قره عين كقرته انتهى ومحصوله انه ليس
من خصايصه صلى الله عليه وسلم لكنه اعطي في هذا المقام
اعلاه وبذلك صرح الحكيم الترمذي فقال ان الصلوه
حببت الى الانبيا عليهم الصلاه والسلام كلهم فلمحمد
صلى الله عليه وسلم من ربه تعالى بجو ولما سواه انها رواوديه
لكل انما من الصلاه من مقامه فالانبيا ثم خلفا وهم
الاوليا ينالون من الصلاه مقاما عاليا وليس للعباد
والزهاد والمتقين فيه الا مقام الصدق ومجاهده الوسوسه
ومن بعدهم من عامة المسلمين لهم مقام التوحيد في
الصلاه والوساوس معهم بلا مجاهده والانبيا واعاظم
الاوليا في مفاوز الملكوت وليس للشيطان ان يدخل تلك
المفاوز وما وراء المفاوز حجب وبساتين شغلت القلوب
بانبهاها عن ان يخطر ببالهم ما وراها انتهى طب عن
المغيره بن شعبه ورواه عنه الخطيب في التاريخ ايضا صح
جعلت الارض مسجدا اي كل جزء منها يصلح ان يكون مكانا
للسجود او يصلح ان يبنى فيه مكان للصلاه ولا يرد عليه ان
الصلاه في الارض المتنجسه لا تصح لان التنجس وصف
طارئ والاعتبار بما قبله وطهورا فيه اجمال يفصله خبر مسلم
جعلت لنا الارض مسجدا وتربتها لنا طهورا والخبر وارد على منهج
الامتنان على هذه الامه بان رخص لهم في الطهور بالارض
والصلاه في بقاعها وكان من قبلهم انما يصلون في كنايسهم
وفيما تيقنوا طهارته قال الحافظ العراقي وعموم ذكر

الارض هنا مخصوص بغير ما نهى الشارع عن الصلاة فيه
كخبر الارض كلها مسجد الا المقبره والحمام ونحو هذا الخبر
وما بعده قد تمسك بظاهره الحنفيه في تصحيحهم ان
يجمع بينهم واحد اكثر من عوض قالوا يريد بقوله طهورا
مطهرا والا لما تحققت الخصوصيه لان طهاره الارض بالنسبه
الى جميع الاشيا ثابته واذا كان مطهرا تبقى طهارتها الى وجود
غايتها من وجود الماء او ناقض آخر ونوزعوا من طرف
الشافعيه المانعين الجمع بان القول بموجب طهوريته
لا يفيد الا انه مطهر وليس الكلام فيه بل في بقا ملك الطهارة
المفاده به بالنسبه لغرض اخر وليس فيه دليل عليه وردوا
عليهم بما فيه تكلف وتعسف يظهر ببادي الراى للمتعسف
عن ابى هريره د عن ابى ذر الغفارى
جعلت لى كل ارض طيبه بالتشديد من الطيب الطاهر
اى نظيفه غير خبيثه مسجدا وطهورا قال الزين
العراقى اراد بالطيبه الطاهره وبالطهور المطهر لغيره
فلو كان بمعنى طهورا طاهرا لزم تحصيل الحاصل وفيه ان
الاصل في الاشيا الطهاره وان غلب ظن النجاسه وان
الصلاة بالمسجد لا تجب وان امكن بسهوله وكان جار المسجد
وخبر لا صلاة لجار المسجد الا في المسجد لم يثبت وبفرضه
المراد لا صلاة كامله وهذا الخبر وما بعده قد احتجت به
الحنفيه على جواز التيمم بما على وجه الارض ولو
غير تراب واخذ منه بعض المجتهدين انه يصح التيمم بنية
الطهاره المجرده لانه لو لم يكن التيمم طهاره لم تجز الصلاة
به وخالف الشافعي رحمه الله تعالى ورد ذلك بانه مجاز لتنباد
غيره والاحكام تناط باسم الحقيقه دون المجاز وبانه لا يلزم
من

من نفى الطهاره الحقيقيه نفى المجازيه تنبيه قال
القاضي قد جا فعول في كلام العرب لمعان مختلفه منها المصدر
وهو قليل كالقبول والولوغ ومنها الفاعل كالصفوح
والشكور وفيه مبالغه ليست في الفاعل ومنها المفعول
كالركوب والحلوب ومنها ما يفعل به كالوضوء والغسول
والعطور ومنها الاسميه كالذنوب وقد حمل الشافعي رحمه الله تعالى
وانزلنا من السماء ماء طهورا على المعنى الرابع لقوله ليطهركم
به لقوله في هذا الخبر جعلت لى الخ وهو هنا بمعنى المصدر
تتمه قال في الاختيار انما جعلت الارض له مسجدا
بوفور الحظ البارز له على جميع الرسل منه تعالى ولامته من
حظه ما برزوا به على جميع الامم حتى اقبل الله تعالى عليهم
فباقباله عليهم طهرت بقاع الارض حيثما انتصبوا
فاذا كبروا رفعت الحجب ودخلوا في ستره وطهرت
البقاع لهم حيثما وقفوا وانما جعلت طهورا فانهم
اذا لم يجدوا الماء الذى جعله الله تعالى طهورا للخلق
تطهروا بالصعيد فجعل ما تحت اقدامهم طهورا لهم
عند فقد ما فوق رؤسهم من الماء المذكور في قوله تعالى
وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به وهو ماء الحيوه
الراكد تحت العرش خلقه الله تعالى حياة لكل شئ فمنه
حياة القلوب ومنه حياة الارواح حم والضيا المقدسي
عن انس بن مالك ورواه عنه ايضا بن المنذر وبن الجارود
قال بن حجر واسناده صحيح حسنه
جعل الخير كله في الربعه يعنى المعتدل الذى ليس
بطويل ولا قصير وخير الامور اوساطها ولهذا كان
المصطفى صلى الله عليه وسلم ربعة قال السخاوى

وما اشتهر على الالسنه من خبر ما خلا قصير من حكمه لم اقف عليه بن لال وكذا الديلمي عن عايشه باسناد ضعيف

فصل في الجيم مع اللام

جلسا الله غدا اي في الاخره اهل الورع اي المتقون للشبهات والزهد في الدنيا لان الدنيا بغيضه الله تعالى ولم ينظر اليها منذ خلقها وبقدر قرب الانسان منها يكون بعده عن الله تعالى وبقدر بعده منها يكون قربه الى الله تعالى فكلما ازداد منها بعدا ازداد من ربه قربا فلا يزال يتقرب حتى يشرفه باجلاسه عنده ابن لال في مكارم الاخلاق عن سلمان الفارسي ورواه عنه الديلمي ايضا ض

جلوس الامام اي الذي يقتدى به في الصلاه بين الاذان والاقامه في صلاه المغرب من السنه بقدر ما يتطهر المقتدون قال بن عبد الهادي كابن الجوزي وفيه انه يسن الجلوس بين اذان المغرب واقامتها وهو مذهب احمد وقال ابو حنيفه والشافعي لا يسن انتهى فر وكذا تمام في فوايده عن ابي هريره وفيه هشيم بن بشير اورده الذهبي في الضعفا وقال ثقه حجه يدلس وهو في الزهري لين انتهى ض

فصل في الجيم مع الميم

جمال الرجل فصاحه لسانه اي ان يكون من فصحا المصاقع الذين اورثوا سلاطه الالسنه وبسطه المقال بالسليقه من غير تصنع ولا ارتجال ولا ينافيه خبر ان الله يبغض البليغ من الرجال لان ذاك فيما كان فيه نوع تيه ومبالغه في التشدق والتفصح وذا في خلقي مصحوب

اقتصاد وسياسه العقل ولم يرد به الاقتدار على القول الى ان يصغر عظيما عند الله تعالى او يعظم صغيرا او ينصر الشي وضده كما يفعله اهل زمننا ذكره بن قتيبه قالوا وذا من جوامع الكلم القضاعي والعسكري كلاهما من حديث محمد بن المنكدر عن جابر وكذا رواه عنه الخطيب والقضاعي وفيه احمد بن عبد الرحمن بن الجارود قال في الميزان عن الخطيب كذاب ومن بلاياه هذا الخبر وفي اللسان عن ابن طاهر كان يضع الحديث ض

جنان الفردوس اربع جنتان مبتدا من ذهب خبر قوله حليتهما بكسر الحا وانيتهما وما فيهما والجمله خبر المبتدا الاول ومتعلق من ذهب محذوف اي حليتهما وانيتهما كاينه من ذهب وجنتان من فضه حليتهما وانيتهما وما فيهما وفي روايه جنتان من ذهب للمقربين ومن دونهما جنتان من ورق لاصحاب اليمين خرجه الطبراني وابن ابي حاتم ورجاله كما قال ابن حجر ثقات ومن ثم جمع بان الاولتين افضل وعكس بعض المفسرين والحديث حجه للاولين وظاهر الحديث ان الجنتين من ذهب لا فضه فيهما وبالعكس قال ابن حجر ويعارضه حديث ابي هريره قلنا يا رسول الله حدثنا عن الجنه ما بناوها قال لبنه من ذهب ولبنه من فضه وجمع بان الاول صفه ما في كل جنه من انيه وغيرها والثاني صفه حوايط الجنان كلها ثم الظاهر ان هذه الاربع ليست منها جنه عدن فانها ليست من ذهب ولا فضه بل من لولو وياقوت وزبرجد لخبر ابن ابي الدنيا عن انس مرفوعا خلق الله جنه عدن بيده دره بيضا ولبنه من ياقوته حمرا ولبنه من زبرجده خضرا

ملاطها المسك وحصباؤها اللؤلؤ وحشيشها الزعفران
ثم انه تعالى جعل تركيب الصلاة على ترتيب الجنة اشارة الى
انه لا يدخلها الا المصلين فكما ان الجنة قصورها لبنة من
ذهب ولبنة من فضة وملاطها المسك فالصلاة بناؤها
لبنة من قراءة ولبنة من ركوع ولبنة من سجود وملاطها التسبيح
والتحميد والتهليل والتمجيد ومن ثم قال النبي
صلى الله عليه وسلم العهد الذي بيننا وبينهم الصلوة
من تركها فقد كفر وما بين القوم وبين ان ينظروا
الى ربهم ما هذه نافية الا رداء الكبرياء قال النووي
لما كان يستعمل الاستعارات للتفهيم عبر عن مانع رؤيته
تقدس برداء الكبرياء فاذا تجلى الله عليهم يكون ازالة لذلك
وقال غيره المراد انه اذا دخل المؤمنون الجنة وتبوؤا
مقاعدهم رفع ما بينهم وبين النظر الى ربهم من الموانع والحجب
التي منشؤها كدورة الجسم ونقص البشرية والانهماك
في المحسوسات الحادثة ولم يبق ما يحجزهم عن رؤيته الا هيبة
الجلال وسبحات الجمال وابهة الكبرياء فلا يرفع ذلك منهم
الا برافة ورحمة منه تفضلا على عباده وقال عياض استعار
لعظيم سلطان الله وكبريائه وعظمته وجلاله المانع لادراك
ابصار البشر مع ضعفها لذلك رداء الكبرياء فاذا شاء تقوية
ابصارهم وقلوبهم كشف عنهم حجاب هيبته وموانع عظمته
على وجهه اي ذاته وقوله في جنة عدن راجع الى القوم اي
وهم في جنة عدن لا الى الله تعالى لانه لا يحويه الامكنة تعالى الله عن
ذلك ذكره عياض وقال القرطبي متعلق بمحذوف في
محل الحال من القوم اي كائنين في جنة عدن وقال
القاضي متعلق بمعنى الاستقرار في الظرف فيفيد بالمفهوم

انتفا

انتفاء هذا الحصر في غير الجنة قال الهروي هو ظرف
لينظروا اي يعني ان النظر لا يحصل الا بعد الاذن لهم في
الدخول في جنة عدن سميت بها لانها محل قرار رؤية الله تعالى
ومنه المعدن لمستقر الجواهر وهذه الانهار تشخب بمثناة فوقية
مفتوحة وشين معجمة ساكنة وخاء معجمة مضمومة مفتوحة اي
تجري وتسيل من جنة عدن ثم تصدع اي تتفرق بعد ذلك
انهارا في الجنان كلها وفيه ان الجنان اربع وقال القرطبي
هي سبع وعدها وقال الحكيم الفردوس سرة الجنة
ووسطها والفردوس جنان عدن فعدن كالمدينة والفردوس
كالقرى حولها فاذا تجلى الوهاب لاهل الفردوس رفع الحجاب
وهو المراد برداء الكبرياء هنا فينظرون الى جلاله وجماله
فيفاض عليهم من احسانه وقوله حم طب عن
ابي موسى الاشعري قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح
جنبوا مساجدنا في رواية مساجدكم صبيانكم اراد به ما يشمل
الذكور والاناث ومجانينكم فيكره ادخالهما تنزيها ان
امن تنجيسهم للمسجد ويحرم ان لم يؤمن وشراءكم وبيعكم
وخصوماتكم ورفع اصواتكم واقامة حدودكم وسل سيوفكم
اي اخراجها من اغمادها واتخذوا على ابوابها اي المساجد
المطاهر جمع مطهرة ما يتطهر منه للصلاة وجمروها اي بخروها
في الجمع جمع جمعة اي في كل يوم جمعة وكذا عيد ان اقيمت
صلاة العيد فيهما وفيه انباء بان من عمل في مساجد الله تعالى
بغير ما وضعت من ذكر الله تعالى كان ساعيا في خرابها ونالة الخوف
في محل الامن وقد اجرى الله تعالى سنته ان من لم يعظم حرمة
مساجده شرده منها واحوجه لدخولها تحت ذمة من اعدائه كما
شوهدت به بصائر اهل التبصر سيما في الارض المقدسة دول

القلب بين هذه الامه واهل الكتاب تنبيه حكى
ابن التين عن اللخمي ان هذا الحديث ناسخ لحديث لعب
الحبشة بالحراب في المسجد ورد بان الحديث ضعيف ليس
فيه تصريح بذلك ولا عرف التاريخ فيثبت النسخ واللعب
بالحراب ليس لعبا مجردا بل فيه تدريب الشجعان على
مواقع الحروب والاستعداد للعدو وقال المهلب
المسجد موضوع لامر جماعة المسلمين فما كان من الاعمال يجمع
الدين واهله جاز فيه المتداول فيها دول الغالب بين هذه
الامه واهل الكتاب د من روايه الحرث بن نبهان عن عتبه
عن ابي سعيد عن مكحول عن واثله بن الاسقع قال الزين
العراقي في شرح الترمذي والحرث بن نبهان ضعيف
وقال بن حجر في المختصر حديث ضعيف واورده بن الجوزي
في الواهيات وقال لا يصح وقال بن حجر في تخريج الهدايه
له طرق واسانيدها كلها واهيه وقال عبد الحق لا اصل له
جهاد الكبير اي المسن الهرم والصغير الذي لم يبلغ الحلم
والضعيف خلقة او لنحو مرض والمراه الحج والعمره يعني
هما يقومان مقام الجهاد لهم ويوجران عليهما كاجر الجهاد
قال العامري الجهاد اكبر واصغرها جهاد اعداء الله الذين
ظاهر وهم الكفار والاكبر جهاد اعداء الباطل النفس والشيطان
سماه الاكبر لانه ادون واخطر فهل ثم جهاد من ضعف
عن الكفار الحج ولما فقدت المراه اهليه الجهاد الحقت
بكرم الله تعالى ممن بذل نفسه وماله وجاهد فنظر الى
صدق نيتها لجهادها لنفسها في اداء حقوق زوجها
وتبعلها له واداء امانتها له في نفسها وبيته وماله
ن عن ابي هريره ورواه عنه احمد ايضا باللفظ المذبور

قال

قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح ص
جهد البلاء كثرة العيال مع قلة الشي فان ذلك شره بلاء
وان الفقر يكاد ان يكون كفرا كما ياتي في حديث فكيف اذا
انضم اليه كثرة عيال ولهذا قال بن عباس كثرة العيال
احد الفقرين وقلة العيال احد اليسارين ك
في تاريخه عن بن عمر بن الخطاب قال سمع النبي صلى
الله عليه وسلم رجلا يتعوذ من جهد البلاء فذكره
ورواه عنه الديلمي كما ذكر فر
جهد البلاء قلة الصبر اي على الفقر والمصايب والالام
والاسقام فان من لم يصبر على البلاء لا يثاب فيفوته
حظه من الدنيا والاخره واي بلاء اعظم من ذلك
ابو عثمان اسماعيل بن عبد الرحمن بن احمد المعروف
بشيخ الاسلام الصابوني بفتح الصاد المهمله وضم
الموحده واخره نون نسبه الى الصابون قال
السمعاني لعله احد اجداده عمله فعرف به كان اماما
مفسرا محدثا فقيها واعظا صوفيا خطيبا اوحد وقته
وعظ ستين سنه روى عن الحاكم وعنه البيهقي ومن
لا يحصى في الاحاديث المائتين فر عن انس بن مالك قال
الصابوني لم يروه عن وكيع مرفوعا الا مسلم بن جناده
جهد البلاء ان تحتاجوا الى ما في ايدي الناس فتمنعوا
اي فتسالوهم فيمنعونكم فيجتمع على الانسان شره الى الحجه
وذل المسئله وكلاحة الرد ومما نسب الى الشافعي رضي الله
تعالى عنه ، ومن العجيب من القضا وصنعه ، بوس اللبيب وطيب عيش الاحمق ،
، واحق خلق الله بالهم امرء ، ذو همة يبلى برزق ضيق ،
، ولربما ربت يعلو فكره ، فاود منها انني لم اخلق ،

فر عن بن عباس رضي الله تعالى عنهما ورواه عنه بن لال ايضا
ومن طريقه وعنه اورده الديلمي فكان عزوه اليه اولى
جهنم تحيط بالدنيا اي من جميع الجهات كما احاطت
السوار بالمعصم والجنة من ورائها اي والجنة تحيط
بجهنم فلذلك صار الصراط على جهنم طريقا الى
الجنة فهو كالقنطرة عليها فما يعبر الا عليه اليها وازدلال
لسهل على من سهل الله تعالى عليه خط فر وكذا ابو نعيم
عن بن عمر بن الخطاب وفيه محمد بن مخلد قال الذهبي
قال بن عدي حدث بالاباطيل ومحمد بن حمزة الطوسي
قال الذهبي قال بن منده حدث بمناكير عن ابيه حمزة وقال
الذهبي قال بن معين ليس بشيء عن قيس قال الذهبي
في الضعفا ضعيف وهو صدوق انتهى وفي الميزان هذا الخبر
منكر جدا ومحمد واه وحمزة ترك وقال مهنا سئلت
احمد عن حمزة الطوسي قال لا يكتب عن الخبيث انتهى

فصل في المحلى بال من هذا الحرف

الجار احق بصقبه عن كما روى بصاد وبسين اي بسبب
قربه من غيره وهذا كما يحتمل كون المراد انه احق بالشفعة
يحتمل انه احق بحو بر او صلة والدليل اذا تطرق له الاحتمال
سقط به الاستدلال فلا حجة فيه للحنفية على ثبوت الشفعة
للجار على انه يستلزم ان يكون الجار احق من الشريك ولا
قائل به خ د ن عن ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ن ه عن الشريد بوزن الطويل بن سويد ولم يخرجه
ورواه الشافعي عن ابي رافع قال في المهذب والحديث
في سنده اضطراب واحاديث انه لا شفعة الا للشريك لا
اضطراب فيها حم ٤ الجار احق بشفعة

جاره اي الشريك احق بشفعة شريكه ينتظر بالبنا للمفعول
بها اي بحقه من الشفعة او ينتظر بها الصبي حتى يبلغ وان كان
غائبا اذا كان طريقهما واحدا قال الابي هذا اظهر
ما يستدل به الحنفية على شفعة الجار لانه بين يكون احق ونبه
على الاشتراك في الطريق لكنه حديث لم يثبت بل هو
مطعون فيه حم ع عن جابر قال البيهقي فيه عبد
الملك بن ابي سليمان تركه جماعة وقال الشافعي نخاف
ان لا يكون محفوظا وقال احمد حديث منكر وقال
الترمذي سئلت عنه البخاري فقال لا اعلم احدا رواه
عن عطا غير عبد الملك تفرد به وقال بن معين لم يروه
غير عبد الملك وانكروه عليه وقال الترمذي انما ترك شعبة
الحديث عن عبد الملك لهذا الحديث وقال الصدر المناوي
عبد الملك خرج له مسلم واستشهد به البخاري ولم يخرجا
لهذا الحديث لتفرده به وانكار الايمة عليه فيه حتى قال بعضهم
هو رأي لعطا ادرجه عبد الملك في الحديث حم ت
الجار قبل الدار والرفيق قبل الطريق اي التمس قبل السلوك
في الطريق رفيقا تحصل به المرافقة على قطع السفر كما سبق
والزاد قبل الرحيل اي واعد لسفرك زادا قبل الشروع فيه
واعداده لا ينافي التوكل وزاد الديلمي في رواية واتخذوا ذكر الله
تجارة يأتكم الرزق بغير بضاعة انتهى وكذا عند رافع بن خديج
قال الزركشي واسانيده ضعيفة خط في الجامع عن علي امير
المؤمنين تتمة قال الراغب قيل لرابعة لم لا تسئلين
الله تعالى في دعائك الجنة فقالت الجار قبل الدار وبهذا النظر
قال بعضهم من عبد الله بعوض فهو لئيم وقال المصنف
في الدرر وسنده ضعيف انتهى ورواه عنه ايضا الحاكم والدارمي

والعقيلي في الضعفا والعسكري قال السخاوي وكلها
ضعيفه لكن بالانضمام يتقوى حـ الجالب
اى الذي يجلب المتاع يبيع ويشتري مرزوق اى يحصل له
الربح من غير اثم والمحتكر اى المحتبس الطعام الذي
تعم الحاجه اليه للغلا ملعون اى مطرود عن الرحمه ما دام
مصرا على ذلك الفعل الحرام ه في البيوع من حديث اسرائيل
عن علي بن سالم عن علي بن زيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب
قال الذهبي علي عن علي ضعيفا انتهى وقال
المناوي فيه علي بن سالم مجهول وقال البخاري لا يتابع
على حديثه انتهى وقال ابن حجر سنده ضعيف وفي الميزان
علي بن سالم بصري قال خ لا يتابع على حديثه ثم اورد له
هذا الخبر قال المغني في الميزان ولم يعرفه حـ
الجالب الى سوقنا ايها المومنون كالمجاهد في سبيل الله
في حصول مطلق الاجر والمحتكر في سوقنا كالملحد في كتاب
الله القران في مطلق حصول الوزر وان اختلفت المقادير
وتفاوتت الثواب والعقاب الزبير بن بكار في اخبار المدينه
النبويه اى في البيع عن اليسع بن المغيره المخزومي المكي
التابعي قال في التقريب كاصله لين الحديث مرسلا
قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل في السوق
يبيع طعاما بسعر هو ارخص من سعر السوق فقال
تبيع في سوقنا بارخص قال نعم قال صبرا واحتسابا
قال نعم قال ابشر فذكره فظاهر صنيع المصنف انه لا علة
فيه غير الارسال والامر بخلافه فقد قال الذهبي خبر منكر
واسناده مظلم حـ الجاهر بالقران
اى بقراته كالجاهر بالصدقه والمسر بالقران كالمسر بالصدقه

شبه

شبه القران جهرا وسرا بالصدقه جهرا وسرا ووجه الشبه
ان الاسرار ابعد من الريا فهو افضل لخائفه فان لم يخفه
فالجهر لمن لم يرد غيره افضل د ت ن في الصلاه وحسنه
الترمذي عن عقبه بن عامر الجهني ك عن معاذ بن جبل
وفيه من الطريق الاول اسماعيل بن عياش ضعفه قوم ووثقه
اخرون حـ الجبروت في القلب
من شم الظلم يكون في النفس القوه تطمعه والعجز
يخفيه قال الديلمي واصل الجبروت القهر والسطوه
والامتناع والتعظم انتهى ابن لال والديلمي عن جابر
ابن عبد الله بسند ضعيف لكن شاهده خبر احمد وابن
منيع والحارث عن علي مرفوعا ان الرجل ليكتب جبارا
وما يملك غير اهل بيته حـ الجدال في
القران كفر اى الجدال المودي الى المرا والوقوع في الشك اما
التنازع في الاحكام فجائز اجماعا انما المذموم جدال لا يرجع الى
علم ولا يقضى فيه بدليل قاطع وليس فيه اتباع للبرهان
ولا تاول على النصفه بل يخبط خبط عشوى غير فارق بين
حق وباطل ك من حديث عمر بن ابي سلمه عن ابيه عن ابي هريره
ثم قال الشيخان لم يحتجا بعمر انتهى وعمر هذا اورده
الذهبي في الضعفا وقال ضعفه ابن معين وقال
النسائي ليس بقوي حـ الجراد بفتح الجيم
والتخفيف اسم جنس واحده جراده للذكر والانثى من الجرد
لانه لا ينزل على شي الا جرده وخلقته نثره بنون ومثلثه وراء
اى عطسته يقال نثرت الشاه تنثر اى عطست في البحر
والمراد ان الجراد من صيد كالسمك يحل للمحرم ان يصيده
ذكره كله الزمخشري وقال الديلمي قال زياد حدثني

من راى الحوت نثره وقد اجمعوا على حل اكله بغير تذكيه لكن
المشهور عند المالكيه اشتراط تذكيته ثم اختلفوا في صفتها
فقالوا بقطع راسه وقيل بوضع في قدر او نار وقال ابن
وهب اخذه ذكاته ه وكذا الخطيب كلاهما عن انس بن مالك
وجابر بن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يدعوا على الجراد اللهم اقتل كباره واهلك صغاره
وافسد بيضه واقطع دابره وخذ بافواهه عن معاشنا
وارزاقنا انك سميع الدعا فقال رجل يا رسول الله تدعو
على جند من اجناد الله بقطع دابره فقال انما الجراد نثره
قال ابن حجر سنده ضعيف واورده ابن الجوزي في الموضوعات
الجراد من صيد البحر تمامه فكلوه قال القاضي عده في
صيده لانه يشبهه من حيث انه تحل ميتته ولا يفتقر الى
التذكيه اولما قيل ان الجراد يتولد من الحيتان كالديدان
وقال في الفتح هذا حديث ضعيف ولو صح كان فيه حجه
لمن قال انه لا جزا فيه اذا قتله المحرم والجمهور على خلافه
د في الحج عن ابي هريره قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم في حج او عمره قال استقبلنا جراد فجعلنا نضرب
بنعالنا واسواطنا فذكره خرجه ابو داود من طريقين
وافقه الترمذي في واحده وكلاهما ضعيف فالروايه التي انفرد
بها فيها ميمون بن جابان وهو كما قال الناوي كعبد الحق
ضعيف لا يحتج به والاخر فيها ابو المهزم ضعيف وما خرجهما
ابو داود نفسه قال الحديثان جميعا وهم انتهى لنا
الجرس بالتحريك الجلجل وحكى عياض سكون الراء قال جدنا
الاعلا للامام الزين العراقي والتحقيق ان الذي بالفتح اسم
اسم الالة وبالسكون اسم الصوت فان اصل الجرس بالسكون

الصوت

الصوت الخفي انتهى وتقدمه القرطبي فقال بفتح الرا ما يعلق
في اعناق الابل مما له صلصله واما بسكونها فالصوت الخفي
يقال بفتح الجيم وكسرها انتهى مزامير وفي روايه مزمار
وفي روايه من مزامير الشيطان اخبر عن المفرد بالجمع اراد به
الجنس واضافه الى الشيطان لان صوته شاغل عن الذكر
والفكر فيكره سفرا وحضرا وينبغي لمن سمعه سد اذنيه
لكن لا يجب لقولهم لو كان بجواره ملاهي محرمه لم يلزمه
النقله ولا اثم بسماعها بلا قصد قال ابن حجر الكراهة
لصوته لان فيه شبها بصوت الناقوس وشكله قال
النووي والجمهور على ان الكراهه تنزيهيه لا تحريميه
حم م د عن ابي هريره ووهم الحاكم في استدركه صح
الجزور بوزن فعول من الجزر وهو القطع الواحد من
من الابل يتناول الذكر والانثى الا ان مؤنثه لفظا عن
سبعه اي تجزي عن سبعه انفس في الاضاحي فيجوز شركه
في سبعه في بدنه او بقره يشترونها ويذبحونها عن انفسهم
وبه قال الائمه الثلاثه وهو حجه على مالك والليث في
ذهابهما الى المنع اما الشاه فلا تجزي الا عن واحد م
الطحاوي بفتح الطا والحاء المهملتين نسبه الى طحا
قريه بصعيد مصر وهو ابو جعفر احمد بن محمد بن سلامه
تفقه على خاله المزني ثم تحول حنفيا وصنف في الحديث
عده كتب عن انس بن مالك ظاهر اقتصاره على الطحاوي
انه لم يخرجه احد من السته والا لما عدل عنه وهو ذهول
فقد خرجه ابو داود في الاضاحي عن جابر بزياده فقال
البدنه عن سبعه والجزور عن سبعه ورواه الترمذي
بلفظ الجزور عن سبعه والبقره عن سبعه في الاضاحي

ومااداه الاذهل عنه ت الجزور في
الاضحي عن عشره اى تجزيه عن عشره ولم ار من
قال من المجتهدين بل حكى القرطبي الاجماع على
المنع فيما زاد على سبعه طب عن ابن مسعود قال
الهيثمي فيه عطا ابن السايب وقد اختلط انتهى
ورواه الدارقطني باللفظ المذكور عن ابن مسعود
المذكور ثم قال ايوب ابو الجمل احد رواته ضعيف
ولم يروه عن عطا غيره ت الجفا كل
الجفا اى البعد كل البعد والكفر والنفاق من سمع
منادي الله ينادي اى المؤذن بالصلاه المكتوبه
ويدعو الى الفلاح فلا يجيبه احد اى يدعوه الى سبب
البقا في الجنه وهو الصلاه في الجماعه والفلاح والنجاح
البقا ذكره الديلمي قال ابو البقا الجفا في الاصل
مصدر وهو هنا مبتدا او كل الجفا توكيد والكفر
والنفاق معطوفان على الجفا ومن سمع خبر
المبتدا اذ لا بد فيه من حذف مضاف اى اعراض
من سمع لان من بمعنى شخص او انسان والجفا
ليس بالانسان والخبر يجب ان يكون هو المبتدا
في المعنى والاعراض جفا وهذا الحديث من اقوى
حجج من اوجب الجماعه لما افاده من الوعيد قال
الكمال والمراد به ان وصفا لنفاق يتسبب عن
التخلف عنها لا الاخبار بالواقع ان التخلف لا يقع
الا من منافق فان الانسان قد يتخلف كسلا مع
صحه الاسلام ويقين التوحيد وعدم النفاق طب
وكذا الديلمي من حديث ابن لهيعه عن زبان بن سهل

بن

ابن معاد عن ابيه معاذ بن انس ورواه عنه ايضا احمد
باللفظ المذكور من الوجه المذكور ولعل المؤلف ذهل عنه
والا فهو احق بالعزو كما مر غير مره قال الهيثمي
وفيه زبان بن فايد ضعفه ابن معين ووثقه ابو حاتم
الجلوس في المسجد لانتظار الصلاه بعد الصلاة
عباده اى من العباده التي يثاب عليها فاعلها والنظر
في وجه العالم اى العامل والمراد العلم الشرعي
عباده ونفسه بفتح الفا تسبيح اى بمنزلة التسبيح
فر عن اسامه بن زيد وفيه احمد بن عيسى المصري
اورده الذهبي في الضعفا وقال كان ابن معين
يكذبه وهو ثقه ت الجلوس مع الفقرا
ايناسا لهم وجبرا لخواطرهم من التواضع الذي
تطابقت الشرايع والملل على مدحه وهو من افضل
الجهاد اذ هو جهاد للنفس عما هو طبيعتها وسجيتها
من التكبر والتعاظم والتيه سيما على الفقرا فر عن
انس بن مالك وفيه محمد بن الحسين السلمي الصوفي
قال الخطيب قال لي محمد بن يوسف القطان كان
يضع الحديث ت الجماعه بركه
اى لزوم جماعة المسلمين زياده في الخير والسحور للصايم
بركه اى نمو وزياده في الاجر والثريد بركه لما فيه
من المنافع التي ربما اربت على اللحم قال الديلمي
زاد انس بن مالك والمشوره بركه ابن شاذان في مشيخته
عن انس بن مالك ورواه الحارث بن ابي اسامه وابو يعلى
والديلمي من حديث ابي هريره ولقد ابعد المصنف النجعه
حيث عزاه لابن شاذان مع وجوده لمن ذكر ت

الجماعة رحمة اى لزوم جماعة المومنين موصل الى الرحمة
واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا والفرقة عذاب
لانه تعالى جمع المومنين على معرفة واحدة وشريعة واحدة
ليالف بعضهم بعضا بالله وفى الله فيكونون كرجل واحد
على عدوهم فمن انفرد عن حزب الرحمن انفرد به
الشيطان واوقعه فيما يوديه الى عذاب النيران
قال العامرى فى شرح الشهاب لفظ الجماعة ينصرف
لجماعة المسلمين لما اجتمع فيهم من جميل خصال
الاسلام ومكارم الاخلاق وترقى السابقين منهم
للدرجة الاحسان وان قل عددهم حتى لو اجتمع التقوى
والاحسان اللذان معهما الرحمة فى واحد هو الجماعة
فالرحمة فى متابعته والعذاب فى مخالفته عبد الله بن
احمد فى زوائد المسند اى مسنده المشهور والقضاعى
فى مسند الشهاب عن النعمان بن بشير قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الجماعة الى اخره فان الزركشي
بعد عزوه لاحمد والطبرانى فيه الجراح بن وكيع قال الدارقطنى
ليس بشى وقال المص فى الدرر سنده ضعيف وقال
السخاوى سنده ضعيف لكن له شواهد
الجمال فى الرجال اللسان اى فصاحة اللسان كما تفسره
روايات اخر وهو معدود من جوامع الكلم ولما ارسل
المصطفى صلى الله عليه وسلم الى الكافة ايد طبعه بالفصاحة
من غير تكلف لا تكلف المتشدقين وتشدق المتصلفين
المتصنعين لك عن على بن الحسين زين العابدين
مرسلا ظاهر صنيع المص انه لم يره مسندا لاحد والا لما
عدل لرواية ارساله وهو قصور فقد رواه ابن لال والديلمى
من

من حديث العباس بن عبد المطلب
الجمال صواب القول بالحق والكمال حسن الفعال
بالصدق لان الجمال الكامل فى سبعة العلم والحق والعدل
والصواب والصدق والادب فاذا لم يعمل فهو جاهل
واذا علم احتاج ان يكون محقا فيعمل بدلائل العلم فاذا
عمل احتاج الى اصابة الصواب فقد يعمل ذلك الغير فى
غير وقته فلا يصيب فاذا عمل الصواب احتاج الى العدل
يكون مريدا به وجه الله تعالى فاذا عدل احتاج الى الصدق
بانه لا يلتفت الى نفسه فيوجب لها ثوابا فتحتجب عنه
السنة فذلك هو الجمال الكامل فى الحقيقة ولهذا قاله
لعمه العباس لما جاءه وعليه ثياب بيض فتبسم النبى
صلى الله عليه وسلم فقال ما يضحكك قال جمالك قال
وما الجمال فذكره الحكيم الترمذى عن جابر بن عبد الله
قضية صنيع المص انه لم يره مخرجا لاحد من المشاهير
الذين وضع لهم الرموز وهو عجب فقد رواه ابو نعيم فى
الحلية والديلمى فى الفردوس والبيهقى فى الشعب فعدوله
للحكيم واقتصاره عليه الموهم لا يليق ثم ان فيه ايوب بن
بسار الزهرى قال الذهبى ضعيف جدا تفرد به عنه
عمر بن ابراهيم وهو ضعيف جدا
الجمال فى الابل اى فى اتخاذها واقتنائها والبركة اى النمو والزيادة
فى الخير فى الغنم يشمل الضان والمعز والخيل فى نواصيها
الخير اى معقود فى نواصيها الى يوم القيمة وسيجئ بيانه
الشيرازى فى كتاب الالقاب عن انس بن مالك
الجمعة الى الجمعة المضاف الى محذوف اى صلاة الجمعة منتهى
الى الجمعة والجمعة بضم الجيم مخففة اشهر من فتحها وسكونها

وكسرها وشدها وتاؤها ليست للتانيث لان اليوم مذكر بل للمبالغه كما في علامة **كفارة ما بينهما من الذنوب الصغاير ما لم تغش الكبائر** حكى ابن عصفور عن جمهور اهل السنه ان اجتناب الكباير شرط لتكفير هذه الفرايض للصغاير فان لم يجتنب فلا تكفر بالكليه وعن الحذاق انها تكفر الصغاير ما لم يصر عليها وان فعل الفرايض لا يكفر شيا من الكباير اصلا والا لزم بطلان ويضيع التوبه وقول ابن حزم العمل يكفر الكباير بانه ان اريد ان من عمل وهو مصر على كبيره يغفر فهو معلوم البطلان من الدين ضروره او ان لم يصر وحافظ على الفرايض بغير توبة كفرت بذلك فيحتمل لظاهر آيه ان تجتنبوا كباير ما تنهون عنه كذا قرره جمع لكن اطلق الجمهور ان الكبيره لا يكفرها الا التوبة **ه عن ابي هريره** ورواه الحاكم والديلمي بنحوه **الجمعه** انما تجب **على من سمع النداء** اي اذان المؤذن لها وفي روايه للدارقطني بدله التاذين فتجب على من سمع النداء او كان في قوه السامع سوا كان داخل البلد او خارجه عند الشافعي كالجمهور وقصر ابو حنيفه الوجوب على اهل البلد **تنبيه** قال في الروض يوم الجمعة كان يسمى في الجاهليه يوم العروبه ولم يسم الجمعه الا في الاسلام ولهذا قال بعضهم انه اسم اسلامي وكعب بن لوي جد المصطفى صلى الله عليه وسلم هو اول من جمع يوم العروبه وقيل هو اول من سماها الجمعه فكانت قريش تجتمع اليه فيخطبهم ويذكرهم ذكره الماوردي في كتاب الاحكام **د** في الجمعة **عن ابن عمرو** بن العاص قال

نحد

عبد الحق الصحيح وقفه وقال ابن القطان فيه ابو سلمه ابن نبيه مجهول وعبد الله بن هرون مجهول وفي الميزان ابو سلمه بن نبيه نكره تفرد عنه محمد بن سعيد الطايفي وشيخه ابن هرون كذلك **الجمعه حق واجب على كل مسلم مكلف** زاد في روايه يومن بالله واليوم الاخر **في جماعه** فيشترط ان تقام في جماعه **الا على اربعه** بالنصب لانه استثنا من موجب **عبد مملوك** فلا جمعه عليه لشغله بخدمة سيده **او امراه** ومثلها الخنثى **او صبي** ولو مراهقا **او مريض** وكذا مسافر وكل من له عذر مرخص في ترك الجماعه وفي نسخ عبد مملوكا الخ بالنصب وهو احسن لانها عطف بيان اربعه المنصوب وقد جرت عاده المتقدمين ان يكتبوا المنصوب بغير الف فصوره الرفع مخرجه عليه وقد يعرب خبر مبتدا محذوف وقال المظهر الا بمعنى غير وما بعده مجرور صفه لمسلم **د ك** في الجمعه **عن طارق** بالمهمله والقاف **ابن شهاب** بن عبد شمس البجلي بفتح الموحده والجيم الاحمسي الصحابي الكوفي وقد مر ظاهر صنيع المص ان ابا داود خرجه ساكتا عليه وليس كذلك بل تعقبه بقوله طارق هذا راى النبي ولم يسمع منه شيا انتهى وقال الخطابي اسناده ليس بذاك ولعل المص اغتر بقول النووي على شرط الشيخين ومراده ان مرسل صحابي وهو حجه على ان بعض المحققين رده بان فيه عباس بن عبد العظيم ولم يخرجه له البخاري الا تعليقا فكيف هو على شرطهما وبان مرسل الصحابي انما يكون حجة ان ثبت سماعه من النبي صلى الله عليه وسلم في الجمله انتهى ولما ذكر ابن حجر الخبر قال فيه اربعه انفس

صنعفا على الولا، قاله القطان ش

الجمعه على من اواه الليل الى اهله اى الجمعه واجبه على من كان بمحل لو اتى اليها امكنه الرجوع بعدها الى وطنه قبل دخول الليل و به قال الحنفيه واستشكل لانه يلزم منه اى يجب السعى من اول النهار وهو مخالف لقوله تع اذا نودى للصلاه الاية قال الحرالى والاهل سكن المرء من زوج ومستوطن ت عن ابى هريره ظاهر صنيع المص ان مخرجه رواه ساكتا والامر بخلافه بل تعقبه م بخذفقال اسناده ضعيف انما يروى من حديث معارك بن عباد عن عبد الله بن سعيد المقبرى والمقبرى مضعف قال اعنى الترمذى وقد ذكر احمد بن الحسن هذا الحديث لاحمد بن حنبل فغضب عليه وقال له استغفر ربك مرتين انتهى قال الدارقطنى عبد الله بن سعيد المقبرى قال احمد متروك وقال خ عن القطان استبان كذبه انتهى وقال الذهبى معارك ضعيف وعبد الله س قط متهم وحجاج متروك ص

الجمعه واجبه الا على امراه او صبى او مريض او عبد او مسافر فائده قال بن سراقه فى الاعداد خص نبينا صلى الله عليه وسلم بصلاه الجمعه والجماعه وصلاه الليل وصلاه العيدين و الكسوفين والاستسقا والوتر طب عن تميم الدارى قال البخارى فيه نظر وقال بن القطان فيه ابو عبد الله الشامى مجهول انتهى واورده فى الميزان فى ترجمه الحكم بن عمر الجزرى وقال قال خ لا يتابع عليه وفى اللسان قال ابو حاتم هو شيخ مجهول وكذا الازدى كذاب ساقط ص

الجمعه

الجمعه على الخمسين رجلا وليس على ما دون الخمسين جمعه وبه اخذ بعض المجتهدين واشترط الشافعى اربعين لدليل اخر طب عن ابى امامه قال الذهبى فى المهذب حديث واه وقال الهيثمى فيه جعفر بن الزبير متروك وهياج بن بسطام متروك ص

الجمعه واجبه على كل اى على اهل كل قريه زاد فى روايه للدارقطنى فيها امام وان لم يكن فيها الا اربعه من الرجال وان لم يكونوا الا ثلاثه رابعهم امامهم قال البيهقى يعنى بالقرى المداين وكذا روى عن الموقرى والحكم الايلى عن الزهرى قط هب عن معويه بن سعيد التجيبى والوليد بن محمد والحكم بن عبد الله قالوا حدثنا الزهرى عن ام عبد الله الدوسيه قال الدارقطنى كل هولاء متروكين ولم يسمع الزهرى عن الدوسيه وكل من رواه متروك وقال الذهبى فيه متروكان وتالف وقال بن حجر هو ضعيف ومنقطع ايضا وقال بن علان اخر اسناده واه جدا ت

الجمعه حج المساكين جمع مسكين وهو الذى اسكنه الخلته واصله دايم السكون كالمستكبر لدايم الكبر ذكره القاضى يعنى بن عجز عن الحج ذهابه يوم الجمعه الى المسجد هو له كالحج وليس معناه سوال الناس له بن زنجويه فى ترغيبه والقضاعى فى مسند الشهاب والحارث بن ابى اسامه كلهم من حديث عيسى بن ابراهيم الهاشمى عن مقاتل عن الضحاك عن بن عباس قال الحافظ العراقى سنده ضعيف واورده فى الميزان فى ترجمه عيسى هذا وقال جمع هو منكر الحديث متروك انتهى وقال

السخاوى مقاتل ضعيف وكذا الراوى عنه

الجمعة حج الفقرا قال العامرى لما عجز المسكين عن مال الحج اوضعف وكان يتمناه بقلبه نظر الكريم الى التحرز فاعطاه ثواب الحاج بقصده على شوال الحيوان بالمدينة ان اماما قطعتم واديا الا وقد سبقوكم اليه حبسهم العذر

القضاعى وبن عساكر عن بن عباس وهو حديث

الجنازه متبوعة وليست بتابعة وفى رواية متبوعة لا تتبع قال الطيبى قوله لا تتبع صفة مؤكدة اى متبوعة غير تابعة **ليس منها** كذا هو فى خط المص وفى نسخ ليس معها وفى نسخ المصابيح والمشكاة وغيرها ليس معها وهو اوضح **من تقدمها** اى لا يعد مشيعا لها قال الطبرى هذا تقرير بعد تقرير ينبغى تقدم الجنازه ليس ممن يشيعها فلا يثبت له الاجر وبهذا اخذ ابو حنيفة وذهب الثورى فى الراكب وفضل الشافعية اطلاق المشى امامها لانهم شفعاء الميت الى الله تع والشفيع يمشى قدام المشفوع له قالوا والخبر ضعيف وقال البيهقى الاثار بالمشى امامها اصح واكثر فى الجنائز **عن بن مسعود** قال بن الجوزى حديث لا يثبت وفيه ابو ماجد قال الدارقطنى مجهول وظاهر صنيع المص ان بن ماجة تفرد باخراجه من بين الستة وانه لا علة له والامر بخلافه اما اولا فلان ابا داود والترمذى خرجاه ايضا فى الجنائز واستغربه الترمذى واما ثانيا فلانه عندهم من رواية ابى ماجد وقد قالت عن البخارى انه ضعفه وان بن عيينة قال ليحيى التميمى الراوى عن ابى ماجد من هو فقال طائر طار فحدثنا انتهى وقال الدارقطنى مجهول وبن عدى منكر

الحديث

الحديث والذهبى تركوه وقال البيهقى احاديث المشى خلفها كلها ضعيفة

الجنة اقرب الى احدكم من شراك نعله احد سيور النعل التى بوجهها والنعل ما وقيت به القدم **والنار مثل ذلك** اى النار مثل الجنة فى كونها اقرب من شراك النعل وضرب القرب مثلا بالشراك لان سبب حصول الثواب والعقاب انما هو سعى العبد ومحل السعى بالاقدام وكل من عمل خيرا استحق الجنة بوعده ومن عمل شرا استحق النار بوعيده وما وعد واوعد منجزان فكانهما حاصلان ذكره الطيبى وقال غيره اراد ان سبب دخول الجنة والنار مع صفة الشخص وهو العمل الصالح والسئ وهو اقرب اليه من شراك نعله اذ هو مجاور له والعمل صفة قائمة به وقيل وجه الاقربية ان يسيرا من الخير قد يكون سببا لدخول الجنة وقليلا من المنكر قد يكون سببا للنار فينبغى الرغبة فى كل اسباب الجنة وتجنب جميع اسباب النار وعلى هذا فالقرب معنوى والا فالجنة فوق السموات السبع قال تع عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى وثبت ان سدرة المنتهى فوق السماء وفى خبر رواه ابو نعيم وغيره ان الجنة فى السماء وروى بن منده عن مجاهد قلت لابن عباس اين الجنة قال فوق سبع سموات قلت واين النار قال تحت سبعة ابحر مطبقة ولا ينافيه خبر بن ابى شيبة عن بن عمر موقوفا الجنة مطوية معلقة بقرون الشمس تنشر فى كل عام مرة لانه اراد ما يحدثه الله بالشمس كل سنة مرة من انواع الثمار والفواكه والنبات جعلها الله تع تذكيرا بتلك الجنة واية تدل عليها كما جعل النار مذكرة بتلك والا فالجنة فوق

الشمس واكبر منها فكيف نتعلق بعترتها حم خ في الاقايق عن ابن
مسعود ولم يخرجه مسلم ــ الجنة لها
ثمانية ابواب والنار لها سبعة ابواب انما كان ابواب
الجنة ثمانية لان مفتاح الجنة شهادة ان لا اله الا الله ولذلك المفتاح
ثمانية اسنان الصلاة والصيام والزكاة والحج والجهاد والامر بالمعروف
والنهي عن المنكر والبر والصلة فلكون انواع الاعمال ثمانية جعلت
ابوابها ثمانية وانما كانت ابواب النار سبعة لان الاديان سبعة
واحد للرحمن وستة للشيطان فالتي للشيطان اليهودية والنصرانية
والمجوسية والوثنية والدهرية والابراهيمية
والصنف السابع اهل التوحيد كالخوارج والمبتدعة والظلمة
والمصرين على الكباير فهولاء كلهم صنف فوق عدة الابواب
عدة الاصناف ذكره السهيلي ابن سعد في الطبقات عن عتبة
ابن عبد عتبة بن عبد في الصحابة ثمالي وانصاري وسلمي فكان
ينبغي تمييزه ــ الجنة مائة درجة يعني
درجها الكبار مائة وفي ضمن كل درجة درجات صغار كثيرة فلا تعارض
بينه وبين خبر احمد يقال لصاحب القران اذا دخل الجنة
اقرا واصعد فيقرا ويصعد بكل اية درجة حتى يقرا اخر شيء
معه ما بين كل درجتين كما بين السما والارض هذا التفاوت
اما بحسب الصورة لطبقات السماء او بحسب المعنى اي باعتبار التفاوت
في القرب الى الله تعالى ولا مانع من الجمع وفيه دلالة على انها في غاية العلو
ونهاية الارتفاع ففيه لما روي بن منده عن عبد الله ان الجنة في السماء
الرابعة والذي قاله بن عباس ودلت عليه الاحاديث انها في السابعة
ذكره السمهودي في ختم بن ماجه وقوله ما بين كل درجتين الخ ينتقض
المسافة في ذكر مسيرة خمسمائة عام وهو مخالف لما رواه الترمذي
ان ما بين كل درجتين مائة عام واجيب بان ذلك الاختلاف

بالرعد والبطو في السير فالمائة للسريع والخمسمائة للبطيء
ذكره بن القيم ابن مردويه في التفسير عن ابي هريرة وظاهر
صنيع المصنف انه لم يره لاحد من المشاهير الذين وضع لهم
الرموز والا لما ابعد النجعة وهو عجب فقد خرجه الحاكم
باللفظ المذكور وقال على شرطهما ــ
الجنة مائة درجة لو ان العالم اجتمعوا في احديهن
لوسعتهم لسعة ارجائها وكثرة مرافقها ولعظم سعتها
وغاية ارتفاعها يكون الصعود من ادناها الى اعلاها حم ع
عن ابي سعيد الخدري ظاهر صنيع المصنف ان ذا لم يتعرض
احد من الستة لتخريجه والا لما عدل عنه والامر بخلافه فقد
رواه الترمذي عن ابي سعيد المذكور بلفظ الجنة مائة درجة
ولو ان الناس كلهم في درجة واحدة لوسعتهم انتهى بلفظه
فاعدلوا عنه من ضيق العطن ــ الجنة
تحت اقدام الامهات يعني التواضع لهن وترضيهن سبب
لدخول الجنة وتمامه كما في الميزان من شئن ادخلن ومن شئن
اخرجن قال العامري المراد انه يكون في برها وخدمتها
كالتراب تحت اقدامها مقدما لها على هواه مؤثرا برها على بر كل
عباد الله لتحملها شدائد حمله ورضاعه وتربيته وقال بعض
الصوفية هذا الحديث له ظاهر وباطن وحق وحقيقة لان المصطفى
صلى الله عليه وسلم اوتي جوامع الكلم فقوله الجنة الخ ظاهره ان
الامهات يلتمس رضاهن المبلغ الى الجنة بالتواضع لهن
والقاء النفس تحت اقدامهن والتذلل لهن والحقيقة فيه
ان امهات المؤمنين هن نساؤه عليه الصلاة والسلام ازواجه
في اعلى درجة في الجنة والخلق كلهم تحت تلك الدرجة فانتها
رؤس الخلق في رفعة درجاتهم في الجنة واخر مقام لهم

في الرفعة اول مقام اقدام امهات المومنين فحيث انتهى
الخلق فهن ثم ابتدا درجاتهن فالجنة كلها تحت اقدامهن
وهذا قاله لمن اراد الغزو معه وله ام تمنعه فقال الزمها ثم
ذكره قال الذهبي فيه ان عقوق الامهات من الكبائر
وهو اجماع القضاعي في مسند الشهاب خط في الجامع
كلاهما من حديث منصور بن مهاجر عن ابي النضر
الابار عن انس قال بن طاهر ومنصور وابو النضر
لا يعرفان والحديث منكر انتهى فقول العامري على نزح
حسن غير حسن وظاهر صنيع المص انه لم يره مخرجا
لاحد من الستة والا لما ابعد النجعة وهو ذهول فقد خرجه
النسائي وبن ماجه وكذا احمد والحاكم وصححه والعجب من
ذلك ان المص في الدرر عزاه الى مسلم باللفظ المذكور من
حديث النعمان بن بشير فيا له من ذهول ما ابشعه لنا
الجنة تحت ظلال وفي رواية للبخاري تحت بارقة السيوف
اي الجهاد مآله الجنة فهو تشبيه بليغ كزيد بحر وهو
استعاره يعني ان ظلال السيوف والضرب بها في سبيل
الله تعالى سبب للفوز بظلال بساتين الجنة ونعيمها لما
انه سبب موصل اليها ذكره بعضهم وفي النهاية هو كناية
عن الدنو من الضرب في الجهاد حتى يعلوه السيف
ويصير ظله عليه وقال الطيبي معناه ثواب الله تعالى
والسبب الموصل الى الجنة عند الضرب بالسيف في سبيل الله
فاحضروا الجهاد بصدق النية واثبتوا وانما نهوا عن تمني
بقاء العدو لما فيه من صورة الاعجاب والاتكال على النفس لقاء
والوثوق بالقوه ولمخالفته الحزم والاحتياط وخص
السيوف لكونها اعظم الات الحرب وانفعها في الجهاد
عن

عن ابي موسى قال ك على شرطهما واقره الذهبي وكان
على المص اثبات هذا في حرف ان لانه في رواية الحاكم بان في
اوله كما رايت في المستدرك بخط الذهبي ثم ان ظاهر كلام
المص ان هذا مما لم يخرجه الشيخان ولا احدهما وهو
ذهول فقد رواه البخاري عن بن ابي اوفى مرفوعا بلفظ
اعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف واخرجه مسلم ايضا
في المغازي وابو داود في الجهاد فاقتصار المولف على الحاكم
من ضيق العطن وممن عزاه الى الشيخين معا صاحب مسند
الفردوس ـ الجنة دار الاسخيا
السخا المحمود شرعا لان السخا من اخلاق الله العظيم وهو
يحب من يتخلق بشي من اخلاقه فلذلك صلحوا لجواره في
داره ولذا ورد في خبر عبد الحليم ما جبل اسوليا فقط الا على
السخا ولجاهل سخي احب الى الله تعالى من عابد بخيل سخت
انفسهم بدنياهم لاخراهم فوصلوا ارحامهم واثروا
بها فقراهم وسلموا انفسهم لعباده الرحمن فظفروا
بالجنان واعلا من هولا من سخت انفسهم عن الدنيا
بما فيها وعابوا الالتفات اليها لشغلها عن المولى خاتمة
قال الامام الرازي الجنة موضعها فوق السما وتحت العرش
كما ذكره الامام مالك في الجنة فوق السموات والنار في
اسفل الارضين كذا ذكره في تفسيره وذهب بن حزم الى
ان الجنة في السماء السادسة تعلقا بقوله تعالى عند سدرة
المنتهى عندها جنة الماوى وسدرة المنتهى في السما السادسة
عد عن زيد بن عبد العزيز عن محمد عن بقية عن الاوزاعي
عن الزهري عن عايشة ثم قال مخرجه بن عدي يسرق
الحديث ويروي المناكير وقال الدارقطني حديث لا يصح ه

والقضاعي وكذا الدارقطني في المستجاد والخرايطي كلهم
عن عايشه وقال في الميزان حديث منكر ما افته سوى
محمد بن بشر قال الدارقطني لا يصح واورده بن
الجوزي في الموضوع انتهى فالعامري في قوله حسن غريب
غير مصيب ــ الجنه اي ابنيتها
لبنة من ذهب بين به انها مبنيه بنا حقيقيا دفعا لتوهم
ان ذلك تمثيل وان ليس هناك بنا بل تتصور النفوس
غرفها مبنيه كالعلالي بعضها فوق بعض حتى كانها تنظر
اليها عيانا وهل المراد بنا قصورها ودورها او بنا حايطها
وسورها احتمالات رجح الحافظ بن حجر الثاني لخبر جنتان
من ذهب آنيتهما وما فيهما طس وكذا البزار كلاهما عن
ابي هريره قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح انتهى وقضيه
كلام المصـ ان ما ذكره هو الحديث بتمامه والامر بخلافه
بل بقيته وملاطها المسك ــ الجنه مايه
درجه ما بين كل درجتين مسيرة خمسمايه عام حقيقة
اذ الجنه درجات بعضها ارفع من بعض او المراد الرفعه
المعنويه من كثرة النعيم وعظيم المنال وقد يصار الى
الجمع هنا بين الحقيقه والمجاز كما تقرر فيما قبله طس عن
ابي هريره هذا من المصـ كالصريح في ان هذا لم يتعرض
الشيخان ولا احدهما لتخريجه والامر بخلافه فقد عدل عنه واعظم
به من غفله فقد خرجه سلطان المحدثين البخاري وكذا
احمد والترمذي باللفظ المذبور وزادوا والفردوس اعلاها
درجة ومنها تفجر انهار الجنه الاربع وفوقها يكون ذلك
العرش انتهى ــ الجنه بالمشرق
الظاهر ان المراد به ان جهة بلاد المشرق كالعراقين وما والاها

كثيره

كثيره الاشجار الملتفه والغياض المونقه فان الجنه اسم لذلك
الا فقد ورد ان الجنه فوق السماء السابعه فر عن انس
وفيه يونس بن عبيد اورده الذهبي في الضعفا وقال مجهول
وظاهر صنيع المصـ انه لم يره مخرجا لاحد اعلا ولا اشهر
ولا اقدم من الديلمي وهو عجيب فقد خرجه الحاكم من
هذا الوجه بهذا اللفظ ومن طريقه وعنه اورده الديلمي
مصرحا فاهمال المصـ للاصل واقتصاره على العزو للفرع غير جيد
الجنه حرام على كل فاحش ان يدخلها الفاحش ذو الفحش
في قوله او فعله اي لا يدخلها مع الاولين الفايزين او لا يدخلها
قبل تعذيبه الا ان عفي عنه بن ابي الدنيا ابو بكر
القرشي في كتاب الصمت اي فضله حل كلاهما عن بن عمرو
ابن العاص قال الحافظ العراقي سنده لين ــ
الجنه بناوها لبنه من فضه ولبنه من ذهب وملاطها
بكسر الميم طينها الذي يكون بين كل لبنتين او ترابها
الذي يخالطها الماء المسك الاذفر بذال معجمة بخط المصـ
اي الذي لا خلط فيه او الشديد الريح قالوا لكن لونه مشرق
لا يشبه مسك الدنيا بل هو ابيض وحصباوها اي حصاها
الصغار اللولو والياقوت الاحمر والاصفر وتربتها الزعفران
وفي روايه تربتها درمله بيضا مسك خالص فاذا
عجن بالما صار مسكا والطين يسمى ترابا فلما كانت تربتها
طيبه وماوها طيب فانضم احدهما الى الاخر حدث لها طيب
اخر فصار مسكا او يحتمل ان كونه زعفرانا باعتبار اللون
مسكا باعتبار الريح وهذا من احسن شي واطرفه تكون
البهجه والاشراق في لون الزعفران والريح ريح المسك
وكذا تشبيهها بالدرمك وهو الخبز الصافي الذي يضرب لونه

الى صغره مع لينها ونعومتها وهو معنى قول مجاهد ارض
الجنة من فضة وترابها مسك فاللون في البياض لون الفضة
والريح ريح المسك مثل كثبان الرمل ولا يعارض ذلك كله
خبر ابى الشيخ قلت ليلة اسرى بى يا جبرايل انهم يسالونى
عن الجنة فقال اخبرهم انها من درة بيضا وارضها عقيان
والعقيان الذهب لان اخبار جبريل عن ارض الجنتين
الذهبيتين اهتماما منه بالافضل الاعلى من يدخلها ينعم
لا يباس اى لا يفتقر ولا يحتاج يعنى ان نعيم الجنة لا يشوبه
بوس ولا يعقبه شدة تكدره يقال بئس الرجل اذا اشتد
حاجته اى لا يكون فى شدة وضيق لا تبلى ثيابهم ولا
شبابهم اشارة الى بقاء الجنة وجميع ما فيها ومن فيها وان
صفات اهلها من الشباب ونحوه لا تتغير وملابسهم لا تبلى
وقد نطق بذلك التنزيل فى عدة ايات لهم فيها نعيم مقيم
اكلها دايم وظلها وفى طى ذلك تعريض بذم الدنيا فان من
فيها وان نعم يبتيأس وان اقام فيها لم يخلد بل يموت
ويفنى شبابه ويبلى جسده وثيابه حم ت فى صفة الجنة
عن ابى هريرة ورواه عنه الطيالسى وغيره [illegible]
الجن ثلاثة اصناف فصنف لهم اجنحة يطيرون بها فى
الهوى وصنف حيات وكلاب وصنف يحلون ويظعنون
قال الحكيم والصنف الثانى هم الذين ورد النهى عن
قتلهم فى خبر نهى عن قتل ذوى البيوت وخبر نهى عن
قتل الحيات فان تلك فى صور الحيات وهم من الجن وهم
سكان البيوت تنبيه قال ابن عربى من الجن
الطايع والعاصى مثلنا ولهم التشكل فى الصور كالملايكة
واخذ الله تعالى بابصارنا عنهم فلا نراهم الا بعضا بكشف

بكشف الهى ولما كانوا من عالم اللطف قبلوا التشكيل فيما
يرون من الصور الحسنة فالصورة الاصلية التى ينسب اليها
الروحانى انما هى اول صورة اوجدها الله تعالى عليها ثم تختلف
عليه الصور بحسب ما يريد ان يدخل فيها ولو كشف الله تعالى
عن ابصارنا حتى نرى ما تصوره القوة المصورة التى وكلها
الله بالتصوير فى خيال المتخيل لرايت مع الانسان الف
صورة مختلفة لا يشبه بعضها بعضا وكما وقع التناسل
فى البشر بالقاء الماء فى الرحم وقع التناسل فى الجان بالقاء الهوى
فى رحم الانثى فكانت الذرية والتوالد وهم محصورون فى
اثنى عشرة قبيلة اصولا ثم يتفرعون الى افخاذ وتقع بينهم
حروب وبعض الزوابع يكون عين حربهم فان الزوبعة تقابل
ريحين يمنع كل منهما صاحبتها ان تخترقها فيودي ذلك الى الدور
المشهود فى الغبرة فى الحس فهذه حربهم لا كما كل زوبعة حرب
تتمة هذا العالم الروحانى اذا تشكل وظهر فى صورة حسنة
يقيده البصر بحيث لا يقدر ان يخرج عن تلك الصورة ما
دام البصر ناظرا اليه بالخاصية من الانسان فان قيده ولم
يبرح ناظرا اليه ثم ما يتوارى فيه اظهر له ذلك الروحانى
صورة جعلها عليه كالستر ثم خيل له مشى تلك الصورة
الى جهة مخصوصة فيتبعها بصره فاذا تبعها خروج الروحانى
عن تقييده فغاب عنه وبمغيبه نزول تلك الصورة عن
النظر فانها للروحانى كالنور مع السراج المنتشر فى
الزوايا المنتشر نوره فاذا غاب جرم السراج فقد النور
فمن يعرف هذا ويجب تقييده لا يتبع الصورة بصره وهذا
من الاسرار الالهية وليست الصورة غير الروحانى بل عينه
وان كانت بالف مكان واشكال مختلفة واذا قتلت صورة

من تلك الصور تنتقل ذلك الروحانى من الحياه الدنيا الى البرزخ
كما ننتقل نحن بالموت ولا يبقى له فى الدنيا حس مثلنا
والفرق بين الجن والملايكه وان اشتركوا فى الروحانيه ان الجن
غذاوهم من الاجسام الطبيعيه بخلاف الملايكه طب والبيهقى
فى كتاب الاسما والصفات وكذا ابو نعيم والديلمى كلهم عن
ابى ثعلبه الخشنى فى اسمه اقوال مرت قال الهيثمى رجاله
وثقوا وفى بعضهم ضعف وقال شيخه العراقى صحيح الاسناد
الجن لا تخبل بجا معجمة وبا موحده فى خط المصنف من فى بيته
عتيق من الخيل لخاصيه فيه علمها الشارع وفيه تصريح بان
الجن تخبط وتخبل وما وقع للقاضى كالزمخشرى مما يوهم
انكاره فى انه الذى يتخبطه الشيطان حيث قال ان
التخبط والمس وارد على ما تزعم العرب ان الشيطان يخبط
الانسان فيصرع وان الجنى يمسه فيختلط عقله فشنع
عليهما بان وجود الجن مما انعقد عليه الاجماع ونطق به كلام الله
والانبيا وحكى مشاهدتهم عن كثير من العقلا واهل الكشف
فلا وجه لنفيهما كما فى شرح المقاصد وغيره فائده اخرج ابن
جرير عن ابن عباس فى ايه ومن الارض مثلهن قال فى
كل ارض مثل ابراهيم ونحو ما على الارض من الخلق قال ابن
حجر اسناده صحيح واخرجه الحاكم والبيهقى فى كل ارض
اى من السبع ادم كادمكم ونوح كنوحكم وابراهيم كابراهيم
وعيسى كعيسى ونبى كنبيكم قال البيهقى اسناده صحيح
لكنه شاذ تتمه قال الحليم الجن الطف فى الفهم
واسرع فى الذكاء من الانس كان اجسامهم من نار مارج
والادمى من تراب فجوهرهم ارق وجوهر الادمى اغلظ
ولم تشغلهم الشهوات كشغل الادمى فرقة جوهرهم

عونا لهم على درك الاشيا عن طب عن عريب بفتح العين
المهمله بضبط المصنف وقال ابن حجر بفتح اوله وكسر
الرا بعدها تحتيه ثم موحده ابو عبد الله المليكى
شامى قال البخارى يقال له صحبه قال الذهبى له
حديث من وجه ضعيف واشار الى هذا حسن
الجهاد واجب عليكم مع كل امير اى مسلم برا كان او فاجرا
وان هو عمل الكبائر لان مرتكب الكبائر لا يخرج بارتكابها
عن الايمان فتصح الصلاه خلف كل فاسق ومبتدع لا يكفر
ببدعته قال الاشرفى وقوله واجبة عليكم اى جائزه عليكم
لان الوجوب والجواز مشتركان فى جانب الاتيان بهما قال
وقد تمسك بظاهره القايل بوجوب الجماعه وفى
قوله وان عمل الكبائر دلاله على ان من اتى الكبائر
لا يكفر ولفظ الكبائر على صيغه الجمع يدل على
تعدد صدور الكبيره منه اسهى والصلاه واجبة عليكم
خلف كل مسلم برا كان او فاجرا وان هو عمل الكبائر
والصلاه عليكم واجبة على كل مسلم يموت برا كان
او فاجرا وان عمل هو الكبائر لكن الوجوب هنا على
الكفايه فيسقط الفرض بواحد ولا يجوز فيمن مات
على الاسلام بدون صلاه وان تعاطى جميع الكبائر وما
مر اعليها وتب عن شى منها قال الطيبى وفى ظاهر
كل قرينه دلاله على وجوب امر وجواز ان يكون الفاجر
اماما والثالثه على وجوب الصلاه عليهم وعلى جواز صدورها
على الفاجر هذا ظاهر الحديث ومن قال ان الجماعه لا تجب
عينا اوله بانه فرض على الكفايه كالجهاد وعليه دليل اثبات
ما ادعاه د ع وكذا البيهقى فى السنن كلهم من حديث عبد الله

ابن صالح بن الحرث عن مكحول عن ابي هريره قال
في المهذب وهذا منقطع وفي الميزان بعد ما ساقه من
مناكير عبد الله بن صالح كاتب الليث هذا انكاده منقطع انتهى
وتقدمه للتنبيه عليه الدارقطني فقال مكحول لم يلق
اباهريره وقال بن حجر لا بأس برواته الا ان مكحول لم
يسمع من ابي هريره وفي انس خرجه سعيد بن منصور وابو
داود وفي اسناده ايضا ضعف
الجهاد اربع اي جهاد النفس الذي هو اصل جهاد العدو الخارج ومقدم
عليه اربع مراتب المرتبه الاولى والثانيه الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر اي مجاهدتها ان تامر بالمعروف وتنهى عن المنكر
في ذاتها ثم جهادها على ان تصدع الظلمه بالامر والنهي و
تجاهدهم باليد عند القدره فاللسان بحيث لا يخاف في ذلك
لومة لائم والمرتبه الثالثه الصدق في مواطن الصبر بان تجاهد
على صدق العزيمه والصبر على مشاق الدعوه الى الله تعالى واذى
الخلق وتحمل ذلك كله لله وحده والمرتبه الرابعه شنان الفا
سق اي اظهار معاداته لله تعالى لاجل فسقه والمراد به ما يشمل
المنافق فجهاد الكفار اخص باللسان وجهاد المنافقين
اخص باللسان قال بن القيم وغيره وجهاد المنافقين
اصعب من جهاد الكفار وهو جهاد خواص الامه وورثة الرسل
والقايمون به افراد في العالم والمعاونون عليه وان كانوا هم
الاقلين عددا فهم الاعظمون عند الله تعالى قدرا ومددا
ثم ظاهر صنيع المصنف ان ذا هو الحديث بكماله والامر بخلافه
بقيته عند مخرجه ابي نعيم فمن امر بالمعروف شد عضد
المومن ومن نهى عن المنكر رغم انف الفاسق ومن صدق في
مواطن الصبر فقد قضى ما عليه انتهى بحروفه فاقتصار المص

على بعض الحديث بغير ملحي تقتصير وان كان جايز حل وكذا
الديلمي عن علي امير المومنين وفيه عبيد الله الوصافي نقل
الذهبي عن جمع تضعيفه واستحقاقه للترك ثم اورد له اخبار
هذا منها ... الجلاوزة قال في الفردوس
هم اصحاب الشرط وفي القاموس الجلواز بالكسر الشرطي والشرط
بضم فسكون هو شرطي السلطان وشرط السلطان وهم نخبة
اصحابه الذين يقدمهم على ساير الجند واعوان الظلمة كلاب
النار اي نار جهنم يعني اخسهم واحقرهم كما ان الكلاب اخس
الحيوانات واحقرها او ينبو على اهلها لشدة العذاب كالكلاب
او يكون فيها على صورة الكلاب حل عن ابن عمرو بن العاص
رواه السليمي باللفظ المزبور
الجيران بكسر الجيم جمع جار ثلاثه فجار له حق واحد على جاره
وجار له حقان وجار له ثلاثة حقوق
فاما الذي له حق واحد فجار مشرك يعني كافر وخص
المشرك لغلبته حينئذ لا رحم له اي لا قرابة بينه وبين جاره
المسلم فهذا له حق الجوار فقط بكسر الجيم وضمها والكسر افصح
واما الذي له حقان فجار مسلم فهذا له حق الاسلام
وحق الجوار واما الذي له ثلاثة حقوق فجار مسلم ذو رحم
فهذا له حق الاسلام وحق الجوار وحق الرحم فاستفيد ان
الجوار مراتب بعضها الصق من بعض على هذا الترتيب واقرب
من المرتبة الثالثة واحقها بما يستوجبه الجار من الاكرام الزوجة
فانها ان كانت قرابة فهي اكد وقدم في الاكرام من الاجانب والا تالت
في الاكرام على الموفقين قال سبحانه والجار ذي القربى والجار
الجنب قيل الاول المسلم والثاني الكافر وقيل الاول القريب
المسكن والثاني بعيده وقيل الاول البعيد والثاني الزوجة
البزار في مسنده وابو الشيخ الاصبهاني في كتاب الثواب
في ثواب الاعمال حل وكذا الديلمي كلهم عن جابر
بن عبد الله قال الحافظ العراقي والكل ضعيف انتهى
وقال بعضهم له طرق متصلة ومرسلة وكلها لا تخلو عن
مقال ورواه الطبراني باللفظ المزبور عن شيخه عبد الله
بن محمد الرازي قال الهيثمي وهو وضاع

على

حرف الحاء

اي هذا باب الاحاديث المبدوة به

حافظ من المحافظة مفاعلة من الحفظ وهو رعاية العمل علما وهيئة ووقتا واقامة بجميع ما يحصل من اصله و يتم به عمله ويتم اليه كماله واشار الي كمال الاستعداد لذلك بارادة الاستعلا فقال على العصرين تجمع وعرف ليعم جميع كيفياتهما اي افعل في حفظهما فعل من يناظر فانه لا منزوحة بينهما في حال من الاحوال ولهذا الحديث له تتمة وهو قول الصحابي قلت يا رسول الله وما العصران قال صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها قال الزمخشري سماهما بالعصرين وهما الغداة والعشي قال

اماطله العصرين حتى يملني ويرضى بنصف الدين والانف راغم

وقال الاكمل هذا من باب التغليب غلب العصر على الفجر لزيادة فضلها لانها الوسطى والغالب في التغليب رعاية الاشرف وتعقبه المحقق العراقي بانه لا حاجة لادعا التغليب لقول الصحاح العصران الغداة والعشي فالصلاتان واقعتان في نفس العصرين انتهى وخصهما بالامر لان وقتهما مظنة للاشتغال عنهما د ك في المناقب عن فضالة الليثي الزهراني صحابي ابن ام ابيه عبد الله او وهب قال كان فيما علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قال لي ذلك

حامل القران اي حافظه المواظب على تلاوته موقى بالقاف مبنيا للمفعول اي محفوظا من النار او من كل شر وبلا ومصانا من الاذى في ارادة بسو مقت وخذل والعاقبة للمتقين وفي رواية يوقي بيا اوله فر عن عثمان بن عفان ورواه عنه من طريقين وفيه محمد بن راشد المكحولي قال النسائي ليس بثقة

حامل كتاب الله تعالى اي حافظ القران له في بيت مال المسلمين في كل سنة مايتا دينار اي يستحق فيه ذلك للقراة ان كان لا يقوم بمونته ومونة ممونه والا زيد او نقص بقدر الحاجة والعلم كما دل عليه نصوص اخر ثم ظاهر صنيع المصنف ان ذا هو الحديث بكماله والامر بخلافه بل بقيته عند مخرجه الديلمي فان مات وعليه دين قضى الله عز وجل ذلك الدين انتهى بلفظه فاتيان المصنف ببعض الحديث وحذفه بعضا من سو التصرف وان جاء

قد

قد وكذا العقيلي عن سليك بن عمرو وقيل بن هدية الذي جاء والنبي يخطب الغطفاني بفتح الغين المعجمة والطا المهملة والفا نسبة الى غطفان قبيلة كبيرة من قيس عيلان وفيه العباس بن الضحاك قال الذهبي في الضعفا والمتروكين قال ابن حبان دجال كذاب وفيه ابان بن سليمان قال الذهبي كذبه وكيع وغيره ومن ثم حكم ابن الجوزي بوضعه واقره عليه المولف

حامل القران حامل راية الاسلام استعارة فانه لما كانت الراية المظهرة للاسلام وقمع الكفار كان كحامل الراية في حرب قال الغزالي فلا ينبغي ان يلهو مع من يلهو ولا يسهو مع من يسهو ولا يلغو مع من يلغو تعظيما لحق القران واشتغالا برفع رايته من اكرمه فقد اكرم الله ومن اهانه من حيث انه حامل له فعليه لعنة الله اي الطرد والبعد عن رحمة الله ومن هنا قال بعض العلما من تظهر لنطق رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلمه وسنته واقواله وعظم نيته وصار للناس قدوة في مفروضات الدين وسنته ونوافله وكمالاته ونور هدي في علمه غير قاصد به انما ذكره الحرالي فر عن ابي امامة وفيه محمد بن ... قال الذهبي في الضعفا قال ابن عدي اتهم بالوضع و ... عبد الله بن داود قال الذهبي ضعفوه وابو بكر بن عياش قال ... بن نمير فهو ثقة وثور بن يزيد قال الذهبي ثقة مشهور بالقدر

حاملات يعني النسا والدات مرضعات رحيمات باولادهن ... كذلك يعني خيرات مباركات لولا ما ياتين الى ازواجهن ... القران العشرة ونحوه دخل مصليا تهن الجنة في افهامه ... مصليا تهن لا يدخلنها وهو وارد على منهج الزجر والتهويل والترهيب والافكل من مات على الاسلام لا بد ان يدخلها وسبب الحديث ان النسا ذكرن عنده فذكره حم ه طب ك ... عن ابي امامة ظاهر صنيع المصنف ان كلا من مخرجيه رواه كله وليس بصواب فابن ماجة والحاكم انما روياه كما قال ... العراقي دون قوله مرضعات وهي عند الطبراني في الصغير

حب الدنيا راس كل خطيئة بشاهد التجربة والمشاهدة فان حبها يدعو الى كل خطيئة ظاهرة وباطنة سيما خطيئة

يتوقف تحصيلها عليها فيشتكى عاشقها حبها عن علمه بتلك الخطيئة وعن
وعن كراهتها واجتنابها وحبها يوقع في الشبهات ثم في
المكروه ثم في المحرم وطالما اوقع في الكفر بل جميع الامم المكذبة
لانبيائهم انما حملهم على كفرهم حب الدنيا فان الرسل لما
نهوا عن المعاصي التي كانوا يكتسبون بها حب الدنيا حملهم حبها على
تكذيبهم فكل خطيئة في العالم اصلها حب الدنيا ولا تنس خطيئة
الابوين فان سببها حب الخلود في الدنيا ولا تنس حب ابليس
فان سببه حب الرياسة التي هي شر من حب الدنيا وكفر فرعون
وهامان وجنودهما فحبها هو الذي عمر النار باهلها وبغضها هو
الذي عمر الجنة باهلها ومن ثم قيل الدنيا خمر الشيطان فمن شرب
منها اسكرتها الا في عسكر الموتى خاسرا نادما تنبيه قال
الغزالي قد قال المصطفى صلى الله عليه وسلم حب الدنيا راس كل خطيئة
ولو لم يحب الناس الدنيا هلك العالم وبطل المعاش الا انه علم
ان حب الدنيا مهلك وان ذكر كونه مهلكا لا ينزع الحب من قلب
الاكثر الا الاقلين الذين لا تخربه الدنيا بتركهم فلم يترك النصح
وذكر ما في حب الدنيا من الخطر ولم يترك ذكره خوفا من ان
يترك ثقة بالشهوات المهلكة التي سلطها الله على عباده ليسوقهم
بها الى جهنم تصديقا لقوله ولكن حق القول مني الاية تنبيه
اخذ بعضهم من الحديث انه لا ينبغي ان لا يوخذ علم الا عمن جمع في قلبه
اقل الناس رغبة في الدنيا فانه انور قلبا واقل اشكالا
في الدين فكيف يوخذ علم عمن جمع في قلبه راس خطيئات الوجود
كيف وذلك يمنع من دخول حضرة الله وحضرة رسوله فان حضرة
تعالى كلامه وحضرة رسوله ومن لم يتخلق باخلاق صاحب
الكلام لا يمكنه دخول حضرته ولو في صلاته اذ لا يفهم احد
عن اعلا صفة الا ان صلح لها لسنته فمن زهد في الدنيا كما زهد
فيها المصطفى فقد اهل لفهم كلامه ولو رغب فيها كما قالت
الفقها لا يوهل لذلك ولا يفهم مراد الشارع الا ان فسر له كلام
مغلق فلق ضيق كذا في ارشاد الطالبين قال وسمعت
نصرانيا يقول لعقبه كيف يزعم علماء الاسلام انهم ورثة نبيهم
وهم يرغبون فيما زهد رهباننا فقال كيف قال لانهم

باخذه

[يعتمد]ون في اقامة شعار دينهم من تدريس وخطابة وامامة
يرونها غرضا من الدنيا ولو صدقوه لعطلوها وجميع الرهبان
يقولون بامر ديننا يحتاجون فانظر قوة يقين اصحابنا وضعف
يقين اصحابكم فلو صدقوا انهم ان ما عندهم خير وابقى لزهدوا
في الدنيا كما زهد فيها نبيهم والرهبان وشكى بعضهم
الى عارف كثرة خواطر الشيطان فقال طلقه سنة يهجر زيارتك
زهو الدنيا تريد ان يقطع رحمه لاجلك قال هو لا يبالي لمن لا دنيا
له فقال ان لم تكن عنده فهو خاطب لها ومن خطب بنت
رجل فتح باب مودته وان لم يدخل بها وكان الربيع بن خثيم يقول
اخرجوا حب الدنيا من قلوبكم يدخلها حب الاخرة هب عن
الحسن البصري مرسلا ثم قال اعني البيهقي ولا اصل له من
حديث النبي الا من مراسيل الحسن هنا قال الحافظ الزين العراقي
ومراسيل الحسن عندهم شبه الريح ومثل به في شرح الالفية
الربيع من كلام الحكماء قال هو من كلام مالك بن دينار كما رواه ابن
ابي الدنيا او من كلام عيسى عليه السلام كما رواه البيهقي في
الزهد وابو نعيم في الحلية وعده ابن الجوزي في الحديث
الموضوعات وتعقبه الحافظ ابن حجر بان ابن المديني اثنى على
مراسيل الحسن والاسناد اليه حسن واورده الديلمي
من حديث علي ويبيض لسنده
حبك الشيء يعمي ويصم اي يعمي عن طريق الرشد ويصم
عن استماع الحق وان غلب الحق عليه لم يكن له رادع من عقل
اذن اصم عن العذل واعمى عن الرشد
وعين الرضى عن كل عيب كليلة ولكن عين السخط تبدي المساويا
عن ابن عباس قال الحافظ العراقي سنده ضعيف وذلك لان
ابو حيوة بن عبد الرحمن قال الخطيب مجهول والفضل بن عيسى قال
الذهبي ضعفوه عن عباد بن منصور ضعفوه ايضا ورفعه الحديث
رواه ايضا البغوي والعسكري عن ابي الدرداء بلفظ حبك الشيء يعمي
ويصم وعده العسكري من الامثال
حب العرب ايمان وبغضهم نفاق اي اذا احبهم انسان كان
حبه لهم ايمانه واذا ابغضهم كان بغضهم علامة نفاقه لانه
لا يبغضهم منهم وكان نبيا منهم بعوثهم

والظاهر ان حال من ابغضهم انما ابغضهم لذلك وهو كفر ومن ثم
فرق بين الروم والعجم هو الفرق بين العرب والعجم
كر في المناقب من حديث معقل بن مالك عن الهيثم بن
حماد عن ثابت عن انس قال ك صحيح ورده الذهبي بان الهيثم متروك
ومعقل مضعف [illegible] حب ابي بكر الصديق
وعمر الفاروق ايمان وبغضهم نفاق اي نوع منه
على ما تقرر فيما قبله وهذا من مفاخرهما الشريفة ومناقبهما المنيفة
قال ابن تيمية واذا كان بغضهم نوع نفاق فمقتضاه ان حبهم
نوع ايمان عد عن انس بن مالك وفيه حازم بن الحسين قال الذهبي
عن ابي داود روى مناكير وقال ابن عدي عامة ما يرويه
لا يتابع عليه ثم ساق له هذا الخبر
حب قريش ايمان وبغضهم كفر وحب العرب ايمان
وبغضهم كفر فمن احب العرب فقد احبني ومن ابغض العرب فقد
ابغضني لان من علامة صدق الحب حب كل ما ينسب الى المحبوب
فان من احب انسانا احب كل ما يتعلق به فالمحبة اذا قويت تعدت من
المحبوب الى كل ما يكتنف بالمحبوب ويحيط به ويتعلق باسبابه
ذلك وليس شركا في حب الله فان من احب رسول المحبوب لكونه
رسوله وكلامه لكونه كلامه ومما ينتمي اليه لكونه من حزبه
لم يجاوز حبه الى غيره بل هو دليل كمال حبه طس عن انس قال
الهيثمي فيه الهيثم بن حماد وهو متروك ورواه عن انس ايضا
الحاكم وقال حسن صحيح واعترض بان فيه عنده الهيثم المذكور ايضا
قال الزين العراقي في القرب لمحبة العرب [illegible] من حديث
ابن عمر في المعجم الكبير للطبراني
حب الانصار اية الايمان اي علامته وبغض الانصار اية
النفاق فانهم آووا النبي ونصروه وبذلوا الجهد في
رفع مناره [illegible] بالاموال بل بالانفس فمن ابغضهم
من هذه الجهة فهو كافر حقيقة ن عن انس بن مالك ورواه
عنه ابو يعلى بلفظ حب الانصار اية كل مؤمن ومنافق
حب ابي بكر وعمر من الايمان وبغضهما كفر وحب
الانصار من الايمان وبغضهم كفر وحب العرب من الايمان
وبغضهم كفر ومن سب اصحابي فعليه لعنة الله ومن
حفظني

حفظني فانا احفظه يوم القيمة قال الحليمي في هذا وما قبله تفضيل
العرب على العجم فلا ينبغي لاحد الكلام في لسانه تفضيل
العجم على العرب بعد ما بعث الله افضل رسله من العرب
وانزل اخر كتبه بلسان العرب فصار فرضا على الناس
ان يتعلموا لغة العرب ليعقلوا عن الله امره ونهيه ومن
ابغض العرب او فضل العجم عليهم فقد اذى بذلك رسول
الله لانه اسمعه في قومه خلاف الجميل ومن اذاه فقد
اذى الله ذكره الحليمي ابن عساكر في التاريخ عن جابر
بن عبد الله ظاهر صنيع المصنف انه لم يره مخرجا لاحد من
المشاهير الذين وضع لهم الرموز والا لما عدل عنه وهو غفلة
فقد رواه ابو نعيم في الحلية والديلمي في الفردوس عن جابر
باللفظ المذكور لكنهما قالا بدل قوله هنا فانا الخ فلله لعنة الله
حبب الي من دنياكم هذا اللفظ الوارد ومن
زاد الزمخشري والقاضي لفظ ثلاث فقد وهم قال الحافظ
العراقي في اماليه لفظ ثلاث ليست في شيء من كتب الحديث
وهي تفسد المعنى وقال الزركشي لم يرد فيه لفظ ثلاث
وزيادتها مخلة للمعنى فان الصلاة ليست من الدنيا وقال
ابن حجر في تخريج الكشاف لم يقع في شيء من طرقه وهي تفسد
المعنى اذ لم يذكر بعدها الا الطيب والنساء ثم انه لم
يضفها لنفسه فما قال احب تحقيرا لامرها لانه ابغض الناس
فيها لا لانها ليست من دنياه بل من اخرته كما ظن اذ كل مباح
دنيوي ينقلب طاعة بالنية فلم يبق لتخصيصه حينئذ وجه
لم يقل من هذه الدنيا لان كل واحد منهم ناظر الى [illegible]
غافل عنه واما هو فلم يلتفت الا الى ما ترتب عليه من ديني
حبب اليه النساء والاكثار منهن لنقل ما بطن من الشريعة
مما يستحيا من ذكره بين الرجال ولاجل كثرة الساعين ومباهاته
بهم يوم القيمة والطيب لانه حظ الروحانيين وهم
الملائكة ولا غرض لهم في شيء من الدنيا سواه فكانه يقول
حبي لهاتين الخصلتين انما هو لاجل غيري كما يوضحه
قول الطيبي جي بالفعل مجهولا دلالة على ان ذلك
لم يكن من جبلته وطبعه وانه مجبول على هذا الحب

رحمة للعباد ورفقا بهم بخلاف الصلاة فانها محبوبة له بذاتها
ومنه قوله ارحنا يا بلال بالصلاة اي اشغلنا عما
سواها بها فانها تعب وكرب وانما الاستزواح في الصلاة
فارحنا بالندا بها فلذلك قال وجعلت قرة عيني في
الصلاة ذات الركوع والسجود وخصها لكونها محل المناجاة
ومعدن المصافاة وقيل المراد صلاة الله عليه وعلى ملائكته
ومنع بان السياق يأباه وقدم النسا للاهتمام بنشر الاحكام
وتكثير سواد الاسلام واردفه بالطيب لانه من اعظم الدواعي
لجماعهن المودي الى تكثير التناسل في الاسلام مع حسنه
بالذات وكونه كالقوت للملايكة الكرام وافراد الصلاة بما
يميزها عنهما بحسب المعنى اذ ليس فيها تقاضي شهوة نفسانية
كما فيهما واضافتهما الى الدنيا من حيث كونها ظرفا للوقوع
وقرة عينه فيها بمناجاته ربه ومن ثم خصها دون بقية
اركان الدين هذا ما ذكره القاضي كغيره التوربشتي وقال
بعضهم لما كان القصد بسياق الحديث بيان ما اصاب
النبي من متاع الدنيا بدا بالنسا كما قال في الحديث الاخر ما اصبنا
من دنياكم الا النسا ولما كان الذي حبب اليه من متاع
الدنيا هو افضلها وهو النسا بدليل خير الدنيا متاع وخير متاعها
المراة الصالحة ناسب ان يضم اليه بيان افضل الامور
الدينية وهو الصلاة فالحديث على اسلوب البلاغة من جمعه
بين افضل امور الدنيا وافضل امور الدين وفيه ضم الشي
الى نظيره وعبر في امر الدين بعبارة ابلغ مما عبر به
في امر الدنيا على مجرد التحبيب وقال في امر الدين
جعلت قرة عيني في الصلاة فان في قرة العين من التعظيم
ما لا يخفى قال الغزالي جعل الصلاة من جملة ملاذ الدنيا
لان كل ما يدخل في الحس والمشاهدة فهو من عالم الشهادة
والشهادة وهو من الدنيا والتلذذ بتحريك الجوارح في السجود
والركوع انما تكون في الدنيا فلذلك اضافها للدنيا والعابد
قد يانس بعبادته فيستلذ بها بحيث لو منع منها لكان
اعظم العقوبات عليه حتى قال بعضهم ما اخاف من الموت
الا من حيث انه يحول بيني وبين قيام الليل وقال

اخر

اخر اللهم ارزقني قوة الصلاة في القبر تنبيه قالوا قد
رتبت التكاليف كلها في حق المصطفى صلى الله عليه وسلم قرة عين
والعام طبع فصلاته كتسبيح اهل الجنة ليس على وجه الكلفة والتكليف
وقال بعضهم من كلام الله تعالى بقاحكم الطبع ليستوفي به
اسهم ما قسم له من الحظوظ المأذون فيها فالكامل لما فني عن
الدنيا وما فيها رد اليه ما حبس عنه حال سيره الى ربه في بدايته
استوفاها امتثالا لامر ربه فلم ينقص مقامه بذلك بل زاد
للامر ك هق عن انس بن مالك قال الحاكم صحيح على شرط
مسلم وقال الحافظ العراقي اسناده جيد وقال ابن حجر
حسن واعلم ان المصنف جعل تبعا للخطيب حم رمز لاحمد في مسنده
واقتضى ذلك ان احمد روى هذا في المسند وهو باطل فانه
لم يخرجه فيه وانما خرجه في كتاب الزهد فعزوه الى المسند
سهو او قلم وممن ذكر انه لم يخرجه في مسنده المولف
في حاشيته القاضي تبعا لذلك وزعم الزركشي ان الحديث
انه في كتاب الزهد لاحمد هي اصبر عن الطعام والشراب
ولا اصبر عنهن وتعقبه المولف بانه مر عليه مرارا فلم
يجده فيه لكن في زوائده لابنه احمد عن انس مرفوعا
قرة عيني في الصلاة وحبب الي النسا والطيب الجائع يشبع
والظمآن يروى وانا لا اشبع من النسا فلعله اراد هذه الطرق
حببوا الله الى عباده يحببكم الله اي ذكروهم بالائه عليهم
وحسن ثنائه فيشكروه فيضاعف مزيده عليهم لانكم ان فعلتم
ذلك احبكم والمحبة توصل الى القلوب الطافا وتجلب اليها انعطافا
اوحى الله تعالى الى داود ذكر عبادي احساني اليهم ليحبوني
فان عبادي لا يحبون الا من احسن اليهم فائدة قال
الحق الصوفي محبة العبد الى ربه قسمان احدهما ينشا عن
مشاهدة الاحسان ومطالعة الالاء والنعم فان القلوب جبلت
على حب من احسن اليها ولا احسان اعظم من احسان الرب طب
والضيا المقدسي عن ابي امامة وفيه عبد الوهاب بن الضحاك
الحمصي قال في الميزان كذبه ابو حاتم وقال النسائي وغيره

متروك والدارقطني منكر الحديث والبخاري عنده عجائب ثم
اورد له اوابد هذا منها

حبذا اصله حبب بضم الباء بل يجيء اسم الفاعل منه على فعيل
نحو حبيب نحو كريم من كرم قال الزمخشري وهو مسند الى اسم
الاشارة الا انهما جريا بعد التركيب مجرى الامثال الذي لا تتغير
المتخللون من امتي اي المتخللون افواههم بالخلال من اثار الطعام او
المراد المتخللون لتشعر رهبة الطهارة ولا مانع من الجمع ويدل
عليه الخبر الاتي على اثره ابن عساكر في التاريخ عن انس وظاهر
صنيع المص انه لم يره مخرجا لاحد من المشاهير الذين وضع
لهم الرموز مع ان الطبراني خرجه في الاوسط قال
الهيثمي وفيه محمد بن ابي جعفر الانصاري لم اجد من ترجمه
حبذا كلمة مدح ركبت من كلمتين اي حب هذا الامر المتخللون
في الوضوء والطعام من اثاره وفضلات نحو اللحم
ونحوه فيستحب ذلك لانه اذا بقي ... فيتاذى برائحته
وهو وغيره حم عن ابي ايوب الانصاري ورواه القضاعي في
الشهاب وقال شارحه حسن وقال المنذري مدار طرقه
كلها على واصل بن عبد الرحمن الرقاشي وفيه خلاف

حبذا المتخللون بالوضوء والمتخللون من الطعام اما تخليل
الوضوء فالمضمضة والاستنشاق وبين الاصابع واما تخليل
الطعام فمن الطعام اي من اثره انه ليس شيء اشد على الملكين
اي الكاتبين الملازمين من ان يريا بين اسنان صاحبهما
طعاما وهو قائم يصلي للمكان وقوله حبذا اي هو حبيب جعل
حب وذا كشيء واحد وهو اسم وما بعده مرفوع به ولزم اجب
وجرى مجرى المثل بدليل قوله في المؤنث حبذا الا حبذة وحب
هذا الشيء حبا وحببه الي جعلني احبه طب عن ابي ايوب الانصاري
قال الهيثمي فيه واصل بن السائب الرقاشي وهو ضعيف
انتهى وقال ابن القيم حديث لا يثبت وفيه واصل ابن
السائب قال البخاري والرازي منكر الحديث والنسائي والازدي متروك
حبك الشيء يعمي ويصم اي يجعلك اعمى عن عيوب المحبوب

ام

اصم عن سماعها حتى لا تبصر قبيح فعله ولا تسمع فيه نهي ناصح
لا ترى القبيح منه حسنا وتسمع منه الخنا قولا جميلا وهذا
معنى قول كثير يعمي العين عن النظر الى مساويه ويصم
الاذن عن العذل فيه او يعمي ويصم عن الاخرة او عن طرق
الهدى وفائدته النهي عن حب ما لا ينبغي الاغراق في حبه
وهذا الحديث قد عده العسكري من الامثال والحب
لا يعمي عن رؤية غير المحبوب ويصم عن سماع العذل فيه والمحبة
اذا استولت على القلب سلبته عن صفاته قال

وعين الرضى عن كل عيب كليلة ۝ ولكن عين السخط تبدي المساويا

وقال بعضهم

وكذب طرفي فيك والطرف صادق ۝ واسمعت اذني فيك ما ليس تسمع

وقال

اصمني الحب الا عن تساره ۝ فمن راى حب حب يورث الصمما
وكفني الحب الا عن رعايته ۝ فالحب يعمي وفيه القتل ان كتما

حم تخ د في الادب عن ابي الدرداء قال الحافظ العراقي
اسناده ضعيف وقال الزركشي روي من طرق في كل منها
مقال وقال المص في الدر كاصله الوقف اشبه الخرائطي
في كتاب اعتلال القلوب عن ابي برزة الاسلمي نضلة بن عبيد
ابن عساكر في التاريخ عن عبد الله بن انيس اشار بتعدد مخرجيه
الى دفع زعم الصغاني وضعه وقوله فيه ابن ابي مريم
كذب ابطله الحافظ العراقي بانه لم يتهمه احد بكذب ويكفينا سكوت
ابي داود فزعم وضعه بهت بل ولا نسلم حذفه بل ولا ضعفه
اهو حسن وما اشتهر على الالسنة من خبر المحبة نكبة
لا اصل له

حتم على الله ان لا
يستجيب دعوة مظلوم دعى بها على من ظلمه ولاحد من الخلق قبله
لمن فتح الا جهته مثل مظلمته اي في النوع والجنس والحتم
الواجب يقال حتم عليه الامر حتما اوجبه جزما فانحتم الامر
تحتم وجب وجوبا لا يمكن اسقاطه عد عن ابن عباس

حجبت وفي رواية القضاعي حفت النار بالشهوات
اي ما يستلذ من امور الدنيا مما منع الشرع منه اصالة او لاستلزامه
ترك مامور والحق به الشبهات والاكثار من المباحات خوف
الوقوع في محرم وحجبت الجنة بالمكاره اي بما امر

المكلف بما هو تعنيه فيه فعلاً وتركاً كالإتيان بالعبادة على
وجهها والمحافظة عليها وتجنب المنهي قولاً وفعلاً واطلق
عليها مكاره لمشقتها وصعوبتها على العامل فلا يصل الى
النار الا بتعاطي الشهوات ولا الى الجنة الا بارتكاب المشاق
المعبر عنها ح ابي هريرة وظاهر صنيعه ان هذا مما انفرد
به البخاري عن صاحبه وهو ذهول بل هو في مسلم ايضاً
كما ذكره الديلمي وغيره

حج تبرر وعمرة نسقا بفتحتين فعل بمعنى مفعول اي منظومة
عطف بعضهن على بعض يدفعن ميتة السوء وعيلة الفقر
بفتح العين المهملة وسكون المثناة التحتية اي شدة الفقر
عن عن عامر بن عبد الله بن الزبير مرسلاً عابد كبير القدر
قال ابن عيينة اشترى نفسه من الله ست مرات مات بعد العشرين
ومائة وعن عائشة وفيه احمد بن عصام فان كان هو الموصلي
فقد قال الدارقطني ضعيف او البلخي فقال ابو حاتم مجهول
حجة بكسر الحاء وفتحها قال الكرماني والمعروف في الرواية
الفتح قال الجوهري الحجة بالكسر المرة الواحدة وهو من
الشواذ لان القياس الفتح لمن لم يحج حجة الاسلام خير
من عشر غزوات اي هي افضل في حقه من عشر غزوات
يغزوها في سبيل الله وغزوة لمن قد حج خير من عشر
حج وغزوة في البحر خير من عشر غزوات في البر ومن
اجاز البحر فكانما اجاز الاودية كلها والمائد اي الذي يدار رأسه فيه
كالمتشحط في دمه طب وفي الاوسط هب كلاهما عن
ابن عمرو بن العاص وسنده لا بأس به حجة واحدة خير
من اربعين غزوة اي لمن لم يحج وقد وجب عليه الحج وغزوة
واحدة خير من اربعين حجة لمن حج حجة الاسلام وتعين
عليه الجهاد وهذا ظاهر البزار في مسنده من حديث عنبسة
ابن عنترة عن ابن عباس قال الهيثمي رجاله ثقات وعنبسة
وثقه ابن حبان وجهله الذهبي

حجة قبل غزوة افضل من خمسين غزوة لمن لم يحج حجة
الاسلام وغزوة بعد حجة افضل من خمسين حجة اي ان تعين
فرض الجهاد عليه ولموقف ساعة اي لحظة لطيفة في
سبيل

سبيل الله افضل من خمسين حجة تطوعاً لمن كان الجهاد في حقه
فرضاً عينياً والحاصل ان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص والاحوال
حل عن ابن عمر بن الخطاب ورواه عنه ايضاً الطبراني
والديلمي باللفظ المزبور

حج عن ابيك واعتمر عنه اما الصحيح
الرزين عن ابي رزين العقيلي الذي كبر
لا يحج عنه الا في فرض وله نقل كما قال الشافعي وجوزه ابو
حنيفة واحمد في النفل ثم هذا الحديث مخصوص بمن
حج عن نفسه كما يفيده الخبر الاتي وحمله الحنفية على عمومه
فاجاز ان يحج من لم يحج نيابة عن غيره وفيه تاكيد امر الحج حتى
ان المكلف لا يعذر بتركه عند عجزه عن من يستنيب وفيه
وجوب العمرة واما خبر جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم
سئل عن العمرة اهي واجبة فقال لا وان تعتمر خير لك فضعيف
قال في المجموع وقول الترمذي حسن صحيح غير مقبول فان
مداره على الحجاج بن ارطاه وهو ضعيف مدلس اتفاقاً
حم ن ه عن ابي رزين بفتح الراء وكسر الزاي لقيط بن
عامر العقيلي قالت حسن وقال احمد لا اعلم في ايجاب
العمرة اجود ولا اصح منه

حج عن نفسك يا ناطش بن نبيشه الذي لم يحج عن نفسه وقد قال
لبيك عن شبرمه ثم حج عن شبرمة بشين معجمة مضمومة فموحدة
ساكنة فراء مضمومة ومن قال شبرمة فقد صحف وحرف
وفيه انه لا يصح ممن عليه حج واجب الحج عن غيره وكذا العمرة
فان احرم عن غيره وقع عن نفسه وعليه الشافعي وصححه
الحنفية ومالك والحديث حجة عليهما والجمهور على كراهة اجارة
الانسان نفسه للحج لكن حمل على منع قصد الدنيا اما بقصد الاخرة
احتياجه للاخرة فيصرفها في واجب او مندوب فلا د في
الحج عن ابن عباس ظاهر اقتصاره على ابي داود انه تفرد
به عن الستة والامر بخلافه فقد رواه ابن ماجه بالخبر
ايضاً وقال البيهقي صحيح ليس في الباب اصح منه وقال
ابن حجر رواته ثقات لكن اختلف في رفعه ووقفه وله شاهد
مرسل

حجوا قبل ان لا تحجوا اي اغتنموا
فرصة الامكان والقوة بتحصيل هذا الشان العظيم

الحاوي للفضل العظيم قبل ان يفوت فانه فائت ولا بد وان يمتنع
عليكم الحج ويحال بينكم وبينه فكأني انظر الى عبد حبشي
اصمع بصاد مهملة اي صغير الاذن وفي رواية بدله اصلع افدع
بوزن افعل اي متفاصل المفاصل والفدع محركا اعوجاج الرسغ
من اليد او الرجل فينقلب الكف والقدم الى الجانب الانسي بيده
معول يهدمها حال كونه هدمه حجرا حجرا زاد في رواية ويتناولها
حتى يرمونها يعني حجارتها الكعبة الى البحر وزاد احمد فلا تعمر
بعد ذلك ابدا وذلك قرب الساعة وهو من اشراطها وقال الطيبي
وفيها استحضار لتلك الحالة الغريبة في الذهن تعجبا وتعجيبا
للغير ونحوه ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند
ربهم في وجه وقد جاء في تخريب الكعبة احاديث كثيرة عند
البخاري وغيره وهذا التخريب لا ينافيه قوله تعالى اولم
يروا انا جعلنا حرما امنا ولا خبر الصحيح اي احلت لي مكة ساعة
من نهار ثم عادت حرمتها الى يوم القيمة لان تخريبه مقدمة
لخراب الدنيا بدليل الحديث القدسي قال الله تعالى اذا
اردت ان اخرب الدنيا بدأت ببيتي فخربته فكونه امنا محترما
انما هو قبل ذلك على ان الحكم بالحرمة والامن باق الى يوم القيمة
بالفعل لكن باعتبار اغلب اوقاته والا فكم وقع فيه من قتال واخافة
لاهله كما فعلته واسلافها في زمن ابن الزبير وبعده الى زمننا
ولو لم يكن الا وقعة القرامطة ك هق في الحج من حديث
الحارث بن سويد عن علي امير المؤمنين قال الحارث
سمعت عليا يقوله فقلت له شيء تقوله برأيك او سمعته من النبي
فقال لا والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ولكني سمعته من نبيكم
انتهى وتعقبه الذهبي في التلخيص والمهذب بان حصين
ابن عمر الاحمسي اي احد رواته واه ويحيى ليس بعمدة
حجوا قبل ان لا تحجوا قالوا وما شان الحج يا رسول الله تقعد
اعرابها على اذناب اوديتها اي المواضع التي ينتهي اليها
سايل الماء وذنابة الوادي بالضم الموضع الذي ينتهي اليه
سيله فلا يصل الى الحج احد قال القرطبي وذلك بعد
رفع القران من الصدور والمصاحف وذلك بعد موت عيسى
عليه الصلاة والسلام حتى لا يبقى في الارض من يقول الله الله

وقد

زند ولذلك من بد بيان وفي رواية حجوا قبل ان تنبت شجرة
البادية لا تاكل منها دابة الا نفقت ولا تعارض لاحتمال
وقوع الامرين معا هق في الحج عن ابي هريرة قال الذهبي
في المهذب اسناده واه انتهى رواه الدارقطني باللفظ المزبور
عن ابي هريرة المذكور وتعقبه مختصره الغرياني بان فيه
عبد الله بن عيسى بن يحيى شيخ لعبد الرزاق مجهول ومحمد
بن ابي محمد مجهول واورده ابن الجوزي في العلل وجعل
علته جهالة محمد بن ابي محمد
حجوا فان الحج يغسل الذنوب وفي رواية الاثم كما يغسل
الماء الدرن اي الوسخ طس عن عبد الله بن جراد
قال الهيثمي فيه يعلى بن الاشدق وهو كذاب انتهى
حجوا تستغنوا يغنكم الله تعالى بان يبارك لكم فيما رزقكم وسافروا
تصحوا فان السفر مصحة للبدن وزاد الديلمي في روايته
وانكحوا تكثروا فاني مباه بكم الامم عب عن صفوان بن سليم
بضم المهملة وفتح اللام مرسلا ظاهر صنيع المصنف انه لم يقف عليه متصلا
من طريق والا لما اقتصر على رواية ارساله وهو عجيب فقد رواه
في مسند الفردوس من حديث ابن عمر
حد بدال مهملة على ما وقعت من الحروف ثم رايته في
نسخة المصنف بخطه كذلك لكني رايته ثانيا في اصل الروضة حق
الجار وهكذا بخطه ثم رايته في مسند ابي يعلى وغيره
من الاصول كذلك وبه يعرف ان التحريف انما هو من
المصنف لا من الناسخ الجوار اربعون دارا من كل
جانب من جوانب الدور وبه اخذ جمع من السلف وقيل هو
المسجد من سمع الاذان والاقامة فيقدر مثله في الدور
وقيل من ساكنك في محلة او بلد فهو جارك هق عن عائشة
ظاهر صنيع المصنف ان البيهقي خرجه وسلمه والامر بخلافه
فانه قال روي عن عائشة هذا وروي عنها اوصاني جبريل
بالجار الى اربعين دارا وكلاهما ضعيف والمعروف المرسل
الذي اخرجه ابو داود انتهى ولفظ مرسل ابي داود
حق الجوار اربعون دارا هكذا وهكذا واشار قداما ويمينا

وخلفًا قال الزركشي سنده صحيح وابن حجر رجاله ثقات ورواه
ابو يعلى عن ابي هريرة مرفوعًا باللفظ المزبور لكن
كما قال الزركشي ضعيف وقال ابن حجر فيه عبد السلام بن ابي
الجنوب منكر الحديث

حد الساحر ضربه بالسيف روي بالتا والها والاول اولى ثم
رايت المصنف ذكره في نسخته بخطه بالها وكان الاصل ان يقال
حد الساحر القتل فعدل لما ذكره تصويرًا له وان كان يجاوزه
الى امر آخر قال البيضاوي محل الحديث اذا اعتقد الساحر
ان بسحره تاثيرًا بغير الله تعالى وكان سحره لا يتم الا بدعوة كوكب
وشي يوجب كفرًا انتهى وصله انه يقتل اذا كان ما يسحر به
كفرًا او اقر انه قتل بسحره وانه يقتل غالبًا هذا مذهب
الشافعي وقال المالكية اذا وقع من فاعله فهو كفر مطلقًا
فيقتل عمدًا بظاهر الحديث فائدة في تفسير الامام
الرازي اهل السنة قد جوزوا ان يقدر الساحر على ان يطير
في الهوى او يقلب الانسان حمارًا والحمار انسانًا لكنهم قالوا
ان الله هو الخالق لهذه الاشيا عند ما يلقي الساحر في مخصوصة
وكلمات معينة ت ك كلاهما في الحدود عن جندب قال ت
صحيح غريب وقال ت لا نعرفه مرفوعًا الا من هذا الوجه
وفيه اسمعيل المكي وهو مضعف من قبيل حفظه والصحيح
انتهى كذا في جامعه وقال في العلل سالت عنه محمدًا يعني البخاري
فقال هذا لا شي واسمعيل ضعيف جدًا انتهى ولهذا قال في
الفتح في سنده ضعف وقال الذهبي في الكبائر الصحيح انه
من قول جندب انتهى ورواه الطبراني والبيهقي عن
جندب مرفوعًا واشار مغلطاي الى انه وان كان ضعيفًا يتقوى
بكثرة طرقه وقال خرجه جمع منهم البغوي الكبير والصغير
والطبراني والبزار ومن لا يحصي كثرة

حد يعمل في الارض اي يقام على من استوجبه خير لاهل الارض
من ان يمطروا اربعين صباحًا ه عن ابي هريرة قال
الديلمي وفي الباب ابن عباس وابن عمر

حد الطريق اي مقدار عرضه سبعة اذرع يوضحه ما رواه
مخرجه الطبراني ايضًا عن عبادة ان المصطفى

قضى

قضى بالرحبة تكون بين الطريق وبين اهلها للبنيان
...ها فقضى ان يترك بينهما للطريق سبعة اذرع وفي رواية
قضى في الرحبة تكون بين القوم ان الطريق سبعة اذرع طس
عن جابر بن عبد الله قال الهيثمي فيه سويد بن عبد العزيز
وثقه دحيم وضعفه جمهور الايمة

حدثوا عن بني اسرائيل اي بلغوا عنهم قصصهم ومواعظهم ونحو
ذلك مما اتضح معناه فان في ذلك عبرة لاولي الابصار ولا حرج
عليكم في التحديث عنهم ولو بغير سند لتعذره بطول الامد
لكن بغلبة الظن بانه عنهم انما الحرج فيما لم يتضح معناه وهنا
تاويلات بعيدة ووجوه غير سديدة فاحذرها وتاول
...الحديث ما استحال وقوعه في هذه الامة كاطالة الثياب
...ونزول ما بين السما باكل القربان د عن ابي هريرة قال
البخاري اصله صحيح د في رواية ابن منيع وتمام والديلمي
حدثوا عن بني اسرائيل فانه كانت فيهم اعاجيب

حدثوا عني بما تسمعون يعني بما صح عندكم من حيث السند
...به يقع التحرز عن الكذب به ولا تحدثوا عني بكل ما بلغكم كما في
بني اسرائيل لان ذلك انما اغتفر لطول الامد وحصول
الفترة بين زمني النبوة ولا تقولوا عني الا حقا اي الاشيا
مطابقا للواقع ومن كذب علي بتشديد اليا اي تقوّل علي ما لم اقل
بني بالبنا للمفعول له بيت في جهنم يرتع فيه لجراته
على منصب النبوة وهجومه على خرق الشريعة وما ذكر من
ان الرواية بما تسمعون بالموحدة في بما هو ما رايته في
نسخ الكتاب وهكذا هو في نسخة مضبوطة محررة من كامل ابن عدي
لكن رايت في اصول صحيحة قديمة من الفردوس
عليه بخط الحافظ ابن حجر كما بدل بما وهو انسب وما تقرر
من ان اللفظ من كذب علي بني له هو ما في عدة نسخ وهو
الموجود المضبوط في الكامل لابن عدي من نسخ مسموعة على
...نه من الحفاظ ثم رايته في بعض الاصول المفردة ايضًا
من كذب علي بني والظاهر الاول هو الذي عليه المعول
...عن ابي قرصافة بكسر القاف حيدرة بن خيشنة
الكناني ورواه ايضا ابو يعلى بن عدي ثم قال

هذا الحديث عن ابن قرصافة لاس وي الامن هنا الطويف
حدثوا الناس بصيغة الامر اي كلموهم بما يعرفون
اي يفهمونه وتدركه عقولهم رواه ابو نعيم في المستخرج ودعوا
ما ينكرون اي ما يشتبه عليهم فهمه اتريدون بهمزة الاستفهام
الانكاري ولفظ رواية البخاري احبون وهو بمثناة فوقية
ان يكذب الله ورسوله بفتح الذال المشددة لان السامع لما لا يفهمه
يعتقد استحالته جهلا فلا يصدق وجوده بل يلزم التكذيب فافاد
ان المتشابه لا ينبغي ذكره عند العامة وقد ذكر ابن عبد السلام
في اماليه ان التوالي الا الولي اذا قال انا الله عزر التعزير
الشرعي ولا ينافي ذلك الولاية لانهم غير معصومين انتهى
فعلم ان المدرس ينبغي ان يكلم كل طالب على قدر فهمه
وعقله فيجيبه بما يحتمله حاله ومن اشتغل بعمارة او تجارة
او مهنة فحقه ان يقتصر به من العلم على قدر ما يحتاج اليه من
هو في رتبته من العامة وان يملا نفسه من الرغبة والرهبة
الوارد بهما القران ولا يولد له الشبه والشكوك فان اتفق
اضطراب في نفس بعضهم بشبهة تولدت له او ولدها
له ذو بدعة فتاقت الى معرفة حقيقتها اختبره فان وجد
ذا طبع موافق للعلم وفهم ثابت وتصور صائب خلى بينه
وبين التعلم وسوعد عليه لما يجد من السبيل اليه وان وجده
شريرا في طبعه او ناقصا في فهمه منعه اشد المنع ففي اشتغاله
مفسدتان تعطله عما يعود نفعه الى العباد والبلاد وشغله
بما يكثر منه شبهة وليس فيه نفعه الى وكان بعض المتقدمين
اذا اتاه احد يريد لمعرفة حقائق العلوم والخوض في الكلام
الى النا صحة اختبره فان لم يجده خبيرا او غير متهيئ للتعلم
منع والا اشترط على ان يقيد بقيد في دار الحكمة ولا
ان يخرج خبيرا او غيره حتى يحصل العلم او ياتي عليه الموت
ويقولون ان من شرع في حقائق العلوم ثم لم يبرع
فيها تولدت له الشبه وتكثر عليه فيصير ضالا مضلا فيعظم
على الناس ضرره ولهذا النظر قيل نعوذ بالله من
نصف فقيه او متكلم فر عن علي امير المومنين مرفوعا وهنا

موقوفا على علي بن ابي طالب وهذا بمعنى خبر الحسن بن سفيان
عن انس بن نعيم امرت ان اخاطب الناس على قدر
عقولهم وسنده كما قال ابن حجر ضعيف جدا لا موضوع
حدثني جبريل قال يقول الله تعالى لا اله الا الله حصني
الحصن مكان لا يقدر عليه لارتفاعه فالحصن المنيع وتحصن
دخل الحصن واحتمى به فمن دخله امن من عذابي قال الحرالي
من اراد دخول ذلك الحصن فليجمع اداب النطق بكلمة الشهادة
الا ان يجمع جميع حواسه الى قلبه ويحضر فيه فؤاده كل جارحة فيه
وينطق بلسانه عن جميع ذاته واحوال نفس وجوارح بدن
في باخذ كل عضو منه وكل جارحة منه قسطه منها نطق
ثم يكون حاله ذلك فيها ابن عساكر في تاريخه عن علي امير
المؤمنين حذف السلام بمهملة فمعجمة
الاسراع به وعدم مده سنة قال ابن الاثير في النهاية
ما لا يمد ولا يعرب بل يسكن اخره وتبعه المحب الطبري قال ابن
حجر وهو مقتضى كلام الرافعي في الاستدلال به على ان التكبير
جزم لا يمد وفيه نظر لان استعمال لفظ الجزم في مقابل
الاعراب اصطلاح حادث لاهل العربية فكيف تحمل عليه الالفاظ
النبوية قال الكمال بن ابي شريف بل هو عندهم اصطلاح
قريب اذ الجزم عندهم نوع من انواع الاعراب لا مقابل له
وهو مختص بالفعل قال ابن حجر واما خبر التكبير جزم
فلا اصل له ثم ان ما تقرر من كون المراد بحذف السلام
ما ذكر هو ما درجوا عليه لكن راي ابن الديلمي فسره بسرعة
القيام بعد السلام من الصلاة فقال عقب قوله سنة
يعني اذا سلم يقوم عجلا انتهى حم د ك وصححه هق كلهم عن
ابي هريرة وقال ت حسن صحيح واقره الاشبيلي قال
ابن القطان وهو لا يصح مرفوعا وهو موقوفا كما ذكره ابو داود
وقال ابن القطان على معرج على ما وضع ولا ما وقف ولو
صححه الترمذي وغيره
حرس ليلة في سبيل الله اي في الجهاد في سبيله على ساحل
البحر افضل من صيام رجل وقيامه في اهله يعني في وطنه
وهو مقيم في عياله الف سنة السنة ثلاث مائة يوم

وستون يوما اليوم كالف سنة في الميزان هذه عبارة عجيب
لو صحت كان مجموع ذلك لفضل ثلاثمائة الف الف سنة وستين
الف الف سنة عن انس وفيه سعيد بن خالد ضعفه ابو زرعة
وغيره وقال ابو حاتم منكر الحديث وابن حبان لا يجوز الاحتجاج
حرس ليلة في سبيل الله عز وجل افضل من الف
ليلة يقام ليلها ويصام نهارها بنا يقام ويصام للمجهول اي
يحيي الانسان ليلها بالتهجد فيه كله ويصوم نهارها لله تعالى
وهذا منزل على ما اذا تعين الحرس واشتد الخوف وعظم
الخطب طب ك هب من حديث لهيعة عن مصعب بن ثابت عن
ابي الزبير عن عثمان بن عفان قال ابن الزبير قال عثمان وهو
يخطب احدثكم حديثا لم يمنعني ان احدثكم به الا الضن به سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله فذكره قال ك صحيح واقره
الذهبي في التلخيص وهو غير سديد فقد اورد هو مصعبا
هذا في الضعفا وقال ضعفوا حديثه وقال في الكاشف
فيه لين لغلطه نعم قال ابن حجر اسناده حسن
حرم الله الخمر اي شرب شي منها كثيرا او قليل وما كان وسيلة
اليه لانها رجس ولما كانت الخمر هي المشتدة من ما العنب ازال
ذلك بقوله وكل مسكر حرام ليفيد حرمة المحرم من اي شي اتخذ
والمراد كلما من شانه الاسكار وتاوله الحنفية على انه الاماني يقع
السكر عنده قال الحرالي الحق النبي بتحريم الخمر الذي سكره مطبوع
تحريم المسكر الذي سكره مصنوع قال ابو المظفر السمعاني وكان
حنفيا ثم تحول شافعيا ثبت الاخبار عن المصطفى صلى الله عليه
وسلم في تحريم المسكر وساق كثيرا منها ثم قال والاخبار به
كثيرة ولا مساغ لاحد في العدول عنها والقول بخلافها فانها حجج قواطع
قال وقد زل الكوفيون في هذا الباب ورووا اخبارا معلولة
لا تعارض هذه الاخبار بحال ومن ظن ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم شرب مسكرا فقد دخل في امر عظيم وباء باثم كبير
وانما الذي شرب كان حلوا ولم يكن مسكرا ن عن ابن عمر
ابن الخطاب ورواه الطبراني ايضا والديلمي
حرم بالبنا للمجهول بضبط المصنف عند الاكثر وفي رواية
بفتحتين لباس الحرير اي الخالص او ما اكثره منه والذهب
على

على ذكور امتي اي الرجال العقلا فخرج بلفظ الامة الكفار وقيل
ارفاقهم باعتبار الرسالة وقد كان لبسهما مباحا للرجال ثم نسخ
هذا الخبر ونحوه وفيه حجة لقول الجمهور ان الذهب والحرير
يحرمان على الرجال دون النسا وقد حكى عياض
ثم النووي الاجماع عليه بعد الخلاف المتقدم وحكى ابن العربي
فيه عشرة اقوال بعضها لا اصل له وفيه رد لقول ابي حنيفة
يجوز للرجل افتراش الحرير وتاكيد لقول مالك انه يحرم الباس
الصبي الحرير وان للرجل استعمال الحرير تبعا للمراة كفرش الزوجة
والاصح عند الشافعية فيها خلافه وهل التحريم على الرجل للسرف
والخيلا او التشبه بالكفار او النسا وجوه اصحها الاخير
وابعدها الاول بل ليس عليه معول كيف والشرع ينهى عنه للفريقين
فرعين وللمسئلة تفاريع طويلة الذيل محلها كتب الفروع
واحل لاناثهم ت من حديث سعيد بن ابي هند عن ابي موسى
الاشعري وقال حسن صحيح فاعترضه ابن دقيق العيد في شرح
الالمام بان الصحة من شرطها الاتصال وقد حكى الدارابي في الاجما
عن الدارقطني ان سعيد بن ابي هند لم يسمع من ابي موسى
قال الزين العراقي ولا حاجة الى ابعاد النجعة في حكايته
عن كتاب غريب ومولفي غريب فقد ذكره ابن ابي حاتم في
كتاب المراسيل ومن ثم ضعفه ابن حبان الخبر وقال
معلول لا يصح قال الزين وقد يجاب بانه يرتفع بالشواهد
الى درجة الصحة كما يتاكد المرسل بمجيئه من غير ذلك الوجه
متصلا واقتصر ابن حجر على نقله الانقطاع عن الدارقطني
ما كان ثم قال وفي الباب عن علي وعمر وابنه وعقبة
وام هاني وانس وحذيفة وعمران وابن الزبير وابن عمرو
وابي ريحانة وغيرهم
حرم على عينين ان تنالهما النار اي نار جهنم قيل وما هما
يا رسول الله قال عين بكت من خشية الله وعين
باتت تحرس الاسلام واهله من اهل الكفر في ايام القتال
او في الرباط في الثغر فهذان لا يردان النار الا تحلة القسم جزا
بما كانوا يعملون ك هب من حديث صالح بن كيسان عن ابي
عبد الرحمن عن ابي هريرة وسكت عليه ك فتعقبه

الذهبي فقال فيه انقطاع

حرم بالبنا للمجهول او بفتحتين خبر مقدم وقوله
ما بين لابتي المدينة مبتدا وابدل الاول بن وانه احمد ان
الله حرم ما بين لابتي المدينة جمع لابة بالتخفيف الحرة
حجارة سود على لساني لم تكن محرمة كما كانت مكة بل اوقع
تحريمها على لساني قال ابن العربي لا خلاف ان المدينة محرمة
لتحريم الله على لسان رسوله مضاعفة الحرم كمكة لكن ابو حنيفة
قال لا يحرم صيدها والحديث نص في الرد عليه خ عن
ابي هريرة عن ابي سعيد الخدري

حرم النار هكذا هو فيما وقفت عليه من النسخ والذي في مسند
احمد حرمت النار على كل مكلف هين لين اي قريب الغور
سهل قريب من الناس والمراد المسلم الذي يكون كذلك
حم عن ابن مسعود وعزاه الهيثمي للطبراني في الكبير
والاوسط عن معيقيب وقال فيه ابو امية بن يعلى ضعيف
قال الحافظ الزين العراقي ورواه الترمذي لكن بدون
لين وقال حسن غريب قال في الفردوس وفي الباب معيقيب وابو

حرمت التجارة في الخمر اي بيعها وشراؤها لا يصح لنجاستها
ولكونه اعانة على معصية خ د عن عائشة قالت لما نزلت
الايات الاواخر من سورة البقرة خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقراهن علينا

حرمت النار على عين بكت من خشية الله اي من ذنوبه
وحرمت النار على عين سهرت في سبيل الله اي في الحرس
في الرباط او القتل وحرمت النار على عين غضت اي خفضت
واطرفت عن نظر محارم الله اي عن تامل شي مما حرم الله
على الناظر وعين فقئت اي بخصت وغارت او شقت في سبيل
الله اي في قتال الكفار لاعلاء كلمة الله فلا يرد انسان من هذه
الثلاث نار جهنم الا تحلة القسم طب ك في الجهاد عن
عبد الرحمن بن شريح عن محمد بن سمير عن ابي علي عن ابي ريحانة
شمعون بشين معجمة وقيل مهملة بن زيد الازدي حليف الانصار
ويقال مولى المصطفى صحابي شهد فتح دمشق وقدم مصر وسكن
بيت المقدس قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في غزوة

غزوة فاوى بنا على شرف فاصابنا برد شديد حتى كاد احدنا
يحفر الحفير فيدخل فيه ويغطي بحجفته فلما راى ذلك قال
من يحرسنا الليلة ادعو الله له بدعاء يصيب فضله فقال رجل من الانصار
الرجل من ... لو تقلبت انا فدعى لي ثم ذكره قال ك صحيح واقره
الذهبي وقال الهيثمي والطبراني رجاله رجال احمد ثقات

حرمة نساء المجاهدين على القاعدين كحرمة امهاتهم عليهم في حرمة
التعرض لهن بريبة من نظر محرم وخلوة ونحو ذلك وفي برهن
والاحسان اليهن وقضاء حوائجهن لله تعالى وما من رجل من
القاعدين يخلف رجلا من المجاهدين في اهله اي يقوم مقامه في
حفظهم ورعاية امورهم فيخونه اي يخون المجاهد فيهم اي
في اهله الا وقف له يوم القيمة فيقال له اي فيقول له الملائكة
بامر الله قد خانك هذا الرجل في اهلك فخذ من حسناته ما شئت
ياخذ من عمله اي الصالح ما شاء فما ظنكم استفهامية اي فما ظنكم
بمن اجله الله بهذه المنزلة وخصه بهذه الفضيلة وبما يكون وراء
ذلك من الكرامة او المراد فما تظنون في ارتكاب هذه الجريمة
تنبيه قال ابن السيد البطليوسي الذي ذهب اليه
جمهور النحاة واللغويين ان الهاء في امهات زايدة وواحدها ام
وانهم لا يكادون يقولون امهة والغالب على امة بالتاء تانيث
تستعمل في النساء كقولهم يا امة لا تفعلي وتاء التانيث فيها معاقبة
الاضافة لا يجامعها وقد جاءت في الشعر مستقلة في غير
الا وحكى اللغويون امهة بالهاء حم د ن كلهم في الجهاد
عن بريدة وما ذكر من ان سياق الحديث هكذا هو ما في
الروايات وفي بعضها بعد يوم القيمة فياخذ من حسناته
ما شاء حتى يرضيه ثم التفت الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ما ظنكم كذا عزاه النووي لمسلم بهذا اللفظ ع

حرمة الجار على الجار اي حرمة ماله وعرضه عليه كحرمة دمه
كحرمة اراقة دمه بالقتل فكما ان قتله حرام فماله وعرضه عليه
حرام وان تفاوتت مقدار الحرم واختلفت مراتب العقاب
ابو الشيخ في كتاب الثواب اي ثواب الاعمال عن
ابي هريرة رواه عنه الديلمي ايضا

حرمة مال المسلم في رواية بدله المومن كحرمة دمه

اي كحرمة سفك دمه فكما لا يحل قتله لا يحل اخذ شي من ماله بغير رضاه
وان كان تافها فان اخذ منه شيا بغير طيب نفس فهو غاصب وله
احكام مبينة في الفروع وخص المال لانه به قوام النفوس فالحقت بها
في التحريم فمن تعرض له استحق الهوان لدخوله حريم الايمان
وقال ابن العربي قوله حرمة مال المسلم كحرمة دمه اي
في وجوب الدفع عنه وصيانته له لكن على طريق التبع للنفس
حل من حديث الحسن بن صالح عن ابراهيم الهجري عن ابي
الاحوص عن ابن مسعود ثم قال غريب من حديث الحسن
بن والهجري واخرجه عنه الدارقطني المذكور قال الغرياني في
اختصاره وفيه عمرو بن عثمان الكلابي قال س وغيره متروك
واخرجه عنه البزار من رواية عمرو بن عثمان عن ابن شهاب
عن الاعمش عن ابي وايل عنه وقال تفرد به ابن شهاب قال
ابن حجر وله طرق اخرى عن حميد عن انس وقال الهيثمي
رواه البزار وابو يعلى وفيه محمد بن دينار وثقه جمع وضعفه
جمع وبقية رجال ابي يعلى ثقات ○
حريم البير الذي يلقي فيه ترابها ونحوه م على غير مالك
الاختصاص بها الانتفاع به مد رشاها بكسر الرا والمد حبلها
الذي يتوصل به لمايها والمراد من جميع الجهات ه عن ابي سعيد
الخدري قال الذهبي فيه منصور بن صقر وفيه لين
حريم النخل مد جريدها اي سعفها فاذا كان طول جريدها
خمسة مثلا نجعل حريمها خمسة ه عن ابن عمر بن الخطاب ورواه
عنه الطبراني ايضا قال الهيثمي وفيه منصور بن صقر
وهو ضعيف وعن عبادة بن الصامت ورواه الطحاوي
عن سعيد من فعل المصطفى فقال اختصم اليه رجلان في نخلة
فقطع منها جريدة ثم ذرع بها النخلة فاذا هي خمسة اذرع فجعلها حريمها
حزقة بالرفع والتنوين خبر مبتدا محذوف اي انت حزقة
وهو بضم الحا المهملة وضم الزاي وشد القاف وقوله
حزقة كذلك او خبر مكرر ترق ترق بالضم غير منون
منادى اي يا حزقة فحذف حرف الندا وهو شاذ كقولهم
اطرق كرا لان حرف الندا انما يحذف من العلم المضموم او المضاف
وعليه فالثاني كذلك او نكرة منادى فالحزقة
النصير

القصير الضعيف الخطو من ضعفه قال امرؤ القيس
واعجبني مشي الحزقة خالد ○ كمشي اتان حليت بالمناهل ○
وقيل هو القصير العظيم البطن ترق اي اصعد عين بقة منادى
اي صغير عينيه تشبيها له بعين البعوضة اشارة الى الصغر
اي ليس اصغر من عينيها ذكره كله الزمخشري وتبعه
ابن الاثير من غير عزو له كعادته وسبب هذا انه كان يرقص
الحسن او الحسين ويقول له ذلك ملاعبة وايناسا
فترقى الغلام حتى وضع قدميه على صدره الشريف وهذا من
مزاحه ومباسطته من قبيل قوله يا ابا عمير ما فعل النغير
[illegible] في الفوايد اي في كتاب الفوايد وابن السني
في عمل يوم وليلة خط في التاريخ وابن عساكر
[illegible] السنن من حديث حاتم بن اسمعيل عن معاوية عن ابي
مزرد عن ابيه عن ابي هريرة قال سمعت اذناي
وابصرت عيناي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو اخذ بكفيه جميعا يعني حسنا او حسينا وقدماه على قدميه
وهو يقول حزقة الى اخره فترقى الغلام حتى وضع قدميه
على صدره ثم قال له افتح فاك فقبله وظاهر صنيع المصنف
انه لم يره لاحد من المشاهير غير هولا وهو عجب فقد
خرجه الطبراني وابو نعيم وغيرهما ومن طريقهم اورده
ابن عساكر معلوما قال الهيثمي وابو مزرد لم اجد
من وثقه وبقية رجاله رجال الصحيح
حسان حاجز بالزاي دون رواته بالبا الموحدة بدلها قال
في الفردوس ويروى حاجز ايضا بين المومنين والمنافقين
لانه كان يناضل عنهم بسنانه ولسانه فلاجل ذلك كان لا يحبه
منافق ولا يبغضه مومن وهو حسان بن ثابت الانصاري
شاعر النبي عاش في الجاهلية ستين سنة وفي الاسلام مثلها
زمان [illegible] من معاوية ولما كان يوم الاحزاب ورداه
المشركين بغيظهم قال رسول الله من يحمي اعراض المسلمين
فقال ابن كعب انا وقال ابن رواحة انا وقال حسان انا

فقال نعم اهجهم انت وسيعينك عليهم روح القدس ابن عساكر في ترجمة
حسان من تاريخه عن عائشة قالت استاذن حسان رسول الله صلى الله
عليه وسلم في هجا المشركين فقال كيف بنسبي فيهم قال لاسلنك منهم كما تسل
الشعرة من العجين فذكره وقضية كلام المصنف انه لم يره لاحد من
اصحاب الرموز التي اصطلح عليها مع ان ابا نعيم خرجه
في الحلية والديلمي في الفردوس

حسب المومن من الشقاق والخيبة اي يكفيه منهما
ان يسمع المؤذن يثوب بالصلاة فلا يجيبه قال في الفردوس التثويب
الرجوع الى الامر بالمبادرة الى الصلاة فاذا قال المؤذن حي على
الصلاة قال هلموا اليها فاذا قال حي على الفلاح فقد رجع الى كلام
يؤول الى المبادرة الى الصلاة ايضا انتهى طب وكذا الديلمي
عن معاذ بن انس قال الهيثمي فيه زبان بن فائد
ضعفه ابن معين ووثقه ابو حاتم

حسب امرئ اي كفاه من البخل ان يقول لمن له عليه دين اخذ
حقي كله ولا ادع منه شيا قال من البخل بل الشح والدناءة الظاهر
في التنافر ومن ثم رد الفقها الشهادة به فر عن ابي امامة الباهلي
وفيه هلال بن العلا الرقي والد المعلا بن هلال اورده الذهبي في
الضعفا وقال ضعفه ابو حاتم

حسبك اي احسبك والاستفهام مقدر من نسا العالمين اي يكفيك
في معرفة فضلهن فقوله حسبك مبتدا ومن نسا العالمين متعلق
به ومريم خبر المبتدا بنت عمران الصديقة بنص القران وخديجة
بنت خويلد زوج حبيب الرحمن وفاطمة بنت محمد خاتم الانبيا
وآسية امراة فرعون والخطاب اما عام او لانس اي كافيك فضلهن
من معرفة جميع النسا ذكره الطيبي حم ت حب ك في مناقب
اهل البيت عن انس بن مالك قال ك على شرطهما واقره الذهبي

حسبي الله ونعم الوكيل اي النطق بهذا اللفظ مع اعتقاد معناه
بالقلب والاخلاص وقوة الرجا امان لكل خائف أليس الله بكاف عبده
ومن يتوكل على الله فهو حسبه فمتى اعتقد العبد انه لا فاعل الا الله
وان كل موجود من خلق ورزق وعطا ومنع وحياة وموت
وفقر

وغنى هو المتفرد به اكتفى به عن كل موجود ولم ينظر الى
غيره بل كان منه خوفه ورجاوه وبه ثقته وعليه اتكاله وكفى
بالله وكيلا وهذا قاله في غزوة الخندق لما نزل الذين قال
لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم تنبيه قال التفتازاني
المعطوف قولهم ونعم الوكيل اما عطف على الجملة الاولى والمخصوص
محذوف كما في قوله تعالى نعم العبد فيكون من عطف الجملة الانشائية
على الاسمية الاخبارية واما على تضمين حسبنا الله معنى الفعل
وقال السيد في قوله تعالى وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل اي
وقالوا نعم الوكيل فيحتمل ان يقدر مثله هنا فر عن شداد بن اوس
وفيه بقية بن الوليد وحاله معروف ومكحول قال الذهبي حكى ابن سعد
تضعيفه ووثقه غيره ورواه ايضا ابو نعيم ومن طريقه وعنه
اورده الديلمي مصرحا فلو عزاه المصنف له لكان اولى

حسبي رجائي من خالقي اي يكفيني قوة رجائي فيه انه يغفر
ذنوبي ويوفقني للخيرات ويرفعني في اعلا الدرجات والرجا ارتياح
القلب لانتظار محبوب متوقع وهذا بالنسبة لمنصب المعصوم
واما غيره فانما يصدق على انتظار محبوب تمهد جميع اسبابه
الداخلة تحت اختيار العبد ولم يبق الا ما لا يدخل تحت اختياره وهو
فضل الله بصرف القواطع فالعبد اذا بث بذر الايمان وسقاه
بالطاعات وطهر قلبه عن شوك الاخلاق الردية انتظر من
فضل الله تثبيته على ذلك الى الموت وحسن الخاتمة كان انتظاره رجا
محمودا باعثا على القيام بمقتضى الايمان وان قطع عن
بذر الايمان تعهده بما الطاعة او ترك القلب مشحونا برذائل
الاخلاق وانهمك في اللذات ثم تشبث بالرجا فهو حمق وغرور
وحسبي ديني من دنياي لان المال غاد ورائح والعاقل من آثر
ما يبقى على ما يفنى والدنيا مزرعة للاخرة والحاصل ان قوة رجا
العبد في ربه تعالى يكفي صاحبه لمهمات الدارين حل من حديث
الحسن بن عبد الله القطان عن اسمعيل بن عمرو الحمصي عن
يزيد بن عبد ربه عن بقية عن ابراهيم بن ادهم بن منصور العجلي
وقيل التميمي البلخي الزاهد ذي الكرامات والخوارق عن
ابي ثابت ايمن بن ثابت او محمد بن عبد الله مرسلا وابراهيم

هو البلخي الزاهد العارف المشهور روى عن منصور وابي اسحق طايفة
من التابعين وعنه بقيه والفزاري وضمرة وخلق

حسن الخلق خلق الله الاعظم اي هو اعظم الاخلاق السبعة عشر
التي خزنها لعباده في خزاين جوده قال الحكيم وجميع محاسن
الاخلاق تؤول الى الكرم والجود والسخا ومن اراد الله به خيرا منحه
حسن الخلق **طب** وكذا في الاوسط **عن عمار بن ياسر** قال الهيثمي
فيه عمر بن الحصين وهو متروك انتهى ومن ثم قال شيخه العراقي
كالمنذري سنده ضعيف جدا

حسن الخلق نصف الدين لان حسنه يودي الى صفا القلب وتزاهيه
واذا صفا ظهر عظم النور وانشرح الصدر فكان لهم هو الاعظم
على ادراك اسرار احكام الدين فهو نصف بهذا الاعتبار **فر عن
انس** بن مالك وفيه خلاد بن عيسى ضعفوه وقال العقيلي مجهول
وساق له من مناكيره في الميزان هذا الخبر

حسن الخلق يذيب الخطايا في رواية يذيب الذنوب **كما تذيب الشمس
الجليد** وهو الما الجامد من شدة البرد لان صنايع المعروف لا تكون
الا من حسن الخلق والصنايع حسنات والحسنات يذهبن السيات
ولهذا جا في خبر عند ابن النجار وغيره من حديث انس مرفوعا
من حسن الله خلقه وخلقه وروفه الاسلام ادخله الجنة **عد عن
ابن عباس** ورواه البيهقي في الشعب وضعفه والخرايطي في المكارم
قال العراقي والسند ضعيف لكن شاهده خبر الطبراني بسند ضعيف

**حسن الشعر مال وحسن الوجه مال وحسن اللسان مال
والمال مال** قال في الميزان متصلا بهذا يعني في المنام انتهى
اي فاذا راى الانسان في منامه انه حصل له شي من ذلك يول
لحصول مال فاذا راى انه شيا منها خرج من يده يول الى خروج
مال منه واذا راى في منامه انه حصل له شي من ذلك يول
لحصول مال **ابن عساكر** في التاريخ **عن انس** قضيته عزوه
لابن عساكر انه لم يره مخرجا لاقدم ولا اشهر منه ممن وضع
لهم الرموز وكانه ذهول فقد رواه ابو نعيم في الحلية والديلمي
في الفردوس باللفظ المزبور عن انس المذكور

حسن الصوت زينة القران لان ترتيله والجهر به

بترقيق

زين يقين دعين زينته وبهجته واي زينته **طب عن ابن مسعود**
قال الهيثمي فيه سعيد بن زربي وهو ضعيف

حسن الظن اي بصلحاء المسلمين **من جملة حسن العبادة** يعني اعتقاده
الخير والصلاح في حق المسلمين عبادة ذكره المظهر وقال الطيبي
قيل من للتبعيض اي من جملة العبادة ويجوز كونها للابتدا اي
حسن الظن بعباد الله من عبادة الله انتهى وجوز البعض كون
حسن العبادة من اضافة الصفة للموصوف اي حسن الظن من العبادة
الحسنة ويجوز ان يكون المراد حسن الظن بالله تعالى قال في
الحكم ان لم تحسن ظنك به لاجل وصفه حسن ظنك به لوجود معاملته
معك فهل عودك الا حسنا وهل اسدى اليك الا منا **تنبيه**
قال ابن الظن صيغة وسو الظن هي فان قيل سو الناس حالا
من اتق باحد لسو ظنه ولا يثق به احد لسو فعله
بلغ حسن الظن عند بعضهم الى ان تمنى الجلاد الذي يضرب
الرقاب ويعذب اخف حسابا منه يوم القيمة واقرب الى
رحمة الله منه قال العارف الشعراوي وممن رايته
على هذا القدم اخي افضل الدين كان يسال الجلاد الدعا قال والشان
في ذلك انما هو وصول العبد الى هذا المشهد في الجلاد ويبادي
الراي بغير تفكر وتامل ليخرج العبد عن التفعل به للمقام **د**
والادب **ك** في التوبة **عن ابي هريرة** وفيه عند ابي داود
مهنا بن عبد الحميد البصري قال ابو حاتم مجهول وعند
الحاكم صدقة بن موسى قال الذهبي ضعفوه **حسن الملكة
يمن** قال القاضي الملكة والملاك واحد يقال ان الملك غالبا
يستعمل في المملوك يعني حسن الصنيعة معه **يمن** اي يوجب
البركة والخير لانه يعطف قلبه حينئذ لحسن خدمته ويوثر طاعته
لذلك قالوا ان حسن الملكة اصل كبير في الدين **وسو الخلق**
مع المملوك **شوم** لانه يورث البغض والنفرة ويثير اللجاج
والعناد والشوم ضد اليمن والبركة **تنبيه** قال الماوردي
في ادب الملوك الاخلاق يظهر حميدها بالاختيار ويقهر ذميمها
بالاضطرار وسميت اخلاقا لانها تصير كالخلقة لكنها مع
ذلك تقبل التغيير فالفاضل من غلبت فضايله ثم لا تزال
غالبة حتى تستتم جميع اخلاقه فتصير حميدة

بعضها خلق مطبوع وبعضها خلق مصنوع وقال الغزالي في
ميزان العمل الفضيلة تارة تحصل بالطبع اذ رب صبي يخلق صادق
اللهجة سخيا وتارة بالاعتياد ومرة بالتعلم فمن صار ذا فضيلة
طبعا واعتيادا وتعلما فهو في غاية النفاسة هذا وحسن تشبيه
النفس التي تعتريها الاخلاق الذميمة والحميدة ببدن تعتريه
الامراض البدنية والصحة التي بها انتظام المعاش والامور
الاخروية فكما لكل مرض الامر بدني من علاج فلا بد لكل مرض
قلبي يعبر عنه بالخلق الدني ويعبر عن علاجه بتبديله بخلق
سني فالجهل مرض وعلاجه بالعلم والبخل مرض وعلاجه بالسخا والكبر
مرض وعلاجه بالتواضع والشهوة مرض وعلاجه بالكف
عن المشتهي وهكذا وكل علاج لا بد فيه من مرارة فمن اراد
شفا القلب فعليه باحتمال مرارة المجاهدة التي هي معراج
المشاهدة ومن ثم قالوا المشاهدات مواريث المجاهدات
فاهدت شاهد وزوال مرض القلوب اهم مطلوب اذ به
ينال المحبوب والقلوب هي الجواهر وبصونها عن امراضها
يحصل جميع اغراضها ومعرفة جواهر الانسان من اعراضها
وصون حقوق الادميين كدمائهم واموالهم واعراضهم
وبمعرفة ذلك تتبين فيم افراد الانسان وان اصلح
نفسه بحسب اقبالها واعراضها د في الادب من طريق
بقية عن عثمان بن زفر عن محمد بن خالد بن رافع
عن رافع بن مكيث بفتح الميم وكسر الكاف بعدها تحتية
ثم مثلثة الجهني شهد الحديبية كذا في الكاشف وقيل
بل هو تابعي فهو مرسل وفيه بقية وفيه مقال معروف
انتهى وقال في الاصابة الحارث بن مكيث ارسل
حديثا فذكره بعضهم في الصحابة وقد ذكره ابن حبان
في ثقات التابعين
حسن الملكة نما بالفتح والتخفيف والمد اي زيادة وشرف
واجر وارتفاع مكانة عند الله تعالى يقال فلان حسن
الملكة اذا كان حسن الصنيع الى مماليكه وسوء الخلق مع المملوك
شوم والشوم يورث الخذلان ودخول النيران قال
يحيى بن معاذ سوء الخلق سيئة لا ينفع معها كثرة الحسنات
وحسن

وحسن الخلق حسنة لا يضر معها كثرة السيئات والبر زيادة في العمر
يعني زيادة بركته او ان زيادته سببا ان جعل ما علم منه من البر سببا
لزيادة عمره ونماه وزيادة باعتبار طوله كما جعل التداوي سببا
للصحة والصدقة تمنع ميتة السوء الميتة الحالة التي تكون
عليها الانسان من موته وميتة السوء ان يموت على وجه
النكال والفضيحة ككونه سكرانا او بغير توبة او قبل قضاء دينه
او غير ذلك حم طب عن رافع بن مكيث قال الهيثمي
فيه رجل لم يسم وبقية رجاله ثقات
حسن الملكة يمن قال البغوي الملكة القدرة والتسلط
على الشيء والمراد هنا المماليك والعبيد وحسن الملكة الرفق
بهم وان لا يحملون ما لا يطيقون والتعهد لمهماتهم والعفو عن
زلاتهم وعن ذلك ينشا النما والبركة وفي ضده الصرم والهلكة
وسوء الخلق شوم قال القاضي الملكة والملك واحد غير ان الملكة
تقال باستعمالها في المماليك وحسنها رعاية المماليك والقيام بكفوتهم
وحسن الصنيع واليمن البركة والمعنى انه يوجبه اذ الغالب انهم
اذا راوا السيد واحسن اليهم كانوا اشفق عليه واطوع له واسعى
في ما له وكل ذلك يؤدي الى اليمن والبركة وسوء الخلق يورث البغض
والنفرة ويثير اللجاج والعناد وقصد الانفس والاموال
بالنقص وطاعة المراة ندامة اي غم لازم لسوء اثاره
والصدقة تدفع القضا السوء تنبيه حاول بعضهم
جمع الاخلاق الحسنة فقال الاحسان والاخلاص والايثار
واتباع السيئة بالحسنة والاستقامة والاقتصاد في العبادة
والمعيشة والاشتغال بعيب النفس عن عيب الناس والاغضاء
وفعل الرخص احيانا والاعتقاد مع التسليم والافتقار الاختياري
والانفاق بغير تقتير وانفاق المال لصيانة العرض والامر
بالمعروف وتجنب الشبهة واتقاء ما لا باس به لما به باس
واصلاح ذات البين واماطة الاذى عن الطريق والاستشارة
والاستغفار مع الادب والاحترام والاجلال لافاضل البشر والازمنة
والامكنة وادخال السرور على المومن والاسترشاد والارشاد بنية
وتعلم وافشا السلام وتعظيم والابتدا به واكرام الجار واجابة السائل
والتلطف قبل السوال واستكثار قليل الخير من الغير واحتقار

عظيم من نفسه وبذل الجاه والجهد والبشر والبشاشه والتواضع
والتوبه والتعاون على البر والتقوى والتودد والتأني وتدبير
المنزل والمعيشه والتفكر والتكبر على المتكبر وتنزيل الناس منازلهم
وتقديم الاهم والتنصر والتفاؤل عن زلل الناس وتحمل الاذى
والتهنئة والتسليم لمجاري القدر وترك الاذى والبطالة ومعاداة
الرجال والتملق والمراد التخصيص لدفع الملالة والتحدث
بالنعم والتكثير من الاخوان والاعوان وتحمد المسير والتسمية
باسم حسن مع تغيير اللقب القبيح والتوسعة على العيال وتجنب
مواقع التهم ومواضع الظلم والكلام المنهي عنه والتعرف
بالله والتطبب بالطب النبوي والثبات في الامور والثقة
بالله وجهاد النفس وجلب المصالح والحب في الله والبغض في الله
والحلم والحيا وحفظ الامانة والعهد والعرض وحسن الصمت
والتفهيم والتعقل في الخال والسمت والظن والحزم وطلب
المعيشة والمعاشره والحميه وخدمة الصلحا والفقرا والعلما والنزاهة
والصدق والخشوع وخوف الله ومصالح الكفار ودرا المفاسد ودوام
التفكر والاعتبار والداب في طلب العلم والذلة لله والرفق في
المعيشة ورحمة الصغار والمساكين واليتيم والحيوان والمريض
والرضى بالدون من المجالس والرجا والرقة للغير لتاذيه والزهد
والسخا والسماع والسلام عند اللقا على من لا تعرف والنهي عنه والعلم
والشجاعة والشكر والصبر والصدقة والصلح والصداقة
والصحبة وصلة الرحم والصمت والصوم وضبط النفس عن [illegible]
وطهارة الباطن والعفة والعدل والعفو والعزلة وعلو الهمة
والغضب لله والغيرة الحميدة والغبطة والفزع الى الصلاة
عند الشدايد والفراسة وفعل ما لا بد منه والقيام بالحق وقرى
الخلق وقبول الحق وقوله وان كان مرا والقنع وقضاء حوائج
الناس وكظم الغيظ وكفالة اليتيم ولقا القادم ولزوم
التهجد والصلوات المأثورة والفوايد الجميلة والمداراة
والمخاطبة بلين الكلام ومحاسبة النفس ومخالفتها والمعاشرة
بالمعروف ومعرفة الحق لاهله ولمن عرفه لك ومحبة اهل البيت
والمكافاة والمزح العدل والنهي عن المنكر والنصح والنزاهة والتوقي
وهضم النفس والنية ونحو ذلك واخرجه البيهقي في الشعب

قال

قال رجل للاحنف دلني على مروءة بلا مؤنة قال عليك بالخلق
الفسيح والكف عن القبيح واعلم ان الداء الذي اعيى الاطبا اللسان
البذي والفعل الردي ابن عساكر في التاريخ والقضاعي في الشهاب
عن جابر بن عبد الله قال العامري حديث حسن
حسنوا القران باصواتكم اي زينوه واجهروا به قال القرطبي
هذا الحديث لا يحتمل القلب كما يحتمله الحديث الاتي زينوا القران
باصواتكم لتعليله بقوله فان الصوت الحسن يزيد القران
حسنا قال القشيري هذا دليل على فضيلة الصوت الحسن
والسماع لا باس به وتعقبه ابن تيميه بانه انما يدل على فضل
الصوت الحسن بكتاب الله لا بالغنا فمن شبه هذا بهذا
فقد شبه الحق بالباطل الدارمي في مسنده وابن نصر محمد في كتاب
الصلاة تاليفه كلهم عن البرا بن عازب
حسين مني وانا منه قال القاضي كانه بنور الوحي علم ما سيحدث
بين الحسين وبين القوم فخصه بالذكر وبين انهما كشيء واحد
في وجوب المحبة وحرمة التعرض والمحاربة واكد ذلك بقوله
احب الله من احب حسينا فان محبته محبة الرسول ومحبة
الرسول محبة الله الحسن والحسين سبطان من الاسباط جمع
سبط وهو ولد الولد اكد به البعضية وقررها ويقال للقبيلة
قال تعالى وقطعناهم اثنتي عشرة اسباطا امما
اي قبايل ويحتمل ارادته هنا على معنى انه يتشعب منهما قبيلة
ويكون من نسلهما خلق كثير وقد كان خد ت ه ك
عن يعلى بن مرة قال خرجنا مع النبي الى طعام دعي له
فاذا حسين يلعب في السكة فتقدم النبي امام القوم وبسط
يديه وجعل الغلام يفر ههنا وههنا ويضاحكه حتى اخذه
فقبل احدى يديه تحت ذقنه والاخرى فوق راسه فقبله
قال الهيثمي اسناده حسن
حصنوا اموالكم بالزكاة اي باخراجها فانه ما تلف مال
في بر ولا بحر الا بمنع الزكاة كما سيجي في خبر فادا الزكاة كالحصن
للاموال تحرس بها وتحصن بادايها من افات عقوبات

تزكيتها وداووا مرضاكم بالصدقة فإنها أنفع من الدواء الحسي وأعدوا
للبلاء الدعاء فإنه يرد القضاء المبرم وفي رواية فاستقبلوا أمواج البلاء بالدعاء
فإنه يرده أي بأن تدعوا عند نزول البلاء برفعه فلعله عرض الابتلاء
ليصل إليه التضرع والابتهال فإنه تعالى يحب أن يسأل أو بأن يكثر
التضرع والالتجاء في حال عافيته دائماً ودعوته قبل البلاء عسى
لو وقفت تزول فيعرف الله منه ذلك فيوفقه للرضى حتى أن بعضهم
يراه نعمة فيشكر عليها وهذا حال خواص المؤمنين طب
حل خط عن ابن مسعود قال ابن الجوزي حديث لا يصح
تفرد به موسى بن عمير قال ابن عدي وعامة ما يرويه لا يتابع
عليه انتهى وقال الهيثمي فيه موسى بن عمير الكوفي
متروك وفي الميزان قال أبو حاتم ذاهب الحديث
كذاب وقال ابن عدي عامة ما يرويه لا يتابع عليه ثم
ساق له أخباراً منها هذا
حصنوا أموالكم بالزكاة أي بتزكيتها وداووا مرضاكم
بالصدقة يعني صدقة التطوع فإنها أمكن طلباً للشفاء بها فإنها أنفع
الدواء واستعينوا على حمل البلاء بالدعاء إلى الله والتضرع
إليه فإنه يرفعه أو يسهل وقوعه كما سيأتي قال بعضهم
إنما أمر بتحصين المال بالزكاة لأن للمال مستحقين المساكين فالمال
حق الفقراء هو الله والحوادث تأتي بها الأقدار لمن
زكى فقد أرضى الله فيجوز أن ترفع المقادير نزول الحوادث من
أدى حق الله وقد قال يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده
أم الكتاب أي يوقع الحوادث بما يرفعها عنده ويخلق منها
قال تعالى ما عندكم ينفد وما عند الله باق فالزكاة حصن له
إن بقيت وهي لها أحصن إن حصلت عند الله د في مراسيله
عن الحسن مرسلاً وأسنده البيهقي وغيره من وجوه ضعيفة
حضرموت خير من بني الحارث أي هذه القبيلة
أفضل من هذه عند الله تعالى طب في ضمن حديث طويل
عن عمرو بن عبسة قال الهيثمي رواه عن شيخه بكر بن سهل
الدمياطي وفيه مقال وقال الذهبي حمل عنه الناس وهو مقارب

الحال

الحال وقال النسائي ضعيف وبقية رجاله رجال الصحيح
وقد روي نحوه بإسناد جيد عن شيخين آخرين [illegible]
حضر ملك الموت رجلاً يموت أي في حالة النزع لقبض أعضائه
فنظر في أعضائه يعني جسمه وبدنه وسلكها وتتبعها إلا أنه شقها
للقطع كما يفعل الآدمي فلم يجده عمل خيراً قط بعضو من أعضائه
ثم شق قلبه فلم يجد فيه خيراً قط ففك لحييه فوجد طرف لسانه
لاصقاً بحنكه يقول لا إله إلا الله فغفر له بكلمة الإخلاص
بواسطة التوحيد المحض الخالص عن شوائب الشرك لا يبقى
معه ذنب فإنه يتضمن محبة الله وإجلاله وتعظيمه وخوفه ورجاءه وحده
وذلك يوجب غسل الذنوب فلو لقي الموحد المخلص ربه بقراب
الأرض خطايا لقيه بقرابها مغفرة فإن نجاسة الذنوب
عارضة والدافع لها قوي فلا تثبت معه خطيئة قال
الرازي وإنما سميت كلمة الإخلاص لأن كل شيء يتصور
أن يشوبه غيره فإذا صفا عن شوبه وخلص منه يسمى خالصاً ابن
أبي الدنيا أبو بكر القرشي في كتاب المحتضرين هب
عن أبي هريرة ورواه عنه أيضاً ابن لال والديلمي
حفت الجنة بالمكاره أي أحاطت بجوانبها جمع مكروهة وهي
ما يكرهه المرء ويشق عليه من القيام بحقوق العبادة على وجهها
كإسباغ الطهور في الشتاء وتجرع الصبر على المصائب قال
القرطبي وأصل الحف الدائر بالشيء المحيط به الذي لا يتوصل
إليه إلا بعد أن يتخطى غيره فمثل المصطفى المكاره والشهوات
بذلك فالجنة لا تنال إلا بقطع مفاوز المكاره والشهوات
والصبر عليها والنار لا ينجى منها إلا بفطم النفس عن مطلوباتها
قال ابن العربي وهذا من جوامع كلم المصطفى وبديع بلاغته
في ذم الشهوات وإن مالت إليها النفوس والحث على
الطاعات وإن كرهتها وشقت عليها وحفت الحافة وفي رواية
حجبت في الموضعين النار بالشهوات وهي كل ما يوافق
النفس ويلائمها وتدعوا إليه ذكره القرطبي بأن أطلقت بها من جوانبها
فهذا تمثيل حسن معناه يوصل الجنة بارتكاب المكاره من الجهد
في الطاعة والصبر عن الشهوات كما يوصل المحجوب عن الشيء إليه بهتك

حابه ويوصل الى النار بارتكاب الشهوات ومن المكاره
الصبر على المصايب بانواعها فكل ما صبر على واحدة قطع حجابا
من حجب الجنة ولا تزال يقطع حجبها حتى لا يبقى بينه وبينها
الا مفارقة الروح فيقال يا ايتها النفس المطمئنة
ارجعي الى ربك راضية مرضية الاية قال الغزالي
يعني بهذا الحديث ان طريق الجنة طريق وعر وسبيل
صعب كثير العقبات شديد المشقات بعيد المسافات
عظيم الافات كثير العوايق والموانع خفي المهالك والقواطع
عزيز الاعوان والقطاع عسير الاتباع والاشياع وهكذا ينبغي
ان تكون حم قيل صفة الجنة ت في صفة الجنة عن انس
بن مالك وعن ابي هريرة حم في الزهد عن ابي مسعود
موقوفا ظاهر صنيع المصنف ان ذا مما تفرد به مسلم عن صاحبه
وهو ذهول فقد رواه البخاري في الرقايق وقال احتجبت بدل
حفت والعجب ان المصنف في الدرر عزاه للشيخين معا باللفظ
المزبور هنا بعينه من حديث انس
حفظ الغلام الصغير كالنقش في الحجر وحفظ الرجل بعد
ما يكبر كالكتابة على الماء اي فان حفظه لا يثبت كما لا تثبت
الكتابة على الماء لما الضعف حواسه واما الصغير فينطبع
في صورته الادراكية الحاصلة في القوة المدركة ولا يزول عنها
كما لا يزول النقش في الحجر وقيل لبعض العلماء في الصغر
كالنقش في الحجر فقال الكبير اذ فر عقلا لكنه
اكثر شغلا خط في كتاب الجامع عن ابن عباس
حقا بالنصب مصدر لفعل محذوف اي حق حقا كحديث احمد الله
باعمر ذكره العراقي وقال الطيبي هو مصدر مؤكد
اي حق ذلك حقا فحذف الفعل واقيم المصدر مقامه على المسلمين
اي على كل منهم ان يغتسلوا فاعل قال الطيبي وكان حقه ان يوصل
عن قوله يوم الجمعة لكنه قدمه اهتماما بشانه وليمس بفتح الميم
وضمها كما في الديباج احدهم من طيب اهله فان لم يجد فالماء
طيب قال الطيبي وليمس عطف على معنى الجملة السابقة اذ فيه معنى
من الامر اي ليغتسلوا وليمسوا قال العراقي المشهور في الرواية
كسر

تنبيه
قيل الفارسكون التجنيسة اي يقوم مقام الطيب
قال بعض العارفين حكمة الامر بالغسل ان الله خلق سبعة
ايام وجعل ايام الجمعة فاذا انقضت جمعة دارت الايام فهي الحريرة
الدائرة فلا تمضي في فلك دورة الا عن طهارة تجددها فيها
وانما لكل دورة تجددها وتنظيفها وكمالات الحوالك مطهرة للفم
مرضاة للرب فالغسل في الاسبوع مطهرة للبدن مرضاة للرب يعني ان
فاعله فعل فعلا يرضي الله به من حيث انه تعالى امره
بذلك فامتثل ن عن البراء ورواه عنه ايضا احمد وابو يعلى
والديلمي قال وفي الباب ابو سعيد
حق المسلم على المسلم اي حق الحرمة والصحبة خمس من الخصال
مردود بين الوجوب العيني والكفاية والندب قال في التحرير والحق
هو المستحق على الغير من غير ان تكون فيه تردد في الفهم
في الثابت وفي الشرع يقال للواجب والمندوب
المؤكد لان كلا منهما ثابت في الشرع فانه مطلوب مقصود
لتاكد امر كذا لكن اطلاقه على الواجبات اولى وقد
جمعها على القدر المشترك بين الواجب وغيره رد السلام
هو واجب كفاية من جماعة سلم عليهم لان السلام معناه الامان
فاذا ابتدا به اخاه فلم يجبه توهم من الشر فوجب دفع
ذلك التوهم بالرد وعيادة المريض المسلم فهي واجبة
سنة لا متعهد له فان كان ندبت واتباع الجنائز فانه فرض
كفاية كرد السلام قال ابن الكمال فقد نقل اهل الاجماع
ان الكل تجهيزه لفضاء حقه فكما على الكفاية لصيرورة حقه
مقضيا بفعل البعض واجابة الدعوة بفتح الدال اذا دعى
مسلم مسلما الى وليمة عرس وجبت او لغيرها او لنحو اعانة
ندبت وتشميت العاطس اي الدعاء له بالرحمة والتبرك اذا
حمد الله قال الطيبي يجوز عطف السنة على الواجب
ان دلت عليه قرينة كصم رمضان وستا من شوال
قال البغوي وهذه كلها يستوي فيها جميع المسلمين برهم وفاجرهم
غير انه يختص البر بنحو بشاشة ومسايلة ومصافحة دون المظهر

للعقوق تنبيه قال ابن العز بن عليك برعاية هذه
الحقوق وغيرها بالمساواة بين المسلمين كما سوى في الاسلام
بينهم في اعيانهم ولا تقل هذا ذو سلطان وجاه ومال
وهذا فقير وصغير ولا تحقر صغيرا واجعل الاسلام
عليه كالشخص الواحد والمسلمين كالاعضاء لذلك الشخص
فان الاسلام لا وجود له الا بالمسلمين كما ان الانسان
لا وجود له الا باعضائه وجميع قواه الظاهرة والباطنة
تتمة قال بعض العارفين اذا راعيت حق المسلم فـ
فان الله يؤتك اجرك مرتين من حيث ما اديت من حقوق من
حيث ما اديت من حقوق من حيث من تعين عليك حقه
من خلقه ق في كتاب الجنائز عن ابي هريرة
حق المسلم على المسلم ست اي الحقوق المشتركة بين الاسلام
عند ملابسة بعضهم بعضا اذا لقيته فسلم عليه لانه اذا لم
يسلم عليه فقد احتقره واحتقاره احتقار لما خلق الله في
احسن تقويم وعظمه وشرفه فهو من اعظم الجرائم والذنوب
العظائم واذا دعاك فاجبه اي ما دعيته حيث لا عذر واذا
استنصحك فانصح له عليك ان تنصحه ولا تغشه
الارشاد بل ابذل الجهد لكن ينبغي انه لا يشير قبل ان يستشار
يتبرع بالراي فيكون رأيه متهما او مطرحا واذا عطس
فحمد الله فشمته بان تقول له يرحمك الله وظاهر الامر
الوجوب وعليه اهل الظاهر وقال ابن ابي جمرة قال
جمع من علمائنا انه فرض عين وقواه ابن القيم في حواشي
السنن واذا مرض فعده اي زره في مرضه وجوبا او ندبا
على ما تقرر واذا مات فاتبعه اي اتبع جنازته حتى يصلي عليه
فان صحبته الى الدفن كان اولى ومعنى هذا الحصر ان من حق
الاسلام ذلك وله حقوق اخرى ذكرت في احاديث اخرى
ونبه كالذي قبله انه لو قال له علي حق ثم فسره بنحو رد سلام
او عيادة قبل لان الحق يطلق عرفا على ذلك وهو مذهب
الشافعي تنبيه مفهوم العدد ليس بحجة عند الاكثر وذكر
في هذا

بهذا الحديث وما قبله لا ينفي الزائد فقد ذكر وال
حقوقا اخرى منها ما رواه الاصبهاني بسنده الى علي مرفوعا
ان يرض الافكار للمسلم على المسلم ثلاثون حقا لا براءة له
منها الا بالاداء او العفو يغفر زلته ويرحم عبرته ويستر عورته
ويقيل عثرته ويقبل معذرته ويرد غيبته ويديم نصيحته
ويحفظ خلته ويرعى ذمته ويعود مودته ويشهد ميتته
ويجيب دعوته ويقبل هديته ويكافي صلته ويشكر نعمته ويحسن
نصرته ويحفظ حليلته ويقضي حاجته ويشفع مسألته
ويطيب كلامه ويبر انعامه ويصدق اقسامه وينصره ظالما
او مظلوما ويواليه ولا يعاديه ويحب له من الخير ما يحب
لنفسه ويكره له من الشر ما يكره لنفسه خدم في الاستيذان
عن ابي هريرة ولم يخرجه البخاري في صحيحه حق
الزوج على زوجته ان لا تمنعه نفسها اذا اراد جماعها
فان تمنعت ذلك وقت حاجته فقد عرضته للهلاك الاخروي
بالزنا فيما في محرم فعليها حيث لا عذر ان تمكنه وان
كانت على ظهر قتب ذكر تتميما ومبالغة ومعناه لا تمنعه
نفسها ولو حال ولادتها وان لا تصوم يوما واحدا
اي صوم تطوع الا باذنه ان كان حاضرا وامكن استيذانه
الا الفريضة كذا في نسخة المصنف بخطه وفي رواية
المريضة اي التي لم يمكن الاستمتاع بها فان لها الصوم
بلا اذنه اذ لا يفوت حقا فان فعلت ما نهيت عنه بان
صامت نفلا اذنه وهو شاهد اثمت مع صحة صومها
كالصلاة في الجمعة ولم يتقبل منها صومها فلا تثاب عليه
وان لا تعطي فقيرا ولا غيره من بيته شيئا من طعام ولا غيره
الا باذنه الصريح او علم رضاه بذلك وبمقدار المعطى
فان فعلت بان اعطت منه بغير اذنه كان له الاجر اي الثواب
عند الله على ما اعطته من ماله وكان عليها الوزر اي العقاب
على ما فات عليه من حقه وان لا تخرج من بيته اي من المحل
الذي اسكنها فيه الا باذنه الصريح وان مات ابوها
او امها فان فعلت بان خرجت بغير اذنه لغير ضرورة كانهدام
الدار لعنها الله وملائكة الغضب حتى تتوب

او تراجع اي ترجع والظاهر ان او بمعنى الواو والمراد التوبة
والرجوع فان كانت ظالما في منعه لها من الخروج وهذا
كانه ليس بمذهب الزجر والتهويل عليها فلو ظلمها خاف من
حقوقها ولم يمكن التوصل اليه الا بالحاكم فلها الخروج بغير
اذنه او كانت بجوار البيت نحو سراق او فاسق يريدون
الفجور بها فمنعها من الخروج منه فلها الخروج وافهم بالاقتصار
على ما ذكر من الحقوق انه لا يجب عليها ما اعتيد من نحو
طبخ واصلاح بيت وغسل ثوب ونحوها وهو مذهب
الشافعي وعليه فينزل ما يقتضي وجوب ذلك على الندب
الطيالسي ابو داود عن ابن عمر بن الخطاب
حق الزوج على المراة اي امراته ان لا تهجر فراشه
بل تاتيه فيقضي منها اربه ان اراد وان تبر قسمه
اذا حلف على فعل شيء او تركه وهو مما لا يخالف الشرع وان تطيع
امره اذا امرها بما لا يخالفه ايضا وان لا تخرج من بيته
الا باذنه الصريح وان لا تدخل بضم اوله بضبط المصنف
اليه اي الى بيته من يكره اي من يكرهه او يكره دخوله وان لم يكرهه
وان كان نحو ابيها او امها او ولدها من غيره فان فعلت الخ
ويوخذ من اقتصاره على هذه الخمسة انه لا يجب عليها ان
تخدمه الخدمة التي اطردت بها العادة وهو مذهب
الشافعي بل صرح بعضهم بانه لا يلزمها عند الجماع ان ترفع
رجليها لينال منها بل ان شاءت فعلت وان شاءت تركت
واما ما جرت به عادة النسا في الاعصار والامصار
والبلاد فالعرب والعجم والعرب من زمن المصطفى
الى الان فتبرع واحسان من جانب النسا ومسامحة
منهن للازواج بحمل كل الخدم عنهم الواجبة لهن عليهم
طب عن تميم الداري نسبة الى جده الدار ابن هانئ
او الى دارين محل بالبحرين او غير ذلك قال الهيثمي
فيه ضرار بن عمرو وهو ضعيف انتهى وعنه ايضا ابو الشيخ
والديلمي حق الزوج على
زوجته ان لو كانت به قرحة فلحستها بلسانها غير متقذرة
ما ادت حقه حكى البيهقي في الشعب ان اسما

ابنا

ابن اسما بن خارجة الفزاري لما اراد اهدا ابنته الى زوجها
قال لها يا بنية كوني لزوجك امة يكون لك عبدا
ولا تدني منه فيملك ولا تباعدي عنه فتثقلي عليه وكوني
كما قلت لامك: خذي العفو مني تستديمي مودتي • ولا تنطقي في سورتي حين اغضب •
فاني رايت الحب في الصدر والاذى • اذا اجتمعا لم يلبث الحب يذهب •
ك في النكاح من حديث ربيعة بن عثمان عن ابي
سعيد الخدري قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه
وسلم بابنته فقال هذه ابنتي ابت ان تتزوج فقال اطيعي
اباك فقالت والذي بعثك بالحق لا اتزوج حتى تخبرني ما حق
الزوج على زوجته فذكره قال ك صحيح ورواه البزار
عن ابي سعيد بلفظ اتى رجل بابنته فقال
الى رسول الله فقال ان ابنتي هذه ابت ان تتزوج فقال
لها اطيعي اباك قالت والذي بعثك بالحق لا اتزوج حتى
تخبرني ما حق الزوج على زوجته فقال حق الزوج
على زوجته لو كانت به قرحة فلحستها او انتثر منخراه
صديدا او دما ثم ابتلعته ما ادت حقه قالت والذي
بعثك بالحق لا اتزوج ابدا فقال لا تنكحوهن الا باذنهن
قال المنذري رواه البزار باسناد جيد حسن رواته
ثقات مشهورون وابن حبان في صحيحه انتهى فلو
عدل المؤلف لهذا كان اولى
حق المراة على الزوج ان يطعمها اذا طعم ويكسوها اذا اكتسى
ولا يضرب الوجه ولا يقبح بشد الموحدة اي لا يسمعها المكروه
ولا يقل قبحك الله ولا يشتمها ولا يهجر كذا في كثير من
النسخ وفي رواية ان يطعمها اذا طعمت ويكسوها اذا اكتسيت
ورايت في اصول صحيحة من كتب كثيرة ولا يهجرها الا في
البيت وفي رواية البخاري غير ان لا يهجر الا في البيت
قال ابن المنير والحصر الواقع في خبر معوية هذا غير
معمول به بل يجوز الهجر في غير البيوت كما وقع للمصطفى
في هجره ازواجه في المشربة قال ابن حجر والحق
ان ذلك يختلف باختلاف الاحوال فربما كان الهجر
في البيت اشد منه في غيره وعكسه والغالب ان الهجر

في غير البيت الم للنسا لضعف نفوسهن واختلف المفسرون
في المراد بالهجر فالجمهور على انه ترك الدخول عليهن
والاقامة عندهن على ظاهر الاية من الهجران وهو
البعد وظاهره انه لا يضاجعها وقيل يضاجعها ويوليها
ظهره وقيل بترك جماعها وقيل يجامعها ولا يكلمها
طب ك في النكاح عن معاوية بن حيدة بفتح الحا المهملة
صحابي مشهور وهو جد بهز بن حكيم بن معوية قال
سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حق زوجة
احدنا عليه فذكره قال ك صحيح واقره الذهبي وظاهر
صنيع المص انه لا يوجد مخرجا لاحد من الستة والامر بخلافه
فقد رواه ابو داود وابن ماجة في النكاح والنساي في عشرة
النسا عن معوية المذكور باللفظ المزبور وصححه
الدارقطني في العلل وعلقه البخاري وممن عزاه لابي
داود النووي وغيره

حق الجار على جاره ان مرض عدته في مرضه وان مات
شيعته الى المصلى ثم الى القبر وان استقرضك اي طلب
منك ان تقرضه شيا اقرضته ان تيسر معك وان اعوز سترته
وان اصابه خير اي حادث سرور هناته به وان اصابته
مصيبة في نفس او مال او اهل عزيته بما ورد في السنة
من الماثور ولا ترفع بناك فوق بنايه فتمنعه الا باذنه كما اشار
اليه بقوله فتسد عليه الريح او الضوء فان خلا عن الضرر
جاز الرفع الا الذمي على مسلم ولا توذيه بريح قدرك اي طعامك
الذي تطبخه في القدر فاطلق الظرف واراد المظروف
ومثله غيره من الطيب الا ان تغرف له منها شيا يهدي مثله عرفا
فلا يحصل سنة القيام بحقه بتقليل محتقر لا يقع موقعا من
كفايته كما يدل له قوله في رواية اخرى فاصبهم منها بمعروف
اذ هو ظاهر في ان المراد شي يهدي مثله عادة ذكره العلاي
قال ابن ابي جمرة والذي يشمل الجميع ارادة الخير له
وموعظته بالحسنى والدعا بالهداية وترك الاذى
والاضرار على اختلاف انواعه حسيا كان او معنويا الا في الموضع
الذي يجب فيه الاضرار بالقول او الفعل فالذي
يخص

نفس الصالح هو جميع ما تقدم وغير الصالح كغيره يكتبه
المشي على حسب مراتب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
ويعطا الكافر في نعرض الاسلام عليه واظهار محاسنه والترغيب
فيه برفق ويعظ الكافر الفاسق بما يناسبه ايضا ويستر
عليه زلته عن غيره وينهاه برفق فان افاد والا هجره قاصدا
تاديبه مع اعلامه بالسبب ليتكف طب عن معوية بن
حيدة قلت يا رسول الله ما حق جاري علي فذكره قال
الهيثمي فيه ابو بكر الهذلي فانه احد المتروكين وقال
ابن حجر هذا الحديث روي باسانيد واهية لكن اختلاف
مخارجها يشعر بان للحديث اصلا

حق الولد على والده ان يعلمه الكتابة بعلوم
الشرع وعلوم لفظها واهميتها والسباحة اي العوم والرماية
الى رادة لا يرزقه الا طيبا بان لا يرشده الى ما يحمد من
المكاسب ويحذره من الاكتساب من غيره ويبغضه اليه
باستطاع ينشا على ذلك قال الشافعي واياك ان تشتري
الولد اذا غضب يلين الكلام ويخفض الجناح فان ذلك
مما يعاب ويهون عليه العقوق بل ذكره بخطيئته ومما عده
من العقاب عليها ان شتمه او تشتمه فان ذلك يجر به
الى النفاق بمثله مع اخوانه بل معكل الحكيم الترمذي
في النوادر وابو الشيخ في كتاب الثواب اي ثواب الاعمال
هب كلهم عن ابي رافع مولى المصطفى قال قلت يا رسول
الله للولد علينا حق كحقنا عليهم فذكره وظاهر صنيع المص
ان مخرجه البيهقي سكت عليه وهو خلاف الواقع بل تعقبه
بقوله عيسى بن ابراهيم اي احد رجاله يروي ما لا يتابع له
انتهى وفي الميزان انه منكر الحديث وبنو الضعفا تركه
ابو حاتم ومن ثم قال ابن حجر اسناد الحديث ضعيف

حق الولد على والده ان يحسن اسمه اي يسميه باسم حسن
لا قبيح وقلما ترى اسما قبيحا الا وهو على انسان قبيح والله
سبحانه بحكمته في قضايه يلهم النفوس ان تضع الاسما على حسب
مسمياتها لتناسب حكمته بين اللفظ ومعناه كما يناسب

بين الاسباب ومسبباتها قال ابن جني ومر بي دهر وانا اسمع
الاسم لا ادري معناه فاخذ معناه من لفظه فاكشفه فاذا هو
ذلك المعنى بعينه او قريب منه (ويزوجه اذا ادرك) اي بلغ
(ويعلمه الكتابة) يعني القران ويحتمل ارادة الخط ويرجح الاول
ما في رواية للديلمي ويعلمه الصلاة اذا عقل مكان الكتاب
(حل فر عن ابي هريرة) وفيه يوسف بن سعيد مجهول
والحسن بن عمارة قال الذهبي في الضعفا متروك
اتفاقا (حق كبير الاخوة على صغيرهم كحق الوالد على ولده) اي
في وجوب احترامه وتعظيمه وتوقيره وعدم مخالفة ما يشير به
ويرتضيه (هب عن سعيد بن العاص) قال الحافظ
العراقي وسنده ضعيف ورواه الديلمي باللفظ المزبور
ثم قال وفي الباب ابو هريرة اي عند ابي الشيخ وغيره
(حق الولد على الوالد ان يحسن اسمه) فلا يسميه باسم
مستنكر كحرب ومرة وحزن قال صاحب القاموس في سفر
السعادة امر الامة بتحسين الاسما فيه تنبيه على ان الافعال ينبغي
ان تكون مناسبة للاسما لانها قوالبها ودالة عليها لاجرم
اقتضت الحكمة الربانية ان يكون بينهما تناسب وارتباط
وتاثير في المسميات والمسميات في الاسما ظاهر بين
وقلما ابصرت عيناك ذا لقب الا ومعناه ان فكرت في لقبه
(ويحسن ادبه) قال الماوردي التاديب يلزم من وجهين
احدهما ما لزم الوالد للولد في صغره الثاني ما لزم الانسان
في نفسه عند كبره فالاول بان ياخذ ولده بمبادي الاداب ليانس
بها وينشا عليها فيسهل عليه قبولها عند الكبر قال الحكما
بادروا بتاديب الاطفال قبل تراكم الاشتغال وتفرق البال
والثاني ادبان ادب مواضعة واصطلاح وادب رياضة
واستصلاح قال ولا يوخذ تقليدا الا على ما استقر عليه اصطلاح
العقلا والثاني ما لا يجوز في العقل ان يكون بخلافه وامثلته
كثيرة وقال الغزالي الصبي امانة عند ابيه وقلبه جوهرة
نفيسة ساذجة خالية عن كل نقش وصورة وهو قابل لكل نقش
ومائل الى كل ما يمال به اليه فان عود الخير وعلمه نشا عليه
وشاركه

وشاركه في ثوابه وان عوّد الشر واهمل شقي وهلك
وكان الوزر في رقبة القيم به والوالي عليه (هب
عن ابن عباس) قال قالوا يا رسول الله قد علمنا حق الوالد
على الولد فما حق الولد على والده فذكره وقضية
تصرف المصنف ان مخرجه البيهقي خرجه ساكتا عليه
والامر بخلافه بل قال محمد بن الفضل بن عطية احد رواته
ضعيف مرة لا يحتج بما انفرد به انتهى وقال الذهبي
تركوه واتهمه بعضهم اي بالوضع وفيه ايضا محمد
بن عيسى المدايني قال في الضعفا قال الدارقطني
ضعيف متروك وقيل كان مغفلا
(حق الولد على والده ان يحسن اسمه) فيكره له ان يسميه بما يتطير
به او بما تبا به كنافع وافلح وبركة ويسار ورباح ونجاح
او وليد او شهاب (ويحسن موضعه) بالواو وعلى ما رايته
في نسخ هذا الكتاب وفي نسخ الفتح بالواو ووجهها ظاهر
(ويحسن ادبه) بان ينشيه على الاخلاق الحميدة ويعلمه القران
ولسان العرب وما لا بد منه من احكام الدين فاذا بلغ
حد العقل عرفه البارئ بالادلة التي توصله الى معرفته من غير
ان يجبهه شيئا من مقالات الملحدين لكن يذكر هاله في الجملة
ليانف ويحذره منها وينفره عنها بكل ممكن ويبدا من الادلة بالاقرب
الجلي ثم ما يليه وكذا يفعل بالادلة الدالة على نبوة نبينا
ذكره الحليمي (فائدة) كان لعامر بن عبد الله بن الزبير
ابن لم يرض سيرته فحبسه وقال لا اخرجك حتى تحفظ
القران فارسل اليه قد حفظته فاخرجني فقال لا يبتغي لك
من بيت جمعت فيه كتاب الله فاقم فلما اخرج الى الجنازة عامر
لا دخل شابا فاخرج شيخا (هب عن عائشة) قال اعني
البيهقي وهو ضعيف انتهى وقد مر غير مرة ان ما يفعل المصنف
من عزو الحديث لمخرجه وحذفه من كلامه ما عقبه به
من تضعيفه وبيان حاله غير صواب وانما ضعف لان
فيه عبد الصمد بن النعمان اورده الذهبي في ذيل الضعفا
وقال قال الدارقطني غير قوي عن عبد الملك
ابن حسين وقد ضعفوه عن عبد الملك بن عمير وقد قال

مضطرب الحديث وابن معين مختلط ع
حق لله على كل مسلم محتلم حضر الجمعة ان يغتسل في كل
سبعة ايام يوما هكذا البيهقي هذا الطريق وعينه جابر
في حديث النسائي فقال وهو يوم الجمعة وصححه ابن خزيمة
يغسل فيه اي في اليوم راسه ويغسل جسده ذكر الراس
وان كان الجسد شمله للاهتمام به لانهم يجعلون فيه الدهن
والخطمي ونحوهما وكانوا يغسلونه اولا ثم يغتسلون وقال
البغوي اراد به وجوب الاختيار لا وجوب الحتم كما يقول
الرجل لصاحبه حقك علي واجب ولا يريد به اللزوم واختلف
في غسل يوم الجمعة فذهب ابو هريرة والحسن البصري
ومالك الى وجوبه اخذا بظاهر الحديث وذهب الجمهور
الى ندبه لخبر من توضا يوم الجمعة فبها ونعمت ومن اغتسل
فالغسل افضل ق في الصلاة عن ابي هريرة قال الذهبي
في المهذب انما رواه البخاري تعليقا وسنده صحيح
حق على كل مسلم السواك بما يزيل القلح وغسل يوم الجمعة
ويدخل وقته بطلوع الفجر وان يمس من طيب اهله اي ملاقيه
ان كان متيسرا لان الملائكة تحبه والشيطان ينفر منه واحب
شيء اليه الريح المنتن والكريه فالارواح الطيبة تحب الريح الطيب
والخبيثة الخبيث وكل روح تميل الى ما يناسبها البزار في مسنده
عن ثوبان قال الهيثمي فيه يزيد بن ربيعة ضعيف ن
وقال ابن عدي ارجو انه لا باس به ع
حق على من قام من مجلس ان يسلم عليهم اي على اهل ذلك
المجلس عند مفارقتهم وحق على من اتى مجلسا ان يسلم
عليهم عند قدومه وتمامه عند مخرجه فقام رجل ورسول الله
يتكلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اسرع ما نسي
انتهى قال الحليمي وانما كان رد السلام فرضا وابتداؤه سنة
لان اصل السلام امان ودعا بالسلامة وانه لا يجوز ان يتراءى
اثنين احدهما امن من الاخر يجب ان يكون الاخر
امنا منه فلا يجوز اذا سلم واحد على الاخر ان يسكت عنه
فيكون قد اخافه واوهمه الشر طب هب عن معاذ بن انس
الجهني قال الهيثمي فيه ابن لهيعة وزبان بن فايد

وله

وقد ضعفا انتهى واقول تعصيبه الجناية براسها وحدها
غير حسن مع وجود من هو اوهى منهما ع ه
حق على الله عون من نكح التماس العفاف عما حرم
الله عليه من الزنا او مقدماته عد عن ابي هريرة
ورواه عنه ايضا ابن منيع والديلمي ه
حقيق بالمرء ان يكون له مجالس يخلو فيها بنفسه قال
الراغب اول السير الى الله التزام الذكر والخلوة به واول
ما ابتدئ به النبي صلى الله عليه وسلم ان حبب اليه الخلاء فكان
يخلو في غار حراء ولا تصح خلوة الا بعد جلوة ويذكر ذنوبه
اي يستحضرها في ذهنه فيستغفر الله منها اي يطلب
من الله غفرها اي سترها فان من حاسب
نفسه في الدنيا قبل حساب الاخرة عاد امره الى الرضى
والغبطة ومن اهملها حاسبته وشغلته اهواؤه وعاد امره الى
الندامة والحسرة ومن ثم قيل لا يكون تقيا حتى يكون لنفسه
اشد محاسبة من الشريك لشريكه وقيل النفس كالشريك
الخوان ان لم تحاسبه ذهب بمالك وقال الحسن انما
يخف الحساب غدا على قوم حاسبوا انفسهم في الدنيا تنبيه
قال في الفتوحات اذا لزم المتاهب الخلوة والذكر وفرغ
المحل من الفكر وقعد فقيرا لا شيء له عند باب ربه منحه واعطاه من
العلم به والاسرار الالهية والمعارف الربانية ما تعجز عنه
العقول قيل للجنيد بم نلت ما نلت قال بجلوسي تحت
تلك الدرجة ثلاثين سنة وقال ابو يزيد اخذتم علمكم
ميتا عن ميت فاخذنا علمنا عن الحي الذي لا يموت فيحصل
لصاحب الهمة في الخلوة مع الله وبه جلت هيبته وعظمت
منته من العلوم ما يغيب عنده كل متكلم على البسيطة
بل كل صاحب نظر وبرهان ليس له هذه الحالة فانها وراء
النظر العقلي هب عن مسروق مرسلا هو ابن الاجدع
الهمداني احد الاعلام مات سنة ثلاث وستين
حكيم امتي عويمر هو ابو الدرداء قاله لما هزم الصحابة
يوم احد فكان ابو الدرداء فيمن فاء اليه في
الناس فلما اظلهم المشركون من فوقهم قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم اللهم ليس لهم ان يعلونا فقال اليه ناس وانتدبوا
وفيهم ابو الدرداء حتى اذا حضوهم عن مكانهم وكان
ابو الدرداء ابلى فيه حسن البلاء فذكره طس عن شريح
بفتح المعجمة وفتح الراء ابن عبيد الحضرمي مرسلا ارسل عن
ابي امامة وغيره وفيه بقي ابن ابي بقي قال ابن عدي
الضعف على حديثه بين وقال الذهبي في الضعفاء
له حديث موضوع اتهم به وكانه يشير الى هذا

حلق القفا اي الذي فيه الشعر من غير حجامة مجوسية
اي من عمل المجوس وزيهم ومن تشبه بقوم فهو منهم
ومن ثمة ذكر قتادة واحمد للرجل ان يحلق قفاه اما الحجام
فلا باس به فيها ابن عساكر في التاريخ عن ابن عمر بن الخطاب
ظاهر صنيع المصنف انه لم يره مخرجا لاحد من المشاهير
الذين وضع لهم الرموز مع ان الطبراني والديلمي خرجاه
باللفظ المزبور فكانه ذهل عنه

حلوة الدنيا مرة الاخرة ومرة الدنيا حلوة الاخرة
يعني لا تجتمع الرغبة فيها والرغبة في الله والاخرة ولا
يسكن هاتان الرغبتان في محل واحد الا طردت احداهما الاخرى
واستبدت بالمسكن فان النفس واحدة والقلب واحد فاذا
اشتغل بشيء انقطع عن ضده قال الامام الرازي الجمع
بين تحصيل لذات الدنيا ولذات الاخرة ممتنع غير ممكن
والله يمكن المكلف من تحصيل ايهما شاء فاذا اشتغل بتحصيل احدهما
فقط فقد فوت الاخر على نفسه حم طب ك هب عن
ابي مالك الاشعري لما حضرته الوفاة قال يا معشر الاشعريين
ليبلغ الشاهد الغايب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول فذكره قال ك صحيح واقره الذهبي وقال الهيثمي
رجال احمد والطبراني ثقات

حليف القوم منهم الحليف المعاهد يقال تحالفا اذا تعاهدا
وتعاقدا على ان يكون امرهما واحدا في النصرة والحماية
قال ابراهيم الحربي الحلف ان كانوا يتحالفون على ان
يلزم بعضهم بعضا وابن اخت القوم منهم اي متصل بهم
في جميع ما ينبغي ان يتصل به كالنصرة طب وكذا البزار
عن

عن عمرو بن عوف قال الهيثمي فيه الواقدي
وهو ضعيف قال ابن حجر وفيه قصة

حمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله يلقب ابا عمارة
اني من الرضاعة قاله حين قيل له الا تخطب بنت حمزة
انها لا تحل لي وفيه ان الرجل لا يحل له تزوج بنت
ابنه من الرضاع ابن سعد في الطبقات عن ابن عباس
وام سلمة وهو في مسلم بدون ابن عبد المطلب فعدوله
عنه غير صواب

حمزة سيد الشهداء يوم القيامة لعموم نفعه في نصرة الاسلام
من بدء غريبا استشهد باحد بعد ان قتل احدا وثلاثين كافرا ولم
يرى المصطفى صلى الله عليه وسلم باكيا على احد كبكايه عليه الشيرازي
في كتاب الالقاب عن جابر بن عبد الله

حمل نبي الله نوح معه في السفينة حين الطوفان من جميع
الشجر ابن عساكر في تاريخ دمشق عن علي امير المومنين

حملة القران اي حفظته العاملون به عرفاء اهل الجنة
يوم القيامة زاد البخاري في روايته عن ابي هريرة والشهداء
قواد اهل الجنة والانبيا سادة اهل الجنة طب وهذا الخطيب
عن الحسين بن علي وفيه اسحق بن ابراهيم بن سعيد المدني
وهو ضعيف ذكره الهيثمي واورده ابن الجوزي في الموضوعات
وقال فيه ايضا فايد متروك وتعقبه المولف بان المتن صحيح

حملة القران اوليا الله فمن عاداهم فقد عادى الله ومن والاهم
فقد والى الله المراد بحملته حفظته العاملون باحكامه المتبعون
اوامره ونواهيه وليس منهم من حفظه ولم يعمل به فر
وابن النجار في تاريخه عن ابن عمر بن الخطاب وفيه داود بن المحبر
قال الذهبي في الضعفا قال ابن حبان كان يضع الحديث على
الثقات ورواه عنه ابو نعيم في الحلية ومن طريقه
اورده الديلمي مصرحا فلو عزاه له لكان اولى

حمل العصا علامة المومن وسنة الانبيا على العاتق او للتوكي عليها
بشهادة عصى موسى وكان للنبي عنزة تحمل معه في
غزوه فحملها سنة فر عن انس بن مالك وفيه يحيى بن هاشم
الغساني قال الذهبي في الضعفا قالوا كان يضع الحديث

حواري الزبير بن العوام ابن عمة المصطفى صلى الله عليه وسلم واحد العشرة المبشرة بالجنة والد الامام الاعظم عبد الله الذي استشهد بسيف الحجاج من الرجال كلهم وحواري من النساء عائشة بنت الصديق اخرج ابو يعلى ان ابن عمر سمع رجلا يقول يا ابن حواري رسول الله فقال ان كنت من آل الزبير والا فلا والحواري الناصر والحواريون اصحاب عيسى قيل لهم ذلك لانهم كانوا يحورون الثياب اي يبيضونها الزبير بن بكار وابن عساكر في التاريخ عن ابي الخير مرثد بفتح الميم وسكون الراء وبمثلثة ابن عبد الله اليزني بفتح التحتية والزاي وبالنون مفتي اهل مصر مرسلا اورده ابن عساكر في ترجمة ابن الزبير

حوسب رجل يعني يحاسب رجل يوم القيامة فاورده بصيغة الماضي لتحقق وقوعه ممن كان قبلكم من الامم السابقة فلم يوجد له شيء من الخير اي من الاعمال الصالحة قال القرطبي عام مخصوص لانه عنده الايمان ولذلك تجاوز عنه بالعفو ان الله لا يغفر ان يشرك به والاليق انه مؤمن ووقي شح نفسه والمعنى انه لم يوجد له من النفل الا هذا ويحتمل انه لم تكن غلب هذا عليه او انه اراد بالخير المال اي لم يوجد له فعل بر في المال الا انظار المعسر الا انه كان رجلا موسرا وكان يخالط الناس ويداينهم وكان يامر غلامه وفي رواية يقول لفتيانه الذين يتقاضون ديونه ان يتجاوزوا عن المعسر اي المفتقر لنقل الديون له بان يحطوا عنه او ينظروه الى ميسرة فقال الله عز وجل لملائكته نحن احق بذلك منه كلام حق لان التفضل على الحقيقة اذ لا حق عليه لاحد تجاوزوا عنه اي عن ذنوبه ومقصود الحديث الحث على المساهلة والمسامحة في التقاضي وبيان عظيم فضل ذلك وانه لا يحتقر من الخير شيئا وانه تعالى يتجاوز عن القليل من العمل وجواز الاذن للعبد في التجارة والتوكيل في التقاضي وانه بركة ظاهرة وكرامة بينة وسبب للغفران وموفاة لدخول الجنان خ ن هب وكذا ابو يعلى كلهم عن ابن مسعود ظاهر صنيع المصنف ان هذا لا يوجد مخرجا في الصحيحين وهو ذهول عجيب فقد رواه مسلم في الصحيح

حوضي كما بين صنعا والمدينة اي مسافة عرضه كالمسافة التي بينهما قال القاضي الحوض على ظاهره عند اهل السنة وحديثه متواتر تواترا معنويا فيجب الايمان به وتردد البعض في تكفير منكره وقال القرطبي احاديث الحوض متواترة فقد رواه عن النبي اكثر من ثلاثين ورواه عنهم من التابعين امثالهم ثم لم تزل تلك الاحاديث تتوالى وتشتهر الروايات لها في جميع الاعصار الى ان انتهى ذلك الينا وقامت به حجة الله علينا فاجمع عليه السلف والخلف وقد انكره قوم من المبتدعة فاحالوه عن ظاهره ولا معارضة وغلطوا في تاويله من غير احالة عقلية ولا عادية يلزم من اجرائه على ظاهره وغلطوا في تاويله ولا معارضة سمعية ولا نقلية تدعو اليه تاويله تحريف صدر عن عقل سخيف فيه الانية مثل الكواكب في الكثرة التي يشرب بها منه كالنجوم تشبيها للكثرة والاضاءة ورد ان لكل نبي حوضا على رتبته وامته فالحوض يشبه نصابه وماء الحوض من ماء الجنة واعلم ان هذه الرواية وان جاء في رواية الحوض ما بين ايلة وصنعاء ورواية ما بين المدينة والنهر قال في التنقيح ووجه الجمع بينهما ان هذه الاقوال صورت على جهة التمثيل في بعد اقطار الحوض وخاطب المصطفى اهل كل جهة بما يعرفون تلك من المواضع انتهى وسبقه لنحوه القرطبي فقال اختلفت الروايات الدالة على قدر الحوض فظن بعض القاصرين انه اضطراب وليس كذلك بل تحدث النبي بحديث الحوض مرارا وذكر تلك الالفاظ المختلفة اشعارا بانه تقدير لا تحقيق وكلها تفيد انه كبير متسع وسبب ذكره الجهات المختلفة في قدره انه كان يخاطب من حضره ممن يعرض من تلك الجهات فيخاطب كلا بالجهة التي يعرفها ق عن حارثة بن وهب الخزاعي والمستورد ابن شداد بن عمرو القرشي الحجازي

حوضي مسيرة اي مسيرة حوضي شهر قال المصنف اشتهر نظمه في الكبرى وزواياه سواء اي هو مربع لا يزيد طوله على عرضه وماؤه ابيض اسم تفضيل من الالوان وكذلك شاهد الجواز بناء افعل التعجب منها بدون اشد

وابلغ وان منعه النجاة فيقال ما ابلغه يداه وهو ابيض
من اللبن فهو لغة قليلة ولا يلزم من قلتها عدم فصاحتها
لصدورها عن صدر الفصحاء في رواية لمسلم وماؤه ابيض
من الورق وريحه اطيب من ريح المسك خصه لانه اطيب
الطيب ذكره القاضي وقال القرطبي جا ابيض هنا على الاصل
المرفوض والمستعمل الفصيح كما في الرواية الاخرى اشد بياضا
من الثلج فلا معنى لقول من قال من النحاة لا يجوز التلفظ
بهذه الاصول المرفوضة مع صحة هذه الروايات وشهرة
تلك الكلمات وكيزانه التي يشرب بها منه كنجوم السماء في
الاشراق والكثرة من شرب منها اي الكيزان فلا يظما ابدا في
رواية لم يظما بعدها ابدا فان قيل كل لذة لا تتحقق بدون شهوتها
وقد قال تعالى وفيها ما تشتهي الانفس وعدم الظما يمنع
اشتهاء الشرب وتجدد اللذة تجدد نعيم واهل الجنة يشتهون فكيف
تنقطع شهوة الشرب عنهم قلنا يحمل الظما على البالغ المولم والا
في دار النعيم ينفي عطش الاشتهاء قيل والحوض بعد الصراط
قال الغزالي وهو غلط والصواب قبله والناس يخرجون
من قبورهم عطاشا فناسب تقديمه انتهى وخالفه القرطبي
فقال الظاهر انه بعد النجاة من النار واهوال
القيمة لان من وصل الى موضع فيه المصطفى ولا يمنع عنه
كيف يعاد الى حساب او يذوق تنكيلا ق عن
ابن عمرو بن العاص لكنه لم يذكر البخاري ورواه مسلم
ولا ابيض من اللبن بل هو لمسلم وزاد في رواية عن ابن
عمرو عقب ما ذكر قال وقالت اسما بنت ابي بكر
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني على الحوض حتى انظر
من يرد علي منكم وسيوخذ اناس دوني فاقول يا رب
مني ومن امتي فيقال اما شعرت ما عملوا بعدك والله
ما برحوا بعدك يرجعون على اعقابهم حوضي من عدن بفتح العين والدال بضبط المصنف
الى عمان بضم العين وتخفيف الميم قرية باليمن لا بفتحها
وشد الميم فانها قرية بالشام وليست مرادة كذا ذكره جمع
لكن وقفت على نسخة المصنف بخطه فرايته ضبطه بفتح

العين

وشد الميم وفتحها البلقاء ماؤه اشد بياضا من اللبن
واحلى من العسل واكوابه بيا مروحدة في خط المصنف
عدد نجوم السماء قال القاضي اشارة الى غاية الكثرة من
باب لا يضع العصا عن عاتقه واختار النووي ان المراد
الحقيقة اذ لا مانع منه وللقاضي ان ينازعه بان الحوض عرضه
ثلاثة ايام فالظاهر انه لا يسع من الاواني ما يشبه
نجوم السما وامور الاخرة غير معقولة فتفويض كيفية
ذلك الى علم الشارع اولى من شرب منه شربة لم يظما بعدها
ابدا لم يعطش عطشا يتاذى به اول الناس ورودا عليه فقراء
المهاجرين الشعث رؤوسا الدنس ثيابا الذين لا ينكحون المتنعمات
ولا تفتح لهم السدد اي الابواب احتقارا لهم وهذا السياق
ربما يعطي اختصاصه بامته فلا يرده غيرهم لكن قال
العلائي الى ان الخصوصية بالنسبة للاولية فلهم حوض
يرده غيرهم ت في الزهد ك في اللباس عن ثوبان
... غريب وقال ك صحيح واقره الذهبي وفيه قصة
ورواه عنه ايضا ابن ماجة لما اوهمه صنيع المص من تفرد
الترمذي به عن الستة غير جيد
حولها يعني الجنة كذا هو بخط المصنف كما في نسخ من انه
حولهما بالتثنية تحريف وان كان رواية ندندن اي ما ندندن
... طلب الجنة والتعوذ من النار وهذا قاله لما قال
... ما تقول في الصلاة قال اسال الله الجنة واعوذ به
من النار اما والله احسن دندنتك ولا دندنة معاذ قال
الزمخشري الدندنة كلام ارفع من الهيمنة نغمته ولا يفهم ويجوز كونه
... الدندن وهو التظني من وضمير حولها للجنة والنار فالمراد
ما ندندن الا لاجلها بالحقيقة لا مباينة بين ما يدعوا
به وبين دعائك د عن بعض الصحابة ه عن ابي هريرة
ولا تضره جهالة الصحابي في الاول لانهم عدول
حيثما كنتم فصلوا علي فان صلاتكم تبلغني لان النفوس
القدسية اذا تجردت عن العلائق البدنية عرجت واتصلت
بالملا الاعلى ولم يبق لها حجاب فترى الكل كالمشاهد بنفسها
او باخبار الملك بها وفيه سر يطلع عليه من تيسر له ذكره القاضي

قال في الاتحاف ويستثنى من هذا العموم الامكنة التي لا ابرار
فيها كالاخلية فلا يصلي عليه فيها طب وكذا في الاوسط
عن الحسن بن علي قال الهيثمي وفيه حميد بن ابي زينب
لم اعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح قال السخاوي وله شواهد
حيثما مررت بقبر كافر فبشره بالنار هذا وارد على سبب
وهو فبشرهم بعذاب اليم قال له لم قال ان ابي كان يصل
الرحم وكان وكان فاين هو قال في النار فكانه وجد من ذلك
فقال اين ابوك فذكره عن ابن عمر بن الخطاب طب عن
سعد بن ابي وقاص
حياتي اي في الدنيا والانبيا احيا في قبورهم خير لكم اي حياتي
في هذا العالم موجبه لحفظكم من الفتن والبدع والاختلاف
والصحب وان اجتهدوا في ادراك الحق لكن الاوفق الوفاق
وغير المعصوم منه معرض الخطا ومماتي وفي رواية
موتي خير لكم لان كل نبي في مستقر اذا قبض كما دلت عليه الاخبار
فالمصطفى مستمر هنالك يسال الله لامته في كل يوم وليلة
فللمتمنها فتبين التوبة وللتائبين الثبات وللمستقيمين
الاخلاص ولاهل الصدق الوفا وللصديقين وفور الذ
فبين بقوله ومماتي خير لكم عدم انقطاع النفع بالموت
بل الموت في وقته انفع ولو من وجه ومن فوايده فتح باب
الاجتهاد وترك الاتكال والمشي على الاحتياط وغير ذلك
فزعم البعض انه لم يبين له كون موته خيرا جمود او قصور
تنبيه اخذ المقريزي من هذا الخبر ضعف جزم
امام الحرمين بان ما خلفه النبي صلى الله عليه وسلم باق
على ملكه كما كان في حياته فان الانبيا احيا قال وهذا
الخبر يرد عليه بل القران ناطق بموته قال تعالى انك ميت
وانهم ميتون وقال اني امرؤ مقبوض تتمة
استشكل بعضهم تركيب هذا الحديث فقال افعل التفضيل
موصل بمن عند تجرده ووصله بها غير ممكن هنا اذ يصير الكلام
حياتي خير لكم من مماتي او ومماتي خير لكم من حياتي واجاب
المولف بان الاشكال انما هو من ظن ان خير هنا افعل
تفضيل ولا كذلك فان لفظة خير لها استعمالان احدهما
ان

يراد بها معنى التفضيل لا الافضلية وضدها الشر الثاني
ان يراد بها معنى الافضلية وهي التي توصل بمن وهذه اصلها
اخير فحذفت همزتها تخفيفا فخير في هذا الحديث اريد
بها التفضيل لا الافضلية فلا توصل بمن وليست بمعنى افضل
وانما المقصود ان في كل من حياته ومماته خير
لا ان هذا خير من هذا الحارث بن ابي اسامة في مسنده
عن انس قال الحافظ العراقي في المغني اسناده ضعيف
وذلك لان فيه خراش بن عبد الله ساقط عدم ما اتى
به عن ابي سعيد العدوي الكذاب وقال ابن حبان لا يحل
كتب حديثه الا للاعتبار ثم ساق له اخبارا هذا منها ورواه
البزار باللفظ المزبور من حديث ابن مسعود وقال
الزين العراقي ورجاله رجال الصحيح الا ان عبد المجيد
ابن ابي رواد وان خرجه مسلم ووثقه ابن معين والنسائي
ضعفه بعضهم انتهى فالعجب للمصنف كيف عدل للعزو لرواية
تنبيه على ضعف سندها واهمل طريق البزار مع كونه رجاله
رجال الصحيح ووقع له اعني المولف في تخريج الشفا انه عزى
حديث الحارث من حديث بكر بن عبد الله المزني وللبزار
اللة نضيهم وليس الامر كذلك
باني فرطكم تحدثون بضم المثناة الفوقية اوله بخط المصنف
ويحدث لكم بضم اليا وفتح الدال بخطه لكم فاذا انا مت كانت وفاتي
خيرا لكم تعرض علي اعمالكم فاذا رايت خيرا حمدت الله وان
رايت فيها شرا استغفرت لكم اي طلبت لكم مغفرة الصغاير
وتخفيف الكباير ومن فوايد الموت ايضا عرض الملايكة
صلاة من صلى عليه والتوجه في انه واحد اليه ما لا يحصى من امول
امته ولم يثبت ذلك في الحيوة ومن فوايده ايضا الاثابة
على الحزن بموته وتسهيل كل مصيبة بمصيبته والاعتبار به
والرحمة الناشئة من اختلاف الامم وارتفاع التشديد في
التوبة ونحو ذلك ابن سعد في الطبقات عن بكر بن عبد الله
المزني بضم الميم وفتح الزاي وكسر النون مرسلا ارسل
عن ابن عباس وغيره قال الذهبي ثقة امام وظاهر
صنيع المصنف انه لم يره موصولا وهو ذهول فقد رواه البزار

من حديث ابن مسعود قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح
انتهى فالعجب له من قصور ممن يدعي الاجتهاد المطلق
الحائض والنفساء اذا اتتا على الوقت الذي يصح فيه الاحرام
بنسك تغتسلان غسل الاحرام بنيته حال الحيض او النفاس مع
ان الغسل لا يبيح لهما شيئا حرمه الحيضان بل يفعلانه تشبيها
بالمتعبدين رجاء مشاركتهم في نيل المثوبة وتحرمان بضم التاء والاحرام
الدخول في النسك وتقضيان اي تؤديان المناسك اي اعمال الحج والعمرة
كلها حال الحيض والنفاس غير الطواف اي الا الطواف بالبيت
فرضا او نفلا والا ركعتي الطواف والاحرام فان ذلك لا يصح
مع الدم كما هو مبين في الفروع حم د عن ابن عباس
الحاج الشعث مصدر الاشعث وهو المغبر الراس التفل
بمثناة فوقية وكسر الفاء اي الذي ترك استعمال الطيب
من التفل وهو الريح الكريه من تفل الشي من فيه رماه متكرها يعني
من هذه صفته فهو الحاج حقيقة الحاج المقبول فالا يق
به كونه اشعث اغبر رث الهيئة غير متزين ولا مائل الى
اسباب التفاخر والتكاثر فيكتب من المتكبرين المترفين
ويخرج من حزب الصالحين ت وكذا ابن ماجة خلافا
لما يوهمه افراد المصنف للترمذي بالعزو عن ابن عمر
ابن الخطاب وكذا رواه عنه احمد قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح
الحاج الراكب له بكل خف يضعه بعيره حسنة بكل خطوة
تخطوها دابته التي يركبها وانما خص البعير لان الحج على الابل غالبا
يكون عليه وهذا ترغيب عظيم في الحج وبيان لجزيل
النوال فيه وظاهر صنيع المصنف ان ذا هو الحديث بتمامه
والامر بخلافه بل بقيته عند مخرجه الديلمي والماشي له
بكل خطوة يخطوها سبعون حسنة انتهى فاقتصاره
على بعضه من سوء التصرف وهذا صريح في تفضيل الحج ماشيا
وصحح الشافعي مقابله لادلة اخرى فر عن ابن عباس
وفيه عبد الله بن محمد بن ربيعة قال الذهبي ضعفه ابن عدي
ومحمد بن مسلم الطائفي ضعفه احمد ووثقه غيره
الحاج في ضمان الله مقبلا اي حال كونه ذاهبا اليه ومدبرا
اي راجعا الى وطنه يعني هو في حفظه في حال الذهاب
والاياب

والاياب جميعا وقضية تصرف المصنف ان ذا هو الحديث
بكماله بل هو ذهول بل تمامه عند مخرجه الديلمي فان
اصابه في سفره تعب او نصب غفر الله عز وجل له بذلك
سيئاته وكان له بكل قدم يرفعها الف درجة في الجنة وبكل قطرة
تصيبه من مطر اجر شهيد انتهى بلفظه فاقتصاره على بعضه
لا يرتضيه تقصير فر عن ابي امامة الباهلي
الحاج والغازي وفد الله عز وجل الوفد القوم يجتمعون
ويردون البلاد ويقصدون الكبراء لاستنزاد ان دعوه
فيما سالوه شيئا اجابهم اي اعطاهم سؤلهم وان استغفروه اي
طلبوا منه غفر ذنوبهم اي سترها غفر لهم حتى الكبائر في
هذا اذا راعوا ما عليهم من الشروط والآداب التي منها
قال الحرالي استطابة الزاد والاعتماد على رب العباد والرفق
بالرفيق والتطهير وتحسين الاخلاق والانفاق في الهدي
والاعلان بالتلبية وتتبع الاركان على ما يقتضيه الاحكام
واقامة الشعائر على معلوم السنة لا على معهود العادة وغير ذلك
عن ابي هريرة ورواه عنه ايضا الديلمي قال وفي
الباب ابن عمر وغيره
الحاج والمعتمر والغازي في سبيل الله لاعلاء كلمة الله
والمجمع اي مقيم الجمعة في ضمان الله دعاهم الى طاعته فاجابوه
وسالوه فاعطاهم ما سالوه اما عينه واما ما هو خير منه
وهو اعلم بما يصلح به عباده الشيرازي في كتاب الالقاب
عن جابر بن عبد الله
الحافي احق بصدر الطريق من المتنعل قال في الفردوس
الحافي الذي لا خف في رجليه ولا نعل انتهى اي فهو احق بصدر
الطريق لانه اسهل عليه طب عن ابن عباس قال الهيثمي
فيه ابن لهيعة ويحيى بن عثمان بن صالح وحديثهما حسن وفيهما ضعف
الحباب بالضم والتخفيف شيطان اي هو اسم شيطان من
الشياطين قال الزمخشري يشترك الشيطان والحية
في اسم الحباب كما اشتركا في الشيطان والجان وابن فنو
ابن سعد في الطبقات عن عروة ابن الزبير انه لما لقي النفقة

وعن الشعبي عامر بن شراحيل وعن ابي بكر بن محمد بن عمرو
ابن حزم الانصاري قاضي المدينة واميرها مرسلا فاما
انه لم يقف عليه مسندا او هو قصور نقد رواه الطبراني من حديث
خيثمة بن عبد الرحمن عن ابيه قال دخلت على النبي فقال ما ابن هذا
ابنك قال نعم قال ما اسمه قال الحباب قال لا تسم الحباب
فان الحباب شيطان
الحبة السودا فيها شفا من كل دا الا الموت قيل هذا من العام
المراد به الخاص فالمراد كل دا يحدث من الرطوبة والبرودة
والبلغم لانها حارة يابسة ابو نعيم في الطب النبوي عن بريدة
ابن الحصيب ورواه الطبراني عن اسامة بن زيد قال الهيثمي رجاله
الحجامة في الراس هي المغيثة اي تسمى المغيثة من الامراض
امرني بها جبريل حين اكلت طعام اليهودية
في الادوا يعني الشاة التي سمتها له زينب اليهودية بخيبر وقالت
ان كان نبيا لم يضره وان استرحنا منه فيل وقتلها وقيل ارجع
بانه عفى عنها من حق نفسه فلما مات بعض صحبه من اكله
منها قتلها به والحجامة اخراج الدم من صفحة العنق لا بالفصد فيه
وورد في حديث ان الملائكة امرت المصطفى انه ما مر امته بالحجامة
قال التوربشتي وجه مبالغة الملائكة فيها سوي ما عرفوا
بنها من المنفعة التي تعود الى الابدان ان الدم مركب من القوى
النفسانية الحايلة بين العبد وبين الترقي الى ملكوت السموات
والوصول الى الكشوف الروحانية وبغلبته يزداد جماح النفس
فاذا انزف الدم اورثها ذلك خضوعا وخمودا وليانا
وبذلك تنقطع الادخنة الناشئة من النفس الامارة وتنحسم
مادتها فتزداد البصيرة نورا الى نورها ابن سعد في الطبقات
عن انس بن مالك الحجامة في الراس
يوم الثلاثا لسبع عشرة تمضي من الشهر اي شهر
دوا لدا السنة اي لما يحدث بتلك السنة من الامراض
وفي خبر احتجموا يوم الثلاثا فانه اليوم الذي صرف
فيه عن ايوب البلا ونص الاطبا على ان الحجامة
في وسط الشهر اولى وبعد وسطه وما يجمل في الربع الثالث

منا

من ارباع الشهر لان الدم حينئذ يكون في نهاية التزيد
ثلاثة اوله واخره ابن سعد في الطبقات والديلمي
[...] عد من حديث زهير بن عباد عن سلام الطويل
عن زيد العمي عن معوية بن قرة عن معقل بن يسار قال
الهيثمي عقب عزوه للطبراني فيه زيد بن ابي الحواري
وهو ضعيف وقد وثقه الدارقطني وبقية رجاله
رجال الصحيح انتهى وقال ابن جرير هذا عندنا خبر رواه
لا يثبت في الدين بمثله حجة ولا نعلمه يصح لكن روي من كلام
بعض السلف وقال ابن الجوزي موضوع وسلام وشيخه
متروكان وقال الذهبي في الضعفا سلام الطويل تركوه
باتفاق وزيد العمي ضعيف متماسك
الحجامة في الراس ينفع من الجنون والجذام والبرص
والاضراس اي وجعها والنعاس اي تذهبه اي تخففه واطلاق
الراس هنا قد ورد تقييده في خبر اخر بغير نقرة الراس
[...] انها تورث النسيان كما في الفردوس عن انس
[...] عق عن ابن عباس طب وابن السني في الطب
النبوي عن ابن عمر بن الخطاب قال الهيثمي فيه
[...] بن سالم الجهني ويقال مسلم بن سالم وهو ضعيف وفيه
[...] عند الطبراني اسمعيل بن شبيب او ابن شيبة الطايفي
[...] في الميزان فاه وا ورد له مما انكر عليه هذا الحديث
[...] قال النساي منكر الحديث وفي اللسان عن ابن عدي
احاديثه غير محفوظة
الحجامة في الراس شفا من سبع اي من سبعة ادوا اذا ما نوى
صاحبها بها الاستشفا من الجنونية صالحة صادقة من الجنون
والصداع والجذام والبرص والنعاس ووجع الضرس
وظلمة يجدها في عينيه قال الاطبا الحجامة في وسط الراس
نافعة جدا قال ابن حجر وقد ثبت ان المصطفى فعلها
وورد انه احتجم في الاخدعين والكاهل خرجه الترمذي
وحسنه وابو داود وابن ماجه والحاكم وصححه وذكر الاطبا ان
الحجامة على الاخدعين شفا من امراض الراس والوجه
الاذنين والعينين والاسنان كالانف والحلق وشوب

عن فصد القيفال والحجامة تحت الذقن تنفع من وجع
الاسنان والوجه والحلقوم وتنقي الراس وعلى ظهر
القدم تنوب عن فصد الصافن وتنفع من قروح الفخذين
والساقين وانقطاع الطمث وحكة الانثيين وعلى اسفل
الصدر تنفع دماميل الفخذ وجربه وبثوره والنقرس
والبواسير وداء الفيل وحكة الظهر ومحل ذلك كله اذا كان
عن دم هائج وصادف وقت الاحتياج والحجامة على المقعدة
تنفع الامعاء وفساد الحيض **طب وابو نعيم** في الطب وكذا ابن السني
عن ابن عباس قال الهيثمي فيه عمر بن رباح العبدي وهو
متروك وقال ابن الجوزي حديث لا يصح وقال في الفتح
ضعيف وعمر بن رباح احد رواته متروك رماه الفلاس
وغيره بالكذب **الحجامة على الريق**
اي قبل الفطر **امثل وفيها شفا وبركة** اي زيادة في الخير وتزيد
في الحفظ وفي العقل فاحتجموا على بركة الله يوم الخميس
لقطر وايه لك بعد قوته وبركة وهي تزيد في العقل
وتزيد الى الحفظ حفظا فمن كان محتجما فليحتجم يوم الخميس
واجتنبوا الحجامة يوم الجمعة والسبت ويوم الاحد
واحتجموا يوم الاثنين والثلاثا فانه اليوم الذي [illegible]
فيه ايوب نبيه **من البلا** ابتلاه به قال الطيبي
يخالف الحديث المار ان يوم الثلاثا يوم الدم وفيه ساعة
لا يرقا وتعله اراد به يوما مخصوصا وهو سابع عشر الشهر
كما في حديث معقل المذكور **واجتنبوا الحجامة يوم الاربعا**
فانه اليوم الذي ابتلي فيه ايوب اي كان ابتدا البلا
فيه وما يبدو جذام ولا برص الا في يوم الاربعا او في
ليلة الاربعا في الموجز من فوايد الحجامة تنقية العضو
وقلة استفراغ جوهر الروح وهي على الساقين تقارب الفصد
وتدر الطمث وتنضج الدم وعلى القفا تنفع من رمد وبخر وثقل
وصداع خاصة ما كان في مقدم الراس لكنها تورث النسيان
قال ابن القيم وتكره على الشبع لانها تورث امراض
ك في الطب **وابن السني وابو نعيم** معا في الطب النبوي
عن ابن عمر بن الخطاب ولم يصححه ك وقال الذهبي

فيه عطاء

صوابه القيفال قال في الصحاح والقيفال عرق في اليد يفصد وهو معرب

[illegible] ابو حاتم ليس بذاك
بن عطاء وثقه احمد وغيره وقال
[illegible] واورده ابن الجوزي في الواهيات وقال لا يصح من جميع طرقه
الحجامة تنفع من كل دا من ادوا البدن **الا** بالتخفيف حرف تنبيه
فاحتجموا امر ارشاد لمن لاق بحاله ومرضه وقطره الحجامة
[illegible] فاطب بالحجامة اهل الحجاز ومن في معناهم من ذوي
البلاد الحارة فان دماهم رقيقة تميل الى ظاهر البدن لجذب الحرارة
الخارجة لها الى سطح البدن **فر عن ابي هريرة** وفيه محمد بن احمد بن
[illegible] قال الذهبي في الذيل قال ابو احمد الحاكم رابته [illegible]
الحجامة يوم الاحد شفا من الامراض وتخصيص يوم الاحد لسر
[illegible] الشارع **فر عن جابر بن عبد الملك بن حبيب في الطب**
النبوي **عن عبد الكريم الحضرمي** بن الحارث بفتح المهملة وسكون
[illegible] وفتح الرا نسبة الى حضرموت من اقصى بلاد اليمن **معضلا**
[illegible] العابد واعلم ان الديلمي خرج الحديث في الفردوس من
[illegible] جابر مرفوعا فاقتصار المصنف على رواية اعضاله تقصير
[illegible] ثم ان فيه المنكدر بن محمد قال الهيثمي الذهبي اختلف
[illegible] ابن معين فيه وقد وثق
الحجامة تكره في اول الهلال تنزيه كراهة ارشادية لا شرعية
ولا يرجى نفعها حتى ينقص الهلال لان الاخلاط في اول
الشهر تكون تحركت وهاجت وفي وسطه تكون نهايته
[illegible] في تزيدها لتزيد النور في جرم القمر **ابن حبيب** في الطب
النبوي **عن عبد الكريم الحضرمي معضلا**
الحجاج والعمار المعتمرون قال الزمخشري لم يجي فيما اعلم
[illegible] بمعنى اعتمر لكن عمر الله اذا عبده فيحتمل ان تكون العمار جمع
[illegible] بن عمر بمعنى اعتمر وان لم نسمعه ولعل غيرنا سمعه وان يكون
[illegible] استعمل منه في بعض التصاريف دون بعض كما قيل يذر ويدع
وفد الله دعاهم فاجابوه وسالوه فاعطاهم سوالهم وهذا
[illegible] مبرور وعمرة كذلك كما مر التنبيه عليه قال الزمخشري
والوفد الذين يقصدون الامرا لزيارة واسترفاد وغير ذلك
البزار في المسند **عن جابر** بن عبد الله قال الهيثمي رجاله ثقات
الحجاج والعمار وفد الله يعطيهم ما سالوا ويستجيب لهم
ما دعوا ويخلف عليهم ما انفقوا في الحج والعمرة **الدرهم**

الواحد الف الف درهم لان الحج اخو الجهاد في المشقة والنزوح عن
الوطن والاجر على قدر النصب ومن ثم سماه النبي احد
الجهادين وضم اليه العمرة التي هي الحج الاصغر لمشاركتها
في الطواف فازه واعلا مناره هب من حديث ثمامة
البصري عن ثابت عن انس ثم قال اعني البيهقي
وثمامة غير قوي انتهى فحذف المصنف لذلك من كلامه غير
صواب وثمامة هذا قال ابو حاتم منكر الحديث وفيه
ايضا محمد بن عبد الله بن سليمان اورده الذهبي في الضعفا
وقال ابن منده مجهول ❊
الحجاج والعمار وفد الله ان سالوا اعطوا بالبنا للمجهول
اي اعطاهم الله وان دعوا اجابهم الى ماطلبوه وان انفقوا
اخلف لهم ماانفقوه والذي نفس ابي القاسم بيده
اي بقدرته وتصرفه ماكبر مكبر في حج او عمرة على نشز
بنون وشين معجمة وزاي اي ارتفع على رابيه في سفره
ولا اهل مهل على شرف بالتحريك اي محل عال من الاشراف
اي من الاماكن العالية الا اهل ما بين يديه اي امامه وعن يمينه
وشماله من شجر ومدر وغيرهما وكبر كل ذلك ويستمر ذلك
حتى ينقطع به منقطع التراب في المصباح منقطع الشي بصيغة
اسم المفعول حيث ينتهي طرفه كمنقطع الوادي والرمل والطريق
والمنقطع بالكسر الشي بنفسه فهو اسم عين والمفتوح اسم معنى
هب عن ابن عمرو ابن العاص وفيه بكر بن بكار اورده الذهبي
في الضعفا وقال النسائي غير ثقة ومحمد بن
حميد قال الذهبي ضعفوه ❊
الحج قال الحرالي وهو حشر الخلايق من الاقطار للوقوف
بين يدي الغفار في خاتمة منيتهم ومشارفة وفاتهم
لتكون لهم امنة من حشر ما بعد مماتهم فيكمل به بنا الدين
وفرض في اخر سني الهجرة انتهى سبيل الله تضعف
فيه النفقة بسبعماية ضعف فيه اعلام بفضيلة النفقة في
الحج الاكبر ويلحق الاصغر به وهو العمرة وبيان عظيم
فضله كيف وقد جعلت مواقفه اعلاما على الساعة والحج ابدا
الحشر واهل الحشر لكل امري منهم يومئذ شان يغنيه

بلفظ الطبراني والديلمي ايضا عنه ورواه عن انس ويه
ضعف الجهاد ونفقته تضاعف سبعماية ضعف من
الذي وهو المبرور اي المقابل بالبر ومعناه المقبول
خيرا يرجع انه المقبول علامة ومن الاثم من شي لا يخالطه
له الحكم الا اي الجنة الا جزا له ليس المعاصي يعاود ولا مما كان
ذنوبه بعض تكفير على الجزا من لصاحبه يقتصر فلا الجنة بدخول
عذاب بغير او السابقين مع اي يدخلها ان بد لا بل
حسن بن عباس ابن عن طب لم يتخلها او من يدخلها موكل ولا
انتهى ضعيف وهو ثابت بن محمد فيه الهيثمي قال جابر عن
الصحيحين احد في يوجد لا انه اذا المصنف نص وقضية
الشيخان رواه فقد ذهول وهو عنه العدول له ساغ لما والا
تكفر العمرة الى والعمرة عقبه وزادا المبرور الحج لفظ
بلفظه انتهى بينهما ❊
الحج عرفه مبتدا وخبر على تقدير مضاف من الجانبين
اي معظمه او ملاكه الوقوف بها لفوت الحج بفوته ذكره البيضاوي
وقال الطيبي تعريفه للجنس وخبره معرفة فيفيد الحصر نحو
ذلك الكتاب من جا قبل طلوع الفجر من ليلة جمع اي ليلة المزدلفة
وهي ليلة العيد سميت ليلة جمع لانه يجمع فيه
ليلة النحر الوقوف ادرك من اي الحج ادرك فقد نزولها
من بعرفة الوقوف وقت لان الحج ادرك فقد الفجر طلوع قبل
عامة قال وبه النحر يوم فجر طلوع الى عرفة يوم زوال
ايام منى فاته الحج ليلا ونهارا فاته الوقوف من مالك وقال العلما
ورمي التشريق وايام المعدودات الايام هي ثلاثة
في يومين النفر تعجل فمن النحر بعد ثلاثة وهي الجمار
عنه وسقط تعجيله في عليه اثم فلا الاول ومن الثاني اليوم اي
وتعجل الثالث اليوم ورمي الثالثة الليلة مبيت
التشريق من الثاني في النفر عن تاخر ومن وتعبدا
هو بل تاخيره في عليه اثم فلا فيه نفر حتى الثالث الى
لا عم حم والافضل الفاضل بين وقع هنا والتخيير الافضل
المثناة بفتح يعمر بن الرحمن عبد عن هق كلهم في الحج كلهم

النخعي وسكون المهملة وفتح الميم الديلي بكسر الدال المهملة
وسكون التحتية صحابي نزل الكوفة قال انه انا سامن اهل
نجدا توا رسول الله بعرفة فسالوه فامر مناديا ينادي
الحج عرفة ولم يضعفه ابو داود
الحج والعمرة فريضتان زاد الحاكم في رواية على الناس كلهم
الا اهل مكة فان عمرتهم بطوافهم لا يضرك بايهما بدأت
اي بالحج او بالعمرة واعلم بانه قد قام الاجماع الامة
على ما نطق به هذا الحديث من فرضية الحج وذلك لان
الاستطاعة صفة موجودة بالمطيعة وهي القدرة فكل من قدر
على الوصول بحوله وقوته اللذين خلقهما الله له في ذاته فهو
مستطيع ومن لم يقدر على ذلك بحوله وقوته لكن يقدر بحيلته وفي
تحصيل الاسباب بالمال ففيه خلاف بين الائمة والحق
على اللزوم لانه مطيق بوجه من الاطاقة اعتبره الشرع وجعله
بمنزلة القدرة النافعة بالذات في عبادات الشرع كما
من الطهارة في الصلاة وسننها فكذا الحج واما العمرة قال
احمد والشافعي بقضية هذا الحديث فاوجباها وقال
ابو حنيفة ومالك لا تجب قط وكذا الدار قطني عن زيد بن ثابت
قال ابن حجر سنده ضعيف والمحفوظ عن زيد بن ثابت موقوف
اخرجه البيهقي بسند صحيح انتهى فر في الحج عن جابر وقال
الصحيح موقوف وقال الذهبي في التنقيح هذا الحديث اسناده واه
الحج جهاد كل ضعيف لان الجهاد تحمل الالام بالبدن والمال
وبذل الروح والحج تحمل الالام بالبدن وبعض المال دون
الروح فهو جهاد ذي ضعف من الجهاد في سبيل الله لمن تعذر
عن الجهاد لعذر فالحج له جهاد ه وكذا احمد والقضاعي من
حديث ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين عن ام سلمة قال البخاري
ورجاله ثقات يحتج بهم في الصحيح لكن لا يعرف لابي جعفر
سماع من ام سلمة انتهى وبما ذكره صرح الترمذي فانه اورده
في العلل عن ام سلمة انتهى ثم ذكروا انه سال عنه البخاري
فقال انه مرسل لا من حديث محمد بن علي عن ام سلمة وهو لم يدركها
الحج جهاد كتب المصنف على الحاشية في رواية فريضة د العمرة
تقدم

وقال هي مندوبة
تقدم تمسك به من لم يوجب العمرة
والشافعي كالجمهور على الوجوب لادلة اخرى ه عن طلحة
بن عبيد الله طب عن ابن عباس قال الهيثمي وفيه
عمر بن الفضل بن عطية وهو كذاب وقال الذهبي في المهذب
متروك وفي المطامح فيه ماهان ضعيف وقال ابن حبان
وابن حجر خرجه بن ماجة عن طلحة وهو ضعيف والبيهقي
عن ابن عباس وقال لا يصح من ذلك شئ ه
الحج قبل التزوج كذا هو بخط المصنف وفي نسخ التزوج بدون
ولا اصل له في نسخته اي هو مقدم عليه لاحتمال ان يشغله
التزوج عنه وذهب ذاهبون الى ان الاولى تقديم التزوج على
الحج لكون تركه يحتمل تمسكا بادلة اخرى وكانهم لم يبالوا بعد ذا
الحديث لشدة ضعفه ان سلم عدم وضعه ولهذا قال ابن المنير
في قول البخاري باب من احب ان يتزوج قبل الغزو ما نصه
يستفاد منه الرد على العامة في تقديمهم الحج على الزواج ظنا
منهم ان التعفف انما يتاكد بعد الحج بل الاولى ان يتعفف ثم يحج هذه
عبارته وحكاه عنه ابن حجر واقره ولو كان في الحديث نوع تماسك
لما ساغ لهما التعبير بهذه العبارة فر عن ابي هريرة وفيه عياث
بن ابراهيم قال الذهبي تركوه ومبشر بن عبد ربه قال الذهبي كذاب مشهور
الحجر الاسود ويسمى الركن الاسود وهو في ركن الكعبة
الذي يلي الباب من جانب الشرق وارتفاعه من الارض الان ذراعان
وثلثا ذراع على ما ذكره الازرقي وبينه وبين المقام ثمانية
وعشرون ذراعا من الجنة حقيقة او يعني انه لما له من الشرف
واليمن يشارك جواهر الجنة فكانه منها قال القاضي لعل هذا
الحديث جار مجرى التمثيل والمبالغة في تعظيم شان الحجر وتقطيع
امر الخطايا والمعنى ان الحجر لما فيه من الشرف والكرامة
وما فيه من اليمن والبركة يشارك جواهر الجنة فكانه نزل منها
وان خطايا بني ادم تكاد تؤثر في الجماد فتجعل المبيض منها اسودا
فكيف بقلوبهم او من حيث انه مكفر للخطايا ماح للذنوب
كانه من الجنة ومن كثرة تحمله اوزار بني ادم كان ذا بياض
شديد فسودته الخطايا هذا وان احتمال ارادة الظاهر
غير مدفوع عقلا ولا سمعا والله اعلم بالغائب

قال المظهر في الحديث فوايد منها امتحان ذا ايمان
الرجل فان كان كاملا يقبل هذا فلا يتردد وضعيف الايمان
يتردد والكافر ينكره ومنها التخويف فكان الرجل اذا علم
ان الذنوب تسود الحجر تحرز منه لئلا يسود بدنه بشوم
ومنها التحريض على التوبة ومنها الترغيب في مسح الحجر
لينقل الذنوب اليه قال ابن العربي هذا لا يؤمن
به الا من كان سنيا والقدري تنكره من وجهين احدهما
ان الجنة بعد لم تخلق الثاني انه زاد في عنته اخبار ان الخطايا
تسوده وهي لا تسود ولا تبيض حقيقة ولا توكيدا وقد اقمنا
الادلة الواضحة على ان الجنة مخلوقة الان وان تعلق
السواد بالابيض والبياض في الاسود غير مستنكر في القدرة
حم عن انس بن مالك ن عن ابن عباس
الحجر الاسود من حجارة الجنة يحتمل ما تقرر من الحقيقة
او المجاز ويحتمل ايضا ان معناه بعد خراب هذا العالم ينقل
الى الجنة فيكون تشريفا له قال في تذكرة القرطبي
عن ابن جبير ان ارتفاع الكعبة بين الركن اليماني والحجر
الاسود سبع وعشرون ذراعا وساير الجوانب ثمان وعشرون
بسبب انصباب السطح الى الميزاب وارتفاع الباب من الارض
احد عشر شبرا ونصفا وغلظ الحايط الذي ينطوي عليه الباب
خمسة اشبار وقام البيت على ثلاثة اعمدة بين كل عمودين
اربع خطا ومن الركن الذي فيه الحجر الاسود الى الركن اليماني
اربعة وخمسون شبرا ومن اليماني الى الشامي ثمانية
واربعون شبرا ودور الحجر من الركن الى الركن اربعون
خطوة وهي مائة وعشرون شبرا ومن جدار البيت
وسط صحن الحجر الى جدار الحجر اربعون شبرا وعمق
بير زمزم احد عشر قامة وعمق الماء سبع قامات ودور البير
اربعون شبرا وارتفاع سور البير اربعة اشبار ونصف
وفي الحجر الاسود على يمين المستلم له نقطة بيضا صغيرة مشرقة
تلوح كانها خال في تلك الصفحة وفي هذه الشامة البيضا
اثر ان النظر اليها يجلو البصر انتهى سمويه عن انس ظاهر
صنيع المصنف انه لم يره مخرجا لاحد من المشاهير الذين
رفع

وضع لهم الرموز والا لما ابعد النجعة وهو عجب فقد خرجه
البيهقي في الشعب باللفظ المزبور عن انس المذكور
وكذا الطبراني في الاوسط والبزار والسند ضعيف
الحجر الاسود من الجنة وكان اشد بياضا من الثلج
حتى سودته خطايا اهل الشرك حقيقة او مجاز للمبالغة
في التعظيم وان خطايا بني ادم تكاد تؤثر في الجماد فتجعل
المبيض مسودا او لانه من حيث كونه مكفرا للخطايا
كانه منها ومن كثرة تحمله اوزارنا كانه ذو بياض فسودته
الذنوب قال الطبري وفي بقايه اسود عبرة لمن تبصر
فان الخطايا اذا اثرت في الحجر ففي القلب اشد وروي
الجندي في فضايل مكة بسند ضعيف عن ابن عباس انما غيره
لئلا ينظر اهل الدنيا الى زينة الجنة حم
ت عن ابن عباس
الحجر الاسود من حجارة الجنة وما في الارض من الجنة
غيره وكان ابيض كالمها اي في صفايه والا فهو لا لون له على الاصح
ولولا ما مسه من رجس الجاهلية ما مسه ذو عاهة الا برئ
التحريض على التوبة والتحذير من شوم الذنوب
والترغيب في مس الحجر لينال بركته فتنتقل ذنوبهم
الى الله انهم اليه ذكره ابن القاضي تنبيه في الروض عن
الزبير بن بكار حكمة كون الخطايا سودته دون غيره من حجارة
الكعبة واستارها ان العهد الذي اخذه الله على ذرية
ادم ان لا يشركوا به كتبه في صك والقمه الحجر الاسود كما
ورد في رواية فالعهد الذي فيه هي الفطرة التي فطر
الناس عليها من التوحيد فكل مولود يولد على ذلك الميثاق
ثم سود قلبه بالشرك لما حال عن العهد فصار قلب
ابن ادم محلا لذلك العهد والحجر محلا لما كتب فيه العهد فتناسبا
فاسود قلب ابن ادم من الخطايا بعد ما ولد عليه من ذلك
العهد واسود الحجر بعد ابيضاضه وكانت الخطايا سبب
في ذلك طب عن ابن عباس قال الهيثمي وفيه محمد بن ابي ليلى وفيه كلام كثير
الحجر الاسود ياقوتة بيضا من ياقوت الجنة وانما سودته
خطايا المشركين يبعث يوم القيامة مثل احد

في المقدار يشهد لمن استلمه وقبله من اهل الدنيا قال المظهر
لما كان الياقوت من اشرف الاحجار كان بعد ما بين ياقوت
هذه الدار الفانية وياقوت الجنة اكثر ما بين الياقوت
وغيره من الاحجار لعلمنا انه من ياقوت الجنة لنعلم ان المناسبة
الواقعة بينه وبين اجزا الارض في الشرف والخاصية كما بين
ياقوت الجنة وساير الاحجار وقال الطيبي هذا ليس بتشبيه
ولا استعارة بل من قبيل الكلام احد اللسانين نحن في من ياقوته بيانه
والياقوت نوعان متعارف وغيره فهذا من غير المتعارف
ولذلك اثبت له ما ليس للمتعارف تنبيه في البخاري
ان عمر قبل الحجر وقال اني اعلم انك لا تضر ولا تنفع ولولا
اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلك ما قبلتك فقيل انما قال ذلك
لانه لم يبلغه هذا الخبر ونحوه وقال الطبري انما قاله
لان الناس كانوا حديثي عهد بعبادة الاوثان فخاف ان
يظن الجهال ان استلامه تعظيم للاحجار كما كانوا يفعلون
في الجاهلية فاعلمهم بان استلامه انما هو اتباع وانه لا يضر
ولا ينفع بذاته بل بامر الله خط وابن عساكر في تاريخ دمشق
عن جابر قال ابن الجوزي حديث لا يصح فيه اسحق بن بشر
كذبه ابن ابي شيبة وغيره وقال الدارقطني هو في عداد
من يضع وقال ابن العربي هذا حديث باطل فلا يلتفت اليه
الحجر الاسود يمين الله في الارض يصافح به عباده اي يمنه
وبركته ومن باب الاستعارة التمثيلية اذ من قصد ملكا ام بابه
فمن مسحه فقد بايع الله اي صار بمنزلة من بايعه كما تقرر
واعلم ان هذا الحديث لم ار الديلمي ذكره بهذا السياق
بل لفظه الحجر يمين الله فمن مسح يده على الحجر فقد بايع الله
عز وجل ان لا يعصيه فر عن انس وفيه علي بن عمر السكري
اورده الذهبي في الضعفا وقال صدوق ضعفه
البرقاني والعلا بن سلمة الرواس قال الذهبي متهم
بالوضع الازرقي في تاريخ مكة عن عكرمة مولى ابن عباس موقوفا
الحجر الاسود نزل به ملك من السما هذا يبعد ارادة المجاز ويقرب
الحقيقة تتمة قال المصنف في الساجعة الحجر الاسود بتقبيله تبيض
الوجوه ويسعد من يؤمه ويرجوه هو يمين الله في بلاده
يصافح

...يحيي بها من امه من عباده عنده تسكب العبرات وتذهب الحسرات
الله واستلم ركنا اذ شرف منزله واخضع وذل تفز بكل مومل
الازرقي في تاريخ مكة عن ابي كعب
... تعتري خيارا امتي اي تنشهم وتعرض لهم
... النشاط والسرعة في الامور والمراد هنا الصلابة في الدين
... وكذا ابو يعلي والديلمي عن ابن عباس اورده ابن الجوزي
في الواهيات وقال لا يصح وفيه افات سلام الطويل
... والفضل بن عطية والبلاء فيه منه
... تعتري حملة القران وفي رواية للديلمي جماع القران
... القران في اجوافهم فيعلم ذلك على المبادرة بالحدة فتهوا فينبغي
... منهم الاستقامة نفسه وكفها عن النفوذ بسطوة القران
... العزة للرب الاعلى لا للعبد الادنى ذكره الحرالي
... عن معاذ بن جبل وفيه وهب بن وهب بن كثير
... في الميزان قال ابن معين يكذب وقال احمد
... ثم سرد له اخبارا ختمها بهذا ثم قال فهذه احاديث مكذوبة
... لا تكون الا في صالحي امتي اي خيارهم والمراد ا...
... وذا غالبي بشاهد المشاهدة وابرارها ثم تفي اي ترجع
... فانه اذا رجع فلا تتجاوزهم الى غيرهم فر عن
انس ... بشر بن الحسين عن الزبير بن عدي
... هذا قال الذهبي قال الدارقطني متروك
... عني ما تعرفون اي الذي تعرفونه بان تلين له
قلوبكم وابشاركم كما يفسره الخبر السابق والمراد اذا حدث
... حديث فان عرفته قلوبكم فوجدتم فيه الحق والا فلا
... عن علي امير المومنين وفيه صالح بن كيسان اورده الذهبي
في الضعفا وقال ثقة رمي بالقدر ولم يصح عنه ورواه
... الطبراني في الاوسط قال الهيثمي وفيه روح بن صلاح
... وثقه ابن حبان والحاكم وضعفه ابن عدي وبقية رجاله ثقات
... صلاح البيت والاما فساد البيت لان الاما مبتذلات
خارجات غالبا والحرة اذا فقدت ملازمة الخدر لا يقوم باصلاح
شان الرجل واقامة ناموس نظامه الا هي قال الشاعر
اذا لم يكن في منزل المرء حرة ❊ تدبره ضاعت عليه مصالحه

وعن ابي هريرة قال السخاوي وغيره وفيه متواتر
الحرب خدعة بفتح فسكون او بضم فسكون اي هي خدعة واحدة
من تيسرت له حق له الظفر وبضم فسكون اي هي خداعة
للمرء بما تخيل له وتمنيه فاذا لابسها وجد الامر بخلاف
ما تخيله وبضم ففتح كهمزة ولمزة صيغة مبالغة وبفتحتين
جمع خادع وبكسر فسكون اي هي تخدع اهلها او هي محل
الخداع وموضعه ومظنته قال النووي وافصح اللغات فيها
فتح الخا وسكون الدال وهي لغة النبي قيل والتا للدلالة
على الوحدة اذ الخداع ان كان من المسلمين فكانه حضهم على ذلك
ولو مرة واحدة او الكفار فكانه حذرهم من مكرهم ولو وقع
مرة فلا ينبغي التهاون بهم لما ينشا عنه من المفسدة وقال
العسكري اراد بالحديث ان المماكرة في الحرب انفع من الطعن
والضرب والمثل السائر اذا لم تغلب فاخلب اي اخدع وهذا قاله
في غزوة الخندق لما بعث نعيم بن مسعود يخذل بين قريش
وغطفان واليهود ذكره الواقدي وتكون بالتورية والكمين
واخلاف الوعد قال النووي اتفقوا على حل خداع الكفار في
الحرب كيف كان حيث لا نقض عهد ولا امان فينبغي فيه
التفكر واعمال الراي في الحرب حسب الاستطاعة فانه فيها
انفع من الشجاعة وهذا الحديث قد عد من الحكم والامثال
قال الحرالي والحرب مدافعة بشر عن انتساخ المدافع
بما يطلب منه الخروج فلا يسمح به ويدفع عنه باشد مستطاع
قد ذكرت في الجهاد عن جابر بن عبد الله ق عن ابي هريرة
حم عن انس بن مالك د عن كعب بن مالك الانصاري
ه عن ابن عباس وعن عايشة قالت ان نعيم بن مسعود
قال يا نبي الله اني اسلمت ولم يعلم قومي باسلامي فمرني
بما شئت فقال انما انت فينا رجل واحد فخادع ان شئت
فانما الحرب خدعة البزار في مسنده عن الحسن بن علي طب
عن الحسين بن علي وعن زيد بن ثابت وعبد الله بن سلام وزيد
ابن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد سفرا
او غزوة الا ورى بغيرها قال وكان يقول الحرب خدعة
وعن نعيم بن مسعود الاشجعي وعن النواس بن سمعان

الكلابي

الكلابي الصحابي ابن عساكر عن خالد بن الوليد وهو متواتر
الحرير ثياب من لا خلاق له اي من لا حظ له
ولا نصيب في الاخرة والخلاق النصيب الوافر والمراد الرجال
فقط طب عن ابن عمر بن الخطاب ورواه عنه الديلمي
ثم قال وفي الباب حفصة وابو هريرة
الحريص هو الذي يطلب المكسبة من غير حلها فمن طلبها من
وجه حل لا يسمى حريصا بل حازما عاقلا فان الله خص الانسان
بالقوى الثلاث ليسعى في المكاسب فان فضيلة القوة الشهوية
مطالبة بالمكاسب التي تنميه وفضيلة القوة الغضبية مطالبة
بالمجاهدات التي تحميه وفضيلة القوة الفكرية مطالبة بالعلوم
التي تهديه فحقه ان يتامل قوته ويسعى بحسبها فاذا كانت قوته
اكتساب المال واكتسبه من وجه حل لم يسم حريصا بل هو محمود
في ذلك اذ الفراغ يبطل الهيئات الانسانية وكل هيئة بل كل عضو
ترك استعماله يبطل كالعين اذا غمضت واليد اذا عطلت ولذلك
وضعت الرياضة في كل شي ولما جعل الله للانسان قوة التحرك لم
يجعل له رزقا الا بسعي منه لئلا يتعطل فايدة ما جعل له من قوة
التحرك وقد افاد هذا الخبر ان الاعتبار في تناول الدنيا والاستكثار
منها او الاستقلال والزهد فيها او الرغبة ليس بتناول القليل والكثير
بل تناولها من حيث ما يجب ووضعها كما يجب قال علي
كرم الله وجهه لو اخذ رجل جميع ما في الارض واراد به وجه الله
لم يكن زاهدا ولو ترك جميع ما فيها ولم يرد بتركه وجه الله لم
يكن زاهدا ولا كان له في ذلك عابدا فليكن اخذك ما تاخذه
وتركك ما تتركه لله لا لغيره طب عن واثلة بن الاسقع
الحزم قال الزمخشري هو ضبط الامر واتقانه والحذر من فوته
وقال الطيبي ضبط الانسان امره واخذه بالثقة
سوء الظن بمن يخاف شره يعني لا تثقوا بكل احد فانه اسلم
والحزم والحزم امر جيد في الراي في الحذر قالوا وذي الجد والتحجي
يرجح جانب الحزم في كل شي لان من رجح جود الحجى بد شك
لا يقع فيه وعليه معظم اسباب قاعدة العارفين في معاملتهم
النفس الامارة ومعظم مكايد الحروب قال الطيبي ولو لم يكن
لحازم سوى قوله تعالى من خشي الرحمن بالغيب لكفى

يعني يبلغ من حزمه انه يخاف من هو واسع الرحمة جدا فكيف
خشيته من وصف العقاب زيه **ابو الشيخ في الثواب عن علي**
امير المؤمنين ورواه عنه ايضا **القضاعي** في مسند الشهاب
عن عبد الرحمن بن عائذ بمثناة تحتية ومعجمة قال العامري
في شرحه صحيح واقول فيه علي بن الحسن بن بندار قال
الذهبي في ذيل الضعفا اتهمه ابن طاهر اي بالوضع وبقية
وقد مر ضعفه والوليد بن كامل قال في الميزان ضعفه
ابو حاتم والازدي وقال ح عنده عجايب وساق هذا
منها تنبيه قد نظم بعضهم معنى هذا الحديث فقال

لا تترك الحزم في شي تحاوزه ❊ فان سلمت فما في الحزم من باس
العجز ذل وما في الحزم من ضرر ❊ واحزم الحزم سو الظن بالناس

وقال بعضهم

ولقد بلوت الناس في احوالهم ❊ وحككت ابن بن الكلوب بعيلق
فرايت غشا في البطون كامنا ❊ وظواهرا تبدو وا دحسن تملق
فقبضت كفي من عني جميعهم ❊ ودعوت ربي بعد هالا يتقي

وقال بعضهم

ولقد بلوت الناس اطلب منهم ❊ اخا ثقة عند اشتداد الشدايد
فلم ار فيما ساني غير شامت ❊ ولم ار فيما سرني غير حاسد

ولبعضهم

وقد كان حسن الظن بعض مذاهبي ❊ فادبني هذا الزمان واهله

وقال الخرايطي

احذر صديقك لا عدوك انما ❊ جمهور شرك عند كل صديق

وقيل لمعويه ما بلغ من عقلك قال ما وثقت باحد قط

الحسب المال والكرم التقوى اي الشي الذي يكون فيه الانسان
عظيم القدر عند الناس هو المال والذي يكون به عظيما عند الله
هو التقوى والتفاخر بالاباء ليس واحدا منهما فلا فايدة له
او المراد ان الغني يعظم مالا يعظم الحسيب فكانه لا حسب الا المال
وان الكريم هو المتقي لا من يجود بماله ويخاطر بنفسه ليعد
جوادا شجاعا وقيل اصل الكرم الكثرة في الخير فلما كان المتقي
كثير الخير كثير الفوايد في الدنيا وله الدرجات
العلى في العقبى كان اعم الناس كرما فكانه لا كرم الا التقى

ان اكرمكم عند الله اتقيكم وقال الزمخشري الحسب ما يعد
من ماثره وماثر ابايه فالمراد ان الفقير ذا الحسب لا يوقر
ولا يحتفل به ومن لا حسب له اذا اثرى جل في العيون انتهى
وقال العامري في شرح الشهاب اشار بالخبر الى ان الحسب
الذي يفتخر به ابنا الدنيا اليوم المال قصر دهمهم بذلك حيث
اعرضوا عن الاحساب الخفية ومكارم الاخلاق الدينية
والشيم المرضية التي فيها شرف الدارين **تنبيه** قال
الراغب المال اذا اعتبر بكونه احد اسباب الحيوة الدنيوية
فهو عظيم الخطر واذا اعتبر بسائر المقتنيات فهو صغير الخطر
وهو اخس المقتنيات فالمال من الخيرات المتوسطة
لانها تكون سببا للخير فقد يكون سببا للشر لكن لما كان غالبا
يوجب كرامة اصحابه وتعظيم اربابه حتى صدق القايل

الناس اعدا الكل مدقع ❊ صفر اليدين واخوة للمكثر

ومن قبل رايت ذا المال مهيبا واستصوب قول طلحة
في دعايه اللهم ارزقني مجدا ومالا ولا يصلح المجد الا بالمال ولا المال
الا بالجد ونظم المتنبي فقال

لا مجد في الدنيا لمن قل ماله ❊ ولا مال في الدنيا لمن قل مجده

حم ت ه ك في التفسير **ق** في الزهد **ك** في الكنى **عن سمرة** بن جندب
قال ت صحيح انتهى وقال ك على شرط خ م واقره
الذهبي لكن قيل انه من حديث الحسن عن سمرة وقد
تكلموا في سماعه عنه

الحسد اي المذموم وهو تسخط قضا الله والاعتراض عليه
ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب لان الاعتراض على الله
والاعتذار للعبد فيه لانه لا يضره نعمة الله على عبده والله لا يعبث ولا
يضع الشي بغير محله فكانه نسب ربه للجهل والسفه ولم يرض
بقضايه فليطلب ربا سواه والحاسد معاقب في الدنيا بالغيظ
الدايم وفي الاخرة باحباط الحسنات ومن ثم كان من ادلة من قال
الناطق يتمسك به من يرى احباط الطاعات بالمعاصي كالمعتزلة
واجيب بان المعنى ان الحسد يذهب حسناته ويتلفها عليه
بان يحمله على ان يفعل بالمحسود من اتلاف مال وهتك عرض
وقصد نفس ما يقتضي صرف تلك الحسنات باسرها

في عرضه وقال الطيبي الاكل هنا استعارة لعدم القبول
وان حسناته مردودة عليه وليست ثابتة في ديوان
عمله الصالح حتى تحبط واستثنى الحسد في نعمتي كافر
وفاجر يستعين بها على فتنة او فساد والصدقة تطفي
الخطيئة كما يطفي الما النار والصلاة نور المومن
اي ثوابها يكون نورا للمصلي في ظلمة القبر وعلى الصراط اوانه
والصيام جنة من النار بضم الجيم اي وقاية من نار جهنم
فلا يدخل صاحبه النار الا تحلة القسم ولعل المراد الايمان
الكامل عن انس قال الحافظ العراقي سنده ضعيف
وقال البخاري لا يصح لكنه في تاريخ بغداد بسند حسن انتهى
الحسد في اثنتين يعني الحسد الذي لا يضر صاحبه ليس الا في
خصلتين او طريقتين او في شانهما احديهما رجل اتاه
الله القران اي حفظه وفهمه فقام به اي بتلاوته
في الصلاة والعمل بما فيه واحل حلاله وحرم حرامه
بان فعل الحلال وتجنب الحرام ورجل اتاه الله مالا اي حلالا
كما يفيده السياق فوصل به اقرباه ورحمه عطف خاص على عام
وعمل بطاعة الله كان تصدق منه واطعم الجايع وكسى العاري
واعان الغازي وغير ذلك من وجوه القرب تمنى ان يكون
مثله من غير تمني زوال نعمة الغير والجازي تمني مثلها
ويسمى غبطة وهو مباح في دنيوي مندوب في اخروي
وخص هذين لشدة اعتنايه بهما كانه قال لا غبطة
اكمل ولا افضل منها فيهما قال العلاي وبينهما نوع تلازم
لان المرء مجبول على حب المال وحبه للرياسة والجاه بالعلم
اشد فالنفس تدعوه لكثرة المال وعدم انفاقه خوف الفقر
وللتصنع بالمال الماخوذ من القران ليتقدم على غيره فاذا
وافق لتقهر نفسه ببذل المال في القرب والقيام بحق العلم
فجدير بان يغبط ويتمنى مثل حاله ابن عساكر في التاريخ عن
ابن عمرو بن العاص وفيه روح بن صلاح ضعفه ابن عدي وقواه
غيره وخرجه الجماعة كلهم بتفاوت قليل ولفظهم لا حسد
الا في اثنتين رجل اتاه الله القران فهو يقوم به اناء الليل
والنهار ورجل اتاه الله مالا فهو ينفق منه اناء الليل

الحسد

الحسد اي المذموم وهو تمني زوال نعمة الغير يفسد الايمان
كما يفسد الصبر العسل قال الغزالي الحسد هو المفسد للطاعات
الباعث على الخطيئات وهو الدا العضال الذي ابتلي به
كثير من العلما فضلا عن العامة حتى اهلكهم واوردهم
النار وحسبك ان الله امر بالاستعاذة من شر الحاسد فقال ومن
شر حاسد اذا حسد كما امر بالاستعاذة من شر الشيطان فانظر
الى من شر وفتنة حتى انزله منزلة الشيطان والساحر وينشا
عن الحسد افساد الطاعات وفعل المعاصي والشرور والتعب والهم
بلا فايدة وعمي القلب حتى لا يكاد يفهم حكما من احكام الله والحرمان
والخذلان فلا يكاد يظفر بمراد نفس دايم وعقل هايم وغم لا ينقضي
انتهى وزعم بعضهم انه لا حيلة للمحسود في ازالة حسد الحاسد
لان سعيه فيه ضاع سعيه كما قال
كل العداوة قد ترجى ازالتها … الا عداوة من عاداك في الحسد
وقيل في قبح الحسد كما في الاحيا انه اول ذنب عصي الله به لان ابليس
لم يحمله على ترك السجود الا الحسد كما ان قابيل لم يحمله على
قتل هابيل الا الحسد وتقدم وقوعه وطم قال في المناهج ولاجله
... حتى اعرف بعض الناس بذل جهده في استجلاب دواعي
... واسباب كف التنكر مع شخص من اقرانه فلم يجد ولم يفد
تنبيه قالوا كلما عظمت النعمة على العبد كثرت حساده وعظمت
... واقول كما قال شيخنا الشعراوي من اعظم نعم
الله ان خلى بين الحسد كمهلوان يمشي على الحبل بمتقابه وجميع
اعدا والحساد والمتعصبين من اهل مصر واقفون
ينتظرون لي زلقة لا نزل الى الارض منقطعا فما تغيب الشمس
... وتطلع كل يوم وانا لم اقع في شي يشمتون بي فيه وما في
... قطرة وهو من نتايج الحقد والحقد من نتايج الغضب
فهو فرع الغضب والغضب اصل اصله وله اسباب وعلامات
وعلاج وهو من امراض القلب فمن يرزق قلبا سليما منه فعليه
بمعالجته ليزول وعلاجه ادويه مبينة في كتب القوم كالاحيا
والمنهاج فر عن معوية بن حيدة وفيه قيس بن تميم قال الذهبي
في الضعفا مجهول وقال العقيلي لا يتابع على حديثه عن
بهز بن حكيم وفيه لين

الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة قال ابن الحاجب
الاضافة للتوضيح باعتبار بيان العام بالخاص فليس ذكر الشباب
وقع ضايعا وفي فتاوي بعضهم اراد انهما سيدا كل من مات شابا
ودخل الجنة فانهما ماتا وهما شيخان ولا يقال وقع الخطاب حين كانا
شابين لان النبي توفي وهما دون ثمان سنين فلا يسميان شابين
ومر لذلك مزيد حرف في المناقب عن ابي سعيد الخدري
طب عن عمر وعن علي وما ذكر انه عن عمر وعن علي هو ما في
خط المص لكن في بعض النسخ عن عمر بن علي لا ابيه وعن جابر بن عبد الله
وعن ابي هريرة طس عن اسامة بن زيد وعن البرا
ابن عازب عد عن ابن مسعود قال ت حسن صحيح قال المص وهذا متواتر
الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وابوهما علي ابن ابي طالب خير منهما
اي افضل كما يصرح به لفظ رواية الطبراني افضل منهما وكان ابو بكر
وعمر يعظمانهما غاية التعظيم وكان عمر يحبهما ويقدمهما على اولاده وعلى اولاد
ه ك في فضايل اهل البيت من حديث معلى بن عبد الرحمن
عن ابي ذيب عن نافع عن ابن عمر بن الخطاب قال
الذهبي ومعلى متروك طب عن قرة بضم القاف بن اياس
بكسر الهمزة وفتح التحتية وبالمهملة ابن هلال المزني قال
الهيثمي وفيه عبد الرحمن بن زياد بن انعم وبقية رجاله رجال
الصحيح وعن ملك بن الحويرث مصغرا الحارث الليثي له وفادة
وصحبة ورواية قال الهيثمي وفيه عمران بن ابان ومالك بن
الحسن ضعيفان وقد وثقا ك في فضايل اهل البيت عن ابي سعيد
قال ك صحيح وتعقبه الذهبي بان فيه الحكم بن عبد الرحمن بن ابي
الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة الا ابني الخالة عيسى بن مريم ويحيى
ابن زكريا وفاطمة سيدة نسا اهل الجنة الا ما كان من مريم بنت
عمران حم ع حب طب ك عن ابي سعيد
الحسين مني والحسين من علي قال الديلمي معناه الحسن يشبهني
والحسين يشبه عليا اشبه وكان الغالب على الحسن الحلم والاناة وعلى
الحسين الجراة وشدة الباس كعلي فالشبه معنوي وقيل صوري
حم وابن عساكر في التاريخ عن المقدام بكسر الميم
ابن معدي كرب بن عمرو بن يزيد الكندي نزيل حمص قال
الحافظ العراقي وسنده جيد وقال غيره فيه بقية صدوق

لكن

يكن له مالكين وغرايب وعجايب ك ٢٥
الحسن والحسين شنفا العرش بشين معجمة ونون وليسا بمعلقين
قال الديلمي يعني بمنزلة الشنفين من الوجه والشنف القرط
المعلق في الوجه اي الاذن والمراد احدهما عن يمين العرش
والاخر عن يساره وما ذكر من ان الرواية شنفا بشين معجمة
هو ما في النسخ وهو الموجود في مسند الفردوس وغيره لكن اطلعت
على نسخة المص بخطه فرايته كتبها بالسين المهملة طس عن عقبة
بن عامر قال الهيثمي فيه حميد بن علي وهو ضعيف
الحق اصل في الجنة والباطل اصل في النار ولكل اصل منهما
تبعه فروعه من الناس عن عمر بن الخطاب
الحق بعدي مع عمر اي القول الصادق الثابت الذي
يقابله الباطل يكون مع عمر حيث كان وفي رواية يدور معه
حيثما دار وهذه منقبة عظيمة لعمر الحكيم الترمذي
عن الفضل بن عباس بن عم المصطفى ورديفه بعرفة مات بطاعون
عمواس ثم ان فيه القاسم بن يزيد قال في الميزان عن العقيلي
حديث منكر ثم ساق له مما انكر عليه هذا عق
الحكمة هي كما قال القاضي البيضاوي استعداد النفس الانسانيه
لاقتباس النظريات وكسب الملكة التامة الافعال الفاضلة بقدر
الطاقة البشرية قيل وفيه قصور لعدم شموله لحكمة الله فالاولى
ان يقال العلم بالاشيا على ما هي والعمل كما ينبغي وقال
ابن دريد كل كلمة وعظتك او زجرتك او دعتك الى مكرمة
او نهتك عن قبيح فهي حكمة تزيد الشريف شرفا اي رفعته
وعلو قدر ومن يوت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا فعلى
الزدلوشي ينغا ان يحرص على الفايدة حتى ممن دونه
مرتبة قال علي كرم الله وجهه خذ الحكمة اني تاتك فان
الكلمة منها تكون في صدر المنافق فتتلجلج حتى تسكن الى صاحبها
قال الزمخشري اي تتحرك وتتقلق في صدره حتى يسمعها
المؤمن فياخذها وحينئذ تاتي انس الشكل فالحكمة
ضالة المؤمن يلتقطها حيث وجدها وترفع العبد المملوك
حتى تجلسه مجالس الملوك قال الغزالي نبه بهذا على
ثمرتها في الدنيا ومعلوم ان الاخرة خير وابقى قال

ابن ابي الجعد اشتراني مولاي بثلثمائة درهم فاعتقني فقلت
باي حرفة احترف فاحترفت بالعلم فما تمت لي سنة حتى
اتاني امير المدينة زائرا فلم اذن له انتهى وشاهده في القرآن
فان الهدهد مع حقارته اجاب سليمان مع علو رتبته بصولة العلم
بقوله احطت بما لم تحط به علما غير مكترث بتهديده تنبيه
قال بعضهم الحكمة حياة النفوس وزراعة الخير في القلوب ومثمرة
الحظ وحاضرة الغبطة وجامعة السرور ولقاح الخبايا [...] الاكابر
[...] الحكمة حلية العقل وميزان العدل ولسان الايمان وعين
البيان وروضة الاداب ومزيل الهموم عن النفوس وامن الخائفين
وانس المستوحشين ومتجر الراغبين وحظ الدنيا والاخرة في
العاجل والاجل عد حل من حديث عمرو بن حمزة عن صالح
عن الحسن عن انس ثم قال مخرجه ابو نعيم غريب تفرد عمرو عن
صالح انتهى وقال العراقي سنده ضعيف وقال العسكري
ليس هذا من كلام الرسول بل من كلام الحسن او انس
الحكمة عشرة اجزاء تسعة منها في العزلة وواحد في الصمت
اخذ منه انه ينبغي للطالب تجنب العشرة سيما لغير الجنس خصوصا
لمن كثر لعبه وقلت فكرته فانه من اعظم القواطع والطباع سراقة
وآفة العشرة ضياع العمر بلا فائدة وذهاب المال والعرض
وكذا الدين ان كانت لغير اهله قال الفضيل اذا رأيت
اسدا فلا يهولنك واذا رأيت ادميا ففر وقال تباعد عن القراء
فانهم ان احبوك مدحوك بما ليس فيك وان غضبوا شهدوا بما ليس
فيك وقبل منهم تنبيه قال النووي في الحكمة اقوال
كثيرة مضطربة اقتصر كل من قائليها على بعض صفاتها وقد
صفا لنا منها انها عبارة عن العلم المتصف بالاحكام المشتمل
على المعرفة بالله المصحوب بنفاذ البصيرة وتهذيب النفس
والاخلاق وتحقيق الحق والعمل به والصد عن اتباع الهوى
والباطل والحكيم من له ذلك عد وابن لال في التاريخ عن ابي
هريرة قال الذهبي في الزهد اسناده ضعيف
الحلف حنث او ندم لانه اما ان يحنث فيأثم بكذب اليمين او يندم
على منعه نفسه مما كان له فعله وقوله والله لا فعلت ولا فعلن
نوع تال على الله فربما اكذبه فيحنث او عذب قلبه بندم فتألم
انا

ان ينال شيئا من الحلف فان اضطر اليه سلك سبيل التعريض وان بدر
منه يتبعه بالاستثناء وقيل العاقل اذا تكلم اتبع كلامه
استثناء والاحمق اذا تكلم اتبع كلامه حلفا وعلامة الكاذب
جوده بيمينه بغير مستحلف كما قال [illegible]
[...] اليمين على ما انت واعده ما دل انك في الميعاد متهم
[...] في الايمان عن ابن عمر ابن الخطاب وكذا رواه البيهقي
[...] في المهذب وفيه ضعيف
الحلف اي اليمين الكاذبة على البيع وفي رواية مسلم اليمين
[...] الزركشي وهو اوضح وفي رواية احمد اليمين الكاذبة وهي
منفقة مفعلة من نفق البيع راج ضد كسد اي مزيدة
للسلعة بكسر السين البضاعة اي رواج لها ممحقة مفعلة
من المحق اي مذهبة للبركة يعني مظنة لمحقها اي نقصها
واذهابها وحكى عياض ضم اوله وكسر الحاء بصيغة اسم الفاعل
قال الزركشي لكن الرواية بفتح اولهما وسكون ثانيهما مفعلة
واسند الفعل الى الحلف اسنادا مجازيا لانه سبب الرواج السلعة
[...] وقوله الحلف مبتدا خبره ممحقة ومنفقة خبر بعد خبر
[...] اخبار بهما مع انه مذكر وهما مؤنثان بالهاء اما بتاويل الحلف
[...] او الها للمبالغة لا للتانيث واعلم ان المصطفى صلى الله عليه وسلم
[...] هذا الحديث كالتفسير لاية يمحق الله الربا لان الربا الزيادة فيقال
[...] يجتمع المحق والزيادة فتبين بالحديث ان اليمين مزيدة في
[...] ممحقة للبركة منه وان بقي عدده كما كان قال الراغب
[...] المسلم ان يتحاشى من الاستعانة باليمين في الحق وان يتحقق قدر
[...] ويعلم ان الاغراض الدنيوية اخس من ان يفزع فيها الى الحلف
[...] فانه اذا قال والله انه لكذا نفذ به ان ذلك حق كما وجود الله
[...] وهذا كلام يتحاشى منه من في قلبه حبة خردل من
تعظيم الله ولا تشتروا باياتي ثمنا قليلا ق في البيع د ن عن
ابي هريرة واللفظ للبخاري ولفظ مسلم ممحقة للربح
الحليم اي الذي يضبط النفس عند هيجان الغضب سيد
في الدنيا سيد في الاخرة الذي وقفت عليه في اصول صحيحة
مقروءة من تاريخ الخطيب رشيد بدل سيد وذلك لانه سبحانه
اثنى على من هذه صفته في عدة مواضع من التنزيل وقد
ل

ان يبقى النبي في هذا المقام الغاية التي لا تبقى تكن انما تكون الحلم
محمود اذا لم يجر الى محذور شرعي او عقلي روى البغوي في
معجمه وابن عبد البر في استيعابه والبزار في مسنده ان
النابغة الجعدي انشده بحضرة المصطفى قصيدته
المشهورة حتى انتهى الى قوله شعر

ولا خير في حلم اذا لم يكن له • بوادر تحمي صفوه ان يكدرا

فقال له احسنت يا ابا ليلى لا يفضض الله فاك خط في ترجمة
محمد بن سعيد البورقي عن انس وفيه قبيصة بن حريث قال
البخاري في حديثه نظر والربيع صبيح اورده الذهبي في
الضعفا ويزيد الرقاشي تركوه ومن ثم قال ابن الجوزي
حديث لا يصح

الحمد لله رب العالمين اي السورة المفتتحة بالتحميد ولذلك
سميت الفاتحة ذكره السيد هي السبع المثاني سميت به لانها تثنى
في كل ركعة اي تعاد او لانها تثني بها على الله او غير ذلك الذي
اوتيته والقران العظيم زيادة على الفاتحة خ د عن ابي
سعيد بن المعلى بضم الميم وفتح المهملة وشد اللام المفتوحة
واسمه رافع وقيل الحرث قال ابن عبد البر الاصح الحارث بن
نفيع بن المعلى الانصاري الزرقي

الحمد لله رب العالمين اي سورتها هي ام القران لتضمنها
لجميع علومه كما سميت مكة ام القرى وام الكتاب وفيه رد على
من كره تسميتها بذلك كالحسن والسبع المثاني قال الزمخشري
المثاني هي السبع كانه قيل السبع هي المثاني سميت مثاني لانها تثنى
اي تكرر في ركعات الصلاة انتهى د ت عن ابي هريرة

الحمد لله دفن في رواية موت البنات من المكرمات لابن ابي
وعلي وفقه قيل خير لبنات من بات في القبر قبل ان اصبح في المهد
وانشدوا • القبر اخفى سترة للبنات • ودفنها يروى من المكرمات •
• اما ترى الله تعالى اسمه • وضع النعش بجنب البنات •
وقيل موت الحرة خير من الصوه طب عن ابن عباس
قال لما عزى النبي بابنته رقية ذكره قال الهيثمي
وفيه عثمان بن عطا الخراساني واورده ابن الجوزي في الموضوعات
وتبعه المؤلف في مختصره ساكتا عليه قال ابن الجوزي

وعثمن

ويمين شيخنا الدمياطي الحافظ يحلف بالله ما قال رسول الله
من هذا شيا قط وقال الخليلي في الارشاد رواه بعض
الكذابين من حديث جابر وانما يروى عن عطا الخراساني
عن ابيه عن النبي مرسلا وعطا متروك ع هب

الحمد لله راس الشكر لان الحمد باللسان وحده والشكر به وبالقلب
والجوارح فهو احدى شعبه وراس الشي بعضه فهو من هذا القبيل
بعضه وجعل راسه لان ذكر النعمة باللسان والثناء على موليها
ابلغ لها وادل على مكانها لخفا الاعتقاد وما في عمل الجوارح من
الاحتمال بخلاف عمل اللسان وهو النطق الذي يفصح عن الكل كذا
في الكشاف وفي الفائق الشكر مقابلة النعمة قولا وفعلا ونية وذلك
ان يثني على المنعم بلسانه ويذيب نفسه في طاعته ويعتقد انه
ولي نعمته واما الحمد فالوصف بالجميل على المحمود وهو شعبة
واحدة بل من شعب الشكر وانما كان راسه لان فيه اظهار النعمة
والاشادة بها ما شكر الله عبد لا يحمده لان الانسان اذا لم يثن
على المنعم بما يدل على تعظيمه لم يظهر منه شكر وان اعتقد
وعمل لم يعد شاكرا لكون حقيقة الشكر اظهار النعمة كما ان كفرانها
اخفاؤها والاعتقاد خفي وعمل الجوارح محتمل بخلاف النطق ذكره
السيد عبد الرزاق هب عن ابن عمرو بن العاص قال المؤلف في شرح
التقريب رواه الخطابي في غريبه والديلمي في الفردوس بسند
رجاله ثقات لكنه منقطع وفي حاشية القاضي
منقطع بين قتادة وابن عمر حل

الحمد على النعمة امان لزوالها ومن لم يحمده عليها فقد عرضها
للزوال وقلما نفرت فعادت وقال بعض العارفين
ما زال شي عن قوم اشد من نعمة لا يستطيعون ردها وانما تثبت
بشكر النعم عليها المنعم وفي الحكم من لم يشكر النعمة فقد تعرض
لزوالها ومن شكرها فقد قيدها بعقالها وقال الغزالي
بالشكر قيد النعم به تدوم وتبقى وبتركه تزول وتتحول
قال الله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم
وقال فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف
وقال ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وامنتم وقال
لئن شكرتم لازيدنكم فالسيد الحكيم اذا راى العبد قام بحق

النعمة

نعمته بن عليه باخرى ويراه اهلا لها والا فيقطع عنه ذلك قال امام الحرمين وشدايد الدنيا مما يلزم العبد الشكر عليها لان تلك الشدايد نعم بالحقيقة لانها تعرضه لمنافع عظيمه ومثوبات جزيله **فر عن عمر** بن الخطاب **الحمرة من زينة الشيطان** يعني انه يحبل بها ويدعو اليها لانه يلبسها ولانه يتزين بها ولهذا نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن المعصفر للرجال واعلم انه زينة الشيطان والتختم بالحديد واعلم بانه حلية اهل النار اي انه لهم مكان الحلية سلاسل واغلال والا فاهل النار لا حلي لهم ذكره بن قتيبة ولذلك تعلق بهذا من ذهب الى تحريم لبس الاحمر وللسلف فيه سبع اقوال الاول الجواز مطلقا الثاني المنع مطلقا الثالث يحرم المشبع بالحمرة ويحل ما صبغه خفيف الرابع يكره لبس الاحمر لقصد الزينة والشهرة ويجوز في البيوت الخامس يجوز لبس ما صبغ غزله دون ما صبغ بعد نسجه السادس يحرم ما صبغ بالعصفر دون غيره السابع يحرم ما صبغ كله لا ما فيه لون غير احمر **عب عن الحسن مرسلا** هو البصري وخرجه عنه ايضا ابن ابي شيبة قال في الفتح ووصله ابن السلن

الحمى من فيح وفي رواية من فوح وفي اخرى من فور **جهنم** اي من شدة حرها يعني من شدة حر الطبيعة وهو يشبه نار جهنم في كونها معذبة ومذيبة للجسد او المراد انها انموذج ودقيقة اشتقت من جهنم يستدل بها العباد عليها ويعتبر وانها كما اظهر الفرح واللذة على نعيم الجنة **فابردوها** بصيغة الجمع مع وصل الهمزة وضم الراء والماضي برد وهو متعد يقال برد الما حرارة جوفي وقال القرطبي صوابه بوصل الالف واخطا من زعم قطعها **بالما** اي اسكنوا حرارتها بالما البارد بان تغسلوا اطراف المحموم منه وتسقوه اياه ليقع به التبرد لان الما البارد رطب ينساغ بسهولة فيصل بلطافته الى اماكن العلة فيدفع حرارتها من غير حاجة الى معاونة الطبيعة فلا تشتغل بذلك عن مقاومة العلة كما بينه بعض الاطبا والمنكر عندهم انما هو استحمامه بالما البارد ولا دلالة في الحديث عليه وبذلك يعرف انه لا حاجة الى ما تكلفه البعض من جعل

الام

اللام في الحمى للجنس واعادة ضمير ابردوها على الحمى المغني المندرج تحت الجنس وبهذا التقرير عرف ان تشكيك بعض الضالين فيما ان غسل المحموم مهلك وان بعضهم فعله فهلك او كاد بجمعه المسام وخنقه البخار وعكسه الحرارة لداخل البدن جهل نشا عن عدم فهم كلام النبوة **حم خ عن ابن عباس حم ق ن ه عن ابن عمر بن الخطاب ق ن ه عن عايشة حم ق ت ن ه عن رافع بن خديج ق ن ه عن اسما بنت ابي بكر الصديق**

الحمى كير من جهنم اي حقيقة ارسلت الى الدنيا نذيرا للجاحدين وبشيرا للمقربين انها كفارة لذنوبهم او حرها شبيه بحر كير جهنم **فما اصاب المومن منها كان حظه من النار** اي نصيبه من الحتم المقضي في قوله سبحانه وان منكم الا واردها او نصيبه مما اقترف من الذنوب قال الطيبي وهو الظاهر اي والاول يدل الظاهر لما يجي عن ابن القيم قال المص انزل الله الحمى اول الزمان ليذل بها الاسد ثم جعلها في الارض تطهر من بدن الانسان ما فسد **حم** وكذا الطبراني والبيهقي في الشعب **عن ابي امامة** قال المنذري اسناد احمد لا باس به وقال الهيثمي فيه ابو الحسين الفلسطيني ولم ار له راو غير محمد بن مطرف

الحمى كير من كير جهنم قال بعضهم فيه ان جهنم خلقت وردا قال ستخلق **فنحوها عنكم بالما البارد** بان تصبوا قليله في طوق المحموم او بان تغسلوا اطرافه وكيف ما كان فيراعى اللائق بالحال نوعا وزمنا وسببا وشخصا وكيفية والطبيب يرد الادوية الكلية على الامراض الجزئية قال المص وقد تواتر الامر بابرادها بالما واصح كيفياته ان يرش بين الصدر والجيب تتمة خرج الترمذي من حديث ثوبان مرفوعا اذا اصاب احدكم الحمى وهي قطعة من النار فليطفها عنه بالما يستنقع في نهر جار ويستقبل جريته وليقل بسم الله اشف عبدك وصدق رسولك بعد صلاة الصبح قبل الشمس ولينغمس فيه ثلاث غمسات ثلاثة ايام فان لم يبرا في خمس والا فسبع والا فتسع فانها لا تكاد تجاوز تسعا باذن الله تعالى قال الترمذي غريب قال الزين العراقي عملت

بهذا الحديث فانغمست في بحر النيل فبرئت منها قال وبره
ولم يحم بعدها ولا في مرض موته **عن هريرة**
الحمى كير من جهنم وهي نصيب المؤمن من النار
اي نار جهنم فاذا ذاق لهبها في الدنيا لا يذوق لهب جهنم
في الاخرى قال الزين العراقي انما جعلت حظه من النار
لما فيها من الحر والبرد المغير للجسم وهذه صفة جهنم فهي تكفر الذنوب
فتمنعه دخول النار قال المص هي طهور من الذنوب
للمؤمن بنار جهنم كي يتوب ولها منافع بدنية وما ترشد
فانها تنقي البدن وتنفي عنه العفن بسقراط في ومرض عولج
منه زمانا وهو مبتلى فلما طرأت عليه ابرأته فاذا هو
منجلي وربما صحت الاجساد بالعلل وذكر وا انها تنفع وتنقي
من الاخلاط والمواد الفاسدة وتنفع من الفالج واللقوة والتشنج
الامتلائي والرمد **طب عن ابي ريحانة**
قال الهيثمي كالمنذري فيه شهر بن حوشب وفيه كلام معروف
وقال ابن طاهر اسناده فيه جماعة ضعفا **ء**
الحمى حظ امتي اي امة الاجابة **من جهنم** قال ابن القيم
يعني المراد انما هي نفس الورود المذكور في القران لان سياق
الاية يابى حمله على الحمى قطعا بل انه تعالى وعد عباده كلهم
بورود النار فالحمى للمؤمن تكفر خطاياه فيسهل عليه الورود
فينجوا منه سريعا **طس عن انس** قال الهيثمي فيه
عيسى بن ميمون ضعفه جمع وقال ابن الفلاس صدوق
كثير الخطا والوهم متروك الحديث **ع**
الحمى تحت الخطايا اي تفتتها **كما تحت الشجرة ورقها**
شبه حال الحمى واصابتها الجسد ثم محو السيئات عنه سريعا بحالة
الشجرة وهبوب الرياح الخريفية وتناثر الاوراق منها سريعا
فهو تشبيه تمثيلي لانتزاع الامور المتوهمة في المشبه ووجه
التشبيه الازالة الكلية على سبيل السرعة لا الكمال والنقصان
لان ازالة الذنوب عن الانسان سبب كماله وازالة الاوراق
عن الشجر سبب نقصه **ابن قانع في المعجم عن اسد** بلفظ
الحيوان المفترس هو **ابن الزبير** بن عامر بن عبد الله القشيري
جد خالد امير العراق قال الذهبي له صحبة **ض** ١

الحمى

الحمى رائد الموت اي رسوله الذي يتقدمه كما يتقدم الرائد
قومه يعني مقدمة بقدومه فيستعد صاحبها له بالمبادرة
الى التوبة والخروج من المظالم والاستغفار والصبر
واعداد الزاد وهذا لا ينافيه عدم استلزام كل حمى للموت
لان الامراض كلها من حيث هي مقدمات للموت ومنذرات
به وان افضت الى سلامة جعلها الله تذكرة لابن ادم يتذكر
بها الموت وقد خرج ابو نعيم عن مجاهد ما من مرض
يمرضه العبد الا رسول ملك الموت عنده حتى اذا كان اخر مرض
يمرضه اتاه ملك الموت فقال آتتك رسول بعد رسول
فلم تعبابه وقد آتتك رسول يقطع اثرك من الدنيا فهو صح
ان الامراض كلها رسل للموت بمعنى انها مقدماته ومنذرات
به اي ان يجي في وقته المقدر فليس شي من الامراض
يقرب للموت ومنذ انه **وسجن الله في الارض** هذا قد
رواه النبي شرحه في الحديث بعده ولا عطر بعد عروس وهذا
يعني قد صار من الامثال وكان الحسن البصري يدخله
في قصصه ويقول قال صلى الله عليه وسلم الدنيا سجن المؤمن
وجنة الكافر والمؤمن يتزود والكافر يتمتع والله انا اصبح مؤمن
فيها حزينا وكيف لا يحزن من جاءه عن الله عز وجل انه وارد
جهنم ولم يات انه صادر عنها **ابن السني وابو نعيم** كلاهما
في كتاب **الطب** النبوي **عن انس** وكذا رواه الديلمي
والقضاعي في الشهاب ورواه العسكري وزاد بيان السبب
فقال لما فتح المصطفى خيبر وكانت مخضرة من الفواكه
وقع الناس فيها فاخذتهم الحمى فشكوا ذلك الى رسول الله
فقال ايها الناس الحمى رائد الموت وسجن الله تعالى
في الارض وقطعة من النار **هق ه**
**الحمى رائد الموت وهي سجن الله في الارض للمؤمن من يحبس
فيها عبده واذا شاء ثم يرسله اذا شاء ففتروها بالماء** قال الزمخشري
الرائد رسول القوم الذي يرتاد لهم مساقط الغيث
والا فشبه به الحمى لانها مقدمة الموت وطليعته لشدة
امرها تقول العرب الحمى اخت الحمام **هناد في كتاب الزهد
وابن ابي الدنيا** ابو بكر القرشي **في** كتاب **المرض والكفارة**

هب عن الحسن مرسلا وهو البصري
الحمى حظ كل مومن من النار اي انها تكفر ما يوجب النار
ذكره المولف اي هي سوط الجبار الذي
مضى يوذن به ومنهل التعذيب الذي اهل الدنيا بالجميع
حيث لا يشعرون به اكثرهم اجمعهم وارد دونه من
انتهى البزار في مسنده عن
عايشة قال المنذري اسناده حسن وقال الهيثمي
فيه عثمان بن مخلدة ولم اجد من ذكره
الحمى حظ المومن من النار يوم القيمة اي انها تسهل عليه الورود
فتى لا يشعر به اصلا فائدة قال لم مما ينفع تعليقه للحمى
السمك الرعد وعظمة جناح الديك اليمين والطويل العنق من الجراد
وورد ان من كتب له حمى يوم كتب له براة من النار وخرج من
ذنوبه كيوم ولدته امه وستر عليه الستار ابن ابي الدنيا
ابو بكر القرشي عن عثمان بن عفان ورواه عنه ايضا العقيلي
في الضعفا باللفظ المذكور ولهذا الحديث طرق شديدة
متكثرة لا تخفى على من له ادنى ممارسة للحديث ومن الاباطيل
قول ابن العربي في شرح الترمذي قد قال بعض الغافلين
ان الحمى حظ المومن من النار وهو مستثنى من هذا
وهذا غفلة عظيمة لابد لكل احد من الصراط فتلفح النار قوما
دون اخرين والكل وارد عليها الى هنا كلامه
الحمى حظ كل مومن من النار لان المومن لا ينفك عن ذنب
فتعجل عقوبته لطفا به ليلقى ربه طيبا كما قال الذين تتوفاهم
الملايكة طيبين وحمى ليلة تكفر خطايا سنة مجرمة
بضم الميم وفتح الجيم وشد الرا يقال سنة مجرمة بالجيم اي
تامة كذا في مسند الفردوس وذلك لانها تهد قوة الانسان
فقد قال بعض الاطبا من حم يوما لم تعاوده قوته الى سنة فيكون
مثوبته على قدر رزيته وقيل لان للانسان ثلاثماية
وستين مفصلا وهي تدخل في الكل فيكفر عنه بكل مفصل ذنوب
يوم وقيل لانها توثر في البدن تاثيرا لا يزول بالكلية
الا الى سنة وكان ابو هريرة يقول احب الاوجاع الى الحمى لانها
تعطي كل مفصل حقه من الاجر بسبب عموم الوجع قال العراقي
ولذا فاد هذا الخبر وما اشبهه كالخبر المار انه اذا مرض العبد

ثلاثة ايام الى اخره ان المرض صالح لتكفير الذنوب فيكفر الله
بها شيا منها وتكون كثرة التكفير وقلته باعتبار شدة المرض
وخفته القضاعي في مسند الشهاب وكذا الديلمي عن ابن مسعود
وابو طاهر بالحسن بن صالح وقال تركه يحيى القطان
وابن مهدي فقول شارحه العامري انه صحيح خطا صريح
الحمى شهادة اي الميت بها يموت شهيدا ولهذا تمنى جماعة
من السلف ما ورد فيها وعن طايفة من الصحابة بملازمة
الحمى وممن دعى بذلك سعد بن معاذ وكذا ابي دعى على نفسه ان لا يفارقه
الوعك حتى يموت ولا يشغله عن حج ولا عمرة ولا جهاد ولا
صلاة جماعة فما مس رجل جلده بعدها الا وجد حرها حتى مات
لله قال بعض من اقتفى اثارهم وتدثر بدثارهم

زارت ممحصة الذنوب لصبها ... اهلا بها من زاير ومودع
قالت وقد عزمت على ترحالها ... ماذا تريد فقلت ان لا تقلعي

عن انس د فيه الوليد بن محمد الموقري قال
الذهبي في الضعفا كذبه يحيى انتهى ورواه عنه الخطيب ايضا في التاريخ
الحمام حرام على نسا امتي اي دخولها لغير عذر شرعي
من حيض ونفاس وبهذا اخذ بعض العلما وذهب الاكثر الى ان
دخولها لهن مكروه تنزيها ونزلوا الحديث على ما اذا كان فيه
كشف عورات او غيره من المنكرات ك في الادب عن عايشة
ودخل عليها نسوة فقالت من انتن قلن من حمص فقالت صواحب
الحمامات قلن نعم قالت سمعت رسول الله فذكرته
قال ك صحيح واقره الذهبي
الحواميم ديباج القران اي السور التي اولها حم
زينته وفي القاموس الديباج النقش وهو فارسي معرب
ويقال بكسر الدال وقد تفتح ابو الشيخ الا صبهاني في
كتاب الثواب اي ثواب الاعمال عن انس بن مالك
ك عن ابن مسعود موقوفا
الحواميم روضة من رياض الجنة يعني السور التي
اولها حم بها شان ويعقل يوصل الى روضة من رياض
الجنة قال الزمخشري وفيه حديث ابن مسعود اذا وقفت
في ال حم فكاني وقفت في روضات دمثات فشبه المصطفى

على ان ذكرها لشرف منزلتها وفخامة شانها عند الله مما يستظهر
به على استنزال رحمة الله تعالى الموصلة الى الحلول بدار رضوانه
ومن زعم ان حم اسم من اسما الله ففيه نظر لان اسمائه
تقدست ما منها شي الا وهو صفة مقصودة موضحة عن ثنا
وتمجيد وحم ليس الا اسمي حرفين من حروف المعجم فلا معنى
تحته يصلح لكونه بتلك المثابة ابن مردويه في التفسير
عن سمرة بن جندب ورواه عنه ايضا الديلمي فما وقع
عدول المصنف لابن مردويه من انه لم يره مخرجا لاحد
من المشاهير الذين وضع لهم الرموز عجيب
الحواميم اي سورها سبع وابواب جهنم سبع تجي
كل حم منها يوم القيمة تقف على كل باب من هذه الابواب
تقول اللهم لا تدخل هذا الباب من كان يومن بي ويقراني
يا موجدة بخط المصنف في الدنيا اي تقول ذلك على وجه
الشفاعة فيشفعها الله تعالى في كل من امن بها وكان يقروها
في الدنيا والتعبير بكان يشعر بان ذلك انما هو لمن داوم على قراءتها
هب عن الخليل بن مرة بضم الميم وشد الرا مرسلا هو الضبعي
نزيل الكوفة قال ابو حاتم غير قوي مات سنة ١٦٠
الحور العين خلقهن اي خلقهن الله في الجنة من الزعفران اي من زعفران
الجنة فاذا اراد الانسان ان يتخيل حسنهن ينظر الى احسن صورة في الدنيا
رآها وسمع بها ثم ينظر مم خلقت ومعلوم انها من طين اسود مؤنث
بالارجل فما الظن بمن خلق من زعفران الجنة لكن نسا الدنيا اذا دخلن الجنة
كن افضل منهن كما جا مصرحا به في خبر الطبراني فايدة في تذكرة
المولف الحديثية ان الحور والولدان والزبانية لا يموتون
وهم ممن استثنى الله في قوله الا من شا الله واما الملايكة فيموتون
بالنص والاجماع ويتولى قبض ارواحهم ملك الموت ويموت
ملك الموت بلا ملك الموت ابن مردويه في تفسيره
خط في التاريخ عن انس وفيه الحارث بن خليفة قال الذهبي
في الذيل مجهول وقال ابن القيم ورفعه اشبه بالصواب
الحور العين خلقهن من تسبيح الملايكة فكل تسبيحة يسبحها
ملك تصير حورا وقد لا يعارض هذا ما قبله بان يقال بعضهن
خلق من تسبيح الملايكة وبعضهن خلقن من الزعفران

ابن

ابن مردويه عن عايشة
الحلال بين ضد الحرام لغة وشرعا اي ظاهر واضح لا يخفى
[illegible] حله وهو ما نص الله او رسوله او اجمع المسلمون على تحليله
[illegible] بعينه او جنسه ومنه ما لم يرد فيه منع في اظهر الاقوال والحرام
بين واضح لا تخفى حرمته وهو ما نص او اجمع على تحريمه
بعينه او جنسه او على ان فيه عقوبة او وعيدا ثم التحريم
[illegible] للمفسدة او مضرة خفية كالزنا ومذكى المجوس واما المفسدة
او مضرة واضحة كالسم والخمر وتفصيله لا يحتمله المقام وبينهما
مشتبهات امور اي شوون واحوال [illegible] الحلال والحرام الواضحين
[illegible] بينها لكونها غير واضحة الحل والحرمة لتجاذب الادلة وتنازع
[illegible] المعاني والاسباب فبعضها يعضده دليل التحريم والبعض
[illegible] بالعكس ولا مرجح لاحدهما الا في خفا ومن المشتبه معاملة
من في ماله حرام فالورع تركه وان حل وقال الغزالي
ان كان اكثر ماله الحرام حرمت ثم الحصر في الثلاثة صحيح
[illegible] نص او اجمع على الفعل فالحلال او على المنع جزما فالحرام
[illegible] او تعارض فيه نصان ولا مرجح فالمشتبه لا يعلمها
كثير من الناس اي من حيث الحل والحرمة لخفا نص او عدم
[illegible] او تعارض نصين وما يوخذ من عموم او مفهوم
[illegible] او قياس او استصحاب او لاحتمال الامر فيه الوجوب والندب
[illegible] والنهي والكراهة والحرمة او لغير ذلك وما هو كذلك انما
[illegible] قليل من الناس وهم الراسخون فان تردد الراسخ في
[illegible] لم يرد به نص ولا اجماع اجتهد بدليل شرعي فيصير مثله
[illegible] يكون دليل غير خال من الاحتمال فيكون الورع
[illegible] كما قال فمن اتقى من التقوى وهي لغة جعل النفس
[illegible] في وقاية مما يخاف وشرعا حفظ النفس عن الاثام وما يجر اليها
[illegible] عند الصوفية التبري مما سوى الله وعدل الى اتقى عن
[illegible] ترك المرادف له ليفيد ان تركها انما يعتد به في استبرا الدين
[illegible] والعرض اذا خلا عن نحو ريا المشبهات بضم اوله بخط المصنف
اي اجتنبها ووضع الظاهر موضع المضمر تفخيما لشان اجتناب
الشبهات والشبهة ما يخيل للناظر انه حجة وليس كذلك
والمراد هنا ما سيجي تعريف الشبهة فقد استبرا بالهمز

وقد تخفف اي طلب البراءة لدينه من الذم الشرعي
بصونه عن الوقيعة فيه بترك الورع الذي امر به وعرضه
الحسب وقيل النفس لانها الذي يتوجه اليها المدح والذم وقيل
العرض على الدين ليفيد ان طلب براءته منظور اليه كالدين وعلى
ومن وقع في المشتبهات بضم الميم خطأ ايضا يعني فعلها وتعوده
وقع في الحرام اي يوشك ان يقع فيه لانه حام حول
حرمه وقال وقع دون يوشك ان يقع كما قال في المشبه
به الاتي لان من تعاطي المشبهات صادف الحرام وان لم يتعمده
اما لاثمه بسبب تقصيره في التحري او لاعتياده التساهل وتجريه
على شبهة بعد اخرى الى ان يقع في الحرام او تحقيقا لمداناة الوقوع
كما يقال من اتبع هواه هلك وسره ان حمى الملوك محسوس
يحترز عنها كل بصير وحمى الله لا يدركه الا ذوو البصائر ولما كان
فيه نوع خفاء ضرب المثل بالمحسوس بقوله كراع اصله الحافظ لغيره
ومنه قيل للوالي راعي والعامة رعية وللزوج راع ثم خص
عرفا بحافظ الحيوان كما هنا يرعى حول الحمى اي المحمي وهو
المحذور على غير مالكه يوشك بكسر الشين يسرع ان يواقعه اي
تأكل ماشيته منه فيعاقب شبه آخذ الشهوات بالراعي والمحارم
بالحمى والشبهات بما حوله ثم اكد التحذير من حيث المعنى
بقوله الا حرف افتتاح قصد به امر السامع بالاصغاء لعظم
موقع ما بعده وان لكل ملك من ملوك العرب حمى يحميه
عن الناس ويتوعد من قرب منه باشد العقوبات الا
وان حمى الله تعالى الذي ملك الملوك في ارضه محارمه اي
المحارم التي حرمها واريد به هنا ما يشمل المنهيات وترك
المأمورات فمن دخل حمى الله بارتكاب شيء منها استحق العقاب
ومن قاربه يوشك الوقوع فيه فالمحافظ لدينه لا يقرب ما يقربه
الى الخطيئة والقصد اقامة البرهان على تجنب الشبهات
فانه اذا كان حمى الملك يحترز منه خوف عقابه فحمى الحق
اولى لكون عقابه اشق ولما كان التورع يميل القلب
الى الصلاح وعدمه الى الفجور اردف ذلك بقوله الا وان
في الجسد اي البدن مضغة قطعة لحم بقدر ما يمضغ
لكنها وان صغرت حجما عظمت قدرا ومن ثم كانت
اذا

اذا صلحت بفتح اللام انشرحت بالهداية صلح الجسد كله
استعملت الجوارح في الطاعات لانها متبوعة له وهي وان
صغرت صورة كبيرة رتبة واذا فسدت اي اظلمت بالضلالة
فسد الجسد كله باستعمال الجوارح في المنكرات الا وهي القلب سمي به
لانه محل الخواطر المختلفة الحاملة على الانقلاب او لانه خالص
البدن وخالص كل شيء قلبه او لانه وضع في الجسد مقلوبا وذلك
لانه مبدأ الحركات البدنية والارادات النفسانية فان
صدرت عنه ارادة صالحة تحرك البدن حركة صالحة او ارادة فاسدة
تحرك حركة فاسدة فهو ملك والاعضاء رعيته وهي تصلح
بصلاح الملك وتفسد بفساده واوقع هذا عقب قوله الحلال
بين اشعارا بان اكل الحلال ينوره ويصلحه والشبه تقسيه
وتظلمه وللحديث فوائد جمة افردت بالتاليف ق عن
النعمان بن بشير قال ابن العربي وقد جعلوا هذا الحديث
ثلث الاسلام وربعه واكثروا في التقسيمات واكثرها
تحكمات تحتمل الزيادة والنقص وبالجملة فالمعاني مشتركة
ولو قيل انه نصف الاسلام لكان له وجه من الكلام ولو قال
قائل انه جملة الدين لما عدم وجها لكن هذه المعاني مدخلة
لمتعاطيها في المتطفلين وقال بعض شراح مسلم هذا
حديث عليه نور النبوة عظيم الموقع من الشريعة ه
الحلال بين اي جلي الحل والحرام بين لا تخفى حرمته بالادلة
الظاهرة او البين من كل منهما ما استقر الشرع على تحليله
او تحريمه كحل لحم الانعام وتحريم لحم الخنزير قال الغزالي لا
يظن الجاهل ان الحلال مفقود وان السبيل للوصول اليه مسدود
حتى لم يبق من الطيب الا الماء والحشيش النابت في الموات وما عداه
قد اخبثته الايدي العادية وافسدته المعاملة الفاسدة وليس كذلك
بل قال المصطفى الحلال بين ولا تزال هذه الثلاثة وانما الذي
يندر العلم بالحلال وبكيفية الوصول اليه انتهى وقال النافعي
في الحديث انه تعالى مهد لكل منهما اصلا يتمكن الناظر
المتأمل فيه من استخراج احكام ما يعن له من الجزئيات وتعرف
احوالها لكن قد يتفق في الجزئيات ما يقع فيه الاشتباه لوقوعه
بين الاصلين ومشاركته لافراد كل منهما فينبغي

انه لا يجترى المكلف على تعاطيه بل يتوقف حيثما بان ما يل
فيه فيظهر له انه من اي القبيلين فان اجتهد ولم يظهر
له اثر الرجحان بل رجع طرف الذهن عن ادراكه حسيرا
تركه في حين التعارض استبرا واعرض عما يريبه الى
ما لا يريبه استبرا لدينه ان يختل بالوقوع في المحارم ولعرضه
لعرضه ان يتهم بعدم المبالاة بالمعاصي والبعد عن الورع كما اشار
اليه بقوله دع ما يريبك الى ما لا يريبك فما اطمان اليه
القلب فهو بالحلال اشبه وما نفر عنه فهو بالحرام اشبه قال
الحكيم هذا عند المحققين الموصوفين بطهارة القلوب
ونور اليقين فاولئك هم المحكمون اهل هذه الرتبة اما
العوام والعلما الذين غذوا بالحرام فلا التفات الى
ما تطمئن اليه قلوبهم المحجبة بحجب الظلمات تنبيه
روى الحافظ العراقي عن الامام احمد بن حنبل اصول
الاسلام على ثلاثة احاديث حديث الاعمال بالنيات
وحديث من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد وحديث
الحلال بين والحرام بين وقد مر ذلك ونظمه الزين
العراقي فقال

اصول الاسلام ثلاث انما … بالنية الاعمال وهي القصد
كذا الحلال بين وكلما … ليس عليه امرنا فرد

طص عن عمر بن الخطاب قال الهيثمي في موضع اسناده
حسن وقال في موضع اخر فيه احمد بن
شبيب قال الازدي منكر الحديث وتعقبه الذهبي بان ابا
حاتم وثقه

الحلال ما احل الله في كتابه والحرام ما حرم الله
في كتابه وما سكت عنه فلم ينص على حله ولا على حرمته
نصا جليا ولا نصا خفيا فهو مما عفي عنه اي يحل تناوله
وهذا قاله لما سئل عن الخبز والسمن والفدي قال
الحافظ الزين العراقي فيه حجة للقائلين بان الاصل
في الاشيا قبل ورود الشرع الاباحة حتى يتبين
التحريم او الوجوب وهي قاعدة من قواعد الاصول
لا يكتفى بهذا الحديث الضعيف في اثباتها تنبيه

قال

قال ابن العربي النظر ان هو الاصل فان كانت
دلالته خفية نظر في الجلي من السنة فان كانت الدلالة منهما
خفية نظر فيما اتفق عليه الصحب فان اختلفوا رجح فان لم
يوجد عمل بما يشبه نص الكتاب ثم السنة ثم الاتفاق
ثم الراجح تنبيه اخر قال القونوي الحل من لوازم
الطهارة والحرمة تتبع النجاسة وكل من الحلال والحرام
ينقسم ثلاثة اقسام كانقسام الطهارة والنجاسة فالحلال التام
الطاهر هو كل ما لا ضرر فيه من حيث مزاجه بالنسبة للانسان
ولا يتعلق به حق لاحد يستلزم توجه نفسه اليه فان التوجهات
النفوس الى الاشيا على هذا الوجه خواص رديئة
في بدن الانسان المباشر لذلك الشي دون حق له فيه
اكلا كان او لبسا او سكنا او غيرها وكلها نجاسات معنوية
الثاني ما يستعمل في الاكل والشرب ونحوهما لكون سليما من
تلك احكام النفوس وخواصها غير انه لا يخلو في نفسه
من حيث مزاجه ومن حيث ردائته من خواص
رديه لا يلائم اكثر الناس فامثال هذه تثبت في مقام الحل
التام وكذا في الملابس اذا فصلت وخيطت في
اوقات ردية اتصل بها خواص ردية وكذا ما ورد في الحديث
من شؤم المراة والدار والفرس وشهد بصحته التجارب
الحاصلة في مواطن اكثر الناس بل وفي غلوا هرهم
خواص مضرة تتعدى من المباشرة الى نفسه واخلاقه
وصفته فتحدث نسبتها للقلوب والارواح تلويثات
هي من قسم النجاسات المعنوية وقد نبهت الشريعة على كراهيتها
دون الحكم عليها بالحرمة الثالث وهو الظاهر
ضد النجس معنى من حيث انه حرام قطعا وشراب
مسكر وسموم ونحوها واذا علمت ذلك فاعلم
ان الاحكام الحل والحرمة والنجاسة والطهارة امتزاجات
على انحاء وغلبة ومغلوبية بحسب قوة بعض الاحكام
ورجحانها بالقوة الكمال او الكثرة او بهما معا على غيرهما
من الاحكام التي تقع معها الممازجة وهذا هو
القسم المشترك فانه لا بد في الامتزاجات من حصول

هيئات متعلقة بها متوحدة الكثرة لمزاج متحد
والحكم مترتب على تلك الامتزاجات بحسب الغالب
والمغلوب منه وتعقل المساواة بين قوى تلك الخواص
واحكامها والقرب من المساواة هو مرتبة المكروه والمشتبه
المشار اليه في هذه الاحاديث فندب الشارع الى
التورع في هذا القسم تحرزا من حذر منه وقع
(ت ه ك) في الاطعمة عن سلمان قال سئل رسول
الله عن السمن والجبن والفرا فذكره قال الترمذي
في العلل سألت عنه محمدا يعني البخاري فقال ما اراه
محفوظا وقال الذهبي فيه سيف بن هارون البرجمي ضعفه
جمع وقال الدارقطني متروك

(الحيا) بالمد وبقصر نفر بمعجمة وانه عن بزي اصلا واكتسابي كمالا
(من الايمان) اي من اسباب اصل الايمان واخلاق
اهله لمنعه من الفواحش وحمله على البر والخير كما يمنع الايمان
صاحبه من ذلك فعلم ان اول الحيا واولاه الحيا من الله وهو ان لا يراك
حيث نهاك ولا يفقدك حيث امرك وكماله انما ينشا
عن المعرفة ودوام المراقبة (م ت ن عن ابن عمر)
ابن الخطاب قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم
برجل يعظ اخاه في الحيا اي في تركه فقال دعه ثم ذكره
وكلام المصنف كالصريح في ان ذا مما تفرد به مسلم
عن صاحبه وهو ذهول فقد عزاه هو في الدرر الى
الشيخين معا من حديث ابن عمر وعزاه لهما ابن حجر في
الاحاديث المتواترة وذكر انه متواتر

(الحيا والايمان مقرونان لا يفترقان الا جميعا) قال
الطيبي فيه ان الحيا تحير يد حيث جرد من الايمان شعبة
منه وجعلها قرينا له على سبيل الاستعارة كانهما رضيعا
لبان ثدي اي تقاسما ان لا يفترقا (طس عن ابي
موسى) الاشعري وقال تفرد به محمد بن عبيد
العرزمي وهو ضعيف

(الحيا والايمان قرنا جميعا فاذا رفع احدهما
رفع الاخر) منه اي معظمه او كماله تنبيه قال الراغب

الحيا

الحيا انقباض النفس عن القبائح وهو من خصائص
الانسان واول ما يظهر من قوة الفهم في الصبيان وجعل
في الانسان ليرتدع عما تنزع الشهوة من القبائح فلا يكون
كالبهيمة وهو مركب من جبن وعفة ولذلك لا يكون المستحي
فاسقا ولا الفاسق مستحيا لتنافي اجتماع العفة والفسق وقلما
يكون الشجاع مستحيا والمستحي شجاعا لتنافي اجتماع الجبن
والشجاعة ولعزة وجود ذلك يجمع الشعرا بين المدح
بالشجاعة والمدح بالحيا كقوله

كريم يغض الطرف فضل حيائه ... ويدنو واطراف الرماح دواني

واما الخجل فحيرة النفس لفرط الحيا ويحمد في النساء والصبيان
ويذم باتفاق في الرجال والوقاحة مذمومة
بكل لسان وهي انسلاخ من الانسانية وحقيقتها لجاج
النفس في تعاطي القبيح واشتقاقه من حافر وقاح اي
صلب ولهذه المناسبة قال الشاعر

يا ليت لي من جلد وجهك رقعة ... فاقد منها حافرا للاشهب

وما اصدق قول الاخر

صلابة الوجه لم تغلب على احد ... الا تكمل فيه الشر فاجتمعا

(الحيا والايمان قرنا جميعا ... لك في الايمان) (حب ك) كلهم عن ابن عمر بن الخطاب
قال ك على شرطهما واقره الذهبي وقال الحافظ
العراقي حديث صحيح غريب الا انه قد اختلف على جرير بن
حازم في رفعه ووقفه

(الحيا هو الدين كله) لان مبداه ومنتهاه يفضيان الى ترك القبيح
وترك القبيح خير لا محالة فانه لا ياتي الا بخير ولان من
استحيا من الخلق قل شره وكثر خيره وغلب عليه
الحيا والسماحة الموصلان الى دار الافراح واستحق
ان لا يرى احد في دينه خللا او في علمه زللا فمن ثم كان فيه
كمال الدين لمصيره من هو شعاره من المتقين (طب عن قرة
بن اياس) قال كنا عند النبي فذكر عنده الحيا فقالوا الحيا
من الدين فقال بل هو الدين كله وضعفه المنذري
والزين وبينه الهيثمي فقال فيه عبد الحميد
ابن سوار وهو ضعيف

الحيا خير كله لان مبداه انكسار يلحق الانسان مخافة نسبته
الى القبيح ونهايته ترك القبيح وكلاهما خير ومن ثمراته
شهود النعمة والاحسان فان الكريم لا يقابل بالاساءة من احسن
اليه وانما يفعله اللئيم فيمنعه شهود احسانه اليه ونعمه عليه
عن عصيانه حيا منه ان يكون خيره وانعامه نازلا عليه
ومخالفته صاعدة اليه فملك ينزل بهذا وملك يعرج
بهذا فاقبح به من مقابلة مر في الايمان عن عمران بن حصين
ورواه عنه ايضا ابو داود وفي الباب انس وغيره
الحيا لا ياتي الا بخير لان من استحيا من الناس
ان يروه ياتي بقبيح دعاه ذلك الى ان يكون حياؤه
من ربه اشد فلا يضيع فريضة ولا يرتكب خطيئة
قال ابن عربي الحيا ان لا يفعل الانسان ما يخجله
اذا عرف منه انه اذا فعله والمومن يعلم بان الله
يرى كل ما يفعله فيلزمه الحيا منه لعلمه بذلك وبانه
لا بد ان يقرره يوم القيمة على ما عمله فيخجل فيوديه الى
ترك ما يخجل فيه وذلك هو الحيا فمن ثم لا ياتي
الا بخير انتهى لا يقال صاحب الحيا قد يستحيي ان
يواجه بالحق من يعظمه فيترك امره بالمعروف
ونهيه عن المنكر وقد يحمله الحيا على اخلال بعض
الحقوق كما هو معروف في العادة لانا نقول هذا ليس حيا
حقيقة بل عجز ومهانة وخور وانما يطلق عليه اهل
العرف حيا مجازا وحقيقة الحيا خلق يبعث على ترك القبيح
ويمنع من التقصير في حق الغير وقال بعض
الحكما من كساه الحيا ثوبه لم ير الناس عيبه ق عن عمران
ابن حصين ورواه عنه بعض الحكما من كسا الحيا ثوبه
ايضا احمد وغيره
الحيا من الايمان قال الزمخشري جعل
كالبعض منه لمناسبته له في انه يمنع من المعاصي
كما يمنع الايمان وقال ابن الاثير جعل الحيا
وهو غريزة من الايمان وهو اكتساب لان المستحي
ينقطع بحيائه عن المعاصي وان لم يكن له تقية
نصار

نصار كالايمان الذي يقطع بينها وبينه وجعله
بعضه لان الايمان ينقسم الى ائتمار بما امر الله
وانتهاء عما نهى عنه فاذا حصل الانتهاء بالحيا كان
بعض الايمان والايمان في الجنة اي يوصل اليها
والبذا بذال معجمة وهو الفحش في القول من الجفا بالمد اي
الطرد والاعراض وترك الصلة والبر والجفا
في النار يوضحه قوله في خبر اخر وهل يكب الناس في النار
الا حصايد السنتهم تنبيه سئل بعضهم هل
الحيا من الايمان مقيدا او مطلق فقال مقيد بترك
ما ياتي المذموم شرعا والا فهو منه مطلوب في النهي والامر
والنهي الشرعي فتركه في هذه الاشيا من الحمق
لقوله ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا
والله لا يستحيي من الحق وانشدوا

ان الحيا من الايمان جا به ◦ لفظ النبي وخير كله فيه
منصفا كل من يرعى مشاهده ◦ وليس يعرف هذا غير منتبه
مستيقظ غير نوام ولا كسل ◦ مراقب قلبه لدى تقلبه
ان الحيا من اسما الاله وقد ◦ جا التخلق بالاسما فاحظ به

وانشدوا في مدح ترك الحيا في الشرع

ترك الحيا تحقق وتخلق ◦ جاءت به الايات في القرآن
فاذا تحققت الامور هذا الذي ◦ مثل اللسان بقية الميزان

ت ك هب عن ابي هريرة حده كنف
ابن ابي بكرة طب هب عن عمران
ابن حصين قال الهيثمي في موضع رجاله
رجال الصحيح واعاده في اخر وقال فيه محمد
ابن موسى بن ابي نعيم وثقه ابو حاتم وكذبه
ابن معين وبقية رجاله رجال الصحيح واطلق
الذهبي في الكباير انه صحيح
الحيا والعي اي سكون اللسان تحرزا عن الوقوع
في البهتان لا عي القلب ولا عي العمل ولا عي
اللسان لخلل عرض الوقوع في البهتان شعبتان
من شعب الايمان اي اثر من اثاره بمعنى

ونزل بمجاهد هذا وصله ابو نعيم في الحلية قال ابن حجر
المنتصر وهو اسناد صحيح على شرط البخاري طس عن
ابن عباس قال الهيثمي وغيره فيه يوسف بن خالد
السمتي كذاب خبيث انتهي فكان ينبغي للمص حذفه
لما زينته لانه من فعل الروح والروح سماوي وعمل اهل
السما يشبه بعضه بعضا في العبوديه والنفس شهوانيه
فهي تميل الى شهوة ثم اخري وهكذا لا يهدي
ولا تستقر فاعمالنا مختلفة فمره عبوديه ومرة
ربوبية ومرة عجز ومرة اقتدار فاذا اتي بصنف
من ذلك وادبت وكان السلطان والغلبة
للروح كالحيا وهو تخلق الروح عن كل ما لا يصلح
لها وذلك يزين الجوارح الظاهرة والباطنة ومنه
الوقار والحلم والاناة والتقي كرم لان الكرم ما تقادوذل
ومن ثم سميت شجرة العنب كرما لانها تمدنا بما مرت
النبت ولذلك شبه بها قلب المومن في الخبر فاذا ادخل
التقوى القلب ترطب ولان فتلين النفس وتذهب يبسها
وحر الشهوة فتطفي بالخوف الوارد على القلب فانقاد فالتقي
كرم والصبر مركب الصبر لان الصبر ثبات العبد بين يدي
الرب لاحكامه ما احب منها وما كره فهو خير مركب
يركب به اليه وهو مركب الوفا بالعهد خلق الله الدنيا ممرا
للاخرة والمجتازون ياخذون الزاد ويعبرون
الى القبور ثم يخرجون الى ربهم وجعل بابه الذي
يدخلون عليه منه امر بابه ذا هوله ليطهرهم من الدنس
ليلقوه طاهرين فيمكن لهم في دار القدس فمن الوفا بعهده
ان لا يلتفت الى شيء غير الزاد وانتظار الفرج من الله
عز وجل عبادة لان فيه قطع العلايق والاسباب الى الله
والتعلق به وخصوص الامل اليه وتبرا من الحول والقوة فهذا
خالص الايمان الحكيم الترمذي عن جابر بن عبد الله
الحيا من الايمان لان الحيا اول ما يظهر في الانسان
من امارة العقل والايمان اخر مرتبة العقل ومحال حصول
اخر مرتبة العقل لمن لم يحصل له المرتبة الاولى

ان المومن يحمله الايمان على الحيا فيترك القبائح
حيا من الله ويمنعه من الاجترا على الكلام شفقا
من عثرة اللسان والوقيعة في البهتان والبذا هو
ضد الحيا وقيل فحش الكلام والبيان اي فصاحة اللسان
والمراد به هنا ما يكون فيه اثم من الفصاحة كهجو
او مدح بغير حق شعبتان من النفاق
يعني انهما خصلتان منشاوهما النفاق والبيان
المذكور هو التعمق في النطق والتفاصح واظهار
التقدم فيه على الغير بهتا وعجبا كما تقرر قال القاضي
لما كان الايمان باعثا على الحيا والتحفظ في الكلام
والاحتياط فيه عد من الايمان وما يخالفهما
من النفاق وعليه فالمراد بالعي ما يكون بسبب التامل
في المقال والتحرز عن الوبال لا للخلل في اللسان والبيان
ما يكون بسببه الاجترا وعدم المبالاه بالطغيان
والتحرز عن الزور والبهتان وقال الطيبي
انما قوبل العي في الكلام مطلقا بالبيان الذي هو
التعمق في النطق والتفاصح واظهار التقدم فيه على الناس
مبالغة في ذم البيان وان هذه القضية
غير مضرة بالايمان مضرة ذلك البيان حم
ت ك عن ابي امامة قال ت حسن وقال
الحافظ العراقي في اماليه حديث حسن وقال الذهبي صحيح
الحيا والايمان في قرن اي مجموعان في حبل او قرن
والقرن ضفيرة الشعر والجمع قرون يعني هما كشي واحد
فاذا سلب احدهما تبعه الاخر لان من نزع منه
الحيا ارتكب كل فاحشة وقارف كل قبيح ولا يحجزه عن
ذلك دين اذا لم تستحي فاصنع ما شيت والمراد الحيا الشرعي
الذي يقع على وجه الاجلال والاحترام للاكابر وهو
محمود اما ما يقع سببا لترك امر شرعي فهو مذموم
وهو المراد بقول مجاهد لا يتعلم العلم مستحي وهو
بسكون الحا والياء في كلامه نافية لا ناهية ولهذا
كانت ميم يتعلم مضمومة كانه اراد تحريض المتعلمين

ولذا

فبالواجب كان من لا حيا له لا ايمان له ذكره الراغب

وحيا امتي عثمان ابن عفان فهو من اكملهم ايمانا قال ابن القيم الحيا مشتق من الحياة والغيث يسمى حيا بالقصر لان به حيوة الارض والنبات والحيوان وبهذا الحيا حيوة الدنيا والاخرة فمن لا حيا فيه ميت في الدنيا شقي في الاخرة وبين قلة الحيا وعدم الغيرة تناسب فكل يستدعي الاخر ويطلب حثيثا ومن استحيا من الله عند معصيته استحيا من عقوبته عند لقائه ومن لم يستحي من معصيته لم يستحي من عقوبته **ابن عساكر** في التاريخ **عن ابي هريرة** ذكره في ترجمة عثمان **ع**

الحيا عشرة اجزا فتسعة في النسا وواحد في الرجال فما هو صنيع المصنف ان ذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته عند مخرجه الديلمي نفسه ولولا ذلك ما قوي الرجال على النسا انتهى بلفظه فلولا ما الله عليهن من مزيد الحيا لم يصبرن عن طلب الجماع من الرجال طرفة عين **فر عن ابن عمر** بن الخطاب وفيه الحسن ابن قتيبة الخزاعي قال الذهبي قال الدارقطني متروك ورواه عنه ايضا ابو نعيم ومن طريقه وعنه خرجه الديلمي مصرحا فلو عزاه المصنف اليه لكان اجود **ض**

الحيات مسخ الجن به اصلهن من مسخ الجن الذين مسخوا **كما مسخت القردة والخنازير من بني اسرائيل** الظاهر ان المراد بعض الحيات لا كلها بدليل ما ذكر في اخبار اخر **طب وابو الشيخ في كتاب العظمة** كلاهما **عن ابن عباس** قال الهيثمي رجاله يعني الطبراني رجال الصحيح **ض**

الحية فاسقة والعقرب فاسقة والفارة فاسقة والغراب فاسق اي غير غراب الزرع نصبه كلام الامام ان هذا هو الحديث بتمامه ولعله ذهول بل بقيته عند مخرجه ابن ماجه والكلب الاسود البهيم شيطان انتهى وهذه هي الفواسق الخمس التي يحل قتلها في الحل والحرم **ه عن عايشة** ورواه عنها ايضا الديلمي وغيره **ض**

حرف الخا

حرف الخا المعجمة اي هذا بابه **خاب عبد وخسر** اي حرم وهلك **لم يجعل الله تعالى في قلبه رحمة للبشر** فويل للقاسية قلوبهم **الدولابي** بضم الدال واخره موحدة تحتية نسبة الى جده دولاب بفتح الدال قال الامام السمعاني لكن الناس يضمونها نسبة الى قرية بالري وهو محمد بن احمد بن سعد الوراق الانصاري العامل بالحديث حسن التصرف روى عن العطاري وغيره وعنه الطبراني وابن حبان **في كتاب الكنى** والالقاب **وابو نعيم** الاصبهاني صاحب الحلية **في كتاب المعرفة** وكذا الديلمي **وابن عساكر** في التاريخ كلهم **عن عمرو بن حبيب** بن عبد شمس قال الذهبي ويقال له عمرو بن ... وله صحبة **ض**

خالد بن الوليد سيف من سيوف الله البغوي **عن عبد الله بن جعفر** **ض**

خالد بن الوليد بن المغيرة الذي قيل له احذر السم لا تسقيكه الاعاجم قال ايتوني به فاخذه فاقتحمه وقال بسم الله فلم يضره **سيف من سيوف الله على المشركين** وفي رواية بدل سلم الخ صبه الله على الكفار وفي رواية على المشركين والمنافقين **ابن عساكر** في التاريخ من حديث بن المجنا السلمي **عن عمر** بن الخطاب قيل لعمر لو عهدت اني ادركت ابا عبيدة لقلت سمعت عبدك وخليلك يقول لكل امة امين وامين هذه الامة ابو عبيدة ولو ادركت خالد بن الوليد ثم وليته ثم قدمت على ربي لقلت سمعت عبدك وخليلك يقول خالد سيف الله الى اخره وفيه الوليد بن شجاع قال ابو حاتم لا يحتج به ورواه ابو يعلى والطبراني والديلمي عن خالد **ض**

خالد سيف من سيوف الله ونعم فتى العشيرة حم من حديث عبد الملك بن عمير **عن ابي عبيدة** بن الجراح قال عبد الملك استعمل ابا عبيدة على الشام وعزل خالد فقال خالد بعث عليكم امين هذه الامة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح الا ان عبد الملك ابن عمير لم يدرك ابا عبيدة ولا عمر **ض**

خالد بن الوليد سيف الله وسيف رسوله وحمزة بن عبد المطلب **اسد الله واسد رسوله وابو عبيدة بن الجراح امين الله وامين رسوله وحذيفة بن اليمان من اصفيا الرحمن وعبد الرحمن بن عوف من تجار الرحمن عز وجل** لانه قصده بالتجارة انما كان التعاون على عمارة الدنيا مع سائر خلق الله وحمل سلع الاقطار وبضايعها من ارض الى ارض لنفع الخلق وعمارة الكون فيكون عمله لله اضافه له **فر عن ابن عباس** وفيه احمد بن عمران قال البخاري متكلمون فيه **ض**

خالفوا المشركين فانهم **احفوا الشوارب** من الاحفا واصله الاستقصا في الكلام ثم استعمل في الاستقصا في اخذ الشارب والمراد احفوا ما طال عن الشفة فالمختار انه

الخا المعجمة

خالد بن الوليد رضي الله عنه

سيف الله

نعم

مطلب احفوا الشوارب

ينقص حتى يبدو واطراف الشفة ولا يستأصله **واوفروا اللحى** بالضم والكسر اتركوها لتكثر وتغزر
ولا تتعرضوا لها قال ابن تيمية هذه الجملة الثانية بدل من الاولى فان الابدال تقع
في الجمل كما تقع في المفردات كقوله يسومونكم سوء العذاب يذبحون ابناءكم **ق عن ابن عمر** بن الخطاب
خالفوا اليهود رواه ابن حبان في روايته والنصارى اى وصلوا في نعالكم وخفافكم
فانهم لا يصلون في نعالهم فصلوا انتم فيها اذا كانت طاهرة غير متنجسة واخذ بظاهره
بعض السلف فقال متى تنجس نعله اذا دلكه على الارض طهر وجازت الصلاة فيه وهو قول
قديم للشافعي ولكن يدخلها فيه **ولا خفافهم** وكان من شرع موسى نزع النعال في الصلاة
اخلع نعليك وكان الموجب للنزع انهما من جلد حمار ميت فالتزمه اليهود فلذا امر
بمخالفة اليهود فيه قال العراقي وحكمة الصلاة في النعلين مخالفة اهل الكتاب كما تقرر
وخشية ان يتاذى احد بنعليه اذا خلعهما مع ما في لبسهما من حفظهما من سارق او دابة
تنجس نعله قال وقد نزعت نعلي مرة فاخذه كلب فعبث به ونجسه ثم هذا الحكم اذا لم يعلم
فيهما نجاسة قال ابن بطال هذا محمول على ما لو لم يكن فيهما نجس ثم هي من الرخص كما قال
القشيري لا من المندوب لان ذلك لا يدخل في المعنى المطلوب وهو وان كان من ملابس الزينة
لكن ملامسة الارض الذي يكثر فيه الخبث فقد تقصر فيه عن هذه الرتبة واذا تعارضت رعاية
التحسين وازالة الخبث قدمت الثانية لانها من دفع المفاسد والاخرى من جلب المصالح الا ان
يرد دليل بالحاقه بما يتجمل به فيرجع اليه فيترك هذا النظر انتهى قال ابن حجر وهذا
الحديث دليل يرجع اليه فيكون ندب ذلك من جملة التي لغة المذكورة وورد في كون الصلاة
في النعال من الزينة المامور باخذها في الاية حديث ضعيف اورده ابن عدي وابن
مردويه والعقيلي من حديث انس **د ك هق عن شداد بن اوس** صححه الحاكم واقره
الذهبي ولم يضعفه ابو داود وقال الزين العراقي في شرح الترمذي اسناده صحيح
خدر الوجه اي ضعفه واسترخاؤه **من النبيذ** اي من شربه **تتناثر منه** اي من شاربه
الحسنات فلا يبقى لشاربه حسنة وفي رواية خدر الوجه من السكر يهلك الحسنات ذكره في
الميزان من حديث انس وهذا الوضع لكان تصريحا في تخريجه **البغوي** في المعجم **وابن قانع**
في المعجم **عد طب عن شيبة بن ابي كثير الاشجعي** قال الذهبي وفيه الواقدي كذبه
احمد وابن المديني وغيرهما وقال الهيثمي بعد عزوه للطبراني فيه الواقدي وهو ضعيف
جدا وقد وثق
خدمتك بكسر الكاف خطابا للمؤنث **زوجك صدقة** قاله للمراة التي
قالت ليس لي مال فاتصدق الا خدمتي من بيت زوجي فاعين الناس على حوائجهم وفيه

اشعار

اشعار بان خدمة الزوج من تعاطى نحو طبخ وعجن وكنس وغيرها لا تجب **فر عن ابن عمر**
ابن الخطاب وفيه مسلم بن محمد الطائفي ضعفه احمد ووثقه غيره

خديجة بنت خويلد القرشية الاسدية ذات الشرف الظاهر والحسب الفاخر افضل
امهات المؤمنين قال الحافظ العراقي على الصحيح المختار وذكر نحوه ابن العماد وسبقهما
السبكي كيف وهي **سابقة نساء العالمين الى الايمان بالله وبمحمد** اي وبما جاء به محمد عن
الله سبحانه وتعالى فهي اول من امن من النساء مطلقا وارسل الله اليها السلام مع جبريل
قال ابن القيم وهذه خصوصية لا تعرف لامراة غيرها وقد استدل بهذا الحديث على ان
خديجة افضل من عائشة **ك** في فضائل الاعمال **عن حذيفة** بن اليمان

خديجة بنت خويلد زوجة المصطفى وهي اول من امن من هذه الامة **خير نساء عالمها**
وفي رواية **ومريم** بنت عمران ام عيسى عليه السلام **خير نساء عالمها وفاطمة** بنته سميت
به لان الله فطمها عن النار **خير نساء عالمها** قال بعضهم الكناية الاولى راجعة الى
الامة والثانية الى الامة التي فيها مريم والثالثة الى هذه الامة انتهى وليس ببعيد
الحارث بن ابي اسامة في مسنده **عن عروة** ابن الزبير **مرسلا** قالوا وهو مرسل صحيح
قال في الفتح كانت خديجة تدعى في الجاهلية الطاهرة وماتت على الصحيح بعد البعثة
بعشر سنين في رمضان وقيل بثمان وقيل بسبع فاقامت مع المصطفى خمسا وعشرين سنة
على الصحيح وموتها قبل الهجرة بثلاث سنين وقد صدقت المصطفى صلى الله عليه وسلم في
اول وهلة وتقدم من ثباتها في الامر ما يدل على قوة يقينها ووفور عقلها وصحة عزمها
لا جرم كانت افضل نسائه على الارجح الى هنا كلامه قال وقد جاء ما يبين المراد صريحا
فروى البزار والطبراني عن عمار بن ياسر رفعه لقد فضلت خديجة على نساء امتي كما فضلت
مريم على نساء العالمين قال وهو حديث حسن الاسناد

خذل عنا يا حذيفة امر من التخذيل وهو هنا حمل الاعداء على الفشل وترك القتال
فان الحرب خدعة بفتح الخاء وشد الدال بضبط المصنف قاله لما اشتد الحصار على
المسلمين بالخندق وتمالات عليهم الطوائف واشتد الخوف واتاهم العدو من فوقهم ومن
اسفل منهم **الشيرازي في كتاب الالقاب** والكنى **عن نعيم** بن مسعود بن عامر **الاشجعي**
صحابي مشهور ورواه عنه ايضا ابو نعيم والديلمي وكان المصنف ذهل عنه والا لما ابعد النجعة

خذ الامر بالتدبير اي التفكر فيه وجلب مصالحه ودرء مفاسده والنظر في
عواقبه وعبر بالاخذ الذي هو بمعنى القهر والغلبة اشارة الى طلب قهر شهوة نفسه

خديجة

فيما فيه الحزم والرشد **فان رايت في عاقبته خيرا فامض** اى افعله **وان خفت غيا** اى شرا من خسران عاقبته وضلالها **فامسك** اى كف عن فعله قال الطيبي الخوف هنا بمعنى الظن كما في الا ان يخافا الا يقيما حدود الله ويجوز كونه بمعنى العلم واليقين لان من خاف شيا احترز منه وهذا انسب بالمقام لانه وقع في مقابلة رايت وهو بمعنى العلم وهما نتيجتا الفكر والتدبير **عد هب** وكذا ابو نعيم والبغوى والديلمي من حديث ابان ابن ابي عياش **عن انس** قال قال رجل يا رسول الله اوصني فذكره ظاهر صنيع المصنف ان مخرجيه سكتوا عليه والامر بخلافه بل تعقبه البيهقي بما نصه بان ابن عياش ضعيف في الرواية انتهى قال الذهبي في الضعفاء قال احمد تركوا حديثه وفي الميزان عن بعضهم انه يكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وساق هذا الحديث فيما انكر عليه

خذ الحب من الحب اى في الزكاة ومفهومه ان ما سوى الحب ونحوه لا زكاة فيه كورق سدر وانه لا زكوة في الازهار كزعفران وعصفر وقطن لانه غير حب ولا في معناه **والشاة من الغنم** اذا بلغت اربعين **والبعير من الابل** اذا بلغت خمسا وعشرين فاكثر **والبقرة من البقر** اذا كانت ثلاثين فصاعدا والمراد ان الزكاة من جنس الماخوذ منه هذا هو الاصل وقد يعدل عنه لموجب **د ه ك** كلهم من حديث عطا بن يسار **عن معاذ** بن جبل قال ك على شرطهما ان صح سماع عطا عن معاذ وقال البزار لا نعلم انه سمع منه

خذ عليك ثوبك ايها العريان اى البسه **ولا تمشوا عراة** عم الخطاب بعد ما خص ليفيد ان الحكم عام لا يختص بواحد دون اخر فيحرم المشي عريانا اى بحيث يراه من يحرم نظره لعورته اما مشيه خاليا او لعجزه عن السترة بانواعها ومراتبها المبينة في الفروع فجائز للحاجة فان كان غيرها فخلاف صحح الشافعية التحريم **د عن المسور بن مخرمة** بن نوفل الزهري قال حملت حجرا ثقيلا امشي فسقط ثوبي فقال رسول الله فذكره

خذ حقك في عفاف اى عف في اخذه عن الحرام وسوء المطالبة والقول السيء **واف او غير واف** اى سواء وفى لك حقك او اعطاك بعضه لا تفحش عليه في القول قال في الفردوس وهذا قاله لرجل مربه وهو يتقاضى رجلا وقد الح عليه واخرج العسكري عن الاصمعي قال اتى اعرابيا قوما فقال لهم هل لكم في الحق او فيما هو خير من الحق قالوا وما خير من الحق قال التفضل والتغافل افضل من اخذ الحق كله وهذا الحديث قد عد من الامثال قال الراغب والاخذ حوز الشيء وتحصيله **ه ك** وصححه **عن ابي هريرة** قال الحافظ الزين العراقي اسناده حسن **طب عن جرير** بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لصاحب الحق خذ الخ قال الهيثمي وفيه داود بن عبد الجبار وهو متروك

خذوا القران اى تعلموه **من اربعة** اثنان من المهاجرين واثنان من الانصار **من ابن مسعود** ومن **ابي بن كعب ومعاذ بن جبل وسالم مولى** امراة **ابي حذيفة** ابن عتبة الانصارية وكان ابو حذيفة تبناه لما تزوج بها فنسب اليه امر بالاخذ عنهم لكونهم تفرغوا عنه لاخذ القران مشافهة عن النبي صلى الله عليه وسلم باتقان وضبط ولا يلزم منه ان لا يكون احد في ذلك الوقت مشاركهم في حفظه وقد قتل في بير معونة سبعون رجلا من الصحابة كان يقال لهم القرا وقول الكرماني اراد الاعلام بما يكون بعده ان الاربعة ينفردون بذلك رد بان الذين مهروا في تجويد القران بعد العصر النبوي اضعاف المذكورين وقد قتل سالم في وقعة اليمامة ومات معاذ في خلافة عمر وابي وابن مسعود في خلافة عثمان وتاخر زيد بن ثابت واليه انتهت الرياسة في القران وعاش بعدهم زمانا **ك** في المناقب **عن ابن عمرو** بن العاص قال ك صحيح واقره الذهبي ورواه البزار عن ابن مسعود قال الهيثمي ورجاله ثقات وقضية صنيع المؤلف ان هذا لم يخرج في الصحيحين ولا احدهما وهو غفلة فقد خرجه البخاري في صحيحه ولفظ خذوا القران من اربعة من عبد الله بن مسعود وسالم مولى ابي حذيفة ومعاذ بن جبل وابي بن كعب انتهى بنصه

خذوا من العمل وفي رواية الاعمال **ما تطيقون** اى خذوا من الاوراد ما تطيقون الدوام عليه **فان الله لا يمل** اى لا يعرض عنكم اعراض الملول عن الشي او لا يقطع الثواب والرحمة عنكم ما بقي لكم نشاط الطاعة او لا يترك فضله عنكم حتى تتركوا سواله ذكره بهذه العبارة الازهري واخرج نحوه الهروي والافالملال فتور يعرض للنفس من كثرة مزاولة شي فيورث الكلال في الفعل وهو محال عليه تعالى **حتى تملوا** بفتح الاول والثاني اى تقطعوا اعمالكم **ق عن عايشة** ذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان الحولا بنت تويت لا تنام الليل فذكره وتويت بضم المثناة الفوقية وفتح الواو وهو تصغير من حديث

خذوا من العبادة ما تطيقون المداومة عليه بلا ضرر **فان الله لا يسام حتى تساموا** قال القاضي السامة فتور في النفس من كثرة مزاولة شي فيوجب الكلال في الفعل والاعراض عنه وهو وامثاله انما يصدق في حق من يعتريه التغير والانكسار اما من يتنزه عنه فيستحيل تصور هذا المعنى في حقه بل اذا اسند اليه شي من ذلك يجب ان يؤول ويحمل على منتهاه وغاية منتهاه كاسناد الرحمة والغضب والحيا اليه سبحانه وتعالى فمعنى الحديث اعملوا بحسب وسعكم وطاقتكم فان الله لا يعرض عنكم

اعراض الملوك ولا ينقص ثواب اعمالكم ما بقي لكم نشاط وارتحية فاذا سئمتم فاقعدوا
فانكم اذا مللتم من العبادة واتيتم بها على سامة وكلال كان معاملة الله معكم معاملة
الملوك عنكم والداعي الى هذا التجوز قصد الازدواج وله في القران نظاير جمة يخادعون
الله وهو خادعهم فيسخرون منهم سخر الله منهم نسوا الله فنسيهم الى غير ذلك طب
عن ابي امامة قال الهيثمي فيه بشر بن نمير ضعيف ورواه مسلم من حديث عايشة بلفظ
خذوا من العمل ما تطيقون فوالله لا يسام الله حتى تساموا ه
خذوا عني اى خذوا الحكم في حد الزنا عني ذكره القاضي وقال القرطبي اي
افهموا عني تفسير السبيل المذكور في قوله تعالى فامسكوهن في البيوت الاية واعلموا انه
وذلك ان مقتضى الاية ان من زنا حبس في بيته حتى يموت وبه قال ابن عباس في النساء ان
عم فيهما فكان هو حد الزناة لانه يحصل الايلام والعقوبة بان يمنع من التصرف والنكاح حتى
يموت فذلك حد غير ان ذلك الحكم كان ممدودا الى غاية وهي ان يبين الله لهن سبيلا غير الحبس
فلما بلغ وقت بيانه المعلوم عند الله بينه لنبيه فبلغه لاصحابه فقال خذوا عني وعدي الاخذ
بعن دون من الذي هو الاصل لانه لما كان الامر صادرا عنه اعطاه معناه او لانه اعطى فعل الاخذ
معنى الرواية اى رووا الحكم الزنا عني اه وهذا خرج مخرج التنبيه والتاكيد اذ هو لم يبعث الا وقد
عنه خذوا عني قال الطيبي تكرير خذوا يدل على ظهور امر كان خفي شانه واهتم به قد جعل الله
لهن اى للنسا الزواني على حد حتى توارت بالحجاب سبيلا اى خلاصا عن امساكهن في البيوت
المامور به في سورة النور يعني جعل لهن طريقا يخلصن بها من الحبس فيها البكر بالبكر
بكسر الباء في الاصل من لم توطا والمراد هنا من لم تزوج من الرجال والنسا كذا في التجريد
جلد مائة اى ضرب مائة ضربة ونفي سنة من البلد الذي وقع الزنا فيها والثيب بالثيب
في الاصل من تزوج ودخل من ذكر او انثى والمراد هنا المحصن يعني اذا زنا بكر ببكر او ثيب بثيب
فخذ في ذلك اختصار لدلالة السياق عليه جلد مائة والرجم بالحجارة الى ان يموت فالرجم للمحصن
واجب باجماع المسلمين قال القرطبي ولا التفات لانكار الخوارج والنظام اما لكونهم غير مسلمين
عند من يكفرهم واما لانهم لا يعتد بخلافهم واخذ الظاهرية بظاهر هذا الخبر فاوجبوا الجمع
بين الجلد والرجم واقتصر الجمهور على الرجم لان النبي اقتصر على رجم ماعز فهو ناسخ وللزوم
شروط اخرى بدلايل اخرى مبينة في الفروع وفيه حجة للشافعي في وجوب نفي المراة وقال
مالك لا تنفى خوف الفساد فيخص عموم التغريب بالمصلحة وقال ابو حنيفة لا نفي مطلقا لان
نص الكتاب الجلد والتغريب زيادة عليه والزيادة على النص نسخ فيلزم نسخ القران بخبر

الواحد

الواحد ورد بما هو مبسوط في الفروع حم م عم في الحد وكلهم عن عبادة بن الصامت
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انزل عليه الوحي كرب لذلك وتربد له وجهه
فانزل عليه فلقي ذلك ثم سري عنه فقال خذوا عني الخ ولم يخرج البخاري عن عبادة شيا ه
خذوا العطا من السلطان اى الشي المعطى من جهته ما كان اى في الزمن الذي يكون
عطا اى عطا الملوك فيه يكون عطا الله لا لغرض دنيوي فيه فساد وفي رواية ما دام
عطا فاذا تجاحفت بفتح الحا والجيم وفا مخففا ان قال الزمخشري من الاجحاف ويقال
الجحف الضرب بالسيف والمجاحفة المزاحفة يقال تجاحف القوم في القتال اذا تناول
بعضهم بعضا بالسيوف قريش اى قبيلة قريش بينها الملك يعني تقاتلوا عليه وقال
كل منهم انا احق بالخلافة وصار العطا الذي يعطيه الملك منهم رشا عن دينكم اى
يجاوز الدين احدكم بان يعطى العطا حملا لكم على ما لا يحل شرعا فدعوه اى اتركوه
فلا تاخذوه حينئذ يحمل على اقتحام الحرام فاذا ان عطا السلطان اذا لم يكن كذلك
يباح اخذه حينئذ وشرط قوم تيقن حل الماخوذ واكتفى اخرون بعدم تيقن حرمته وهذا
الحديث رواه الطبراني عن معاذ وزاد فيه ولستم بتاركيه يمنعكم الفقر والحاجة تخ د عن ذي
الزوايد صحابي جهني سكن المدينة قيل اسمه يعيش روى عنه ابن ابي ليلى وحكى
ابن ماكولا عن بعضهم انه البراء بن عازب ه خذوا على ايدي سفهايكم
اى امنعوا المبذرين الذين يصرفون المال فيما لا ينبغي ولا دراية لهم بحسن التصرف فيه
لضعف رايهم ونقص حظهم من حكمة الدنيا يقال اخذت على يدي فلان اذا منعته مما
يريد فعله كانك تمسك بيده والخطاب للاوليا وظاهر صنيع المصنف ان ذا هو الحديث بكماله
والامر بخلافه بل تمامه عند مخرجه الطبراني قبل ان تهلكوا وتهلكوا طب وكذا البيهقي في
الشعب عن النعمان بن بشير ورواه عنه ايضا ابو الشيخ والديلمي ه
خذوا جنتكم بضم الجيم وقايتكم قالوا امن عدو حضر قال خذوا جنتكم من النار اى وقايتكم
من نار جهنم ومنه قيل للترس جنة ومجنة لان صاحبه يستتر به قالوا يا رسول الله كيف نفعل
قال قولوا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فانهن يعني ثواب هذه الكلمات
ياتي يوم القيمة مقدمات لقايلهن ومعقبات ومجنبات وهن الباقيات الصالحات
المذكورات في القران سميت معقبات لانها عادت مرة بعد اخرى وكل من عمل عملا ثم عاد
اليه فقد عقب وقيل المعقب من كل شي ما خلف يعقب ما قبله كذا في مسند الفردوس ن
ك في الدعا عن ابي هريرة قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره قال ك على شرطهما واقره الذهبي ه

خذوا في لعبكم يا بني أرفدة بفتح فسكون وفا مكسورة وقد تفتح لقب للحبشة او اسم جنس لهم او اسم جدهم الاكبر ومعناه يا بني الاما حتى تعلم اليهود والنصارى الذين يشددون ان في ديننا ايها المسلمون فسحة قاله يوم عيد للحبشة وقد راهم يرقصون ويلعبون بالدرق والحراب وفيه رخصة في النظر الى اللعب اي اذا لم يكن ثم اوتار ولا مزمار واستدل به قوم من الصوفية على جواز الرقص وسماع الة اللهو قال ابن حجر وطعن فيه الجمهور باختلاف القصدين فان لعب الحبشة بحرابهم كان للتمرين على الحرب فلا يحتج به للرقص في اللهو ابو عبيد في الغريب اي في كتابه الذي الفه في غريب الحديث والخطابي في كتابه اغتيال العقول كلاهما عن الشعبي بفتح المعجمة وسكون المهملة نسبة الى شعب بطن من همدان واسمه عامر بن شراحيل من كبار التابعين وفقهائهم مرسلا ظاهر صنيع المصنف انه لم يقف عليه مسندا والا لما عدل الى رواية ارساله وانه لم يخرجه احد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز وهو ذهول شنيع فقد خرجه ابو نعيم والديلمي من حديث الشعبي عن عائشة قالت مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذين يدربكون بالمدينة فقام عليهم وكنت انظر فيما بين اذنيه وهو يقول خذوا الى اخره قال فجعلوا يقولون ابو القاسم الطيب ابو القاسم الطيب لجابر عمر فانه عرف قال في الميزان هذا منكر وله اسناد اخر واه ٥

خذوا وضوءكم للراس ماء جديدا يعني للمسح كذا في مسند الفردوس فمسحه ببلل غسل اليدين لا يكفي لاستعماله طب وكذا الديلمي عن جارية بفتح الجيم وكسر الرا وفتح المثناة التحتية بن ظفر بفتح المعجمة والفا الحنفي اليمامي ابو نمران نزيل الكوفة قال الهيثمي فيه دهثم بن قران ضعفه جمع وذكره ابن حبان في الثقات ٥ خذوا من شعر عرض لحاكم ما طال منه واعفوا طولها اي اتركوه فلا تاخذوا منه شيئا ندبا فيهما وهذا امر وسيأتي موضحا ابي عبد الله محمد بن مخلد بفتح اللام والميم بن حفص العطار الدوري بضم الدال المهملة وسكون الواو وكسر الرا نسبة الى محلة ببغداد سمع الدورقي والزبير بن بكار وعنه الدارقطني والاجرى والجعابي ثقة ثبت في جزئه الحديثي عن عائشة ورواه الديلمي في الفردوس عنها وبيض لسنده ٥ خذي ايتها المراة التي سالت عن الاغتسال من الحيض واسمها اسما بنت شكل او اسما بنت يزيد بن السكن فرصة بكسر الفا قطعة من قطن مطيبة من مسك بكسر الميم الطيب المعروف وروي بالفتح كما ياتي وهو من فرصت الشي اذا قطعته وفيه حذف مبين عند مسلم حيث قال تاخذ احداكن ماءها وسدرها فتطهر فتحسن الطهور ثم تصب عليها الماء ثم تاخذ فرصة قال المصنف وبه سقط سوال كيف يكون

أخذ

أخذ الفرصة بيانا للاغتسال فتطهري اي تنظفي بان تتبعي بها اثر الدم نحو الحيض بان تجعليه في نحو صوفة وتدخليه فرجك وكذا ما اصابه الدم من بدنها على ما عليه الحاملي اخذا من عموم الخبر والجمهور اقتصروا على الفرج وما تقرر من ان المراد هنا المسك بالكسر المعروف هو المشهور ووراه اقوال منها ان المراد المسك بالفتح وهو الجلد قال عياض وهو رواية الاكثر ومنها ما في الفائق ان المراد قطعة ممسكة وهي الخلقة التي امسكت كثيرا كانه اراد انه لا يستعمل الجديد للارتفاق به لكن يرد هذا ما في رواية مسلم خذي فرصة ممسكة ق ن في الطهارة عن عائشة ورواه الطيالسي وابو يعلى والحلواني وغيرهم ٥

خذي يا هند التي قالت ان زوجها ابا سفيان والد معوية شحيح لا يعطيها ما يكفيها وولدها الا ما اخذت منه وهو لا يعلم من ماله اي لا حرج عليك ان تاخذي منه كما في رواية فالامر كما قال القرطبي للاباحة بالمعروف اي من غير تقتير ولا اسراف بل بالعدل قال القرطبي وهذه الاباحة وان كانت مطلقة لفظا مقيدة معنى فكانه قال ان صح او ثبت ما ذكرت فخذي ما يكفيك اي قدر كفايتك عرفا ويكفي بنيك منه كذلك لانك الكافلة لامورهم واحالها على العرف فيما ليس فيه تحديد شرعي والاتيان بالمعروف بين تعلقها بخذي ويكفيك وهذا افتا لا حكم لعدم استيفا شروطه قال العلاى واذا تردد من النبي قول حمل على اغلب تصرفاته وهو الافتا ما لم يقم دليل على خلافه وفيه ان نفقة الزوجة والابناء على الاب لا الامهات وان القول للزوجة في النفقة وان نفقتها مقدرة بالكفاية والشافعي على خلافه وان للام طلب ذلك عند الحاكم وان لها ولاية نفقة ولدها ولو في حياة الاب قال الرافعي وهو وجه والظاهر خلافه وان من له حق عند من يمنعه منه له اخذه بغير علمه ولو من غير جنسه وان المظلوم له ان يتظلم الى المفتي فيقول قد ظلمني ابي او زوجي فكيف طريقي في الخلاص وانه لا يلزمه ان يقول ما قولك في انسان ظلمه ابوه او زوجته لهذا الخبر فانها ذكرت الظلم والشح لها ولولدها وعينت ابا سفيان لكن عدم التعيين اولى وليس بواجب ذكره الغزالي وان المراة لا يجوز لها ان تاخذ من مال زوجها شيئا وان قل فانه قال بالمعروف فمنعها ان تاخذ من ماله شيئا الا القدر الذي يجب لها ولولدها ق د ن ه عن عائشة ٥ خرجت من نكاح غير سفاح بالكسر زنا قيل كالزمي بما يكرهه حيث لا ينفع اشبه المسفوح قال بعض المحققين اراد بالسفاح ما لم يوافق شرعا واستدل به الحنابلة على ان انكحة الكفار صحيحة وفيه رد على قول مالك بالطلة ابن سعد في الطبقات عن عائشة قال الذهبي فيه الواقدي هالك ٥

اذا كان الزوج شحيحا تاخذ من ماله بالمعروف ٥

فف

خرجت من لدن ادم من نكاح غير سفاح اى متولد من نكاح لا زنا فيه والمراد عقد معتبر فى دين بل روى البيهقى مرفوعا ما ولدنى من سفاح الجاهلية شئ ما ولدنى الا نكاح الاسلام يعنى الموافق للطريقة الاسلامية وقضية الخبر ان لا سفاح فى آبائه مطلقا لكن استظهر بعض المحققين ان المراد طهارة سلسلته فقط ويشهد له ما فى المواهب مرفوعا لم يلتق ابواى على السفاح ابن سعد فى الطبقات عن ابن عباس ه

خرجت من نكاح ولم اخرج من سفاح من لدن ادم الى ان ولدنى ابى وامى لم يصبنى من سفاح الجاهلية شئ ابدا بعضهم هنا اشكالا قويا وهو ان ائمة التاريخ ذكروا ان كنانة بن خزيمة تزوج برة زوجة ابيه فولدت نضرا احد اجداد النبى صلى الله عليه وسلم واجيب بان نضر انما هو من ريحانة وبانا سلمنا ذلك وبانه كان نكاحا قبل الاسلام وكلها اقناعيه ولا دلالة فى قوله تعالى الا ما قد سلف على الجواز كما وهم الدلجى فانه استثنا من الفعل لا الحرمة وبان الجاحظ نقل عن ابى عثمان ان كنانة لم يولد له من زوجة ابيه برة بل من بنت اختها واسمها برة ايضا فغلط كثير لموافقة الاسم والقرابة العدنى بفتح العين والدال المهملتين واخره نون نسبة الى عدن مدينة باليمن وهو محمد بن يحيى ابن ابى عمر ساكن مكة عد طس عن على امير المؤمنين قال الهيثمى فيه محمد بن جعفر ابن محمد صحح له الحاكم فى مستدركه وقد تكلم فيه وبقية رجاله ثقات ه

خرجت من حجرتى وانا اريد اى والحال انى اريد ان اخبركم بليلة القدر اى اخبركم بان ليلة القدر هى الفلانية وهى بسكون الدال مرادف القدر بفتحها سميت به لما تكتب الملئكة فيها من الاقدار ولم يعبر بمفتوح الدال لان المراد تفصيل ما جرى به القضا واظهاره من ذلك واختلف فى تعيين ليلتها على اكثر من اربعين قولا فتلاحا تنازع وتخاصم وتشاتم رجلان من المسلمين كذا هو فى البخارى وهما كعب بن مالك وابن ابى حدرد بحا مفتوحة ودال مهملة مكسورة الاسلمى كان على عبد الله دين لكعب وطلبه فتنازعا ورفعا اصواتهما بالمسجد فاختلجت منى اى من قلبى ونسيت تعيينها بالاشتغال بالمتخاصمين قال عياض دل به على ذم المخاصمة وانها سبب للعقوبة لكن ليست المخاصمة فى طلب الحق مذمومة مطلقا بل لوقوعها فى المسجد وهو محل الذكر لا اللغو فاطلبوها اى اطلبوا وقوعها لا معرفتها واستنبط منه السبكى ندب كتمها لمن راها ووجه الدلالة انه تعالى قدر لنبيه انه لا يخبر بها والخير كله فيما قدره فليس اتباعه فى ذلك فى العشر الاواخر من رمضان فى تاسعة تبقى اى فى ليلة يبقى بعدها تسع ليال وهى ليلة احد وعشرين او سابعة تبقى

مطلب خرجت من نكاح لا سفاح تعقب اشكال

مطلب خرجت وانا اريد ان اخبركم بليلة القدر

وهى ليلة ثلاث وعشرين او خامسة تبقى وهى ليلة خمس وعشرين واستفيد التقييد بالعشر من رمضان من احاديث اخرى مصرحة به قال الطيبى قوله فى تاسعة الى اخره بدل من قوله فى العشر الاواخر وتبقى صفة لما بعده من العدد قال جمع من شراح البخارى وغيره وانما يصح معناه ويوافق ليلة القدر وتراً من الليالى على ما ذكره فى الاحاديث اذا كان الشهر ناقصا فان كان كاملا فلا يكون الا فى شفع لان الباقى بعدها ثمان فتكون التاسعة الباقية ليلة اثنين وعشرين والسابعة الباقية بعد ست ليلة اربع وعشرين والخامسة الباقية بعد اربع ليال ليلة السادس وعشرين وهذا على طريقة العرب فى التاريخ اذا جاوز نصف الشهر فانهم انما يورخون بالباقى منه لا الماضى وفيه ذم الملاحاة سيما بالمسجد وذم فاعلها وان ليلة القدر غير معينة قال فى المطامح ومن اعجب الاقوال المنكرة قول ابى حنيفة انها رفعت تمسكا بظاهر الخبر وانما القصد رفع تعيينها لا وجودها بدليل قوله اطلبوها والتماس المرتفع محال الطيالسى ابو داود عن عبادة بضم العين وخفة الموحدة بن الصامت وهو نحوه فى البخارى ولفظه عن عبادة بن الصامت قال خرج النبى صلى الله عليه وسلم ليخبرنا بليلة القدر فتلاحا رجلان من المسلمين فقال خرجت لاخبركم بليلة القدر فتلاحا فلان وفلان فرفعت وعسى ان يكون خيرا لكم فالتمسوها فى العشر الاواخر من رمضان فى تاسعة تبقى فى سابعة تبقى فى خامسة تبقى ه

خرج رجل ممن كان قبلكم قيل هو قارون وقيل الهيزن فى حلة له يختال فيها من الاختيال وهو التكبر فى المشى ولا يكون الا مع سحب الازار ونحوه فكان المختال يتخيل فضيلة فى نفسه على غيره فاختال متكبرا بها فى مشيه على غيره فامر الله الارض فاخذته اى ابتلعته فهو يتجلجل فيها الى يوم القيمة اى يغوص فى الارض ويضطرب ويتحرك فى نزوله فيها وهذا تحذير من الخيلا وترهيب من الكبر ق عن ابى عمرو بن العاصى ه

خرج نبى من الانبيا فى رواية احمد انه سليمان بالناس يستسقون الله تعالى اى يطلبون منه السقيا فاذا هم بنملة رافعة بعض قوائمها الى السما فقال ارجعوا ايها الناس فقد استجيب لكم من اجل هذه النملة فى رواية من اجل شان هذه النملة وفى رواية ارجعوا فقد كفيتم بغيركم زاد ابن ماجة فى روايته ولولا البهائم لم تمطروا واستدل به على ندب اخراج الدواب فى الاستسقا ك فى الاستسقا عن ابى هريرة ورواه عنه ايضا الديلمى وغيره قال ك صحيح واقره الذهبى ه

خروج الايات بعضها اى اشراط الساعة بعضها على اثر بعض يتتابعن كما تتابع الخرز فى النظام يعنى لا يفصل بينهن فاصل

المختال

حديث لولا البهائم رتّع والاطفال رضّع لصبّ عليكم العذاب صبا [illegible]

طويل عرفا طس عن ابى هريرة قال الهيثمى رجاله رجال الصحيح غير عبد الله بن احمد
ابن حنبل وداود الزهراوى وهما ثقتان انتهى ه خروج الامام
الذى هو الخطيب يوم الجمعة للصلاة يعنى لصعوده للمنبر يقطع الصلاة اى يمنع
الاحرام بصلاة لا سبب لها متقدم ولا مقارن وكلامه يقطع الكلام اى وشروعه فى الخطبة
يمنع الكلام يعنى النطق بغير ذكر ودعا بمعنى انه يكره من ابتدائه فيها الى اتمامه ايا ها
تنزيها عند الشافعية وتحريما عند غيرهم وبه استدل الصاحبان على ذهابهما الى جواز
الكلام الى خروج الامام مخالفين لامامهما فى قوله خروج الامام قاطع للصلاة والكلام
هق عن ابى هريرة قال ابن حجر ورواه مالك فى الموطا عن الزهرى والشافعى من وجه
اخر وروى عن ابى هريرة مرفوعا قال البيهقى وهو خطا والصواب من قول
الزهرى وفى الباب ابن عمر مرفوعا انتهى ه خشية الله راس
كل حكمة لانها الدافعة لامن مكر الله والاغترار الذى لا تنال الحكمة مع وجودها والورع
سيد العمل ومن لم يذق مذاق الخوف ويطالع اهواله بقلبه فباب الحكمة دونه مرتجا
ومن ثم كان الانبيا اوفر حظا منه من غيرهم ومطالعتهم لاهوال الاخرة بقلوبهم اكثر
ولهذا قيل ان ابرهيم كان يخفق قلبه فى صدره حتى تسمع قعقعة عظامه من نحو
ميل من شدة خوفه قال الحرالى والخشية وجل نفس العالم مما يستعظمه القضاعى فى
مسند الشهاب عن انس ورواه عنه الديلمى من هذا الوجه باللفظ المزبور وزاد ومن لم يكن
له ورع يحجزه عن معصية الله اذا خلا بها لم يعبا الله بسائر عمله شيا ه
خص البلا بمن عرف الناس لفظ رواية الديلمى خص بالبلا من عرف الناس وفى رواية
خص بالبلاء من عرف الناس او عرفه الناس قال شيخنا العارف الشعراوى فالاول
مبتلى بنفسه والثانى مبتلى بالناس وذلك لان معرفتهم والتعرف اليهم وبهم توجب مراعاتهم
وحفظهم والتحفظ منهم بحسب قلتهم وكثرتهم فالشخص مبتلى بما رغب دينا واخرى ودنيا
وجعلنا بعضكم لبعض فتنة وعاش فيهم من لم يعرفهم اى عاش مع ربه وحفظ دينه بتركهم
وفيه حجة لمن فضل العزلة وترك التعرف ايثارا للسلامة قال الغزالى عن ابن عيينة
رايت سفين الثورى فى النوم كانه فى الجنة يطير من شجرة الى شجرة يقول لمثل هذا فليعمل
العاملون فقلت اوصينى قال اقل من معرفة الناس وقال الفضيل هذا زمان احفظ
لسانك واخف مكانك وعالج قلبك وخذ ما تعرف ودع ما تنكر وقال الطائى صم عن الدنيا
واجعل فطرك الاخرة وفر من الناس فرارك من الاسد وقال ابو عبيدة ما رايت حكيما قط

مطلب البلاء موكل بمن عرف الناس

الا الى عقب كلامه ان احببت ان لا تعرف فانت من الله على بال القضاعى فى مسند الشهاب عن
محمد بن على بن ابى طالب الهاشمى ابى القاسم بن الحنفية مرسلا ظاهر صنيع المصنف انه لا علة
فيه غير الارسال وانه لا يوجد مسندا والا لما عدل للمرسل والامر بخلافه اما اولا فلان جمعا منهم
الذهبى ضعفوه فقالوا ضعيف مع ارساله واما ثانيا فلان الديلمى وابن لال والحلوانى خرجوه
مسندا من حديث عمر بن الخطاب فاقتصار المصنف على ذلك غير صواب ه
خصا امتى الصيام والقيام قاله لعثمان بن مظعون وقد قال تحدثنى نفسى بان اختصى
وان اترهب فى روس الجبال فنهاه عن الرهبانية وارشده الى ما يقوم مقامها فى حصول
الثواب بل هو اعظم منها فيه وايسر وهو الصيام والقيام فى الصلاة يعنى التهجد فى الليل فان
الصوم يضعف الشهوة ويكسرها والصلاة تذلل النفس وتكسب النور وبذلك يكسر باعث الشهوة
تذلل النفس وتنقاد لربها حم طب عن ابن عمرو بن العاص قال الزين العراقى اسناده
جيد وقال تلميذه الهيثمى رجاله ثقات كلهم وفى بعضهم كلام ه
خصال جمع خصلة وهى الخلة او الشعبة ماخوذة من خصل النخل ما تدلى من اطرافه ومن
اى خصلة حسنة كذا فى الاساس لا تنبغى فى المسجد اى لا ينبغى فعلها فيه لا يتخذ طريقا ولا يشهر
فيه سلاح ولا ينبض فيه بقوس اى لا يوتر فيه القوس يقال انبض القوس بنون وضاد معجمتين
اذا حرك وترها لترن ولا ينثر فيه نبل ولا يمر فيه بلحم نى بكسر النون وهمز
بعد اليا ممدودة وهو الذى لم يطبخ وقيل لم ينضج ولا يضرب فيه حد ولا يقتص فيه من احد
ولا يتخذ سوقا ه من حديث زيد بن جبيرة عن داود بن الحصين عن نافع عن ابن عمر بن
الخطاب وزيد بن جبيرة قال فى الميزان قال ع متروك وابو حاتم لا يكتب حديثه وابن عدى
عامة ما يرويه لا يتابع عليه وساق من مناكيره هذا الخبر وداود حدث عن الثقات بما لا
يشبه حديث الاثبات ومن ثم قال ابن الجوزى لا يصح وقال المنذرى ضعيف ه
خصال ست ما من مسلم يموت فى واحدة منهن اى حالة تلبسه بفعلها الا كان ضامنا على الله
ان يدخله الجنة اى مع السابقين الاولين او من غير عذاب رجل خرج مجاهدا للكفار لاعلاء كلمة
الله فان مات فى وجهه يعنى فى سفره لذلك كان ضامنا على الله كرره لمزيد التاكيد ورجل
تبع جنازة فان مات فى وجهه كان ضامنا على الله عز وجل ورجل يعنى انسان ولو
انثى فذكر الرجل هنا غالبى توضا الوضوء الشرعى فاحسن الوضوء بان اتى به موفيا الشروط
والاركان والاداب ثم خرج الى مسجد لصلاة اى الى اية صلاة كانت فى اى مسجد كان فان
مات فى وجهه اى فى حال خروجه لذلك كان ضامنا على الله كرره للتاكيد ايضا ورجل

جالس في بيته اي في محل سكنه بيتا او غيره لا يغتاب المسلمين يعني لا يذكر احدا منهم في غيبته بما يكرههم ولا يجر اليه سخطا اي لا يتسبب في ايصال ما يسخطه اي يغضبه او يوبخه به ولا يبتغ اي لا يجلب اليه بتبعة اي شيا يتبع به فان مات في وجهه اي حال جلوسه وهو على تلك الحالة كان ضامنا على الله كرره لمزيد التاكيد ايضا والقصد الحث على فعل هذه الخصال وتجنب نقايصها طس عن عايشة قال الهيثمي فيه عيسى بن عبد الرحمن بن ابي فروة وهو متروك

خصلتان لا يجتمعان في منافق حسن سمت اي حسن هيئة ومنظر في الدين قال القاضي السمت في الاصل الطريق ثم استعير لهدى اهل الخير يقال ما احسن سمته اي هديه ولا فقه في الدين عطفه على السمت مع كونه مثبتا لكونه في سياق النفي قال في الاحيا ما اراد بالحديث الذي ظننته وادنى درجات الفقيه ان يعلم ان الاخرة خير من الدنيا وقال التوربشتي حقيقة الفقه في الدين ما وقع في القلب ثم ظهر على اللسان فافاد العلم واورث التقوى واما ما يتدارسه المغترون فبمعزل عن الرتبة العظمى لتعلق الفقه بلسانه دون قلبه وقال الطيبي قوله خصلتان لا يجتمعان ليس المراد به ان واحدة منهما قد تحصل في المنافق دون الاخرى بل هو تحريض للمومن على اتصافه بهما معا وتجنب اضدادهما فان المنافق من يكون عاريا منهما وهو من باب التغليظ قال بعضهم السمت حسن هيئة اهل الخير وقال بعضهم مراده بالفقه في الدين العلم بالدين في باطنه فالمنافق قد يقصد سمت الدين من غير فقه في باطنه وقد يجهل الانسان علم الدين ويغلبه هواه فيخرج عن سمت الصالحين فاذا اجتمع الظاهر والباطن انتفى النفاق لا يستوي سره وعلنه ت في العلم عن ابي هريرة وقال غريب لا نعرفه من حديث عوف بن خلف بن ايوب العامري ولا ادري كيف هو انتهى وقال الذهبي تفرد به خلف وقد ضعفه ابن معين وقال السخاوي سنده ضعيف ه

خصلتان لا يجتمعان في مومن اي كامل الايمان فلا يرد ان كثيرا من الموحدين موجودان فيه البخل وسو الخلق والمراد بلوغ النهاية فيهما بحيث لا ينفك عنهما ولا ينفكان عنه فمن فيه بعض ذا او بعض ذا وينفك عنه احيانا فبمعزل عن ذلك والفضل للمتقدم اذ كثيرا ما يطلق في التنزيل ويراد المومن حقا الذي ارتقى الى اعلا درجات الايمان تنبيه قال الطيبي خصلتان لا يجتمعان مبتدا موصوف والخبر محذوف اي فيما احدثكم به خصلتان وهي لا يجتمعان كقوله سورة انزلناها وفرضناها اي فيما اوحينا اليك والبخل وسو الخلق خبر مبتدا محذوف والجملة مبينة ويجوز ان يكون خبرا والبخل وسوء الخلق مبتدا قال وافرد البخل عن سوء الخلق وهو بعضه وجعله معطوفا عليه يدل على انه اسوؤها فلا يطمعها

ان البخيل بعيد من الله بعيد من الجنة بعيد من الناس خوف في البر عن ابي سعيد قال ت غريب لا نعرفه الا من حديث صدقة بن موسى انتهى قال الذهبي وصدقة ضعيف ضعفه ابن معين وغيره وقال المنذري ضعيف ه

خصلتان لا يحافظ عليهما اي على فعلهما على الدوام عبد مسلم الا دخل الجنة اي مع السابقين الاولين او من غير سبق عذاب الا حرف تنبيه يوكد به الجملة وهما يسير ومن يعمل بهما قليل يسبح الله تعالى في دبر كل صلاة من المكتوبات وذلك بان يقول سبحان الله عشرا من المرات ويحمده بان يقول الحمد لله عشرا من المرات ويكبره بان يقول الله اكبر عشرا من المرات فذلك اي هذه العشرات خمسون وماية يعني في اليوم والليلة باللسان والف وخمساية في الميزان اي يوم القيمة لان الحسنة بعشر امثالها ويكبر اربعا وثلاثين اذا اخذ مضجعه ويحمد ثلاثا وثلاثين ويسبح ثلاثا وثلاثين فتلك ماية باللسان والف في الميزان وذلك لان عدد الكلمات المحصاة خلف كل صلاة ثلاثون وعدد الصلوات خمس في اليوم والليلة فاذا ضرب احدهما في الاخر بلغ هذا العدد فايكم يعمل في اليوم والليلة الفين وخمساية سيئة يعني اذا اتى بهذه الكلمات خلف الصلوات وعند الاضطجاع حصل الالف وخمسماية حسنة فيعفى عنه بعدد كل حسنة سيئة فايكم ياتي كل يوم وليلة بذلك بل يصير مغفورا له ذكره المظهر قال الطيبي والفاء في فايكم جواب شرط محذوف وفي الاستفهام نوع انكار يعني اذا تقرر ما ذكرت فايكم ياتي بالفين وخمساية سيئة حتى تكون مكفرة لها فما لكم لا تاتون بها حم خد عم عن عمرو بن العاص قال ت حسن صحيح وقال في الاذكار اسناده صحيح الا ان فيه عطا بن السايب وفيه خلف سببه اختلاطه وقد اشار ايوب السختياني الى صحة حديث هذا ه

خصلتان معلقتان في اعناق المؤذنين للمسلمين صيامهم وصلاتهم شبه حالة المؤذنين وانا طة الخصلتين للمومنين بهم بحال اسير في عنقه ربقة الرق لا يتخلص منها الا المن او الفدا ذكره الطيبي ه عن ابن عمر بن الخطاب قال ابن حجر فيه مروان بن سالم الجزري وهو ضعيف ورواه الشافعي مرسلا قال الدارقطني والمرسل هو الصحيح ه

الدارقطني

خصلتان من كانتا فيه كتبه الله شاكرا صابرا ومن لم يكونا فيه لم يكتبه الله شاكرا ولا صابرا من نظر في دينه الى من هو فوقه في الدين فاقتدى به ونظر في دنياه الى من هو دونه فحمد الله على ما فضله به عليه كتبه شاكرا صابرا ومن نظر في دينه الى من هو دونه ونظر في دنياه الى من هو فوقه فاسف اي حزن وتلهف على ما فاته منه لم يكتبه الله شاكرا ولا صابرا قال الطيبي هذا حديث جامع لانواع الخير لان

الانسان اذا راى من فضل عليه فى الدنيا طلبت نفسه مثل ذلك واحتقر ما عنده من نعم
الله وحرص على الازدياد ليلحق بذلك او يقاربه واذ نظر فى امور الدنيا الى من هو
دونه ظهرت له نعمة الله وشكرها وتواضع وفعل الخير ت فى الزهد عن ابن عمرو بن
العاص وفيه المثنى بن صباح ضعفه ابن معين وقال النسائى متروك ه ٤

خصلتان لا يحل منعهما الماء والنار وذكر فى رواية للطبرانى معهما الملح وعلل ذلك فى رواية
للطبرانى ايضا بان الله تعالى جعلها متاعا للمقوين وقوة للمستضعفين البزار فى مسنده
طص كلاهما عن انس قال ابو حاتم هذا حديث منكر واقره عليه الحافظ بن حجر وقال
الهيثمى فيه الحسن بن ابى جعفر وهو ضعيف وفيه توثيق لين ه ٤

خطوتان تثنية خطوة بالضم وهو ما بين القدمين فى المشى وبالفتح المرة احديهما احب
الخطا بالضم الى الله تعالى يعنى انه يثيب صاحبها ويرضى عنه والاخرى ابغض الخطا
الى الله يعنى انه يعاقب صاحبها ولا يرضى عنه فاما التى يحبها فرجل نظر الى خلل
فى الصف اى فى صف من صفوف الصلاة فسده اى سد ذلك الخلل بوقوفه فيه واما التى
يبغض فاذا اراد الرجل ان يقوم مد رجله اليمنى ووضع يده عليها واثبت اليسرى
ثم قام ك هق عن معاذ بن جبل قال الذهبى فى المهذب قلت هذا منقطع ه ٤

خفف مبنى للمفعول فاعله اى سهل على داود النبى عليه السلام القران اى القراة او
المقرو والمراد هنا الزبور او التورية سمى قرانا نظرا للمعنى اللغوى باعتبار الجمع وقيل
انما قال القران لانه قصد به اعجازه من طريق القراة وهذا كان من معجزاته وقال البعض
قران كل نبى يطلق على كتابه الذى اوحى اليه وقال فى التنقيح القران الاول بمعنى القراة
والثانى الزبور ثم بين هذه الجملة بقوله وكان يامر بدوابه فى رواية بدابته ولا تعارض
لان المراد بها الافراد الجنسى لا التوحيد وزمن اسراج الدواب الطول الا ان يكون لكل دابة
سايس فتسرج كذا هو بالفا فى خط المصنف وفى رواية تسرج بدونها وعليه هو بالرفع
استيناف كانه قيل بماذا فقيل تسرج او النصب باضمار ان على حد تسمع بالمعيدى
فيقرا القران الزبور او التوراة من قبل ان تسرج دوابه اى من قبل الفراغ من
اسراجها وفيه دل الحديث على انه سبحانه يطوى الزمان لمن شا من عباده كما يطوى
لهم المكان وذلك لا يدرك الا بفيض ربانى قال القسطلانى قال لى البرهان بن ابى
شريف ان ابا طاهر المقدسى وهو من معاصريه كان يقرا فى اليوم والليلة خمس عشرة ختمة
ولما كان قد يفهم من كون له دواب وخدم تسرجها انه كان على زى ملوك الدنيا فى السعة

ج

المطعم به على انه مع الاتساع انما كان ياكل من عمل يده تحريا للحلال فقال ولا ياكل
اى ومع ذلك يتقلل من الدنيا ولا ياكل الا من عمل يده من ثمن ما كان يعمله وهو نسج
الدروع فكان يبيعها وياكل من ثمنها لان عمل اليد اطيب المكاسب وخص داود لان
اقتصاره فى الكله على عمل يده لم يكن لحاجة لانه كان ملكا وانما تحرى الافضل حم خ فى
احاديث الانبيا عن ابى هريرة ورواه عنه ايضا احمد ه ٤

خففوا بطونكم وظهوركم لقيام الصلاة اى قللوا الاكل ليسهل عليكم القيام الى
الى التهجد فى الليل فان من كثر اكله كثر نومه فقلة الاكل محمودة شرعا وطبا
وكثرته مذمومة شرعا وطبا وكثرة الاكل اصل لكل ضرر ولو لم يكن الا تاثير الباطن
وافاضة النور على الجوارح لكفى ونقل عن المعلم الاول ارسطو انه قال يا بنى الحكمة
لا تتخذوا ابطونكم قبورا للحيوانات ومعادن للجيف فان ذلك يفضى بكم الى التلف حل
عن ابن عمر بن الخطاب ورواه عنه ايضا الديلمى ه ٤

خلفت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما اذا استمسكتم بهما كتاب الله القران وسنتى
اى طريقتى وهدى ايتى ولن يتفرقا حتى يردا على الحوض الكوثر يوم القيمة وقد تقدم
تقريره فيما فيه بلاغ ابو بكر الشافعى فى الغيلانيات عن ابى هريرة ورواه عنه
ايضا الدارقطنى باللفظ المذبور وفيه كما قال الغريانى صالح بن موسى ضعفوه وعنه
داود بن عمر الضبى قال ابو حاتم منكر الحديث ه

خلقان تثنية خلق بالضم
وهو الطبع والسجية يحبهما الله اى يرضاهما ويثيب عليهما ثوابا جزيلا وخلقان يبغضهما
الله اى ينهى عنهما ويعاقب عليهما فاما اللذان يحبهما الله فالسخا بالمبذول والكرم
واما اللذان يبغضهما الله فسو الخلق والبخل وهما مما يقرب الى النار ويقود اليها
كان عرق الجبار واذا اراد الله بعبد خيرا اى عظيما جدا كما يفيده التنكير استعمله على
قضاء حوائج الناس اى ثم الهمه القيام بحقها والوفا بها استعمل عليه فمن وفقه لذلك
فقد انعم عليه بنعم جليلة يلزمه الشكر عليها وذلك علامة على حسن الخاتمة لكن الامر
كله على النية والعمل لوجه الله تعالى لا العرض ولا العوض والا انعكس الحال فاعلم
ذلك فانه لا بد منه هب وكذا ابو نعيم والديلمى عن ابن عمرو بن العاص ورواه الاصبهانى ه
فرغ الله الخلق اى قدرهم والخلق التقدير وهو فى الاصل مصدر فكتب اجالهم واعمارهم
وارزاقهم فاذا جا اجلهم فلا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون ومن رام منهم فوق ما فرض
له من الرزق فقد كد نفسه واتعب جسمه ولم يات الا ما قدر له خط عن ابى هريرة وفيه

خصلة الاكل

عبد الرحمن بن عبد العزيز قال الذهبي في الضعفا مضطرب الحديث وبشر بن المفضل مجهول ه

خلق الله جنة عدن قيل اسم لجنة من الجنات وقال ابن القيم الصحيح انها اسم لها كلها فكلها جنات عدن قال الله تعالى جنات عدن والاشتقاق يدل على ان جميعها جنات عدن فانه من الاقامة والدوام يقال عدن اقام وغرس اشجارها بيده اى بصفة خاصة وعناية تامة فان الشخص لا يضع يده في امر الا اذا كان له به عناية شديدة فاطلق اللازم وهو اليد واراد به الملزوم وهو العناية مجازا لان اليد بمعنى الجارحة محال على الله وذلك تفضيلا لها على غيرها فاصطفاها لنفسه وخصها بالقرب من عرشه قال بعضهم في سيرة الجنان وهو سبحانه يختص من كل نوع اشله وافضله كما اختار من الملائكة جبريل ومن البشر محمدا ومن البلاد مكة ومن الاشهر المحرم ومن الليالي ليلة القدر ومن الايام الجمعة ومن الليل اوسطه ومن الدعا اوقات الصلوات وقوله اعني ابن القيم ومن السموات العليا جرى فيه على عقيدته الزايغة من القول بالجهة والرجل يصرح بذلك ولا يكنى ويتعصب به ولا يشير ومن جملة عبارته الله على العرش والكرسي موضع قدميه وفي موضع هو على العرش فوق السما السابعة وفي آخر جنة عدن سكنه الذي يسكن فيه لا يكون معه فيها احد الا الانبيا والشهدا والصديقين انتهى وما ذكره اخرا ينقض ما صححه اولا من انها اسم لجملة الجنان لا لواحدة منها اذ كيف يكون اسما لجميعها ولا يسكنها الا من ذكر فاين يكون عامة الناس فقال لها اى الله تعالى تكلمي فقالت قد افلح المومنون اى فازوا وظفروا وزاد في رواية طوبى لهم منزل الملوك وهذا الكلام يحتمل كونه بلسان الحال ولا مانع من كونه بلسان الحال فان الذي خلق النطق في لسان الانسان قادر على ان يخلقه في اى شى اراد ك في التفسير عن انس وقال صحيح وتعقبه الذهبي فقال بل ضعيف انتهى وفي الميزان باطل ه

خلق الله ادم من تراب في رواية من طين الجابية وعجنه بما الجنة قال القاضي قد اشتهر ان ادم قد خلق من طين وانه كان ملقى ببطن عمان وهو من اودية عرفات وظاهر هذا الحديث وصريح غيره انه خلق في الجنة ووفق بان طينته خمرت في الارض وتركت فيها حتى استعدت لقبول الصورة الانسانية فحملت الى الجنة فصورت ونفخ فيه الروح فيها الحكيم الترمذي عد عن ابى هريرة وفيه اسمعيل بن رافع قال في الميزان قال الدارقطني وغيره متروك الحديث وقال ابن عدي احاديثه كلها فيه نظر ثم ساق له هذا الخبر ه

خلق الله ادم على صورته اى على صورة ادم التى كان عليها من مبدا فطرته الى

موته

وبزا انتفاوت قامته ولم تتغير هيئته بخلاف بنيه فان كلا منهم يكون نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما واعصابا عارية ثم مكسوة لحما ثم حيوانا مجتنا لا ياكل ولا يشرب ثم يكون مولودا رضيعا ثم طفلا مترعرعا ثم مراهقا ثم شابا ثم كهلا ثم شيخا او خلقه على صورة حال له يختص به لا يشاركه انواع اخر من المخلوقات فانه يوصف مرة بالعلم واخرى بالجهل وتارة بالغواية والعصيان وطورا بالهداية والاستغفار وتارة يقرن بالشيطان في استحقاق اسم العصيان والاخراج من الجنات ولحظة يتسم بسمة الاجتبا ويتوج بتاج الخلافة والاصطفا وبرهة يشتغل بتدبير الارضين وساعة يصعد بروحه الى عليين وطورا يشارك البهايم في مطعمه ومنكحه وطورا يسابق الملك في ذكره وفكره وتسبيحه وتهليله وقيل الضمير له بقرينة رواية خلق ادم على صورة الرحمن والمعنى خلق ادم على صورته انشاها وجعلها منتخب مخلوقاته اذ ما من موجود الا وله مثال في صورته ولذلك قيل ان الانسان عالم صغير تنبيه قال ابن عربي لما وصل الوقت المعين في علم تعالى لايجاد الخليفة الذي يهلك الله هذه المملكة بوجوده وذلك بعد ان مضى من عمر الدنيا سبعين الف سنة امر بعض ملايكته ان ياتيه بقبضة من كل اجناس تربة الارض فاتيه بها فاخذها سبحانه وخمرها بيده حتى تغير ريحها وهو المسنون وذلك الجزء الهوائي الذي في الانسان وجعل جسده محلا للاشقيا والسعدا من ذريته وجمع في طينته الاضداد بحكم المجاورة بناء على الحكمة المستقيمة وذلك في دولة السنبلة وجعله ذات جهات ست فوق وهو ما يلي راسه وتحت وهو ما يلي رجليه ويمين وهو ما يلي جانبه الاقوى وشمال ما يلي جانبه الاضعف واماما وهو ما يلي الوجه وخلف وهو ما يلي القفا وصوره وعدله وسواه ثم نفخ فيه روحه المضاف اليه فسرى في اجزايه اركان الاخلاط اذ كانت الصفرا عن الركن الناري والسودا عن التراب والدم عن الهوى وهو قوله مسنون والبلغم من الما الذي عجن به التراب فصار طينا ثم احدث فيه القوة الجاذبة التي بها يجذب الاغذية ثم الماسكة وبها يمسك الحيوان ما يتغذى به ثم الهاضمة وبها يهضم الغذا ثم الدافعة وبها يدفع الفضلات عن نفسه من عرق وبخار وريح وبراز واما سريان الا بخرة وتقسيم الدم في العروق من الكبد فبالقوة الجاذبة لا الدافعة ثم احدث فيه القوة الغاذية والمنمية والحاسة والخيالية والوهمية والحافظة والذاكرة وهذا كله في الانسان بما هو حيوان لا بما هو انسان فقط الا ان هذه القوى الاربع قوة الخيال والوهم والحفظ والذكر في الانسان اقوى ثم خصت بالقوة المصورة المفكرة والعاقلة وجعل هذه القوى الات للنفس الناطقة ليصل بها الى جميع منافعها جعله در العقد العوي فتبارك الله

مطلب خلق الله جنة عدن وغرس اشجارها بيده

الحمد لله بلغ الى هنا قراءة على ... المواهب حفظه الله حرره الفقير محمد ... عفي عنه

احسن الخالقين ثم ما سمى نفسه باسم من الاسما الا وجعل للانسان من التخلق به حظا منه يظهر
به في العالم على قدر ما يليق به ولذلك تاول بعضهم قوله في الخبر خلق الله ادم على صورته
على هذا المعنى والحديث خرج مخرج الزجر والتهويل لوروده عقب قوله لا تقولوا قبح الله وجهك
فان الله خلق ادم على صورته اي على صورة هذا الوجه المقبح ذكره القاضي **وطوله ستون**
ذراعا بذراع نفسه او بالذراع المتعارف يومئذ للمخاطبين او بالذراع المعروف عندنا ورجح
الاول بان نحو الخلق يقتضي اعتدال الاعضا وتناسبها ومن قصر ذراعه عن ربع قامته او
طالت خرج عن الاعتدال ومن قامته ستون ذراعا بذراع نفسه فذراعه سدس من عشر
قامته فيخرج عن الاعتدال وزاد احمد في روايته بعد ما ذكر في سبعة اذرع عرضا ولم يتنقل
اطوارا كالمحة كذريته **ثم قال له اذهب فسلم على اوليك النفر** فيه اشعار بانهم كانوا على بعد
ولا حجة فيه لمن اوجب ابتدا السلام لانها واقعة حال لا عموم لها **وهم نفر من الملايكة جلوس**
قال ابن حجر لم اقف على تعيينهم **فاستمع** في رواية فاسمع **ما يحيونك** بمهملة من التحية وفي رواية
بايهم من الجواب **فانها تحيتك وتحية ذريتك** من جهة الشرع او اراد بالذرية بعضهم
وهم المسلمون **فذهب فقال السلام عليكم** يحتمل انه تعالى علمه كيفية ذلك نصا ويحتمل انه فهمه
من قوله له سلم وكونه الهمه ذلك **فقالوا السلام عليك ورحمة الله** وهذا اول
مشروعية السلام وتخصيصه لانه فتح باب المودة وتاليف لقلوب الاخوان المؤدي الى
استكمال الايمان كما في خبر مسلم لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا الا ادلكم على
شي اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام واستانس بهذا من اجاز حذف الواو في الرد وحجتهم
ان المسلم عليه مامور بمثل تحية المسلم عدلا واحسن منها فضلا فاذا رد بالمثل اتى بالعدل
فزادوه ورحمة الله وفيه مشروعية زيادة الرد واتفقوا على وجوب الرد لان السلام
الامان فاذا ابتدا به المسلم فلم يجبه اوهم الشر قال القرطبي وقد دل هذا الخبر على
تاكد السلام وانه من الشرائع القديمة التي كلف بها ادم ثم لم تنسخ في شريعة انتهى لكن
في خبر ما حسدتكم اليهود الى اخره يدل على انه من خصوصياتنا **فكل من يدخل الجنة**
من بني ادم يدخلها وهو **على صورة ادم** اي على صفته في الحسن والجمال والطول ولا يدخلها
على صورة نفسه من نحو سواد وعاهة وهو يدل على ان صفة البعض من نحو سواد ينتفي
عند دخولها **في طوله ستون ذراعا** بذراع نفسه او بقدر الذراع المتعارف يومئذ عند
المخاطبين او بذراع الشرع المعروف الان على ما تقرر فيما قبله وروى ابن ابي الدنيا
عن انس مرفوعا يدخل اهل الجنة على طول ادم ستين ذراعا بذراع الملك على حسن يوسف

وعلى

تحية السلام

طول اهل الجنة ستين ذراعا

وعلى ميلاد عيسى ثلاث وثلاثين سنة انتهى وقال ابن حجر روى عبد الرزاق ان ادم لما
اهبط كانت رجلاه في الارض وراسه في السما فحطه الله الى ستين ذراعا وظاهره انه كان
مفرط الطول في ابتدا فطرته وظاهر هذا الحديث انه خلق ابتدا على طول ستين ذراعا
وهو المعتمد **فلم يزل الخلق تنقص بعده في الجمال** والطول **حتى الان** فانتهى التناقص الى
هذه الامة واستقر الامر على ذلك فاذا دخلوا الجنة عادوا الى ما كان ادم عليه من الكمال
والجمال وامتداد القامة وحسن الهامة وفي مثير الغرام في زيارة القدس والشام ان ادم
كان امرد وانما حدثت اللحية لولده وكان اجمل البرية **تنبيه** قال السمهودي ما ذكر
من الصفات من طول ادم وغيره ثابت لكل من دخل الجنة كما تقرر فيشمل من مات صغيرا
ايضا ما يقتضي ثبوت جميع ذلك للسقط وروى البيهقي بسند حسن عن المقداد ما من احد
يموت سقطا ولا هرما وانما الناس فيما بين ذلك الا بعث ابن ثلاث وثلاثين فان كان من
اهل الجنة كان على مسحة ادم وصورة يوسف وقلب ايوب ومن كان من اهل النار عظم كالجبال
وقوله الان بالنصب ظرف يعني حتى وصل النقصان الى الوقت الذي ذكر النبي فيه الحديث
وهذا متقدم في الترتيب على قوله فكل من يدخل الجنة الخ **تنبيه** قال ابن حجر يشكل على
هذا ما يوجد الان من اثار الامم السابقة كديار ثمود فان مساكنهم تدل على ان قاماتهم لم تكن
مفرطة الطول على حسب ما يقتضيه الترتيب المار وعهدهم قديم والزمن الذي بينهم وبين ادم
دون ما بينهم وبين اول هذه الامة ولم يظهر لي الى الان ما يزيل هذا الاشكال **حم عن ابي هريرة**
ورواه عنه الطبراني وغيره **خلق** اي قدر **الله مائة رحمة**
ورحمة ارادة الانعام او فعل الاكرام **فوضع منها رحمة واحدة بين خلقه** اي بين
جميع مخلوقاته من انس وجن وحيوان وغيرها **يتراحمون بها** اي يرحم بعضهم بعضا
بها حتى ان الدابة ترحم ولدها فترفع حافرها مخافة ان يصيبه فيولمه **وخبا عنده**
مائة الا واحدة الى يوم القيامة فلو يعلم الكافر بكل الذي عند الله من الرحمة الواسعة لم
ييأس من الجنة كما مر ذلك مبسوطا **حم ت** عن ابي هريرة
خلق الله التربة يعني الارض والترب والتراب والتربة واحد لكنهم يطلقون التربة
على التانيث ذكره ابن الاثير **يوم السبت** قال الحرالي اصل السبت القطع للعمل ونحوه انتهى
وفيه رد زعم اليهود انه ابتدا في خلق العالم يوم الاحد وفرغ منه يوم الجمعة واستراح
السبت قالوا ونحن نستريح فيه كما استراح الرب وهذا من جملة غباوتهم وجهلهم اذ
التعب لا يتصور الا على حادث انما امرنا لشي اذا اردناه ان نقول له كن فيكون **وخلق**

فيها الجبال يوم الاحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلاثا
ثنا فيه رواية وخلق التقن اى بما يقوم به المعاش يوم الثلاثا لان كلاهما خلق فيه وخلق
النور بالرا ولابنا فيه رواية النون اى الحوت لان كلاهما خلق فيها يوم الاربعا مثلث
كما سبق وما تقرر من ان المراد بالمكروه الشر هو الظاهر الملايم للسياق بقرينة قوله
وخلق النور يوم الاربعا والنور خير ذكره ابن الاثير وانما سمى الشر مكروها لانه ضد المحبوب
وبث فيها قال الحرالى من البث وهو تفرقة احاد متكثرة فى جهات مختلفة الدواب من
الدبيب وهو الحركة بالنفس يوم الخميس وخلق ادم بعد العصر من يوم الجمعة فى اخر
الخلق فى اخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر الى الليل استدل به فى المجموع
للمذهب الصحيح ان اول الاسبوع السبت وعليه اكثر اصحاب الشافعى بل فى الروض الانف
نقل بان اوله الاحد الا ابن جرير وانما خلقها فى هذه الايام ولم يخلقها فى لحظة وهو قادر
عليه تعليما لخلقه الرفق والتثبت تنبيه سيل شيخ الاسلام زكريا هل خلق الله السموات
والارض فى الاسبوع الذى خلق الله فيه ادم ام قبله وهل عمر الارض قبل خلقه ام لا
فاجاب بما نصه ظاهر الاحاديث ان الله خلق السموات والارض فى الاسبوع الذى
خلق فيه ادم فقد روى انه خلق الارض يوم السبت والجبال يوم الاحد والشجر يوم الاثنين
والظلمة يوم الثلاثا والنور يوم الاربعا والدواب يوم الخميس وخلق فيه السموات الى ثلاث
ساعات بقيت من يوم الجمعة فخلق فى الساعة الاولى الافات والاجال والثانية الارزاق
والثالثة ادم واما الارض فعمرها قبل ادم الجن ومنهم ابليس انتهى بنصه حم م وكذا النسائى
عن ابى هريرة قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدى فذكره قال الزركشى اخرجه
مسلم وهو من غرائبه وقد تكلم فيه ابن المدينى والبخارى وغيرهما من الحفاظ وجعلوه من
كلام كعب الاحبار وان ابا هريرة انما سمعه منه لكن اشتبه على بعض الرواة فجعله
مرفوعا وقد حرر ذلك البيهقى وذكر ابن كثير فى تفسيره وقال بعضهم هذا الحديث فى متنه
غرابة شديدة فمن ذلك انه ليس فيه ذكر خلق السموات وفيه ذكر خلق الارض وما
فيها من سبعة ايام وهذا خلاف القران لان الاربعة خلقت فى اربعة ايام ثم خلقت السموات
فى يومين ه
خلق الله الجن ثلاثة اصناف صنف حيات وعقارب
وخشاش الارض اى على صورها ومن ثم ندب انذارها قبل قتلها وصنف كالريح فى الهوا
وهذان الصنفان لا حساب ولا عقاب عليهما كما يشير اليه قوله وصنف عليهم الحساب والعقاب
اى مكلفون ولهم وعليهم فيما كلفوا ما يستحقونه وخلق الله الانس ثلاثة اصناف صنف

تعقب عليه

عزوجل صر

كالبهائم زاد الديلمى فى روايته هنا قال تعالى لهم قلوب لا يفقهون بها الاية وصنف
اجسادهم اجساد بنى آدم وارواحهم ارواح الشياطين اى مثلها فى الخبث والشر
وصنف فى ظل الله يوم لا ظل الا ظله يعنى فى ظل عرشه فلا يصيبهم وهج الحر فى ذلك
الموقف الاعظم حتى يصيب الناس ويلجمهم العرق الجاما قال الغزالى قال وهب بلغنا
ان ابليس تمثل ليحيى بن زكريا فقال اخبرنى عن بنى ادم قال هم عندنا ثلاثة اصناف
اما صنف منهم فاشد الاصناف علينا نقبل عليه حتى نفتنه ونتمكن منه ثم يفزع الى
الاستغفار والتوبة فيفسد علينا كل شى ادركنا منه ثم نعود اليه فيعود فلا نحن نياس
منه ولا نحن ندرك منه حاجتنا فنحن منه فى عناء والصنف الاخر فى ايدينا بمنزلة الكرة
فى ايدى صبيانكم نتلقفهم كيف شئنا والصنف الثالث مثلك معصومون لا نقدر منهم على شى
الحكيم الترمذى فى النوادر وابن ابى الدنيا ابو بكر القرشى فى كتاب مكايد الشيطان
وابو الشيخ فى كتاب العظمة وابن مردويه فى تفسيرهم وكذا الديلمى كلهم عن ابى الدردا
وفيه يزيد بن سنان الرهاوى قال فى الميزان ضعفه ابن معين وغيره وتركه النسائى ثم
اورد له مناكير هذا منها ه
خلق الله ادم فضرب كتفه اليمنى فاخرج
ذرية بيضا كانهم اللبن ثم ضرب كتفه اليسرى فخرج ذرية سودا كانهم الحمم قال
هؤلا فى الجنة واستعملهم بالطاعة ولا ابالى فمن سبقت له السعادة قيض الله له من
الاسباب ما يخرجه من الظلمات الى النور ومن غلبت عليه الشقوة سلط عليه الشياطين
فاخرجته من نور الفطرة الى ظلمات الكفر والحيرة فهو الهادى والمضل يفعل ما يشا
ويحكم ما يريد لا راد لحكمه ولا معقب لقضايه فتعالى الله الملك لا يسال عما يفعل ابن
عساكر فى التاريخ عن ابى الدردا وظاهر صنيع المصنف انه لم يره مخرجا لاحد من المشاهير
الذين وضع لهم الرموز وهو ذهول عجيب فقد خرجه عن ابى الدردا احمد والطبرانى
والبزار وغيرهم قال الهيثمى ورجاله ثقات انتهى فعدول المصنف لابن عساكر مع وجوده
لهولا قصور او تقصير ه
خلق الله يحيى بن زكريا فى بطن
امه مومنا وخلق فرعون فى بطن امه كافرا قال الذهبى وكذلك جميع من
من خلقه فليس للرسل اثر فى سعادة احد كما انه ليس لابليس اثر فى شقا احد
لتمييز اهل القبضتين عند الحق قبل بعثة الرسل الكرام لا يزيدون ولا
ينقصون انتهى ومذهب اهل الحق ان الايمان لا ينفع عند الغرغرة ولا عند معاينة
عذاب الاستيصال واخذ علما الامة الذين عليهم المعول من ذلك اجماعهم على موت فرعون

وهؤلا فى النار واستعملهم بالمعصية ولا ابالى

ما الحكمة فى ان فرعون [illegible]

على كفره وانه لم ينفعه قوله حين ادركه الغرق امنت انه لا اله الا الذى امنت به بنوا اسرايل
وانا من المسلمين واما ما صرح به القاضى عبد الصمد الحنفى من اهل القرن الخامس ان
مذهب الصوفية ان الايمان ينتفع به ولو كان بعد معاينة العذاب فلا التفات له لمخالفته
لما حكى عليه الاجماع وكذا ما جزم به فى الفتوحات من صحة الايمان عند الاضطرار وان فرعون
مومن فلا التفات لذلك وان كنا نعتقد جلالة قايله فان العصمة ليست الا للانبيا وفيه رد لقول
بعض الفرق ان الكفر والايمان مكتسبان للعبد غير مخلوقين ولقول البعض الكفر مخلوق
دون الايمان **تنبيه** قال الغزالى من هنا يا تى الشيطان الانسان فيقول لا حاجة لك الى العمل
لانك ان خلقت سعيدا لم يضرك قلة العمل او شقيا لم ينفعك فعليه فان عصم الله العبد رده
بان يقول له انما انا عبد الله وعلى العبد امتثال العبودية والرب اعلم بربوبيته يحكم ما يشا
ويفعل ما يريد ولانه ينفعنى العمل كيف كنت لانى ان كنت سعيدا احتجت اليه لزيادة الثواب
او شقيا فكذلك كيلا الوم نفسى على ان الله لا يعاقبنى على الطاعة بكل حال كيف وعد الحق
وقد وعد على الطاعة بالثواب **عد طب** وكذا الديلمى **عن ابن مسعود** قال الهيثمى اسناده
جيد انتهى واورده الذهبى فى الميزان فى ترجمة محمد بن مسلم العبدى من حديثه ونقل عن
النساى وغيره انه غير قوى وعن احمد انه ثقة ۵

خلق الحور العين من الزعفران وفى رواية ذكرها الثعلبى فى تفسيره انهن خلقن من
تسبيح الملايكة ومن رواية انهن خلقن من المسك وقد يجمع بخلق بعض من زعفران وبعض
من تسبيح وبعض من مسك وفى شرح البخارى لابن الملقن عن ابن عباس خلقت الحور
من اصابع رجليها الى ركبتيها من الزعفران ومن ركبتيها الى ثدييها من المسك الاذفر ومن
ثدييها الى عنقها من العنبر الاشهب ومن عنقها الى نهاية راسها من الكافور الابيض قال
قال ابن القيم هن المنشآت فى الجنة لسن مولودات بين الاباء والامهات واذا كانت هذه
الخلقة الادمية التى هى احسن الصور مادتها من تراب فما الظن بصورة خلقت من مادة
زعفران الجنة **طب عن ابى امامة** ورواه عنه الديلمى ايضا ۵

خلق الانسان والجن سواء ان راها افزعته وان لدغته اوجعته فاقتلوها حيث وجدتموها
قاله حين سيل عن قتل الحيات **الطيالسى** ثم الديلمى **عن ابن عباس** قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الحية فقاله ورواه عنه ايضا الطبرانى فى الاوسط قال الهيثمى وفيه جابر
غير منسوب والظاهر انه الجعفى وقد ضعفوه ۵ **خلقت الملايكة من نور**
وخلق الجان ابو الجن او ابليس **من مارج من نار** اى نار مختلطة بهوا مشتعل والمرج الاختلاط

فهو

من عنصرين هوا ونار كما ان ادم من عنصرين تراب وما عجن به فحدث له اسم الطين
كما حدث للجن اسم المارج **وخلق ادم مما وصف لكم** بينا وصف للمفعول اى مما وصفه الله
لكم فى مواضع من كتابه فى بعضها انه خلقه من ما وفى بعضها من تراب وفى بعضها
من صلصال وهو طين ضربته الشمس والريح حتى صار كالفخار قال الغزالى قد اجتمع
فى الفخار النار والطين والطين طبعه السكون والنار طبعها الحركة فلا يتصور نار مشتعلة تسكن
بل لا تزال تتحرك بطبعها وقد كلف المخلوق من النار ان يطمين من حركته ساجدا لما خلق
من طين فابى واستكبران يسجد لادم فلا مطمع فى سجوده لا ولاده **تنبيه** قال ابن عربى
قال مما وصف لكم ولم يقل كما قال فيما قبله للاختصار فانه اوتى جوامع الكلم وهذا انما اذا الملايكة
يجهلون اصل خلقتها ولا الجان واما الانسان فاختلف خلقه على اربعة انواع فخلق ادم لا يشبه
خلق حوا وخلق حوا لا يشبه خلق ادم وخلق عيسى لا يشبه خلق الكل فاحال علينا ما وصل
الينا من تفصيل خلق الانسان ولما كان خلق الجان من نار كان فيه طلب القهر والاستكبار
لان النار ارفع الاركان مكانا ولها سلطان على الاحالة فلذلك قال انا خير منه وما علم ان سلطان
الما الذى خلق منه ادم اقوى منه فانه يذهبه والتراب اثبت منه لبرده ويبسه فلادم
القوة والثبوت لغلبة ذينك الركنين عليه وان كان فيه الاخران لكن ليس لهما ذلك السلطان
واعطى ادم التواضع للطينية فان تكبر فلعارض يقلبه لما فيه من النارية لا يقبل اختلاف
الصور فى خياله واحواله من الهوايية واعطى الجان التكبر للنارية فان تواضع فلعارض
بما فيه من الترابية كما يقبل البشا من على الاغوا ان كان شيطانا وعلى الطاعة ان لم يكن ففيهم
الطايع والعاصى ولهم التشكل فى اى صورة شاوا وفيهم التناسل كامر وكان وجودهم بالقوس
وهو نارى هكذا ذكره الوارد حفظه الله تعالى فكان بين خلق الجان وخلق ادم ستون الف
سنة والتوالد فى الجن باق الى اليوم كما فينا فالملايكة ارواح منفوخة فى انوار والجان ارواح
منفوخة فى رياح والاناسى ارواح منفوخة فى اشباح وتيال لم ينفصل عن الجنى الاول انثى كما فصلت
حوا بل خلق له فرج فى نفسه فنكح بعضه بعضا فاتى بذكران واناث ثم نكح بعضها بعضا
فكان خلق خنثى ولما غلب على الجن عنصر الهوا والنار كان غذاوهم ما يحمله الهوا فى العظام من
الدسم وصفة اجتماع بعضهم ببعض فى النكاح مثل ما يتصل الدخان الخارج من الاتون او من
فرن الفخار يدخل بعضه فى بعض فيلتذ كل منهما بذلك التداخل ويكون ما يلقونه كلقاح النخلة
بمجرد الرايحة كعتد ابو حم من اخ الصحيح **عن عايشة** ولم يخرجه البخارى ۵

خلقت النخلة والرمان والعنب من فضل طينة ادم فبينها وبين بنى ادم قرابة وتشابه

معنوى وفى الحديث المار اكرموا عمتكم النخلة فانها خلقت من فضلة طينة ابيكم ادم ابن عساكر
فى التاريخ عن ابى سعيد الخدرى قال سالنا رسول الله مما خلقت النخلة فذكره وظاهر
صنيع المصنف انه لم يره لاشهر من ابن عساكر ولا اقدم مع ان الديلمى خرجه عن ابى سعيد
ايضا لكن سنده مطعون فيه ه خلل ندبا صرف الامر عن الوجوب لاخبار فى
اصابع يديك ورجليك فى الوضو والغسل فايصال الما الى ما بين الاصابع واجب والتخليل
سنة ويحصل التخليل باى كيفية كانت والافضل كيفية مبينة فى الفروع حم عن ابن عباس
قال سال رجل النبى صلى الله عليه وسلم عن شى من امر الصلوة فقال الخلل الخ قال الهيثمى فيه عبد الرحمن
خللوا ندبا والصارف عن الوجوب اخبار اخر بين اصابعكم اى اصابع يديكم ورجليكم اذا تطهرتم
لا يعنى لئلا يخللها الله يوم القيمة بالنار يعنى حافظوا على التخليل واحذروا تفريطكم فيه
فان من اهمله يخلله الله يوم القيمة بنار جهنم قال الكمال مودى التركيب اى تركيب هذا
الخبر ان التخليل يراد لعدم التخلل وهو لا يستلزم ان عدم التخليل يستلزم تخلل النار الا لو كان نقيضه
مساوية وهو منتف والا كان التخليل واجبا بعد اعتقادهم حجية الحديث لكن المعدود فى السنن
التخليل بعد العلم بوصول الما الى ما بينها وهو غير واجب وحينئذ فليس هو مقرونا بالوعيد
بتقدير الترك فلا حاجة الى ضمه فى السوال القايل خللوا يفيد الوجوب فكيف وهو مقرون
بالوعيد ثم تكلف الجواب بانه مصروف عنه بحديث الاعرابى وحديث حكاية وضوئه عليه السلام
اذ ليس فيهما التخليل والوعيد مصروف الى ما لو لم يصل الما بين الاصابع قط عن ابى هريرة
قال الحافظ ابن حجر اسناده واه جدا وتبعه السخاوى وقال ابن الهمام حديث ضعيف بيحيى بن
ميمون التمار ه خللوا بين اصابعكم اى اصابع ايديكم وارجلكم لا يخلل الله
بينها بالنار ويل للاعقاب من النار اى شدة هلكة لاعقاب ارجلكم من عذاب نار جهنم
قط عن عايشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضا ويخلل بين اصابعه ويدلك عقبيه
ويقول خللوا اصابعكم لا يخلل الله بينها بالنار ويل للاعقاب من النار هذا لفظ الدارقطنى
من رواية عمر بن قيس ثم قال اعنى الدارقطنى ضعيف لضعف قيس ويحيى بن ميمون وقال
ابن حجر سنده ضعيف جدا انتهى ورواه الطبرانى والديلمى من حديث ابن مسعود ثم قال الديلمى
وفى الباب ابو هريرة انتهى فكان ينبغى للمصنف استيعاب مخرجيه اشارة لاكتسابه بعض القوة ه
خللوا لحاكم فى الوضو والغسل بالكيفية المعروفة وقصوا اظفاركم اذا طالت فان الشيطن
ابليس ويحتمل ان ال فيه للجنس يجرى ما بين اللحم والظفر فانه يحب الانتان والاقذار
وما يجتمع تحت الظفر من الوسخ يحبه فيسكن اليه ومن فوايد التخليل ايصال الما الى الشعر

والبشر

والبشر ومباشرة البشرة والشعر باليد ليحصل تعميمه وتانيس البشرة ليلا يجيبها بالصب ما تتاذى
به والامر للندب نعم ان توقف ايصال الما على التخليل او ازالة الظفر وجب خط فى
كتاب الجامع وابن عساكر فى تاريخه عن جابر بن عبد الله ه ض
خليلى من هذه الامة اويس بن عامر او عمرو القرنى بفتح القاف والرا نسبة لقبيلة
من مراد من اليمن وهو الجوهرى فى قوله قرن الميقات وهو راهب هذه الامة
ادرك النبى صلى الله عليه وسلم والتا دل على فضله قتل مع على بصفين وقيل مات على
ابى قبيس وقيل بدمشق وذكر وافى موته قصصا تشبه المعجزات وفى الميزان عن مالك
انه انكره وقال ابن حبان كان بعض اصحابنا ينكر كونه ابن سعد فى الطبقات
عن رجل من التابعين مرسلا غير مسند ه ض ض
خمروا غطوا وكل ما سترته من شى فقد خمرته الانية جمع قلة كادمة فى جمع اديم ذكره الزمخشرى
واوكئوا بكسر الكاف شدوا الاسقية اى افواهها بنحو خيط واجيفوا بجيم وفا اغلقوا
الابواب اى ابواب دوركم واكفتوا بكسر الفا صبيانكم اى ضموهم اليكم والمراد اولادكم
ذكورا واناثا عند المسا اى الغروب وما بين العشايين فامنعوهم من الحركة وادخلوهم
البيوت فان للجن بعيد الغروب انتشارا وخطفة بالتحريك جمع خاطف وهو الذى ياخذ
الشى بسرعة والخطفة الاخذ بسرعة واطفئوا بهمزة قطع وسكون المهملة وكسر الفا بعدها
همزة مضمومة المصابيح عند الرقاد اى عند ارادة النوم فان الفويسقة بالتصغير
الفارة ربما اجترت الفتيلة من المصباح بجيم ساكنة وفوقيه وراء مشددة مفتوحتين
واحرقت اهل البيت وهم لا يشعرون وهذا يفيد انه لو امن جرها كما لو كان فى قنديل
لا يطلب الطفاوم عند النوم وقد ما سبق ما فيه والاوامر فى هذا الباب وامثاله ارشادية
وتنقلب ندبية بنية امتثالها خ عن جابر كلام المصنف كالصريح فى انه ما تفرد به البخارى
عن صاحبه وهو غفلة فقد عزاه الديلمى وغيره لهما معا ه ض
خمروا وجوه موتاكم يعنى المحرمين فانه قال ذلك فى المحرم يموت ولا تشبهوا بحذف
احدى التايين للتخفيف باليهود فى رواية بدله باهل الكتاب فانهم لا يغطون وجوه
من مات منهم والخمار ثوب تغطى به المراة راسها والجمع خمر مثل كتاب وكتب واختمرت
المراة وتخمرت لبست الخمار طب من حديث عطا عن ابن عباس قال الهيثمى رجاله ثقات ه
خمس من الخصال بخمس اى مقابلة بها ما نقض قوم العهد اى ما عاهدوا الله عليه
او ما عاهدوا عليه قوما اخرين الا سلط عليهم عدوهم جزا بما اجترحوه من نقض العهد

المامور بالوفا وما حكموا بغير ما انزل الله في كتابه القران عن عمد او جهل الا فشى
فيهم الفقر ولا ظهرت فيهم الفاحشة يعني الزنا ولم ينكروا على فاعله الا فشى فيهم
الموت كما وقع في قصة بني اسرائيل ولا طففوا المكيال الا منعوا بضم الميم النبات يعني
البركة فيه واخذوا بالسنين قال في الفردوس يقال لعام المجاعة والقحط سنة وجمعها
سنون ولا منعوا الزكاة اي اعطاها الى مستحقيها الا حبس عنهم القطر اي المطر طب عن ابن عباس
ظاهر صنيع المصنف انه لا يوجد مخرجا لاحد من الستة وهو ذهول فقد خرجه ابن ماجه باللفظ
المزبور عن ابن عباس كما بينه الديلمي وغيره ه
خمس صلوات قال الطيبي مبتدأ وقوله افترضهن الله عز وجل صفة صلوات والجملة الشرطية بعده خبر
وهو قوله من احسن وضوءهن اي اتى به كاملا بسننه وادابه وصلاهن بوقتهن اي الاوقات
المعلومة ولعل المراد في اول اوقاتهن واتم ركوعهن وسجودهن اي اتى بهما تامين بان
اطمان فيهما ووفاهما من الاذكار الواردة وخشوعهن بقلبه وجوارحه كان له على الله
تفضلا وتكرما عهد ان يغفر له اما جملة محذوفة مبتدأ او صفة عهد واما بدل من عهد وهو
الامان والعهد الميثاق وعهد الله واقع لا محالة ان الله لا يخلف الميعاد قال الطيبي وقوله
ان يغفر له على حذف الباء فان العهد في معنى الوعد كما يقال وعدتك كذا ومن لم يفعل ذلك على
الوجه المذكور فليس له على الله عهد ان شاء غفر له ما ترك من الصلوات وعفى تفضلا
وان شاء عذبه عدلا قال القاضي شبه وعد الله باثابة على عمله بالعهد الموثوق به الذي لا
يخلف ووكل امر التارك الى مشيئته تجويزا وانه لا يجب على الله شيء ومن ديدن الكرام
محافظة الوعد والمسامحة عن الوعيد د هق عن عبادة بن الصامت واللفظ لابي داود
وظاهر صنيع المولف ان ابا داود تفرد به من بين الستة وليس كذلك بل قد عزاه الصدر
المناوي وغيره للترمذي والنسائي ايضا ه
خمس صلوات كتبهن الله على
العباد فمن جاء بهن لم يضيع منهن شيئا استخفافا بحقهن قال الباجي احترز عن السهو
وقال ابن عبد البر تضييعها ان لا يقيم حدودها كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة اي مع
السابقين او من غير تقديم عذاب ومن لم يات بهن على الوجه المطلوب شرعا فليس له عند الله
عهد ان شاء عذبه عدلا وان شاء ادخله الجنة برحمته فضلا فعلم من هذا وما قبله وبعده ان
تارك الصلاة لا يكفر وانه لا يتحتم عذابه بل هو تحت المشيئة مالك حم د ن ه حب ك عن عبادة
ابن الصامت قال الزين العراقي وصححه ابن عبد البر ه
ه
خمس صلوات واجبات في اليوم والليلة من حافظ عليهن اي على فعلهن كان له نور

في قبره وحشره وبرهانا تخاصم وتحاجج عنه ونجاة من العذاب يوم القيمة ومن لم
يحافظ عليهن اي على ادائهن بالشروط والاركان لم يكن له نور يوم القيمة حين يسعى
نور المومنين بين ايديهم ومن خلفهم ولا برهان ولا نجاة من العذاب وكان يوم
القيمة مع فرعون وهامان وابي بن خلف الجمحي الذي اذى الله ورسوله وبالغ
في ذلك حتى قتله الله بيد رسوله يوم احد ولم يقتل بيده قط احدا غيره وفي ذكره
معهم اشعار بانه اشقى هذه الامة واشدها عذابا مطلقا ويويده خبر اشقى الناس
من قتل نبيا او قتله نبي بن نصر عن ابن عمرو بن العاص ه
خمس فواسق قال النووي روي بالاضافة وبالتنوين قال الطيبي ان روي منونا
فواسق مرفوعا يكون مبتدأ موصوفا ويقتلن خبره وان روي منصوبا يكون خمس
صفة محذوف وفواسق معترضة نصبا على الذم قال الزمخشري اصل الفسق الخروج عن
الاستقامة والجور وقيل للعاصي فاسق لذلك وسميت هذه الحيوانات فواسق على الاستعارة
لخبثهن وخروجهن عن الحرمة وقال غيره سميت فواسق لخروجها بالايذا والافساد عن
طريق معظم الدواب في الحل والحرم اي لا حرمة لهن بحال والحرم بفتح الحا والرا حرم مكة
وبضمها جمع حرام من قبيل وانتم حرم والمراد المواضع المحرمة وعليه اقتصر في المشارق
قال النووي والفتح اظهر الحية المراد بها هنا ما يشمل الثعبان والغراب الابقع الذي
في ظهره او بطنه بياض واخذ بهذا القيد قوم ورجح جمع الاطلاق لانه روايته اصح والفارة
بهمزة ساكنة وتسهل والكلب العقور من ابنية المبالغة اي الجارح المفترس كاسد وذيب
ونمر سماها كلبا لاشتراكها في السبعية ونظيره قوله في دعايه على عتبة اللهم سلط عليه كلبا
من كلابك فافترسه اسد وقيل اراد الكلب المعروف والحديا بضم الحا وفتح الدال وشد
اليا مقصور بضبط المصنف فهو تصغير الحداة واصل الحد الطاير المعروف قال ابن العربي امر
امرا بالقتل وعلل بالفسق فيتعدى الحكم الى كل ما وجدت فيه العلة ونبه بالخمسة على خمسة
انواع من الفسق فنبه بالغراب على ما يجانسه من سباع الطير وكذا بالحداة ويزيد الغراب
بحل سفر المسافر ونقب جربه وبالحية على كل ما يلسع والعقرب كذلك والحية تلسع وتفترس
والعقرب يلسع ولا يفترس وبالفار على ما يجانسها من هوام المنازل الموذية وبالكلب العقور
عن كل مفترس ومعنى فسقهن خروجهن عن حد الكف الى الاذية م ن ه عن عايشة ه
خمس من الحيوانات قتلهن حلال في الحرم فالحل اولى الحية والعقرب والحداة والفارة والكلب
العقور فيباح بل يجب قتلهن في اي محل كان ولو في جوف الكعبة لان ما كان ممنوعا منه ثم

جاز وجب قال النووي اتفق العلماء على انه يجوز للمحرم قتلهن ثم اختلف فيما يكون في معناهن فقال الشافعي المعنى في جواز قتلهن كونهن مؤذيات فكل مؤذ للمحرم قتله وما لا فلا يجوز ان يقتل في الحرم كل من وجب قتله بقود او رجم او محاربة ويجوز اقامة الحد وفيه د عن ابي هريرة

خمس كلهن فاسقة قال ابو البقا كذا وقع في هذه الرواية بالتا ووجهه انه محمول على المعنى لان المعنى كل منهن فاسقة ويجوز ان يكون الحق التا لمبالغة كقولهم رجل نسابة وخليفة ولو حمل على اللفظ لقال كلهن فاسق كما قال الله تعالى وكلهم اتيه يوم القيامة فردا انتهى يقتلهن المحرم حال احرامه ولا يلزمه شي بل يجب ويقتلن في الحرم ولو في المسجد الفارة والعقرب والحدياة والكلب العقور والغراب سمي به لسواده ومنه وغرابيب سود وهما لفظتان بمعنى واحد والغراب تتشام به ولذلك اشتقوا منه الغربة والاغتراب وغراب البين هو الابقع قال صاحب المجالسة سمي غراب البين لانه بان عن نوح لما وجهه الى الما فذهب ولم يرجع وقال ابن قتيبة سمي فاسقا لتخلفه عن نوح حين ارسله لياتيه بخبر الارض فترك امره وسقط على جيفة وظاهر تقييده في هذه الاخبار الكلب بكونه عقورا ان غيره محترم يمتنع قتله وهو المصحح عند الشافعية وعندهم قول مرجوح بجواز قتل غير العقور ايضا للامر بقتل الكلاب حم عن ابن عباس قال الهيثمي وفيه ليث بن ابي سليمان وهو ثقة لكنه مدلس ه

خمس ليال لا ترد فيهن الدعوة من احد دعا بدعا سائغ متوفر الشروط والاركان والاداب اول ليلة من رجب وليلة النصف من شعبان وليلة الجمعة وليلة الفطر اي ليلة عيد الفطر وليلة النحر اي عيد الاضحى فيسن قيام هولا الليالي والتضرع والابتهال فيها وقد كان السلف يواظبون عليه روى الخطيب في غنية الملتمس ان عمر بن عبد العزيز كتب الى عدي بن ارطاة عليك باربع ليال في السنة فان الله تعالى يفرغ فيهن الرحمة ثم سردها ابن عساكر في تاريخه عن ابي امامة ورواه عنه ايضا الديلمي في الفردوس فما اوهمه صنيع المصنف من كونه لم يخرجه احد ممن وضع لهم الرموز غير سديد ورواه البيهقي من حديث ابن عمر وكذا ابن ناصر والعسكري قال ابن حجر وطرقه كلها معلولة ه

خمس من الفطرة وفي رواية الفطرة خمس وهي بكسر الفا مقولة بالاشتراك بمعنى الخلق والجبلة والسنة وهي المراد هنا كما راى خمس من السنة القديمة التي اختارها الانبيا واتفقت عليها الشرايع حتى صارت كانها امر جبلوا عليه والحصر في الخمسة غير حقيقي بدليل رواية عشر واكثر بل مجازي بطريق المبالغة في الحث على الخمس لانها اهم واكد وان كان غيرها من الفطرة فالمراد حصر الاكمل ويحتمل انه اعلم بالخمس ثم زيد الختان بالكسر اسم لفعل الخاتن وسمي به المحل وهي الجلدة التي تقطع فختان الرجل هي

الحرف

الحرف المستدير على اسفل الحشفة وهو الذي تترتب الاحكام على تغييبه في الفرج وختان المراة عن قطع جلدة كعرف الديك فوق الفرج قال الشافعي وهو واجب دون بقية الخمس ولا مانع من ان يراد بالفطرة القدر المشترك الذي يجمع الوجوب والندب وهو الطلب المؤكد كما مر والاستحداد وفي رواية بدله حلق العانة قال في المنار وهو اوسع من الاستحداد فانه يصدق على النورة ولا يصدق عليه الاستحداد فانه الحلق بالحديد وذكر الحلق غالبي والمراد المطلوب الازالة وقص الشارب الشعر النابت على الشفة العليا ولا باس بترك سباليه عند الغزالي لكن نوزع ويحصل السنة بقصه بنفسه اولى وبقص غيره له وتقليم الاظفار تفعيل من القلم القطع والمراد ازالة ما يزيد على ما يلابس راس الاصبع من الظفر لان الوسخ يجتمع فيه قال ابن العراقي وقص الاظفار سنة اجماعا ولا نعلم قايلا بوجوبه لذاته لكن ان منع الوسخ وصول الما للبشرة وجبت ازالته للطهارة ويشمل العموم اصابع اليدين والرجلين فلو اقتصر على بعضها مع استوايها في الحاجة لم يحصل المقصود بل هو كالمشي في نعل واحدة ويشمل الاصبع الزايدة واليد الزايدة بنا على ان الفرد النادر يدخل في العموم ذكره ابن دقيق العيد وتتادى السنة بقصه بنفسه وهو اولى وبقص غيره اذ لا هتك حرمة ولا خرم مروة سيما من يعسر عليه قص يمناه ذكره العراقي ونتف الابط لانه محل الريح الكريه المجتمع بالعرق فيتلبد ويهيج فشرع نتفه ليضعف ويحصل اصل السنة بحلقه والنتف افضل فان الحلق يهيج الشعر م ق عن ابي هريرة وفي الباب غيره ه

خمس من الدواب كلهن فاسق سمي به لخروجها بالايذا والافساد عن طريق معظم الدواب او لتحريم اكلها قال تعالى ذلكم فسق بعد ما ذكر ما حرم اكله يقتلن وفي رواية يقتلهن بالها اي المحرم وقوله فاسق صفة لكل مذكر ويقتلن فيه ضمير راجع لمعنى كل وهو جمع وهو تاكيد لخمس كذا في التنقيح وتعقبه في المصابيح بان صوابه ان يقال خمس مبتدا وسوغ الابتدا به مع كونه نكرة وصفه ومن الدواب في محل رفع على انه صفة اخرى لخمس وقوله يقتلن جملة فعلية في محل رفع خبر المبتدا الذي هو خمس في الحرم الغراب وهو ينقر ظهر البعير وينزع عينه والحداة كعنبة مقصورة وهي اخس الطير تخطف اطعمة الناس والعقرب واحد العقارب والانثى عقربة والفارة بهمزة ساكنة والمراد فارة البيت وهي الفويسقة قال ابن الاثير الكلب العقور كل سبع يعقر اي يجرح ويقتل كاسد ونمر وذيب وغيرها سماها كلبا لاشتراكها في السبعية والعقور من ابنية المبالغة والكلب العقور الجارح وهو معروف ق ت ن عن عايشة ه

خمس من الدواب ليس على المحرم في قتلهن جناح اي حرج الغراب والحداة بكسر الحا

مهموزة والعقرب والفارة والكلب العقور علله الشافعى بانهن مما لا يوكل وما لا يوكل ولا
تولد من ماكول وغيره اذا قتله المحرم ولا فدية عليه وعلله مالك بانهن موذيات وكل موذ
يجوز للمحرم قتله وما لا فلا وقال البيضاوى انما سميت هذه الحيوانات فواسق لخبثهن تشبيها
بالفساق وقيل لخروجهن من الحرمة فى الحل والحرم وقيل لحرمتهن وخصصت بالحكم لانها
موذيات معتدات تكثر فى المساكن والعمران ويعسر دفعها والتحرز منها فان منها ما هو كالمتهز
للفرصة اذا تمكن من اضرار بادر اليه واذا احس بطلب او دفع فر منه بطيران او اختفى فى نفق
ومنها ما هو صايل يتغلب لا ينزجر بالحنو كالكلب العقور وهو كلما يعدى على الانسان
ويصول عليه ويعقره اى يجرحه من العقر وهو الجرح وقاس عليه الشافعى كل سبع ضار
او صايل وقيل انه يعم بلفظه كل سبع عقور ويدل عليه دعا المصطفى على عتبة اللهم سلط
عليه كلبا من كلابك فعدى عليه الاسد والغراب الابقع الذى فيه سواد وبياض لانه اكثرها
واسرع فسادا مالك فى الموطا ق حم د ن ه عن ابن عمر بن الخطاب ه

خمس من الخصال من حق المسلم على اخيه المسلم رد التحية يعنى السلام واجابة الدعوة
لوليمة العرس او غيرها وجوبا فى الاولى وندبا فى غيرها وشهود الجنازة اى حضورها للصلاة عليها
وفعلها واتباعها الى الدفن افضل وعيادة المريض اى زيارته فى مرضه وتشميت العاطس
اذا حمد الله بان يقول له يرحمك الله فان لم يحمد لم يشمته لتقصيره ه عن ابى هريرة

خمس من الايمان اى من خصال الايمان من لم يكن فيه شى منهن فلا ايمان له ايمانا كاملا التسليم
لامر الله فيما امر به والرضا بقضاء الله فيما قدره والتفويض الى الله والتوكل على الله والصبر
عند الصدمة الاولى وهى حالة مفاجاة المصيبة وابتداء وقوعها وزاد الطبرانى فى روايته ولم يطعم
امرؤ حقيقة الاسلام حتى يامنه الناس على دمايهم واموالهم البزار فى مسنده من حديث سعيد
ابن سنان عن ابى الزاهرية عن كثير بن مرة عن ابن عمر بن الخطاب ثم قال اعنى مخرجه البزار
عقب علته سعيد بن سنان اى وهو ضعيف ورواه الطبرانى من هذا الوجه قال الهيثمى
وفيه سعيد بن سنان لا يحتج به ه

خمس من سنن المرسلين اى من شانهم
وفعلهم الحيا الذى هو تجنب الروح من كل عمل لا يحسن فى الملا الاعلى وذلك لانه يطهر الروح
من اسباب التقى والحلم الذى هو سعة الصدر وانشراحه لورود النور عليه والحجامة لان
للدم حرارة وفورة وهو غالب على قلوب المرسلين فيغلى من ذلك دماؤهم فاذا لم تنقص
اضرت والسواك لانه طريق الوحى ومحل لنجوى الملك فاهمالها تضييع لحرمة الوحى والتعطر
لانه ليس للملايكة حظ مما لبشر الا الريح الطيب وهم يكثرون مخالطة الرسل فيكون الطيب بمنزلة

قدام

خرجه الحكيم الترمذى فى النوادر والبزار فى السنن والبغوى فى المعجم طب وابو نعيم الاصبهانى
فى كتاب المعرفة هب كلهم عن حصين مصغر حصن بكسر الحا وسكون الصاد المهملتين بن
عبد الله الخطمى بفتح المعجمة جد مليح بن عبد الله ثم قال البيهقى عقب تخريجه هذا ذكره
السخاوى فى التاريخ عن عبد الرحمن بن ابى فديك وهو محمد بن اسمعيل عن عمر بن محمد
الاسلمى فهو يتفرد به الى هنا كلامه وعمر هذا اورده الذهبى فى الضعفا وقال هو من المجاهيل
انتهى وقال الحافظ العراقى سنده ضعيف وللترمذى وحسنه من حديث ابى ايوب اربع فاسقط
الحلم والحجامة وزاد النكاح ه

خمس من سنن المرسلين الظاهر انه اراد فى هذا
ربما تبلغ بهم ما يشمل الانبيا الحيا والحلم والحجامة والتعطر والنكاح لان النور اذا امتلا
الصدر منه تفاض فى العروق التذت النفس وثارت الشهوة وهيج الشهوة اذا قوى
فانما يقوى من القلب والنفس والرسل قد اعطوا من فضل تلك القوى ما يفوق غيرهم طب
عن ابن عباس قال الهيثمى فيه اسمعيل بن شيبة قال الذهبى واه وذكر له هذا الحديث وغيره
انتهى ورواه عنه احمد ايضا لكنه قال السواك بدل النكاح ه

خمس من الخصال من فعل واحدة منهن كان ضامنا على الله ان يدخله الجنة ويعيذه من النار
من عاد مريضا اى زاره فى مرضه او خرج مع جنازة للصلاة عليها او خرج غازيا لتكون
كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله العليا او دخل على امامه يعنى الامام الاعظم يريد تعزيره
وتوقيره او قعد فى بيته يعنى اعتزل الناس فى بيته او غيره فسلم الناس منه اى من اذاه وسلم
من الناس اى من اذاهم حم طب عن معاذ بن جبل قال الهيثمى فيه ابن لهيعة وفيه مقال مشهور
وبقية رجاله ثقات ه

خمس من قبض اى مات فى شى منهن فهو شهيد المقتول
فى سبيل الله اى فى قتال الكفار لاعلاء كلمة الله شهيد فى احكام الدنيا والاخرة والغريق فى سبيل
الله شهيد من شهدا الاخرة والمبطون اى الميت بوجع البطن او بالاسهال فى سبيل الله شهيد
من شهدا الاخرة والمطعون اى الميت بالطعن الذى هو وخز الجن او فساد فى الهوى على ما مر
فى سبيل الله شهيد من شهدا الاخرة والنفسا اى التى تموت عقب ولادتها بسبب الولادة فى سبيل
الله شهيدة من شهدا الاخرة ن عن عقبة بن عامر الجهنى ه

خمس من عملهن فى يوم اى يوم كان كتبه الله اى قدر او امر الملايكة ان تكتب انه من اهل الجنة
وهذا علامة على حسن الخاتمة وبشرى له بذلك من صام يوم الجمعة صوم تطوع وراح الى الجمعة
ابدال محلها لصلاتها وعاد مريضا ولو اجنبيا وشهد جنازة اى حضرها وصلى عليها واعتق
رقبة لوجه الله تعالى اى خلصها من الرق ع حب عن ابى سعيد الخدرى قال الهيثمى رجاله ثقات ه

سنن المرسلين

الشهداء

[حاشية: خمس لا يعلمهن الا الله]

خمس لا يعلمهن الا الله على وجه الاحاطة والشمول كليا وجزئيا فلا ينافيه اطلاع الله بعض
خواصه على كثير من المغيبات حتى من هذه الخمس لانها جزئيات معدودة وانكار المعتزلة
لذلك مكابرة ان الله عنده علم الساعة اى تعيين وقت قيامها وينزل بالتخفيف والتشديد
الغيث اى يعلم نزوله فى زمانه ويعلم ما فى الارحام من ذكر وانثى وشقى وسعيد وما تدرى
نفس ماذا تكسب غدا من خير وشر جعل لنا الدراية التى فيها معنى الحيلة والخيانة تقدس العلم
العلى تفرقة بين العلمين وافاد ان ما هو بحيلتنا لا نعرف عاقبته فكيف بغيره وما تدرى
نفس باى ارض تموت خص المكان ليعرف الزمان من باب اولى لان الاول فى وسعنا بخلاف
الثانى وتخصيص الخمسة لسوالهم عنها حم والرويانى ق عن بريدة قال الهيثمى رجال
احد رجال الصحيح انتهى وظاهر صنيع المصنف انه مما لم يخرج فى احد الصحيحين مع ان البخارى
خرجه فى الاستسقا بلفظ مفاتيح الغيب خمس ان الله عنده علم الساعة الخ ه

خمس ليس لهن كفارة الشرك بالله يعنى الكفر به وخص الشرك به لغلبته حالتئذ وقتل
النفس اى المعصومة بغير حق وبهت المومن اى قوله عليه ما لم يفعله حتى حيره فى امره وادهشه
يقال بهته كمنعه بهتا وبهتانا قال عليه ما لم يفعله والبهتية الباطل الذى يتحير من
بطلانه والكذب كالبهت بالضم ومقتضى تخصيص المومن ان الذمى ليس كذلك ويحتمل الحاقه به
وعليه انما خص به المومن لان بهته اشد والفرار من الزحف حيث لم يجز الفرار ويمين صابرة
يقتطع بها مالا لغيره بغير حق حم وابو الشيخ فى التوبيخ كلاهما عن ابى هريرة ورواه
عنه ايضا الديلمى ه

[حاشية: قواصم الظهر]

خمس من قواصم كذا هو بخط المصنف وكتب على هامشه ان فى
رواية هن من قواصم الظهر اى كسره يقال قصمه يقصمه كسره وابانه او كسره وان لم يبنه
فانقصم وتقصم عقوق الوالدين او احدهما وان علا والمراة يأتمنها زوجها على نفسها
او ماله تخونه بالزنا او السحاق والتصرف فى ماله بغير اذنه والامام اى الاعظم يطيع الناس
ويعصى الله عز وجل ورجل وعد رجلا من نفسه خيرا اى ان يفعل معه خيرا فاخلف ما
وعد واعتراض المرء فى انساب الناس وفى رواية بدله ووقيعة المرء فى انساب الناس
وظاهر صنيع المصنف ان هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته كما فى الفردوس
وغيره وكلكم لادم وحوا انتهى هب عن ابى هريرة وفيه الحرث بن النعمان اورده الذهبى فى
الضعفا وقال ابو حاتم غير قوى ورواه عنه ايضا الديلمى ه

خمس من العبادة قلة الطعم اى الاكل والشرب قال الحرالى جعل الله فضول المطعم
والمشرب فى الدنيا سببا لقسوة القلب وابطا الجوارح عن الطاعة والصم عن سماع الموعظة

والقعود

والقعود فى المساجد لانتظار الصلاة او للاعتكاف او لنحو علم او قران والنظر الى الكعبة اى
الى هذا البيت ولو من ورا الستور والنظر فى المصحف اى القراة فيه نظرا فانها افضل من
القراة عن ظهر قلب فان القارى فى المصحف يستعمل لسانه وعينه فهو فى عبادتين والقارى
عن حفظه يقتصر على اللسان وفى نسخة والنظر الى المصحف اى فيه او الى ما فيه والنظر الى وجه العالم
العامل بعلمه والمراد العلم الشرعى قال فى الفردوس ويروى والنظر الى وجه الوالدين دون النظر
الى الكعبة فر عن ابى هريرة وفيه سليمان بن الربيع الهندى قال الذهبى تركه الدارقطنى ه

خمس من اوتيهن لم يعذر على ترك عمل الاخرة زوجة صالحة اى دينة تعفه وبنون ابرار
بابيهم اى غير عاقين وحسن مخالطة الناس اى وملكة يقتدر بها على مخالطة الناس بحسن
خلق وما ذكر من ان الرواية مخالطة الناس هو ما فى نسخ كثيرة وهو الظاهر ووقعت على نسخة
المصنف فرايت فيها مخالطة النسا والظاهر انه سبق قلم ومعيشة فى بلده بنحو تجارة او صناعة من
غير تنقل فى الاسفار وحب آل محمد صلى الله عليه وسلم فان حبهم سبب موصل الى الله والدار الاخرة
ومن ثم ختم بهم بالغرة فى الاخبار الماضية تنبيه قال الحرالى سلسلة اهل الطريق تنتهى
من كل وجه من جهة المشايخ والمريدين الى اهل البيت فنهايات طرق المشايخ ترجع عامتها الى
ابواب العارفين ابى القاسم الجنيد وبداية ابى القاسم اخذها من خاله السرى والسرى اخذ عن معروف
الكرخى وكان معروف مولى على بن موسى الرضى وهو عن ابائه فرجع الكل الى على اولئك حزب الله
فر عن زيد بن ارقم ورواه عنه ايضا ابو نعيم ومن طريقه وعنه اورده الديلمى مصرحا فكان عزوه اليه اولى ه

خمس يعجل الله لصاحبها العقوبة فى دار الدنيا البغى اى التعدى على الناس والغدر بالناس
وعقوق الوالدين اى الاصليين المسلمين او احدهما وقطيعة الرحم اى القرابة بنحو صد او هجر بلا
موجب ومعروف لا يشكر ومن لا يشكر الناس لا يشكر الله تعالى ابن لال فى المكارم عن زيد بن
ثابت ورواه عنه ايضا الديلمى وغيره ه

خمس خصال يفطرن الصايم وينقضن
الوضو الكذب والغيبة والنميمة والنظر بشهوة الى حليلته او غيرها واليمين الكاذبة قال
حجة الاسلام بين به ان الصوم اى المقبول المثاب عليه فى الاخرة الثواب الكامل ليس هو ترك
الطعام والشراب والوقاع فرب صايم ليس له من صيامه الا الجوع بل تمام الصيام ان يكف الجوارح
عما كره الله فيحفظ اللسان عن النطق بما يحرم ويحفظ العين عن النظر الى المحارم والاذن عن
الاستماع الى المحرم فان المستمع شريك القايل وهو احد المغتابين وكذا يكف جميع الجوارح كما يكف البطن
والفرج فاذا عرفت معنى الصوم الحقيقى فاستكثر منه ما استطعت فانه اساس العبادة ومفتاح
القربات الازدى ابو الفتح فى كتاب الضعفا والمنن وكيف عن عيسى بن سليمان وداود عن

داود بن رشيد عن بقية عن محمد بن حجاج عن جابان عن انس كذا اورده في ترجمة محمد بن الحجاج
اللخمي وقال لا يكتب حديثه وقال ابو العباس البنانى فى كتاب الحافل والاسناد كله مغارب
قال الحافظ العراقي وقد رواه عنه بقية ايضا سعيد بن عنبسة احد من رمى بالكذب وقال
ابن الجوزى هذا موضوع من سعيد الى انس كلهم مطعون فيه فر عن انس قال الحافظ العراقي
قال ابو حاتم هذا كذاب انتهى وذلك لان فيه سعيد بن عنبسة وقد قال الذهبى فى الضعفا كذبه
ابن معين وغيره عن بقية وحاله معلوم وجابان قال الذهبى ليس بمعروف وفى اللسان عن ذيل
الميزان جابان قال الازدى متروك الحديث ثم اورد له هذا الخبر

خمس دعوات يستجاب لهن دعوة المظلوم حتى اى الى ان ينتصر اى ينتقم ممن ظلمه بالقول او الفعل
ودعوة الحاج حاجا مبرورا حتى يصدر اى يرجع الى اهله ودعوة الغازى لاعلا كلمة الله ابتغا رضاه
لا طلبا للغنيمة حتى يقفل اى يعود من وطنه الى غزوه ودعوة المريض اى مرضا لا يعصى به فيما
يظهر حتى يبرا من علته ودعوة الاخ لاخيه فى الاسلام وان لم يكن اخاه من النسب بظهر الغيب
قال الطيبى حتى فى القراين الاربع بمعنى الى كقولك سرت حتى تغيب الشمس لان ما بعدها داخل
فيما قبلها فدعوة المظلوم مستجابة الى ان ينتصر وكذا الباقى فان قلت هذا يوهم ان دعا هولاء
الاربع لا يستجاب بعد ذلك وكذا دعا الغايب الى ان يحضر قلت نعم لكن الاسباب مختلفة فيكون
سبب الاجابة حينئذ امرا غير المذكورة واسرع هذه الدعوات اى اقربها اجابة دعوة الاخ
لاخيه بظهر الغيب لما فيها من الاخلاص وعدم الشوب بالريا ونحوه هب عن ابن عباس وفيه
زيد العمى قال الذهبى ضعيف متماسك ورواه عنه ايضا الحاكم ومن طريقه اورده البيهقى مصرحا
فكان عزوه اليه اولى

خمس من العبادة النظر الى المصحف للقراة فيه والنظر
الى الكعبة والنظر الى الوالدين اى الا صليين مع الاجتماع او الافتراق والنظر فى زمزم اى
بير زمزم او الى مائها وهى اى زمزم تحط الخطايا اى يكون النظر الى ذلك مكفلا للذنوب والنظر
فى وجه العالم العامل بما علم والمراد العلم الشرعى قال الحرالى ويقصد الناظر التقرب الى الله
تعالى برؤيته فان فى التقرب الى رؤية العلما الاعيان وعباد الرحمن سرا من اسرار العيان قط
عن كذا فى نسخة المصنف بخطه وبيض للصحابى

خيار المومنين القانع بما رزقه الله
تعالى وشرارهم الطامع فى الدنيا لفقره الى الاسباب فيسترق قلبه الاطماع وتصير الخلق عليه
كالارباب لان الطمع فيها يضنا عن الهم ويطيل الحزن وينسى المعاد ومن قنع استراح فالطمع فى
الدنيا هو الذى عمر النار باهلها والزهد هو الذى عمر الجنة باهلها القانع هو الراضى
عن الله بما قسم له من قليل الرزق ظاهرا وباطنا وانما كانوا خيارهم لما تضمنته القناعة من

مكارم الاخلاق الايمان وهو الغنى بما قسم له ومن الرضى وهى باب الله الاكبر وهى
ارفع مقامات الايمان ومن الزهد عن فضول الدنيا ومن التعفف عن تعلق الهمة بالخلق
قال الحرالى والطمع يشرب القلب الحرص ويختم عليه بطابع حب الدنيا وحب الدنيا مفتاح
كل شر وسبب احباط كل خير العسكرى فى مسند الشهاب عن ابى هريرة ورواه عنه ايضا الديلمى

خيار امتى فى كل قرن خمسمائة اى خمسمائة انسان والابدال اربعون رجلا كما سبق فلا الخمسمائة
ينقصون بل قد يزيدون ولا الاربعون ينقصون بل كل ما مات رجل منهم ابدل الله من
الخمسمائة مكانه رجلا اى وادخل فى الاربعين مكانه ولهذا سموا بالابدال وظاهره ان البدل
يكون الامن اولئك لا من غيرهم لكن فى مطارحات الصوفية ما يقتضى خلافه قالوا يا
رسول الله دلنا على اعمالهم فقال يعفون عمن ظلمهم كما حكى ان ابن ادهم سالم جندى عن
العمران فدله على المقابر فضربه فقال اللهم انى اعلم انك توجرنى بضربه فلا توجرنى ولا
توزره ويحسنون الى من اساء اليهم اى يقابلونه على اساته بالاحسان ويتواسون فيما اتاهم
الله فلا يستاثر احدهم على احد فمن اجتمعت فيه هذه الخصال دل على انه من الابدال حل
من حديث ابى سعيد بن عبدوس عن عبد الله بن هرون الصورى عن الاوزاعى عن الزهرى
عن نافع عن ابن عمر بن الخطاب ورواه عنه ايضا الطبرانى ومن طريقه وعنه رواه ابو نعيم
فلو عزاه المصنف المولف له لكان احسن وسعيد بن عبدوس وعبد الله بن هارون الصورى عن
الاوزاعى وعنه سعيد بن عبدوس لا يعرفان والخبر كذب فى اخلاق الابدال كذا قال ومن
ثم حكم ابن الجوزى بوضعه ووافقه عليه المولف فى مختصر الموضوعات فاقره ولم يتعقبه

خيار امتى الذين يشهدون ان لا اله اى لا معبود بحق الا الله الواحد الواجب الوجود
وان محمدا رسول الله الى كافة الثقلين الذين اذا احسنوا استبشروا بتوفيق الله لهم الى
الحسنات وهدايتهم اليها واذا اساوا اى فعلوا سوا استغفروا الله تعالى منه يعنى تابوا
توبة نصوحا صحيحة وسبق فى خبر ان الاستغفار باللسان توبة الكذابين وشرار امتى الذين
ولدوا فى النعيم وغذوا به وانما همتهم الوان الطعام والثياب اى الحرص على تحصيل
اصناف الطعام النفيسة والتهالك على التلذذ بها وعلى لبس الملابس الفاخرة ويتشدقون
فى الكلام اى يتوسعون فيه من غير احتياط واحتراز واراد بالمتشدق المستهزئ بالناس يلوى
شدقه عليهم وبهم تنبيه قال الحرالى المقصود به بقوله شرار امتى الى اخره ان على المريد
ان يتناول من الدنيا ما يتناوله على انه منه يدير به اخذ انسها بعدم الطراف اصابعه الا بعدم
اشانه الكل قضم لا الكل خضم فان من تضلع من طعامها وشرابها وتزين بملابسها ومراكبها

وتقلب في مبانيها وزخارفها فليس من الله في شي الا من اغترف غرفة بيده فيأخذ للنفس بالحاجة لا بالشهوة ولا بالمطاولة ومن اخذ بالمطاولة لم شيئا منها فاتت فيامنه وحانت ساعته الخامذ به
حل عن عروة بضم اوله بن رويم بالراء مصغر اللخمي مرسلا هو اللخمي الازدي لم متابع قال ابن حجر صدوق يرسل كثيرا وفي مونته اموال ه خيار امتي علماوها العالمون
بالعلوم الشرعية العاملون بها قال تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس والعلما منهم خيار الخيار يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات وشرف العلوم على حسب شرف المعلوم حتى ينتهي الى العلم بالله كما قال المصطفى انا اعلمكم بالله وخيار علمايها رحماوها اي الذين
يرحمون الناس منهم فان ابعد القلوب من الله القلب القاسي وفي رواية بدل رحماوها حلماوها الذي لا يستفزه الغضب ولا عجلة الطبع وغرة العلم فالحلم جمال العلم الاحرف تنبيه وان الله
تعالى ليغفر للعالم العامل اربعين ذنبا قبل ان يغفر للجاهل اي غير المعذور في جهله ذنبا واحدا اكراما للعلم واهله والظاهر ان المراد بالاربعين التكثير لكن رعاصد رعذر انهم انا لو اراده التكثير بالسبعين وما قبلها من المنازل الا وان الرحيم يخلق الله تعالى يجي يوم القيمة
وان نوره اي والحال ان نوره قد اضا له يمشي فيه ما بين المشرق والمغرب اضاءة قوية كما يضي الكوكب الدري في السما وهذا ابانة لعظيم الحلم وفضل اهله قال شارحه غريب جدا عن
عبد الله بن جعفر عن زكريا الساجي عن سهل بن محمد عن محمد بن اسحق السلمي عن ابن المبارك عن الثوري عن ابي الزناد عن ابي حازم عن ابي هريرة خط من هذا الطريق
عن ابي هريرة ثم قال ابو نعيم غريب لم نكتبه الا من هذا الوجه وقال الخطيب حديث منكر ومحمد بن اسحق السلمي احد المجهولين واورده ابن الجوزي في الواهيات وقال انكره الخطيب وكانه لم يتهم به الا السلمي وقال في الميزان هذا خبر باطل والسلمي فيه جهالة انتهى وحكى عنه المولف واقره لكنه قال له طريق اخر عن ابن عمر وهي ما اشار اليها هنا بقوله
القضاعي في مسند الشهاب عن محمد بن اسمعيل الفرغاني عن الحاكم عن ابي الحسن الازهري عن احمد بن خالد القرشي عن ابن عمر بن الخطاب والخبر باطل انتهى وحكاه المولف في مختصر الموضوعات وسكت عليه فلم يتعقبه ه خيار امتي الذين اذا رووا اي اذا نظر
اليهم الناس ذكر الله برويتهم يعني ان رويتهم مذكرة بالله تعالى ويذكره لما يعلوهم من البها والاشراق وحسن الهيئة وحسن السمت وشرار امتي المشاوون بالنميمة المفرقون
بين الاحبة الباغون البرا العنت في النهاية العنت المشقة والفساد والهلاك والاثم والغلط والزنا والحديث يحتمل كلها والبرا جمع بري وبور العنت منصوبان مفعولان للباغون ويبغت

النبي

وثق وضعف وبقية رجاله رجال الصحيح وقال المنذري فيه شهر صح

انه طلبت حم عن عبد الرحمن بن غنم بفتح المعجمة وسكون النون قال الهيثمي فيه شهر ابن حوشب وبقية اسانيده يحتج بهم في الصحيح طب عن عبادة بن الصامت قال الهيثمي فيه بن يدين ربيعة وهو متروك قال المنذري وحديث عبد الرحمن اصح ويقال له صحبة ه
خيار امتي احداؤهم في رواية احداؤها جمع حديد كشديد واشد اي انشطها واسرعها الى الخير ماخوذ من حد السيف فالمراد بالحدة هنا الصلابة في الدين والقصد الى الخير والغضب للامر وبعضهم يرويه بالجيم من الجد ضد الهزل انتهى وهو غير سديد اذ الملايمة بينه
وبين قوله الذين اذا غضبوا رجعوا اعلم ان الله هم المومنون بعزة الايمان فلله العزة ولرسوله وللمومنين فحدتهم تنشا من عزة الايمان لحمية الدين لان الحكم اذا انيط بوصف ما علم فيه نحو السارق والسارقة فاقطعوا ايديهما فخيار الامة الايمان من تزايدت حدته عن تزايد قوة الايمان لا عن كبر وهوى وسرعة رجوعهم من سكينة الايمان فهو حدة تنشا عن قوة ايمانه وغيرته كما كانت حدة موسى حتى روي انه كان اذا غضب اشتعلت قلنسوته نارا وقيل لابي منصور الفارسي لولا حدة فيك قال ما يسرني بحدتي كذا وكذا وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال قال الفاكهي يشتبه على كثير من الناس الحدة بسوء الخلق والفارق المميز ما ختم به هذا الحديث وهو قوله الذين اذا غضبوا رجعوا فالرجوع والصفا هو الفارق
وصاحب الخلق السو يحقد وصاحبها لا يحقد والغالب ان صاحبها لا يغضب الا لله طس
وكذا الديلمي والبيهقي عن علي امير المومنين قال الهيثمي فيه نعيم بن سالم بن قنبر وهو كذاب انتهى وفي الضعفا للذهبي قال ابن حبان يضع الحديث ه
خيار امتي اولها واخرها نهج اعوج النهج الطريق المستقيم فلما وصفه باعوج صار الطريق غير مستقيم ولو صحح حتى تقيم به الملة العوجا يعني ملة ابرهيم الذي غيرتها العرب عن استقامتها وهذا التقرير بنا على ان قوله نهج بالنون وهو ما عليه شارحون لكن جعله اخرون ثبج بمثلثة اوله والثبج الوسط وما بين الكاهل الى الظهر اي ليسوا من خيارهم ولا من ارذالهم بل من وسطهم كذا ذكره الديلمي ليسوا مني ولست منهم قال الزمخشري معنى قولهم هو مني اي هو بعضي والغرض الدلالة على شدة الاتصال وتمازج الاهوا واتحاد المذاهب ومنه فمن تبعني فانه مني وقوله ليسوا مني الى اخره نفي لهذه البعضية من الجانبين طب وكذا الديلمي عن عبد الله بن السعدي بفتح المهملة وسكون المهملة الثانية القرشي العامري واسم ابيه وقدان بفتح الواو وسكون القاف صحابي مات في خلافة عثمان قال الهيثمي فيه يزيد بن ربيعة وهو متروك ه

خيار امتي من دعى الى الله تعالى اى الى توحيده وطاعته ورضاه وحبب عباده اليه
بهدايتهم الى الزهد والاعراض عن الدنيا والرغبة عن متاعها والسلوك اليه لكن مع
عدم قصده بذلك الشهرة وحب اقبال الناس عليه للخبر المار احذر والشهوة الخفية
العالم يحب ان يجلس اليه ابن النجار في تاريخه عن ابي هريرة ه
خيار ائمتكم اي امرائكم الذين تحبونهم ويحبونكم بان يكونوا عدولا فان التحابب من
الجانبين انما يكون محمودا عند استيهالهم للعدل كما سبق تقريره وتصلون عليهم ويصلون
عليكم اى يدعون لكم وتدعون لهم يعني يحبونهم ما دمتم احيا ويحبونكم ما داموا احيا فاذا
جا الموت ترحم بعضكم على بعض وذكر البعض البعض بخير وقال الابي يعني بالمحبة الدينية
الذى سببها اتباع الحق من الامام والرعية وشرار ائمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم
وتلعنونهم ويلعنونكم قال الماوردى هذا صحيح فان الامام اذا كان ذا خير احبهم واحبوه
واذا كان ذا شر ابغضهم وابغضوه واصل ذلك ان خشية الله تبعث على طاعته في خلقه وطاعته
فيهم تبعثهم على محبته فلذلك كانت محبته دليلا على خيره وبغضهم له دليلا على شره
وقلة مراقبته انتهى وظاهر كلام المصنف ان ذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل
بقيته كما في مسلم قالوا يا رسول الله افلا ننابذهم عند ذلك قال لا ما اقاموا فيكم الصلاة الا من
ولى عليه وال فراه يأتي شيئا من معصية الله فليكره ما يأتي به من معصية الله ولا ينزعن يدا
من طاعة انتهى حم في المغازى عن عوف بن مالك ولم يخرجه البخارى عن عوف ه
خيار ولد ادم خمسة نوح وابرهيم وموسى وعيسى ومحمد وخيرهم محمد وهم اولو العزم وافضلهم
بعد محمد ابرهيم نقل بعضهم الاجماع عليه وفى الصحيح خير البرية ابرهيم خص منه النبى فبقى على
عمومه فيه قال المصنف في النقاية ولم اقف على نقل ايهم افضل وينقدح تفضيل موسى ثم عيسى
على نوح فانه قال في امر ابي اى لاختصاصه بالكلام فعيسى فنوح انتهى وفاته ان الفخر الرازى
حكى الاجماع على تقديم موسى وعيسى لا على نوح فانه قال في اسرار التنزيل لا نزاع في
ان افضل الانبيا والرسل هؤلاء الاربعة محمد وابرهيم وموسى وعيسى انتهى بلفظه ابن
عساكر في التاريخ عن ابي هريرة ورواه عنه ايضا البزار باللفظ المزبور قال الهيثمى
بعد ما عزاه له ورجاله رجال الصحيح انتهى فاغفال المصنف له واقتصاره على ابن عساكر غير جيد ه
خياركم اي من خياركم من تعلم القرآن وعلمه قال في شرح المشكاة لا بد من تقييد التعليم
والتعلم بالاخلاص واطلاقه شامل لما لو علمه باجرة وفيه خلاف مشهور معروف ه عن سعد
ابن ابى وقاص ورواه الطبرانى عن ابى امامة قال الهيثمى وفيه عنده على بن ابي طالب البزاز وضعفه ابن معين

خياركم

الحمد لله بلغ الى هنا [illegible] كذلك والحمد لله تعالى حرره العبد محمد [illegible]

خياركم من قرأ القرآن واقرأه قال ابو عبد الرحمن السلمي فذاك الذى اقعدني مقعدى هذا
وكان يعلم القرآن ابن الضريس وابن مردويه عن ابن مسعود ه خياركم احاسنكم
اخلاقا جمع احسن بوزن افعل وهى ان قرنت بمن كانت للمذكر والمؤنث والاثنين والجمع بلفظ
واحد والا عرفت وذكرت وانثت وثنيت وجمعت وان اضيفت جاز الامران كما هنا والاخلاق
جمع خلق وهو اوصاف الانسان التى يعامل بها غيره وينقسم الى محمود ومذموم فالمحمود صفة
الانبيا والاوليا كالصبر عند المكاره والحلم عند الجفا وتحمل الاذى والاحسان والتودد للناس
والرحمة والشفقة واللطف في المحاولة والتثبت في الامور وتجنب المفاسد والشرور والمذموم
نقيضه زاد الترمذى في رواية والطفكم اعمالكم والغرض بهذا الحديث الحث على حسن الخلق وبيان
انه باب قال يوسف بن ارطاه علامة حسن الخلق عشرة اشيا قلة الخلاف وحسن الانصاف
وترك طلب العثرات وتحسين ما يبدو من السيئات والتماس المعذرة واحتمال الاذى والرجوع
بالملامة على نفسه والتفرد بمعرفة عيوب نفسه دون عيوب غيره وطلاقة الوجه ولطف الكلام
حم ق ت عن ابن عمرو بن العاصي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بخياركم
فذكره وفي الباب عبادة وغيره ه خياركم احاسنكم اخلاقا فمن كان حسن
الخلق فيه اكثر كان خيره اكثر الموطئون اكنافا بصيغة اسم المفعول من التوطئة وهى التمهيد
والتذليل ومفارش وطئ لا يؤذى جنب النائم والاكناف الجوانب اراد الذين جوانبهم وطئة
يتمكن فيها من يصاحبهم ولا يتأذى وهو من احسن البلاغة وشراركم الثرثارون اى الذين
يكثرون الكلام تكلفا وتشدقا والثرثرة كثرة الكلام وترديده المتفيهقون اى الذين يتوسعون
في الكلام ويفتحون به افواههم ويتفصحون فيه المتشدقون الذين يتكلمون باشداقهم ويتقعرون
في مخاطباتهم تنبيه قال في المفصل افعل التفضيل يضاف الى ما يضاف اليه اى يقول هو
افضل الرجلين وافضل القوم وافضل رجل وهما افضل رجلين وهم افضل رجال وله معنيان
احدهما ان يراد انه زائد على المضاف اليه في الخصلة التى هو وهم فيها شركا الثانى ان يؤخذ مطلقا
لا الزيادة فيها اطلاقا ثم يضاف لا للتفضيل على المضاف اليهم بل لمجرد التخصيص نحو
الناقص والاشج اعدلا بنى مروان اى عادلا بنى مروان فلك على الاول توحيده في التثنية والجمع
وان لا تؤنثه وعلى الثاني ليس لك الا ان تؤنثه وتجمعه وتثنيه قال وقد اجتمع الوجهان
في حديث احبكم الى واقربكم منى مجلسا يوم القيمة احاسنكم اخلاقا الموطئون اكنافا وابغضكم
الى وابعدكم منى اساويكم اخلاقا وقال ابن الحاجب في امالى المفصل قولهم اكرم الناس
يلزم ان يكون جميع الناس كرما في قصد المتكلم وهو باطل وكذا قوله عليه السلام الا اخبركم

بأحبكم الي واقربكم مني الخ فانه يلزم ان يكون المخاطبون مشركا في اصل ما اضيف اليهم من المحبة
والبغض مع انهم لم يشركوا والجواب ان معنى قوله احب احب المحبوبين منكم وكذا اقربكم
وابغضكم وابعدكم ويجوز تقدير مضاف محذوف اي احب محبوبيكم وقال ابن يعيش الرضى
جواز المطابقة وتركها ورد في حديث احبكم واقربكم وابغضكم وابعدكم وجمع احاسنكم واساويكم
هب عن ابن عباس ه **خياركم الذين** اي القوم الذين **اذا رؤوا ذكر الله بهم** اي
برؤيتهم لما علاهم من البها والمهابة **وشراركم المشاؤون بالنميمة** وهي نقل حديث بعض القوم لبعض
للافساد **المفرقون بين الاحبة** بما يسعون بينهم من الفتن **الباغون البرآء العنت** زاد الشيخ في رواية [illegible]
يحشرهم الله في وجوه الكلاب انتهى اوحى الى موسى ان في بلدك ساعيا اي بالنميمة ولست امطركم
وهو في ارضك قال يا رب دلني عليه اخرجه قال يا موسى اكره النميمة وانم فاقبح بخصلة ينفي
الوجل قطر السما عن العالم **هب عن ابن عمر** بن الخطاب وفيه ابن لهيعة وابن عجلان وفيه كلام
سبق وخرجه الحاكم ايضا فكان تعزوه اليه اولى ه **خياركم في الجاهلية خياركم في الاسلام**
اي من كان مختارا منكم بمكارم الاخلاق في الجاهلية فهو مختار في الاسلام **اذا فقهوا** قال في
الرياض بضم القاف على المشهور وحكي كسرها اي عملوا باحكام الشرع او صاروا فقهاء بان مارسوا الفقه
وتعاطوه حتى صار لهم به ملكة ونعم ما قال الاحنف كل عز لم يوطد بعلم فالى ذل ما يصير
وقال الشاعر ؎ ان السري اذا سرى فبنفسه ، وابن السري اذا سرى اسراهما ؎
فارشد الى انه لا خيار الا بالفضل والتقوى فمن اتفق له ذلك مع اصل حميد شريف الاعراق كملت
فضيلته وسما على غيره ثم القسمة كما قال ابن حجر رباعية فان الافضل من جمع بين الشرف في الجاهلية
والشرف في الاسلام ثم ارفعهم رتبة من اضاف لذلك التفقه في الدين ويقابل ذلك من كان
مشروفا في الجاهلية واستمر مشروفا في الاسلام فهذا ادنى المراتب وارفع منه من شرف في الاسلام وفقه
ولم يكن شريفا في الجاهلية والشرف في الجاهلية بحسب الاباء وكرم الاصل وفي الاسلام بالعلم والحكمة
فالاول موروث والثاني كسبي قال الطيبي فان قيل ما فائدة التقييد بقوله اذا فقهوا لان من اسلم
وكان شريفا في الجاهلية خير ممن ليس له شرف فيها سواء فقه او لا قلنا ليس كذلك فان الايمان يرفع
التفاوت المعتبر في الجاهلية حتى من ليس له شرف فيها سوا فقه فاذا علا الرجل بالعلم والحكمة استجلب
النسب الاصلي فيجتمع شرف النسب مع شرف الحسب وفهم منه ان الوضيع المسلم المتحلي بالعلم ارفع
منزلة من المسلم الشريف العاطل فمعناه ان من اجتمع له خصال شرف من الجاهلية من شرف الاباء ومكارم
الاخلاق وصنائع المعروف مع شرف الاسلام والتفقه فيه فهو الاحق بهذا الاسم ذكره القرطبي
خ عن ابي هريرة قال قيل يا رسول الله من اكرم الناس قال اتقاهم قالوا ليس عن هذا نسألك

قال

قال فيوسف نبي الله ابن نبي الله قالوا ليس عن هذا نسألك قال فعن معادن العرب تسألوني ثم
ذكره وهذا الحديث رواه مسلم ايضا وعزاه في الفردوس الى مسلم ايضا
خياركم الينكم مناكب في الصلاة اي الزمكم للسكينة والوقار والخشوع والخضوع فيها فلا يلتفت
ولا يحاك منكبه منكب صاحبه ولا يمتنع لضيق المكان على مريد الدخول في الصف لسد الخلل حتى
انما على ذلك من خيار المؤمنين لانه خيارهم اذ قد لا يوجد المنكب فمن غيره افضل نفسا
ودينا وانما هو كلام عربي يطلق على الحال والوقت وعلى الحاق الشيء المفضل بالاعمال الفاضلة
ذكره الامام البيهقي قال ابن الهمام وبهذا يعلم جهل من يتمسك عند دخول داخل بجنبه
في الصف ويظن ان فسحه له رياء بسبب انه يتحرك لاجله بل ذلك اعانة على ادراك الفضيلة واقامة
لسد الفرجات المأمور بها في الصف **د** في الصلاة **هق** كلاهما **عن ابن عباس** سكت عليه ابو داود
ورده عبد الحق بان فيه عمارة بن ثوبان ليس بالقوي وقال ابن القطان فيه مجهول ه
خياركم احاسنكم وفي رواية احسنكم **قضاء للدين** بفتح الدال بان يرد اكثر مما عليه بغير
مطل ولا يمطل رب الدين ولا يسوف به مع القدرة ونصبه على التمييز قاله الكرماني خياركم
يحتمل كونه مفردا بمعنى المختار وكونه جمعا فان قلت احسن كيف يكون خبرا له لانه مفرد
قلت افعل التفضيل المقصود به الزيادة جائز فيه الافراد والمطابقة لمن هو له وهذا قاله
لمن استقرض ورد خيرا مما اخذ وذلك من مكارم اخلاقه وليس هو من قرض جر نفعا للمقرض لان
المنهي عنه ما شرط في عقد القرض كرد صحيح عن مكسر او رده بزيادة في الكم او الوصف فلو
فعل ذلك بلا شرط كما هنا جاز بل ندب عند الشافعي وقال المالكية الزيادة في العدد منهية
والخبر يرده هذا الكلام ان اقترض لنفسه فان اقترض لجهة وقف او محجور لم يجز له رد زائد والخير
والخيار يرجع الى النفع فخيار الناس انفع الناس للناس فان قلت هذا اخص من هذا فمعناه انفع
لنفسه او لغيره والشرف المتعدي ما تعلق بالخلق لان الحسنة المتعدية افضل من القاصرة
وحسن المعاملة في الاقتضاء والقضاء يدل على فضل فاعل ذلك في نفسه وحسن خلقه بما ظهر من
قطع علاقة قلبه بالمال الذي هو معنى الدنيا **ت ن عن ابي هريرة** قال استقرض رسول الله
صلى الله عليه وسلم ورد خيرا منه ثم ذكره وظاهر صنيع المصنف ان هذا لم يتعرض الشيخان ولا احدهما
لتخريجه وهو ذهول عجيب فقد عزاه هو في الدرر اليهما معا باللفظ المذكور وقال الحافظ
العراقي متفق عليه ه **خياركم خيركم لاهله** اي حلائله وبنيه واقاربه يعني هو من خياركم
كما يقال خير الاشياء كذا ولا يراد تفضيله في نفسه على جميع الاشياء لكن على انه خيرها في حال دون
حال ولو احد دون اخر كما قد يشير واحد بكلام في غير محله فيقول ماشيء افضل من الكوث

لين المنكب في الصلاة

حسن قضاء الدين

240

الى حيث لا يحتاج الى الكلام ثم قد يتغير بالسكوت مرة فيقول ما شيء افضل من الكلام ويقال
فلان اعقل الناس وافضلهم ويراد من اعقلهم ذكره الحليمي **طب عن ابي كبشة** الانماري
سعيد بن عمرو او عمرو بن سعيد او عامر بن سعد صحابي نزل الشام وروى عن ابي بكر ٥
خياركم خياركم لنسائهم وفي رواية لابن خزيمة وابن عساكر لنسائي فاوص ابن عوف لهم بحديقة
باربعماية الف واخرج البيهقي عن ابن عيينة شكى ابرهيم الى ربه ما يلقى من رداءة خلق سارة فاوحى
الله اليه البسها على ما كان فيها ما لم تجد عليها خزنة في دينها ٥ **عن ابن عمرو** بن العاص •
ورواه عنه ايضا الديلمي ٥ **خياركم اطولكم اعمارا واحسنكم اعمالا** لان المؤمن كلما طال عمره
وحسن عمله يحتنم من الطاعات ويراعي الاوقات فيتزود منها للاخرة ويكثر من الاعمال الموجبة
للسعادة الابدية **ك عن جابر** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بخياركم قالوا
بلى فذكره ٥ **خياركم اطولكم اعمارا** اي في الاسلام مع انه صرح به في رواية الطبراني
مع ظهوره **واحسنكم اخلاقا** قال الطيبي هذه اشارة الى ما قال في جواب من سال اي الناس
خير فذكره وقوله احسنكم اخلاقا كقوله وحسن عمله في ارادة الجمع بين طول العمر وحسن الخلق قال
لقمن لابنه يا بني اتخذ طاعة الله بضاعة ياتيك الارباح من غير بضاعة **فايدة** قالوا المرتب
تحصيل الاخلاق الحميدة كثرة الذكر وصحبة المرشد الكامل ثم التخلق على ثلاثة اقسام انساني وملكي
وروحاني ولا يصل احد الى الاول حتى يخرج من الخلق الحيواني والشيطاني والنفساني وللخلق
فوايد منها محبة الله لصاحبه فاعظم بها من خصلة تتضمن كل كمال وكل الصيد في جوف الفرا
ومحبة المصطفى وابدانه بان الله اراد به خيرا واذابت خطيئته كما تذيب الشمس الجليد والزيادة
في عمره والظلال الله له تحت عرشه واسكانه حظيرة القدس وادنائه من جواره وبلوغه درجة
الصايم القايم وتحريمه على النار هكذا جا مفرقا في عدة اخبار **حم والبزار** في مسنده **عن ابي هريرة**
قال الهيثمي فيه ابن اسحق مدلس ٥ **خياركم الذين اذا سافروا قصروا الصلاة وافطروا**
احتج به الرافعي الشافعي على ان القصر افضل من الاتمام اي اذا زاد السفر على مرحلتين **الشافعي**
في مسنده **والبيهقي في** كتاب **المعرفة عن سعيد بن المسيب مرسلا** ورواه اسمعيل القاضي في
كتاب الاحكام عن عروة بن رويم مرسلا ووصله ابو حاتم في العلل عن جابر يرفعه بلفظ
خياركم من قصر الصلاة في السفر وافطر ٥ **خياركم من ذكركم بالله رؤيته
وزاد في علمكم منطقه ورغبكم في الاخرة عمله** هذه كلمة نبوية وافق فيها نبينا عيسى عليهما
السلام قال ابن عيينة قيل لعيسى يا روح الله من نجالس قال من يزيد في علمكم منطقه ويذكركم الله
تعالى رؤيته فهم الذين عليهم من الله سمات ظاهرة قد علاهم بها نور الجلال وهيبة الكبريا وانس

الوقار

الوقار فاذا نظر الناظر اليه ذكر الله لما يرى من اثار الملكوت عليه فهذه صفة الاولياء فالقلب
معدن هذه الاشيا ومشرق النور وشرب الوجه من ماء القلب فاذا كان على القلب نور
سلطان الوعد والوعيد تادى الى الوجه ذلك النور فاذا وقع بصرك عليه ذكرك البر والتقوى
ووقع عليك منه مهابة الصلاح والعلم وذكرك الصدق والحق فوقع عليك مهابة الاستقامة
واذا كان نور سلطان على وجهه تادى ذكرك عظمة جلاله وجماله واذا كانت على القلب نور من
نور الانوار يهتك رؤيته عن النقايص فشان القلب ان يسقي عروق الوجه وبشرته من
ماء الحيوة الذي برصبته ويتادى الى الوجه منه ما فيه الى غير ذلك نور من هذه الانوار
كان في قلب فشرب وجهه منه فاذا سر القلب برضى الله عن العبد وبما يشرق به صدره من
وجهه نضرة وسرورا واما رؤية العالم فتزيد علمه في منطقه لانه عن اينه ينطق فالناطق
صنفان صنف ينطق بالعلم عن الصحف حفظا وعن افواه الرجال تلقفا والاخر ينطق عن الله
تلقيا فالذي ينطق عن الصحف والافواه انما يلج اذانهم عريانا بلا كسوة لانه لم يخرج من قلب
نوراني بل من قلب دنس وصدر مظلم مغشوش ايمانه بحب الرياسة والعز والشح على الحطام
ونفسه قد استولت على قلبه تنازع الله في ردايه والذي ينطق عن الله انما يلج اذان السامعين
بالكسوة التي تخرق كل حجاب وهو نور الله خرج من قلب مشحون بالنور وصدره مشرق به
يحرق قلوب المخلطين من رين الذنوب وظلمة الشهوات وحب الدنيا لخلعها الى نور التوحيد فانا رع
لجرع وصلتها النخوة فالتهبت نارا فاضاءت البيت واما قوله يزيدكم في العلم منطقه فانه اذا نطق
نطق بالاء الله وصنعه فهذا اصل العلم والعلم الذي في ايدي العامة فرع هذا والاء الله ما
ابدا من وحدانيته وفردانيته كالجلال والجمال والعظمة والهيبة والكبريا والبها والسلطان
والعز والوقار فيستضي بذلك على قلوب الاولياء واما قوله يرغبكم في الاخرة عمله فلان على
عمله نورا وعلى اركانه خشوعا وعلى تصرفه فيها حسن العبودية مع ربها ووقارا وطلاوة وحلاوة
فاذا راى الراي تقاصر اليه علمه ونفسه واما علما الدنيا فليس لاعمالهم ذلك النور والبها لانهم
على الرغبة والرهبة لانه رغب في الجنة والوعد والوعيد نصب عينه فيشتغل بذلك عن نفسه حتى
يتمها واما اهل اليقين فاذا اعرضت لهم نارت قلوبهم من الشوق اليه والحب له فعاملوه على بشر وطيب
نفس فاذا عرض لهم كنية عرفت حبا هيهم حبا منه فشتان ما بين عبدين احدهما يعمل لمولاه
ولولا خوفه من وعيده وحرمان وعده ما عمل والاخر يعمل لمولاه تلذذا وتحشما ومحبة له والقا نفسه
بين يديه وشغفا به لا بسبق بان **الحكيم** الترمذي **عن ابن عمرو** بن العاص قال قيل يا رسول الله
من نجالس فذكره ورواه العسكري من حديث ابن عباس ٥

لعله خيانة

قف على فوايد حسن الخلق

صلى الله عليه وسلم

خياركم كل مفتن تواب بمثناة فوقية مشددة اي ممتحن يمتحنه الله تعالى بالذنب ثم يتوب
ثم يعود ثم يتوب قال بعض العارفين اخبر ان خيار امتزلن يعروا من الزلل وان عليهم بالتزلة
يدعهم حتى يرجعوا اليه بالتوبة والانابة وقال بعضهم رب ذنب يكون للمومن انفع من كثير من
الطاعات من وجله وانابته ومن ذلك يكون توابا وهو الملازم للتوبة فيصير من احبا الله المحبوبين
ان الله يحب التوابين وقال في المغنم معناه الذي يتكرر منه الذنب والتوبة فكلما وقع في الذنب
عاد الى التوبة لا من قال استغفر الله بلسانه وقلبه مصر على تلك المعصية فهذا الذي استغفاره
يحوج للاستغفار وقال الغزالي النزجعو بطينة للادمي قلما ينفك عنه وانما غايته سعيه ان
يغلب خيره شره قال الحرالي وما توسوس به النفوس وتوحي به الشياطين للمذنبين انه لا ينبغي ان
يتوب حتى يعلم انه لا يعود في الذنب فذلك من مكايد الشيطان وهوى النفس بل ينبغي ان يبادر
بالتوبة ولو عاد ما عاد وذلك الذي يحبه الله من ولد ادم لكثر الذنب يجيبهم ولمحق التوبة ذنبهم
هب وكذا الديلمي **عن علي** امير المومنين قال الحافظ العراقي سنده ضعيف انتهى وذلك لان فيه
ضعيفا ومجهولا هو النعمان بن سعد قال الذهبي في الضعفا مجهول **ه**

خير الادام اللحم وهو سيد الادام احتج البيهقي في الشعب عن علي اللحم من اللحم فمن لم ياكل اللحم اربعين يوما ساء خلقه
والادام ما يودم به اي يصلح مائعا كان او جامدا وجمعه ادم مثل كتاب وكتب ويسكن للتخفيف فيعامل
معاملة المفرد **هب عن انس** وفيه هشام بن سلمان ضعفه جمع عن يزيد الرقاشي وسبق انه متروك **ه**

خير الاصحاب عند الله خيرهم لصاحبه الصاحب يقع على الادنى والاعلى والمساوي في صحبة
دينا او دنيا سفرا او حضرا فخيرهم عند الله منزلة وثوابا فيما اصطحبا الكثير نفعا لصاحبه وان
كان الاخر قد يفضل في خصايص اخر **وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره** فكل من كان اكثر
خيرا لصاحبه او جاره فهو الافضل عند الله تعالى وفي ايمائه ان شرهم عند الله شرهم لصاحبه
او جاره وبه صرح في خبر اخر قال الحرالي وينبني على ذلك انه ينبغي ان يخدم من يصحبه
ومن يتخذ عليه تلمذا لم فان كان ذلك بحق لم يخط وان كان بهرجا تزيف في اسرع مدة فان
المزخرف من القول والفعل في اسرع زمان يتبهرج **حم ت** في البر **ك** في الحج **عن ابن عمرو بن**
العاصي قال ت حسن غريب وقال ك على شرطهما واقره الذهبي **ه**

خير الاصحاب صاحب اذا ذكرت الله اعانك على ذكره يعني ذكره معك يحرك همتك **واذا نسيت** ان تذكره ذكرك
بالتشديد اي ذكرك بان تذكر الله وذلك بان يقول لك بلسانه اذكر الله او يذكر بحضرتك **ابن**
ابي الدنيا ابو بكر القرشي **في كتاب الاخوان عن الحسن مرسلا** وهو البصري **ه**

خير الاضحية الكبش الاقرن مالم قرنان حسنان او معتدلان وتمسك بهذا مالك في ذهابه الى

ان

ان التضحية بالغنم افضل من الابل والبقر وخالفه الشافعي وابو حنيفة والجمهور وتاولوه
على تفضيل الكبش على مساويه من الابل والبقر فان البدنة او البقرة تجزي عن سبعة
فالمراد تفضيل الكبش على سبع واحدة منهما او تفضيل سبع في الغنم على بدنة او بقرة ذكره
ابو زرعة **وخير الكفن الحلة** واحدة الحلل برود اليمن فان قلت ذا يشعر بان البياض غير مقصود
اذ برود اليمن غير بيض مع انه نص على ان افضلها البياض قلت الظاهر ان هذا اشارة
الى ان تعدد الكفن مطلوب فان الحلة لا تكون الا من ثوبين فانه قال حق الكفن كونه من
ثوبين فصاعدا ثم رايت ابن العربي قال خير الكفن الحلة يعني بالحلة ثوبين كما ورد في
الصحيح في المحرم الذي وقصته ناقته كفنوه في ثوبين وهو اقله واكثره ثلاثة انتهى وقوله
وهو اقله اي ادنى الكمال والا ففيه اشكال **ث ه عن ابي امامة** الباهلي **د ك** في الاضحية
عن عبادة بن الصامت قال ت غريب وفيه عفير يضعف في الحديث وقال ك صحيح وقال
الذهبي في التلخيص لكنه قال في المهذب فيه ابن حاتم بن ابي نصر مجهول **ه**

خير الاعمال الصلاة في اول وقتها اي لاول وقتها وهنا توجيهات سبقت فتذكر **ك**
من حديث يعقوب بن الوليد الازدي المدني عن عبيد الله عن نافع **عن ابن عمر** بن الخطاب
وتعقبه الذهبي فقال قلت يعقوب كذاب انتهى ورواه الدارقطني باللفظ المزبور عن ابن
عمر من هذا الوجه فقال الغرياني في مختصره فيه يعقوب بن الوليد قال احمد كان من
الكذابين الكبار يضع الحديث ولابن حبان نحوه **ه**

خير البقاع المساجد لانها
محل فيوض الرحمة وادرار النعمة **وشر البقاع الاسواق** قرن المساجد بالاسواق مع ان غيرها قد يكون
شرا منها ليبين ان الديني يدفعه الامر الدنيوي فكانه قيل خير البقاع محلصة لذكر الله
سالمة من الشوايب الدنيوية فالجواب من اسلوب الحكيم فانه سيل اي البقاع خير فاجاب
به وبضده وسبق ان ذا من وصف المحل بما يقع فيه **تنبيه** هذا الحديث فيه قصة عند
الطبراني في الاوسط عن انس مرفوعا ولفظه قال النبي لجبريل اي البقاع خير لك قال
لا ادري قال فسل ربك عز وجل فبكى جبريل وقال اولنا ان نسال الا اذا شا ثم عرج الى السما
ثم اتى فقال خير البقاع بيوت الله قال فاي البقاع شر فعرج الى السما ثم اتيه فقال شر
البقاع الاسواق تفرد به عبيد بن واقد في احدى الطريقين عن عمارة وعبيد ضعيف
وفي رجال الطريق الاخرى زياد التميري وهو ضعيف لكن للحديث شواهد يتقوى بها
كما افاده الحافظ ابن حجر في تخريج المختصر **طب ك عن ابن عمر** بن الخطاب وكذا رواه الطبراني
عن جبير بن مطعم قال سال رجل النبي صلى الله عليه وسلم اي البقاع خير فذكره قال الهيثمي

وفيه عطا بن السايب ثقة لكنه اختلط اخرا وبقية رجاله موثقون وقال ابن حجر في تخريج
المختصر حسن اخرجه ايضا ابن حبان ووقع عنده من اوله السوال والجواب بلا ادرى
وكذا عند الحاكم واصل الحديث عند مسلم من رواية ابي هريرة بغير قصة بلفظ احب البلاد
الى الله مساجدها وابغض البلاد الى الله اسواقها كما تقدم ه خير التابعين اويس
ابن عامر وعمرو القرني لاينا فيه قول احمد بن حنبل افضل التابعين بن المسيب والاقول
غيره افضلهم علقمة الاسود والاقول اخرين افضلهم ابو عثمان النهدي لان مرادهم كما قال
النووي في التهذيب افضلهم في علوم ظاهر الشرع واما اويس فارفعهم درجة واعظمهم
ثوابا عند الله تعالى وقد سبق عن مالك انه انكر وجوده قال في الاصابة الا ان شهرته
وشهرة اخباره لايسع احدا ان يشك فيه انتهى قال ابن الجوزي وقصة اجماع عمر باطلة قال
المصنف وعندي في وضعها وقفة ك في الفضايل عن علي امير المومنين وظاهر صنيع المصنف
انه لا يوجد مخرجا في احد الصحيحين وهو ذهول فقد عزاه الديلمي وغيره لمسلم بازيد وابلغ
من هذا ولفظه خير التابعين رجل من قرن يقال له اويس القرني وله والدة وكان بيده بياض
فدعى الله فاذهبه عنه الا موضع الدرهم من سرته انتهى وفي مسلم ايضا ان خير التابعين رجل
يقال له اويس وكان له والدة وكان به بياض فمروه فليستغفر لكم ه

خير الخيل الادهم اى الاسود والدهمة السواد ويقال فرس ادهم اذا اشتدت زرقته حتى ذهب
البياض منه فان زاد حتى اشتد السواد فهو جون الاقرح بقاف وحا مهملة ما في وجهه قرحة
بالضم وهي مادون الغرة واما القارح فهو الذي في السنة الخامسة الارثم براء ومثلثة من الرثم
بفتح فسكون بياض في جحفلة الفرس السفلى اى شفته وفي النهاية هو الذي انفه ابيض وشفته
العليا المحجل ثلاث الذي في قوايمه بياض مطلق اليمين اى مطلقها ليس فيها تحجيل بل خالية
من البياض مع وجوده في بقية القوايم فان لم يكن ادهم فكميت بضم الكاف اى لونه بين سواد
وحمرة كانه لم يخلص واحد منهما فارادوا بالتصغير انه منهما قريب والفرق بينه وبين الاشقر
بالعرف والذنب فان كان احمر فاشقر واسود فكميت على هذه الشية بكسر الشين وفتح التحتية
اى على هذا اللون والصفة يكون اعداد الخيل للجهاد وغيره من سبل الخير ولاينا في تفضيل
الدهمة هنا تفضيل الشقرة في الحديث الاتى لاختلاف جهة التفضيل لانه فضل الادهم لكونها
خيرا وفضل الشقر لكونها اعن فيجوز ان يكون الخير في هذه واليمن في هذه اولان احد الحديثين
خرج على سبب فلا يدل على التفضيل المطلق اولانه انما فضل دهمة وكميتها وصف الاقرح الارثم
فيكون خير الجملة ثلاثة اوصاف ويكون اليمن مع وجود الشقرة الوصفين الاخرين زاد عينه ه

وحاز

خير الخيل

محجل

[illegible]

وحاز قصب السبق في الفضل حم ت في الجهاد ه ك عن ابي قتادة قال ت غريب صحيح
وقال ك عن يب على شرطهما واقره الذهبي ه خير الدعا يوم عرفة الاضافة فيه
يجوز كونها بمعنى اللام اى دعا خص به ذلك اليوم ذكره الطيبي وسماه دعا مع كونه ثنا
لانه لما شارك الذكر الدعا في كونه جالبا للثواب ووصلة لحصول المطلوب صار كانه منه
وخير ما قلت قال الطيبي اى ما دعوت فهو بيان له انا والنبيون من قبلي الظاهر انه
اراد به ما يشمل المرسلين لا اله اى لا معبود في الوجود بحق الا الله الواجب الوجود لذاته
وحده تاكيد لتوحيد الذات والصفات فهو رد على الكرامية والجهمية القايلين بحدوث
الصفات ذكره البيهقي لا شريك له تاكيد لتوحيد الافعال ففيه رد على المعتزلة له الملك
قال السهيلي هذا اخذ في اثبات ما له بعد نفي ما لا يجوز عليه وله الحمد قدم الملك عليه لانه
ملك فحمد في مملكته ثم ختم بقوله وهو على كل شي قدير ليتم معنى الحمد اذ لا يحمد الا المنعم حقيقة
حتى يعلم انه لو شا لم ينعم وانه كان قادرا على المنع وكان جايزا ان يمنع وان يجود فلما كانت جايزة
له الوجهات جميعا ثم فعل الانعام استحق الحمد على الكمال لا كما تقول المعتزلة انه يجب عليه
اسلام الخليقة تنبيه قال الشلوبين في حديث افضل ما قلت الخ هذا مما بنا فيه
الخبر نفس المبتدا في المعنى فلم يحتج الجملة الى ضمير وقال ابن مالك في شرح التسهيل من الاخبار
عن مفرد بجملة الحديث به معنى قوله عليه السلام افضل ما قلت الخ ت في الدعوات عن
ابن عمرو بن العاص وقال غريب وفيه حماد بن حميد ليس بالقوي عندهم انتهى فعزو
المصنف الحديث له وحذفه من كلامه ما عقبه به من بيان علته غير جيد قال ابن العربي
ليس في دعا عرفة حديث يعول عليه الا هذا وما ذكروا من المغفرة فيه والفضل لاهله
احاديث لا تساوي سماعها ه خير الدعا الاستغفار المصحوب بالتوبة لانه
اذا استغفر بلسانه وهو مصر بقلبه فاستغفاره ذلك ذنب يوجب الاستغفار وتسمى توبة
الكذابين قيل لبعض الكذابين ايما افضل التسبيح والتكبير او الاستغفار فقال الثوب
الوسخ احوج الى الصابون منه الى البخور ك في تاريخه عن علي امير المومنين ه
خير الدوا القران اى خير الرقية ما كان بشي من القران وننزل من القران ما هو شفا ورحمة
فهو دوا للقلوب والابدان والارواح واذا كان لبعض الكلام خواص ومنافع فما بالك بكلام
رب العالمين الذي فضله كفضل الله على خلقه وفيه ايات مخصوصة يعرفها الخواص ه
لان النزالامراض والاعراض وقد الف القوم في ذلك تاليف ومن اعتنى بافراد ذلك
الغزالي والبوني وغيرهما ه عن علي امير المومنين ورواه عنه الديلمي ايضا وضعفه الترمذي ه

لعله
العارفين ٢

خير الدواء الحجامة والفصاد ه اي لمن لاق به ذلك وناسب حاله مرضا وسنا وقطرا وزمنا
وغير ذلك ابو نعيم في الطب النبوي عن علي امير المومنين ه خير الذكر الخفي وفي
رواية الخفي اي ما اخفاه الذاكر وستره عن الناس بحيث لا يطلع عليه الا الله فمن اخفى ذكره
عن الاغيار والرسوم اخفى الله ثوابه عن المعارف والمفهوم فالذاكرون الله اقسام منهم
من يذكره بقلبه فهو لا غار واعلى اذ كان مغار على اوصافهم فهم خبايا في غيبه واسرار
في خلقه واخص ذكر به في ازله حيث لا مفهوم ولا رسوم ولا علم ولا معلوم واخذ الحنفية من الخبر
ندب الاسرار بتكبير العيد وما ذكر في معنى الذكر هو ما ذكروا لكن قال الحربي عندي انه
الشهرة وانتشار خبر الرجل لان سعد بن ابي وقاص نهى ابنه عما اراده عليه ودعاه اليه
من الظهور وطلب الخلافة بهذا الحديث وخير الرزق ما يكفي اي ما يقنع به ويرضى على الوجه
المطلوب شرعا والا فلا يملا عين ابن ادم الا التراب واخرج الخطيب عن المحاسبي في تفسير خير الرزق
ما يكفي القوت يوما بيوم ولا يهتم لرزق غدا وتامل جمعه هنا بين رزق القلب والبدن
ورزق الدنيا والاخرة في اخباره بان خير الرزق ما لم يتجاوز الحد فيكون من الذكر اخفاؤه
فان زاد على الاخفا خيف على صاحبه الريا والتكبر به على الغافلين وكذا رزق البدن اذا زاد
على الكفاية خيف عليه الطغيان والتكاثر وهذا الحديث قد عد من الحكم والامثال حم حب
هب من حديث محمد بن عبد الرحمن بن ابي لبيبة عن سعد بن مالك او ابن ابي وقاص
قال العلائي والهيثمي بن عبد الرحمن وثقه ابن حبان وضعفه ابن معين وبقية رجاله رجال الصحيح ه
خير الرجال رجال الانصار لنصرتهم للدين وجودهم بالانفس والاموال طاعة لله ورسوله
وخير الطعام الثريد لسهولة الملء وكثرة منافعه كما مر تتمة قال ابن تيمية الانصار والمهاجرين
اسماء شرعية نجا بهما الكتاب والسنة وسماهما الله بهما كما سماهما بالمسلمين من قبل فر عن
جابر ورواه عنه ايضا ابو نعيم ومن طريقه وعنه اورده الديلمي مصرحا فلو عزاه للاصل كان اولى ه
خير الرزق ما كان يوما بيوم كفافا اي بقدر كفاية العبد فلا يعوزه ما يقوم ولا يفضل عنه
ما يطغيه ويلهيه لان ذلك هو الاقتصاد المحمود وحكم الكفاف يختلف باختلاف الاشخاص
والاحوال ورب من يعتاد الاكل كل اسبوع مرة فكفافه تلك المرة ورب من ياكل في يوم
مرة او مرتين فكفافه ذلك لانه ان ترك ضره وضعف عن العبادة ومنهم من تكثر عياله فكفافه
ما يقوم بهم على الوجه اللائق فقدر الكفاف غير معين ولا محدود عد عن انس وفيه مبارك بن
فضالة اورده الذهبي في الضعفا وقال ضعفه احمد والنسائي ه
خير الرزق الكفاف وهو ما كف عن الناس اي اغنى عنهم وهو ما يكف الانسان عن الجوع

وعن

وعن السؤال لان ما قل وكفى خير مما كثر والهى قال الحرالي من كان رضاه من الدنيا سد
جوعته وستر عورته لم يكن عليه خوف ولا حزن في الدنيا ولا في الاخرة سواء جعله الله فقيرا
او غنيا وذو الكفاف اذا اطمان قلبه على الرضى ببلغتها والمراد بالرزق في هذا وما قبله الحلال
حم في الزهد عن زياد بن جبير بضم الجيم وفتح الموحدة بن حية بفتح المثناة الثقفي البصري مرسلا
قال في الكاشف ثقة وفي التقريب ثقة يرسل كثيرا م خير الزاد التقوى كما نطقت
به النصوص القرآنية وخير ما القي في القلب اليقين وهو العلم الذي يوصل صاحبه الى حد
الضروريات ولا يتمارى في صحتها وثبوتها واذا وصلت حقيقة هذا العلم الى القلب وباشرته
لم يلهه عن موجبه وترتب عليه اثره فان مجرد العلم بقبح الشيء وسوء عاقبته قد لا يكفي في تركه فاذا
صار له علم اليقين كان اقتضاء هذا العلم لتركه اشد فاذا صار عين اليقين كان تخلف موجبه عنه
من اندر شيء ذكره ابن الاثير وقال الحكيم سمي يقينا لاستقراره في القلب وهو النور فاذا استقر
دام واذا دام صارت النفس بصيرة فاطمانت فتخلص القلب من اشتغاله واذا قذف النور في
القلب زالت تلك الظلمات الراكدة في صدره فانكشف الغطاء فعاين الملكوت بقلبه قال في الحكم
لو اشرق نور اليقين لرايت الاخرة اقرب من ان ترحل اليها ولرايت محاسن الدنيا قد ظهرت كسفة
الفناء عليها ابن ابي الشيخ بن حبان في كتاب الثواب عن ابن عباس ورواه عنه الديلمي ايضا ه
خير السودان اربعة من الرجال لقمان بن باعورا ابن اخت ايوب او ابن خالته قيل عاش الف
سنة وادرك عنه وكان يفتي قبل داود فلما بعث قطع فقيل له فقال الا اكتفي اذ كفيت والاكثر
على انه حكيم لا نبي وبلال المؤذن الذي عذب في الله ما لم يعذبه احد وهو يقول احد احد والنجاشي
ملك الحبشة ومهجع مولى عمر يقال انه من اهل اليمن اصابه سبي فمن عليه عمر وهو من المهاجرين
الاولين وهو اول من استشهد يوم بدر ذكره ابن سعد وغيره ابن عساكر في تاريخه عن
الاوزاعي معضلا هو عبد الرحمن ه خير السودان ثلاثة لقمان وبلال ومهجع زاد الحاكم
مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا اعرف هذا اي وانما المعروف مولى عمر كما تقرر وفي الحلي
انه لا يكمل حسن الحور العين في الجنة الا بسواد بلال يتفرق سواده شامة في خدودهن ولقمان
قيل انه عبد حبشي وقد اختلف في نبوته والمشهور انه حكيم لا نبي ك عن اسمعيل بن محمد بن الفضل
عن جده عن الحكم عن الهقل بن زياد عن الاوزاعي عن ابي عمار الهمداني عن واثلة بن الاسقع رفعه
قال ك صحيح ه خير الشراب في الدنيا والاخرة الماء الذي به حياة كل شيء من حيوان
ونبات ومن خواصه انه لا يحصل الري بغيره مطلقا وهو احد العناصر الاربعة التي هي
اركان العالم ابو نعيم في الطب النبوي عن بريدة بن الخصيب الاسلمي ه

خير الشهادة ما شهد بها صاحبها قبل ان يسالها بالبنا للمجهول اى قبل ان يطلبها منه الحاكم
وهذا محمول على شهادة الحسبة كما مر ويجى واما حمل الزركشى كالطحاوى له على الشهادة على
المغيب من احوال الناس يشهد على قوم انهم من اهل الجنة بغير دليل كما يصنع اهل الاهوا فرده
الدماميني بان الذم ورد فى الشهادة بدون استشهاد والشهادة على المغيب مذمومة مطلقا بالشهاد
او دونه طب عن زيد بن خالد الجهني ورواه ايضا باللفظ المذبور احمد وكان المصنف اغفله
سهوا والا فهو بالعزو اليه احق من الطبرانى ‌ه خير الشهود من ادى شهادته عند
الحاكم قبل ان يسالها قد سمعت على انه حمل على ما فيه حق موكد لله وحمل ايضا على ما اذا لم يعلم
صاحب الحق ان له شاهدا فيعلمه بها دنه فيصل الى حقه والفضل للمتقدم ‌ه عن زيد
ابن خالد الجهنى ‌ه خير الصحابة اربعة لان احدهم لو مرض امكنه جعل واحد وصيا
والاخرين شهيدين والثلاثة لا يبقى منهم غير واحد لان الاربعة ابعد اوايل الاعداد من
الافة واقربها الى التمام الاترى ان الشى الذى يحمل الدعايم اربعة وذا القوايم الاربع اذا زال
احدها قام على ثلاثة ولم يكد يثبت وماله ثلاث قوايم اذا زال احدها سقط وانما كانت الاربعة
ابعد من الافة لانهم لو كانوا ثلاثة ربما تناجى اثنان دون واحد وهو منهى عنه والاربعة اذا تناجى
اثنان يبقى اثنان وقيل تخصيص الاربعة لموافقة الحكمة فى بنا الامور على اربعة والاربعين
فان قواعد البنا اربعة وبنا الكعبة على اربعة والاشهر الحرم اربعة وميقات موسى اربعون
والابدال اربعون وخير السرايا اربعماية لانها الدرجة الثالثة من درجات الاعداد ودرجة
المين وهى فى القوة فوق العشرات كما ان العشرة فوق العقد فدرجة المرتبة ارفع منه درجة الطليعة
التى هى اربعون وقد زادها فى رواية العسكرى بين الاربعة والاربعماية والسرية القطعة من
الجيش سميت به لانها تسرى بالليل فعيلة بمعنى فاعلة وخير الجيوش اربعة الاف لانه احوج الى القوة
من السرية والجيش هو الرابع من الرفقة والالف فى الدرجة الرابعة من الاعداد وارفعها
درجة اربعة الاف يرشد اليه ما قيل فى تفسير وجعلت له مالا ممدودا قيل اربعة الاف والمثنى
المد ودا قوى مما لا مدد له فيمكن كون معنى خير السرايا اربعماية وخير الجيوش اربعة الاف
لعق نهاف انفسها وما زاد على هذا العدد فهو فضل لانه فوق التمام ولا تنهزم فى رواية
لن تؤتى اثنى عشر الفا من قلة لان ذلك فى حد الكثرة من اقوى الاعداد فلن تؤتى من قلة
كعدد حنين كانوا كذلك فلم تغن عنهم كثرتهم لاعجابهم بها فانه فتح مكة فى عشرة الاف وتوجه
لحنين بزيادة الفين فاتوا من جهة الاعجاب قال الحرالى جعل الله الاربع اصلا للمخلوقات
ومن كل شى خلقنا زوجين فجعل الاوقات من اربع وقدر فيها اقواتها فى اربعة وجعل

الاركان

بالليل

الاركان الذى خلق منها صور المخلوقات اربعا وجعل الاقطار اربعا وجعل الاعمار اربعا والمربعات
من اصول الخلق كثيرة تتبعها العلما واطلع عليها الحكما د ش ك عن ابن عباس قال ت حسن غريب
ولم يصححه لانه يروى مسندا ومرسلا ومعضلا قال ابن القطان لكن هذا ليس بعلة فالاقرب
صحته ‌ه خير الصداق ايسره اى اقله لدلالته على يمن المراة وبركتها ولهذا كان
عمر ينهى عن المغالاة فى المهر ويقول ما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا زوج بناته
باكثر من ثنتى عشرة اوقية فلو كانت مكرمة لكان احقكم بها انتى ومراده ان ذلك هو الاكثر ك هق
فى الصداق عن عقبة بن عامر الجهنى قال قال النبى لرجل اترضى ان ازوجك فلانة قال نعم
وقال للمراة اترضين قالت نعم فزوجه ولم يفرض صداقا ولم يعطها شيا وكان ممن شهد خيبر
فاوصى لها بسهمه عند الموت فباعته بماية الف فذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ك
على شرطهما واقره الذهبى ‌ه خير الصدقة اى افضلها ما كان عن وفى رواية للبخارى على
ظهر غنى اى ما وقع من غير محتاج الى ما يتصدق به لنفسه ومموّنه ولفظ الظهر مقحم تمكينا للكلام
فهو كقولهم هو راكب متن السلامة ونحوه من الالفاظ التى يعبر بها عن التمكن عن الشى والتعلّق
به او ما ثبت عندها تمنى لصاحبها يستظهر به على مصالحهم لان من لم يكن كذلك يندم غالبا ونكر
غنى للتفخيم ولا ينافيه خير الصدقة جهد المقل لان الفضيلة تتفاوت بحسب الاشخاص وقوة التوكل
قال النووى مذهبنا ان التصدق بجميع المال مستحب لمن لا دين عليه ولا له عيال لا يصبرون
ويكون هو يصبر على الاضاقة والفقر فان لم يجمع هذه الشروط فهو مكروه وابدا فالولى
بالعز وتركه بمن تعول اى بمن تلزمك نفقته والمعنى افضل الصدقة ما اخرجه من ماله بعد
استيفا قدر كفاية عياله وزاد فى رواية البيهقى عن ابى هريرة قال ومن اعول قال امراتك تقول
اطعمنى والا فارقنى خادمك يقول اطعمنى والابنى ولدك يقول الى من تكلنى خ فى الزكاة د ن
فى الزكاة عن ابى هريرة ولم يخرج لمسلم الاقوله ابدا بمن تعول ‌ه
خير الصدقة ما ابقت غنى اى ما بقيت لك بعد اخراجها كفاية لك ولعيالك واستغنا كقوله
تعالى يسالونك ماذا ينفقون قل العفو او ما اخرجت فاغنيت به المعطى عن المسئلة كقول عمر
اذا اعطيتم فاغنوا وانث الضمير الراجع الى الموصول فى قوله ما ابقت ذهابا الى معناه لانه فى
معنى الصدقة ذكره كله الزمخشرى واقتصر بعضهم على الثانى فقال معنى ما ابقت غنى ما حصل
به للسايل غنى عن سوال كمن اراد ان يتصدق بالف فلو اعطاه لماية لم يظهر عليهم الغنى بخلاف
اعطايه لواحد واليد العليا خير من اليد السفلى وابدا بمن تعول اراد بالعلو علو الفضايل
وكثرة الثواب قال عياض والعليا المعطية والسفلى المانعة وقال الكرمانى العليا ه

الصداق

الصدقة

اقتصر

مطلب اليد العليا خير من السفلى

الاخذة والسفلى المنفقة لان عادة الكرما بسط الكف ليا خذ الفقير منها فيد الاخذ اعلى والمعطى يفيد الفقير الدنيا وهى فانية والفقير يفيده الاخرة وهو خير وابقى ورد بان نص حديث البخاري حديث البخاري ان العليا هى المنفقة والسفلى هى السايلة فهذا نص يرفع تعسف من تاوله لاجل حديث ان الصدقة تقع بكف الرحمن والاقتضا به ان العليا يد السايل فهذا جهل فان يد المعطى هى يد اسه بالعطا ولهذا قال ابن حجر الاحاديث متظافرة على ان العليا المعطية والمنفقة السايلة قال وهو المعتمد وقول الجمهور وفيه وما قبله حث على الانفاق فى وجوه الطاعة وتفضيل الغنى مع القيام بحقوقه على الفقير لان الاعطا انما يكون مع الغنا وكراهة السوال والتنفير عنه حيث لا ضرورة طب عن ابن عباس قال الهيثمى فيه الحسن بن ابى جعفر الجفرى وفيه كلام انتهى لكن ورد بمعناه فى البخارى ولفظه اليد العليا خير من اليد السفلى وابدا بمن تعول وخير الصدقة عن ظهر غنى ه

والسفلى

خير الصدقة المنيحة بالكسر فى الاصل هى ان يعطيه نحو شاة لينتفع بها بنحو لبنها او صوفها ويرده تغدو باجر وتروح باجر اى باخذها مصاحبة لحصول الثواب للمعطى ويردها عليه مصاحبة للثواب ايضا حم عن ابى هريرة قال الهيثمى فيه عبيد الله بن حبيب ذكره ابن ابى حاتم ولم يذكر فيه كلاما وبقية رجاله ثقات ه

مطلب عيادة المريض

خير العيادة اخفها لان المريض قد يبدو له الحاجة فيستحى من جلسايه وهذا بنا على ان العيادة بمثناة تحتية وروى بالموحدة وعليه فانما طلب تخفيفها لئلا يغلب فى الملل فيوقع فى الخلل قال الغزالى خير الامور ادومها وان قل ومثال القليل الدايم كقطرات الما تتقاطر على الارض على التوالى فيحدث فيه حفرا لامحالة ولو وقعت على حجر والكثير المتفرق كما صب لايتبين له اثر وروى الحكيم عن نافع قال مطرنا ليلة مطرا شديدا فى ليلة مظلمة فقال ابن عمر انظر هل فى الطواف احد فوجدت ابن الزبير يطوف ويصلى فلما سجد طغى السيل على راسه فاخبرت ابن عمر فقال هذه عبادة مقبولة القضاعى فى مسند الشهاب عن عثمان بن عفان قال الحافظ ابو الفضل ابن حجر العسقلانى يروى بالموحدة وبالمثناة التحتية واقتصاره على عزوه ذلك لابن حجر يوذن بانه لم يره لغيره من المتقدمين مع انه مسطور فى كتاب مشهور وهو الفردوس فقال فيه بعد ما قرر رواية العبادة بالموحدة فى رواية خير العيادة اخفها اى فيما عند المريض ه

ما نصه هو ذكر الله تعالى

خير العمل ان تفارق الدنيا يعنى تموت ولسانك اى والحال ان لسانك رطب من ذكر الله هذا مسوق للحث على لزوم الذكر ولو باللسان مع عزوب القلب وانه خير من السكوت ولذلك قال تلميذ لابى عثمان البنانى فى بعض الاحيان يجرى بالذكر لسانى وقلبى غافل فقال اشكر الله ان اشتغل جارحة منك

بخير وعودك الذكر ومن يحجبه عن الاخلاص بالقلب فترك تعويد اللسان بالذكر فقد اسعف الشيطان فتدلى بحبل غروره فتمت بينهما المشاكلة والموافقة والمرافقة ولهذا قال التاج بن عطا الله لا تترك الذكر مع عدم الحضور فعسى ان ينقلك منه الى ذكر مع الحضور ومنه الى ذكر مع غيبته عما سوى المذكور وما ذلك على الله بعزيز حل عن عبد الله بن بشر بضم الموحدة وسكون المهملة ه

خير الغدا بالمد اكتباب ما يتغدى به بواكره جمع باكورة وهو اول الفاكهة ونحوها ويحتمل ان المراد ما يوكل فى البكرة وهى اول النهار واطيبه اوله تمته عند مخرجه وانفعه كذا فى الفردوس فر من جهة عثمان بن مالك عن عنبسة بن عبد الرحمن القرشى عن ابى زكريا اليمامى عن انس وعثمان اورده الذهبى فى الضعفا وقال قال ابو حاتم غير قوى وعنبسة متروك متهم ورواه عنه ابو نعيم ايضا وعنه اورده الديلمى مصرحا بعزوه الى الاصل فلو عزاه المولف اليه كان اولى

خير الكسب كسب يد العامل اذا نصح فى عمله بان عمل عمل اتقان واحسان متجنبا للغش وافيا بحق الصنعة غير ملتفت الى مقدار الاجرة وبذلك يحصل الخير والبركة وبنقيضه يحصل الشر والوبال وفيه ان عمل اليد بالاحتراف افضل من التجارة والزراعة وقد مر انه الذى عليه النووى حم وكذا الديلمى والبيهقى وابن خزيمة وصححه كلهم عن ابى هريرة قال الحافظ العراقى اسناده حسن وقال تلميذه الهيثمى رجاله ثقات ه

خير الكلام اربع لا يضرك فى اثناء هن بدات يعنى لا يضرك فى ثوابهن بايهن بدات سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فانهن الباقيات الصالحات ابن النجار فى تاريخ بغداد فر كلاهما عن ابى هريرة قال الديلمى وفى الباب ابوذر وسمرة بن جندب ه

خير المجالس اوسعها بالنسبة لاهلها ويختلف ذلك باختلاف الاشخاص والاحوال والازمان والبلدان لانه اروح للجالس وامكن فى تصرفه من قيامه وقعوده واسر فى اذا ما يستحق من التوسعة والاكرام حم خد دك هب من حديث عبد الرحمن بن ابى عمرة عن ابى سعيد الخدرى قال عبد الرحمن اوذن على ابو سعيد فى قوم فلم يات حتى اخذ الناس مجالسهم فلما جا قام له رجل من مجلسه فجلس ابو سعيد ناحيته ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره وفيه سهل بن عمار العتكى النيسابورى قال الذهبى فى الضعفا كذبه الحاكم اى فى تاريخه وقال فى اللسان صحح له الحاكم فى المستدرك وتعقبه فى تلخيصه بالثنا فقط لكن عزى النووى فى رياض الحديث لابى داود باللفظ المزبور عن ابى سعيد المذكور وقال اسناده صحيح على شرط البخارى البزار فى مسنده ك هب كلاهما عن انس بن مالك وفيه مصعب بن ثابت اورده فى الضعفا وقال ضعفوا

قال الهيثمي وبقية رجاله ثقات ه خير الماء الشبم بشين معجمة فوحدة مكسورة البارد وبسين مهملة فنون مكسورة العالي على وجه الارض او الجاري المرتفع ذكره الزمخشري وقال ابن قتيبة مخرج الحديث يروي بشين معجمة وموحدة وانا احسبه بسين مهملة ونون قال وهذا اولى بكلام جرير الاتي فانه شبيه بما ذكره عن مائهم ولم يذكر ان ماءهم بارد وخير المال الغنم لان فيها البركة وخير المرعى الاراك السواك المعروف والسلم هو شجر واحده سلمة وظاهر صنيع المصنف ان ذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته عند مخرجه والسلام اذا اخلف كان لجينا واذا سقط كان دريسا واذا اكل كان لبينا انتهى بنصه قال الديلمي قوله اذا اخلف يريد اخلف المرعى اذا اندم وقوله لبينا اي مدر اللبن انتهى ابن قتيبة في كتاب غريب الحديث وكذا العسكري عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جرير اني احذرك الدنيا وحلاوة رضاعها ومرارة فطامها يا جرير اين تنزلون قال في اكناف بيشة بين سلم واراك وسهل ودكداك شتاؤنا ربيع وماؤنا يميع لا يقام ماتحها ولا يعزب سارحها ولا يحبس صادرها عن صائحها فقال له نبي الله اما ان خير المال كذا وظاهر صنيع المصنف انه لم يره لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز والا لما ابعد النجعة وهو غفول فقد خرجه الديلمي في مسند الفردوس عن ابي هريرة المذكور باللفظ المزبور ه خير المسلمين من سلم المسلمون ذكرهم خرج مخرج الغالب لان محافظة المسلم على كف الاذى عن اخيه المسلم اشد تاكيدا ولان الكفار بصدد ان يقاتلوا وان كان فيهم من يجب الكف عنه وجمع المذكر للتغليب فان المسلمات يدخلن فيه من لسانه ويده خص اللسان لانه المعبر عما في النفس واليد لان اكثر الافعال بها والحديث عام بالنسبة الى اللسان دون اليد لانه يمكنه القول في الماضين والموجودين والحادثين بعد بخلاف اليد نعم يمكن ان تشارك اللسان في ذلك بالكتابة وان اثرها في ذلك لعظيم وعبر باللسان دون القول ليشمل ما لو اخرج لسانه استهزاء وذكر اليد دون غيرها من الجوارح لتدخل المعنوية كالاستيلاء على حق الغير عدوانا وفيه من انواع البديع جناس الاشتقاق وعموم هذا الحديث ونحوه منزل على ارادة شرط وهو الا بحق وفي حديث البخاري المار افضل المسلمين قال الكرماني وهما من باب التفضيل لان الفضل بمعنى كثرة الثواب في مقابلة القلة والخير بمعنى النفع في مقابلة الشر لكن الاول في الكمية والثاني في الكيفية م في باب الايمان عن ابن عمرو بن العاص قال ان رجلا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي المسلمين خير فذكره ه خير الناس اقرؤهم للقران لان القران كلام الله وصفة من صفاته ذاته فالاخص بكلام الله بعد مشاهدات السر مقامات القلوب فخير الناس

وافقهم

في الدين صح

وافقهم في دين الله لان الفقه صناعة المصطفى الموروثة عنه والعلماء ورثة الانبياء قال بعض الفوائد وهم الفقهاء والعلماء بالاطلاق هم الفقهاء والعلماء بسائر العلوم علماء على التقييد ان علمهم والوارث يرث المال لا الجاه فمقام القاري مقام الوصي عن الميت ومقام الفقيه مقام الوارث والوصي يقوم مقام الميت نفسه دون الوارث والوصي يقدم على الوارث فلذا قدم القاري واتقاهم لله وامرهم بالمعروف وانهاهم عن المنكر لان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بهما قيام نظام النواميس الدينية فينبغي لمن يقوم بهذه الوظيفة ان ينظر نظرا خاصا ويتامل في العواقب وما يترتب على الامر والنهي فقد تكون المفسدة المترتبة عليها اشد من المفسدة المترتبة على تركها كمن يتعاطى المنكر بجواره ولا يجتنبه ولا يكثر فعله خوفا ان يبلغه فاذا انهاه فقد ازعجه من جواره فكانه يقول له افعل ما شئت بعد ان لا اراك فينتقل الى محل بين فساق يامن فيه فيتجاهر حكي عن عياض انه زاره بعض الاعاظم فسمع بجواره صوت عود ما عظم بذلك وذكره له ظانا انه يجهله فقال هذا جاري منذ سنين واعرف منه واعظم منه ولم انكر عليه قط فانه يترك كثيرا من المعاصي خوفا ان تبلغني ولو اعلمته تحول فسكن محلا لا يحتشم فيه احدا فيكون اعراضي له على الكنار المعصية وانما هو بها واوصلهم للرحم اي القرابة حم طب هب عن درة بضم الدال المهملة وشد الراء بنت عم المصطفى ابي لهب من المهاجرات قالت قام رجل الى النبي وهو على المنبر فقال اي الناس خير فذكره قال الهيثمي رجال احمد ثقات وفي بعضهم كلام لا يضر ه خير الناس اهل قرني اي عصري من الاقتران في الامر الذي يجمعهم يعني اصحابي او من راني او من كان حيا في عهدي وقد تم من البعث نحو مائة وعشرين سنة قال الزمخشري والقرن الامة من الناس سمت قرنا لتقدمها التي بعدها ثم الذين يلونهم اي يقربون منهم وهم التابعون وهم من مائة الى نحو تسعين ثم الذين يلونهم اتباع التابعين وهم الى حدود العشرين ومائتين ثم ظهرت البدع والملاحدة المعتزلة السنتها ورفعت الفلاسفة رؤوسها وامتحن اهل العلم بالقول بخلق القران ولم يزل الامر في نقص الى الآن ثم يجيء اقوام جمع قوم تسبق شهادة احدهم يمينه ويمينه شهادته اي في حالتين لا في حالة واحدة لانه دور قال البيضاوي كالكرماني اي هم قوم حراص على الشهادة مشغوفون بترويجها يحلفون على ما يشهدون به تارة قبل ان يشهدوا وتارة يعكسون واحتج به من رد شهادة من حلف معها والجمهور على خلافه وقضية الحديث ان كلا من القرون الثلاثة افضل مما بعده لكن هل الافضلية بالنظر للافراد او المجموع خلاف كما ياتي حم ق ت عن ابن مسعود ورواه عنه النسائي في الشروط

خير الناس قرني الى الحديث

الشهود

وابن ماجة فى الاحكام فما اوهمه صنيع المصنف من تفرد الترمذى به من بين الاربعة غير جيد
بل قال المصنف يشبه ان الحديث متواتر ه خير الناس القرن الذى انا فيهم ثم
الثانى ثم الثالث انما كان قرنه خير الناس لانهم امنوا به حين كفر الناس وصدقوه
حين كذبوه ونصروه حين خذلوه وجاهدوا واووا قال فى الكشاف فى كل اهل عصر قرن
لمن بعدهم لانهم يتقدمونهم م عن عايشة ه خير الناس قرنى ثم الثانى
ثم الثالث ثم يجى قوم لا خير فيهم وفى بعض الروايات والقرن الرابع لا يعبا الله
بهم شيا قال بعض الشراح ومقتضيه ان الصحابة افضل من التابعين وان التابعين
افضل من اتباعهم وهكذا لكن الافضلية بالنسبة الى المجموع او الافراد قولان ذهب
ابن عبد البر الى اوله والجمهور الى الثانى قال ابن حجر والذى يظهر ان من قاتل مع
النبى صلى الله عليه وسلم او فى زمنه بامره او انفق شيا من ماله بسببه لا يعدله فى
الفضل احد بعده كاينا من كان واما من لم يقع له ذلك فهو محل بحث ومن وقف على سير
اهل القرن الاول علم ان شاوهم لا يلحق قال الحسن البصرى التابعى الكبير المجمع على
جلالته واما منه لقد ادركنا اقواما اى وهم الصحابة اهل القرن الاول كنا فى جنبهم لصوصا
وقال ادركنا الناس وهم ينامون مع نسايهم على وسادة واحدة عشرين سنة يبكون
حتى يبتل الوسادة من دموعهم لا تشعر نساوهم بذلك وقال ذهبت المعارف وبقيت
المناكير ومن بقى اليوم من المسلمين فهو مغموم وكان كثيرا ما ينشد

ليس من مات فاستراح بميت ، انما الميت ميت الاحياء

وقال الربيع بن خيثم لو رانا اصحاب محمد لقالوا هولا لا يومنون بيوم الحساب
طب عن ابن مسعود ه
خير الناس قرنى الذين انا فيهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم والاخرون
اى من بعدهم الارذل من كل شى الردى منه ورايت فى نسخ من الفتح ثم الاخرون
اردى بدل ما ذكر فما ادرى هو تحريف ام لا والقرن بفتح فسكون الجيل من الناس
قيل ثمانون سنة وقيل سبعون قال الزجاج والذى عندى ان القرن اهل كل مدة
كان فيها نبى او طبقة من اهل العلم سواء قلت السنون او كثرت طب ك من طريق ادريس
عن ابيه يزيد الاودى عن جعدة بفتح الجيم وسكون المهملة ابن هبيرة المخزومى
او الاشجعى صحابى صغير له روية على ما ذكره الذهبى وهو ابن ام هانى قال الهيثمى
رجاله رجال الصحيح الا ان الاودى لم يسمع من جعدة وقال فى الاصابة ذكر ابن ابى
حاتم ان اباه حدث بهذا الحديث فى ترجمة جعدة المخزومى فى الوحدان وقال

ان

ان جعدة تابعى وقال فى الفتح رجاله ثقات الا ان جعدة مختلف فى صحبته ه
خير الناس قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم قال الخواص كان لاهل القرن الاول
كمال الايمان ولاهل الثانى كمال العلم ولاهل الثالث كمال العمل ثم تغيرت الاحوال والمواضع
فى اكثر الناس ثم ياتى من بعدهم قوم يتسمنون اى يحرصون على لذيذ المطاعم ويتمكنون
فى التمتع بلذاتها حتى تسمن ابدانهم ويحبون السمن كذا هو فى نسخة المصنف بخطه وفى
رواية السمانة بفتح السين اى السمن يتوسعون فى الماكل ويترفهون فى نعيمها حتى يسمنوا
او المراد الذكر بما ليس فيهم او ادعا الشرف او جمع المال وقال ابن العربى انما ذم حب
السمن لان المومن حسبه لقيمات يقمن صلبه وموالاة الشبع والرفاهية مكروه واما محبة
السمن فهى مكروه وهذه فى النفس محبوبة فى البدن كالزوجة والامة انتهى يعطون الشهادة
قبل ان يسالوها بالبنا للمجهول بضبط المصنف اى يشهدون بها قبل طلبها منهم حرصا
عليها وهذه ذم لتلك الشهادة ولا ينافيه خبر خير الشهود لما سبق وافاد ان المبادرة لا تقبل
شهادته اى فى غير الحسبة وعليه الشافعى وخالفه جمع واولوا الخبر قال ابن حجر واستدل
بهذه الاحاديث على تعديل اهل القرون الثلاثة وان تفاوتت منازلهم فى الفضل وهذا
محمول على الغالب الاكثر فقد وجد بعد الصحابة من القرنين من وجدت فيه الصفات
المذمومة لكن بقلة بخلاف من بعد القرون فانه كثير ت ك عن عمران بن حصين تصغير حصن
خير الناس من طال عمره وحسن عمله لان من شان المومن الازدياد والترقى من مقام الى
مقام حتى ينتهى الى مقام القرب فلا ينبغى للمومن المتزود للاخرة الساعى فى ازدياد
العمل الصالح ان يطلب قطعه عن مطلوبه بتمنى الموت حم ت عن عبد الله بن بسر ه
خير الناس من طال عمره وحسن عمله لان من كثر خيره كلما اشتد عمره كثر اجره وضوعفت
درجاته ففى الحياة زيادة الاجور بزيادة الاعمال ولو لم يكن الا الاستمرار على الايمان
فاى شى اعظم منه وليس لك ان تقول قد يسلب الايمان لانا نقول ان سبق له فى علم الله
خاتمة السو فلا بد من وقوع ذلك طال عمره ام قصر والسعادة فى زيادة عمره زيادة فى
حسناته ورفع فى درجاته كثرت او قلت كما حرره المحقق ابو زرعة وشر الناس من
طال عمره وساء عمله سبق ان الاوقات والساعات كراس المال للتاجر فينبغى الاتجار
فيما يربح فيه وكلما كان راس المال كثيرا كان الربح اكثر فمن مضى لطيبه فاز وافلح ومن
اضاع راس ماله فقد خسر خسرانا مبينا قال المناوى وهذان قسمان من اربعة طرفان
بينهما واسطة لانه اما طويل العمر او قصيره ثم هو حسن العمل او سيئه فطويل العمر

حسن العمل وطويل العمر سيء العمل طرفان شرهما الثاني وقصير العمر حسن العمل وقصير
العمر سيء العمل واسطتان خيرهما الاول حم ت في الزهد ك في الجنائز عن ابي بكرة
قال ت حسن صحيح وقال ك على شرطهما واقره الذهبي وقال الهيثمي اسناد احمد جيد
خير الناس خيرهم قضاء اي للدين كما سبق قال بعض العارفين فاذا كان لاحد عندك
دين وقضيته فاحسن القضاء وزد في الوزن او الكيل وارجح تكن بذلك من خيار
العباد وهو الكرم الخفي اللاحق بصدقة السر فان المعطى له لا يشعر بانه صدقة
سر في علانيته ويورث ذلك ودا في نفس المقضي له وتحقق نعمتك عليه في ذلك ففي
حسن القضاء فوائد جمة ه عن عرباض بن سارية وقضية صنيع المصنف ان ابن ماجة
تفرد به عن الستة والا لما افرده بالعزو وهو ذهول فقد رواه الجماعة كلهم الا البخاري
عن ابي رافع قال استسلف رسول الله صلى الله عليه وسلم بكرا فجاءت ابل الصدقة
فامرني ان اقضي الرجل بكره فقلت لا اجد الا جملا رباعيا قال اعطه اياه فان
خير الناس احسنهم قضاء انتهى بلفظه ه خير الناس احسنهم خلقا مع
الخلق بالبشر والتودد والشفقة والحلم عنهم والصبر عليهم والصلة وترك التكبر والاستطالة
ومجانبة الغلظة والغضب والحقد والحسد واصل ذلك غريزي وكماله مكتسب كما سبق
طب عن ابن عمر بن الخطاب قال الهيثمي فيه من لم يوثق في رجال الكتب ه
خير الناس في الفتن جمع فتنة اي فسادات البين وغيرها رجل اخذ بعنان فرسه خلف
اعداء الله الكفار يخيفهم ويخيفونه ورجل معتزل عن الفتنة في بادية يؤدي حق الله الذي
عليه اي من الزكاة في ماشيته وزرعه وغير ذلك من الحقوق اللازمة قال النووي
فيه فضل العزلة في ايام الفتن الا ان يكون له قوة على ازالة الفتن فيلزمه السعي في
ازالتها عينا وكفاية تنبيه وجد بخط وسادة حجة الاسلام
ما في اختلاط الناس خير ولا ذو الجهل بالاشيا كالعالم يا لائمي في تركهم جاهلا
عذري منقوش على خاتمي موجد والنفس خاتمة وما وجدنا لاكثرهم من عهد وان
وجدنا اكثرهم لفاسقين انس وانشدوا احق الناس بالايمان مجتهد خفيف الحاذ منكبه العفاء
له في الليل حظ من صلاة ومن صوم اذا طلع النهار وقوت النفس ياتيها كفافا
وكان له على ذاك اصطبار وفيه عفة وبه خمول اليه بالاصابع لا يشار
فذلك قد نجا من كل شر ولم تمسسه يوم البعث نار ك في الفتن عن ابن عباس طب
عن ام مالك البهزية صحابية لها حديث قال ك على شرطهما واقره الذهبي قال الديلمي

حسن الخلق بالبشر

وفي الباب ابن عباس وابو سعيد وام بشر وغيرهم ه خير الناس مؤمن
فقير يعطي جهده اي مقدوره يعني يتصدق بما امكنه تمسك به من فضل الفقر على الغني
ولا دليل فيه لانه تضمن تفضيل فقير يتصدق من جهده فجمعه فقر الصابرين وغنى الشاكرين
فجمع بين موجبي التفضيل فر عن ابن عمر بن الخطاب قال العراقي سنده ضعيف جدا ه
خير الناس انفعهم للناس بالاحسان اليهم بماله وجاهه فانهم عباد الله واحبهم اليه
انفعهم لعياله اي اشرفهم عنده اكثرهم نفعا للناس بنعمة يسديها او نقمة يزويها عنهم
دينا او دنيا ومنافع الدين اشرف قدرا وابقى نفعا قال بعضهم هذا يفيد ان الامام العادل
خير الناس اي بعد الانبياء لان الامور التي يعم نفعها ويعظم وقعها لا يقوم بها غيره وبه نفع
العباد والبلاد وهو القائم بخلافة النبوة في اصلاح الخلق ودعائهم الى الحق واقامة دينهم
وتقويم اودهم ولولاه لم يكن علم ولا عمل القضاعي في مسند الشهاب عن جابر وفيه عمرو بن
ابي بكر السكسكي الرملي قال في الميزان واه وقال ابن عدي له مناكير وابن حبان يروي عن
الثقات الطامات ثم اورد له اخبارا هذا منها ه خير النساء التي تسره يعني زوجها
اذا نظر لان ذات الجمال عنده عون له على عفته ودينه وكانت امراة زكريا في غاية الجمال
مع رغبته للدنيا وكونه نجارا فسيل فذكر ان عندي الفقه هذا وهو معصوم فكيف بنا وتطيعه
في امره اذا امر بما هو موافق للشرع ولا تخالفه في نفسها بان لا تمنع نفسها منه عند ارادته
الاستمتاع بها ولا مالها بما يكره بان تتساهل على اموره ومحابه ما لم يكن مأثما فان حسن
العشرة ترك هواها لهواه واذا كانت كذلك كانت عونا له على حسن العشرة وزوال الحرج
واقامة الحقوق حم ك في النكاح عن ابي هريرة قال ك على شرطهم واقره الذهبي ه
خير النساء من تسرك اذا ابصرت اي نظرت اليها وتطيعك اذا امرت بما يجب وتحفظ غيبتك فيما
يجب حفظه في نفسها ومالك ومن فاز بهذه فقد وقع على اعظم متاع الدنيا وعنها قال
في التنزيل فالصالحات قانتات حافظات للغيب قال داود عليه السلام مثل المراة الصالحة لبعلها
كالملك المتوج بالتاج المخوص بالذهب كلما راها قرت بها عيناه ومثل المراة السوء لبعلها كالحمل
الثقيل على الشيخ الكبير ومن حفظها لغيبته ان لا تفشو سره فان سر الزوج فلما سلمت
حكاية ما يقع له لزوجته لانها قعيدته طب عن عبد الله بن سلام بالتخفيف الاسرائيلي
الصحابي المشهور قال الهيثمي فيه زريك بن ابي زريك لم اعرفه وبقية رجاله ثقات
ظاهر صنيع المصنف ان هذا مما لم يتعرض احد من الستة لتخريجه وهو وهم فقد خرجه ابن
ماجة بلفظ يسير مع الاتحاد في المعنى ولفظه خير النساء اذا نظرت اليها سرتك واذا

واذا امرتها اطاعتك واذا غبت عنها حفظتك في مالك ونفسها ه
خير النكاح ايسره اى اقله مؤنة واسهله اجابة للخطبة بمعنى انه لكى يكون ما اذن فيه وعلامة الاذن التيسير ويستدل
بذلك على يمن المراة وعدم شومها لان النكاح مندوب اليه جملة ويجب في حالة فينبغى الدخول
فيه بيسير وخفة مؤنة لانه الغرض بين الزوجين فيقصد منه الخفة في ذا تيسر عمت بركته
ومن يسر خفة صداقها وترك المغالاة فيه وكذا جميع متعلقات النكاح من وليمة ونحوها د
عن عقبة بن عامر الجهني ورواه عنه الديلمي ايضا ه
خير ابواب البر بالكسر اى وجوهه وانواعه الصدقة لتعدى نفعها ولانها تطفى غضب الرب ولها في الجنة قطائف الافراد
طب وكذا الديلمي عن ابن عباس قال الهيثمي فيه من لم اعرفه ه
خير اخوتي على ابن ابي طالب وخير اعمامي حمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله وهذه منقبة عظيمة
لهما فر عن عابس بمهملة وموحدة مكسورة ومهملة بن ربيعة بالراء والي حويطب بن عبد العزى
قيل من السابقين ممن عذب في الله وفيه عباد بن يعقوب شيخ البخاري اورده الذهبي في
الضعفا وقال قال ابن حبان رافضي داعية وعمرو بن ثابت قال الذهبي تركوه ه
خير اسمائكم عبد الله وعبد الرحمن والحرث وافضلها الاولان لانه لم يقع في القران اضافة عبد
الى اسم من اسمائه غيرهما ولانهما اصول الاسما الحسنى واصدقها الثالث وقد سبق توجيهه
غير مرة طب عن خيثمة بن عبد الرحمن بن سبرة عن ابيه ابي سبرة بفتح المهملة وسكون
الموحدة عبد الرحمن قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح لكن ظاهر الرواية الارسال ه
خير امرا السرايا زيد بن حارثة مولى المصطفى وحبه اقسمهم بالسوية بين اهل الفيء
والغنيمة واعدلهم في الرعية اى فيمن جعله راعيا عليهم وفيه جواز السجع اذا كان بغير
تكلف كهذا والسرية قطعة من الجيش فعيلة بمعنى فاعلة تسرى في خفية ك في المناقب
عن جبير بن مطعم وتعقبه الذهبي ه
خير امتي امة الاجابة بعدي اى بعد وفاتي ابو بكر الصديق اول الخلفا وعمر الفاروق الذى فرق الله به بين الحق والباطل وفتح الله
به البلاد وفيه اشعار باحقيتهما بالخلافة بعده وتقديمهما على غيرهما وافضلهما ابو بكر
اتفاقا ابن عساكر في التاريخ عن على امير المومنين والزبير بن العوام معا زاده دفعا
لتوهم ان الواو بمعنى او ه
خير امتي القرن الذى بعثت اى ارسلت الى الخلق فيهم ثم
الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يخلف قوم يحبون السمانة يشهدون قبل ان يستشهدوا وقد
مر تقريره بتحريره قال بعضهم قرن الانسان جيله الذى هو فيه وهو كل طبقة مقترنين في
وقت سمى قرنا لانه يقرن امة بامة وعالم بعالم مصدر قرنت جعل اسما للوقت او لاهله وفي

مقداره

جمع سرايا

مقداره اقوال ثلاث مر ه عن ابي هريرة ه
خير امتي امة الاجابة الذين لم يعطوا اى كثيرا فيبطروا ولم يمنعوا القوت فيسألوا الناس بل كان رزقهم كفافا لا يزيد عن
الكفاية ولا ينقص ابن شاهين عن الجذع الانصاري هو ثعلبة بن زيد قال الذهبي
وصوابه بالمهملة ه
خير امتي الذين اذا اساوا اى فعلوا سيئة استغفروا الله
منها اى طلبوا منه غفرها اى سترها ومحوها واذا احسنوا اى فعلوا حسنة استبشروا
فرحين بما اتاهم الله من فضله واذا سافروا سفرا يبيح القصر قصروا الصلاة الرباعية
بان يصلوها ركعتين وافطروا ان كان السفر في رمضان طس وكذا الديلمي عن جابر قال
الهيثمي فيه ابن لهيعة وهو ضعيف ه
خير امتي اولها واخرها وفي وسطها
الكدر زاد الحكيم في روايته ولن تخزى امة انا اولها والمسيح اخرها قال الحكيم
فالميزان لسانه في وسطه وباستوا الطرفين والكفتين يستوى اللسان ويقوم الوزن
فجعلت اوايل هذه الامة واواخرها يهدون بالحق وبه يعدلون فهذا الوسط الاعوج
يحول بها بين الكفتين المستقيمتين الحكيم الترمذى عن ابي الدردا م
خير اهل المشرق عبد القيس القبيلة المشهورة ظاهر صنيع المصنف ان ذا هو الحديث بكماله
وليس كذلك بل تمامه عند مخرجه الطبراني اسلم الناس كرها واسلموا طايعين انتهى طب
وكذا البزار عن ابن عباس قال الهيثمي وفيه عندهما وهب بن يحيى بن زمام ولم اعرفهم
وبقيته رجاله ثقات ه
خير بيت في المسلمين فيه يتيم اى صغير لا اب له ذكرا او انثى يحسن
اليه بالبنا للمفعول او بالفاعل اوبهما لان ذلك البيت حوى الرحمة والشفقة والنيابة عن
الله في الايوا والشفقة والكرامة تعهد اموره والرفق به وشر بيت في المسلمين بيت
فيه يتيم يسا اليه بالبنا للمجهول اى بقول او فعل كما تقرر انا وكافل اليتيم في الجنة هكذا
اى متقاربين فيها اقترانا مثل اقتران هاتين الاصبعين قال الطيبي وهذا عام في كل يتيم
قريبا او غيره خد في الادب حل كلهم عن ابي هريرة وضعفه المنذري وقال المناوي
رجال ابن ماجة موثقون وقال العراقي فيه ضعف ه
خير بيوتكم بيت فيه يتيم مكرم
بنحو تلطف وشفقة واكرام وانفاق وتاديب وحسن مطعم وتعليم وغير ذلك واليتيم صغير
مات ابوه وان كان له ام كما مر عق حل عن عمر بن الخطاب تنبيه صنيع المصنف ان ذا لم يخرجه احد
من الستة وهو ذهول فقد خرجه ابن ماجة باللفظ المزبور من حديث ابي هريرة وعنه
اورده في الفردوس ثم ان فيه ابرهيم الصيني قال الدارقطني وغيره متروك ه
خير تمركم وفي نسخة تمراتكم البرني يذهب الدا ولا دا فيه اى فهو خير من غيره من الانواع

وان كان التمر كله خيرا قال ابن الاثير وهو ضرب من التمر اكبر من الصيحاني يضرب الى
السواد وهو مما غرسه النبي بيده الشريفة بالمدينة قال وانواع التمر بالمدينة كثيرة
استقصيناها فبلغت مائة وبضعا وثلاثين نوعا وزاد ولا ذكر فيه لان الشي قد يكون
نافعا من وجه ضارا من آخر الروياني في مسنده عد هب والضيا المقدسي عن بريدة
وفيه ابو بكر الاعين ضعفه ابن معين وغيره وعتبة بن عبد الله قال فيه بعضهم
مجهول وقال ابن حبان ينفرد بالمناكير عن المشاهير وهذا اورده ابن الجوزي في الموضوعات
لكن تعقبه المولف بان الضيا خرجه في المختارة ولم يتعقبه الحافظ ابن حجر في اطرافه هذا اقصار
ما رد به عليه ولا يخفى ما فيه عق طس وابن السني وابو نعيم في كتاب الطب النبوي كلهم
من طريق واحدة عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لوفد عبد القيس
فذكره قال مخرجه العقيلي لا يعرف الا بعثمن بن عبد الله العبدي وهو مجهول وحديثه
غير محفوظ انتهى واقول فيه ايضا عبيد بن واقد ضعفه ابو حاتم واورده الذهبي في الضعفا
والمتروكين ك عن الطريق المذكور عن انس بن مالك وقال صحيح فتعقبه الذهبي في
تلخيصه فقال عثمان لا يعرف والحديث منكر طس ك وابو نعيم في الطب عن ابي سعيد الخدري
ثم قال الحاكم احتجناه شاهدا يعني لحديث انس الذي قبله وفيه من هو مجهول وخالد
ابن رباح مجهول اورده الذهبي في الضعفا وقال قدري وقال ابن عدي لا باس به قال
المولف وطريق حديث بريدة هو امثل طرقه قال الهيثمي بعد عزوه للطبراني فيه سعيد
ابن سويد وهو ضعيف ه خير ثيابكم البياض اي الابيض الى الغاية فالبسوها
احياكم فانها اطهر واطيب كما هكذا هو خبر وكفنوا فيها موتاكم اي من مات منكم ايها المسلمون
واخذ علما الشافعية من هذا الخبر ان افضل الوان الثياب البياض ثم ما صبغ غزله قبل نسجه
كالبرد لا ما صبغ منسوجا بل يكره لبسه كما بينه عليه البندنيجي وغيره ولم يلبسه المصطفى صلى
الله عليه وسلم ولبس البرود كما في خبر البيهقي الاتي في حرف الكاف انه كان له برد يلبسه في
العيدين والجمعة والكلام في غير المزعفر والمعصفر تتمة روى الترمذي عن عايشة انه عليه
الصلاة والسلام سيل عن ورقة فقالت له خديجة انه كان صدقك قبل ظهورك وانه مات قبل
ان تظهر فقال رايته في المنام وعليه ثياب بيض ولو كان من اهل النار لكان عليه غير ذلك
انتهى بنصه قط في كتاب الافراد عن انس ورواه الحاكم باللفظ المزبور عن ابن عباس
وصححه ابن القطان قال ابن حجر ورواه اصحاب السنن عن ابي داود والحاكم ايضا من حديث
سمرة واختلف في وصله وارساله انتهى فعدول المصنف للدارقطني تقصير ه

البياض من

خير

خير ثيابكم البياض فكفنوا فيها موتاكم والبسوها احياكم هذا خطاب لعموم الخلق لقوله ثيابكم
ولم يقل ثيابنا فهو خير الثياب لانها لم يمسها صبغ يحتاج الى مونة ولم يوثر فيها نجاسة
ولان البياض لا يكاد يخفى اثر لطخه فيتطهر ولان الالوان تبعث على الكبر والمفاخرة ولان
البياض اعم وايسر وجودا لكن لما تغالى ابنا الدنيا في تصفيقه وتصقيله تركه قوم من
المتزهدين فلبسوا الاسود لذلك ولخفة مونة غسله ولهذا لم يتوخ المصطفى صلى الله عليه وسلم
لبس البياض بل كان يلبس ما اتفق من اخضر واحمر وابيض وغيره ذكره البعض ادى وخير
اكحالكم الاثمد قال الطيبي عطف على قوله البسوا وانما ابرز الاول في صورة الامر اهتماما
بشانه وانه سنة موكدة واخبر عن الثاني ايذانا بانه من خير داب الناس وعادتهم وجمع بينهما
لمناسبة الزينة يتزين بها المتزينون من المصلين وعلل الاكتحال بالاثمد بقوله ينبت الشعر
اي شعر الاهداب ويجلو البصر بتخفيفه للرطوبات الفاسدة ودفعه للمواد الرديئة واما توسط
ذكر الكفن بينهما فكالاستطراد ه طب عن ابن عباس قال الديلمي وفي الباب ابن عمر ه
خير جلسايكم من ذكركم الله رويته بتشديد الكاف لما علاه من النور والبها وزاد في علمكم
منطقه لكونه حسن النية مخلص الطوية عاملا بعلمه قاصدا بالتعلم وجه ربه وذكركم الاخرة
عمله الصالح فان الرجل اذا نظر الى رجلين من اهل الله تعالى تذكر الاخرة وعمل لما بعد
الموت فالنظر الى العلما العاملين والاوليا الصادقين ترياق نافع ينظر الرجل الى عمل احدهم
فيستشف ببصيرته حسن استعداده واستحقاقه لمواهب الله فيقع في قلبه محبته وينظر
اليه نظر محبة عن بصيرة حسن استعداده واستحقاقه لمواهب الله فيقع في قلبه محبته وينظر اليه
نظر محبة عن بصيرة فيسعى خلفه ويقتدي به في اعماله فيصير من المفلحين الفائزين ومن ثم حثوا
على مجالسة الصالحين وهم القوم لا يشقى بهم جليسهم عبد بن حميد والحكيم الترمذي عن
ابن عباس قضية صنيعه انه لا يوجد مخرجا لاشهر من هذين والامر بخلافه بل رواه ابو يعلى
باللفظ المزبور عن ابن عباس المذكور قال الهيثمي وفيه مبارك بن سنان وثق وبقية رجاله
رجال الصحيح ه خير خصال الصايم السواك تمسك به من ذهب الى عدم كراهته بل ندبه
بعد الزوال قال ومن ادعى التقييد او التخصيص فعليه البيان هق من حديث مجالد عن
الشعبي عن مسروق عن عايشة ثم قال مجالد وعاصم ليسا بقويين ورواه الدارقطني من هذا
الوجه ثم قال مجالد غيره اثبت منه ه خير ديار في رواية دور الانصار جمع دار
والمراد بها هنا القبايل اي خير قبايلها وبطونها من قبيل ذكر المحل وارادة الحال او خيرتها
بحسب خيرية اهلها وانما كنى عن البطون بالدور لان كل واحدة من البطون كانت لها محلة

وعموم
مطلب
الاكتحال بالاثمد

شكنها والمحلة تسمى دارا **بنوا النجار** بفتح النون وجيم مشددة تيم بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج
سمى النجار لانه اختتن بقدوم النجار او لانه ضرب رجلا فنجره وبنوا النجار اخوال جد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلهم مزية على غيرهم قالوا تفضيلهم على قدر سبقهم وسبقهم
الى الاسلام **ت عن جابر** ابن الانصار المصنف على الترمذي يوهم انه ليس فى الصحيحين ولا احدهما
وهو ذهول بل هو فيهما بزيادة وسياقه خير دور الانصار بنوا النجار ثم بنوا عبد الاشهل
ثم بنوا الحرث ثم بنوا ساعدة وفى كل دور الانصار خير انتهى **ه** **خير ديار** اى منازل
الانصار قال القاضى يريد بالدور البطون فان الدار يعبر بها عن المحلة وبالمحلة عن اهلها
وان اراد بها ظاهره فقوله بنو النجار ثم بنوا عبد الاشهل على حذف المضاف واقامة المضاف
اليه مقامه ويكون خيريتها بحسب خيرية اهلها وما يجرى ويوجد فيها من الطاعات **بنوا عبد**
الاشهل بفتح فسكون وظاهره يعارض ما قبله والافضلية فى بنى النجار على بابها وفى هنا
بمعنى من بدليل خبر الشيخين خير دور الانصار بنوا النجار ثم بنوا عبد الاشهل واما روايتها
بالعكس فقد اختلف على ابى سلمة فيها واما رواية تقديم بنى النجار فسالمة عندهما من الاختلاف
ت عن جابر بن عبد الله ورواه ايضا مسلم فى صحيحه فى المناقب من حديث اسيد بن زيادة
ولفظه خير دور الانصار دار بنى النجار ودار بنى عبد الاشهل ودار بنى الحارث بن الخزرج
ودار بنى ساعدة والله لو كنت موثرا بها احدا لاثرت عشيرتى انتهى **ه** **خير دينكم ايسره**
اى الذى لا مشقة فيه والدين كله كذلك اذ لا مشقة فيه ولا اصر كالذى كان من قبل لكن بعضه
ايسر من بعض فامر بعدم التعمق فيه فانه لن يغالبه احد الا غلبه وقد جاءت الانبيا السابقة
بتكاليف وصار بعضها اغلظ من بعض **حم خد طب عن محجن** بكسر اوله وسكون المهملة وفتح
الجيم **بن الادرع** الاسلمى **طب عن عمران بن حصين** وقال تفرد به اسمعيل بن يزيد **طس**
عد والضيا المقدسى فى المختاره **عن انس** قال الزين العراقى سنده جيد **ه**
خير دينكم ايسره فى رواية اليسر **وخير** لفظ رواية ابن عبد البر وافضل **العبادة الفقه** قال
الماوردى يشير انه لا سبيل الى معرفة جميع العلوم فيجب صرف الاهتمام الى معرفة اهمها والعناية
بخيرها وافضلها وهو علم الفقه لان الناس بمعرفته يرشدون وبجهله يضلون اذ العلم يبعث
على فعل العبادة وفضلها والعبادة مع خلو فاعلها عما يصححها ويبطلها وقلما تكون عبادة
ابن عبد البر فى كتاب **العلم عن انس** ورواه ايضا ابو الشيخ والديلمى قال الحافظ العراقى
وسنده ضعيف **ه** **خير دينكم الورع** لان الورع دايم المراقبة للحق مستديم الحذر ان يمزج
باطلا بحق كما قال الحبر كان عمر كالطير الحذر والمراقبة نور يات المشاهدة ودوام الحذر يعقب

النجاه والظفر **ابو الشيخ** ابن حبان **فى** كتاب **الثواب** ثواب الاعمال **عن سعد** بن ابى وقاص
ورواه عنه الديلمى ايضا **ه** **خير سحوركم التمر** يعنى التسحر به افضل من التسحر
بغيره لما فيه من الفضايل والمنافع ويظهر ان الرطب عند وجوده مقدم عليه واغا خص
التمر لوجوده فى جميع العام **عد عن جابر** بن عبد الله **ه** **خير شبابكم من تشبه**
بكهولكم يعنى تشبه من الشباب بالكهول فى سيرتهم لا فى صورتهم فيغلب عليه وقار العلم
وسكينة الحلم ونزاهة التقوى عن مدانى الامور وكف نفسه عن عجلة الطبع واخلاق السوء
والتصابى واللهو فيكون فى الدنيا فى رعاية الله وفى القيامة فى ظله **وشر كهولكم من تشبه**
بشبابكم اى فى العجلة وقلة الثبات والصبر عن الشهوات بلا عقل ولا ورع يحجزه ولا حلم يسكنه
متشبها بالشباب والشباب شعبة من الجنون والقصد بالحديث حث الشباب على اكتساب الحلم والثبات
وزجر الكهول عن الخفة والطيش وان الخضاب بالسواد منهى عنه وقال الغزالى المراد بالتشبه
بالشيوخ فى الوقار لا فى تبييض الشعر فانه مكروه لما فيه من اظهار علو السن توصلا الى
التصدر والتوقير وقال ابن ابى ليلى يعجبنى اذا رى قفا الشاب احسبه شيخا وابغض ان ارى
قفا الشيخ احسبه شابا فاذا هو شيخ واخذ الماوردى من الحديث انه ينبغى للطالب الاقتداء
باشياخه فى رضى اخلاقهم والتشبه بهم فى جميع افعالهم ليصير لها الفا وعليها ناشيا ولما خالفها مجانبا
ع طب عن واثلة بن الاسقع قال الهيثمى وفيه من لم اعرفهم **هب عن انس** وفيه كما قال الهيثمى
الحسن بن جعفر وهو ضعيف **وعن ابن عباس** ظاهر صنيع المصنف ان مخرجه البيهقى خرجه ساكتا
عليه والامر بخلافه بل قال تفرد به بحر بن كثير السقا انتهى وبحر قال فى الكاشف تركوه وفى الضعفا
اتفقوا على تركه **عد عن ابن مسعود** قال الحافظ العراقى اسناده ضعيف وقال ابن الجوزى
حديث لا يصح **ه** **خير صفوف الرجال اولها** لاختصاصه بكمال الاوصاف فى الضبط
عن الامام والتبليغ عنه ونحو ذلك **وشرها اخرها** لاتصاله باول صفوف النسا فهو شرها من
جهة قربهن والمراد ان الاول اكثرها اجرا والاخر اقلها ثوابا وابعدها عن مطلوب الشرع **وخير**
صفوف النسا اخرها لبعده عن مخالطة الرجال وقربهم وتعلق القلب بهم عند رويته حركاتهم
وسماع كلامهم ونحو ذلك **وشرها اولها** لكونها بعكس ذلك قال النووى وهذا على عمومه
ان صلين مع الرجال فان تميزن فهن كالرجال خيرها اولها وشرها اخرها قال الطيبى والخير
والشر فى صفى الرجال والنسا للتفضيل لئلا يلزم من نسبة الخير الى احد الصفين شركة الاخر فيه
ومن نسبة الشر الى احدهما شركة الاخر فيه فيتناقض ونسبة الشر الى الصف الاخير وصفوف
الصلاة كلها خير اشارة الى ان تاخر الرجل عن مقام القرب مع تمكنه منه هضم لحقه وسفه

لدابر فلا يبد انه يسمى شرا قال المتنبى ولم ار فى عيوب الناس شيا كنقص القادرين على التمام
واعلم ان الصف المدوح الذى وردت الاحاديث بفضله والحث عليه هو الصف الذى يلى
الامام سوا جا صاحبه متقدما او متاخرا وسوا تخلله نحو مقصورة ومنبر وعمود ام لا هذا هو
الاصح عند الشافعية م عم فى الصلاة عن ابى هريرة طب عن ابى امامة وعن ابن عباس
ولم يخرجه البخارى ه خير صلاة النسا حتى للفرايض فى قعر بيوتهن قال البيهقى
فيه دلالة على ان الامر بعدم منعهن امر ندب وهو قول عامة العلما وقعر بيوتهن وسطها
وما تقعر منها اى سفل واحيط من جوانبها بدليل قوله فى الخبر الاتى افضل صلاة المراة
فى اشد بيتها ظلمة طب عن ام سلمة قال الهيثمى فيه ابن لهيعة وفيه كلام معروف ه
خير طعامكم الخبز اى خبز البر ويليه خبز الشعير وكان اكثر خبزهم منه وخير فاكهتكم العنب
ظاهره انه افضل من التمر وفى بعض الاخبار ما يصرح بخلافه فر عن عايشة كتب الحافظ
ابن حجر على حاشية الفردوس بخطه هذا السند مختلط انتهى كذا رايته بخطه واورد فيه الحسن بن
شبل اورده الذهبى فى الضعفا وقال كان ببخارى معاصر للبخارى كذبه سهل بن شادوية الحافظ
وغيره انتهى وخرجه ابن عدى ايضا عنها مرفوعا بلفظ عليكم بالمرازمة اكل الخبز مع العنب
وخير الطعام الخبز ثم قال اعنى ابن عدى هذا موضوع والبلا فيه من عمرو بن خالد الاسدى
واورده ابن الجوزى فى الموضوعات واقره عليه المولف فى مختصرها ه خير طيب
الرجال ما ظهر ريحه وخفى لونه كالمسك والعنبر والعود وخير طيب النسا ما ظهر لونه وخفى
ريحه كالزعفران لان ذلك هو اللايق بحال الفريقين عق عن ابى موسى الاشعرى وضعفه ه
خير لهو المومن السباحة اى العوم وخير لهو المراة المغزل اى لمن يليق بها ذلك منهن اما نحو
بنات الملوك فقد يقال ان لهوها يكون بالاشتغال فى التطريز او التكليل وهذا الخبر وان
كان سنده ضعيفا فله شواهد منها خبر ابن حبان عن عايشة مرفوعا لا تسكنوهن الغرف ولا
تعلموهن الكتابة وعلموهن المغزل وسورة النور ورواه الحاكم عنها ايضا وقال صحيح
الاسناد وخرجه البيهقى فى الشعب عن الحاكم ثم خرجه باسناد اخر بنحوه وقال هو بهذا الاسناد
منكر قال المولف فعلم منه انه بغير هذا الاسناد غير منكر وبه رد على ابن الجوزى دعواه وضعفه
نعم قال الحافظ ابن حجر فى الاطراف بعد قول الحاكم صحيح بل عبد الوهاب احد رواته متروك
وقضية صنيع المصنف ان مخرجه ابن عدى لم يخرج الحديث الا هكذا والذى وقفت عليه من
كلامه انه ساقه عن ابن عباس مرفوعا بنصه لا تعلموا نساكم الكتابة ولا تسكنوهن الغرف
وقال خير لهو المومن السباحة وخير لهو المراة المغزل انتهى بنصه عد عن جعفر عن جعفر بن

نصر

نصر عن حفص بن غياث عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس ثم قال مخرجه ابن عدى فى
الكامل جعفر بن نصر حدث عن الثقات بالبواطيل انتهى ومن ثم حكم ابن الجوزى بوضعه واقره
عليه المصنف فى مختصر الموضوعات وفى الميزان فى ترجمة جعفر بن نصر انه متهم بالكذب وهو
ابو ميمون العنبرى ذكره صاحب الكامل فقال حدث عن الثقات بالبواطيل ثم ساق له احاديث
هذا منها ه خير ما بالمد على وجه الارض ما بير زمزم فيه طعام من الطعم وشفا
من السقم كذا فى نسخة المصنف بخطه وفى رواية طعام طعم بالاضافة والضم اى طعام اشباع او طعام
شبع من اضافة الشى الى صفته والطعم بالضم الطعام وشفا من السقم كذا فى خطه وفى رواية
شفا سقم بالاضافة اى شفا من الامراض اذا شرب بنية صالحة رحمانية وفيه تقوية لمذهب
الى تفضيله على ما الكوثر قال المصنف فى الساجعة وبها اى بير زمزم تجتمع ارواح المومنين
وشر ما بالمد على وجه الارض ما بالمد بوادى برهوت اى ما بير بوادى برهوت بفتح البا
والرا بير عميقة بحضرموت لا يمكن نزول قعرها وفيها ضم وتسكن الرا وهى المشار اليها بانها وبير
معطلة بقية حضرموت كرجل الجراد من الهوام تصبح تتدفق وتمسى لا بلال بها قال
الزمخشرى برهوت بير بحضرموت يقال ان بها ارواح الكفار واسم للبلد الذى فيه هذا البير
او واد باليمن انتهى وفى الفردوس عن الاصمعى عن رجل من اهل برهوت انهم يجدون الريح
المنتن الفظيع منها ثم يمكثون حينا فياتيهم الخبر بان عظيما من الكفار مات فيرون ان الريح منه
وفيه انه يكره استعمال هذا الما فى الطهارة وغيرها وبه قال جمع شافعية تنبيه اخذ بعضهم
من قوله خير ما على وجه الارض ان ما زمزم افضل من الما النابع من اصابع المصطفى صلى الله
عليه وسلم واجيب بان مراده الما الموجود حال قوله ذلك والما النابع من الاصابع لم يكن موجودا
حينيذ بل وجد بعد وانت خبير بانه انما يتجه ان ثبت هذه البعدية بنا فى التاريخ لما هو
مقرر فى الناسخ والمنسوخ وانى بذلك طب عن ابن عباس قال الهيثمى رجاله ثقات وصححه
ابن حبان وقال ابن حجر رواته موثقون وفى بعضهم مقال لكنه قوى فى المتابعات وقد جا
عن ابن عباس من وجه اخر موقوفا ه خير ما اعطى الناس وفى رواية الرجل
وفى رواية الانسان خلق حسن بالضم قال بعض العارفين ضابط حسن الخلق ان يعاشر من شاهده
خلقه غيره يظن النبى الخلق انه احسن الناس خلقا وقيل حسن الخلق كف الاذى وبذل الندا
وقيل لا يوذى ولا يتاذى وجملته ما قال الله خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين
وهو ان تصل من قطعك وتعطى من حرمك وتعفو عن من ظلمك حم ن ه ك فى الطب عن
اسامة بن شريك الثعلبى بمثلثة ومهملة صحابى تفرد بالرواية عنه زياد بن علاقة على الصحيح

مطلب خير المياه

مطلب حسن الخلق

قالا قالوا يا رسول الله فما خير ما اعطى الناس قال كل صحيح واقره الذهبي وقال في المهذب اسناده قوي ولم يخرجوه وقال الحافظ العراقي اسناد ابن ماجه صحيح وقال المنذري قال الحاكم على شرطهما ولم يخرجاه لان اسامة ليس له سوى راو واحد كذا قال وليس بصواب فقد روى عنه زياد بن علاقة وابن الاقمر وغيرهما ٥ خير ما اعطى الرجل خلق حسن وشر ما اعطى الرجل قلب سوء في صورة حسنة ومن كان كذلك فعليه ان يجاهد نفسه بتحسين خلقه وترك طبعه ويلزم نفسه الصبر على ملازمة ذلك فيقع جبر الخير عادة والشر لجاجة والعادة مشقة من العود الى الشيء مرة بعد اخرى حتى يسهل عليه فعل الخير والصلاح ٥ والعاقل من جاهد نفسه والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ش عن رجل من جهينة الظاهر انه صحابي ٥ خير ما تداويتم به الحجامة قال ابن القيم اشار الى اهل الحجاز والبلاد الحارة لان دماءهم رقيقة تميل الى ظاهر البدن بجذب الحرارة لسطح الجلد ومسام ابدانهم واسعة ففي الفصد لهم خطر فالحجامة اولى واخذ منه ان الخطاب ايضا لغير الشيوخ لقلة الحرارة في ابدانهم وقد خرج الطبراني بسند قال ابن حجر حسن عن ابن سيرين اذا بلغ الرجل اربعين سنة لم يحتجم اي لانه يصير من ثم في نقص واختلال من قوى بدنه فلا يزيده وهنا باخراج الدم ومحله حيث لم يتعين حاجته اليه ولم يعتد به حم طب ك عن سمرة بن جندب

خير ما تداويتم به الحجامة سيما في البلاد الحارة والقسط البحري وهو الابيض فانه يقطع البلغم وينفع الكبد والمعدة وحمى الربع والورد والسموم وغيرها وفي رواية بدل البحري الهندي وهو الاسود وهو يقرب منه لكنه ايبس ولا تعارض لانه وصف لكل ما يلايمه فحيث وصف الهندي كان الاحتياج في المعالجة الى دواء شديد الحرارة وحيث وصف البحري كان دون ذلك في الحرارة لان الهندي اشد حرارة وقد ذكر الاطباء من منافع القسط انه يدر الطمث والبول ويقتل دود الامعاء ويدفع السم وحمى الربع والورد ويسخن المعدة ويحرك الباه ويذهب الكلف ولا تعذبوا صبيانكم بالغمز من العذرة بضم المهملة وسكون المعجمة وجع في الحلق يعتري الصبيان غالبا وقيل قرحة تخرج بين الاذن والحلق سميت به لانها تخرج عند طلوع العذرة الكوكب تحت الشعرى وطلوعها يكون في الحر والمعنى عالجوا العذرة بالقسط ولا تعذبوه بالغمز وذلك ان مادة العذرة دم يغلب عليه بلغم وفي القسط تجفيف للرطوبة ٥ والادوية الحارة قد تنفع في الامراض الحارة بالعرض حم ن عن انس ظاهر صنيع المصنف ان ذا مما لم يتعرض احد الشيخين لتخريجه وهو كذلك من حيث اللفظ اما هو في المعنى فعند الشيخين معا ٥ خير ما تداويتم به الحجم والفصد والحجامة من قواه متخلخلة ومسام بدنه ضيقة والفصد

لعزوه ابو نعيم كتاب في الطب النبوي عن علي امير المؤمنين ٥ خير ما اي مسجد ركبت اليه الرواحل جمع راحلة مسجدي هذا المسجد النبوي المدني والبيت العتيق اي ومسجد البيت العتيق وهو الحرم والواو لا تقتضي ترتيبا فخير ما ركبت اليه الرواحل الحرم المكي ويليه المدني ع حب عن جابر ورواه عنه احمد بلفظ خير ما ركبت اليه الرواحل مسجد ابرهيم ومسجدي قال الهيثمي وسنده حسن ٥ خير ما يخلف الانسان بعده اي بعد موته ثلاثة من الاشيا ولد صالح اي مسلم يدعو له بالغفران والنجاة من النيران ودخول الجنان وصدقة تجري بعد موته يبلغه اجرها كوقف وعلم شرعي ينتفع به من بعده كتصنيف كتاب ينتفع به بعد موته نحو اقرا او افتا او عالم يخلفه من طلبته ينفع الناس ٥ جب عن ابي قتادة قال المنذري بعد ما عزاه لابن ماجة اسناده صحيح وظاهر صنيع المصنف ان ابن ماجة تفرد باخراجه عن الستة وهو ذهول فقد عزاه ابن حجر الى مسلم وعبارته بعد ما عزى خبر اذا مات ابن ادم الحديث ما نصه وله وللنسائي وابن ماجة وابن حبان من طريق ابي قتادة خير ما يخلف الرجل بعده الى اخر ما هنا ٥ خير ما يموت عليه العبد ان يكون قافلا اي راجعا من حج بعد فراغ اعماله او مفطرا من رمضان يحتمل ان المراد عقب افطاره في يوم منه اي عند الغروب ويحتمل ان المراد عقب فراغ شهر رمضان عند استهلال شوال فر عن جابر وفيه ابو جناب الكلبي اورده الذهبي في الضعفا وضعفه النسائي والدارقطني ورواه عنه ايضا الطبراني وعنه ومن طريقه اورده الديلمي مصرحا فلو عزاه المصنف للاصل لكان اولى ٥ خير مال المرء مهرة مامورة اي كثيرة النتاج يقال امرهم الله فامروا اي كثروا وبه استدل على انه لو حلف لا مال له وله خيل حنث وقال ابو حنيفة لا او سكة مابورة اي طريق مصطفة من النخل موبرة ومنه قيل للمزمار سكة والتابير تلقيح النخل حم طب عن سويد بن هبيرة بن عبد الحارث الديلمي نزيل البصرة قال ابو حاتم له صحبة قال الهيثمي رجال احمد ثقات ٥ خير مساجد النساء قعر بيوتهن فالصلاة لهن فيها افضل منها في المسجد حتى المكتوبة وذلك لطلب زيادة الستر في حقهن حم هق وكذا ابو يعلى والديلمي عن ام سلمة قال في المهذب اسناده صويلح انتهى قال الديلمي صحيح وهو زلل اذ هو من حديث ابن لهيعة عن دراج ٥ خير نساء العالمين اربع مريم بنت عمران الصديقة بنص القران وقدمها اشارة الى تقدمها في الفضل بل قيل بنبوتها وخديجة بنت خويلد زوجة المصطفى اول من امن به من هذه الامة مطلقا وفاطمة بنت محمد خير الانبياء واسية امراة فرعون التي نطق التنزيل عليها والمراد جميع نساء الارض فيحمل على ان كلا منهن خير نساء الارض في عصرها واما التفضيل بينهن بالتفضيل فمسكوت عنه

مطلب الحجامة

مطلب مساجد النساء بيوتهن

مطلب خير النساء

حم طب عن انس ورواه عنه الديلمي ايضا ه
خير نسايها اي خير نسا الدنيا في
زمنها فالضمير عايد على غير مذكور يفسره الحال والمشاهدة مريم بنت عمران وليس المراد
ان مريم خير نسايها اذ يصير كقولهم يوسف احسن اخوته وقد صرحوا بمنعه لان افعل التفضيل
اذا اضيف وقصد به الزيادة على من اضيف له يشترط ان يكون منهم كزيد افضل الناس فان
لم يكن منهم لم يجز كما في يوسف احسن اخوته بخروجه عنهم باضافتهم اليه ذكره الزمخشري والنووي
وغيرهما وخير نسايها اي هذه الامة خديجة بنت خويلد وقال القاضي البيضاوي قيل الكناية
راجعة الى الامة التي فيها مريم والثانية الى هذه الامة وروى وكيع الذي هو احد رواة الحديث
انه اشار الى السما والارض يعني هما خير العالم الذي فوق الارض وتحت السما واقطار الارض
وان مريم خير من صعد بروحه الى السما وخديجة خير نسا يمشين على وجه الارض والحديث ورد في
ايام حياتها انتهى وفي المطامح الضمير حيث ذكر مريم عايد على السما ومع خديجة على الارض بدليل
ما رواه وكيع وابن نمير وابو اسامة واشار وكيع من بينهم باصبعه الى السما عند ذكر مريم والى
الارض عند ذكر خديجة وزيادة العدل مقبولة والمعنى فيه انهما خير نسا بين الارض والسما انتهى
وزاد في خبر فقالت له عايشة ما تذكر من عجوز حمرا الشدقين هلكت في الدهر قد ابدلك
الله خيرا منها فغضب وقال ما ابدلني خيرا منها امنت بي حين كذبني الناس ورزقت الولد
منها وحرمته من غيرها كذا في المطامح ق ت عن علي امير المومنين وفي الباب ابن جعفر وغيره
خير نسا ركبن الابل كناية عن نسا العرب وخرج به مريم فانها لم تركب بعيرا قط على ان الحديث
مسوق للترغيب في نكاح العربيات فلا تعرض فيه لمن انقضى زمنهن صالح بالافراد عند
الاكثر وفي رواية صلاح بضم اوله وشد اللام بصيغة الجمع نسا قريش وفي رواية نسا قريش
بدون لفظ صالح والمطلق محمول على المقيد فالمحكوم له بالخيرية الصالحات منهن لا على
العموم والمراد هنا صلاح الدين وحسن المعاشرة للزوج ونحو ذلك احناه بسكون المهملة بعدها
نون من الحنو بمعنى الشفقة والعطف وهذا استيناف جواب عمن قال ما سبب كونهن خيرا فقال
احناه على ولد اي اكثره شفقة وعطفا ومن ذلك عدم التزوج على الولد في حال صغره ويتمه
والقياس احناهن لكنه ذكر الضمير باعتبار اللفظ او الجنس او الشخص او الانسان وكذا
يقال في قوله الاتي وارعاه وفي رواية على ولدها وهي اوجه وفي رواية لمسلم على يتيم وفي اخرى
على طفل والتقييد باليتيم والصغر اما على بابه واما من ذكر بعض افراد العموم وكذا قوله وارعاه
من الرعاية الحفظ والرفق على زوج لها اي احفظ وارفق واصون لماله بالامانة فيه والصيانة
له وترك التبذير في الانفاق في ذات يده اي في ماله المضاف اليه وهو كناية عن البضع الذي

يملك

يملك للانتفاع به يعني هن اشد حفظا لفروجهن على ازواجهن وفيه ايما الى ان النسب له تاثير في
الاخلاق وبيان شرف قريش وان الشفقة والحنو على الاولاد مطلوبة مرغوبة وحث على نكاح
الاشراف سيما القرشيات واخذ منه اعتبار الكفاءة بالنسب تنبيه قال قاسم بن ثابت في الدلايل
ذات يده وذات بيننا ونحوه صفة لمحذوف مونث كانه يعني الحال التي هي بينهم والمراد بذات
يده ماله وكسبه واما قولهم لقيته ذات يوم فالمراد لقاوه اول مرة حم ق عن ابي هريرة وسببه ان
النبي صلى الله عليه وسلم خطب ام هاني فاعتذرت بكبر سنها وانها ام عيال فوقفت بالنبي صلى
الله عليه وسلم انه لا يتاذى بمسنه ولا بمخالطة اولادها فذكره قال الحافظ العراقي فينبغي ذكر هذا في اسباب الحديث
خير نسا امتي احسنهن وجها وارخصهن مهرا وفي رواية وجوها ومهورا بلفظ الجمع وذلك لان
صباحة الوجه يحصل بها العفة وهي خير الامور وقلة المهر دال على خيرية المراة ويمنها وبركتها
عد عن عايشة فقضية صنيع المصنف ان ابن عدي خرجه واقره والامر بخلافه فانه اورده في ترجمة الحسين
ابن المبارك الطبراني وقال انه متهم ذكره في اللسان ه خير نسايكم الولود الودود اي
المتحببة الى زوجها المواسية المواتية اي الموافقة للزوج اذا اتقين الله اي خفنه واطعنه في فعل
المامور وتجنب المنهي وشر نسايكم المتبرجات اي المظهرات زينتهن للاجانب وهو مذموم لغير
الزوج المتخيلات اي المعجبات المتكبرات والخيلا بالضم العجب والتكبر وهن المنافقات اي
يشبههن لا يدخل الجنة منهن الا مثل الغراب الاعصم الابيض الجناحين او الرجلين اراد قلة من
يدخل الجنة منهن لان هذا الوصف في الغراب عزيز هق عن ابن ابي اذينة الصدفي بفتح الصاد والدال
المهملتين واخره فا نسبة الى الصدف بكسر الدال قبيلة من حمير نزلت مصر مرسلا وعن سليمان بن
يسار ضد اليمين الهلالي ابي ايوب مولى ميمونة ام المومنين ففيه عابد جمة مرسلا قال
الحافظ العراقي قال البيهقي روي باسناد صحيح عن سعيد بن يسار مرسلا ه خير نسايكم
العفيفة اي التي تكف عن الحرام الغلمة اي التي شهوتها هايجة لكن ليس ذلك محمودا مطلقا كما بينه
بقوله عفيفة في فرجها عن الاجانب غلمة على زوجها قال بعضهم خرجت ليلة فاذا بجارية كفلقة
قمر فراودتها فقالت اما لك زاجر من عقل ان لم يكن لك ناه من دين قلت ما يرانا الا الكواكب قالت
فاين مكوكبها فر عن انس وفيه عبد الملك بن محمد الصنعاني قال ابن حبان لا يجوز ان يحتج به عن
زيد بن جبيرة قال الذهبي تركوه ورواه ابن لال ومن طريقه اورده الديلمي مصرحا فلو عزاه المصنف
للاصل لكان اصوب ه خير هذه الامة اولها يعني القرن الذي انا فيه كما في
الرواية الاخرى واخرها ثم بين وجه ذلك بقوله اولها فيهم رسول الله الذي ارسلني بالهدى
ودين الحق واخرها فيهم عيسى بن مريم روح الله وكلمته وبين ذلك نهج اعوج ليس منك

مطلب فضل يوم الجمعة

وبث منهم والنهج هنا البهر بالغم وهوش الوادى وانقطاع النفس من الاعيا كذا فى القاموس
كفرح والاعوج ضد المستقيم والمراد هنا اعوجاج احوالهم حل عن عروة بن رويم مرسلا ٥
خير يوم طلعت فيه فى رواية عليه الشمس قال القرطبى خير وشر يستعملان للمفاضلة ولغيرها
فاذا كانت فاصلها اخير واشر على وزن افعل وهى هنا للمفاضلة غير انها مضافة لنكرة موصوفة
يوم الجمعة وذلك لان فيه فيه خلق ادم وفيه ادخل الجنة وفيه اخرج منها ولا تقوم الساعة
الا فى يوم الجمعة قال القاضى بين الصبح وطلوع الشمس واختصاصه بوقوع ذلك فيه يدل على تميزه
بالخيرية لان خروج ادم فيه من الجنة سبب لوجود الذرية الذين منهم الانبيا والاوليا وسبب
للخلافة فى الارض وانزال الكتب وقيام الساعة سبب تعجيل جزا الاخيار واظهار شرفهم
فزعم ان وقوع هذه القضايا فيه لا يدل على فضله فى حيز المنع قال القاضى وقد عظم الله هذا
اليوم ففرض على عباده الخلق ان يجتمعوا فيه ويعظموا فيه خالقهم بالطاعة لكن لم يبينه لهم بل
امرهم بان يستخرجوه بافكارهم واوجب على كل قبيل اتباع ما ادى اليه اجتهاده صوابا او خطا
كما فى المسايل الاجتهادية فقالت اليهود هو يوم السبت لانه يوم فراغ وقطع عمل فان الله فرغ من
السما والارض فيه فينبغى انقطاعنا عن العمل فيه والتعبد وزعمت النصارى انه الاحد لانه يوم
بدء الخلق الموجب للشكر والتعبد ووفق الله هذه الامة للاصابة فعينوه الجمعة لان الله خلق
الانسان للعبادة وكان خلقه يومها فالعبادة فيه اولى لانه تعالى اوجد فى سائر الايام ما
ينفع الانسان وفى الجمعة اوجد نفس الانسان والشكر على نعمة الوجود وروى ابن ابى حاتم عن
السدى ان الله تعالى فرض الجمعة على اليهود فقالوا يا موسى ان الله لم يخلق يوم السبت شيا فاجعله
لنا فجعل عليهم وذكر الابى ان فى بعض الاثار ان موسى عين لهم الجمعة واخبرهم بفضلها فناظروه
بان السبت افضل فاوحى اليه دعهم وما اختاروا احم ن فى باب الجمعة عن ابى هريرة ولم
يخرجه البخارى ٥
خير يوم طلعت فيه الذى وقفت عليه فى اصول صحيحة عليه الشمس
يوم الجمعة يعنى من ايام الاسبوع واما ايام السنة فخيرها يوم عرفة فيه خلق ادم وفيه اهبط
من الجنة للخلافة فى الارض لا للطرد ولتكثير النسل وبث عباد الله فيها واظهار العبادة التى
خلقوا لاجلها وما اقيمت السموات والارض الا لها وذلك لا يتسبب الا بخروجه منها فكان اولى
بالفضل من استمراره فيها فاخراجه منها يعد فضيلة لادم خلافا لما وقع لعياض وفيه تيب عليه
بالبنا للمفعول والفاعل معلوم وفيه قبض اى توفى وفيه يقضى اجل الدنيا وتقوم الساعة
اى القيمة وفيه يحاسب الله الخلق اى يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار وقال ابن العربى
كان خروج ادم سببا لهذا النسل العظيم الذى منه الانبيا ولم يخرج منها طردا بل لقضا اوطار

ويعود

ويعود اليها وقيام الساعة سبب تعجيل جزا الاصناف الثلاثة الانبيا والصديقين والاوليا وغيرهم
واظهار كراماتهم وقال القاضى فيه بيان لفضله اذ لا شك ان خلق ادم فيه يوجب له شرفا ومزية وكذا
قبضه فيه فانه سبب لوصوله الى جنات الفردوس والخلاص من البليات وكذا النفخة وهى نفخ الصور
فانها مبدا قيام الساعة ومقدمات النشاة الثانية واسباب توصل ارباب الكمال الى ما اعد لهم من
النعيم المقيم ومن ثم كان ما على وجه الارض من دابة الا وهى تصبح يوم الجمعة مصيخة بسين
وصاد اى مصغية ومستمعة منتظرة لقيامها فيه وروى فى مسيخة بابدال الصاد سينا حتى تطلع
الشمس شفقا اى خوفا وفزعا من قيام الساعة فانه اليوم الذى يطوى فيه العالم ويخرب
الدنيا وتبعث فيه الناس الى منازلهم من الجنة والنار والساعة اسم علم ليوم القيمة سميت لقربها
ووصفها بالقيام لانها اليوم ساكنة واذا اراد الله اتصفت بالحركة وقوله حتى تطلع الشمس يدل
على انها اذا طلعت عرفت الدواب انه ليس ذلك اليوم قال الطيبى اصاخة كل دابة وهى لا تعقل
ان الله يلهمها ذلك ولا عجب عند قدرة الله وحكمة الاخفا عن الثقلين انهم لو كوشفوا بذلك
اختلت قاعدة الابتلا والتكليف وحق القول عليهم ووجه اضافته تعالى يظهر يوم الجمعة من عظايم
الامور وجلايل الشون ما تكاد الارض تميد بها فتبقى كل دابة ذاهلة دهشة كانها مسيخة للرعب
الذى يدا خلها اشفاقا منها لقيام الساعة الا ابن ادم وفيه ساعة اى خفية لا يصادفها عبد
مومن وهو فى الصلاة وفى رواية وهو يصلى اى يدعو يسال الله تعالى شيا الا اعطاه اياه ٥
زاد احمد ما لم يكن اثما او قطيعة رحم قال الشافعية ويسن الاكثار من الدعا يومها رجا مصادفتها
وفى تعيينها بضعة واربعون قولا كما فى ليلة القدر قال البيهقى فكان النبى يعلمها بعينها ثم انسيها
كما انسى ليلة القدر قال ابن حجر وهذا رواه ابن خزيمة عن ابى سعيد صحيحا مالك فى الموطا
تنبيه استدل بالحديث على ان مزية الوقوف بعرفة يوم الجمعة على غيره من الايام ومن ثم
كان وقوف المصطفى فى حجة الوداع والله انما يختار لرسوله الافضل ولان الاعمال تشرف بشرف
الازمنة كالامكنة ويوم الجمعة افضل ايام الاسبوع قال ابن حجر واما ما ذكره رزين فى جامعه
مرفوعا خير يوم طلعت فيه الشمس يوم عرفة وافق يوم جمعة وهو افضل من سبعين حجة فى غيرها
فحديث لا اعرف حاله لانه لم يذكر صحابيه ولا من خرجه بل ادرجه فى حديث الموطا وليس فى الموطا
فان كان له اصل احتمل انه يراد بالسبعين التحديد او المبالغة وعلى كل فتثبت المزية بذلك حم ٣
فى باب الجمعة حب ك كلهم عن ابى هريرة قال ت صحيح وقال ك على شرطهما واقره الذهبى ٥
خير يوم تحتجمون فيه سبع عشرة من الشهر وتسع عشرة منه واحدى وعشرين منه قال
ابو البقا خيرا اصلها افعل وهى تضاف الى ما هى بعض له وتقديره خير ايام فالواحد هنا فى

معنى بجمع وقوله سبع عشرة وما بعده جعل مؤنثا والظاهر يقتضي ان يكون مذكرا لانه خبر
عن يوم والوجه في تانيثه انه حمله على الليل لان التاريخ به يقع واليوم تبع له ولهذا قال
احدى على معنى الليلة وفيه وجه ثالث انه يريد باليوم الوقت ليلا كان او نهارا كما يقال
يوم بدر ويوم الجمل ثم انث على اصل التاريخ وقوله واحدى وعشرين هو في هذه الرواية
بالنصب والجيد ان يكون مرفوعا الى هنا كلام وما مررت بملا اي جماعة من الملائكة ليلة
اسري بي الى السما الا قالوا عليك بالحجامة يا محمد اي الزمها وامر امتك بها كما في خبر اخر وذلك
دلالة على عظيم فضلها وبركة نفعها واعانتها على الترقي في الملكوت الاعلى كما سيجي بسطه في
الميم حم ك عن ابن عباس قال ابن الجوزي فيه يحيى بن عباد بن منصور اي احد رجاله ليس
بشي وقال ابن الجنيد هو متروك وقال النسائي ضعيف وكان تعيير ه خير ما تداويتم
به اللدود بالفتح ما يسقاه المريض من الادوية في احد شقي فمه والسعوط بالفتح ما يصب
في الانف منه الدوا والحجامة والمشي بميم مفتوحة وشين مكسورة وشد الياء الدوا المسهل
لانه يحمل شاربه على المشي للخلاء ت في الطب وابن السني وابو نعيم كلاهما في الطب النبوي
عن ابن عباس وقال ت حسن غريب ورواه عنه ابن ماجة ايضا فما اوهمه صنيع المصنف من
تفرد الترمذي به من بين الستة غير صواب ه خير الدوا اللدود والسعوط والمشي
والحجامة والعلق بفتح العين واللام بخط المصنف دويبة حمرا تكون في الما تعلق بالبدن وتمص
الدم وهي من ادوية الحلق والاورام الدموية لمصها الدم الغالب على الانسان وفيه كالذي
قبله مشروعية الطب الذي جملته حفظ الصحة ودفع السقم فانه لما سبق في علم الله انه لا
تخلص الصحة ولا السقم للناس دايما وخلق في الارض ما لو استعملوه اشفى مست الحاجة الى
معرفة الضار والنافع وحقيقته واحتيج مع ذلك الى معرفة الادوا والعلل واسبابها واعراضها
وطرق استعمالها لتكون السلامة وتعود الصحة ابو نعيم في الطب النبوي عن الشعبي مرسلا
خيركم اي من خيركم خيركم لاهله اي لعياله واقاربه قال ابن الاثير هو اشارة الى صلة الرحم
والحث عليها بل قال القفال يقال خير الاشيا كذا ولا يراد به انه خير من جميع الوجوه في جميع
الاحوال والاشخاص بل في حال دون حال ونحوه وانا خيركم لاهلي فانا خيركم مطلقا وكان
احسن الناس عشرة لهم حتى انه كان يرسل بنات الانصار لعايشة يلعبن معها وكانت اذا
هويت شيئا لا محذور فيه تابعها عليه واذا شربت شرب من موضع فمها ويقبلها وهو صايم واراها
الحبشة وهم يلعبون في المسجد وهي متكية على منكبه وسابقها في السفر مرتين فسبقها
وسبقته ثم قال هذه بتلك وتدافعا في خروجهما من المنزل مرة وفي الصحيح ان نساه كن

يراجعنه

يراجعنه الحديث وتهجره الواحدة منهن يوما الى الليل ودفعت احداهن في صدره فزجرتها امها
فقال لها دعيها فانهن يصنعن اكثر من ذلك كذا في الاحيا وجرى بينه وبين عايشة كلام
حتى ادخل بينهما ابا بكر حكما كما في الطبراني وقالت له عايشة مرة في كلام غضبت عنده وانت الذي
تزعم انك نبي الله فتبسم كما في خبر ابي يعلى وابي الشيخ عنها ت في المناقب عن عايشة عن
ابن عباس طب عن معوية وصححه الترمذي فظاهر كلام المصنف ان هذا هو الحديث بتمامه والامر
بخلافه بل بقيته عند الترمذي كما في الفردوس وغيره واذا مات صاحبكم فدعوه ولا تقعوا فيه
خيركم خيركم للنسا ولهذا لما كان على الغاية القصوى من حسن الخلق معهن وكان يداعبهن ويباسطهن
قال ابن القيم وربما مد يده لاحداهن بحضرة باقيهن ولعله كناية عن تقبيلهن والاستمتاع
بهن بما فوق الثياب لا عن وطئها فحاشا جنابه الشريف فانه حرام كما بينه بعض الشافعية ونص على
عدم الحرمة ففيه قلة مروة وخرم حشمة لا يليق ممن هو اشد حيا من العذرا في خدرها ك
في البر عن ابن عباس قال ك صحيح واقره الذهبي ه خيركم يعني من خياركم وافاضلكم من
كان معظم بره لاهله كما يقال فلان اعقل الناس اي من اعقلهم فلا يصير بذلك خير الناس مطلقا
والاهل قد يخص الزوجة واولادها وقد يقال على جملة الاقارب فهو اولى من الاجانب خيركم
لاهله وانا خيركم لاهلي اي برا ونفعا لهم دينا ودنيا اي فتابعوني فاني ما امركم بشي الا وانا
افعله ما اكرم النسا الا كريم وما اهانهن الا ليم ومن ثم كان يعتني بهن ويهتم بتفقد احوالهن
فكان اذا صلى العصر دار على نسايه فدنا منهن واستقرا احوالهن فاذا جا الليل انقلب الى
صاحبة النوبة وكان اذا شربت عايشة من الانا اخذه فوضع فمه على موضع فمها وشرب
واذا تعرقت عرقا وهو العظم الذي عليه اللحم اخذه فوضع فمه على موضع فمها رواه مسلم ولما
اراد ان يحمل صفية بنت حيي على بعير نصب لها فخذه لتضع رجلها عليه فلوت ساقها عليه
وفي تذكرة ابن عبدان عن الامام مالك يجب على الرجل ان يتحبب الى اهل داره حتى يكون
احب الناس اليهم وذكر نحوه يوسف الصدفي المالكي ابن عساكر في التاريخ عن علي امير المومنين
خيركم من اطعم الطعام للاخوان والجيران والفقرا والمساكين لان فيه قوام الابدان وحيوة كل
حيوان ورد السلام على من سلم عليه ورده واجب واما الاطعام فانه ما لم ينته للمضطر فواجب
والا فمندوب وهذا قاله لمن قال له اي الاسلام خير قال الخطابي دل صرف الجواب عن جملة
خصال الاسلام واعماله اي ما يجب من حقوق الادميين فجعل خير افعالها في المثوبة اطعام
الطعام الذي به قوام الابدان وخير اقوالها رد السلام الذي به تحصل الالفة بين اهل الاسلام
وقد اشتمل الحديث على نوعي المكارم لانها اما مالية والاطعام اشارة اليها واما بدنية والسلام

مطلب اطعام الطعام ورد السلام

اشارة اليها وفيه حث على الجود والسخا ع ك عن صهيب ورواه عنه ايضا احمد باللفظ المزبور
وكانه اغفله ذهولا لما سبق ان الحديث اذا كان في مسند احمد لا يعدل عنه لمن دونه ٥
خيركم خيركم قضا للدين بان يرد احسن مما اقترض مثلا ويزيد في الاعطا على ما في ذمته من غير
مطل ولا تسويف عند القدرة ن عن العرباض بن سارية ٥ خيركم خيركم لاهلي
من بعدي اي خيركم ايها الصحب خيركم لاهلي زوجاتي واقاربي وعيالي من بعدي وفاتي
وقد قبل اكثر الصحابة وصيته فقابلوهم بالاكرام والاحترام وعمل البعض بضد ذلك فاذوهم
واهانوهم ك عن ابي هريرة ورواه ايضا ابو يعلى وابو نعيم والديلمي ورجاله ثقات ولكن
شذ روايه بقوله لاهلي والكل انما قالوه لاهله ذكره ابن ابي خيثمة ٥
خيركم قرني المراد خير قرونكم فحذف لدلالة الكلام عليه ورعاية لقوله ثم الذين يلونهم
ثم الذين يلونهم فان قلت كان القياس ثم الذين يلونكم ثم الذين يلونكم فالجواب ان الاول
التفات والثاني على الاصل ثم يكون بعدهم اي بعد الثلاث قوم فاعل يكون فالجمع لفظ
قوم يختص بالرجال يخونون ولا يؤتمنون ويشهدون ولا يستشهدون صفة قوم وهذا موافق
لخبر شر الشهود من شهد قبل ان يستشهد وقيل المراد شهادة الزور وقيل يحلفون كذبا
ولا يستحلفون وينذرون بكسر المعجمة وضمها ولا يوفون بنذرهم ويظهر فيهم السمن يعني
يحبون التوسع في الماكل والمشرب وهي اسباب السمن او يتعاطون التسمين او يتكثرون بما ليس
فيهم ويدعون ما ليس لهم من الشرف وظاهر الخبر ان صحبه افضل من جميع من جا بعدهم
وعليه كثير لكن ذهب جمع منهم ابن عبد البر الى انه يمكن ان يكون فيمن بعدهم افضل من
بعضهم للخبر الحسن بل قيل الصحيح الاتي مثل امتي مثل المطر لا يدرى اخره خير ام اوله
وانتصر للاول بما لا يخلو عن تكلف وفي الاخذ باطلاقه صعوبة ويبعد كل البعد القطع
با فضلية اعرابي جلف لم يحصل له الا مجرد الرؤية ولم يخالط علما الصحابة على مثل الائمة
الاربعة والسفيانين واضرابهم ق في الفضايل وغيرها سـ في النذر عن عمران بن حصين ٥
خيركم في المائتين الذي وقفت عليه في اصول صحيحة بعد المائتين كل خفيف الحاذ
بحا مهملة وذال معجمة خفيفة قال المولف وغيره ومن جعل باللام والجيم والدال فقد صحف
اصله طريقة المتن اي ما يقع عليه اللبد من ظهر الفرس اي خفيف الظهر من العيال
والمال قيل يا رسول الله وما خفيف الحاذ قال الذي لا اهل له ولا ولد ضربه مثلا لقلة
ماله وعياله ومن زعم نسخه لم يصب لان النسخ خاص بالطلب ولا يدخل الخبر والا منافاة بينه
وبين خبر تناكحوا تناسلوا لان الامر بالنكاح عام لكل احد بشروط وهذا الخبر فيمن لم تتوفر

فيه الشروط وخاف من النكاح التورط فيما يخاف منه على دينه بسبب طلب المعيشة وبذلك
حصل الجمع بين الحديثين وزعم النسخ جهل بقول علما الاصول ع والديلمي وكذا الخطيب كلهم
عن حذيفة بن اليمان وفيه رواد بن الجراح قال الدارقطني متروك قال في الميزان وهذا
الحديث مما يغلط فيه انتهى وسبقه البيهقي مخرجه في الشعب فقال تفرد به رواد عن سفيان
وقال ابن الجوزي قال الدارقطني تفرد به رواد وهو ضعيف وقد ادخله البخاري في
الضعفا وقال اختلط لا يكاد يقوم حديثه وقال احمد حديثه من المناكير وقال الخليل
ضعفه الحفاظ وغلطوه فيه وفي معناه اخبار كلها واهية وقال الذهبي في الضعفا رواد
قال الدارقطني ضعيف ووثقه ابن معين وقال المحديث واهد منكر عن سفين خيركم
في المائتين كل خفيف الحاذ انتهى بلفظه وقال الحافظ العراقي طرقه كلها ضعيفة وقال
الزركشي غير محفوظ والحمل فيه على رواد ٥ خيركم خيركم لنسايه ولبناته فيه
د لالة على حسن المعاشرة مع الاهل والاولاد سيما البنات واحتمال الاذى منهن والصبر على سوء
اخلاقهن وضعف عقولهن والعطف عليهن تنبيه ينبغي للزوج اكرام الزوجة بما يناسب
من موجبات المحبة والالفة كاكرام مثواها واجادة ملبوسها على الوجه اللايق ومشورتها
في الجزئيات ايهاما انه اتخذها كاتمة اسراره وتخليتها في المنزل ليتهيا بخدمته قال
حاتم الاصم ان في البيت كدابة مربوطة ان قدم الى شي اكلت والا امسكت ويراعي اكرام اقاربها
ودفع الغيرة عنها باشغال خاطرها بامور المنزل ولا يؤثر الغير عليها وان كان خيرا منها
فان الغيرة والحسد في طينة النساء مع نقصان العقل فاذا لم يدفع ضررها عنها ادى الى قبايح
والرجل في المنزل كالقلب في البدن فكما لا يكون قلب واحد منبعا لحيوة بدنين لا يكون لرجل
تدبير منزلين على الوجه الاكمل ولا تغتر بما وقع للافراد فالنادر لا تنقض به ويحترز عن
افراط محبتها وعن مشاورتها في الكليات ولا يطلعها على اسراره فانها وان كتمتها حالا
تظهرها عند ظهور الغيرة ويجنبها الملاهي والنظر الى الاجانب واستماع حكايات الرجال
ومجالسة نسا يعلمن هذه الاحوال سيما العجايز وقد صنف الطبراني والنوقاني في معاشرة
الاهل مولفات هب عن ابي هريرة ٥ خيركم خيركم للمماليك اي لمماليككم وكذا
مماليك غيركم بان تنظروا الى من يكلف عبده على الدوام ما لا يطيقه فيما ونحوه او لمن
يجيع عبده فتطعموه ونحو ذلك تنبيه الخدم كاعضا البدن للانسان ولولاهم لباشر
اشغاله بنفسه فلينظر في حال كل واحد فيصلحه ويسلك معه طريق الرفق والمداراة
ويعين له وقت الاستراحة ويتفقد احواله ويعامله بمقتضى الحال فمن احتاج الى العطف

حيركم خيركم لنسايه واهله

خيركم خيركم للمماليك

عطف او الى الادب ادبه بقول او فعل اوبهما بقدر المصلحة ويتلطف بهم لطفا معتدلا
ولا يبالغ فى عقابهم ويجتنب الوجه والمقاتل ويتغافل عن خفى ذنوبهم ولا يعاقب على
ذلك اول مرة بل يهدد ويزجر ومن عرف عدم صلاحه فارقه سريعا لئلا يفسد غيره ويخص
كل واحد بشغل يلائمه ولا يختار اهل اللحذمة الا بعد امعان النظر والتجربة ويجتنب
اصحاب صور مشوهة وتخطيطات متفاوتة فان الخلق تابع للخلق وليس ورا الخلق الذميم
الا الخلق الذميم ونحو اعرج واقرع وابرص وكل ذى علة والمفرط جدا الا دفعا للنميمة وريبه
ونبت وجه اذا بلغ ويعتقه اذا كبر فر عن عبد الرحمن بن عوف وفيه محمد بن اسمعيل بن ابى
فديك اورده الذهبى فى الضعفا وقال ثقة مشهور وقال ابن سعد ليس بحجة عن عبد الملك
ابن زيد ضعيف عن مصعب بن مصعب وقال ابن ابى حاتم ضعفوه ذكره كله الذهبى ه
خيركم المدافع عن عشيرته فى المهمات فى حضورهم وغيبتهم ويرد عنهم من ظلمهم فى مال
او عرض او بدن ويكون الدفع بالاخف فالاخف مالم يأثم اي مالم يظلم الدافع فى دفعه
بان تعدى الحد الواجب فى الدفع كان يتحامل على المدفوع لنحو عصبية او ضغينة قال
فى الاتحاف الخيرية هنا باعتبار اضافى وماذاك الامن المدافعين من يدافع عن نفسه
ومن يدافع عن اصدقايه ومن يدافع عن عشيرته وخيرهؤلا المدافع عن عشيرته وقوله
مالم يأثم زجر عن المبالغة فى المدافعة حتى ينتهى عن عشيرته المدافع الى الاثم ونص عليه
وان كان معلوما ليكون مستحضرا فى الذهن اذ الحمية قد تذهل عنه د فى الادب عن سراقة
بضم المهملة وفتح الراو بالقاف بن مالك بن جشعم بضم الجيم وسكون المهملة الكنانى بنوبني
الذى قال له المصطفى كيف بك اذا لبست سوارى كسرى فلبسهما زمن عمر وفيه ايوب بن
مسعود الحميرى ضعفه ابن معين وغيره ه خيركم من تعلم القران وعلمه
اى خير المتعلمين والمعلمين من كان تعلمه وتعليمه فى القرآن لا فى غيره وخير الكلام كلام
الله فكذا خير الناس بعد النبيين من اشتغل به والمراد خير المعلمين من يعلم غيره لا من
يقتصر على نفسه او المراد خيرية خاصة من هذه الجهة اى جهة حصول التعليم بعد العلم
والذى يعلم غيره يحصل له النفع المتعدى بخلاف من يعمل فقط ولذلك استظهر والرواية
الواو على او لاقتضايها اثبات الخيرية لمن فعل احد الامرين ولاشك ان الجامع بينهما
مكمل لنفسه ولغيره فهو الافضل وقال بعض المحققين والذى يسبق للفهم من تعلم
القران حفظه وتعلم فقهه فالخيار من جمعهما قال الطيبى ولابد من تقييد التعلم والتعليم
بالاخلاص فمن اخلصهما وتخلق بهما دخل فى زمرة الانبيا خ ت عن على فى فضايل القران

حم د ت ه

مطلب الدفع عن عشيرته مالم يأثم

مطلب تعلم القران وتعليمه

مطلب المراد حفظه

حم د ت ه فى السنة عن عثمان بن عفان ه خيركم من لم يترك اخرته لدنياه ولا
دنياه لاخرته ولم يكن كلا على الناس اى ثقلا عليهم فان الدنيا جارية مجرى الجناح
المبلغ الى الاخرة والالة المسهلة الى الوصول اليها ولهذا قال لقمان لابنه خذ من الدنيا
بلاغك وابق فضول كسبك الى اخرتك ولا ترفض الدنيا كل الرفض فتكون عيالا وعلى
اعناق الرجال محمولا وليس فيه ذم التوكل لانه قطع النظر عن الاسباب لا تركها بالكلية
ندفع الضرر المتوقع او الواقع لا يناقض التوكل بل يجب كالهرب من نحو جدار ساقط
واساغة لقمة بالما خط من حديث نعيم بن سالم وكذا الديلمى عن انس قال ابن الجوزى
حديث لا يصح قال ابن حبان نعيم يضع عن انس ه خيركم من يرجى خيره
ويؤمن شره وشركم من لا يرجى خيره ولا يؤمن شره وانما يرجى خير من عرف بفعل الخير
وشهوته به ومن غلب خيره امنت القلوب من شره ومتى قوى الايمان فى قلب عبد رجى
خيره وامن شره ومتى ضعف قل خيره وغلب شره قال الطيبى التقسيم العقلى يقتضى
اربعة اقسام ذكر هنا قسمين ترغيبا وترهيبا وترك القسمين الباقيين اذ لا ترغيب ولا ترهيب
ع عن انس بن مالك حم ت عن ابى هريرة قال الهيثمى رواه احمد باسنادين ورجال ه
احدهما رجال الصحيح ه خيركم ازهدكم فى الدنيا لدناءتها وفنايها وارغبكم
فى الاخرة لشرفها وبقايها فانما قل من نزه نفسه عن الدنيا واوضارها وجعلها خادمة
له واجمل فى الطلب وسعى فى التخلص فانه اذا اعرض عنها اتته راغمة خادمة والذى
يصل اليه منها وهو يقبل عليها هو الذى يصل اليه وهو معرض عنها وانا اضرب لك مثلا
رجل صرف وجهه للشمس فرجع ظله خلفه فقصد نحو الشمس فاتبعه ظله ولم يلحقه
ولا نال منه الا ما حصل تحت قدميه فهل الانسان اذ اقبل بوجهه على ظله واستدبر
الشمس وجرى ليلحق ظله فلا هو ملحق للظل وقد فاته حظه من الشمس وهم الذين
قال الله فيهم ارجعوا وراكم فالتمسوا نورا وما لحق من الظل الا ما تحت قدميه وهو
الحاصل له فى استدباره الشمس من الظل فانت ذكر الرجل والشمس وجود الحق والظل
الدنيا وما حصل تحت قدمك القوت الذى لا بد منه هب عن الحسن مرسلا وهو
البصرى ه خيركم اسلاما احاسنكم اخلاقا اذا فقهوا اي فهموا عن الله
اوامره ونواهيه وسلكوا مناهج الكتاب والسنة وفى رواية لابى يعلى بسند حسن كما
قاله الهيثمى بدل فقهوا اذا سددوا خد عن ابى هريرة وسنده حسن ه
خيركن اطولكن يدا الخطاب لزوجاته ومراده طول اليد بالصدقة لا الطول الحسى

الزهد

كان اكثرهن صدقة زينب كما سبق وقضيته انها افضل زوجاته ومر حكاية الاتفاق
الاتفاق على ان افضلهن خديجة والاكثر على ان عايشة بعدها ع عن ابي برزة بفتح
الموحدة التحتية وسكون الرا وفتح الزاى قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم تسع نسوة
فقال يوما خيركن اطولكن يدا فقامت كل واحدة تضع يدها على الجدار فقال لست اعني
هذا ولكن اصنعكن لمعروف قال الهيثمي اسناده حسن ه خيرهن ايسرهن
صداقا بمعنى ان يسره دال على خيرية المراة ويمنها وبركتها فيكون ذلك من قبيل الفال الحسن
طب عن ابن عباس رواه الطبراني باسنادين في احدهما جابر الجعفي وفي الاخر جابر
ابن الحارث وهما ضعيفان وبقية رجالهم ثقات ذكره الهيثمي وقال في اللسان رجا بن
الحرث قال خ حديثه ليس بالقايم وقال العقيلي لا يتابع على حديثه ثم اورد له هذا الخبر ه
خير سليمان نبي المال والملك الذي هو التلبس بزخرف الدنيا والاستمتاع بزخارفها
والعلم اى بالله تعالى وباحكامه فاختار العلم عليهما فاعطى المال والملك مع العلم لاختياره
العلم والعلم هو الملك الحقيق لان الملوك مملوكون لما ملكوا والعلما مكنون فيما اليه وجهوا
لا يصدهم عن تكملة امر الدين واصلاح امر الاخرة صاد ولا يردهم عنه راد فلما لم يرتفق
سليمان الملك وارثه الله عن الامانة ورفعة الولاية والاستيلا على مجاب القلوب فانتزعى
له قلوب العالمين بما استرعى الملوك بعد خوارق المستخدمين روى ان معسكره كان مائة فرسخ
في مائة خمسة وعشرين للجن ومثلها للانس ومثلها للطير ومثلها للوحش وكان له الف بيت من
قوارير فيها ثلاث مائة منكوحة وسبعماية سرية وبساط من ذهب وابريسم يوضع عليه كرسيه
وهو من ذهب وحوله ستماية الف كرسي يقعد على الذهب والعلما على الفضة وحولهم الناس
وحولهم الجن وتظلهم الطير وترفع الصبا البساط فيسير به مسيرة شهر في لحظة ابن عساكر فر
عن ابن عباس وذكره ابن عبد البر معلقا ه خيرت بالبنا للمفعول والفاعل هو الله
خيرني الله بين الشفاعة في عصاة المؤمنين وبين ان يدخل شطر امتي الجنة بغير شفاعة فاخترت
الشفاعة لانها اعم واكفا اذ بها يدخلها كلهم ولو بعد دخول من مات مؤمنا النار اترونها
استفهام انكارى بمعنى النفي اى لا تظنون الشفاعة التي اخترتها للمؤمنين المتقين لا ولكنها
للمؤمنين المذنبين المتلوثين الخاطيين قال بعض شراح الشفا والمنقى بنون وفا وقاف مفتوحتين
مع تشديد القاف جمع منقى اى مطهر معنا وحسا من التنقية تنبيه قال القاضي ان علت
ما ذكر يستدعي ان لا يدخل احد من العصاة قلت لا لا لانه عموم العفو وهو لا يستلزم
عدم دخول النار لجواز ان يعفو عن بعضهم بعد الدخول وقبل استيفاء العذاب

هذا

هذا وليس بحتم ان يدخل النار احد من الامة بل العفو عن الجميع بموجب وعده حيث قال
ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشا وبقوله ان الله يغفر الذنوب جميعا
انتهى وقد اخذ بعضهم هذا الخبر انه يكره ان يسال الله ان يرزقه شفاعة النبي لكونها
لخاصة المذنبين ومنعه عياض بانها قد تكون لتخفيف الحساب ورفع الدرجات حم عن ابن عمر
ابن الخطاب ورواه عنه ايضا الطبراني قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير النعمان بن
قراد وهو ثقة ه عن ابي موسى الاشعري قال المنذري بعد ما عزاه لاحمد والطبراني
اسناده جيد ه الخازن مبتدا المسلم الامين الذي يعطي وفي رواية للبخاري
ينفذ بفا مكسورة مخففة وذال معجمة وفي رواية له ينفق ما امر به من الصدقة
كاملا موفرا طيبة بها نفسه ثلاثتها حال مما امر به فيدفعه عطف على يعطي الى الشخص
الذي امر له بضم الهمزة مبنيا للمفعول اى الذي امر الامر له بالدفع احد المتصدقين
خبر المبتدا اى هو ورب الصدقة في الاجر سوا لا ترجيح لاحدهما على الاخر وان
اختلف مقدارهما فهو من قبيل قولهم في المبالغة القلم احد اللسانين فالذي تصدق
بماله له اجره مضاعفا اضعافا كثيرة والذي ينفذ له عشر حسنات فقط قاله ابن حجر وقوله
المتصدقين ضبط في جميع الروايات الصحيحة بفتح القاف على التثنية وجوز القرطبي
الكسر على الجمع اى هو متصدق من المتصدقين واعلم ان الاوصاف الثلاثة لا بد منها كون
المتصدق مسلما ليصح منه التقرب امينا لان الخاين مازور لا ماجور طيب النفس والا
لفقدت النية فلا اجر وقيد الخازن بكونه مسلما لان الكافر لا نية له وبكونه امينا لان
الخاين غير ماجور ورتب الاجر على اعطايه ما امر به لئلا يكون خاينا ايضا وان تكون
نفسه بذلك طيبة لئلا يعدم النية فيفقد الاجر حم ق د ن في الزكاة عن ابي موسى الاشعري ه
الخاصرة عرق الكلية هكذا هو بدون عطف في كثير من الاصول وفي بعضها وعرق الكلية
بالواو اذا تحرك اذى صاحبه فدواوها بالما المحرق والعسل قال في الفردوس
الخاصرة وجع الخصر وهو الجنب والمحرق بالما المغلي بالحرق وهي النار يعنيها انتهى الحارث
ابن ابي اسامة في مسنده وابو نعيم في كتاب الطب النبوي وكذا الديلمي عن عايشة
قال ابن الجوزي ولا يصح فيه الحسين بن علوان قال ابن عدي يضع الحديث انتهى ورواه
الحاكم باللفظ المزبور عن عايشة وقال صحيح واقره الذهبي وفي التلخيص لكنه في
الميزان اشار الى انه خبر منكر ولعله لا يعرف ه الخال وارث اى وارث
من لا وارث له بفرض ولا تعصيب كما بينه في الحديث الذي عقبه ابن النجار الحافظ محب الدين

يعني النكاح

او مشددة

ى ه

مورخ بغداد عن ابى هريرة واورده الدارقطنى باللفظ المزبور عن ابى هريرة المذكور
وفيه شريك عن ليث وفيه كلام يسير من جهة حفظهما ذكره العزيزى ٥
الخال وارث من لا وارث له فيه حجة للجمهور فى توريث ذوى الارحام وشرط له الشافعى
عدم انتظام بيت المال والا صرفت التركة والباقى بعد الفرض لبيت المال قال القاضى
واول من لم يورث تهم قوله وارث من لا وارث له بمثل قولهم الجوع زاد من لا زاد له وحلوا قوله
فى رواية اخرى يرث ماله على انه اولى بان يصرف له ما خلفه مقدما به على ساير المسلمين ٥
وقال الشيرازى هذا وجه السلب والنفى كقولهم الصبر حيلة من لا حيلة له وقيل اراد به السلطان
فانه يسمى خالا عق عن ابى الدردا قال غريب ورواه ايضا ابو داود عن المقدام قال المصنف
فى الدرر وضعفه ابن معين ٥ الخالة بمنزلة الام فى الحضانة عند فقد الام وامهاتها لانها
تقرب منها فى الحنو والشفقة والاهتدا الى ما يصلح الولد ولا حجة فيه لزاعم ان الخالة ترث
لان محل الكلام فى كونها مثلها فى استحقاق الحضانة كما تقرر ولا يقدح فى حضانتها كونها
متزوجة بمن له دخل فى الحضانة بالعصوبة وهو ابن العم واستنبط منه ان الخالة مقدمة
على العمة فى الحضانة واخذ من هذا الحديث وما قبله الذهبى انه عقوق الخال كبيرة ابن سعد
فى الطبقات عن محمد بن على مرسلا ظاهر صنيع المصنف انه لم يره مسندا مع ان الطبرانى اخرجه عن
ابن مسعود مرفوعا قال الهيثمى وفيه قيس بن الربيع مختلف فيه وبقية رجاله ثقات ٥
وقصارى ما يعتذر عن المولف ان رواة المرسل اشهر وهو بعرض تسليم الاشلية لا ينجع
اذ الجمع بينهما انفع وامنع واخرجه العقيلى عن ابى هريرة مرفوعا ٥
الخبث بالسكون سبعون جزا للبربر تسعة وستون جزا وللجن والانس جزو واحد الخبث
بالسكون الفجور وروى الخبث بالبا الموحدة وهو الخداع والمكر كذا فى مسند الفردوس
وفى رواية للطبرانى ايضا فى الاوسط قدم الله الخبث على سبعين جزا فجعل فى البربر
تسعة وستين جزا وفى الناس جزو واحد طب عن اسمعيل بن الحسن الخفاف المصرى عن عبد الرحمن
ابن عبد الله بن عبد الحكم عن وهب بن راشد المعافرى عن شرح بن هاعان عن عقبة
ابن عامر الجهنى قال الهيثمى فيه عبد الله بن عبد الرحمن لم اعرفه وبقية رجاله ثقات
وفى بعضهم ضعف ورواه عنه ايضا الديلمى قال وفى الباب عثمان ٥
الخبز من الدرمك بفتح الدال المهملة والميم بضبط المصنف وهو الدقيق الصافى الذى
يضرب لونه الى صفرة مع لين ونعومة واصل هذا ان الصحابة سالوا عن تربة الجنة فقال درمكة
بيضا فجا اليهود الى النبى صلى الله عليه وسلم فقالوا اخبرنا فقال الخبز من الدرمك ت عن جابر ورواه

عنه

عنه ايضا باللفظ المزبور قال الهيثمى ورجاله رجال الصحيح غير مجالد وقد وثقه غير واحد ٥
الخير الصالح يجى به الرجل الصالح والخير السوء يجى به الرجل السوء ومصداقه فى
كلام الله تعالى قال فى الانجيل كل شجرة تعرف من ثمرها ليس يجتنى من الشوك تين ولا يقطف من
الشوك عنب الرجل الصالح من الذخاير التى فى قلبه يخرج الصالحات والشرير من ذخايره
الشريرة يخرج الشر لانه من فضل ما فى القلب ينطق الفم وقيل شجرة لا تثمر ثمرة جيدة تقطع
وتلقى فى النار فمن ثمارهم تعرفونهم ابن منيع فى المعجم وكذا الديلمى عن انس وفى الباب
ابو هريرة وغيره ٥ الختان سنة للرجال مكرمة للنسا اخذ بظاهره ابو
حنيفة ومالك فقالا هو سنة مطلقا وقال احمد واجب على الذكر سنة للانثى واوجبه
الشافعى فى الذكور والاناث واول الخبر بان المراد بالسنة الطريقة لا ضد الواجب ووقت
وجوبه بعد البلوغ قال الامام الرازى ان الحشفة قوية الحس فما دامت مستورة بالقلفة
تقوى اللذة عند المباشرة واذا قطعت صلبت الحشفة فضعفت اللذة وهو اللايق بشرع
تقليل اللذة لا قطعها توسطا بين الافراط والتفريط فايدة قال السهيلى اول امراة
خفضت من النسا وثقبت اذنها وجرت ذيلها هاجر وذلك ان سارة غضبت عليها فحلفت
ان تقطع ثلاثة اعضا من اعضايها فامرها ابرهيم عليه السلام ان تبر قسمها بثقب اذنيها
وخفاضها فصارت سنة فى النسا كذا فى الروض عن نوادر ابى زيد حم من حديث الحجاج
ابن ارطاه عن والد ابى المليح قال الذهبى وحجاج ضعيف لا يحتج به طب عن شداد بن اوس
وابن عباس رمز المصنف لحسنه قال البيهقى ضعيف منقطع واقره الذهبى وقال الحافظ
العراقى سنده ضعيف وقال ابن حجر فيه الحجاج بن ارطاه مدلس وقد اضطرب فيه
قتادة وقال ابو حاتم هذا خطا من حجاج او الراوى ٥ الخراج بالضمان اى
الغلة بازا الضمان اى مستحقة بسببه فمن كان ضمان المبيع عليه كان خراجه له وكان
المبيع لو تلف او نقص فى يد المشترى فهو فى عهدته وقد تلف ما تلف على ملكه ليس على
بايعه شى فكذا لو زاد وحصل منه غلة فهو له لا للبايع اذا فسخ البيع بنحو عيب فالغنم
لمن عليه الغرم ولا فرق عند الشافعية بين الزوايد من نفس كالنتاج والثمر وغيرها
كالغلة وقال الحنفية ان حدثت الزوايد قبل القبض تبعت الاصل والا فان كانت من عين
المبيع كولد وثمر منعت الرد والا سلمت للمشترى وقال مالك يرد الاولاد دون الغلة
مطلقا قال الرافعى واصل الخراج ما يضربه السيد على عبده من ضريبة يوديها اليه فيسمى
الحاصل منه خراجا وقال القاضى الخراج اسم ما يخرج من ارض ثم استعمل فى منافع الاملاك

كوبيع الاراضي وعليه العبيد والحيوانات قال في المنضد ويجوز كون المعنى ضمان الخراج بضمان الاصل اى ان ضمان الاصل اى ان ضمان الخراج مستحق بضمان الاصل وهذا من فصيح الكلام ووجيز البلاغة وظريف البراعة وقال في المطامح ادعى بعض الحنفية ان هذا الخبر نسخ لخبر المصراة وهو باطل اذ لا حاجة للنسخ اذ هو عام وخبر المصراة خاص والخاص يقضى على العام **حم عم ك عن عايشة** قال ت حسن غريب صحيح انتهى وحكى البيهقى عنه انه عرضه على البخارى فكانه اعجبه انتهى وقد حقق الصدر المناوى تبعا للدارقطنى وغيره ان هذا الطريق جيدة وانها غير الطريق التى قال البخارى فى حديثها انه منكر وتلك قصة مطولة وهذا حديث مختصر ٥

الخرق شوم والرفق يمن اى بركة ونما والخرق الحرف والخرق الذى لا يقع فى كفه شى والشوم ضد اليمن وهو ايضا الشر ويقال رجل مشوم غير مبارك والرفق بالكسر ضد الخرق وما استعين به من اللطف وفى الخبر ما كان الرفق فى شى الا زانه وما نزع من شى الا شانه **ابن ابى الدنيا** ابو بكر **فى** كتاب **ذم الغضب عن ابن شهاب** الزهرى **مرسلا** ٥

الخضر هو الياس اى الخضر كنيته واسمه هو الياس وهو غير الياس المشهور ولا مانع من الاشتراك فى الاسم لكن هذا اشتهر بكنيته وذاك باسمه وبذلك استبان انه لا تدافع بين هذا الخبر والخبر الاتى عقبه وان من وهم الاتحاد فقد وهم بل هما غيران بلاشك وقد جرى خلاف طويل فى اسم الخضر فذهب بعض المتقدمين الى ان اسمه الياس اخذا بقضية هذا الخبر والاشهر ان اسمه بليا وقيل اليا وقيل خضرون وقيل اليسع وقيل عامر وقيل احمد حكاه القشيرى وتوزع وقيل هو اخو الياس الاتى وقيل هو ابن ادم لصلبه وقيل ابن ابنة قابيل وقيل هو الرابع من اولاده وقيل هو ادريس وقيل هو ابن فرعون صاحب موسى وقيل ابن بنته وقيل ابوه فارسى وامه رومية وقيل هو الذى عنده علم الكتاب صاحب سليمان وقيل ابن خالة ذى القرنين ووزيره وقيل هو من الملايكة لا الادميين وهو غريب وقيل غير ذلك **فايدة** ذكر المصنف فى الخصايص عن بعض السلف ان الخضر الى الان ينفذ الحقيقة وان الذين يموتون فجاة هو الذى يقتلهم **ابن مردويه** فى تفسير سورة الانعام عن طاهر بن احمد بن حمدان عن محمد بن جعفر الاسترى عن محمد بن يوسف الفرا عن هشام ابن عبيد الله الازدى عن ابرهيم بن ابى خزى عن ابن ابى نجيح عن ابن الحارث **عن ابن عباس** وفيه من لا يعرف ٥

الخضر فى البحر اى معظم اقامته فيه **والياس** بكسر الهمزة من الايس الخديعة والجنا نذا واختلاط العقل او هو افعال من قولهم رجل اليس اى شجاع لا يفر والاليس الثابت الذى لا يبرح كذا ذكره ابن الانبارى قال السهيلى والاصح انه

الياس سمى بضد الرجا ولامه للتعريف وهمزته همزة وصل وقيل قطع **فى البر يجتمعان كل ليلة عند الردم الذى بناه ذو القرنين بين الناس وبين ياجوج وماجوج ويحجان ويعتمران كل عام ويشربان من زمزم شربة تكفيهما الى قابل** تمام طعامهما ذلك انتهى فكانه سقط من قلم المصنف وهذا حديث ضعيف لكنه يتقوى بوروده من عدة طرق بالفاظ مختلفة فمنها ما فى المستدرك عن انس كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم فى سفر فنزل منزلا فاذا رجل فى الوادى يقول اللهم اجعلنى من امة محمد المرحومة المغفور لها المتاب عليها فاشرفت على الوادى فاذا رجل طوله اكثر من ثلاثماية ذراع فقال من انت قلت انس خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال واين هو قلت هو ذا يسمع كلامك قال اقرئه السلام وقل له اخوك الياس يقريك السلام فاتيته فاخبرته فجا حتى اعتنقه ثم قعدا يتحدثان فقال يا رسول الله انى انما اكل فى السنة مرة وهذا يوم فطرى فاكل انت وانا فنزلت عليهما مايدة من السما عليها خبز وحوت وكرفس واكلا وصليا العصر ثم ودعته فرايته مشى فى السحاب نحو السما انتهى واخرج الدارقطنى فى الافراد عن ابن عباس مرفوعا يجتمع الخضر والياس كل عام فى الموسم فيحلق كل منهما ويتفرقان عن هولا الكلمات بسم الله ما شا الله الحديث قال ابن حجر فى اسناده ضعف لضعف محمد بن زيد وروى ابن عساكر عن ابى داود نحوه وهو معضل ورواه احمد فى الزهد وزاد انهما يصومان رمضان ببيت المقدس قال ابن حجر واسناده حسن وروى الطبرانى نحوه وذكر وهب فى المبتدا ان الياس عمر كما عمر الخضر وانه يبقى الى اخر الدنيا فى قصة طويلة واخرج الحاكم فى المستدرك ان الياس اجتمع بالمصطفى واكلا جميعا وان طوله ثلاثماية ذراع وانه لا ياكل فى السنة الا مرة واحدة كما مر واورده الذهبى فى ترجمة يزيد بن يزيد البلوى وقال انه خبر باطل وفى البخارى يذكر عن ابن عباس ان الياس هو ادريس قال ابن حجر اما قول ابن مسعود فوصله عبد الرحمن بن حميد وابن ابى حاتم باسناد حسن عنه واما قول ابن عباس فوصله جويبر عن الضحاك عنه واسناده ضعيف ولهذا لم يجزم به البخارى وقيل الياس انما هو من بنى اسرايل **الحارث** بن ابى اسامة فى مسنده **عن انس** ورواه عنه الديلمى ايضا

الخط الحسن يعنى الكتابة الحسنة **تزيد الحق وضحا** وفى رواية وضوحا وذلك لانه انشط للقارى وابعث على تجريد الهمة للتامل والتدبر ومن ثم قيل رداة الخط احد الزمانتين وقيل الخط الحسن وشى محبوك وذهب مسبوك متنزه الالحاظ ومجتنى الالفاظ قال

اضحكت قرطاسك عن جنة ٥ اشجارها من حكم مثمرة ٥

ومن امثالهم ما النثر اليانع تحت خضرة الورق • باحسن من الخط الرايع في بياض الورق •
تسويد بخط الكاتب • املح من توريد بخط الكاعب • قال الماوردي وتقول العرب
الخط احدى اللسانين • وحسنه احدى الفصاحتين • وقال حكيم الروم الخط هندسة
هندسة روحانية • وان ظهر بالة جسدانية • وقال حكيم العرب الخط اصل في
الروح وان ظهر بحواس الجسد قال الماوردي ويجب على من اراد حفظ العلم ان يعتني
بامرين حفظ تقويم الحروف على اشكالها الموضوعة لها وضبط ما اشتبه منها بالنقط •
والشكل المميز وما زاد على هذين من تحسين الخط وملاحة نظمه زيادة حذق بصنعته وليس
بشرط في صحته قالوا وحسن الخط لسان اليد وبهجة الضمير وقال المبرد رداة الخط زمانة
الادب وقال عبد الحميد البيان في اللسان والبنان وفضل ما زاد على الكلام المفهوم من
فصاحة الالفاظ وصحة الاعراب ولهذا قالوا حسن الخط احدى الفصاحتين فر عن ام سلمة
قال في الميزان هذا خبر منكر ورواه عنه ابن لال ومن طريقه وعنه اورده الديلمي مصرحا
فلو عزاه المصنف للاصل لكان اجود ه الخلق كلهم عيال الله اي فقراءه وهو
الذي يعولهم قال العسكري هذا على المجاز والتوسع فانه تعالى لما كان المتضمن لارزاق
العباد الكافل بها كان الخلق كعياله فاحبهم الى الله انفعهم لعياله بالهداية الى الله
والتعليم لما يصلحهم والعطف عليهم والترحم والشفقة والانفاق عليهم من فضل ما عنده
وغير ذلك من وجوه الاحسان الاخروية او الدنيوية والعادة ان السيد يحب الاحسان
الى عبيده وحاشيته ويجازي عليه وفيه حث على فضل قضاء حوائج الخلق ونفعهم بما تيسر من
علم او مال او جاه او اشارة او نصح او دلالة على خير او اعانة او شفاعة او غير ذلك وقد اخذ
هذا الحديث ابو العتاهية فقال • الخلق كلهم عيال • الله تحت ظلاله •
فاحبهم طرا اليه • ابرهم لعياله •
وقال • • عيال الله اكرمهم عليه • اشم المكارم في عياله •
ع والبزار في مسنده وكذا البيهقي في الشعب عن انس قال الهيثمي فيه يوسف بن عطية ه
الصفار وهو متروك انتهى ومن ثم قال المصنف في الدرر كالزركشي سنده ضعيف طب
وكذا الديلمي عن ابن مسعود قال ابن الجوزي حديث لا يصح وقال الهيثمي فيه موسى بن عمير
ابو عبيد وهو ابو هرون القرشي متروك انتهى وفي الميزان يوسف بن عطية البصري الصفار
قال النسائي متروك والبخاري منكر الحديث ومن مناكيره هذا الخبر وفي الحديث قصة وهي
ما اخرجه ابن منيع عن ابرهيم الموصلي قال كنت بالشماسية وكان امير المؤمنين المأمون

بجرى

بجرى الحلبة ويحيى بن اكثم معه فجعل يديره ينظر الى كثرة الناس ويقول ليحيى اما ترى
اما ترى ثم قال انا يوسف بن عطية عن ثابت عن انس فذكره ه الخلق كلهم
يصلون على معلم الناس الخير اي العلم الشرعي كما بينه في رواية اخرى حتى نينان البحر
اي حيتانه جمع نون ومعنى يصلون عليه يستغفرون له ويتضرعون ويطلبون له الزلفى
لان نفعه علمه يتعدى الى جميع الحيوانات حتى ما هو مامور بقتله فيقول فاذا قتلتم فاحسنوا
القتلة واذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة فر وكذا ابو نعيم عن عايشة وفيه شاذ بن فياض
اورده الذهبي في الضعفا عن الحارث بن شبل وقد ضعفه الدارقطني ه
الخلق بضمتين الحسن يذيب الخطايا جمع خطيئة كما يذيب الما الجليد هو الما الجامد من
شدة البرد لان صنايع المعروف لا يكون الامن حسن الخلق والصنايع حسنات والحسنات
يذهبن السيات كما مر والخلق السو يفسد العمل كما يفسد الخل العسل اشار به الى ان
المرء انما يحوز جميع الخيرات ويبلغ اقصى المنازل واسنى الغايات بحسن الخلق قالوا وهذا
الحديث من جوامع الكلم طب عن ابن عباس وفيه عيسى بن ميمون المدني وهو ضعيف ذكره
الهيثمي ورواه عنه ايضا البيهقي في الشعب وضعفه المنذري وغيره ه
الخلق الحسن بالضم زمام من رحمة الله فمن رزقه فقد افيض عليه من خزاين الرحمة
التي تعيش اهلها عيش اهل الجنان وظاهر صنيع المصنف ان هذا هو الحديث بتمامه وهو ذهول
بل بقيته عند مخرجه ابي الشيخ بعد قوله من رحمة الله في انف صاحبه والزمام بيد الملك
والملك الذي يجره الى الخير والخير يجره الى الجنة وان الخلق السيء زمام من عذاب الله عز وجل
في انف صاحبه والزمام بيد الشيطان والشيطان يجره الى الشر والشر يجره الى النار انتهى
بلفظه فحذف المصنف له من سوء التصرف وان كان جايزا ابو الشيخ ابن حبان في كتاب الثواب
ثواب الاعمال عن ابي موسى الاشعري وظاهر صنيع المصنف ان هذا لم يخرجه احد من المشاهير
اصحاب الرموز والامر بخلافه بل خرجه الحاكم والديلمي والبيهقي في الشعب باللفظ المزبور
عن ابي موسى المذكور من طريقين وقال كلا الاسنادين ضعيف ه الخلق الحسن
لا ينزع الا من ولد حيضة اي ممن جامع ابوه امه في حال حيضها فعلقت به حينئذ او
ولد زينة بكسر الزاي قال في الفردوس ويقال زينة بفتحها وهذا ايضا رحمة حديث ولد
الزنا ليس عليه من وزر ابويه شي وقد قال تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى وقد يجاب
عنه بما سيجي منتا ويله اذا عمل بعمل ابويه فر عن ابي هريرة وفيه بشر بن رافع قال الذهبي
ضعيف باتفاق ورواه عنه ايضا ابن المرزبان وابن زنجويه والقطان ه

مطلب فضل حسن الخلق

الخلق صح

الخلق بالضم وعاء الدين لان القلب اذا طهر من الدين وصفت الاخلاق من الدنس الكدر قال العبد المعرفة الموصلة له الى ربه فاذا وصل القلب الى الرب واذ لم تعقدها اصاب الدين الذي يدين الله به ومن ثم قالوا الدين في صفا الاخلاق وطهارة القلب واذا رزق العبد حسن الخلق كان القلب حرا من رق النفس فهان عليه التواضع والخشوع لامر الله والرضى بحكمه والقنع بقسمه فمن ذلك يخرج له الدين فكان كالوعاء له فافهم **تنبيه** المراد بالخلق الحسن في هذه الاخبار ونحوها ما يشمل الامور المعنوية الصادرة عن الملكة النفسانية بسهولة من غير روية وقد جاء في اخبار واثار تسمية بعض ما يصدر عنها من خلال الكمالات التي ليست ملكات اخلاقا ولا مانع من اطلاق الخلق مجازا على ما يصدر من تلك الملكة باعتبار كونه اثرها ومسببا عنها سيما مع شيوع اطلاق السبب على المسبب وعكسه واسم الاثر على المؤثر وعكسه ولذلك ترى بعضهم يسموت كل خصلة معنوية صادرة عن الملكة خلقا اما على المجاز او الحقيقة العرفية والشرعية والاسم الجامع للشعب الايمانية والكمالات القلبية هو الخلق الحسن **الحكيم** الترمذي **عن انس** بن مالك لكنه لم يذكر له سندا بل علقه فاطلاق المصنف العزو اليه غير صواب

مطلب في الخمر وخبائثها

الخمر ام الفواحش ه اي التي تجمع كل خبيث واذا قيل ام الخير فهي التي تجمع كل خير واذا قيل ام الشر فهي التي تجمع كل شر **واكبر الكبائر** اي من اكبرها كما مر نظيره غير مرة **من شربها** سكر و**وقع على امه وخالته وعمته** اي جامع الواحدة منهن يظن انها زوجته وهو لا يشعر ومن ثم جعلها الله مفتاح كل اثم كما جعل الغنا مفتاح الزنا واطلاق النظر في الصور مفتاح العشق والكسل والراحة مفتاح الخيبة والحرمان والمعاصي مفتاح الكفر والكذب مفتاح النفاق والحرص مفتاح البخل وهذه امور لا يصدق بها الا من له بصيرة صحيحة وادب يعرف به ما في نفسه وما في الوجود من خير وشر **طب عن ابن عباس** قال الهيثمي فيه عبد الكريم ابو امية وهو ضعيف انتهى فرمز المصنف لصحته غير سديد ه

الخمر ام الفواحش الاخروية بل والدنيوية لانها تصدع وتكثر اللغو على شربها بل لا يطيب شربها الا باللغو وهي كريهة المذاق ورجس ومن عمل الشيطان توقع العداوة والبغضا وتصد عن ذكر الله وعن الصلوة وتستر العقل الذي هو نور الهدى والة الرشد الا ترى الى حمزة رضي الله عنه لما زال عقله بها قال للمصطفى هل انتم الا عبيد ابي او اباي فجعله عبد الكافر قال ابن العربي وهذا اقول اد وحديث الى الكفر عند وعذره المصطفى فيه لان زوال عقله بما كان مباحا حينئذ ولو كان زواله بمحرم ما عذره ثم استقر الامر على تشديد التحريم ومن ثم كانت **اكبر الكبائر** اي من اعظمها **ومن شرب الخمر** ترك **الصلاة ووقع على امه وعمته وخالته** اي جامع الواحدة منهن وهو لا يميز بينها وبين حليلته

او الاجنبية

او الاجنبية ومن ثم وجدوا السكران بانه الذي لا يعرف السما من الارض ولا الطول من العرض ولا يفرق بين امه وزوجته ومن قبايحها وفضايحها انها تذهب الغيرة وتورث الخزي والفضيحة والندامة وتلحق شاربها باخس نوع الانسان وهم المجانين وتسلبه احسن الاسما والصفات وتسهل قتل النفس ومواخاة الشياطين وهتك الاستار واظهار الاسرار وتدل على العورات وتهون ارتكاب القبايح والجرايم وكم اهاجت من حرب وافقرت من غني واذلت من عزيز ووضعت من شريف وسلبت من نعمة وجلبت من نقمة وفرقت بين رجل وزوجته فذهبت بقلبه وراحت بلبه وكم اورثت من حسرة واجرت من عبرة واوقعت في بلية وعجلت من منية وكم وكم ولو لم يكن من فواحشها الا انها لا تجتمع هي وخمر الجنة في جوف واحد لكفى وانا انها لا تحصى وفضايحها لا تستقصى وفي هذا القدر كفاية **طب** وكذا الديلمي **عن ابن عمرو** بن العاص قال الهيثمي

الخمر من هاتين الشجرتين النخلة والعنب بجرهما بدل من الشجرتين وبرفعهما خبر مبتدا محذوف والمراد بالخمر هنا ما يخامر العقل ويزيله لان الخمر اللغوي وهي التي من العنب لا يكون من النخلة والغرض من الحديث بيان حكم الخمر يعني يحرم الخمر من هاتين لا بيان حقيقتها اللغوية لانه غير مبعوث لبيانها فتخصيص الجنسين لا يدل على نفي ما عداهما قال الطيبي قوله من هاتين بيان لحصولها منهما غالبا وليس للحصر لخلو التركيب عن اداته وقال ابن العربي هذا بيان من المصطفى لاهل المدينة اولم يكن عندهم مشروب الا من هذين النوعين وكان عند غيرهم من كل مطعوم فعند قوم من بر وعند اخرين من ذرة وعند اخرين من ارز وغير ذلك فخاطب اولئك بقوله ان من الزبيب خمرا وان من البر لخمرا وان من الشعير الى اخره وقال القرطبي هذا الحديث حجة للجمهور على تسمية ما يعصر من غير العنب بالخمر اذا اسكر ولا حجة فيه لابي حنيفة حيث قصر الحكم بالتحريم على هاتين الشجرتين لانه جا في احاديث اخر ما يقتضي تحريم كل مسكر وانما خص هنا الشجرتين بالذكر لان اكثر الخمر منهما او على الخمر عند اهلها وهذا نحو قولهم المال الابل اي معظمها واعمها **حم م** عم في الاشربة **عن ابي هريرة** ولم يخرجه البخاري ورواه مسلم ايضا بلفظ الخمر من هاتين الشجرتين الكرمة والنخلة وفي رواية له الكرم والنخل ه

الخمر ام الخبائث اي تجمع فيها وترجع كلها اليها لانها تغطي العقل فتعمي بصيرته عن مقابح المعاصي فيرتكبها فتجتمع عليه المآثم **فمن شربها لم تقبل صلاته اربعين يوما** قيل لانها تبقى في عظامه وعروقه نحو الاربعين **فان مات وهي في بطنه مات ميتة** بكسر الميم اسم للنوع **جاهلية** صفة ميتة يعني صادف منابذ الامر الشرع واذا مات على هذه الحالة مات على الضلالة كما يموت اهل الجاهلية **طس عن ابن عمرو** بن العاص رمز المصنف لصحته وفيه الحكم بن عبد الرحمن البجلي اورده الذهبي في الضعفا وقال مختلف فيه ورواه الدارقطني بهذا اللفظ عن

ابن عمرو وفيه الحكم بن عبد الرحمن بن انعم ضعفه ابن معين وقال ابو حاتم صالح ه
الخلافة فى قريش يعنى ان خليفة النبى على امته من بعده انما يكون منهم فلا يجوز نصبه
من غيرهم عند وجودهم وسمى خليفة لانه خلف الماضى قبله وقام مقامه ولا يسمى احد خليفة
الله بعد ادم وداود قال الحرالى والملك التلبس بشرف الدنيا والاستنارة بخيرها والحكم فى
الانصار والدعوة فى الحبشة قال الزمخشرى يعنى الاذان وجعله فى الحبشة تفضيلا لبلال
ورفقائه وجعل الحكم فى الانصار لان اكثر فقهاء الصحابة منهم كمعاذ وابى زيد وغيرهم والجهاد
والهجرة اى التحول من دار الكفر الى دار الاسلام فى المسلمين اى كلهم والمجاهدين بعد وقال
فى الفردوس الدعوة الاذان والحكم الفقه والقضا لان اكثر فقهاء الصحابة من الانصار حم طب عن عتبة
بضم العين المهملة ومثناة فوقية ساكنة بن عبد السلمى اى الوليد صحابى شهد اول مشاهده قريظة رمز
المصنف لحسنه قال الهيثمى رجاله ثقات ه الخلافة قال الحافظ فى الفتح اراد بالخلافة
خلافة النبوة واما معوية ومن بعده فعلى طريقة الملوك ولو سموا خلفا بعدى فى امتى ثلاثون
سنة قالوا لم يكن فى الثلاثين الا الخلفا الاربعة وايام الحسن فمدة الصديق سنتان وثلاثة اشهر
وعشرة ايام وعمر عشر وستة اشهر وثمانية ايام وعثمان احدى عشرة سنة واحد عشر شهرا وتسعة
ايام وعلى اربع سنين وتسعة اشهر وسبعة ايام ثم ملك بعد ذلك وفى رواية ثم يكون ملكا اى
يصير لان اسم الخلافة انما هو لمن صدق عليه هذا الاسم بعمله للسنة والمخالفون ملوك وان سموا
بالخلفا واخرج البيهقى فى المدخل عن سفينة ان اول الملوك معوية وقال الزمخشرى قد افتتحوا
يعنى خلفا النبى بعده المشرق والمغرب ومزقوا ملك الاكاسرة وملكوا خزائنهم واستولوا على
الدنيا ثم خرج الذين على خلاف سيرتهم فكفروا وتلك الانعم فسقوا وذلك قوله الخلافة بعدى
ثلاثون الخ وقيل لسعيد بن الجهمان ان بنى امية يزعمون ان الخلافة فيهم فقال كذب بنو
الزرقا بل هم ملوك من شر الملوك لا يقال لا ينافى هذا خبر لا يزال هذا الدين قائما حتى يملك
اثنى عشر خليفة الحديث لانا نقول الى هنا كما قال ينكون المراد الخلافة الكاملة ثلثون وهى
منحصرة فى الخمسة والمراد ثم مطلق الخلافة لان جماعة منا ولكن يتخيل تنبيه اخذ بعض
المجتهدين من هذا الخبر ان اجماع الخلفا الاربعة حجة والصحيح عند الشافعية انه غير حجة حم ت ع حب
عن سفينة مولى النبى او مولى ام سلمة وهى اعتقته واسمه مهران او رومان او قيس او عبس
وكنيته ابو عبد الرحمن او ابو البخترى سماه المصطفى سفينة لانه كان معه فى سفر فاعيا بعض
القوم فالقى متاعهم عليه فحمل شيا كثيرا ورواه عنه ايضا ابو داود فى السنة والنسائى فى المناقب ه
الخوارج الذين يزعمون ان كل من اتى كبيرة فهو كافر مخلد فى النار ابدا كلاب اهل النار هم

قوم

(هامش: والمهاجرين ٢ — خ)
(هامش: مطلب فى الخلافة وقدر مكثها)
(هامش: حديث الخوارج كلاب اهل النار)

قوم ضل سعيهم فى الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وذلك لانهم دابوا ونصبوا فى
العبادة وفى قلوبهم زيغ فمرقوا من الدين باغوا شيطانهم حتى كفروا الموحدين بذنب واحد
وتاولوا التنزيل على غير وجهه فخذلوا بعد ما ايدوا حتى صاروا كلاب النار فالمؤمن يستر ويرحم
ويرجوا المغفرة والرحمة والمفتون الخارجى يهتك ويعير ويقنط وهذه اخلاق الكلاب وافعالهم
فلما كلبوا على عباد الله ونظروا لهم بعين النقص والعداوة ودخلوا النار صاروا فى هيئة اعمالهم
كلابا كما كانوا على اهل السنة فى الدنيا كلابا بالمعنى المذكور قال الخطابى اجمعوا على انهم على
ضلالة لهم مسلمون وسئل على عن الخوارج فقال من الكفر فروا فقيل منافقون فقال المنافقون
لا يذكرون الله الا قليلا وهولا يذكرونه بكرة واصيلا قوم اصابتهم فتنة فعموا وصموا قال الغزالى
فى الوسيط فى حكم الخوارج وجهان احدهما انهم كاهل الردة الثانى حكمهم كاهل البغى قال
ابن حجر وليس مطردا فى كل خارجى فانهم اصناف منها من تقدم ذكره ومنها من خرج فى طلب
الملك لا للدعا الى معتقده وهم قسمان قسم خرجوا غضبا للدين من اجل جور الولاة وترك عملهم
بالسيرة النبوية فهولا اهل حق ومنهم الحسين بن على واهل المدينة فى الحرة والقرا الذين خرجوا
على الحجاج وقسم خرجوا لطلب الملك فقط وهم البغاة وقد عقد لهم الفقها بابا حم ك من حديث
الاعمش عن ابن ابى اوفى قال ابن الجوزى قال احمد لم يسمع الاعمش من ابن ابى اوفى حم ك عن ابى
امامة قال ابن الجوزى تفرد به المخزمى عن اسمعيل واسمعيل ليس بشى قال احمد حدث باحاديث
موضوعة وقال ابن حبان يضع على الثقات ه الخير اسرع الى البيت الذى يوكل
فيه من الشفرة الى سنام البعير شبه سرعة وصول الخير الى البيت الذى يغشاه الضيفان بسرعة
وصول الشفرة الى السنام لانه اول ما يقطع ويوكل لمزيد لذته ه عن ابن عباس قال الحافظ
العراقى كالمنذرى سنده ضعيف ه الخير اسرع الى البيت الذى يغشى بالبنا
للمجهول اى يغشاه الضيفان من الشفرة الى سنام البعير فيه سر لطيف وهو انه وازن بين الخلق والبدن
وبين فعل الضيف بنحو البعير لضيفانه ه عن انس قال العراقى اسناده ضعيف لكن له شواهد ه
الخير مع اكابركم قال فى الفردوس وبين وكذا البركة مع اكابركم واراد العلما والاوليا وان صغر
سنهم او المجربين للامور وقد سبق موجها البزار فى مسنده عن ابن عباس ورواه عنه
الديلمى ايضا ه الخير عادة لعود النفس اليه وحرصها عليه من اصل الفطرة قال
فى الاحيا فمن لم يكن فى اصل الفطرة جوادا مثلا فيتعود ذلك بالتكلف ومن لم يخلق متواضعا
يتكلفه الى ان يتعوده وكذلك سائر الصفات يعالج بضدها الى ان يحصل الغرض وبالمداومة
على العبادة ومخالفة الشهوات تحسن صورة الباطن والشر لجاجة لما فيه من العوج وضيق النفس

(هامش: قف بيان تعريف الخوارج وافعالهم)
(هامش: مطلب احاديث الخير)

والكرب والعادة مشتقة من العود الى الشيء مرة بعد اخرى قال العامري في شرح الشهاب واكثر
ما تستعمل العرب العادة في الخير وفيما يسر وينفع قال المصطفى عودوا قلوبكم الرقة
فحث على تعويدها ليولف فيسهل اعترض كلب في طريق عيسى فقال اذهب عافاك الله فقيل
له تخاطب به كلبا قال لسان تعودته الخير فتعود وقال الحكماء العادة طبيعة خامسة واللجاج
اكثر ما تستعمل في المراجعة في الشيء المضر بشوم الطبع بغير تدبر عاقبته ويسمى فاعله لجوجا كانه اخذ
من لجة البحر وهي اخطر ما فيه فزجرهم المصطفى عن عادة الشر بتسميتها لجاجة وميزها عن تعود
الخير بالاسم للتفرقة فعلى من لم يرزق قلبا سليما من الشر ان يروض نفسه على الخير والكف عن الشر
ويلزمها المداومة على ذلك وانما يوتى الجد من الضجر والملال والعجلة ومن يرد الله به خيرا
يفقهه في الدين اي يفهمه ويبصره في كلام الله ورسوله لان ذلك يقوده الى التقوى والتقوى
تقوده الى الجنة هـ عن معوية بن ابي سفيان وفيه مروان بن جناح قال في الميزان عن ابي حاتم
لا يحتج به وعن الدارقطني لا باس به هـ الخير كثير اي وجوهه كثيرة ولكن
من يعمل به قليل لاقبال الناس على دنياهم واهمالهم ما ينفعهم في اخراهم وجهلهم
باسرار الشريعة اذ كل مباح ينقلب طاعة مثابا عليها بالنية كما لو نوى باكله ان يتقوى على
الجهاد او الصلاة او الصوم او نحو ذلك وكما لو نوى بالجماع اعفاف نفسه او زوجته او ان يخرج
منهما ولد صالح يذكر الله تعالى الى غير ذلك مما يطول ذكره طس وكذا ابو الشيخ والديلمي عن عمرو
ابن العاص قال الهيثمي فيه الحسن بن عبد الاول ضعيف هـ الخير كثير وقليل
فاعله خط عن ابن عمرو هـ الخيل معقود بنواصي الخيل قال الحرالي
اسم جمع لهذا الجنس المجبول على هذا الاختيال لما خلق الله له من الاعتزاز به وقوة المنة
في الافتراس عليه الذي منه سمي واحده فرسا الى يوم القيمة اي ذواتها فكنى بالناصية
عن الذات يقال فلان مبارك الناصية اي الذات وانما كانت مباركة لحصول الجهاد بها قال
بعض الكاملين وفيه من صنع البديع ما يسمى تجنيسا مضارعا وهو ان يختلف المتجانسان
بحرف والحرفان متقاربان في المخرج والمنفق على الخيل كالباسط كفه بالنفقة لا
يقبضها قال النووي واما حديث ان الشوم قد يكون في الفرس فالمراد به غير المعدة
للغزو ونحوه وان الخير والشوم يجتمعان فيها لتفسير الخير بالاجر والمغنم في الرواية
الاتية ولا يمنع مع هذا ان يتشام به ثم ان هذا الحديث وما بعده من اعلى درجات البلاغة
حيث اوقع الجناس بين لفظين اختلفا في اخر حرف في كل منهما بحسب الصيغة فقط ومن نوعه ما
وقع الاختلاف فيه بحرف كخبر اسلم تسلم وذا انعكس اذ الاختلاف ثم وقع في اول كل كلمة وهنا

ف

في اخرها طس وكذا ابو يعلى عن ابي هريرة قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح وهو في الصحيح
باختصار التفقه هـ الخيل معقود في نواصيها الخير اي ملازم لها كانه معقود
فيها فهي استعارة مكنية كما ذكر القاضي قال

وتصعد حتى يظن الجهول ، بان له حاجة في السما

وقال

مع الشمس مسكنها في السما ، فعز الفواد عزاء جميلا

الى يوم القيمة اي الى قربها اذ لا بد في الجهاد قائم الى ذلك الوقت وهذا اعد من جوامع
كلمه مالك في الموطا حم ق ن هـ وكذا الشافعي عن ابن عمر بن الخطاب حم ق ن هـ عن عروة
ابن الجعد بفتح الجيم وسكون المعجمة وبالمهملة الثانية ويقال ابن ابي الجعد
البارقي صحابي نزل الكوفة وهو اول من قضى بها خ عن انس بن مالك م ق ن هـ عن
ابي هريرة حم عن ابي ذر وعن ابي سعيد طب عن سوادة بن الربيع وعن النعمان
ابن بشير وعن ابي كبشة قال ابن حجر وفي الباب ابو هريرة وجابر وحذيفة وغيرهم قال
المصنف وهو متواتر هـ الخيل في نواصيها الخير الى يوم القيمة الاجر بدل من
قوله الخير وهو خبر مبتدا محذوف اي هو الاجر والمغنم قال الطيبي يحتمل كون الخير
المفسر بهما استعارة لظهوره وملازمته وخص الناصية لرفعة قدرها فكانه شبهه لظهوره بشيء
محسوس معقود على محل مرتفع فنسب الخير الى لازم المشبه به وذكر الناصية تجريدا للاستعارة
انتهى لكن ذهب جدي الاعلى من جهة الام الحافظ الزين العراقي الى انه امر خاص بناصيتها
بدليل النهي عن قصها حم ق ن عن عروة البارقي حم م ن عن جرير قال رايت رسول
الله يمسح وجه فرس فذكره هـ الخيل معقود في نواصيها الخير واليمن
اي البركة الى يوم القيمة قال في المطامح هذا من جملة معجزاته لدلالته على بقاء الجهاد واعلاء
كلمة الاسلام الى يوم القيمة واهلها معانون عليها اي على الانفاق عليها فقلدوها
ولا تقلدوها الاوتار اي قلدوها طلب الاعداء ولا تقلدوها طلب اوتار الجاهلية اي
ثاراتهم اي دماهم يعني لا تجعلوا ذلك لازما لها في اعناقها لزوم القلائد للاعناق
او اراد وتر القوس او الاوتار التي تقلد لرفع العين طس عن جابر قال الهيثمي
فيه ابن لهيعة وفيه ضعف هـ الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم
القيمة واهلها معانون عليها فامسحوا بنواصيها وادعوا لها بالبركة قال
ابن حجر وفي هذه الاخبار كلها ترغيب في الغزو على الخيل وبقاء الاسلام واهله الى يوم
القيمة لان من لازم بقاء الجهاد بقاء المجاهدين وهم المسلمون وهو كحديث لا تزال طائفة

احاديث الخيل

رخ

من امتي يقاتلون على الحق وقلدوها ولا تقلدوها الاوتار جمع وتر بالتحريك قال ابن
الجوزي في المراد بالاوتار ثلاثة اقوال احدها انهم كانوا يقلدونها اوتار القسي لئلا يصيبها
العين بزعمهم فنهوا عنها اعلاما بان الاوتار لا ترد من الله شيئا الثاني نهى عنه لئلا تختنق
الدابة بها عند شدة الركض والرعي الثالث انهم كانوا يعلقون فيها الاجراس فنهوا عنها
وزعم ان الاوتار جمع وتر بالسكون والمراد به الثار وان المراد النهي عن طلب الثارات تكلف
وتعسف ومن ثم قال النووي هو تاويل ضعيف حم عن جابر قال الهيثمي رجاله ثقات
الخيل معقود بنواصيها الخير والنيل الى يوم القيمة واهلها معانون عليها
والمنفق عليها في العلف ونحوه كباسط يده في صدقة في حصول الاجر وابوالها وارواثها
لاهلها عند الله يوم القيمة من مسك الجنة اي انها تصير كذلك قال جمع قوله الخيل
لفظ عام والمراد به الخيل الغازية في سبيل الله لقوله في الحديث الآتي الخيل ثلاثة
والمراد جنس الخيل اي انها بصدد ان يكون فيها الخير فاما من ارتبطها لمحرم فحصول الوزر
لطرو ذلك الامر طب وكذا في الاوسط عن عريب بعين مهملة مفتوحة وراء مكسورة ابن
عبد الله المليكي شامي قال خ له صحبة قال الهيثمي وفيه من لم اعرفه

الخيل ثلاثة ففرس للرحمن وفرس للشيطان وفرس للانسان فيه جواز السجع اذا
كان بغير تكلف فاما فرس الرحمن فالذي يرتبط في سبيل الله اي للجهاد عليه لاعلاء كلمة
الله فعلفه وروثه وبوله في ميزانه يوم القيمة في كفة الحسنات فان قيل فما بال الروث
والحسنات وهي من النجاسات قلنا اذا بعث الدابة شبعت ومن تمام شبعها طرح الفضلة
فلما كانت من منافعها كتب له اجرها ولا نزاع في نجاستها فان دم الشهيد نجس وريحه ريح
المسك في سبيل الله فمن ذهب الى انه اذا نوى بالفرس الجهاد يكون بوله وروثه طاهر
فقد اخطا خطا ظاهرا واما فرس الشيطان اي ابليس فالذي يقامر ويراهن
بالبناء للمجهول عليه على رسوم الجاهلية وطرائقهم وذلك ان يتواضعا بينهما جعلا يستحقه
السابق منهما كذا ذكره الزمخشري واما فرس الانسان فالفرس يرتبطها الانسان
يلتمس بطنها اي يطلب ما في بطنها يعني النتاج وفي رواية يستبطنها والاستنباط
اخراج الما فاستعير لاخراج النسل فهي لهذا الثالث ستر من فقر اي تحول بينه وبين
الفقر بارتفاقه بثمن نتاجها كما يحول الستر بين الشي وبين الناظرين وقد اخرج ابو داود
وغيره عن انس انه لم يكن شي احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد النسا من الخيل
حم عن ابن مسعود قال الهيثمي رجاله ثقات فان كان القاسم بن حسان سمع من ابن

مسعود

مسعود فالحديث صحيح

الخيل لثلاثة في الفتح فهم بعضهم الحصر فقال اتخاذ
الخيل لا يخرج عن كونه مطلوبا او ممنوعا فيشمل المطلوب الواجب والمندوب والممنوع المكروه
والمحرم واعترض هن وفي نسخة هي وخط المصنف محتمل لهما لرجل اجر اي ثواب ولرجل
ستر اي ساتر لفقره وعلى رجل وزر اي اثم ووجه الحصر في الثلاثة ان الذي يقتني
خيلا اما ان يقتنيها لركوب او تجارة وكل منهما اما ان يقترن به فعل طاعة وهو الاول او معصية
وهو الاخير او لا ولا وهو الثاني فاما الاول الذي هي له اجر فرجل ربطها في سبيل
الله اي اعدها للجهاد فاطال لها اي للخيل حبلها في مرج بسكون الرا والجيم ارض واسعة ذات
كلا ترعى فيها سمي به لانها تمرج به اي تسرح وتجي وتذهب كيف شاءت او روضة شك من
الراوي وهي الموضع الذي يكثر الما فيه فيكون صنوف النبات من الرياحين وغيرها فالفرق
بين المرج والروضة ان الاول معد لرعي الدواب والروضة انما هي للتنزه فيها فما اصابت
في طيلها ذلك بكسر الطا المهملة وفتح التحتية وفي رواية بالواو الحبل الذي تربط به وتطول
لترعى من المرج او الروضة من فيه بيانية كانت له حسنات يعني تكون لصاحب الخيل
ثواب مقدار مواضع اصابتها في ذلك الحبل الذي ربطت فيه ولو انها قطعت طيلها فاستنت
بتشديد النون اي عدت ومرحت و[illegible] شرفا او شرفين اي شوطا او شوطين سمي به لان المغازي
يشرف على ما يتوجه اليه قال في المصابيح كالتنقيح الشرف العالي من الارض كانت آثارها بالمد
اي مقدار آثارها في الارض بحوافرها عند عدوها وارواثها حسنات له يريد ثواب ذلك لان
الارواث بعينها توزن ولو انها مرت بنهر بسكون الها وفتحها واحد الانهار فشربت منه ولم يرد ان
يسقيها اي والحال ان صاحبها لم يقصد سقيها وفي رواية ولم يرد ان يسقي بحذف ضمير المفعول
كان ذلك اي ما شربته يعني قدره وارادته ان يسقيها حسنات له واذا حصل له هذا الثواب
حيث لم يقصد ربطها سقيها ففي قصده اولى فهو من التنبيه بالادنى على الاعلى والثاني الذي هي له
ستر رجل ربطها تغنيا بفتح المثناة والمعجمة اي استغناء عن الناس يطلب نتاجها وسترا من الفقر
وتعففا عن سؤال الناس عند الحاجة ببيع نتاجها او بما يحصل من اجرتها او من الاتجار فيها
او بما يتردد عليها في مزارعة ومتاجرة ومعاملة ثم لم ينس حق الله المفروض في رقابها بالا
اليها والقيام بعلفها والشفقة عليها في الركوب وخص الرقاب لاستعارتها كثيرا في الحقوق
اللازمة ولا في ظهورها بان يحمل عليها الغازي المنقطع ويعير الفحل لمن طلب منه اعارته
او بان لا يحملها ما لا تطيقه ونحو ذلك وعلى هذا التقدير فلا حجة فيه للحنفية في ايجاب الزكاة
فيها لان الدليل اذا تطرق اليه الاحتمال سقط به الاستدلال فهي له اي لصاحبها ستر اي

حسان

سائر من المسكنة والثالث التي هي له وزر رجل ربطها فخرا نصب للتعليل اى لاجل الفخر اي تعاظما ورياء اظهارا للطاعة والباطن بخلافه ونواء بكسر النون والمد اى مناواة ومعاداة لاهل الاسلام بقوله ناويت العدو مناواة والمراد العداوة والواو لمعنى او فكل واحد مذموم وحده وفيه بيان فضل الخيل وانها انما يكون في نواصيها الخير اذا كانت لطاعة او مباح والا فهي له وزر ثم قيل علة كونها وزرا بمجموع هذه الاوصاف الثلاثة لان الفخر لاهل العلم والروساء ليس بموجب للوزر كذا قيل وفيه تكلف ظاهر والظاهر ان كل واحد موجب مالك في الموطا حم ق ن ه عن ابي هريرة ٥

الخيل في نواصي شقرها الخير اى اليمن والبركة والشقر جمع اشقر والشقرة من الالوان وهي تختلف بالنسبة الى الانسان والخيل والابل ففي الانسان حمرة صافية مايلة الى البياض وفي الخيل حمرة صافية يحمر معها العرف والذنب فان اسود فهو الكميت وفي الابل شدة الحمرة وسبق انه هنا لا تعارض بينه وبين خبر الخيل الادهم قال جدنا الاعلى للام الزين العراقي وسبب تفضيله صلى الله عليه وسلم للشقر من الخيل التفاول بها رواه احمد في مسنده بعد ذكر حديثه المرفوع فيه وسالوه لم فضل الاشقر قال لان رسول الله بعث سرية فكان اول من جا بالفتح صاحب الاشقر خط عن ابن عباس وفيه اسمعيل بن عبد الله البغدادي ابو الشيخ قال الذهبي متروك الحديث ٥

الخيمة المذكورة في القران في قوله سبحانه حور مقصورات في الخيام وهي بيت من بيوت الاعراب مربع درة مجوفة بفتح الواو المشددة اي واسعة الجوف وفي رواية للبخاري در مجوف طوله بالتذكير على معنى الشي السائر طولها في السما ستون وفي رواية ثلاثون ميلا في كل زاوية منها اى من زوايا الخيمة للمومن اهل لا يراهم اهله الاخرون من سعة تلك الخيمة وكثرة مرافقها وارجايها قال في الفردوس لما نزل قوله تعالى حور مقصورات في الخيام قيل يا رسول الله ما الخيمة فذكره ق عن ابي موسى الاشعري ووهم من زعم انه من افراد البخاري ٥

وقد كمل الجزء الرابع من شرح
الجامع الصغير للمناوي الكبير
من تجزية سبعة اجزاء
والحمد لله وحده ويتلوه
اول الخامس حرف
الدال

بلغ سماعا على شيخنا العلامة الشيخ محمد ابي المواهب
ابن عبد الباقي الحنبلي المفتي بدمشق في مجالس [illegible]
الا بعض فوات يسير في الجامع الاموي
في اواخر صفر سنة ١١٢٣ كتبه الفقير ابراهيم
ابن محمد بن ابراهيم بن محمود الكردي الكجي
عفي عنه وعنهم

الحمد لله بلغ قراءة وتصحيحا على شيخنا شيخ الاسلام
الشيخ محمد ابي المواهب مفتي السادة الحنابلة
بدمشق وذلك بالجامع الشريف الاموي
ختم الله له بالحسنى وايانا آمين
بجاه محمد صلى الله عليه وسلم
الفقير محمد بن ابراهيم
الدكدكجي